

دليل إعادة الإدماج

توجيهات عملية بشأن تصميم المساعدة
على إعادة الإدماج وتنفيذها ورصدها

الآراء الواردة في التقرير هي آراء الموقعين ولا تعبر الضرورة عن آراء المنظمة الدولية للهجرة. وليس في التسميات المستخدمة في هذا التقرير ولا في طريقة عرض مادته ما يعني التعبير عن أي رأي كان من جانب المنظمة الدولية للهجرة بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو سلطات أي منها أو بشأن تعيين تخومها أو حدودها.

تلتزم المنظمة الدولية للهجرة بمبدأ أن الهجرة بطريقة إنسانية ومنظمة تعود بالفائدة على المهاجرين وعلى المجتمع. تعمل المنظمة الدولية للهجرة، بوصفها منظمة دولية حكومية، مع شركائها في المجتمع الدولي على، تقديم المساعدة في التصدي للتحديات العملية التي تواجه الهجرة؛ وتعزيز فهم مسائل الهجرة؛ وتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة؛ والعمل من أجل تحقيق الاحترام الفعّال للكرامة الإنسانية للمهاجرين ورفاههم.

الناشر:
المنظمة الدولية للهجرة

route des Morillons ١٧
١٢١١ Geneva ١٩
Switzerland

الهاتف: + ٤١٢٢٧١٧٩١١١
الفاكس: + ٤١٢٢٧٩٨٦١٥٠

البريد الإلكتروني: hq@imo.int
الموقع الإلكتروني: www.imo.int

© المنظمة الدولية
للهجرة – ٢٠١٩

الرقم التسلسلي الدولي الموحد: ٢-٨١١-٩٠٦٨-٩٢-٩٧٨

شكر وتقدير

بود المؤلفين – روبرتو بيبلا – باتيستا، وجورج بوليتس، وحنّا مارك، وأندريا سالفيني – التوجه بالشكر إلى كل من أسامة البارودي، ونيكولاس فورتى، وأمندا غاردنر، وكارولينا كريلينوفا، ودجوي باووني، وأناستاسيا فابرنسكي، وشالانك يحيى شلنك، لتقديمهم لهذا الدليل. وبودهم أيضاً التوجه بالشكر إلى كل من نيكولا غرافيانو، وأنوويل داربيلي، ونازانين نوزاريان وجميع أعضاء فريق المراجعة الفنية لما قدموه من إسهامات قيّمة، كما نتوجه بالشكر أيضاً إلى روبرت بارتراي لنسخ – تحرير النص النهائي وإلى كرميلو تورنييس لتصميم مخطط التقرير.

أُعد هذا المنشور بدعم مالي من إدارة المملكة المتحدة للتنمية الدولية كجزء من المشروع ”تفعيل نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج ()“ في إطار برنامج السلامة والدعم وسط البحر الأبيض المتوسط.

جميع الحقوق محفوظة: لا يجوز استنساخ أي جزء من هذا المنشور، أو تخزينه في نظام استرجاع المعلومات، أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو بالنسخ التصويري أو التسجيل أو غير ذلك، دون الحصول على إذن كتابي مسبق من الناشر.

دليل إعادة الإدماج

توجيهات عملية بشأن تصميم المساعدة على إعادة
الإدماج وتنفيذها ورصدها

في حين أن إعادة الإدماج عملية تتم في سياقات عودة مختلفة (مثلاً في حالة عودة اللاجئين بعد النزاعات، أو المشردين في الداخل، أو المقاتلين السابقين)، فإن هذا الدليل يركز على المساعدة على إعادة الإدماج المقدمة للمهاجرين غير القادرين على البقاء في البلد المضيف أو بلد العبور أو غير الراغبين في ذلك، من خلال المساعدة على العودة الطوعية، أو العودة التي تنظمها الحكومات المضيفة أو غيرها من الجهات الفاعلة الأخرى.



توطئة

لقد أصبحت عودة المهاجرين وإعادة إدماجهم متزايدة الأهمية في جدول أعمال إدارة الهجرة. وتُعد الهجرة بالنسبة للبلدان المضيفة وبلدان العبور وسيلة هامة لممارسة الحق السيادي المتمثل في تحديد من يمكن أن يدخل التراب ويبقى به. أما بالنسبة للبلدان الأصلية فإن الهجرة يمكن أن تُنْهك النسيج الاجتماعي - الاقتصادي، ولا سيما عندما تزد أعداد كبيرة من العائدين في فترة وجيزة من الزمن.

وفي نفس الوقت، قد يصارع العائدون من أجل إعادة التكيف وإعادة بناء حياتهم لدى عودتهم إلى بلدانهم بسبب العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية - الاجتماعية ذاتها التي دفعت بهم إلى الهجرة في المقام الأول، ولا سيما إذا كانوا قد غادروا البلد لفترة طويلة من الزمن.

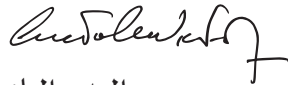
وظلت المنظمة الدولية للهجرة في صلب تصميم وتنفيذ المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج في جميع أنحاء العالم طوال ٤٠ عاماً. وتدعو المنظمة الدولية للهجرة، تمشياً مع ولايتها طويلة العهد وخبرتها الشاملة لعدة قطاعات، إلى اعتماد سياسات إعادة إدماج موجهة نحو الاستدامة الاجتماعية، وتعود في نفس الوقت بالنفع على المجتمعات الأصلية، وتعالج تحديات إعادة الإدماج الهيكلية.

وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، سُجِّل تقدم هام نحو سياسات وممارسات أكثر شمولية بشأن إعادة الإدماج. وهذا أساساً نتيجة تحسّن فهم هذه الظاهرة في صفوف واضعي السياسات والمانحين والمهنيين وتزايد أوجه التكامل بين مختلف السياسات العامة وخاصة منها تلك المسؤولة عن إدارة العودة وتلك التي تدعم التعاون لأغراض التنمية. ونتيجة لذلك أصبح يُعترف الآن بإعادة الإدماج كأداة يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

لكن لا توجد مع ذلك إلا أدوات عالمية وشاملة لتوجيه العاملين في مجال إعادة الإدماج في توفير المساعدة على إعادة الإدماج للمهاجرين غير القادرين على البقاء في البلدان المضيفة أو في بلدان العبور أو غير الراغبين في ذلك، الذين يعودون عن طريق المساعدة على العودة الطوعية أو من خلال العودة التي تنظمها الحكومات المضيفة وغيرها من الجهات الفاعلة.

وتهدف المنظمة الدولية للهجرة، من خلال هذا الدليل، إلى سدّ هذه الثغرة بتقاسم خبرتها، وكذلك خبرة شركائها، من أجل توفير توجيهات عملية بشأن تصميم المساعدة على إعادة الإدماج وتنفيذها ورصدها. ويستند هذا الدليل إلى التسليم بكون إعادة الإدماج المستدامة تتطلب إقامة شراكات متينة فضلاً عن تنسيق السياسات والممارسات بين الجهات المعنية ذات الصلة على المستويات الدولي والوطني والمحلي.

أنطونيو فيتورينو



المدير العام

المنظمة الدولية للهجرة

المحتويات

١	استعراض عام
١	نطاق الدليل
٢	محتويات الدليل
٥	الوحدة ١: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج
٧	مقدمة
٧	١-١ فهم عودة المهاجرين
١١	٢-١ فهم إعادة الإدماج
١٣	٣-١ نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج
١٥	٤-١ وضع برنامج شامل لإعادة الإدماج
٣١	مراجع مفيدة
٣٣	الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي
٣٥	مقدمة
٣٧	١-٢ مشورة مديري الحالات
٤٣	٢-٢ تقييم مهارات العائد واحتياجاته
٥١	٣-٢ تخطيط ومتابعة إعادة الإدماج
٥٧	٤-٢ المساعدة الاقتصادية على إعادة الإدماج
٧٢	٥-٢ المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي
٨٦	٦-٢ المساعدة على إعادة الإدماج النفسي - الاجتماعي
٩٤	٧-٢ إنهاء الحالة
٩٦	مراجع مفيدة
٩٧	الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي
١٠١	١-٣ تحديد المجتمع المحلي وإشراكه
١٠٣	٢-٣ التقييمات والمشاريع على صعيد المجتمع المحلي
١٠٩	٣-٣ المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي
١٢٠	٤-٣ المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي
١٢٤	٥-٣ المساعدة النفسية - الاجتماعية على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي
١٣٢	مراجع مفيدة
١٣٣	الوحدة ٤: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي
١٣٦	١-٤ مشاركة الجهات المعنية وبناء قدراتها وإمساكها بزمام الأمور
١٥٤	٢-٤ التعاون الدولي الفعال
١٦١	٣-٤ تعزيز أطر السياسات العامة الوطنية
١٦٦	مراجع مفيدة

١٦٧	الوحدة ٥: الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج
١٧٠	١-٥ فهم الرصد والتقييم
١٧٥	٢-٥ تخطيط الرصد والتقييم
١٨٤	٣-٥ تنفيذ إطار للرصد
١٨٦	٤-٥ إدارة التقييم
١٩٠	٥-٥ التعلم وتوليد المعارف من الرصد والتقييم
١٩٢	مراجع مفيدة
١٩٥	المرفقات.....
١٩٧	المرفق ١: إسداء المشورة لمديري الحالات.....
٢٤٠	المرفق ٢: دعم تطوير المشاريع خطوة بخطوة
٢٥٣	المرفق ٣: نموذج خطة إعادة الإدماج
٢٥٧	المرفق ٤: أدوات الرصد والتقييم
٢٧٧	المرفق ٥: مثال لخطة جدوى كاملة
٢٨٢	المرفق ٦: مصفوفة مسح الجهات المعنية
٢٨٣	المرفق ٧: معالجة ثغرات الخدمات القائمة فيما يتصل بتوافرها وجودتها وإمكانية الحصول عليها
٢٨٥	المرفق ٨: مسح موفري الخدمات: موفرو الخدمات الأكثر شيوعاً والاعتبارات ذات الصلة
٢٨٨	المرفق ٩: أمثلة توصيفات ملامح الموظفين لأغراض برامج إعادة الإدماج
٢٩٠	المرفق ١٠: المصطلحات الرئيسية في الدليل

قائمة الجداول والأشكال

الجدول ١-١ : عينة أسئلة يمكن طرحها لتحديد أطر وقوانين وسياسات الرعاية الصحية	٢٠
الجدول ٢-١ : إجراء مسح للجهات المعنية من أجل تنفيذ برنامج إعادة الإدماج	٢٢
الجدول ٣-١ : استعراض لمختلف أدوات سوق العمل وتقييم السوق	٢٦
الجدول ١-٢ : العوامل التي يمكن أن تؤثر على المستوى الفردي في إعادة الإدماج	٣٦
الجدول ٢-٢ : معايير اتخاذ القرار في خيارات المساعدة النقدية أو العينية	٥٤
الجدول ٣-٢ : وضع مخطط للتمهّن	٦٤
الجدول ٤-٢ : تيسير السكن الآمن والمرضي والميسور	٧٤
الجدول ٥-٢ : تيسير الرعاية الطبية الملائمة والكافية	٧٨
الجدول ٦-٢ : أشكال العنف القائم على نوع الجنس	٨١
الجدول ٧-٢ : تيسير الوصول إلى العدالة والتمتع بالحقوق	٨٥
الجدول ٨-٢ : إطار نواتج الظواهر الهدامة	٨٩
الجدول ١-٣ : المسائل البحثية لأغراض تحليل المجتمع المحلي المتعمّق	١٠٥
الجدول ٢-٣ : مزايا وعيوب مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس	١٠٧
الجدول ٣-٣ : النهج تجاه مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس	١٠٨
الجدول ٤-٣ : تطوير الأنشطة الجماعية المدرة للدخل واختيارها وتنفيذها ورصدها وتقييمها	١١٢
الجدول ١-٤ : فئات الجهات المعنية ووجاهتها ووظائفها	١١٧
الجدول ٢-٤ : وضع استراتيجية لإشراك القطاع الخاص	١٣٨
الجدول ٣-٤ : تحديات إعادة الإدماج التي يمكن مواجهتها من خلال شراكات القطاع الخاص	١٤٣
الجدول ٤-٤ : دعم السلطات في البلد الأصلي	١٤٤
الجدول ٥-٤ : إدماج تطوير القدرات في برمجة إعادة الإدماج	١٤٥
الجدول ٦-٤ : أمثلة لأنشطة بناء وتعزيز القدرات	١٤٨
الجدول ٧-٤ : الشروط المسبقة لنجاح العودة وإعادة الإدماج في أطر السياسات العامة	١٤٩
الجدول ٨-٤ : إدماج فرص التعميم المحتملة في مختلف السياسات والاستراتيجيات القطاعية	١٦٢
الجدول ١-٥ : اعتبارات أخلاقية لأغراض الرصد والتقييم	١٦٤
الجدول ٢-٥ : جدول إيضاحي لنظرية التغيير: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج	١٧٤
الجدول ٣-٥ : مصفوفة نتائج نموذجية	١٧٧
الجدول ٤-٥ : إطار رصد النتائج	١٧٨
الجدول ٥-٥ : اعتبارات لأغراض التخطيط للتقييم وإجرائه	١٨٠
الجدول ألف-١ : مظاهر الكرب	١٨٨
الجدول ألف-٢ : الظواهر النفسانية والجسدية لاعتلال الصحة العقلية	٢١٠
الجدول ألف-٣ : الوحدات الأساسية للتدريب المتعمّق في مجال تطوير المشاريع	٢١٩
الجدول ألف-٤ : مراحل تطوير المشاريع التي يمكن للائتمانات الصغيرة أن تدعم أثناءها نجاح المشاريع	٢٤٤
الشكل ١-٢ : خطوات جلسة المشورة الأولى بشأن إعادة الإدماج	٢٥٠
الشكل ٢-٢ : التقييمات المقترحة إجراؤها قبل وضع خطة لإعادة الإدماج	٣٩

الشكل ٢-٣: الخطوات لتقييم مهارات الفرد العائد	٤٣
الشكل ٢-٤: مثال عينة نموذج على شكل الحرف W	٤٨
الشكل ٢-٥: عملية الاختيار والتدريب ورفع المستوى المتكاملة لأغراض دعم تطوير المشاريع	٥٦
الشكل ٣-١: فهم محيط العائد العام	٦٨
الشكل ٤-١: نموذج مشاركة بالتدرج	١٠١
الشكل ٤-٢: عملية تدريجية لإنشاء آلية تنسيق مراعية للسياق	١٣٧
الشكل ٤-٣: رسم بياني عملي للتعاون الدولي الفعال لأغراض برامج إعادة الإدماج	١٥١
الشكل ٤-٤: أشكال التعاون الدولي المحتملة الداعمة لبرامج إعادة الإدماج	١٥٥
الشكل ٤-٥: العملية التدريجية لتعميم مراعاة العودة وإعادة الإدماج في استراتيجيات وسياسات الهجرة والتنمية	١٥٧
الشكل ٥-١: دورة التخطيط والرصد والتقييم	١٦٣
الشكل ٥-٢: أسئلة رئيسية بخصوص الرصد والتقييم	١٧١
الشكل ألف-١: عناصر التعاطف	١٧٢
الشكل ألف-٢: نموذج النهج النفسي - الاجتماعي	١٩٧
الشكل ألف-٣: النموذج على شكل الحرف W	٢٠٥

استعراض عام

في الأعوام الأخيرة سُجل ارتفاع في تنقل الإنسان على نطاق العالم بسبب عوامل من قبيل البحث عن فرص أفضل في الخارج والأزمات الطبيعية والأزمات من صنع الإنسان وتردي البيئة وتزايد تنقل المعلومات نتيجة لتحسّن التكنولوجيا. وقد رافق أيضاً ارتفاع تدفقات الهجرة ارتفاع أعداد المهاجرين العائدين إلى بلدانهم الأصلية. ودوافع العودة تتراوح بين الرغبة في لمّ شمل الأسر، وانعدام المركز القانوني، وتغير الأوضاع إما في البلدان المضيفة أو في بلدان المنشأ، والإحساس باكتمال تجربة في مجال الهجرة والرغبة في بدء حياة جديدة في الوطن، من بين دوافع أخرى. والعودة غالباً ما تليها عملية إعادة دمج أو استيعاب المهاجرين في مجتمعهم. وهذه العملية يُشار إليها عادة بعبارة «إعادة الإدماج».

وفي حين أن العودة وإعادة الإدماج يمكن أن تحسّن تلقائياً بدون مساعدة جهات فاعلة خارجية فإن الجهات المعنية في المجال الإنساني وفي التنمية تعترف بشكل متزايد بأن إعادة الإدماج ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتطلب استجابة تتميز بالشمولية واستجابة كاملة ودولية.

نطاق الدليل

يوفر هذا الدليل توجيهات عملية لتصميم برامج المساعدة على إعادة الإدماج وتنفيذها ورصدها وتقييمها. ويمكن أن تتم إعادة الإدماج في سياقات عودة مختلفة، مثلاً على إثر عودة طوعية تلقائية أو قسرية أو بمساعدة ما أو في حالة التشرد الداخلي. ويركز هذا الدليل على المساعدة المقدمة، في سياق إدارة الهجرة، للمهاجرين غير القادرين على البقاء في البلدان المضيفة أو غير الراغبين في ذلك. وبالتالي فإن هذا الدليل لا يتطرق لإعادة إدماج الأشخاص المشردين في الداخل أو لمسائل التجريد من السلاح والتسريح وإعادة إدماج المقاتلين السابقين.

وهذا الدليل أداة عملية. وهو موجّه لمختلف الجهات المعنية بتوفير الدعم ذي الصلة بإعادة الإدماج على مختلف المستويات وفي مراحل مختلفة: واضعو المشاريع، ومديرو المشاريع، ومديرو الحالات – ولكن أيضاً صانعو السياسات وغيرهم من المهنيين في مجال إعادة الإدماج. والدليل مبني على فرضية أن الهدف من المساعدة في مجال إعادة الإدماج هو تشجيع إعادة الإدماج المستدامة للعائدين وأن ذلك يتطلب نهجاً على الصعيد الحكومي. وعملياً، يحدث ذلك من خلال اعتماد سياسات منسقة بتوافق مع ممارسات الجهات المعنية ذات الصلة على المستويات الدولي والإقليمي والوطني والمحلي. وفي حين أنه قد يكون للعديد من الفاعلين اهتمام بجميع الوحدات المقترحة فإن كل وحدة من الوحدات تشير إلى الجمهور المستهدف المحدد.

ويراعي الدليل كون برامج إعادة الإدماج يمكن أن تختلف كثيراً من حيث النطاق والتمويل والحجم: تتوقف أنواع مختلفة من مبادرات إعادة الإدماج على عوامل شتى من قبيل سياق العودة المحلي، وأولويات المانحين، وملامح العائدين واحتياجاتهم، وعدد العائدين في بلد أو مجتمع محلي أو مكان معين، على سبيل المثال لا الحصر. وبالتالي فإن الغرض من هذه الوثيقة ليس تحديد إجراءات عمل موحدة تنطبق على جميع السياقات. بل أن الدليل مرجع شامل يجب أن يُستخدم بمرونة بالاستناد إلى ظروف التنفيذ المحددة الخاصة بكل سياق من السياقات. وباختصار فإنه ليس كتاباً مدرسياً تُستقى منه أهم المبادرات المناسبة التي تتلاءم أكثر من غيرها مع سياق معين.

وبالإضافة إلى ذلك، يوفر الدليل توجيهات بشأن كيفية تقييم الموارد المتاحة، والبيئة المحلية، وملامح العائدين. وفيه مقترحات بالأنشطة التي يمكن تنفيذها وتكييفها وفقاً لاحتياجات العائدين. وأخيراً يمكن أن يُستخدم هذا الدليل أيضاً للدعوة إلى توفير موارد مالية إضافية وانخراط الشركاء في برمجة إعادة الإدماج.

محتويات الدليل

هذا الدليل مقسّم إلى خمس وحدات. وبإمكان المهنيين في المجال قراءة هذه الوحدات الخمس بالترتيب أو باختيار الأجزاء الأكثر وجهة بالنسبة لهم حسب الحاجة (انظر الاقتراحات أدناه). غير أنه يتعين على جميع المستخدمين قراءة الوحدة الأولى التي تستعرض النهج العام والافتراضات الواردة في الدليل.

التصميم



- الوحدة ١: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج – تصف هذه الوحدة المفاهيم الأساسية للعودة وإعادة الإدماج وتشرح نهج المنظمة الدولية للهجرة المتكامل فيما يتصل بإعادة الإدماج. وتحدد أيضاً الأهداف الرئيسية التي توجّه برمجة إعادة الإدماج والاعتبارات العامة ذات الصلة بها عند وضع برنامج شامل لإعادة الإدماج، بما في ذلك عمليات التقييم والتوظيف وإعداد الميزانية.

التنفيذ



- الوحدة ٢: المساعدة في مجال إعادة الإدماج على المستوى الفردي – وتبرز الوحدة الخطوات المقترحة لمساعدة العائدين ومراعاة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية – الاجتماعية لإعادة الإدماج.

الوحدة ١ : نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

• الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي - توفر هذه الوحدة توجيهات بشأن احتياجات المجتمع المحلي وإشراكه في أنشطة إعادة الإدماج. وتعطي أيضاً أمثلة لمبادرات إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي في أبعادها الاقتصادي والاجتماعي والنفسي - الاجتماعي.



• الوحدة ٤: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي - تقترح هذه الوحدة سبل تعزيز قدرات جميع الفاعلين وتشجيع مشاركة الجهات المعنية وتحكمها في برمجة إعادة الإدماج. وتقترح مناهج لإدراج إعادة الإدماج في السياسات والاستراتيجيات القائمة.



الرصد والتقييم

• الوحدة ٥: رصد وتقييم المساعدة على إعادة الإدماج - توفر هذه الوحدة توجيهات وأدوات لتصميم البرامج ورصد التدخلات وإجراء عمليات تقييم لزيادة الفعالية والتعلم إلى أقصى حد.



توفر المرفقات أدوات مفيدة إضافية وتوجيهات أخرى بشأن تدخلات إعادة إدماج محددة.

ويحدد الرسم البياني أدناه الجمهور الرئيسي المستهدف بالنسبة لكل وحدة من الوحدات. ولئن كان جميع الفاعلين المعنيين ببرمجة إعادة الإدماج من شأنهم، من الناحية المثالية، أن يستفيدوا من قراءة الدليل بأكمله إلا أن بعض الفاعلين سوف يكون لديهم اهتمام أكبر بأجزاء معينة نظراً لدورها العملي في برمجة إعادة الإدماج.

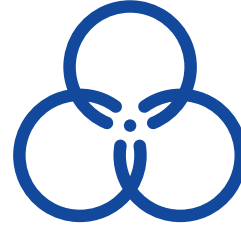
الوحدة	الجمهور المستهدف
الوحدة ١: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج	<p>يجب أن يفهم جميع الفاعلين المعنيين بإعادة الإدماج النهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج، بما في ذلك ما يلي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • مديرو/ واضعو البرامج • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون • موفر الخدمات • الحكومة المحلية • الحكومة الوطنية • الشركاء في التنفيذ • المانحون • المسؤولون عن التقييم والرصد
الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي	<ul style="list-style-type: none"> • مديرو/ واضعو البرامج • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون • الشركاء في التنفيذ • موفرو الخدمات (الفصول ذات الصلة) • الحكومة المحلية (في البلد المضيف وفي البلد الأصلي) • صانعو السياسات

<ul style="list-style-type: none"> • صانعو السياسات • مديرو/ واضعو برامج المشاريع • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون • الحكومة المحلية (البلد الأصلي) • الشركاء في التنفيذ • موفرو الخدمات 	الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي
<ul style="list-style-type: none"> • مديرو/ واضعو البرامج • الحكومة الوطنية (في البلد المضيف وفي البلد الأصلي) • الحكومة المحلية (في البلد المضيف وفي البلد الأصلي) • موفرو الخدمات (على المستوى الوطني) • الشركاء المحليون • المانحون 	الوحدة ٤: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي
<ul style="list-style-type: none"> • مديرو/ واضعو البرامج • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون • المانحون • المسؤولون عن الرصد والتقييم 	الوحدة ٥: الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

وتتضمن أيضاً كل وحدة من الوحدات رسائل رئيسية في البداية لإبراز النقاط الهامة للقارئ.

ويستند هذا الدليل إلى تجربة المنظمة الدولية للهجرة في مجال إعادة الإدماج. وأصبحت المنظمة الدولية للهجرة، بفضل تواجدها العالمي، في وضع قوي يسمح لها بتقاسم الخبرات التي اكتسبتها على مدى أعوام عديدة من وضع المفاهيم والتنفيذ فيما يتصل ببرمجة إعادة الإدماج. والدليل، بصفته تلك، يوفر العديد من دراسات الحالات والأمثلة العملية التي تبين أين وكيف نفذ شركاء المنظمة وغيرهم من الشركاء الأفكار والمفاهيم التي تغطيها هذه التوجيهات. ويشدد الدليل أيضاً على أهمية إقامة أوجه تآزر مع الشركاء ذوي الصلة والعمل بتنسيق وثيق معهم لتيسير تحقيق أفضل النتائج الممكنة في ما هو أحياناً بيئات معقدة.

يرجى ملاحظة أنه في حالة إعادة إدماج الأطفال وأسرهم، لا بد من تقييمات واعتبارات محددة. والوحدات أعلاه لا تتطرق لهذه الأمور غير أن فرعاً محدداً خاصاً بإعادة إدماج الأطفال وأسرهم يجري حالياً إعداده وسوف يتم إدراجه في نسخ هذا الدليل اللاحقة.



الوحدة
.....

نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

رسائل رئيسية

• تتم عودة المهاجرين في مجموعة متنوعة من الظروف. الأمر الذي يمكن أن يخلق تحديات وفرصاً لعملية إعادة الإدماج.	🔑
• إعادة الإدماج المستدامة تتحقق عندما يبلغ العائدون مستوى من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والرفاه النفسي يجعل من قرارات هجرتهم الأخرى مسألة خيار شخصي وليس ضرورة.	🔑
• تسلم المنظمة الدولية للهجرة بأن عملية إعادة الإدماج المعقدة تتطلب استجابة شاملة تقوم على الاحتياجات على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الهيكلي.	🔑
• يتمثل هدف رئيسي من أهداف عملية إعادة الإدماج في إدارة العائدين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية لعملية إعادة الإدماج والتحكم فيها من خلال المشاركة النشطة والتمكين.	🔑
• يجب أن توضع برامج إعادة الإدماج وتنفذ باستخدام التقييم والتعلم المستمرين لفهم المحيط الأوسع والاعتماد على جهود إعادة الإدماج القائمة.	🔑
• الشراكات المتينة مع أصحاب المصلحة الرئيسيين تفضي إلى عمليات إعادة إدماج أكثر فعالية واستدامة.	🔑



مديرو الحالات / مديرو
واضعو البرامج الموظفين الآخرون



موفرو الخدمات



الحكومة المحلية



الحكومة الوطنية



الشركاء في التنفيذ



المانحون



المسؤولون عن
التقييم والرصد

١- مقدمة

عودة المهاجرين ظاهرة معقدة وسجل في الأعوام الماضية مزيد من التسليم بالتحديات المتصلة بها. فالمهاجرون يعودون لمجموعة متنوعة من الأسباب وفي إطار أنظمة قانونية مختلفة. فهم يعودون عن طوعية أو عن غير طوعية. وبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج، التي تهدف إلى تيسير إعادة الإدماج المستدامة آخذة في كسب الإقبال والدعم في صفوف الجهات المعنية لأنه أصبح يُنظر إليها بشكل متزايد كأدوات حيوية لإدارة الهجرة. ويعالج نهج المنظمة الدولية للهجرة المتكامل تجاه إعادة الإدماج المستدامة احتياجات المهاجرين على المستوى الفردي، كجزء من مجتمعاتهم المحلية وداخل هياكل الدول إجمالاً.

١-١ فهم عودة المهاجرين

عودة المهاجرين جزء لا يتجزأ من التنقل البشري. و«العودة» هي حركة أو عملية العودة أو الترحيل إلى نقطة المغادرة. وغالباً ما تتصل أيضاً بعملية عودة الفرد إلى ثقافته وأسرته وبيته^١. ويمكن أن يكون ذلك داخل حدود تراب بلد ما، كما هو الحال بالنسبة للشخص الذي شرد داخلياً ويعود إلى بيته؛ أو عبر الحدود الدولية، بين بلد مضيف وبلد منشأ. وقد يكون ذلك في سياق العاملين المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء أو المهاجرين غير النظاميين.

وهجرة العودة، مثلها مثل الهجرة بشكل عام، ظاهرة معقدة. غير أنها ليست ظاهرة استثنائية على الإطلاق. فعندما يغادر الأشخاص بلدانهم فإنهم غالباً ما يفعلون ذلك على أمل العودة في مرحلة ما. وهذا صحيح بالنسبة للأشخاص الذين يهاجرون لأسباب إيجابية من قبيل التعليم أو العمل، ولكن هذا قد يسري أكثر على الأشخاص الذين يُرغمون على الهجرة والذين تكون عودتهم عادة مرهونة بتحسّن الأوضاع التي أرغمتهم على المغادرة. وبعض المهاجرين لا يعودون أبداً. ولكن العديدين من الآخرين يعودون وفي مجموعة متنوعة من الظروف المختلفة.

بيد أن مجرد عودة شخص ما إلى بلد أو مكان عاش فيه سابقاً لا يعني أن إعادة الإدماج ستكون سلسلة بالضرورة. فبالنسبة لبعض العائدين تكتنف العودة تحديات شتى (كمثال لذلك انظر دراسة الحالة ١ أدناه).

لقد سُجل في الأعوام الأخيرة مزيد من التسليم بالتحديات من قبيل تلك الوارد وصفها في دراسة الحالة ١، التي تواجه المهاجرين العائدين. كما سُجل مزيد من الوعي بالحاجة إلى الدعم لجعل إعادة الإدماج مستدامة ومفيدة للعائدين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية وبلدانهم الأصلية. وفهم طبيعة عملية إعادة الإدماج متعددة الأبعاد ومتعددة المستويات التي ترافق هجرة العودة ضرورية لتطوير وتنفيذ المساعدة الناجحة في مجال إعادة الإدماج.

١ قد لا يعود المهاجرون إلى مجتمعاتهم المحلية الأصلية وإنما إلى أماكن أخرى داخل بلدهم الأصلي. وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تشمل عودة المهاجرين أيضاً "العودة" إلى بلد ثالث، أي إلى بلد ليس بلد منشأ المهاجر. غير أنه لأغراض هذا الدليل سوف نشير إلى العودة وإعادة الإدماج في البلد الأصلي فقط.

دراسة الحالة ١: التوجه الثقافي في السلفادور



لقد قضى مهاجرون عديدون عائدون إلى السلفادور أعواماً عدة في الخارج وهم يفتقرون لشبكات الدعم في مجتمعاتهم المحلية الأصلية. وفي بعض الأحيان لا يتكلم العائدون إلا اللغة الإنكليزية وليست لهم وثائق هوية سلفادورية. وقد تكون لهم سوابق عدلية في الولايات المتحدة وقد يكونون عادوا إلى السلفادور لأنه تم ترحيلهم. وجميع هذه العوامل تؤثر في الاكتفاء الذاتي الاقتصادي للعائدين. وتؤثر أيضاً في رفاههم النفسي وقدرتهم على الاندماج في المجتمع و، في نهاية المطاف، تعرقل إعادة إدماجهم بشكل مستدام.

ولمساعدة هذه المجموعة الفرعية من العائدين المشردين وضع مكتب المنظمة الدولية للهجرة في السلفادور برنامجاً نموذجياً يعالج احتياجاتهم الخاصة. غير أن مساعدتهم تنطوي على تحديات خاصة: هم ليسوا إلا جزءاً صغيراً من العدد الإجمالي للمهاجرين العائدين ويمكن بالتالي أن يظلوا غير معروفين. وهذا يعيق عمليات تقييم احتياجاتهم المستهدفة.

والمنظمة الدولية للهجرة تدعم هذه الفئة المستضعفة ما أن تحيلها المديرية الوطنية العامة للهجرة بعد بروتوكول إ حالة محدد وسريع.

ولا توجد أحياناً لدى العائدين شبكات شخصية بإمكانهم الاستناد إليها لدى عودتهم، بحيث أن المساعدة تشمل مجموعة مواد طارئة تتألف من أغذية وملابس وقسمات نقل وإقامة لمدة ثلاثة أشهر. وبإمكان العائدين أيضاً تلقي دعم للحصول على وثائق. ثم تكمل المنظمة الدولية للهجرة هذه المساعدة المباشرة بدروس في اللغة وحلقات عمل توجيه ثقافي تدار باللغتين الإنكليزية والإسبانية. وتشمل هذه الدورات توفير معلومات ثقافية عن السلفادور وتوجيهات عن الميزنة وتقييم السكن ودخول سوق العمل. وتوفر المنظمة مساعدة نفسية للعائدين في شكل استشارة فردية أو أفقرقة ودعم حلقات عمل. وهذه الدورات تساعد المستفيدين على إقامة روابط جديدة مع مجتمعاتهم المحلية ومع الدوائر المتواجدة هناك.



نصائح للنجاح:

- التفكير في تعزيز قدرات موفري المساعدة النفسية كجزء من المبادرة.

١-١-١ أنواع العودة ودوافعها

لا يوجد تصنيف متفق عليه عالمياً للعودة. ومع ذلك ترتبط فئات فرعية مختلفة من فئات العودة بمدة العودة المزمعة، ومستوى المساعدة المقدمة أثناء عملية العودة (إن قدمت مساعدة)، ومختلف الطرق التي تُنفذ بها العودة، فضلاً عن الفئات الفرعية التي تصف من يشارك في العودة.

- **مدة الإقامة المزمعة:** يمكن أن تكون العودة دائمة أو مؤقتة. وبالنسبة للمهاجرين ذوي المهارات العالية الذين يرغبون، مثلاً، في المساهمة في تنمية بلدهم الأصلي عن طريق نقل المعارف والخبرات التي اكتسبوها في الخارج، يمكن أن تكون العودة المؤقتة الخيار المفضل.
- **العودة مع الحصول على دعم أو بدون دعم:** تحدث العودة التلقائية عندما يقرر الأفراد العودة وينفذون هذه العودة بأنفسهم. وتحدث العودة المدعومة عندما توفر دولة ما أو يوفر طرف ثالث مساعدة مالية ولوجستية للعائدين لأغراض العودة، وأحياناً لأغراض تدابير إعادة الإدماج.

الوحدة ١: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

• **العودة غير الطوعية أو الطوعية:** العودة غير الطوعية أو القسرية هي عودة شخص ما إلى بلده الأصلي رغماً عنه أو إلى مكان عبور أو إلى بلد ثالث يوافق على استقباله، وهي تتم عادة على أساس أمر أو قرار إداري أو قضائي. والعودة الطوعية هي العودة المدعومة أو المستقلة إلى بلد الأصل أو بلد العبور أو بلد آخر على أساس قرار عودة طوعي^٢. غير أن قرار المهاجر العودة لا يعني بالضرورة أن العودة هي محض إرادة المهاجر التي لا لبس فيها. ومن المحتمل أن تكون الخيارات الأخرى محدودة، مثلاً إذا كانت الفرص الاقتصادية نادرة أو إذا لم يكن لدى المهاجر حق قانوني في البقاء على تراب دولة ما^٣. ولا يوجد تعريف متفق عليه للعودة الطوعية. وبعض الجهات الفاعلة تعتبر العودة طوعية فقط إذا ما كانت هناك أمام المهاجرين إمكانية البقاء بشكل قانوني في البلدان المضيفة لهم. وبحسب هذه الجهات الفاعلة، عندما يكون المهاجر ملزماً قانوناً بمغادرة البلد المضيف ويختار العودة بمحض إرادته، يجب وصف هذه العودة بأنها عودة إجبارية أو إلزامية أو قسرية أو مقبولة^٤. وتعتبر جهات فاعلة أخرى أن العودة الطوعية يجب أن تفهم بالمعنى الأوسع: أنه بإمكان المهاجرين الإعراب عن إرادتهم، وذلك حتى في غياب خيارات قانونية تسمح بالبقاء في البلد المضيف، شريطة استيفاء الشروط الأخرى. وتحديدًا، وبالنسبة للمنظمة الدولية للهجرة في سياق المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج، يُفترض أن فكرة الطوعية قائمة إذا انطبق شرطان هما: (أ) حرية الاختيار، التي تُعرّف بأنها عدم وجود ضغط جسدي أو نفسي للانخراط في برنامج من برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج؛ و (ب) قرار متروك يتطلب توافر معلومات حينية وغير متحيزة وموثوقة يستند إليها القرار. وهذا الدليل يتبع هذا النهج الأخير.

وبصرف النظر عن الأطر القانونية التي تحكم العودة، يعود المهاجرون لمجموعة متنوعة من الأسباب. ويمكن أن تشمل هذه الأسباب تحسّن الأوضاع السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية في بلد الأصل، فضلاً عن الاعتبارات العائلية وغير ذلك من الاعتبارات الخاصة. وبعض المهاجرين يعودون وفقاً لخطة إتمام تعليمهم أو انتهاء عقد عملهم أو بعد تحقيق هدف محدد. والصعوبات في البلد المضيف يمكن أن تؤدي أيضاً إلى اتخاذ قرار العودة، من قبيل قلة الفرص الاقتصادية، أو صعوبات اللغة، أو العزلة الاجتماعية، أو التمييز، أو المحيط الثقافي غير المألوف. وبعض الأشخاص يعودون لقضاء ما تبقى من عمرهم في الوطن. وأحياناً يُشار إلى الواجبات العائلية (رعاية المرضى أو الأقارب المسنين أو حماية أفراد الأسرة الضعفاء) كأسباب من بين أسباب العودة.

ودوافع العودة ديناميكية وبالتالي فهي تخضع للتغير. وعلى سبيل المثال فإن طالب اللجوء قد يواجه صعوبات في التكيف مع العيش في البلد المضيف ويفتقد أسرته في الوطن ثم يقرر، بعد تلقي قرار سلبي بشأن طلبه اللجوء، العودة إلى الوطن عوضاً عن الطعن في القرار.

ومختلف دوافع العودة يمكن أن تؤثر إلى حد كبير في تجربة إعادة إدماج العائد. وهذا الدليل يجسد مبادرات إعادة الإدماج التي يمكن تطبيقها على مختلف أنواع العودة، سواء كانت قسرية أو طوعية. غير أن المنظمة الدولية للهجرة ترى أن العودة الطوعية يجب أن تكون الخيار المفضل ويجب تشجيعها وإعطائها الأولوية على العودة القسرية؛ فهي تمنح المهاجرين خياراً فضلاً عن أنها تسمح لهم أيضاً بإعداد عودتهم، بما يساهم بشكل إيجابي في عملية إعادة الإدماج^٥.

٢ مسرد الهجرة الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٩.

٣ لا بد للدول من التقيد بمبدأ عدم الطرد. وبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج بحاجة إلى مراعاة اعتبارات السلامة من قبيل مستوى الأمن العام والتحديات العملية التي قد تؤثر في تقديم المساعدة للعودة الطوعية وإعادة الإدماج. وقد يحتاج الأمر إلى تحديد أو إجراء عمليات العودة إلى مناطق أو بلدان معينة متى كان واحد من هذه العوامل أو مجموعة منها بمثابة حالة تشكل خطراً على سلامة المهاجرين العائدين و/أو الموظفين المعيّنين بتقديم المساعدة في مجال العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

٤ Newland, K., and B. Salant, *Balancing Acts: Policy Frameworks for Migrant Return and Reintegration*. Washington, DC: Migration Policy Institute (2018) and European Council on Refugees and Exiles (ECRE), *Voluntary Departure and Return: Between a Rock and a Hard Place. ECRE's Analysis of European Practices in the Area of Return Including "Voluntary Departures" and Assisted Return, with its Recommendations to the EU* (2018).

٥ للمزيد من المعلومات انظر. Framework for Assisted Voluntary Return and Reintegration (2018).

٦ يحظر دستور المنظمة الدولية للهجرة على المنظمة المشاركة إما بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر في العودة القسرية. غير أنها تسلّم بأن المهاجرين الذين يعودون قسراً قد يجدون أنفسهم في أوضاع هشة ويكونون بحاجة إلى مساعدة من أجل إعادة الإدماج الاجتماعي - الاقتصادي، بقدر ما يحتاج إليها أي عائد طوعي تساعده المنظمة في إطار برامجها للمساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج (انظر الفرع ١-٢). وفي السياقات التي لا تشارك فيها المنظمة الدولية للهجرة في تنظيم وتيسير العودة، قد تظل المنظمة مع ذلك تشارك في مرحلة ما بعد الوصول في أنشطة إعادة الإدماج.

ويؤكد الدليل أيضاً أن إعادة الإدماج تبدأ قبل عودة المهاجر إلى بلده الأصلي. ويجب، متى أمكن ذلك، مساعدة المهاجرين والشركاء والمنظمات المعنية بإعادة الإدماج على التحضير لإعادة الإدماج قبل مغادرة المهاجرين. وهذا الإعداد يمكن أن يشمل تقييمات فردية ومشورة أولية فيما يتصل بإعادة الإدماج في البلد المضيف، فضلاً عن إعداد إحالات أو شراكات في بلد الأصل. والعائدون الذين لا يستطيعون الإعداد كما ينبغي لعودتهم قبل المغادرة قد يحتاجون إلى المزيد من المساعدة في عملية إعادة إدماجهم في البلد الأصلي.

٢-١-١ تطور برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج

في عدد متزايد من السياقات توفر الدول دعماً إدارياً أو لوجستياً أو مالياً للعودة الطوعية للمهاجرين غير القادرين على البقاء في البلد المضيف أو غير الراغبين في ذلك. وبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج توفر دعماً إدارياً ولوجستياً ومالياً، بما في ذلك المساعدة على إعادة الإدماج، للمهاجرين غير القادرين على البقاء في البلد المضيف أو بلد العبور أو غير الراغبين في ذلك ويقررون العودة إلى بلدهم الأصلي^٧. وما انفكت المنظمة الدولية للهجرة تنفذ برامج العودة الطوعية وإعادة الإدماج في جميع أنحاء العالم منذ عام ١٩٧٩ وقد وفرت دعماً إنسانياً يراعي كرامة الإنسان في مجالي العودة وإعادة الإدماج لأكثر من ١,٦ مليون شخص في جميع أنحاء العالم. وهذا الدعم الذي يُنظر إليه كطريقة لمعالجة الهجرة غير المشروعة بالنسبة للحكومات التي تساعد على العودة الطوعية هو عادة سبيل أكثر فعالية وبديل مستحسن من الناحية الإدارية يفضل على إجراءات أخرى من قبيل الاحتجاز أو الطرد. وبالنسبة للمهاجر، توفر العودة الطوعية بديلاً أكثر إنسانية يفضل على العودة القسرية. ويمكن أن توفر العودة أيضاً حلاً للمهاجرين الذين هم في وضع غير قانوني والذين هم في حالة ضعف بشكل خاص وسريعو التأثير بالتمييز والعنف والاستغلال والإيذاء وهم في خطر الاستغلال على أيدي المنظمات الإجرامية المتورطة في الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين. وبالنسبة لبلد الأصل تعتبر العودة الطوعية عادة مستساغة أكثر من الناحية السياسية وأقل حساسية من العودة القسرية.

والمستفيدون من برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج يمكن أن يكونوا مهاجرين إما في أوضاع نظامية أو غير نظامية. ويمكن أن يكون من بينهم، على سبيل المثال، المهاجرون الذين تقطعت بهم السبل؛ وطالبو اللجوء الذين يختارون في وقت لاحق عدم متابعة طلب اللجوء، بعد تقديمه؛ والعمال المهاجرون عند نهاية عقودهم؛ أو الباقون بعد انقضاء مدة صلاحية التأشيرة^٨. وعلى مر الأعوام شهدت مفاهيم وممارسات برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج تغيرات كبرى، وذلك أساساً بسبب تطور السياقات التي تنفذ فيها برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج^٩.

وقد توسع نطاق المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج فتجاوز حدود أوروبا وهو الآن مجسد في السياسات الوطنية وفي ممارسات هجرة العودة في أفريقيا وآسيا والمحيط الهادئ والأمريكتين وغربي البلقان. وفي نفس الوقت، هناك عدد متزايد من العائدين الطوعيين مما يُعرف ببلدان العبور، كما أنه توجد أعداد أكبر من حالات العودة الطوعية جنوب – جنوب، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط والقارة الأفريقية، فضلاً عن تزايد أوضاع الهشاشة التي يتعرض لها المهاجرون بسبب طرق الهجرة المحفوفة بالمخاطر. وبالإضافة إلى ذلك سُجل نمو في الأعوام القليلة الماضية في عدد وتنوع الجهات الفاعلة الممولة أو المنفذة لبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

وما هو أهم من ذلك وجود اهتمام متجدد في صفوف الفاعلين الإنمائيين دعماً لإعادة الإدماج المستدامة. وأصلاً، لم يُستنبط برنامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج كأداة لخلق التنمية في بلدان المنشأ وإنما كأداة لإدارة الهجرة لتيسير عودة المهاجرين بطريقة إنسانية وتحترم كرامة الإنسان للأشخاص غير القادرين على البقاء في البلدان المضيضة أو غير الراغبين

٧ يسترشد عمل المنظمة الدولية للهجرة بشأن المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج بـ **Framework for Assisted Voluntary Return and Reintegration**، الذي يستند إلى مساهمته الطويلة العهد في هذا المجال ويسجل معلماً هاماً في مشاركة المنظمة في المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

٨ لا بد للدول من التقيد بمبدأ عدم الطرد. برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج بحاجة إلى مراعاة اعتبارات السلامة من قبيل المستوى العام للأمن والتحديات العملية التي قد تؤثر في تقديم المساعدة على العودة وإعادة الإدماج. وقد يحتاج الأمر إلى تحديد أو إرجاء عمليات العودة إلى مناطق أو بلدان معينة إذا كان عامل أو مجموعة من العوامل من هذا القبيل بمثابة وضع يشكل خطراً على سلامة المهاجرين العائدين و/أو الموظفين المعنيين بتقديم المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

٩ الفقرات التالية مقتبسة من: Graviano, N. and N. Darbellay, "A framework for assisted voluntary return and reintegration," Migration Policy Practice, 9(1):9-14 (January-March 2019b).

الوحدة ١ : نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

في ذلك. لهذا السبب، عادة ما نجد أنّ وزارات الداخلية أو ما يقابلها على المستوى الإقليمي أو الدولي هي الجهات المانحة الرئيسية لبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج. وعلى مدى الأعوام أضيف مع ذلك دعم إعادة الإدماج تدريجياً إلى تدخلات المساعدة على العودة الطوعية، أولاً في شكل مساعدة نقدية محدودة ثم في شكل برامج مساعدات أكثر شمولاً لدعم الأفراد العائدين. وهذا التطور الإيجابي يعكس إدراك أن المساعدة المقدمة إلى المهاجرين لدى العودة ضرورية لتيسير إعادة إدماجهم بشكل مستدام.

والاهتمام الأخير الذي أبداه الفاعلون الإنمائيون قد أعاد بلورة طريقة التفكير بخصوص الأهداف النهائية لبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج. ونتيجة لذلك يولى الآن قدر أكبر من الاهتمام للدور الذي يمكن أن تلعبه المجتمعات المحلية في البلدان الأصلية في تصميم وتنفيذ برامج إعادة الإدماج الناجحة لصالح الجميع. وهذا التغيير قد أحدث تركيزاً أكبر على الحاجة إلى تعزيز إمساك الجهات الفاعلة المحلية بزمam الأمور وتعزيز هياكل وقدرات الخدمات ذات الصلة بالعودة وإعادة الإدماج، تمهيداً مع خطط التنمية القائمة.

٢-١ فهم إعادة الإدماج

تُفهم إعادة الإدماج عادة بأنها عملية متعددة الأبعاد تمكّن الأفراد من إعادة إقامة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية اللازمة لإدامة الحياة وسبل العيش والكرامة وتحقيق الاندماج في الحياة المدنية^{١٠}.

إن مفهومي العودة وإعادة الإدماج مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الاستدامة. وفي حين لا يوجد تعريف متفق عليه عالمياً لإعادة الإدماج المستدامة، تُعرف المنظمة الدولية للهجرة، كجزء من نهجها المتكامل تجاه إعادة الإدماج، إعادة الإدماج المستدامة على النحو التالي^{١١}:

يقوم هذا التعريف على اتجاهات محددة في ما كُتب عن ممارسة المنظمة الدولية للهجرة وفي استعراض المناهج التكميلية خارج النطاق التقليدي لبرامج المساعدة على العودة وإعادة الإدماج. وهو يسلّم بأن العائدين بحاجة إلى المشاركة مشاركة كاملة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات المحلية التي يعودون إليها، وبأن تطوير الشعور بالرفاه النفسي بعد العودة أمر حاسم لنجاح إعادة إدماجهم. وبالتالي فإن استدامة إعادة الإدماج لا تتوقف فقط على عودة الفرد وإنما تتوقف أيضاً على المجتمع المحلي والوضع الهيكلي لبيئة العودة.

يمكن اعتبار إعادة الإدماج مستدامة عندما يبلغ العائدون مستويات اكتفاء ذاتي اقتصادي واستقرار اجتماعي ورفاه نفسي داخل مجتمعاتهم المحلية تسمح لهم بمواكبة محركات الهجرة (العائدة). وعندما يحقق العائدون إعادة الإدماج المستدامة يصبحون قادرين على أن يجعلوا من اتخاذ مزيد قرارات الهجرة مسألة اختيار وليس مسألة ضرورة.

والعائدون المكثفون ذاتياً من الناحية الاقتصادية قادرون على رعاية أنفسهم وأسرهم وتطوير قدرتهم على المشاركة في الأنشطة الاقتصادية المحلية والاستفادة منها بطريقة تحترم كرامة الإنسان. ومن الحيوي أيضاً أن يشعر العائد بالانتماء: أي أنه يتمتع بعلاقات اجتماعية متينة ويشارك في المجتمع المحلي الذي يعود إليه بشكل فوري. ومن المفروض أن يكون لعودة المهاجر تأثير إيجابي على الأوضاع في مجتمع العودة المحلي – أو لا يزيد الوضع سوءاً على

١٠ المنظمة الدولية للهجرة، مسرد الهجرة ٢٠١٩.

١١ للمزيد من المعلومات انظر ورقة المنظمة الدولية للهجرة: Towards an Integrated Approach to Reintegration in the Context of Return (2017).

دليل إعادة الإدماج

الأقل (الأسر والجهات الفاعلة الأخرى). ويقوم رفاه المهاجر النفسي على إحساس أدنى بالسلامة والأمن وعلى توافر الخدمات الأساسية (التعليم والسكن والماء ومرافق الإصحاح والرعاية الصحية). وموقف العائد الإيجابي تجاه إعادة خلق نمط عيش مستدام في مكان العودة يشكل أيضاً ركيزة حيوية من ركائز جميع جهود إعادة الإدماج الأخرى.

وترى المنظمة الدولية للهجرة أن دعم إعادة الإدماج لا يمكن أن يكون ناجحاً إلا إذا كان هناك مستوى من إعادة الدمج عبر جميع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. ويمكن أن يتطلب ذلك مستويات مختلفة من التدخل. فعلى المستوى الفردي يجب تغطية الاحتياجات الخاصة بالمستفيدين (وأفراد الأسر أو الأسر المعيشية، عند الاقتضاء)، ويجب دعمهم عند العودة. وعلى مستوى المجتمع المحلي لا بد من معالجة مشاغل الأسر والسكان من غير المهاجرين في المجتمع المحلي للعودة عن طريق تعزيز الروابط الاجتماعية وزيادة طاقة استيعاب المجتمعات المحلية في المناطق التي لها مستويات عودة مرتفعة. أما على المستوى الهيكلي فإن ضمان إمكانية الوصول إلى الخدمات العامة المحلية الملائمة يشجع على إيجاد بيئة لإعادة إقامة حياة في كنف العيش الكريم.

وهذا التعريف يعني ضمناً أيضاً عدم وجود ترابط مباشر بين نجاح إعادة الإدماج والهجرة مجدداً بعد العودة. والهجرة مجدداً يمكن مع ذلك أن تظل خياراً بصرف النظر عما إذا كانت إعادة الإدماج ناجحة أم لا أو ناجحة جزئياً فقط أو غير ناجحة. ومن جهة أخرى، من المستبعد أن يندمج العائدون مجدداً إذا وجدوا أنفسهم، على سبيل المثال، في أوضاع يُعتبر فيها التنقل مجدداً أو الاعتماد على فرد من أفراد الأسرة في الخارج ضرورياً لبقائهم ورفاههم الجسدي أو الاجتماعي – الاقتصادي^{١٢}.

ويعكس تعريف المنظمة الدولية للهجرة الفهم الأوسع لعملية إعادة الإدماج والحاجة إلى مستويات مختلفة من التدخل. وتسلم المنظمة بسوء فهم الموازنة المباشرة بين العائد وأفراد المجتمع المحلي: متى تعذر على المجتمع المحلي الأصلي تأمين سبل عيش مستقرة وهو يواجه بالفعل تحدي ضغوط الهجرة فإنه من غير المحتمل إلى حد كبير أن يندمج العائد في هذه البيئة من جديد بطريقة مستدامة. وبلوغ مستويات عيش مستدامة يمكن مقارنتها بسبل عيش المجتمع المحلي لن يكون ممكناً إذا ظلت عوامل الدفع قوية أو إذا لم تتحقق طموحات العائد. وبشكل خاص، وفي المحيطات الأقل استقراراً أو نمواً، فإن فرص الوصول إلى الخدمات الأساسية والسلامة قد تكون محدودة بالنسبة للجميع وقد لا توفر إلا فرصاً قليلة لإعادة إدماج مستدامة. وإذا لم تتم معالجة العوامل الهيكلية فإنها ستظل تؤدي إلى الهجرة كآلية للتعامل مع الوضع فيما يتصل بمستويات العيش غير الملائمة الفعلية أو المتصورة وانعدام الأمن وقلة الفرص.

١٢ في حين أن عناصر إعادة الإدماج جزء من استراتيجيات التنمية في البلدان الأصلية، فإن المعونة الإنمائية يجب ألا تهدف إلى زيادة الحد من الهجرة. ومن المسلم به على نطاق واسع أن تحسّن مؤشرات التنمية يؤدي عادة إلى زيادة التنقل في الأجل القصير نتيجة توسع الفرص وانفتاح قنوات هجرة نظامية جديدة. لكن، في سياق العودة، يسمح التغير الإيجابي في العوامل الهيكلية المؤثرة في إعادة الإدماج لفرد العائدين بالقيام باختيار مترو حقيقي عوضاً عن الجنوح إلى الهجرة مجدداً (غير النظامية إلى حد كبير) بدافع الضرورة.

٣-١ نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

يهدف تحقيق إعادة الإدماج المستدامة كما ورد تعريفها أعلاه، وبالاستناد إلى الخبرة المكتسبة طوال أعوام، وضعت المنظمة الدولية للهجرة مفاهيم نهجها المتكامل تجاه إعادة الإدماج في عام ٢٠١٧. والفرضية الأساسية التي يقوم عليها هذا النهج هي أن عملية إعادة الإدماج المعقدة والمتعددة الأبعاد تتطلب نهجاً شاملاً يقوم على الاحتياجات. ومثل هذا النهج يراعي مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في إعادة الإدماج، بما في ذلك الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وهو يستجيب لاحتياجات فرادى العائدين والمجتمعات المحلية التي يعودون إليها بطريقة تعود بالنفع المتبادل، ويعالج في نفس الوقت العوامل الهيكلية القائمة.

ولتحقيق هذه الأهداف يطرح نهج المنظمة الدولية للهجرة المتكامل ثلاثة مستويات دعم:

- المستوى الفردي ينطوي على مبادرات للتطرق لاحتياجات العائدين وأفراد أسرهم وأوجه ضعفهم الخاصة؛
 - مستوى المجتمع المحلي يشمل المبادرات التي تستجيب لاحتياجات وأوجه ضعف ومشاكل المجتمعات المحلية التي يعود إليها المهاجرون، بما في ذلك أسر العائدين والسكان من غير المهاجرين؛
 - مبادرات المستوى الهيكلي تشجع الحوكمة الرشيدة للهجرة من خلال المشاركة مع سلطات الجهات المعنية المحلية والوطنية وتدعم استمرارية المساعدة من خلال الخدمات العامة المحلية الملائمة.
- وعلى كل واحد من هذه المستويات يتطرق نهج المنظمة المتكامل لثلاثة أبعاد من أبعاد إعادة الإدماج:
- **البعد الاقتصادي**، وهو يغطي جوانب إعادة الإدماج التي تساهم في دخول الدورة الاقتصادية مجدداً وسبل العيش المستدامة.
 - **البعد الاجتماعي** يعالج وصول المهاجرين العائدين إلى الخدمات العامة والبنى التحتية في بلدانهم الأصلية، بما في ذلك الوصول إلى مخططات الصحة والتعليم والسكن والعدالة والحماية الاجتماعية.
 - **البعد النفسي - الاجتماعي** يشمل إعادة إدماج المهاجرين العائدين في شبكات الدعم الشخصي (الأصدقاء والأقارب والجيران) وهياكل المجتمع المدني (الجمعيات، ومجموعات العون الذاتي، وغير ذلك من المنظمات وهياكل الحياة المدنية بشكل عام). وهذا يشمل أيضاً العودة إلى التقيد بالقيم وسبل العيش واللغة والمبادئ الأخلاقية والتقاليد في مجتمع البلد الأصلي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المستويات وهذه الأبعاد ليست واضحة المعالم ولا يستبعد أحدها الآخر. وهي متداخلة ومتراصة بحكم طبيعتها. والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية - الاجتماعية يمكن أن تؤثر في بعضها البعض، وأحياناً على مستويات مختلفة. فعلى سبيل المثال يمكن أن يؤثر موقف المجتمع المحلي تجاه العائدين على صحة العائد الجسدية والعقلية، الأمر الذي يمكن أن يؤثر بدوره على سبل عيشه وفرصه الاقتصادية. والسهر على أن يتطرق برنامج إعادة الإدماج لكامل مجموعة العوامل التي تؤثر في إعادة الإدماج أكثر أهمية من تصنيف أنشطة محددة بالنسبة لهذه الفئات.

يوفر الرسم البياني أدناه ملخصاً مرئياً للنهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج.

النهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج



والنهج المتكامل لإعادة الإدماج يجب أن يتطرق أيضاً للمسائل الشاملة لعدة مجالات من قبيل النهوض بحقوق المهاجرين والمساواة بين الجنسين والشراكات والتعاون، فضلاً عن تحسين جمع البيانات ورصد وتقييم إعادة الإدماج. ومثل هذا النهج يندرج عادة في صلب مسؤولية مجموعة متنوعة من الجهات المعنية المختلفة، سواء كانت حكومات وطنية ومحلية في البلدان المضيفة وبلدان الأصل أو منظمات غير حكومية دولية أو منظمات غير حكومية أو منظمات مجتمع مدني لها أدوار مختلفة في تدخلات إعادة الإدماج.

٤-١ وضع برنامج شامل لإعادة الإدماج

عملية إعادة الإدماج ليست عملية خطية مسترسلة والنهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج يعكس حيوية سياق إعادة الإدماج. وبالتالي فإن برامج إعادة الإدماج يجب أن تهدف إلى معالجة المستوى الفردي ومستوى المجتمع المحلي والمستوى الهيكلي في آن واحد، ومراعاة الكيفية التي يمكن أن يؤثر بها كل مستوى من المستويات على المستويات الأخرى.

يقدم هذا الفصل استعراضاً عاماً للاعتبارات الرئيسية والتقييمات المناسبة للبلد الأصلي والموظفين التنفيذيين المتمركزين به، فضلاً عن جوانب الميزانية لتوجيه وضع وتنفيذ برامج إعادة الإدماج وتنفيذها. وهذه المعلومات تكملها المرفقات ٥ و ٦ و ٧ التي توفر أدوات عملية يمكن استخدامها وتكييفها وفق كل سياق.

١-٤-١ الاعتبارات الرئيسية للمساعدة على إعادة الإدماج

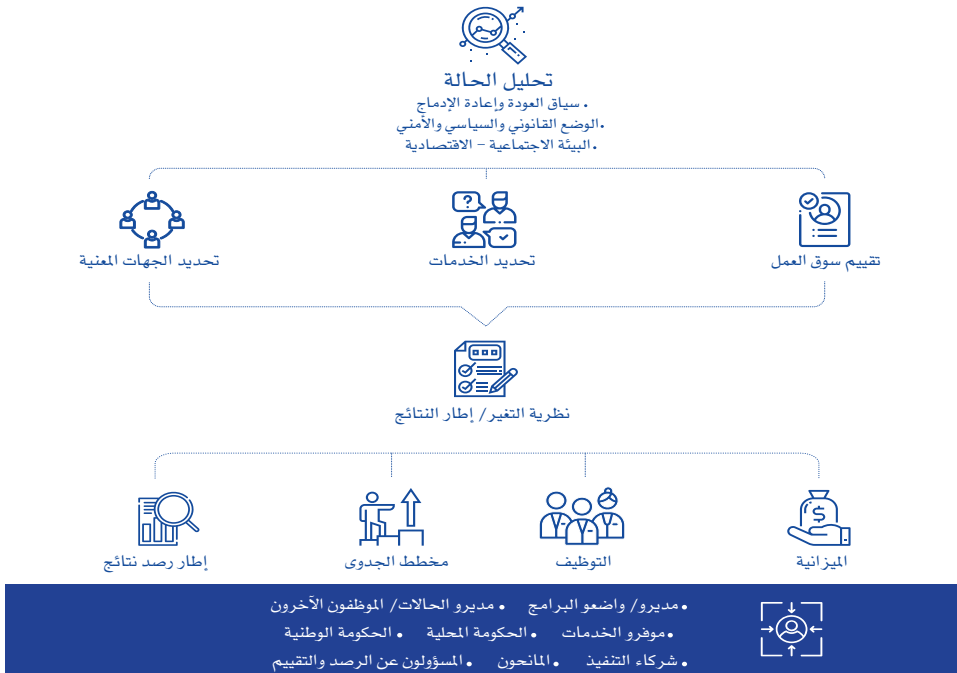
٢-٤-١ تقييم سياق العودة

٣-٤-١ وضع برنامج للمساعدة على إعادة الإدماج

يبرز الرسم البياني أدناه الخطوات المقترحة اتخاذها عند تصميم برنامج لإعادة الإدماج.

الرصد والتقييم والتعلم

تصميم برنامج لإعادة الإدماج



١-٤-١ الاعتبارات الرئيسية للمساعدة على إعادة الإدماج

تغطي المعلومات أدناه المبادئ الرئيسية لوضع وتنفيذ برنامج شامل لإعادة الإدماج يتفق مع النهج المتكامل لإعادة الإدماج. وهذه المبادئ هي الأساس الذي تقوم عليه جميع التوجيهات والتدخلات الواردة وصفها في هذا الدليل.

برامج إعادة إدماج محورها المهاجر

يجب أن تشجع برمجة إعادة الإدماج في جميع الأحوال إمساك العائد بزماء الأمور ومشاركته الأنشطة في عملية إعادة الإدماج. ويجب أن تُصمَّم المساعدة على إعادة الإدماج وتُقدَّم بالتعاون مع العائدين الذين يجب حماية استقلاليتهم وسلطتهم. ويجب أن تكون حقوق العائد واحتياجاته في الصدارة. ويجب أن تكون المساعدة مراعية لنوع الجنس والسن. ويجب أن توفر دون تمييز أو تحيز على أساس السن أو العرق أو اللون أو البشرة أو الجنس أو نوع الجنس أو اللغة أو الدين أو المعتقد السياسي وغيره والأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو غير ذلك من الاعتبارات.

برامج إعادة إدماج مستدامة

يجب أن تنظر برامج المساعدة على إعادة الإدماج، في جميع الأبعاد، في كيفية دعم عمليات إعادة الإدماج المستدامة، وذلك حتى إذا لم تعد المساعدة ضرورية أو متاحة. وهذا يتطلب تشجيع الإمساك بزماء الأمور على الصعيدين المحلي والوطني وتعزيز القدرات والنظم على مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الهيكلي.

ويجب أن تنظر هذه البرامج في الاستدامة البيئية لبرامجها وتدخلاتها متماشياً مع المعايير الدولية. ويجب أن تساهم البرامج بشكل مباشر، حيثما أمكن ذلك، في الحفاظ على البيئة أو استعادتها.

برامج إعادة إدماج متعددة الأبعاد

كما ورد وصف ذلك في النهج المتكامل لإعادة الإدماج يجب أن تشمل المساعدة على إعادة الإدماج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية – الاجتماعية.

ويمكن أن تعالج تدخلات إعادة الإدماج عدة أبعاد في آن واحد. وعلى سبيل المثال يمكن أن يؤثر النشاط المجتمعي الأساس المُدر للدخل الذي يشمل كلاً من العائدين وأفراد المجتمعات المحلية على البُعد الاقتصادي من خلال خلق سبل عيش وفي نفس الوقت يمكن أن يتأثر البُعد النفسي بتعزيز الوثام الاجتماعي بين العائدين وأفراد المجتمعات المحلية.

برامج إعادة تأهيل استراتيجية ومكيفة وفقاً للاحتياجات

يجب أن تُصمَّم المساعدة على إعادة الإدماج بالاستناد إلى تحليل ظروف بيئة العودة الفريدة من نوعها. ويجب أن يركز هذا التحليل على ما يلي: السياق العام والخدمات المتاحة (انظر الفرع ١-٤-٢)، والقدرات والاحتياجات الفردية (انظر الفرع ٢-٢)، والتحديات والفرص الأوسع في المجتمعات المحلية ذات النسبة العالية من العائدين أو المجتمعات المحلية الرئيسية (انظر الفرع ١-٣) والظروف الهيكلية، والجهات المعنية وآليات التنسيق (انظر الوحدة ٤). ويجب تحديث التحليلات باستمرار لأن الأوضاع يمكن أن تتغير على مر الزمن. ويجب أن تكون البرامج قابلة للتكيف مع بيئة متغيرة.

وباستخدام هذه المعارف القائمة على السياق يجب أن تضع مبادرات المساعدة على إعادة الإدماج نظرية برمجة، أو نظرية تغير تفصل بوضوح النتائج المنشودة التي يرمي التدخل إلى تحقيقها وكيفية تحقيقها، في السياق المحدد المعني. ونظرية التغير هذه توفر استراتيجية عامة لتوجيه تنفيذ البرنامج ورصده وتقييمه. انظر الفرع ٥-٢-١ للمزيد من المعلومات عن وضع نظرية للتغير.

برامج إعادة إدماج مزودة بما يكفي من الموارد

تتطلب البرامج موارد بشرية ومالية كافية. ووفق إعادة الإدماج التي لها خبرة في مجموعة واسعة من المجالات (مثلاً الخبراء النفسانيون وخبراء سبل العيش والموظفون الطبيون) يجب أن تُعبأ أو توظف وذلك، إذا أمكن، في كل من البلدان المضيفة والبلدان الأصلية، (انظر الفرع ١-٤-٣ للمزيد من التفاصيل عن ملامح الموظفين ذوي الصلة).

ويجب أن تراعي عمليات إعداد الميزانية الحاجة إلى الإبقاء على المرونة والقدرة على التكيف عن طريق رصد ما يلزم من الموارد تحسباً للتغيرات أو التعديلات غير المتوقعة. وبما أن توافر التمويل قد يحد من المساعدة الشاملة على إعادة الإدماج، يتعين على مديري برامج إعادة الإدماج تشجيع النهج القائمة على المجتمعات المحلية والتدخلات الهيكلية التي تكمل المساعدة على المستوى الفردي. وحيثما لا يكون التمويل ملائماً بما فيه الكفاية لتقديم المساعدة الشاملة للجميع يجب أن تعطي البرامج الأولوية للعائدين في أوضاع هشة.

برامج إعادة تأهيل تُنفَّذ من خلال التنسيق والشركة

إن النهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج يتطلب تطوير التنسيق والتكامل والتماسك مع جميع الجهات المعنية. ويمكن أن يشمل ذلك الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية والعامة والخاصة والمحلية والدولية في البلدان المضيفة وفي البلدان الأصلية. والشركة والتنسيق الجيد يعززان نطاق وجودة المساعدة على إعادة الإدماج ويمكن أن يجعلا المساعدة أكثر فعالية عن طريق الحد من ازدواجية الجهود. ويجب أن يتم التنسيق:

(أ) بين الفاعلين المحليين والإقليميين الذين يعملون مباشرة مع العائدين ومع مجتمعاتهم المحلية في البلدان المضيفة وفي بلدان المنشأ. ويمكن أن تشمل هذه الجهات الفاعلة السلطات والمنظمات غير الحكومية والقادة الدينيين وقادة المجتمعات المحلية ومراكز التشغيل على الصعيد المحلي أو الإقليمي وفيما بين هذا المستوى المحلي/ الإقليمي والمستوى الوطني.

(ب) عبر مختلف القطاعات وفي صفوف الوزارات ذات الصلة والوكالات الحكومية المكلفة بولايات مختلفة (مثل الداخلية والشؤون الخارجية والعمل والشؤون الاجتماعية والمساعدة الإنسانية والتنمية)، فضلاً عن الجهات المعنية غير الحكومية. ومن الأهمية بمكان إدراج إعادة الإدماج المستدام في آليات التنسيق القائمة لأغراض سياسات الهجرة أو الآليات الشاملة لعدة قطاعات عوضاً عن خلق نظم جديدة قد تكون منقطعة عن العمليات الأخرى.

(ج) بين البلدان المضيفة وبلدان المنشأ على الصعيدين الوطني والمحلي من خلال ديناميكا التعاون اللا مركزي. وعلى سبيل المثال يجب أن تعمل البلدان المضيفة وبلدان المنشأ معاً من أجل الاتفاق على تحليل مشترك لسياق العودة المحلي.

وبإمكان الحوار المؤسسي بين الشركاء أن يشجع على الفهم المشترك للتحديات ذات الصلة بالعودة وإعادة الإدماج ويمكن أن يوجّه وضع السياسات العامة ويؤثر عليه. وبإمكان المحافل الشاملة لعدة تخصصات للتبادل والنقاش أن تكشف فرصاً للتعاون.

والجهات العاملة والمعنية في مجال إعادة الإدماج بإمكانها أيضاً أن تتبادل المعلومات وأفضل الممارسات لتحديد الفرص لإيجاد أوجه تآزر وتكثيف الجهود (مثلاً من خلال تنفيذ مبادرات مشتركة على الصعيد عبر الوطني).

برامج إعادة الإدماج القائمة على الأدلة

الرصد المنتظم والتقييم الطويل الأجل لتقدير الفعالية والكفاءة والوجاهة والتأثير والاستدامة يجب أن يكونا جزءاً من برمجة المساعدة على إعادة الإدماج على مستويات التدخل الثلاثة كلها (انظر الوحدة ٥ للمزيد من التفاصيل

دليل إعادة الإدماج

بخصوص وضع نظام للرصد والتقييم في برامج إعادة الإدماج). وتُعد البيانات المجمعة أثناء رصد المساعدة المباشرة المقدمة إلى العائدين، بما في ذلك ملاحظاتهم وتعليقاتهم، مصدر معلومات هاماً بخصوص فعالية تدابير إعادة الإدماج وتأثيرها واستدامتها. كما أن الرصد والتقييم في الأجل الطويل يساعدان على تقييم تأثير مختلف أنواع دعم إعادة الإدماج على الفرد العائد والمجتمع المحلي ككل.

وجمع البيانات بشكل منهجي ومستمر، في ظل صيانة الحق في الخصوصية وحماية البيانات الشخصية، وكذلك الرصد والتقييم، كلها أمور تساعد أصحاب المصلحة، ولا سيما منهم مديرو البرامج، على فهم تأثير تدخلات إعادة الإدماج والتأكد من نظرية التغير وبلورة تصميم البرامج الجارية في المستقبل. وتسمح آليات التعليقات والملاحظات للعائدين ومجتمعاتهم المحلية وغيرهم من المستفيدين بالتعبير عن وجهات نظرهم بخصوص المساعدة المقدمة بطريقة مفتوحة وتتسم بالخصوصية.

برامج إعادة إدماج راسخة قائمة على الخصوصية و«عدم إلحاق أي ضرر»

يجب أن تتخذ البرامج التدابير لحماية بيانات العائدين الشخصية في عملية إعادة الإدماج. وهذا أساسي للحفاظ على خصوصية العائدين وسلامتهم وكرامتهم الإنسانية. وجميع البيانات الشخصية يجب أن تجمع وتستخدم وتُنقل وتُخزن بشكل آمن طبقاً لمعايير حماية البيانات الدولية¹³.

ونهج “عدم إلحاق أي ضرر” يجب التقيد به في برمجة إعادة الإدماج على جميع المستويات. ويجب ألا يُلحق الدعم المقدم للعائدين أي ضرر بالعائدين أنفسهم وبمجتمعاتهم المحلية. وتحليل مصادر التوتر، وديناميكا القوى ومسائل التنافس في بداية عملية البرمجة ثم رصد هذه المصادر بعد ذلك بشكل مستمر، سوف يحدد عوامل الانفصال والتواصل داخل المجتمعات المحلية ويساعد على بيان الكيفية التي يمكن بها للبرنامج تفادي تصعيد الخلاف أو إلحاق الضرر بالأفراد أو الجماعات.

إدراج برنامج إعادة الإدماج في استراتيجية لحوكمة الهجرة

من الأهمية بمكان ألا يغيب عن الأذهان كون إعادة الإدماج ليست عملية منعزلة وإنما هي جزء من استراتيجية أوسع لحوكمة الهجرة. وتعزيز دعم إعادة الإدماج على المستوى الوطني يمكن أن يُعزز حوكمة الهجرة الرشيدة ويساهم في أهداف التنمية والحوكمة الأخرى.

والمحركات التي أدت بالمهاجر إلى اتخاذ قرار عودته الأولي والعوامل المؤثرة في قدرته على الاندماج مجدداً في بلده الأصلي إنما هما وجهان لنفس العملة. فإذا لم تعالج هذه العوامل ستظل النتيجة الهجرة إلى الخارج كآلية لمواجهة مستويات العيش غير الملائمة الفعلية أو المتصورة، وقلة الفرص وانعدام الأمن. وبالتالي يجب أن تُدرج برمجة إعادة الإدماج كلياً، على الصعيدين الوطني والمحلي، في خطط التنمية واستراتيجيات الهجرة.

٢-٤-١ تقييم سياق العودة

عند وضع برنامج إعادة الإدماج من الأهمية بمكان إجراء تقييمات وتحليلات أولية حول بيئة العودة. وفهم الأوضاع السياسية والمؤسسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية على الأصعدة المحلي والوطني والدولي التي تقوم عليها أنماط العودة يمكن أن يساعد الجهات المعنية على إرساء الدعائم المناسبة لإعادة الإدماج المستدامة.

13 هذا يشمل من بين عناصر أخرى. مبدأ جمع البيانات الشرعي والمنصف. لغرض محدد ومشروع. ومبادئ الموافقة والخصوصية والوصول إلى البيانات وشفافيتها وأمنها. فيما يتصل بمبادئ حماية البيانات التي وضعتها المنظمة الدولية للهجرة. انظر: IOM Data Protection Manual (جنيف، 2010).

الوحدة ١ : نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

ويقدم هذا الفرع إرشادات لموظفي تطوير وإدارة البرامج من خلال التقييمات المقترحة التي من المفروض أن تتم في بلدان المنشأ. وتشمل هذه التقييمات تحديد السياسات والقوانين وأسواق العمل والأوضاع الاجتماعية والجهات المعنية والخدمات المتاحة لدعم إعادة إدماج العائدين المستدامة. وفي نهاية عملية التحديد الأولية هذه يشجع مفرو خدمات إعادة الإدماج على تجميع وتلخيص هذه المعلومات في خطة جدوى خاصة بمشروع محدد لاستخدامها أثناء تخطيط إعادة الإدماج على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي والمستوى الهيكلي، كما يرد تفصيل ذلك في **الفرع ١-٤-٣**.

والتقييمات الواردة وصفها في هذا الفرع يوصى بها بدرجة عالية، لا سيما في بداية برامج المساعدة على إعادة الإدماج. غير أنه من الهام جداً أيضاً الرجوع إليها طوال دورة البرنامج والمشروع لأنها يمكن أن تتغير.

وبعد مرحلة التقييم يجب تحديد أولويات مبادرات إعادة الإدماج المحتملة وفقاً للميزانية المتاحة. ويجب، متى أمكن ذلك، تقاسم المسؤوليات والتكاليف بين مختلف الجهات المعنية. وتجدر الإشارة إلى أن بعض مبادرات إعادة الإدماج ليست كثيفة التكلفة بالضرورة ولكنها تتطلب تنسيقاً وتكيفاً مع الآليات القائمة.

تحليل الوضع لأغراض العودة وإعادة الإدماج في البلد الأصلي

يفصل تحليل الوضع في بلد الأصل سياق واتجاهات العودة وإعادة الإدماج، فضلاً عن إطار السياسة العامة الأوسع.

ويجب أن يتضمن التحليل على وجه التحديد ما يلي:

● سياق العودة وإعادة الإدماج

- اتجاهات هجرة العودة الرئيسية، بما في ذلك التقييم بحسب الأنماط الجغرافية (المواطن التي يعود إليها المهاجرون في الغالب والتي يعود أصلهم إليها، وتركز المهاجرين)؛
- تقييم مشاريع دعم إعادة الإدماج الماضية لتحديد استراتيجيات وقطاعات إعادة الإدماج ذات الصلة التي تدعم فعلياً تنمية المجتمعات المحلية وإعادة إدماج العائدين المستدامة (بما في ذلك من منظور بيئي)؛
- الخصائص التاريخية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية العامة للبلد وكيف يمكن أن تؤثر هذه الخصائص في الهجرة؛
- الوضع الاجتماعي - الاقتصادي للعائدين في فواصل زمنية مختلفة بعد العودة الأولية، بحسب المنطقة الجغرافية والسن ونوع الجنس ومستوى المهارات والدعم المحصل، مقارنة مع السكان المحليين.

● إطار السياسة العامة

- الآليات والعمليات والسياسات العامة والتشريعات (على المستويات المحلي والوطني والإقليمي والدولي) التي لها صلة بالعودة وإعادة الإدماج؛
- البنية الحكومية وعمليات صنع القرار ومستويات اللامركزية والمسؤوليات؛
- إطار الهجرة والتنمية القائم وكيفية تأثيره على نتائج إعادة الإدماج.

● الوضع السياسي والأمني

- المناخ السياسي، بما في ذلك أية انتخابات قادمة أو مواعيد حاسمة أو جهات فاعلة رئيسية؛
- الوضع الأمني، بما في ذلك أية قيود مفروضة على الدخول ومخاطر الأمن الرئيسية في البلاد وفي مختلف مناطق البلاد.

للتقليل من التكاليف وتيسير توخي نهج يتميز بالشمولية تجاه العودة الطوعية وإعادة الإدماج في سياق الهجرة والتنمية الأوسع، يجب أن يرتبط تحليل الوضع باستراتيجيات وأطر تخطيط التنمية الأخرى (من قبيل تشخيصات الفقر في إطار ورقة استراتيجية الحد من الفقر، وبرامج منظمة العمل الدولية القطرية للعمل اللائق، وإطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية، والتقييم القطري المشترك). وعوضاً عن الانطلاق من نقطة الصفر يجب أن تستند تحليلات

دليل إعادة الإدماج

الأوضاع إلى المعلومات القائمة، بما في ذلك المعلومات عن تقييمات العائدين الفعليين والمتوقعين في المستقبل وتقييمات المجتمعات المحلية. ويمكن أن تشمل هذه المعلومات دراسات المستفيدين السابقين من إعادة الإدماج لتقييم فعالية أية أطر قائمة لدعم إعادة الإدماج؛ والمعلومات عن الصلة بين إعادة الإدماج والتنمية؛ وتوفير الخدمات على الصعيد المحلي. ومن الناحية المثالية يجب أن يقوم بتحليل الوضع فريق من الخبراء المحليين والدوليين يستخدمون نهجاً تشاركياً. ويجب أن تلتزم هذه الدراسات وجهات نظر مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بمن فيهم المهاجرون العائدون والأشخاص من غير المهاجرين في المناطق ذات النسبة العالية من العائدين، لاستجلاب معلومات شاملة وتشجيع عملية الأخذ بزمام الأمور والاستدامة.

فهم أطر وقوانين وسياسات توفير الخدمات

قبل تحديد الخدمات والموارد القائمة والتخطيط لتفاصيل برمجة المساعدة على إعادة الإدماج من الأهمية بمكان الإلمام بالقواعد والنظم المحلية والوطنية والإقليمية لتوفير الخدمات.

ويجب وضع برمجة إعادة الإدماج في ظل فهم واضح لتشريع البلاد المنظم لتوفير الخدمات وأطرها وسياساتها وأية نظم إحالة قائمة بالفعل (مثل رعاية الصحة العقلية أو مساعدة ضحايا الاتجار).

والمثال أدناه يوجه الموظفين في فهم سياق توفير الرعاية الصحية العقلية. ويمكن، بل ويجب، طرح أسئلة مماثلة في جميع مجالات الخدمة ذات الصلة بإعادة الإدماج من قبيل السكن والتعليم والعمل.

الجدول ١-١: عينة أسئلة يمكن طرحها لتحديد أطر وقوانين وسياسات الرعاية الصحية

التشريعات والسياسات العامة	← ما هو التشريع وما هي السياسة العامة الساريان على المستوى الوطني لأغراض رعاية الصحة العقلية؟
التمويل	← هل تمول السلطات المركزية أو الإقليمية أو المحلية خدمات رعاية الصحة العقلية؟
الشراكات/ نظم الإحالة	← هل هناك شراكات محلية أو إقليمية أو وطنية بين المنظمات والقطاع الخاص والحكومة لتوفير خدمات رعاية الصحة العقلية؟ ← هل هناك نظام إحالة وطني رسمي وعملي لأغراض الصحة العقلية؟
التأمين والتغطية	← هل أن خدمات الصحة العقلية مجانية؟ إذا كان الرد بالإيجاب فإلى أي مدى؟ إذا لم يكن الحال كذلك فما هي تكلفتها؟ ← هل هناك مخططات تأمين توفر الرعاية مجاناً؟ ← ما مقدار تكلفتها؟ ← ما هي شروط التمتع بمخطط التأمين؟
العقاقير والأدوية	← هل هناك قائمة وطنية بالعقاقير والأدوية؟ ← هل أن العقاقير والأدوية، ولا سيما المؤثرات العقلية، متاحة على كل مستوى من مستويات الرعاية الصحية (مستوى القطاع الأولي والقطاع الثانوي وقطاع الخدمات)؟ ← هل يدفع المرضى ثمنها؟
فئات مقدمي الرعاية	← من حيث الموارد البشرية، ما هي الفئات المهنية لمقدمي الرعاية العاملين في قطاع الصحة العقلية؟
نظام الرعاية التقليدية	← هل هناك نظام رعاية تقليدية وما نوعه؟ ← هل أن هذه الممارسات منظمة و/ أو خاضعة للتقييم؟

تحديد الجهات المعنية

يُعد إشراك السلطات الوطنية والمحلية وغير ذلك من الجهات المعنية صاحبة المصلحة الأخرى الخاصة وغير الحكومية أساسياً لنجاح برامج إعادة الإدماج. وللمشاركة مع الجهات الفاعلة المختصة، أو التي يفترض أن تكون مختصة، بإعادة إدماج العائدين، من الأساسي إجراء مسح للجهات الفاعلة في المناطق التي توجد بها نسبة عالية من المهاجرين العائدين. ويوفر مسح الجهات المعنية تقييماً شاملاً للقدرات والاحتياجات ومدى الاستعداد والقدرة المحتملة على إقامة الشراكات لدى مختلف الجهات المعنية على الصعيدين الوطني والمحلي. وعملية مسح شاملة للجهات المعنية لازمة لتحديد نطاق برنامج إعادة الإدماج. وترد في الوحدة ٤ توجيهات بشأن استخدام مسح الجهات المعنية لإقامة استراتيجيات تشاركية ومبادرات لبناء القدرات وآليات للتنسيق والتعاون.

ويمكن أن تشمل الجهات المعنية مجموعة متنوعة من مختلف الجهات الفاعلة في القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، بما في ذلك الوزارات والوكالات الحكومية، والحكومات المحلية، والجهات الرئيسية المعنية، وكيانات القطاع الخاص، ومنظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، وجمعيات المهاجرين، ومنظمات الشتات، والمنظمات الدولية النشطة على المستوى المحلي. ويمكن أن تكون هذه الجهات عاملة في مجموعة متنوعة من قطاعات السياسات العامة، وفقاً لسياق البلد المعني (مثلاً في قطاعات التنمية والهجرة والبيئة والقطاعات الإنسانية).

← عدم إجراء أي مسح أبداً للجهات المعنية بمعزل عن الغير. قبل البدء في عملية مسح للجهات المعنية يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تشارك مع منظمات شريكة (مثل الوزارات الحكومية الرئيسية، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الدولية، وما إلى ذلك)، فضلاً عن قادة المجتمعات المحليين والسلطات المحلية النشطة في المجال والتي لها خبرة مباشرة مع الجهات المعنية صاحبة المصلحة. ويمكن أن ييسر ذلك عملية المسح ويقلل من الوقت اللازم لذلك والتكلفة. ويمكن أيضاً من نقل المعارف غير الرسمية بشأن أدوار الجهات المعنية صاحبة المصلحة وتوقعاتها وقدراتها ونواياها، وهي المعارف التي قد لا يكون من اليسير الحصول عليها عن طريق المشاركة المباشرة مع الجهات المعنية أنفسها. ويمكن أن تلعب السلطات المحلية دوراً رئيسياً في جمع المعلومات.

← يجب، متى أمكن ذلك، التحقق من صحة المعلومات بخصوص قدرات أصحاب المصلحة ومصالحهم ومبرراتهم باستخدام مصادر أخرى لمراعاة مختلف وجهات النظر والنأي عن التحيز المحتمل، المتعمد أو غير المتعمد.

← وأخيراً يجب أن تكون عمليات مسح الجهات المعنية عمليات متواصلة. ومن المفروض أن تفضي إلى شبكة متنامية من الشركاء الوطنيين والمحليين الفعليين والمحتملين، تتطور على مر الزمن مع ظهور أصحاب مصلحة جدد ومع تطور أهداف برامج إعادة الإدماج وتغير تدفقات العائدين.

الجدول ٢-١ أدناه يقدم توجيهات تدريجية لإجراء مسح للجهات المعنية من أجل برامج إعادة الإدماج.

الجدول ٢-١: إجراء مسح للجهات المعنية من أجل تنفيذ برنامج إعادة الإدماج

الخطوة	الأنشطة
١- الاختيار المسبق	<p><input type="checkbox"/> تحديد أولويات المناطق المحلية التي بها نسب عالية من العائدين الحاليين و/أو المنتظرين في المستقبل. وغالباً ما تكون ميزانيات برامج إعادة الإدماج محدودة وبالتالي يجب أن تُجرى عمليات مسح الجهات المعنية كثيفة التكلفة والموارد بالأساس في السياقات التي تستقبل أو ستستقبل تدفقات أكبر من العائدين. والسلطات الوطنية، مثل وزارة الداخلية أو مكتب الإحصاء الوطني، بإمكانها في غالب الأحيان توفير المعلومات ذات الصلة عن الأماكن التي تسجل طلباً أعلى على الخدمات ذات الصلة بإعادة الإدماج.</p>
٢- التحديد	<p><input type="checkbox"/> تحديد الكيانات أو المجموعات المتواجدة على الصعيدين الوطني والمحلي والتي:</p> <p>← لها القدرة المحتملة على: '١ تحسين توفير الخدمات للمهاجرين العائدين و/أو '٢ تقديم الدعم لإعادة إدماج اللاجئين الاقتصادية والاجتماعية والنفسية (مثل البلديات المحلية والفاعلين من القطاع الخاص والموردين ذوي الصلة، وما إلى ذلك)؛ و/أو</p> <p>← يُحتمل أن تتأثر بعودة العائدين وإعادة إدماجهم، مثلاً المجتمعات المحلية أو أصحاب المشاريع الصغرى ممن قد يتأثرون بتزايد المنافسة.</p> <p><input type="checkbox"/> الأخذ بمسائل رئيسية شاملة لعدة قطاعات من قبيل نوع الجنس والاستدامة البيئية والجهات الفاعلة ذات الصلة في مسح الجهات المعنية.</p>
٣- التحليل	<p><input type="checkbox"/> تحليل الدور والتوقعات والاستعداد للتعاون والقدرات والاحتياجات بالنسبة لكل واحد منفراد أصحاب المصلحة. لبعض أصحاب المصلحة القدرة المحتملة على التأثير على أداء برنامج إعادة الإدماج أكثر من غيرهم. وتتمثل طريقة ممكنة لتقييم ذلك في طرح الأسئلة التالية على كل واحد من أصحاب المصلحة المحددين:</p> <p>← ما هي وظائف أصحاب المصلحة الرئيسية ودورهم في السياق الوطني / الإقليمي التي لها صلة ببرنامج إعادة الإدماج وأدائه؛</p> <p>← ما هي الدوافع الرئيسية لأصحاب المصلحة فيما يتصل ببرنامج إعادة الإدماج ونتائجه المرتقبة؟ من له مصلحة / منفعة مالية؟ من له مصلحة سياسية؟ إذا لم تكن الجهة المختصة مبالاة إلى المشاركة ببرنامج إعادة الإدماج أو دعمه، ما هي الأسباب الرئيسية لذلك؟ وهل يمكن معالجتها أو تخفيفها؟</p> <p><input type="checkbox"/> هل أن قدرة الجهة المختصة كافية لتصبح شريكة لبرنامج إعادة الإدماج والمستفيدين منه؟ إذا لم يكن الحال كذلك فما هو الدعم الذي تحتاجه لتصبح شريكة؟</p> <p>يجب تقييم استراتيجيات وخطط التطوير القائمة لدى الجهات المختصة، إن وجدت هذه الاستراتيجيات والخطط، ويجب استخدامها لتوجيه تصميم تدخلات إعادة الإدماج. ويجب احترام مشروعية الجهات المعنية الوطنية والمحلية ودورها المؤسسي، ويجب تكميل المبادرات القائمة والموارد ودعم هذه المبادرات والموارد عوضاً عن خلق هياكل واستراتيجيات منفصلة.</p>

□ أخيراً، من المهم تحديد كل من الداعمين الرئيسيين والمعرقلين الرئيسيين المحتملين للتعاون. واستخدام مصفوفة ثم تحديد الجهات المعنية (انظر المرفق ٦ للاطلاع على عينة) بحسب دورهم وتوقعاتهم وقدراتهم واستعدادهم ورغبتهم، يمكن منظمة إعادة الإدماج الرائدة من تكوين صورة عن مستوى مشاركة الجهات المعنية ومن ثم نوع المشاركة اللازمة معهم. وتقييم دوافعهم يعطي فكرة دقيقة عن كيفية إشراكهم بنجاح في الشراكات وسائر أشكال التعاون.

□ **تقييم وجهة فئات مختلف الجهات المعنية في ضوء تحديد هذه الجهات المعنية وتحديات إعادة الإدماج والقدرات والتخطيط المرتقب لإعادة الإدماج.** تحديد الأولويات أساسي من أجل الزيادة القصوى للمشاركة مع أكثر الجهات المعنية وجهة ولتفادي إضاعة الوقت والموارد عن طريق الاتصال بالجهات المعنية التي لا حاجة لذلك. والأهمية النسبية لمختلف فئات أصحاب المصلحة تتوقف إلى حد كبير على ما يلي:

- ← بارامترات برمجة إعادة الإدماج. ميزانية وقدرات منظمة إعادة الإدماج الرائدة تؤثر في الجهات المعنية الأكثر صلة بالأمر في سياق معين.
- ← عدد وملامح العائدين. كلما ازداد عدد العائدين ازدادت القيود المفروضة على توفير الخدمات الأساسية ومخاطر التوترات المحتملة مع مجتمعات غير المهاجرين المحلية. وفي حالات تدفقات العائدين المرتفعة إلى الداخل لا بد من إيلاء عناية خاصة لاستهداف وإشراك موفري الخدمات الأساسية ومجتمعات غير المهاجرين المحلية الذين هم فئة استراتيجية هامة من فئات الجهات المعنية من أجل نجاح أي برنامج من برامج إعادة الإدماج. وملامح (المهارات والسن ونوع الجنس) العائدين في الحاضر والمستقبل، بقدر ما تكون معروفة في مرحلة مسح الجهات المعنية الأولى، تؤثر كثيراً على الأهمية النسبية للجهات المعنية الوطنية والمحلية. وعلى سبيل المثال فإن مجموعة من العائدين تتألف أساساً من مهاجرين شبان من المحتمل أن تحوّل أولويات جهة معينة إلى شراكات مع جهات معينة يمكن أن تدعم إعادة إدماج الشباب الاجتماعية - الاقتصادية.
- ← السياق الاجتماعي - الاقتصادي والبيئي. فهم الوضع الحالي في الإطار الوطني والمحلي (مثل التوفير غير الكافي للخدمات الأساسية، وسياق ما بعد النزاع، وفرط وفرة اليد العاملة، وبيئة الأعمال المتقلبة) يمكن أن يبين القطاعات المحددة التي سيحتاج فيها الأمر إلى شراكات لمواجهة التحديات أو الفرص.

□ **وضع استراتيجية مشاركة. بالاستناد إلى الخطوات السابقة تكون منظمة إعادة الإدماج الرائدة قد حددت الأهداف الاستراتيجية والأولويات فيما يتصل بالجهات المعنية ذات الصلة. والترابط بين هذين الجانبين سوف يحدد خيار المشاركة واستراتيجية الاتصال بالنسبة لمختلف مجموعات الجهات المعنية الخاضعة لعملية المسح (انظر الفرع ٤-١ للحصول على تعليمات بشأن وضع استراتيجية لمشاركة الجهات المعنية).**

٤- تحديد الأولويات



٥- المشاركة





ترد في المرفق ٦ عينة مصفوفة لمسح الجهات المعنية يمكن تكييفها وفقاً للسياق واحتياجات التحليل

مسح الخدمات

عند تخطيط برنامج إعادة إدماج من الحيوي معرفة الخدمات المتاحة للسكان المحليين في البلد الأصلي التي بإمكان العائدين التمتع بها أثناء عملية إعادة إدماجهم. ومسح الخدمات هو تحديد وتدوين الموفرين والخدمات بطريقة منهجية. وهو يفضل الخدمات المحلية المتاحة للسكان المحليين والعائدين، ومعايير الحصول على تلك الخدمات، ومعرفة من يوفرها، وجودتها، وأية مخاطر لها علاقة بالوصول إلى تلك الخدمات.

على المستوى الفردي هذا المسح أساسي لمديري الحالات عند مساعدة العائدين وأسرههم بشكل مباشر على تلبية احتياجات محددة. ومسح الخدمات هو أيضاً خطوة أولية في تقييم المجتمعات المحلية التي يعود إليها المهاجرون، ذلك أنه يمكن أن يساعد على سد الثغرات في توفير الخدمات فضلاً عن مساعدة الشركاء الاستراتيجيين والتنفيذيين. وهو خطوة أولى جيدة في طريق خلق شبكات على مستوى المجتمع المحلي. أما على المستوى الهيكلي فإن ذلك هو المرحلة الأولى في إنشاء أو تعزيز آليات الإحالة الوطنية أو المحلية (انظر الفرع ٤-٣-١).

ومسح الخدمات الاستشارية التي يقوم بها الشركاء الآخرون يجب أن تتم قبل إجراء مسح جديد. وأثناء المسح يجب أن يقوم الموظفون الوطنيون الذين هم على إلمام بالقطاعات والمناطق المحلية ويتحدثون لغة السكان بجمع المعلومات.

وفي حين توجد طرق مختلفة لمباشرة مسح الخدمات يجب، من الناحية المثالية، أن تشمل الجهود ما يلي:

- ← معلومات الاتصال بمنظمة ما أو بموفر خدمات ما
- ← نوع الخدمة الموفرة
- ← معلومات فيما يتعلق بأوقات توفير الخدمات
- ← أوقات الانتظار العادية بالنسبة للتعيينات
- ← معايير القبول والاستبعاد من المشاركة في خدمة ما
- ← تكاليف الخدمات
- ← اللوائح المتعلقة بالدفع
- ← المكان وإمكانية الوصول إليه
- ← سلامة المكان
- ← معلومات عن خيارات واتجاهات النقل العام ذات الصلة
- ← عوائق الوصول إلى الخدمات
- ← المؤهلات اللغوية
- ← أية جوانب ثقافية ودينية محتملة، الانعكاسات فيما يتصل بنوع الجنس أو السن
- ← الاحترافية والمهنية وجودة خدمات الرعاية
- ← التجربة الداعمة للمهاجرين العائدين
- ← تصورات السكان المحليين وثقتهم بموفري الخدمات

يجب أن يحدد مسح الخدمات أيضاً الحواجز الحائلة دون الوصول إلى الخدمات (مثل الأهلية أو معايير الاستيعاب التي تستبعد لاجئين معينين، ومكان ومسافة توفير الخدمات، ومشاكل السلامة والأمن، والقيود فيما يتصل بالزمن والقيود المالية، والمتطلبات من الوثائق) أو حيثما تكون الخدمات مفقودة. ولا بد من إدراك هذه الحواجز كي تتسنى إمكانية المحتملة لمعالجتها كجزء من تدخلات إعادة الإدماج.

الوحدة ١ : نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

يجب تحديث عمليات مسح الخدمات بانتظام بعد وضع برنامج إعادة التأهيل. لذلك يجب أن يقوم كل من منظمات توفير الخدمات أو مديري الحالات، بتحديد الزمن المكرس للخدمات وموارد الميزانية لتحديث عمليات مسح الخدمات في فترات زمنية فاصلة منتظمة. والمتابعة مع العائدين بانتظام والقيام بشكل منهجي بتسجيل المعلومات الجديدة المقدمة من خلال تجاربهم، يمكن أن يكون جزءاً من عملية التحديث هذه. كما أن طرح السؤال مراراً وتكراراً عن التغيرات في معلومات الاتصال بموفر الخدمة، وساعات العمل، والتكاليف، ومعايير الأهلية، وخيارات النقل، وتوافر الخدمة، يمكن أن يساعد على استمرارية دقة مسح الخدمات وتحسين تخطيط إعادة الإدماج.

ترد في المرفق ٨ مصفوفة تبيّن الخدمات الرئيسية ذات الصلة ببرمجة إعادة الإدماج التي يجب وصفها، فضلاً عن الاعتبارات الخاصة بقطاعات محددة.



تحليل سوق العمل

يشكّل تقييم أسواق العمل المحلية والوطنية ونظم السوق وسلاسل القيمة أساساً لتحديد فرص إعادة الإدماج الاقتصادية. وهذا التقييم أساسي لنجاح كل من برامج إعادة الإدماج القائمة على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي. والمعلومات عن فرص سبل العيش المتاحة وقطاعات العمل الرئيسية والمهارات التي يطلبها أصحاب العمل، وكذلك توافر الآليات للحصول على عمل في سوق عمل محلية كلّها أمور حيوية بالنسبة للمستفيدين من برامج إعادة الإدماج. وغياب هذه المعلومات وضعف معرفة السوق يمكن أن يؤدي إلى الفشل الاقتصادي لمشاريع وموارد رزق العائدين.

وتشمل تقييمات سوق العمل تحليلات وورقات وتقارير بحث تقيم تركيبة أسواق العمل ونظم السوق وطبيعتها ونموها وإمكانيات الوصول إليها. وهذه التقييمات تنظر في كل من البيانات الوطنية ودون الوطنية. وتقييمات سوق العمل يقوم بها عادة متعاقدون خارجيون، لذلك يقتصر هذا الفرع على تقديم نظرة عامة دقيقة عن مختلف نهج تقييم سوق العمل. وقبل إجراء التقييم من الأهمية بمكان البحث عما إذا كان هناك بالفعل تقييم حديث (ربما أجراه شريك آخر أو أجرته حكومة أخرى).

وفي سياق برمجة إعادة الإدماج تهدف تقييمات سوق العمل عادة إلى ما يلي:

- **تحديد القطاعات ذات إمكانات النمو العالية** التي يمكن أن توفر فرص العمل أو فرص التشغيل الذاتي للعائدين، بما في ذلك فرص «الوظائف الخضراء» (للمزيد من المعلومات عن الوظائف الخضراء [انظر الإرشادات أدناه](#))؛
- **تحديد أوجه عدم التوافق بين الاحتياجات في مجال المهارات وعدم توافق المهارات** (الثغرة القائمة بين كفاءات ومهارات فرد ما أو سكان معينين واحتياجات سوق العمل فيما يتصل بالمهارات) بحسب القطاع والمهنة؛
- **تحديد اللوائح ذات الصلة** والأحكام التشريعية الخاصة بقطاعات محددة من قبيل ساعات العمل، وسن العمل القانونية، والامتيازات الإلزامية، وإمكانية الوصول وتكافؤ الفرص؛
- **تقييم تكاليف إطلاق المشاريع التجارية وإجراءات التسجيل**، بما في ذلك المساعدة القانونية، وتكييف دعم المشاريع التجارية مع السياقات المحلية؛
- **تحديد القيود والفرص في نظام السوق**، بما في ذلك ما يلي:

- الخدمات أو الوظائف الداعمة (مثل الوصول إلى معلومات السوق) التي قد تمكن الأفراد من الحصول على عمل قار؛
- الأدوار التي تلعبها القواعد غير الرسمية والثقافية، بما في ذلك القواعد ذات الصلة بنوع الجنس، في سوق العمل.

وهناك نهج ومنهجيات مختلفة لتقييم أسواق العمل ونظم السوق. وهي تختلف من حيث كثافة استخدامها للموارد ومدى شمولها ومستوى تفصيل الاستنتاجات. وقبل اختيار أداة أو نهج يجب تحديد الغرض من تقييم سوق العمل. هل هو جمع معلومات على نطاق واسع حول مجموعة سكان ما أو حول السوق؟ أم هل هو كسب معلومات إضافية عن قطاع محدد أو سوق عمل محلية معينة؟ ولا بد من توضيح متطلبات الميزانية لتقييمات سوق العمل في مرحلة مبكرة من مراحل وضع المشروع، ذلك أن تقييمات سوق العمل الشاملة يمكن أن تكون باهظة التكلفة. ويجب تقاسم استنتاجات تقييم سوق العمل،

ما أن تتوافر، مع المستفيدين المحتملين في مرحلة مبكرة أثناء عملية ما قبل المغادرة. ويُقدّم أدناه استعراض للنهج ذات الصلة بسوق العمل وتقييمات السوق. وهذه الأدوات ليست بالضرورة نهجاً بديلة لتقييم سوق العمل وإنما يمكن أن تساعد أيضاً على تكميل بعضها البعض متى نفذت في إطار برنامج إعادة إدماج وحيد. وعلى سبيل المثال يمكن أن يعطي التقييم السريع للسوق صورة عامة عن الأسواق ذات إمكانات النمو العالية ويمكن أن تُقيم لاحقاً بقدر أكبر من التفصيل من خلال تحليل شامل لنظام السوق. وأخيراً فإن الأدوات الثلاث هذه تعمل ليس فقط كأدوات تحليل وإنما أيضاً، وبسبب الطريقة التي تشرك بها الجهات المعنية المحلية (من خلال المقابلات وحلقات العمل ومجموعات التركيز وما إلى ذلك)، إنما بإمكانها أيضاً أن تُرسي أسس لتعاون وشراكة طويلة الأجل للمشاريع المجتمعية الأساس.

الجدول ١-٣ استعراض لمختلف أدوات سوق العمل وتقييم السوق^{١٤}

الأداة	حالة الاستخدام	المنهجية	المدة	كثافة استخدام الموارد
تقييم تشاركي للميزة التنافسية	توفير تقييم عملي التوجه للاقتصاد المحلي، والنظر في الإمكانيات الاقتصادية وفي دوافع وقدرات عمل الجهات المعنية المحلية توفير معلومات عن القدرة المحلية على المنافسة والفرص الاقتصادية وأكثر الأنشطة والقطاعات الفرعية المستهدفة صلة بأقاليم مشروع ما. حفز الجهات المعنية المحلية لدفعها إلى المشاركة في تقييم تعاوني للاحتياجات المحلية وفي تصميم المشاريع الناتجة عن ذلك.	نهج مختلط يجمع بين البحث المكتبي وحلقات عمل الجهات المعنية والمقابلات شبه المنظمة	قصيرة (٢-٤ أسابيع)	منخفضة
تقييمات السوق السريعة	إعطاء لمحة عامة عن الأسواق ذات إمكانيات النمو العالية لتحديد وجاهتها ووثاقه صلتها بالمجموعات المستهدفة، وفرص إعادة الإدماج الاقتصادي وجدوى إجراء المقابلات المشاركة مع الجهات المعنية المحلية الاحتياجات والفرص القطاعية بما يمكن أن يؤدي إلى تعاون في الأجل الطويل	نهج مختلط يجمع بين البحث المكتبي والمقابلات شبه المنظمة ونقاشات أفارقة التركيز والزيارات الميدانية	متوسطة (٢-٤ أشهر)	متوسطة
تحليل سلاسل القيمة/ تحليل نظام السوق	إعطاء صورة مفصلة عن مجموعة محددة الأولويات للقطاعات الفرعية، بما في ذلك المعلومات الشاملة عن أداء القطاع وسلاسل القيمة إعطاء صورة عن "كيفية" التدخل في سلسلة قيم معينة أو نظام سوق معين، والاستفادة من الفرص وتفاذي الآثار المدمرة	نهج مختلط يجمع بين البحث المكتبي والبحث الميداني وتحليل الحالات واستشارة الجهات المعنية وحلقات عمل الجهات المعنية	طويلة (٤ أشهر فأكثر)	عالية

^{١٤} منظمة العمل الدولية، ٢٠١٦؛ ومنظمة العمل الدولية، ٢٠١٧. Meyer-Stamer, J., Participatory Appraisal of Competitive Advantage (PACA): Effectively Launching Economic Development Initiatives, Mesopartner (Duis-burg, Germany, 2006).

الوحدة ١ : نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

- ← لتلبية الاحتياجات الاجتماعية - الاقتصادية أيضاً لمجتمع محلي ما، يجب تحديد الشركاء المحليين الممكنين وتقييم الأثر المحتمل لهجرة العودة على المجتمعات المحلية، وتقدير سوق العمل لبرمجة إعادة الإدماج يجب ترافقه بشكل منهجي ملامح المجتمعات المحلية (انظر الفرع ٣-١). والجمع بين استنتاجات تقييم سوق العمل وملامح المجتمع المحلي يضع مديري برامج إعادة الإدماج في وضع يسمح لهم بما يلي:
- تحديد القطاعات الرئيسية في الاقتصاد التي يمكن استهدافها؛
 - تحديد خيارات تصميم البرامج الواعدة والتدخلات الاقتصادية التي يمكن أن تزيد فرص نظام سوق ما إلى أقصى حد وفي نفس الوقت تفادي الآثار الاجتماعية - الاقتصادية المدمرة)؛
 - مواءمة ملامح العائدين المناسبة لكل قطاع أو قطاع فرعي ومشروع.

الفرص في الاقتصاد الأخضر: الوظائف الخضراء



إضاءة

للمساهمة في تنمية بلد الأصل المستدامة وإقامة سوق عمل متنامية، يجب أن تنظر تقييمات سوق العمل والمساعدة اللاحقة في مجال إعادة الإدماج في تقييم وإبراز توافر الوظائف الخضراء. ويسلم العديد من الحكومات بأهمية مساهمة الوظائف الخضراء في التنمية المستدامة. ويمكن أن توفر هذه الوظائف فرص عمل للمهاجرين العائدين وتساهم في نفس الوقت في الجهود الوطنية وعلى مستوى المجتمعات المحلية المبذولة لحفظ البيئة والتكيف مع آثار تغير المناخ السلبية.

وتحدد منظمة العمل الدولية الوظائف الخضراء بأنها ”وظائف لائقة تساهم في حفظ البيئة أو إصلاحها، سواء كان ذلك في قطاعات تقليدية مثل التصنيع والبناء أو في قطاعات خضراء ناشئة جديدة مثل الطاقة المتجددة وكفاءة استخدام الطاقة“.

تساعد الوظائف الخضراء على ما يلي:

- تحسين كفاءة استخدام الطاقة والمواد الخام
- الحد من انبعاثات غازات الدفيئة
- التقليل إلى أدنى حد من النفايات والتلوث
- حماية النظم البيئية وإصلاحها
- دعم التكيف مع آثار تغير المناخ

وثيقة صلة الوظائف الخضراء بإعادة الإدماج:

الوظائف الخضراء يمكن أن ينشئها أصحاب المشاريع في القطاع الخاص والسلطات العامة والمنظمات غير الحكومية والشراكات التي تشمل أنواعاً مختلفة من الجهات المعنية. ”يمكن إنشاء وظائف خضراء في جميع البلدان بصرف النظر عن مستوى تنميتها الاقتصادية. ويمكن تشجيعها في المناطق الحضرية وكذلك في المناطق الريفية، وفي جميع القطاعات والأنشطة الصناعية ومختلف أنواع المؤسسات.“

المصدران:

- المنشور: برنامج الوظائف الخضراء التابع لمنظمة العمل الدولية (٢٠١٥).
- الموقع على الشبكة:

www.ilo.org/global/topics/green-jobs/news/WCMS_220248/lang-en/index.htm

١-٤-٣ وضع برنامج للمساعدة على إعادة الإدماج

ملامح موظفي إعادة الإدماج

لئن كان وضع دليل شامل للموارد البشرية في المنظمات المقدمة للمساعدة في مجال إعادة الإدماج يتجاوز نطاق هذا الدليل فإن هذا الفرع يقدم استعراضاً عاماً لاعتبارات التوظيف الحاسمة لمختلف سياقات برمجة إعادة الإدماج.

وعند البت في نهج تحديد هيكل ملاك الموظفين والتوظيف في مشروع من مشاريع إعادة الإدماج تُعد الاعتبارات التالية هامة:

- **إطار البرنامج:** يحدد اتفاق إطار البرنامج عملية التنفيذ والعمليات التي يجب القيام بها من أجل برنامج إعادة إدماج ناجح. وهو عادةً يُحدد أدوار وولايات ومسؤوليات منظمة إعادة الإدماج الرائدة والشركاء في التنفيذ؛ ويُحدد الموارد المالية المتاحة؛ ويوجّه عمليتي الإبلاغ والتنسيق. ولما كان إطار البرنامج يُحدد دور المنظمة ومسؤولياتها ومواردها الخارجية (بما يشمل الشركاء في التنفيذ)، فإن له تأثيراً حاسماً على تركيبة الموظفين اللازمة للبرنامج.
- **العوامل السياقية والهيكلية:** إن السياقات تختلف؛ والتقييمات الأولية المفصلة في الفرع ١-٢-٢ يمكن أن تُحدد التحديات السياقية والهيكلية من قبيل النزاعات أو عدم الاستقرار والتوفير غير الكافي للخدمات الأساسية أو غياب مقدمي الرعاية النفسية. ويمكن أن يساعد التقييم على تحديد الخبرة الإضافية اللازمة للقيام بالبرمجة في هذه المجالات أو التعامل مع العراقيل أثناء التنفيذ.
- **الشركاء في التنفيذ والتشغيل:** في البلدان التي يمكن فيها للعديد من الشركاء تقديم خدمات دعم فعالة في إعادة الإدماج في المجالات الاقتصادية والاجتماعي والنفسية، تتحول أدوار الموظفين من المساعدة المباشرة إلى التركيز أكثر على عمليات الإحالة والإشراف والمتابعة. وفي المقابل فإن الموظفين قد يحتاجون، في سياقات التنفيذ التي يكون فيها الشركاء قلة قليلة أو يفتقرون للقدرات اللازمة، إلى توفير مجموعة متنوعة من الوظائف المختلفة بشكل مباشر، الأمر الذي يتطلب المزيد من الموارد المالية والبشرية.
- **نسبة المستفيدين إلى مديري الحالات:** في حين أن برمجة إعادة الإدماج الجيدة تسعى إلى إبقاء نسبة المستفيدين إلى مديري الحالات عند مستويات مستدامة^{١٥}، فإن الارتفاع غير المتوقع في أعداد العائدين يمكن أن يزيد مؤقتاً عدد العائدين الذي يحتاج مديرو حالات إعادة الإدماج إلى رعايتهم. ومديرو الحالات بحاجة إلى الوعي برعايتهم الذاتية لتفادي الإرهاق وإبقاء معدل دوران الموظفين عند مستوى منخفض.
- **ملامح العائدين:** تختلف احتياجات العائدين النفسية والاجتماعية والاقتصادية اختلافاً كبيراً. والخصائص العامة المميزة للعائدين (مثل الجنس والسن والأهلية والإثنية) بحاجة إلى مراعاة عند التخطيط لملاك الموظفين. ودرجة ونوع الدعم الذي يحتاجه العائد في المتوسط يؤثر على ملامح التوظيف والتدريب المثالي. مثلاً، في السيناريوهات التي يكون فيها معظم المستفيدين قد شهدوا إجهاداً نفسياً هاماً يحتاج مديرو الحالات إلى تدريب ملائم من أجل توفير رعاية عالية الجودة بشكل مستدام لاحتياجات العائدين النفسية.
- **القدرات والخبرات مقابل عدد الموظفين:** في بعض البرامج يمكن أن تموّل الميزانية الموظفين ذوي خبرة محددة في مجالات معينة من مجالات إعادة الإدماج (مثل الاستشارة والدعم في المجالات النفسية والاقتصادي والاجتماعي). وفي برامج أخرى قد يحتاج الأمر إلى قيام الموظفين بمجموعة واسعة من وظائف الاستشارة والدعم في المجالات الاقتصادية والاجتماعي والنفسية في جميع المجالات الثلاثة. وقد يحتاجون إلى '١' تقييم الاحتياجات؛ '٢' وضع

^{١٥} استدامة نسبة المستفيدين إلى مديري الحالات هي نفسها خاصة بسياقات محددة، ذلك أنها تتوقف على متوسط مستوى الدعم والاستشارة الذي يحتاج إليه المستفيدون. وفي سيناريو فرار العائدين من بلد الأصل في حالة نزاع فإن هؤلاء العائدين قد يعانون من أوضاع ضعف أثناء العودة وإعادة الإدماج قد تُلقَى بأعباء إضافية على مديري الحالات. ويتعين على مديري البرامج أن يرسدوا بعناية البُعد النفسي لعبء عمل مديري الحالات قصد إقامة نسبة ملائمة من حيث السياق في عدد المستفيدين إلى مديري الحالات.

الوحدة ١: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

خطة فردية لإعادة الإدماج؛^٣ تنفيذ خدمات التدخل والتنسيق والرعاية؛^٤ رصد حصول المستفيد على الخدمات واستعمال هذه الخدمات وتطورها على مر الزمن. وهناك حاجة إلى تحديد مختلف الأدوار والمسؤوليات ذات الصلة بكل وظيفة من الوظائف بشكل واضح في اختصاصات الموظفين قبل عملية التوظيف.

وكل عامل من العوامل أعلاه يصب في نوع موظفي إعادة الإدماج اللازم أو الممكن (الميزانيات الموفرة). ويقدم **المرفق ٩** استعراضاً عاماً لملامح الموظفين المحتملة. وفي حين أن الوظائف الموفرة ليست شاملة فإنها تبين خصائص المجموعات الرئيسية للموظفين الذين يمكن أن يكونوا ممثلين في مشاريع إعادة الإدماج.

يجب توظيف الموظفين من الذكور والإناث على حد سواء داخل أي مكتب لتوفير الفرصة للعائدين للاختيار بين العمل مع زميل أو زميلة، فضلاً عن توفير توازن من المنظور الجنساني. ويجب تدريب جميع الموظفين وتلقيهم التقيد بالمبادئ الأخلاقية والمعايير والمبادئ التوجيهية لمنع الاستغلال والاعتداء الجنسيين، وكذلك الاستجابة لاحتياجات العائدين بطريقة تراعي نوع الجنس والسن.

اختيار التدخلات ذات الصلة على الصعيدين الفردي والجماعي وعلى صعيد المجتمع المحلي

نظراً لنطاق التدخلات الممكنة الواسع في برامج إعادة الإدماج فإنه من الضروري، ما أن يتم وضع نظرية تغيير وإطار منطقي وموارد لبرنامج ما، إنشاء آلية لاختيار الأنشطة بالاستناد إلى الاحتياجات الفردية والاحتياجات على صعيد المجتمع المحلي والاحتياجات الهيكلية. وخطة الجدوى أداة يمكن أن توجه هذه العملية عن طريق تحديد أهداف التدخلات وتكييفها وفقاً لسيناريوهات محددة محتملة. وبالاستناد إلى التقييمات، بإمكان واضع المشروع أن يحدد التدخلات التي يراها ملائمة للسياق ويحدد خطة جدوى خاصة ببرنامج التدخلات هذه.

وتبين خطة الجدوى جميع التدخلات المحلية الممكنة في نطاق برنامج إعادة الإدماج؛ والمعايير لتطبيق هذه التدخلات بالنسبة لحالات محددة؛ والشروط لتحقيق الجدوى على المستويين المجتمعي والهيكلية. وبإمكان خطة الجدوى، ما أن يتم وضعها، أن تساعد مديري الحالات على تحديد التدخل المعين الواجب اختياره لعائدين معينين أو لمجموعة محلية معينة. وترد في **المرفق ٥** كامل خطة الجدوى.

وباختصار، تتضمن خطة الجدوى العناصر المكونة التالية:

- ← **التدخل** – تشمل الخطة جميع التدخلات التي يمكن أن ينفذها برنامج إعادة الإدماج، فضلاً عن جميع الخدمات المتاحة محلياً من خلال عمليات الإحالة.
- ← **السيناريو** – بالنسبة لكل تدخل يجب أن تحدد الخطة سيناريو – حالة أو وضع أو ظرف يكون التدخل في إطاره مناسباً.
- ← **المعايير** – معايير التدخل على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الهيكلية. تحدد الخطة شروط تحديد الجدوى بالنسبة لكل نوع من أنواع التدخل. ويمكن أن تشمل الشروط الخصائص أو المواقف الفردية للعائدين وخصائص المجتمع المحلي أو العوامل الهيكلية اللازمة لنجاح تنفيذ التدخل (مثل ظروف سوق العمل الملائمة). ويجب أن تكون المعايير في جميع الأحوال كافية بعناية وفقاً للأوضاع المحلية لتحديد التدخلات الموثوقة والملائمة محلياً.
- ← **المعايير الفردية**: المعلومات عن العائدين وأسره المستقاة من التقييمات. يجب أن توجه ملامح العائد العامة واحتياجاته ومهاراته وحصيلة إعادة الإدماج (إحالة استخدام الدراسة الاستقصائية لاستدامة إعادة الإدماج) والأهلية تحديد الخطر والفرص الفردية التي تؤثر في إعادة الإدماج (**انظر عمود «المعايير الفردية» في خطة الجدوى**). وهذا يساعد مديري الحالات والمستفيدين على تكييف خطة إعادة إدماج وفقاً لظروف المستفيد.

- **معايير المجتمع المحلي:** معلومات عن المجتمع المحلي الذي يعيش فيه العائد، بما في ذلك أية عمليات جارية جماعية أو قائمة على أساس المجتمع المحلي. ويمكن أن تغطي هذه المعلومات: '١' وضع سوق العمل؛ '٢' هيكل وحجم الأسواق وسلاسل القيمة؛ '٣' توافر وقدرات موفري خدمات التعليم المهني التقني والتدريب، وإمكانية الوصول إلى الخدمات الصحية ومرافق التعليم والتدريب في مجال الإدارة المالية، وبرامج المهارات الحياتية؛ '٤' توافر الموارد والخدمات داخل المجتمعات المحلية وتوزيعها، مع كون عامل الإنصاف عاملاً محدداً هاماً للتوتر المحتمل داخل المجتمعات المحلية بسبب معاملة تفضيلية متصورة للعائدين وتفضيل العائدين على أفراد مجتمع محلي آخرين. وبعد النظر في هذه المعايير بإمكان واضع المشروع ومدير المشروع تضيق مجموعة مكيّفة وفق الاحتياجات من التدخلات الملائمة من وجهة نظر تراعي المجتمع المحلي.
- **المعايير الهيكلية:** البيئة الهيكلية التي تؤثر في إعادة إدماج العائد، بما في ذلك جميع خدمات إعادة الإدماج المتاحة المقدمة في منطقة التغطية المحددة. وهذه هي الشروط العامة التي تتجسد فيها مسارات إعادة الإدماج على المستوى الفردي و/أو على مستوى المجتمع المحلي. وتشمل المعايير الهيكلية: '١' تواجد بنى تحتية مؤسسية ومادية واقتصادية ومالية، وقدرة هذه البنى التحتية؛ '٢' بنية وطبيعة نظم السوق؛ '٣' طبيعة المناخ التنظيمي والقانوني والسياساتي؛ '٤' وجود حساسيات ثقافية أو غير ذلك من الحساسيات. والعوامل الهيكلية شاملة وتؤثر في جدوى التدخلات بطرق مماثلة. غير أن المعايير الأساسية من قبيل تنظيم الأعمال والملاءمة الثقافية بحاجة إلى تحقق منتظم.

مراجع مفيدة

الجمعية العامة للأمم المتحدة

٢٠١٨ *الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية*. يحدد الميثاق دعم التعاون الدولي بشأن حوكمة الهجرة الدولية. ويوفر أيضاً قائمة شاملة بالخيارات المتاحة للدول والتي يمكن أن تختار من بينها السياسات العامة لمواجهة البعض من المسائل الأكثر إلحاحاً بخصوص الهجرة الدولية، بما في ذلك فيما يتصل بالعودة وإعادة الإدماج.

Black R. و K. Koser و K. Munk

٢٠٠٤ *Understanding Voluntary Return*. لندن، المملكة المتحدة، يبين التقرير استنتاجات دراسة كلفت وزارة الداخلية في المملكة المتحدة بإجرائها لاستكشاف العوامل المؤثرة في قرار اللاجئين وطالبي اللجوء العودة طوعاً إلى بلدانهم الأصلية، فضلاً عن تعزيز فهم استدامة هذه العودة.

منظمة العمل الدولية

٢٠٠١ *The Public Employment Service in a Changing Labour Market*. منظمة العمل الدولية، جنيف، وتصف الدراسة إجمالاً دور دائرة الوظيفة العامة ووظائفها الرئيسية: الوساطة في مجال مواطن الشغل، ومعلومات سوق العمل، وإدارة برامج تكيف سوق العمل واستحقاقات البطالة.

٢٠١١ *Local Investments for Climate Change Adaptation: Green Jobs Through Green Works*. منظمة العمل الدولية، جنيف. وتوفر أمثلة ملموسة لكيفية استخدام السلطات العامة لليد العاملة والموارد لأغراض التدخلات في مجال البنى التحتية الداعمة للتكيف مع تغير المناخ في القطاعات الرئيسية من قبيل الري، وحفظ التربة والمياه، ومكافحة الفيضانات، والحراثة، والنقل الريفي.

٢٠١٥ *Key Indicators of the Labour Market*. منظمة العمل الدولية، جنيف، وتعطي لمحة عامة عن جميع المؤشرات ذات الصلة المستخدمة في تقييمات سوق العمل، فضلاً عن الاستقراء التحليلي الذي يمكن القيام به على أساس كل مؤشر من المؤشرات.

٢٠١٦ *Value Chain Development for Decent Work*. منظمة العمل الدولية، جنيف. وتزود المهنيين في مجال التنمية بتوجيهات تدريجية خطوة بخطوة حول كيفية تحديد سلاسل القيمة التي يمكن فيها للفاعلين التدخل إعطاء نتائج أو خدمات أكثر تنافسية قادرة على خلق النمو ومواطن الشغل والحد من الفقر.

٢٠١٧ *Rapid Market Assessment of Key Sectors for Women and Youth in Zimbabwe*. منظمة العمل الدولية، جنيف. تزود الباحثين والمهنيين بتقييم سريع للسوق جيد التوثيق يعرض كلاً من المنهجية ونواتج الأداة.

٢٠١٨ *The Employment Impact of Climate Change Adaptation. Input Document for the G20 Climate Sustainability Working Group*. منظمة العمل الدولية، جنيف. يوفر توجيهات حول الكيفية التي يمكن بها لتدابير التكيف أن تخلق مواطن شغل وتحمي العاملين والدخل، بما في ذلك من خلال تطوير المهارات.

- ٢٠٠٦ *Coping with Return.* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. توفر توجيهات حول المشورة لما قبل المغادرة مع التشديد على الأحداث الذين لا يرافقهم أحد والعائدين الذين يعانون من مشاكل صحية، وضحايا الاتجار. وتجمع هذه الوثيقة أيضاً أفضل الممارسات وتتقدم بتوصيات من أجل إسداء المشورة فيما يتصل بالعودة.
- ٢٠١٠ *IOM Data Protection Manual.* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. تبرز هذه الوثيقة مبادئ المنظمة الدولية للهجرة لحماية البيانات التي تحددها المعايير الدولية ذات الصلة وتوفر مبادئ توجيهية شاملة بخصوص كل مبدأ، والبنود اللازم النظر فيها، وتقدم أمثلة عملية. وتنطوي على نماذج نوعية عامة وقوائم مرجعية لضمان مراعاة حماية البيانات لدى جمع البيانات الشخصية وتجهيزها.
- ٢٠١٧ *Towards an Integrated Approach to Reintegration in the Context of Return.* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. توفر هذه الوثيقة عرضاً أكثر تفصيلاً للنهج المتكامل للمنظمة الدولية للهجرة تجاه إعادة الإدماج مشفوعاً بتوصيات لتيسير إعادة الإدماج المستدامة. وهو الأساس الذي قام عليه وضع هذا الدليل.
- ٢٠١٨ *Framework for Assisted Voluntary Return and Reintegration.* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. يعرض الإطار رؤية للعودة الطوعية في ظل احترام الكرامة وإعادة الإدماج المستدامة وسبعة مبادئ لا بد من التقيد بها وستة أهداف لا بد من السعي إلى تحقيقها.
- ٢٠١٩ *IOM Glossary.* مسرد المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. يقدم المسرد تعاريف مصطلحات الهجرة الشائعة الاستخدام. ومن بينها تعاريف موجودة في الوثائق القانونية وفي الوثائق القانونية غير الملزمة، ولكن أيضاً تعاريف عملية قد تختلف اختلافاً طفيفاً من جهة فاعلة لأخرى.
- ٢٠١٩ ب *Migration Policy Practice Journal. Vol IX, Number 1, January-March.* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. طبعة خاصة تركز على عودة وإعادة إدماج المهاجرين غير القادرين على البقاء في البلدان المضيفة أو في بلدان العبور أو غير الراغبين في ذلك. وهي تتضمن مواد من إعداد الخبراء والمهنيين من معهد سياسة الهجرة، وسامويل هال، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، والمنظمة الدولية للهجرة، فضلاً عن عمدة زاكاتيكولوكا في السلفادور.



الوحدة
.....



المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

رسائل رئيسية

- المساعدة الفردية التي تستخدم نهج إدارة الحالات تعتمد على إقامة علاقة تقوم على الانفتاح والثقة مع العائدين وتساعدهم على قيادة عملية إعادة إدماجهم والعمل من خلال التحديات التي يواجهونها.
- تحديد أوجه ضعف العائدين والاستجابة لها هو أولى الأولويات لأن ذلك يمكن أن يقلل من المخاطر ويساعد على زيادة تخفيف ما يتعرض له العائدون من مخاطر، وإتاحة فرصة لتقديم مساعدة مكيفة وفق الاحتياجات.
- للعائدين احتياجات، ولكن لهم أيضاً قدرات وموارد. وفهم هذه الأمور منذ بداية عملية إعادة الإدماج يساعد مديري الحالات على تكييف المساعدة الفردية بحيث تساهم في إعادة الإدماج المستدامة.
- وضع خطة لإعادة التأهيل عملية مشتركة. ويتعين على مدير الحالة في جميع الأحوال إعطاء العائدين صورة تتميز بالواقعية عن المساعدة المتاحة ومساعدتهم على التخطيط للمرحلة التي تصل عندها المساعدة إلى النهاية.



مديرو/واضعو البرامج



مديرو الحالات/
الموظفون الآخرون



موفرو الخدمات
(الفصول ذات الصلة)



الحكومة المحلية
(البلد المضيف والبلد
الأصلي)



الشركاء في التنفيذ



صانعو السياسات

المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي



التقييمات

- التقييم السريع لأوجه الضعف
- - تمحيص المهاجرين سريعي
- التأثير بالعنف والاستغلال والاعتداء
- - تقييم المخاطر
- - تقفي أثر الأسر والتقييم
- معلومات أساسية عن العائدين
- تقييم المهارات
- استقصاء استدامة إعادة
- الإدماج كخط أساس



تخطيط إعادة الإدماج

- المشورة
- خطة الجدوى
- عمليات الإحالة



المتابعة

- جلسات متابعة المشورة
- استخدام النموذج على
- شكل الحرف W
- تحديث خطة إعادة الإدماج
- أنشطة الرصد



النهاية

- جلسات المشورة النهائية
- استقصاء الرصد النهائي



• الجوانب الاقتصادية



• الجوانب الاجتماعية



• الجوانب النفسية - الاجتماعية

جلسات المشورة

- مديرو/ واضعو البرامج
- مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون
- الشركاء في التنفيذ
- موفرو الخدمات (الفصول ذات الصلة)
- الحكومة المحلية (في البلد المضيف وفي البلد الأصلي)
- صانعو السياسات



مقدمة

يُقدم الدعم الفردي لإعادة الإدماج بشكل مباشر إلى الأفراد العائدين وأسرهم، وذلك عادة في شكل مساعدة مكيّفة وفق الاحتياجات (مساعدة نقدية أو عينية أو الجمع بين الاثنين). ويجب أن تكون المساعدة على إعادة الإدماج مكيّفة وفق احتياجات العائدين المحددة وتعكس تجارب الهجرة الفردية والقدرات وعوامل الضعف وظروف العودة. ومثل هذه المساعدة تؤدي إلى تمكين العائدين وتخلق بيئة يمكن لهم فيها تولي المسؤولية عن عملية إعادة إدماجهم ويمكن لهم فيها أن يقرروا بأنفسهم الطريقة الأفضل لاستخدام الدعم المقدم في مجال إعادة إدماج.

دليل إعادة الإدماج

نوع ومضمون الدعم في مجال إعادة الإدماج يجب أن يستند إلى احتياجات العائدين. وتوفير المعلومات والمشورة في مرحلتي ما قبل الوصول وما بعده يساعد مديري الحالات على تكييف المساعدة وفقاً للوضع الخاص بكل عائد. وهذا النوع من النهج المكثف وفقاً للاحتياجات هام بشكل خاص عندما تكون هناك أوجه ضعف محددة ناشئة عن تركيبة الأسرة أو الجنس أو نوع الجنس أو السن أو الأحوال الطبية أو الكرب الناشئة أثناء عملية الهجرة بسبب الاعتداء أو الاستغلال أو العنف.

وتتضمن هذه الوحدة معلومات للمساعدة على المستوى الفردي، بداية بالدور الهام الذي يلعبه مديرو الحالات من خلال المشورة والإحالة وفي تقييم احتياجات ومهارات العائدين من خلال وضع خطة للمساعدة على إعادة الإدماج. وتُبرز ثلاثة فروع من فروع الوحدة أفضل الممارسات والتدخلات الداعمة للعائدين في الأبعاد الاقتصادي والاجتماعي والنفسي لإعادة الإدماج على المستوى الفردي.

العوامل التي تؤثر في إعادة الإدماج على المستوى الفردي

على المستوى الفردي تؤثر عوامل مختلفة في نجاح إعادة الإدماج. وتشمل هذه العوامل الخصائص الشخصية المميزة فضلاً عن العوامل ذات الصلة بتجربة الهجرة إجمالاً من قبيل ما يلي:

الجدول ١-٢: العوامل التي يمكن أن تؤثر على المستوى الفردي في إعادة الإدماج

← السن	← الميل الجنسي
← الجنس	← الشبكات الاجتماعية
← نوع الجنس	← الدافع (الدوافع)
← الهوية الإثنية والثقافية	← الهوية الذاتية
← الهوية الدينية	← الأمن الشخصي
← الصحة والرفاه	← الوضع المالي
← مجموعة (مجموعة) المهارات والمعارف	← الخصائص النفسية (العاطفية والإدراكية والسلوكية)
← الوضع العائلي	← الوقت المقتضى بالخارج
← المقدرة (العجز)	

إن طبيعة رحلة هجرة العائد وظروف العودة هامة وأهميتها لا تقل عن أهمية أية عوامل أخرى. ويمكن أن تشمل هذه الظروف ما يلي: طول مدة غياب المهاجر؛ والأوضاع في البلد المضيف؛ والتعرض للأمراض أو لمشاكل عامة أو مشاغل فيما يتصل بالصحة العقلية؛ وتأخير عمليات الانتقال مثل الاحتجاز قبل العودة؛ وظروف العودة أو مستوى الاستعداد للعودة؛ وتوافر الموارد أو الوصول إلى المعلومات. وأوجه الضعف الفردية التي يجب النظر فيها تشمل مسألة ما إذا كان لدى العائدين احتياجات صحية وما إذا كانوا ضحايا اتجار أو عنف أو استغلال أو اعتداء، أو ما إذا كانوا أطفالاً لا يرافقهم أحد أو منفصلين عن ذويهم. وأوجه الضعف من هذا القبيل تتطلب تقديم دعم محدد في مجالات معينة (من قبيل المشورة النفسية لمواجهة حالات الكرب) في بداية عملية إعادة الإدماج، وتمكين العائدين من تحقيق قدراتهم كاملة^{١٦}.

١٦ للمزيد من المعلومات عن المهاجرين في أوضاع الضعف، يرجى الرجوع إلى دليل المنظمة الدولية للهجرة لحماية ومساعدة المهاجرين سريعي التأثر بالعنف والاستغلال والاعتداء. (على وشك الصدور).

١-٢ مشورة مديري الحالات

تتمثل طريقة من أكثر الطرق فعالية لتقديم المساعدة المكيفة وفقاً لاحتياجات العائدين في المساعدة عن طريق مديري حالات مخصصين للغرض يرافقون العائدين من خلال عملية مشورة. وإدارة الحالات ممارسة عادية في مجال العمل الاجتماعي تُستخدم لمساعدة المستفيدين على تلبية احتياجاتهم عندما يتلقون خدمات من مجموعة متنوعة من موفري الخدمات. وفي سياق العودة وإعادة الإدماج يمكن أن يساعد مدير الحالة اللاجئين على الخوض في خدمات الدعم التي غالباً ما تكون مجزأة.

ولو أن إدارة الحالات عادة ما تُنفذ على المستوى الفردي إلا أن مديري الحالات يحتاجون إلى فهم أن العوامل على مستوى المجتمع المحلي والعوامل على المستوى الهيكلي تؤثر أيضاً في إعادة الإدماج. ومدير الحالة جهة وصل بين العائد والمجتمع الذي يعود إليه. وإمكان مديري الحالات أيضاً الإشراف على أنشطة إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي (انظر الوحدة ٣) عن طريق لعب دور أساسي في تيسير المساعدة على إعادة الإدماج المتكاملة. وللمزيد من المعلومات المستفيضة فيما يتعلق بإدارة الحالات، يرجى الرجوع إلى دليل المنظمة الدولية للهجرة لحماية ومساعدة المهاجرين سريع التأثير بالعنف والاستغلال والاعتداء. (على وشك الصدور).

يعطي هذا الفصل لمحة عامة على المشورة التي يقدمها مديرو الحالات. ويشمل ذلك ما يلي:

١-١-٢ أساسيات المشورة بالنسبة لمديري الحالات، بما في ذلك في البلد المضيف.

٢-١-٢ جلسة مشورة أولى لإعادة الإدماج: نهج تدريجي خطوة بخطوة

١-١-٢ أساسيات المشورة بالنسبة لمديري الحالات

تُعد المشورة خطوة أساسية في تصميم ووضع وتنفيذ المساعدة على إعادة الإدماج وعادة ما يوفرها مديرو الحالات. والمشورة فيما يتعلق بإعادة الإدماج تهدف إلى إشراك وتمكين المهاجرين العائدين قبل المغادرة وعند الوصول إلى البلد الأصلي. وتتعلق المشورة بما يلي:

← **الإنصات بين شخص لديه حاجة وشخص آخر يساعده على تلبية هذه الحاجة؛**

← **الاستماع وإيلاء الاهتمام التام لما يقوله شخص ما؛**

← **طرح الأسئلة كوسيلة لجمع البيانات وإبداء الاهتمام؛**

← **التفهم والاحترام كطريقة للنظر إلى الأمور من منظور الآخر دون الحكم عليه؛**

← **التمكين عن طريق مساعدة الشخص على التركيز على مواطن قوته؛**

← **إعطاء المعلومات بحيث يتمكن الشخص المعني من تحديد خياراته بنفسه؛**

← **مساعدة شخص ما على اتخاذ قراراته بنفسه؛**

← **تقديم الدعم عن طريق مد يد العون والتفهم؛**

← **مساعدة الشخص على مواجهة احتياجاته وبحث خياراته وقرار مسار عمله.**

ويوفر الفرع التالي توجيهات بخصوص مشورة مدير الحالة المعني بإعادة الإدماج. ويتضمن المرفق ١-ألف مزيداً من التوجيهات المفصلة بخصوص تقنيات المشورة لمديري الحالات.

دليل إعادة الإدماج

إسداء المشورة في البلد المضيف

المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج تختلف عن المشورة فيما يتصل بالعودة. فالمشورة ذات الصلة بالعودة تركز على مساعدة المهاجر على اتخاذ قرار العودة إلى بلده الأصلي أو البقاء في البلد المضيف. أما المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج فتركز، من جهة أخرى، على كيفية إعادة اندماج المهاجر في بلده الأصلي بعد اتخاذ قرار العودة. ويجب أن تبدأ المشورة فيما يتصل بإعادة الهجرة، متى أمكن ذلك، قبل مغادرة البلد المضيف لدعم اتخاذ قرار عودة مترو والاستعداد لإعادة الإدماج. وأثناء جلسة المشورة فيما يتعلق بإعادة الإدماج قبل المغادرة، يجب أن يكون بإمكان مدير الحالة أن يوفر معلومات خاصة بالبلد المضيف حول نوع المساعدة المتاحة لدى العودة، بمواد وبلغة تكون في متناول المهاجر ويفهمها. وهذه الإحاطة الإعلامية يجب بالتالي تنسيقها بين الموظفين في البلد الأصلي وفي البلد المضيف.



إضاءة

لتفادي الارتباك والإحباط يتعين على موفر المشورة استخدام معلومات موضوعية ومتوازنة عن بلد الأصل لإثارة الوعي في صفوف العائدين المحتملين بالتحديات والمسؤوليات التي تنتظرهم. وعلى موفري المشورة إبلاغ المهاجرين فقط بخدمات إعادة الإدماج المتاحة لهم في البلد الأصلي. وعليهم تغطية كل من قيود المساعدة والشروط المسبقة للحصول عليها بحيث تكون لدى العائدين توقعات تتميز بالواقعية بخصوص عودتهم ويكون بإمكانهم التخطيط لها. كما يتعين على موفر المشورة تبادلي إخبارهم بأنشطة إعادة الإدماج التي قد لا يكونون مخوّلين للحصول عليها، ذلك أن هناك درجة عالية من الإحباط المحتمل إذا اكتشف المهاجرون في مرحلة لاحقة أنه لا يمكنهم الانتفاع بمساعدة أشمل. وعلى مقدم المشورة أيضاً محاولة تبديد أية معلومات غير صحيحة أو أية شائعات قد تصل إلى مسامع العائد بخصوص المساعدة على إعادة الإدماج أو عملية الإدماج.

المشورة المباشرة وجهاً لوجه مع موظفي إعادة الإدماج من البلد الأصلي



في الأعوام الأخيرة قام موظفو برنامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج بمكتب المنظمة الدولية للهجرة في العراق بزيارة مراكز لاستقبال المهاجرين في بلدان أوروبية لإسداء مشورة جماعية للمهاجرين العراقيين وتوفير المعلومات للمؤسسات ذات الصلة في البلد المضيف. والمهاجرون، والنظراء في البلدان المضيف، وموظفو المنظمة الدولية للهجرة قد ارتأوا أن ذلك إيجابي جداً. وقد أثبتت التجربة أن للمهاجرين العراقيين ثقة أكبر بالمعلومات التي تتأتى من منظمة مستقلة مثل المنظمة الدولية للهجرة، وثقتهم بها أكبر من ثقتهم بالمعلومات المتأتية من مصدر حكومي. وذلك هو الحال بشكل خاص لأن الموظفين الوطنيين الذين يعملون ويعيشون في العراق بإمكانهم تقديم معلومات مباشرة. ولو أن المشورة الافتراضية هي بالفعل خطوة هامة في طريق الإعداد الشامل للمهاجرين قبل عودتهم فقد كان لجلسات المشورة الجماعية المباشرة وجهاً لوجه والمنظمة التي ينظمها موظفو البلد الأصلي في البلد المضيف أثر كبير على ثقة المستفيدين وموافقتهم واستعدادهم.

٢-١-٢ جلسة مشورة أولى لإعادة الإدماج: نهج تدريجي خطوة بخطوة

في حين أن جلسات المشورة فيما يتصل بإعادة الهجرة يمكن أن تبدأ قبل المغادرة فإنها تصبح أساسية بعد الوصول إلى البلد الأصلي.

وبالنسبة لجلسة المشورة الأولى بخصوص إعادة التأهيل في البلد الأصلي يوفر مدير الحالة دعماً عاطفياً أولاً أساسياً للعائدين و يقيم ما إذا كان يجب إحالة المهاجرين العائدين إلى خدمات متخصصة. ويجب أن تغطي جلسة المشورة الأولى ثلاثة جوانب رئيسية هي:

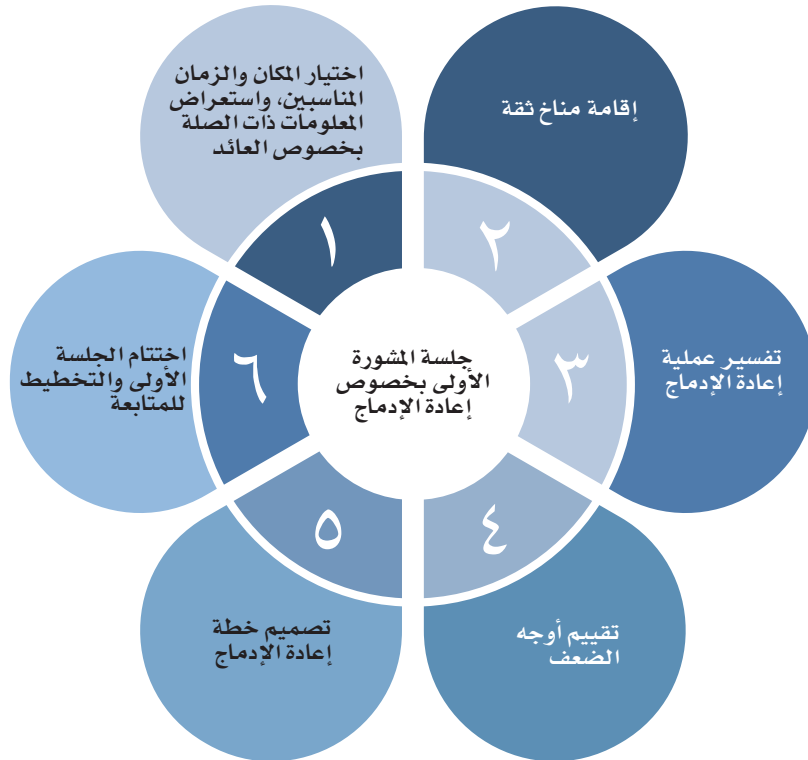
- توفير الدعم النفسي - الاجتماعي الأولي للعائد؛
- جمع المعلومات بخصوص العائدين، بما في ذلك إجراء تقييم جديد لحالات الضعف المحتملة وتحديد الاحتياجات العاجلة؛
- إطلاع العائد على عملية المساعدة على إعادة الإدماج.

فيما يلي أدناه الخطوات الموصى بها لإجراء دورة مشورة أولى ناجحة:

بإمكان مديري الحالات الرجوع إلى المرفق ١-ألف للاطلاع على بعض النصائح بخصوص تقنيات المشورة المناسبة لجلسة الأولى مع العائد الجديد أو إذا كان شخص مستفيد في حالة كرب. بالإضافة إلى ذلك، قد يحتاج الأمر أيضاً إلى مشورة مع العائلة. انظر الفرع ٢-٦-٢ للمزيد من المعلومات.



الشكل ٢-١: خطوات جلسة المشورة الأولى بشأن إعادة الإدماج



الخطوة ١: الإعداد لجلسة المشورة

للتحضير لجلسة المشورة يتعين على مدير الحالة استعراض المعلومات الواردة من البلد المضيف، إذا كانت متاحة. وهذا يشمل الوقائع والملاحظات بخصوص العائد والمعلومات عن أوجه الضعف المحتملة والنقاط الرئيسية للنقاش ووضع خطة لإعادة الإدماج قبل المغادرة. ويجب أن يركز مدير الحالة على إجراءات محددة يقوم بها مع العائد، فضلاً عن خطة عمل ذات أهداف واضحة ويمكن تحقيقها. ومن الموصى به أن يراعي مدير الحالة تقنيات الإنصات التفاعلي (انظر المرفق ١-ألف) وتخصيص الوقت الكافي لإجراء مناقشة وللدرد على الأسئلة التي قد يطرحها العائد.

- **اختيار مكان مناسب.** يجب أن تتم المشورة في وسط يقلل إلى أدنى حد من التوقف ويكون خالياً من كل ما يمكن أن يصرف الانتباه. ويجب أن يتم في مكان تؤمن فيه الخصوصية والسرية. ويجب أن يتميز بالحفاوة وبالأريحية ويكون خالياً من أي تهديد ومهوياً بشكل جيد وبإضاءة طبيعية. وإذا تمت جلسة المشورة إلكترونياً على مديري الحالات إزالة كل ما يمكن أن يصرف الانتباه في المكتب والتوجه إلى العائد على الطرف المقابل بطلب فعل نفس الشيء ودعوتهم إلى أن يكون في وضع مريح وبمفرده في الغرفة.

إذا قام مدير الحالة بزيارة عائدين في منازلهم من الموصى به أن يجلس في مكان ما بأريحية وهدوء بعيداً عن أفراد الأسرة الآخرين والتقليل إلى أدنى حد مما يمكن أن يصرف الانتباه عن طريق إقفال جهاز الراديو أو التلفزيون.

- **تحديد الجدول الزمني.** طول المدة اللازمة لجلسة المشورة فيما يتعلق بإعادة الإدماج يتوقف على مدى تعقد وضع العائد. إذا كان العائد بحاجة إلى مزيد من الوقت أو إذا كان مجهداً نتيجة للمشورة نفسها يجب جدولة جلسات لاحقة متتالية. ويجب أن يختار مدير الحالة توقيتاً خالياً من أي تداخل مع أنشطة أخرى ولا بد من أن يتذكر أن الأحداث الهامة يمكن أن تصرف نظر الشخص عن التركيز على المشورة.

- **إخطار العائدين مسبقاً وإعطاؤهم معلومات عن الجلسة،** بحيث يتسنى لهم الاستعداد. ويجب أن تشمل المعلومات توجيهات لوجستية من قبيل كيفية الوصول إلى المكان والغرض من الجلسة ومكانها وموعدها.

- **تأمين خدمات مترجم شفوي عند اللزوم،** لتيسير التواصل وتبادل المعلومات مع العائد. إطلاع المترجم الشفوي على متطلبات الجلسة والسرية.

- **جمع المعلومات وتخزينها.** يجب أن يكون لدى مدير الحالة نظام لتدوين المعلومات الهامة وتخزين أية وثائق تنبثق عن مشورة إعادة الهجرة بطريقة سرية ومأمونة^{١٧}.

في بداية الجلسة، يجب أن يقوم مديرو الحالات بتحية العائدين والترحيب بهم وتقديم أنفسهم والحديث عن دورهم المهني ودور المنظمة التي يعملون من أجلها. وقد يرتاب بعض العائدين ارتباك أو شك، ولا سيما في حالة العودة القسرية. ومن بالغ الأهمية توخي الوضوح بخصوص الغرض من جلسة المشورة: الحديث عن المساعدة على إعادة الإدماج وشرح أن العائدين بإمكانهم اختيار رفض هذه المساعدة في أي لحظة.

ويجب أن يشرح مديرو الحالات أن الجلسة جلسة سرية وأنه لا يمكن تقاسم إلا معلومات محددة لازمة لعملية إعادة الإدماج مع المهنيين الآخرين، وذلك في جميع الأحوال بموافقة العائد. ويجب أن يسمح مديرو الحالات للعائدين

١٧ إجراء تقييم لنسبة المخاطر إلى المنافع وتقييم للحساسية عند تجهيز البيانات الشخصية، فضلاً عن تأمين الشفافية تجاه العائدين في عملية تجهيز بياناتهم الشخصية كلها أمور لها أهمية خاصة. ولا بد أيضاً من اتخاذ الاحتياطات المعقولة واللازمة لحفظ سرية البيانات الشخصية.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

بتقديم أنفسهم وطرح الأسئلة. ويتوقف طول مدة جلسة المشورة على العديد من العوامل من بينها الحالة الذهنية للعائد ومدى إعيائه وقدرته على التركيز. وبمراقبة طريقة العائد في التواصل غير اللفظي من المفروض أن يكون مدير الحالة قادراً على فهم متى يقترح فترة استراحة أو وقف الجلسة وبرمجة الجلسة التالية.

الخطوة ٢: خلق مناخ ثقة

دقائق اللقاء الأولى أساسية لإقامة علاقة ثقة. ويمكن أن تبدأ جلسة المشورة بخصوص إعادة الإدماج بقيام مقدم المشورة بطرح أسئلة عامة حول مشاعر العائد والدخول في حديث موجز («كيف تحس نفسك؟ هل وجدت المكان بسهولة؟»). ويجب تفادي البدء بطرح أسئلة بخصوص خطوات رحلة هجرته الأخيرة. وإبداء الاحترام يساعد على بناء الثقة، الأمر الذي هو أساسي للتشجيع على الحوار والنقاش المثمر. ويكون من المستصوب من حين لآخر أثناء الجلسة طمأنة العائد من جديد بخصوص ما يتم وما سيتم فعله لدعمه، دون إثارة تطلعات لن تكون المنظمة قادرة على تحقيقها. ويجب أن يكون مديرو الحالات مستعدين للاستجابة على النحو الملائم لأية استفسارات وتفادي مفاكمة أي كرب. ويجب أن ييسر مدير الحالة النقاش ويشجع العائد على توفير معلومات وافية.

وعند الحاجة، بإمكان مدير الحالة أن يعرض دعماً نفسياً أولياً للعائد. ويمكن أن يشمل ذلك توفير مشورة متعاطفة وداعمة فيما يتصل بإعادة الإدماج (انظر المرفق ١-ألف)، والمعونة النفسية الأولية للعائد الذي يكون بحالة إجهاد بشكل خاص أثناء المشورة (انظر المرفق ١-جيم) أو إ حالته إلى استشارة نفسية أو غير ذلك من خدمات الصحة العقلية النفسية والمتخصصة (انظر الفرع ٢-٦-٣).

الخطوة ٣: شرح عملية المساعدة على إعادة الإدماج

يجب أن يشرح مديرو الحالات عملية إسداء المشورة بخصوص إعادة الإدماج وكيفية سير عملية المساعدة بألفاظ عامة. ويجب أن يسألوا العائدين أيضاً عما إذا كانوا يفهمون ما يشرحونه لهم وما إذا كانت لديهم أية أسئلة. وذلك يمكن العائدين من اتخاذ قراراتهم. ويمكن أن تثير المقابلة ردود فعل عاطفية ويجب أن يطرح مديرو الحالات دورياً الأسئلة على العائدين لمعرفة مشاعرهم وماذا إذا كان من المقبول المضي قدماً والانتقال إلى النقطة التالية أو ما إذا كان الأمر يحتاج إلى توقف وفترة استراحة.

وفي حين أن تفاصيل خيارات إعادة الإدماج تُقدم في وقت لاحق، من الأهمية بمكان أن يكون لدى العائدين فهم واسع للعملية. ويجب أن يعطي مديرو الحالات العائدين فكرة واقعية عن الخيارات والإمكانيات المتاحة. ويجب ألا يثيروا توقعات غير واقعية يمكن أن تُضر بإعادة الإدماج الفعلية للعائدين بما يمكن أن يخلق إحباطاً بل وحتى مشاعر غضب.

الخطوة ٤: تقييم أوجه الضعف

من المفروض أن يكون مديرو الحالات قد تلقوا معلومات عن أوجه ضعف العائد واحتياجاته قبل عودته. لكن نظراً لكون هذه المعلومات قد لا تكون شاملة أو قد تكون أوجه ضعف واحتياجات جديدة قد ظهرت عند الوصول، يجب (إعادة) تقييم احتياجات وأوجه ضعف العائد والمخاطر التي يتعرض لها، بشكل عاجل، ما أن يصل إلى البلد الأصلي.

وتحديد حالات الضعف المحتملة أساسي، ذلك أنه يحدد طبيعة وتوقيت المساعدة اللازمة في البلد الأصلي، ويجب أن تتم الإحالة العاجلة على إثر الكشف عن أية معلومات فيها تهديد للحياة أو تتطلب خلاف ذلك عناية طارئة. وترد في الفرع ٢-٢ معلومات مفصلة عن تقييم أوجه ضعف العائد وقدراته واحتياجاته.

الخطوة ٥: تصميم خطة إعادة الإدماج

يتمثل الهدف من هذا الجزء من جلسة المشورة في مساعدة العائدين على النظر إلى مستقبلهم بطريقة إيجابية واستباقية. وخطة إعادة الإدماج لا تقتصر على المساعدة المقدمة (إن وُجدت) ولكن يجب أن تكون أوسع نطاقاً وتشمل مختلف جوانب وعوامل إعادة الإدماج – أي نوع من ”مشروع حياة“ يشمل أهداف العائد والإجراءات التي يجب أن يقوم بها كل من العائد والمنظمة المقدمة للمساعدة. وخطة إعادة الإدماج يجب أن تُبرز مواطن القوة والموارد بوصفها عناصر رئيسية يمكن أن تيسر عملية إعادة الإدماج. وفي نفس الوقت، من المهم أن يكون العائد منفتحاً على التحديات والمسائل والحواز ذات الصلة بالعودة حتى يتسنى التطرق لها متى أمكن ذلك.

يجد مديرو الحالات في المرفق ١-أ/أ توجيهات أكثر تحديداً حول كيفية معالجة هذه المجالات والأسئلة التي يجب طرحها.



يجب ألا تقتصر جلسة المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج على جمع المعلومات الحيوية لتكييف خطة إعادة الإدماج وفقاً للاحتياجات وإنما يجب أن تساعد أيضاً العائد على خلق التوازن الحقيقي بين التطلعات والواقع. والتعامل مع تطلعات العائدين يتطلب أن يكون مدير الحالة منفتحاً ويتسم بالشفافية بخصوص الدعم المتاح في مجال إعادة الإدماج وبخصوص شروط وقيود الأهلية، طوال كامل عملية المشورة.

ويجب أن يدعو مديرو الحالات العائدين إلى التعبير عن طموحاتهم وتطلعاتهم وأن يقدموا في نفس الوقت معلومات عن مهاراتهم واهتماماتهم. ويجب تشجيع العائدين على التفكير في الكيفية التي يمكن أن تعود بها تجربتهم في مجال الهجرة بالنفع عليهم لدى عودتهم إلى بلدهم الأصلي.

الخطوة ٦: اختتام الجلسة الأولى والتخطيط للمتابعة

إن عملية وضع أو مراجعة خطة مساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي يمكن أن تستغرق في البداية وقتاً طويلاً. وإذا سمح الوقت بذلك على مديري الحالات إجراء التقييمات الوارد وصفها في الفرع التالي (٢-٢) ووضع خطة لإعادة الإدماج (المشمولة بالفرع ٢-٣) قبل اختتام جلسة المشورة الأولى. ويقدم الفرع ٢-٣ توجيهات لوضع أو مراجعة خطة إعادة إدماج عملية محددة للعائدين وأسرهم.

يحصل أحياناً أن يتطلب وضع خطة لإعادة الإدماج جلسة مشورة منفصلة. وإذا قرر مدير الحالة، مع العائد، جدولة جلسة منفصلة لوضع تفاصيل خطة إعادة الإدماج المحددة، يجب أن يختتم مدير الحالة جلسة المشورة بتلخيص أهم النقاط ويرمجة جلسة متابعة.

وإذا قام العائد، كما هو موصى به، بوضع خطة إعادة إدماج قبل المغادرة يجب استعراض هذه الخطة ومناقشتها من جديد في جلسة المشورة الأولى بعد الوصول، ذلك أن تغيرات قد تكون حصلت في وضع العائد منذ عودته.

وقد تحتاج جلسة المشورة الأولى إلى إحالة العائد بشكل عاجل في إطار إنقاذ الحياة إلى الرعاية الصحية – بما في ذلك الصحة العقلية. (انظر الفرع ٢-٦-٢ للاطلاع على قائمة بحالات الإحالة الفورية لأغراض المتابعة المتخصصة).

والمشورة في مجال إعادة الإدماج ليست نشاطاً يتم مرة واحدة وإنما هي عملية مستمرة. حتى بعد وضع خطة إعادة الإدماج وتنفيذ نقاطها يجب أن يكون مديرو الحالات على اتصال منتظم مع العائد للتأكد مما إذا كانت عملية إعادة الإدماج تسير وفقاً للخطة، والتخفيف من التحديات الممكنة أو لحظات الشدة الممكنة وإتاحة فرص جديدة (انظر الفرع ٢-٣-٣ للمزيد من المعلومات عن متابعة إعادة الإدماج).

٢-٢ تقييم مهارات العائد واحتياجاته

تستكشف التقييمات الفردية قدرات العائدين وأوجه ضعفهم، فضلاً عن عوامل وقايتهم وعوامل الخطر. وتوفر هذه التقييمات معلومات لتكييف خطة إعادة إدماج العائد وفقاً لاحتياجاته ويجب إعادة النظر فيها إذا ما تغيرت الظروف. ويبين الرسم البياني أدناه التقييمات التي يجب القيام بها والعائدين المعنيين بذلك ومتى يتم إجراؤها.

يقدم هذا الفصل لمحة عامة عن التقييمات التي يجب القيام بها لجمع المعلومات اللازمة قبل وضع خطة لإعادة الإدماج:

١-٢-٢ تقييم أوجه الضعف

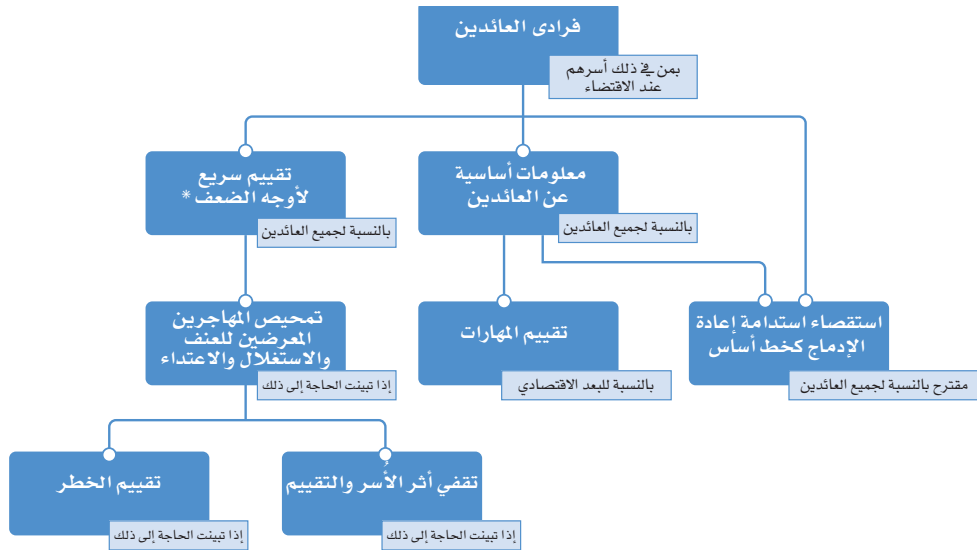
٢-٢-٢ تقييم المخاطر

٣-٢-٢ تقييم الأوضاع العائلية

٤-٢-٢ تقييم المهارات

٥-٢-٢ استقصاء استدامة إعادة الإدماج كأداة للتقييم

الشكل ٢-٢: التقييمات المقترحة إجراؤها قبل وضع خطة لإعادة الإدماج



- يرجى ملاحظة أن التقييم السريع لأوجه الضعف يكشف أوجه الضعف المحتملة ويجب القيام بعمليات تمحيص ومتابعة في أقرب ممكن.

ولتصميم خطة إعادة إدماج توفر مساعدة مكيفة وفق الاحتياجات، يجب إجراء التقييمات بأسرع ما يمكن، والأمثل أن يكون ذلك قبل العودة. وتلقي المعلومات فيما يتعلق بالعائدين قبل عودتهم يسمح للموظفين في البلد الأصلي باتخاذ

الترتيبات المناسبة للمساعدة عند وصول العائدين. وبعد وصول العائد إلى البلد الأصلي يعيد موظفو إعادة الإدماج تقييم المعلومات المقدمة من موظفي البلد المضيف. والتنسيق الوثيق بين الموظفين في البلد المضيف والموظفين في البلد الأصلي حيوي لدعم إعادة الإدماج السلسة. وللاطلاع على مثال لكيفية القيام بذلك، انظر دراسة الحالة ٢ أدناه.

دراسة الحالة ٢: التعاون قبل المغادرة بين مكتبي المنظمة الدولية للهجرة القطريين في أفغانستان والنمسا



منذ عام ٢٠١٢ ما انفك مكتباً المنظمة الدولية للهجرة في أفغانستان والنمسا يتعاونان فيما يتصل بمشاريع إعادة الإدماج. وقد تبين أن التواصل الفعال والاستجابة السريعة والاستعداد للتكيف باستمرار وتحسين نهج إعادة الإدماج كلها شروط مسبقة حاسمة لتيسير عملية إعادة إدماج العائدين في سياق غالباً ما يكون صعباً.

وينطلق التعاون المتين من مرحلة تصميم المشروع، حيث يوفر المكتبان مدخلات متساوية في مضمون المشروع وإعداد الميزانية. ويتقاسم المكتبان إجراءات العمل الموحدة لدعم إدارة الحالات بطريقة سلسلة وفعالة. وبحوزة المكتبين معلومات عن جميع موظفي المشاريع فضلاً عن تفاصيل المكتبين التي تصف أدوار ومسؤوليات جميع أصحاب المصلحة المعنيين بعملية العودة وإعادة الإدماج. ويضع المكتبان معاً مواد إعلامية للعائدين ويترجمونها إلى اللغات المحلية.

وأثناء تنفيذ أي مشروع هناك تواصل مستمر وتبادل للمعلومات عن طريق البريد الإلكتروني وكذلك من خلال الجلسات المنتظمة عبر برنامج سكايب؛ وموضوعات محددة من قبيل الرصد تناقش في ندوات شبكية عبر الإنترنت. ويوفر موظفو مكتب المنظمة الدولية للهجرة في أفغانستان إسهامات منتظمة لجلسات الإعلام قبل المغادرة التي يرتبها مكتب المنظمة في النمسا للعائدين. وهذا يساعد على بناء الثقة ويعطي لمحة واقعية عن الفرص والتحديات لدى العودة ويساعد على إدارة توقعات العائدين.

وزيارات التنسيق والرصد في مكتبي أفغانستان والنمسا يعززان ترسيخ التعاون لأنهما يوفران مزيداً من الفهم لواقع العمل والمتطلبات الإجرائية وسياقات العودة قبل المغادرة وبعد الوصول. وبالإضافة إلى ذلك، تتيح هذه الزيارات فرصة لموظفي المنظمة الدولية للهجرة للاجتماع بالجهات الشريكة وغيرها من المنظمات لإعلامها ولبناء الثقة. وتمثل أيضاً طريقة لتوسيع نطاق شبكات الإحالة وبالتالي تعزز استدامة إعادة الإدماج، مثلاً في مجالات الصحة أو التدريب المهني والتدريب بشكل عام. وبالمثل فإن اجتماعات التنسيق في النمسا تسمح لموظفي مكتب المنظمة في أفغانستان بتزويد الجهات الرئيسية المعنية بصورة محدثة عن الوضع في أفغانستان.

نصائح للنجاح:



- بناء قدرة الموظفين على تيسير التواصل والتعاون فيما بين الثقافات؛
- جمع آراء وتعليقات العائدين بعد العودة للمساعدة على حفر تطلعات تتميز بالواقعية لدى العائدين في المستقبل.

٢-١ تقييم أوجه الضعف

يجب أن يخضع جميع العائدين لتقييم لأوجه الضعف، والأمثل أن يكون ذلك قبل المغادرة وعند الوصول إلى البلد الأصلي (انظر الخطوة ٤ أعلاه).

يجب تحديد أوجه الضعف على المستوى الفردي وعلى مستوى الأسرة المعيشية في وقت مبكر لتبيّن ما إذا كان يمكن أن تحول أوجه الضعف هذه دون المشاركة في عملية إعادة الإدماج. والتحديد المبكر لأوجه الضعف يساعد الموظفين أيضاً على إعداد التدابير الوقائية والحماائية المناسبة وهو حيوي لوضع خطة إعادة إدماج فعالة.

تعريف المهاجر في حالة ضعف



المهاجرون في حالات ضعف هم المهاجرون غير القادرين على التمتع فعلياً بما لهم من حقوق وهم في خطر متزايد للتعرض للانتهاكات والاعتداءات وهم من ثمّ مخوّلون لدعوة المسؤول إلى مزيد الالتزام بواجب توفير الرعاية. وحالات الضعف التي يواجهها المهاجرون تنشأ عن عوامل مختلفة يمكن أن تتقاطع أو تتواجد معاً بتزامن مؤثرة على بعضها البعض ويمكن أيضاً أن تتطور أو تتغيّر على مر الزمن مع تغير الأوضاع. والعوامل التي تولّد الضعف يمكن أن تتسبب في مغادرة المهاجر لبلده الأصلي في المقام الأول وقد تحدث أثناء العبور أو في وجهة المقصد (بصرف النظر عما إذا كانت الحركة الأصلية قد اختارها المهاجر بحرية أم لا؟ أو قد تكون لها صلة بهوية المهاجر أو ظروفه. وبالتالي يجب أن تُفهم أوجه الضعف، في هذا السياق، على أنها أوجه ضعف ظرفية وشخصية. (مقتبس من معجم المنظمة الدولية للهجرة بشأن الهجرة، ٢٠١٩).

واستمارة تمحيص تقييم أوجه الضعف السريع واستمارة تمحيص سرعة تأثر المهاجر بالعنف والاستغلال والاعتداء أداتان يجب استخدامهما قبل السفر ومجدداً لدى وصول العائدين إلى بلدانهم الأصلية. وستُتاح هاتان الاستمارتان عن قريب على الشبكة. وهذه التقييمات يجب أن يُجرّيها موظفون مدربون. والتمحيص الكامل يقيّم جميع مصادر الضعف المحتملة بالنسبة لفرادى المهاجرين وداخل الأسر.

ويتطلب البعض من أوجه الضعف تدخلاً مباشراً لمعالجة الاحتياجات العاجلة قبل الوصول وبعده. والكبار الذين يتبين أنهم في خطر عنف من جانب الشريك الحميم أو عنف من أنواع أخرى، قد يحتاجون إلى مساعدة بتدابير حماية وسلامة. وتتطلب عوامل ضعف أخرى استجابات أطول أجلاً يجب أن تُدرج في خطة إعادة إدماج المهاجر (مثلاً السهر على مراعاة الحالات الطبية المزمنة). ويجب تقديم نتائج تقييمات الضعف إلى الموظفين في البلد الأصلي قبل سفر المهاجر، وذلك فقط رهناً بموافقة المهاجر على ذلك.

للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً بخصوص تحديد ومساعدة المهاجرين في حالات الضعف، يرجى الرجوع إلى دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن المساعدة المباشرة لضحايا الاتجار ودليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (على وشك الصدور)^{١٨}.



١٨ إجراء تقييم لنسبة المخاطر إلى المنافع وتقييم للحساسية عند تجهيز البيانات الشخصية، فضلاً عن تأمين الشفافية تجاه العائدين في عملية تجهيز بياناتهم الشخصية كلها أمور لها أهمية خاصة. ولا بد أيضاً من اتخاذ الاحتياطات المعقولة واللازمة لحفظ سرية البيانات الشخصية.

اعتبارات الأوضاع الصحية الهشة

يجب إجراء تقييم أساسي للصحة أو، على الأقل، تمحيص للاحتياجات الصحية المحددة كجزء من تقييم الهشاشة بالنسبة لجميع العائدين قبل المغادرة. ويجب أن تتبع ذلك فحوص طبية إذا لزم الأمر وإذا وافق المهاجر على ذلك. وبالنسبة للمهاجرين الذين لديهم احتياجات صحية لا بد من تنبيه مديري الحالات إلى أنه توجد هشاشة صحية. ويحتاج الأمر إلى وجود معرفة شاملة بالخدمات الصحية المتاحة في البلد الأصلي لتيسير وضع خطة انتقالية قبل سفر العائد. وهذا يساعد، مثلاً، على تبين ما إذا كان المهاجر بإمكانه أن يبقى على نفس نظام التداوي أو العلاج (ولا سيما فيما يتصل باختلال الصحة العقلية واضطرابات المناعة الذاتية) في البلد الأصلي.

وفي السياقات التي يتعذر فيها تلبية الاحتياجات الصحية (مثلاً التشخيصات والأطباء والأدوية) فيما يتصل بالحالات الصحية المزمنة (مثل الربو ومرض الكلى، ومرض السكري، ونقص المناعة البشري) في البلد الأصلي، يمكن التفكير في ضرورة الترحيل بالتعاون مع موفري الخدمات الصحية في كل من البلد المضيف والبلد الأصلي. وتتطلب الخيارات كلها مشورة مكثفة وتشمل ما يلي:

١- **عدم العودة.** يجب ألا تتم العودة إذا كان العائد يتلقى علاجاً منقذاً للحياة أو علاجاً لإطالة العمر في البلد المضيف أو إذا كان العائد غير قادر على تلقي مثل هذا العلاج في البلد الأصلي. وقد يرغب المرضى في العودة حتى في هذه الظروف. غير أن ذلك يجب عدم تيسيره إذا كان غياب الخدمات الحيوية (مثل غسيل الكلى) سيؤدي إلى وفاة العائد.

٢- **الإصرار على العودة.** قد يكون المريض في مرحلة نهائية يكون فيها ميؤوساً من شفائه ويُفضل بالأحرى الحصول على رعاية تسكينية أقل تطوراً في أسرته وبين ذويه عوضاً عن البقاء بمفرده في مستشفى تتوفر فيه جميع الإمكانيات. وعندما تكون الرعاية في البلد الأصلي متاحة ولكن محدودة يجب بذل جهود إضافية لمساعدة العائدين على الحصول على هذه الرعاية.

٣- **النقل إلى مكان آخر.** هذا الأمر ليس ممكناً في جميع الأحوال ولكن يجب استكشافه إذا وُجد الخيار.

إرشاد مديري الحالات في هذه الظروف معقد ويجب بالتالي أن تركز القرارات المتخذة على التعاون مع خبراء في المسألة ومع زملاء موثوقين و، ما هو أهم من كل شيء، مع العائدين.

يجب إعطاء الأولوية لاستمرارية الرعاية عند العمل مع مهاجرين في أوضاع هشة، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالاحتياجات الصحية. ويجب تنبيه العائد إلى أية تغييرات في التداوي أو في نظام العلاج ولا بد أن يتم ذلك بمشاركة العائد وموافقته التامتين.

٢-٢-٢ تقييم المخاطر

إذا تبين أن العائدين في وضع هشّ يتعين على مديري الحالات تقدير المخاطر ووضع خطة أمن مكيّفة وفق احتياجات الفرد المعني. وترد الإرشادات حول كيفية القيام بذلك في دليل حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (على وشك الصدور).

اعتبارات خاصة: ضحايا الاتجار



يمكن أن تكون للأشخاص الذين يحاولون إعادة الاندماج في مجتمعاتهم في بلدانهم الأصلية بعد التعرض للاتجار بالبشر احتياجات واعتبارات خاصة تحتاج إلى مراعاة أثناء عملية إعادة الإدماج. ومن بين هذه الاحتياجات والاعتبارات الدعم الإضافي الذي قد يحتاجه ضحايا الاتجار من أجل لمّ شمل الأسرة وإعادة بناء الشبكات الاجتماعية. ونجاح إعادة الإدماج قد يتطلب تقضي أثر الأسر قبل العودة بحيث يتسنى للضحايا العودة إلى مجتمعاتهم المحلية الأصلية. ويمكن أن يعني ذلك إطلاع أسرة الضحية على ما تعرض له العائد وهو بعيد عن الأسرة. وإذا كان هناك احتمال رفض اجتماعي أو عزلة بسبب الوصم ذي الصلة بالاتجار بالبشر يحتاج مديرو الحالات إلى الاتصال بالمنظمات غير الحكومية المحلية أو موفري الخدمات المحليين أو الموظفين المدربين لإسداء المشورة حول كيفية تيسير قبول الأسرة. وقد يكون ضحايا الاتجار أيضاً بحاجة أكبر إلى سكن مؤقت وخدمات طبية ونفسية أو تدابير أمن خاصة إذا ما وجدت أية تهديدات أثناء العودة. والإعداد لهذه الاحتياجات الإضافية قبل العودة أمر حيوي. ودليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن المساعدة المباشرة لضحايا الاتجار (٢٠٠٧) ودليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (على وشك الصدور) يوفران إرشادات مستفيضة حول كيفية خدمة ضحايا الاتجار.

٣-٢-٢ تقييم الأوضاع العائلية

يمكن أن يلعب أفراد الأسرة دوراً هاماً في عملية اتخاذ المهاجر لقراره. وتقييم وضع أسرة العائد، ولا سيما بالنسبة للعائدين الذين يعتبرون في وضع هشّ، يمكن أن توفر معرفة قيمة للعوامل التي يمكن أن تدعم أو تعرقل نجاح إعادة إدماج العائد. وهذا يُعرف أيضاً بـ «تقييم الأسرة المعيشية». وللمزيد من المعلومات عن هذا النوع من التقييم، انظر الأدوات الموقّرة كجزء من دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن المساعدة المباشرة لضحايا الاتجار (٢٠٠٧) ودليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (على وشك الصدور).

٢-٤-٢ تقييم المهارات

يجب أن يسبق تقييم للمهارات وضع خطة لإعادة الإدماج. وجمع البيانات عن مهارات العائد وتعليمه وتطلعاته هام من أجل ما يلي:

- تكييف دعم إعادة الإدماج وفقاً للاحتياجات، ولا سيما المساعدة الاقتصادية؛
 - التسليم بأي عدم توافق محتمل بين مهارات العائد القائمة وتدريبه والطلب على المهارات في البلد الأصلي، ومعالجة عدم التوافق هذا؛
 - مساعدة العائد على الشعور بأن المساعدة على إعادة الإدماج تقوم على أساس احتياجاته المحددة ومواظن قوته وأن حظوظه في النجاح وافرة؛
 - خلق عنصر ثقة وتشجيع الأخذ بزمام الأمور في عملية الإدماج.
- ويبين الشكل أدناه الخطوات التي يمكن اتخاذها لتقييم مهارات العائدين.

الشكل ٢-٣: الخطوات لتقييم مهارات الفرد العائد

- المهارات و/أو الكفاءات، بما في ذلك معرفة القراءة والكتابة، والتواصل الرقمي، واللغة، والمهارات الميكانيكية ومهارات السياقة والمهارات غير المتصلة بالعمل وغير ذلك من المهارات المتقاطعة.
- التعليم، بما في ذلك أي نوع من أنواع التعليم و/أو التدريب، بما في ذلك التعليم الابتدائي والتدريب غير الرسمي
- المؤهلات المهنية
- سجل المسار المهني والخبرة المهنية
- نوع العمل / المشاريع / التدريب الذي يهتم به العائد
- أسباب هذا الاهتمام
- الحواجز والتحديات الممكنة (بما في ذلك الاعتبارات الصحية)
- مناقشة البدائل
- جمع الوثائق ذات الصلة، بما في ذلك الشهادات والمحاضر وخطابات الإحالة وشهادات العمل المحصل عليها أثناء الإقامة بالخارج، أو قبل تجربة الهجرة.
- تقييم ما إذا كانت الشهادات والدرجات العلمية معترفاً بها و/أو ضرورية للحصول على عمل وما إذا كانت تمثل قيمة مضافة تساعد المستفيدين على الحصول على عمل لائق أو أفضل من حيث المرتب



توجد عدة أدوات متاحة للمساعدة على تفسير تقييم العائد الفردي من قبيل ما يلي:

- أداة ملامح مهارات الاتحاد الأوروبي للمواطنين من رعايا بلد ثالث، وهي موجهة لاستخدام المنظمات التي تقدم المساعدة للمواطنين من رعايا بلدان ثالثة لأغراض الإدماج في سوق العمل، بما يسمح للمنظمات باستنباط استبياناتها المصمم خصيصاً؛
- التأكد من صحة المهارات (المملكة المتحدة)، الذي يحدد مهارات ومؤهلات الباحثين عن عمل قصد مساعدة العائدين على توجيه خطط مسارهم المهني؛
- تصنيف اليونسكو الدولي الموحد للتعليم.

اختبارات المهارات أو المؤهلات تقيّم مهارات المستفيدين المحددة بصرف النظر عن كيفية ومكان الحصول عليها. ويمكن أن تكون المهارات قد اكتسبت بوسائل من بينها الجمع بين الحصول الرسمي أو غير الرسمي على تدريب وتعليم وعلى تجربة في العمل أو في الحياة العامة.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

ويمكن أن يرجع مديرو الحالات إلى اختبارات المهارات إذا كان واحد أو أكثر من المرافق التالية موجوداً في البلد الأصلي ومستعداً للتعاون مع إطار الإحالة في برنامج إعادة الإدماج:

← **معاهد الاعتراف بالتعلم السابق**، وهي توفر تقييماً وشهادة تثبت مؤهلات شخص ما بالاستناد إلى المعايير المهنية، بصرف النظر عن طريقة اكتساب هذه المؤهلات. والتسليم بالتعلم السابق هام للأشخاص ذاتي التعلم الذين يبحثون عن عمل والعاملين الذين يصبون إلى الارتقاء وظيفياً والعاملين في الاقتصاد غير الرسمي الذين يرغبون في الانتقال إلى مواطن عمل رسمية، والمهنيين الذين يرغبون في دخول مسار تعليمي. والاعتراف بالتعلم السابق هام جداً في سياق هجرة العودة، ذلك أنه يسمح للعاملين بأن يُعترف لهم في بلدهم الأصلي بالمهارات التي اكتسبوها في الخارج.

← **مرافق اختبار المهارات العامة** وهي تشمل مراكز التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني. ومرافق اختبار المهارات غالباً ما تستخدم عدة طرق أو استراتيجيات تقييم لقياس أداء الفرد ومؤهلاته ومهاراته. وهي توفر مجموعة واسعة من أساليب الاختبار لمختلف المؤهلات المهنية.

← **دوائر التوظيف العام ووكالات التوظيف الخاص**، وهي بشكل عام دوائر تساعد على التقريب بين المرشحين للعمل وأصحاب العمل وتوفر أحياناً خدمات أخرى من قبيل المشورة والتوجيه المهني والدورات الدراسية في مجال البحث عن عمل وما اتصل بذلك من أشكال المشورة المكثفة للأشخاص الذين لديهم صعوبات في الحصول على عمل. وفي البلدان التي تتوافر فيها دوائر التوظيف العام ووكالات التوظيف الخاص وتوفر تقييمات للمهارات في الداخل يجب التفكير في إحالة العائدين الذين يُحتمل بالفعل امتلاكهم للمهارات والمؤهلات اللازمة للمهنة المزمعة في خطة إعادة الإدماج. أما فيما يتصل بالعائدين المؤهلين للعمل فإن تقييم المهارات يجب أن يرتبط بشكل مباشر بعملية المساعدة على الحصول على عمل والتوفيق بين المؤهلات والمناصب التي تتوخاها دوائر التوظيف العام ووكالات التوظيف الخاص.

← **أصحاب العمل الذين يقومون بالتأكد من المهارات أثناء الخدمة** ويوفرون التدريب للعائدين يسمحون للعائدين بالعمل في الوظيفة لإثبات مستوى مهاراتهم أو بممارسة الوظيفة بشكل مرخص به محدود. وrehناً بالنظام المحدد في البلد الأصلي قد يُمنح العائد أيضاً ترخيصاً مؤقتاً أو مشروطاً يصبح دائماً متى تم التأكد من مهاراته وأدائه.

وفي حالة عدم وجود أي نوع من أنواع الكيانات المشار إليها أعلاه في البلد الأصلي يتعين على مدير الحالة التنسيق مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة لوضع مسار خدمة وتقييم للمهارات مرتبطين بإطار المؤهلات في البلد الأصلي.

وفي حين أن بعض موفري الخدمات (مثل دوائر التوظيف العام في معظم السياقات) يجرون تقييمات للمهارات مجاناً قد يفرض موفرو خدمات آخرون رسماً يختلف بحسب مقيّم المهارات ونطاق المهارات والمؤهلات المقيّمة.

٥-٢-٢ استقصاء استدامة إعادة الإدماج كأداة للتقييم

تتمثل إحدى طرق إجراء تقييم شامل لحالة إعادة إدماج عائد ما في استخدام أداة استقصاء لقياس استدامة إعادة الإدماج^{١٩}. ونظام النقاط هذا للقياس يقيّم قدرة العائد على تحقيق إعادة الإدماج المستدامة تمشياً مع الأبعاد الاقتصادي والاجتماعي والنفسي - الاجتماعي (انظر الفرع ٣-١ للحصول على تفسير الأبعاد الثلاثة).

١٩ نظام القياس وُضع بالاستناد إلى استنتاجات مشروع الهجرة المستدامة في منطقة البحر الأبيض المتوسط في إطار المنظمة الدولية للهجرة في عام ٢٠١٧، الذي مولته وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة. وتم اختبار تصميم الاستقصاء من خلال عمل ميداني ووعي وكفي في خمسة بلدان أصل منشأ هي: إثيوبيا، وأفغانستان، والسنغال، والصومال، والعراق. للمزيد من المعلومات، انظر Sam-uel Hall/IOM, 2017.

دليل إعادة الإدماج

واستخدام الاستقصاء في مرحلة التقييم يمكن أن يخدم ثلاثة أغراض مع أنه:

- ← يوفر نهجاً موحداً وشاملاً لتكييف المساعدة على إعادة الإدماج وفقاً للاحتياجات؛
- ← يضع مجموعة مشتركة من المؤشرات لإقامة خط أساس مرجعي لرصد مدى تقدم العاملين في إعادة الإدماج المستدامة على مر الزمن؛
- ← يمكن أن يساعد مديري الحالات على تحديد العائدين الذين قد تكون احتياجاتهم في مجال إعادة الإدماج أعلى لأن العائدين الحاصلين على نقاط أدنى من المحتمل أكثر أن يتطلبوا دعماً ومتابعة أكبر.

عندما تُستخدم الأداة في كامل عملية إعادة الإدماج يمكن أن تُستخدم المعلومات التي تجمّعها للمساعدة على الرد على السؤال التالي: إلى أي مدى بلغ العائدون مستوى إعادة إدماج مستدامة في المجتمعات المحلية التي عادوا إليها؟ ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن استخدام استقصاء استدامة إعادة الإدماج كأداة للتقييم لا يحل محلّ التقييمات الأخرى (أعلاه) لأنها تظل بحاجة إلى الاستخدام لتحديد مجالات التدخل الخاصة.

فهم نتائج الاستقصاء

يعطي نظام النقاط:

- تصنيفاً مركباً يتصل بإعادة الإدماج يقيس استدامة إعادة الإدماج إجمالاً وبالتالي يفيد كقياس مرجعي عام؛
- ثلاث نقاط منفصلة متعلقة بالأبعاد (اقتصادية واجتماعية ونفسية) تقيس استدامة كل بُعد من أبعاد إعادة الإدماج ويمكن أن تُبرز الاختلافات في الوضع والتقدم المحرز بين هذه الأبعاد فضلاً عن المجالات التي قد يكون فيها تقديم المزيد من المساعدة مستصوباً. فمهاجران لهما نقاط إعادة إدماج مركبة متشابهة قد تكون لهما نقاط بُعيدة مختلفة جداً، مما يؤثر إلى تجارب واحتياجات مختلفة فيما يتصل بإعادة الإدماج.

للحصول على معلومات أكثر تفصيلاً حول استخدام استقصاء استدامة إعادة الإدماج، بما في ذلك المؤشرات وأداة الاستقصاء، انظر المرفق ٤.



استخدام النتائج في إدارة الحالات وتخطيط إعادة الإدماج

تتراوح جميع النقاط بين صفر و١ وبإمكان مديري الحالات استخدام حاسبة لنقاط إعادة الإدماج موجودة في مجموعة المواد من أجل التجهيز التلقائي لردود المستجيبين وحساب نقاط إعادة الإدماج. وبإمكان مديري الحالات بعد ذلك تعديل كثافة إدارة الحالة والمساعدة على إعادة الإدماج: توخّي نهج مكثف يكون مستصوباً بالنسبة للعائدين الذين تقل علامتهم المركبة أو البُعيدة عن ٠,٣٣. وإذا بلغت العلامة قيمةً تتجاوز ٠,٦٦ بإمكان مديري الحالات استخدام **نهج عدم التدخل**، مع تقديم دعم أخف للمستفيدين عموماً أو في البُعد المحدد لإعادة الإدماج حيث يكون العائد قد حقق علامة عالية. وفهم احتياجات إعادة الإدماج لدى المستفيدين من خلال نظام النقاط هذا يمكن بالتالي أن يمكّن مديري الحالات من تكريس جهودهم وخدماتهم ومواردهم حيثما يحتاج إليها الأمر أكثر.

لا بد من الحذر عند تفسير العلامات التي تعطى للمجيبين الذين لديهم نسبة مئوية عالية من الأجوبة التي تندرج تحت فئة «لا أدري/ لا أرغب في الرد». من الموصى به بالنسبة لجميع المجيبين الذين يستخدمون خيار الرد هذا أكثر من سبع مرات (أكثر من ٢٠ في المائة من المؤشرات)، تسجيل عدد حالات الرد بـ «لا أدري/ لا أرغب في الرد» إلى جانب علاماتهم الخاصة بإعادة الإدماج. وسيُبرز ذلك أن العلامة قد تنطوي على درجة أدنى من الدقة.



نصيحة

٣-٢ تخطيط ومتابعة إعادة الإدماج

خطة إعادة الإدماج أداة للعائدين لتحديد أهداف عملية إدماجهم وللتخطيط، بدعم من مدير الحالة، لما يلزم من دعم وكيفية توفير هذا الدعم. وتوضع الخطة عن طريق الجمع بين فهم مهارات العائدين واحتياجاتهم ودوافعهم وسياق مناخ العودة، بما في ذلك تحدياته وفرصه والخدمات المتاحة. ويجب وضع خطة إدماج لكل عائد تتولى منظمة لإعادة الإدماج مساعدته.

وهناك أربع خطوات رئيسية لوضع وتنفيذ خطة إعادة الإدماج الناجحة:

- استعراض وتحليل أهداف العائدين ودوافعهم لأغراض عملية إعادة الإدماج (الموضحة في الخطوة ٦ من جلسة المشورة الأولى، *(انظر الفرع ١-٢-١)* إلى جانب استنتاجات التقييمات الفردية *(انظر الفرع ٢-٢)* والمعلومات المستقاة من التقييمات السياقية *(انظر الفرع ٢-٤-١)*؛
- استخدام خطة الجدوى أو أداة أخرى لتحديد أنشطة الدعم الملائمة المشمولة بالفرع ١-٣-٢ *(انظر الفرع ٣-٤-١)* للحصول على معلومات عن وضع خطة الجدوى؛
- وضع كامل خطة إعادة الإدماج الواردة في الفرع ٢-٣-٢ *(يرد النموذج المقترح في المرفق ٣)*؛
- إقامة متابعة منتظمة كما يشير إلى ذلك الفرع ٣-٣-٢.

وفي حين أنه من الأفضل أن توضع خطط إعادة الإدماج أو تحسّن في غضون شهر من عودة المهاجر إلى بلده الأصلي فإنه من الأفضل أيضاً أن يكون لدى البرامج الفردية خيار ترك مهلة زمنية عندما يتعلق الأمر بالأطر والحدود الزمنية. ولمختلف المهاجرين احتياجات مختلفة ولا يمكنهم في جميع الأحوال التقيد بنفس هيكل المساعدة على إعادة الإدماج، لا سيما منهم المهاجرون الذين لديهم أوجه ضعف. ويمكن أن يصبح ذلك تحدياً عندما تفرض مصادر التمويل قواعد صارمة بخصوص الأهلية تُلقى بكامل أعباء المسؤولية على العائد. وبالتالي فإنه من المهم الدفاع عن فكرة منح استثناءات من القواعد وتوخي المرونة في الحدود الزمنية، عند اللزوم:

يوفر هذا الفصل مزيداً من التفاصيل عن وضع وتنفيذ خطة إعادة الإدماج، مشفوعة بإرشادات إضافية في المرفقات:

- ١-٣-٢ استخدام خطة الجدوى
- ٢-٣-٢ العناصر المكونة لخطة إعادة الإدماج الفردية
- ٣-٣-٢ تخطيط ومتابعة إعادة الإدماج

١-٣-٢ استخدام خطة الجدوى

يوجّه الفرع ١-٤-٣ الموظفين في عملية وضع خطط جدوى في برنامج إعادة الإدماج. ويوجّه هذا الفرع مديري الحالات من خلال استخدام الخطط ما أن يتم وضعها.

خطة الجدوى أداة يمكن لمدير الحالة أن يستخدمها عند مساعدة العائد على تصميم خطة إعادة إدماج فردية. وهي تُحدد مختلف البدائل لمعالجة احتياجات العائد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والظروف التي تكون فيها تلك التدخلات أكثر ملائمة. وترد في [المرفق ٥](#) كامل خطة إعادة الإدماج.

وتوجّه خطة الجدوى تحديد أهداف المساعدة، التي هي النشاط المتمثل في اختيار خدمات إعادة الإدماج للعائدين أو أسرهم أو مجتمعاتهم المحلية بالاستناد إلى الظروف الفردية والحواجز المواجهة في إعادة الإدماج.

يجب أن يكيّف مديرو الحالات تدابير دعم إعادة الإدماج للعائدين في شكل معياري. وفي التطبيق العملي، يعني ذلك أنه يجب تكييف خدمات إعادة الإدماج بحسب نوع احتياجات العائد وأسرته ومدة وشدة هذه الاحتياجات، وكذلك القدرات والنوايا بهذا الخصوص. وعلى سبيل المثال فإنه وإن كان تقييم للمهارات يرافقه برنامج للتعلّم في المجالين التقني والمهني قد يكون مفيداً لعائد ما فإن عائداً آخر قد لا يحتاج إلا إلى إحالة إلى مرفق للتوظيف العام للبحث عن عمل ومن أجل الاندماج الناجح في سوق العمل.

٢-٣-٢ العناصر المكونة لخطة إعادة الإدماج الفردية

يختلف نموذج خطة إعادة الإدماج الفردية من سياق لآخر ومن منظمة لأخرى. لكنه يمكن وضعه على نمط النموذج الموصى به في [المرفق ٣](#). وإجمالاً، يجب معالجة العناصر المكونة التالية بما يشمل جوانب إعادة الإدماج الاقتصادية والاجتماعية والنفسية:

- الاعتمادات المالية (المساعدة النقدية أو العينية، انظر الجدول ٢-٢)
- الأنشطة المُدرة للدخل
- التدريب المهني أو التمهّن
- السكن والغذاء والتغذية
- الاحتياجات القانونية واحتياجات التوثيق
- التعليم وتطوير المهارات
- الاحتياجات الطبية والاحتياجات ذات الصلة بالصحة
- النقل
- الأمن
- الاحتياجات النفسية
- الاحتياجات العائلية والمشورة

يجب أن تتضمن خطة إعادة الإدماج المعلومات المجمّعة أثناء تقييم الاحتياجات وتقديم لمحة عامة عن الخدمات التي سيحتاج العائدون إلى الحصول عليها، بما في ذلك تفاصيل جهة الاتصال ذات الصلة بالنسبة لموفري الخدمات. ويجب أن تتضمن معلومات حول كيفية رصد الحالة ومتى يتم رصدها، وكيفية إدماج المعلومات والتعليقات المقدمة من العائدين وكيفية تقاسم المعلومات بين العائد ومدير الحالة وغير ذلك من موفري الخدمات، مع مراعاة الخصوصية والسرية.

الوحدة ٢ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

ويجب، بالإضافة إلى ذلك، أن تحدد خطط إعادة الإدماج طول المدة التي سيحتاج إليها العائدون للوصول إلى الخدمات. ويجب أن تتضمن الخطط، متى أمكن ذلك، معلومات عن إنهاء إدارة الحالة أو اكتمالها. ومسألة الانتقال إلى صلب الخدمات العادية يجب مناقشتها عند الاقتضاء (مثلاً بالنسبة للأشخاص الذين لهم احتياجات طبية أو نفسية طويلة الأجل). ويجب أن تتضمن استمارات الموافقة جميع العناصر المكونة ويجب تحديثها كلما نُقحت الخطة.

يرجى الرجوع إلى الفصول ذات الصلة في هذه الوحدة للحصول على إرشادات مفصلة حول طرائق المساعدة في الأبعاد الاقتصادي (٢-٤) والاجتماعي (٢-٥) والنفسي (٢-٦).



الإحالة إلى المرافق القائمة

تتوقف الإدارة الفعالة للحالات إلى حد كبير على وجود روابط متينة وآليات إحالة في مكان العودة. ولآليات الإحالة طرق رسمية أو غير رسمية ١ (إعادة) إنشاء شبكات في المؤسسات والوكالات القائمة ومع موفري الخدمات. ويتمثل الهدف النهائي لتنسيق الخدمات عن طريق إقامة روابط في توفير إمكانية وصول المستفيدين إلى سلسلة متواصلة من الخدمات مع التسليم بأنه من النادر أن تكون مؤسسة بمفردها قادرة على تلبية جميع احتياجات فرد ما أو ملائمة لذلك.

وفي سياق العودة تحدث الإحالة عندما يوجّه مدير حالة عائداً إلى مرفق لغرض تلبية احتياجاته فيما يتصل بإعادة الإدماج. ويجب أن تشمل عملية الإحالة ما يلي:

- وثائق الإحالة؛
- مراعاة الخصوصية وحماية البيانات والسرية، ولا سيما لأغراض تقاسم البيانات الشخصية؛
- عملية متابعة.

وللمزيد من المعلومات عن إنشاء وتعزيز آليات الإحالة في البلدان الأصلية، انظر [الفرع ٤-١-٣](#).

في بعض البرامج يتمثل توفير النقد بطريقة مباشرة لتلبية احتياجات العائدين وفي نفس الوقت أيضاً تعزيز سبيل اتخاذ قراراتهم حول الطريقة الأفضل لتلبية احتياجاتهم. غير أنه توجد بعض المخاطر والجوانب السلبية المحتملة في التحويلات النقدية. ويبين الجدول أدناه المسائل والمعايير الرئيسية للمساعدة على اتخاذ القرار للاختيار بين الدعم النقدي والدعم العيني أو الجمع بينهما.

الجدول ٢-٢: معايير اتخاذ القرار في خيارات المساعدة النقدية أو العينية

المستوى	الاعتبارات
تصميم البرنامج	<ul style="list-style-type: none"> هل الدعم النقدي متوقع في برنامج إعادة الإدماج؟
الفعالية	<ul style="list-style-type: none"> هل هناك وفورات ملموسة من حيث التكلفة أو مكاسب فعلية في الدعم النقدي مقارنة مع خيارات الاستجابة البديلة من قبيل ترتيبات الهبات العينية؟ إذا لم يكن الخيار المفضل هو الخيار الأكثر فعالية من حيث التكلفة ما هو مبرر زيادة التكاليف؟
التحفيز	<ul style="list-style-type: none"> هل أن توفير النقد سيوفر حافزاً في صنع القرار لدى المهاجر أو المهاجر المحتمل، بما في ذلك في حالة الهجرة غير الشرعية؟
تقييم المخاطر	<ul style="list-style-type: none"> ما هي المخاطر والمنافع المحتملة في استخدام الدعم القائم على النقد (من قبيل الديناميكا الفردية والأسرية والمجتمعية؛ وانعدام الأمن؛ والغش أو التحريف؛ وحماية البيانات) مقارنة مع البدائل؟ هل يسمح السياق الأمني بالقيام بدفعات نقدية مباشرة للمستفيدين (مراعاة لأمن كل من المستفيد والموظف)؟ هل هناك أوجه شبه لخيارات الاستجابات الأخرى من قبيل مجموعات الهبة النقدية؟ هل أن هذه المخاطر يسهل التعامل معها؟
المشروطة	<ul style="list-style-type: none"> هل من الضروري فرض شروط على كل هدف من الأهداف؟ هل أن السلع والخدمات والمساعدة التقنية اللازمة متاحة بكمية ونوعية ملائمتين لفرض شروط على الاستخدام أو الأهلية للحصول على الدعم القائم على النقد؟
الشركاء	<ul style="list-style-type: none"> ما هي سيناريوهات الشراكات والتنفيذ المحتملة؟ هل هناك شريك له القدرة على القيام بالدفعات النقدية المباشرة بطريقة فعالة من حيث التكلفة (التجربة، والتحكم في المخاطر، والاستعداد)؟ ما هي القدرات الإضافية اللازمة؟ أين وكيف يمكن العثور عليها بسرعة؟
القرار النهائي	<ul style="list-style-type: none"> ما هي المعايير التي ستُستخدم لاتخاذ القرار؟ كم سيكون مقدار الدفعات؟ كيف سيتم الدفع على عدة أقساط؟ كيف سيتم رصد المخاطر؟ كيف ستُقاس فعالية الدفعات؟

المصدر: اقتباس من تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ٢٠١٧.

المساعدة على إعادة الإدماج عندما لا تكون الخدمات متاحة

الخدمات لا تكون أحياناً متاحة أو ملائمة أو في المتناول أو ملائمة تماماً لنقاط قوة العائد واحتياجاته. ومع ذلك يظل لدى مدير الحالة دور هام يلعبه. وجميع الحالات التي يتعذر فيها معالجة احتياجات العائدين يجب تسجيلها ورصدها. ويمكن أن توجّه هذه البيانات جهود الدعوة والمناصرة على المستويين المجتمعي والهيكل.

ومتى يكون هناك نقص في الخدمات التي يحتاج إليها العائد بإمكان مدير الحالة أن يدعو إلى إقامة خدمات مناسبة أو إدراج العائدين في خدمات متاحة أخرى عند الاقتضاء. وعلى سبيل المثال قد يكون من الممكن لامرأة تكون ضحية اتجار الحصول على مأوى موجود للنساء اللاتي تعرضن لعنف على أيدي الشريك الحميم. وعند توخي هذا النهج يجب ألا يدخل ذلك مخاطر أو يتسبب في ضرر لسائر السكان الذين يتمتعون بالخدمة القائمة.

وعندما لا تكون هناك أية خدمات متاحة بإمكان مديري الحالات أن ييسروا عمليات تخطيط السلامة مع العائدين. وهذا يشمل العمل معاً لتحديد المخاطر التي يواجهونها ووضع استراتيجيات تخفيف لتفادي الضرر أو التقليل منه فضلاً عن وضع استراتيجيات تأقلم في حالة تجسد خطر ما. وعندما تكون هناك خدمات طارئة، مثل إنفاذ القانون وخدمات الرعاية الصحية أو خدمات إطفاء الحرائق، ولا تشكل هذه الخدمات خطراً على العائدين، يجب توفير معلومات عن كيفية الوصول إلى هذه الخدمات.

وفي حالة تعذر تلبية الاحتياجات، أو إذا كانت الاحتياجات عاجلة، يجب التفكير في خيارات مساعدة أخرى. ويشمل ذلك الترحيل إلى أماكن أخرى تكون فيها الخدمات متاحة.

٣-٢-٣ تخطيط ومتابعة إعادة الإدماج

ما أن يتم الاتفاق بين مدير الحالة والعائد يجب تنفيذ خطة لإعادة الإدماج. ويمكن القيام بذلك عن طريق مساعدة العائد على خوض الإجراءات الإدارية، ومرافقة العائد في المواعيد الرسمية وتنظيم اجتماعات مع المسؤولين (مثلاً مع مديري المدارس) للمساعدة في عمليات التسجيل أو الدخول، والمتابعة مع العائد.

يجب استعراض خطط إعادة الإدماج دورياً مع العائد ويجب تكييفها حسب اللزوم، ولا سيما عندما تتغير احتياجات العائد أو المخاطر التي يتعرض لها أو الأهداف. ويجب أن يكون بإمكان العائد أن يختار التخلي عن الدعم لأغراض إعادة الهجرة في أي وقت من الأوقات ويجب أن تكون لديه في جميع الأحوال نسخة محدّثة من الخطة الخاصة به. وأخيراً يجب أن تتضمن خطط إعادة الإدماج في جميع الأحوال استراتيجية خروج من الخطة تبين متى ستنتهي إدارة الحالة وكيف ستحدث عملية الانتقال والخروج من إدارة الحالة.



اجتماعات المتابعة

يجب أن تتم اجتماعات المتابعة دورياً طوال عملية إعادة الإدماج ومن الأمثل أن تتراوح بين ١٢ و ١٨ شهراً بعد وضع خطة إعادة الإدماج لمراعاة أية تغيرات ملحوظة في حياة العائد أثناء تلك الفترة. وتواتر الاجتماعات من المفروض أن يتوقف على مدى استعداد العائد وحاجته، وإن كان من الأمثل إعداد تقرير لمنتصف السنة (سنة أشهر بعد انطلاق وضع خطة إعادة الإدماج) وتقرير رصد نهائي فيما يتصل بالعائدين (قاربة ١٢ شهراً بعد ذلك).

ومن الأفضل أن تُجرى عمليات المتابعة بشكل مباشر وجهاً لوجه. لكن إذا تعذرت عمليات المتابعة الشخصية يمكن أن تتم عبر الهاتف أو بالبريد الإلكتروني. وتتمثل طريقة للمساعدة على التقليل إلى أدنى حد من خطر تعذر الاتصال بالعائدين بعد عودتهم في العمل مع شركات الاتصالات المحلية وتوفير مجموعات معدات اتصال للعائدين المؤهلين.

دليل إعادة الإدماج

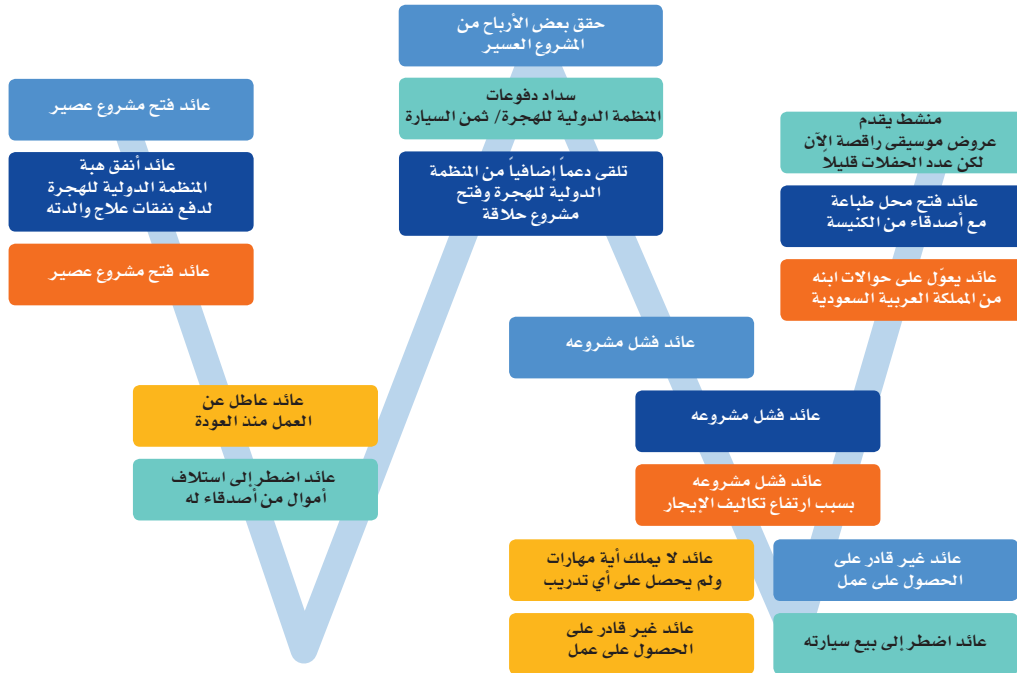
ومن المفيد أيضاً استخدام أي فرصة اتصال للشروع في الرصد والمتابعة مع العائدين، مثلاً عند تقديم أفساط المساعدة النقدية أو العينية.

وعندما تتغير ظروف العائد، قد يكون من الضروري إعادة إدارة بعض الأصول الفردية. وإذا استُخدم نظام علامات استقصاء استدامة إعادة الإدماج كمرجع يجب إدارته بشكل منتظم والأمثل أن يكون ذلك كل ثلاثة أشهر لتتبع التقدم المحرز والقيام، عند اللزوم، بتعديل خطة إعادة الإدماج وفقاً لذلك.

ويجب أن يتلقى العائدون في أوضاع هشة جلسات متابعة أكثر تواتراً. مثلاً من الموصى به أن يتم تقييم العائدين ضحايا الاتجار مرة في الشهر خلال فترة الأشهر الثلاثة الأولى بعد عودتهم ثم مرتين في فترة ما بين الشهرين الثالث والتاسع، وأخيراً مرة أخرى أثناء الشهر الثاني عشر. وإذا احتاج العائد إلى مساعدة موسعة لأي سبب من الأسباب يجب أن يتواصل الرصد بعد فترة الاثني عشر شهراً. ويرجى الرجوع إلى الوحدة ه للمزيد من التفاصيل عن رصد وتقييم المساعدة على إعادة الإدماج.

وتتمثل أداة مفيدة لجلسات المشورة فيما يتصل بالمتابعة في النموذج على شكل الحرف "W" الذي يساعد في أن واحد على تحديد التحديات والفرص الرئيسية أمام العائد واختيار النهج التكميلية ذات الصلة المراد توخيها. ويساعد النموذج "W" مدير الحالة والعائد على إجراء مناقشة حول التطور الطبيعي لـ «النجاحات» و«الإخفاقات» في تجربة إعادة الإدماج. وإجمالاً يمكن أن يساعد النموذج W المنظمة المسؤولة عن إعادة الإدماج على تحديد الاتجاهات في تجارب المستفيدين فضلاً عن الطبيعة الفريدة من نوعها لمهارات كل مستفيد وقدراته والشبكات الاجتماعية في مجتمع محلي معين.

الشكل ٢-٤: مثال عينة نموذج على شكل الحرف W



المصدر: المنظمة الدولية للهجرة/ IOM/Samuel Hall, 2017

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

مثال النموذج على الشكل W وُضع أثناء دورة مجموعات تركيز مع عدة عائدين (كل فرد ممثل في الشكل بلون مختلف). وركزت الدورة على البُعد الاقتصادي لإعادة الإدماج. وكما يمكن ملاحظة ذلك من الرسم البياني يوفر النموذج W لمحة جيدة عن مختلف التحديات (مثل "المشروع فشل بسبب ارتفاع تكاليف الإيجار") والفرص ("فتح محل طباعة مع أصدقاء من الكنيسة") التي يمكن أن يعيشها الأفراد أثناء عملية إعادة الإدماج. والنموذج W، بصفته تلك يمكن استخدامه لزيارات المتابعة الفردية على مختلف مراحل العودة. وهو طريقة لتحديد ومعالجة احتياجات العائدين التي تطرأ لاحقاً أثناء عملية إعادة الإدماج والتي تتطلب استجابة مختلفة عما كان التخطيط الأولي يتوقعه. ويسمح ذلك بتحديث خطة إعادة الإدماج دورياً بالاستناد إلى التغيرات والفرص الرئيسية محل المناقشة.

يجب أن يرجع مديرو الحالات إلى المرفق ١-زاي للاطلاع على التعليمات المتعلقة بوضع واستخدام النموذج W في دورات المشورة مع المهاجرين العائدين.



٢-٤ المساعدة الاقتصادية على إعادة الإدماج

تساعد المساعدة الاقتصادية على إعادة الإدماج العائدين على تحقيق اكتفاء ذاتي اقتصادي لدى عودتهم. والعديد من برامج إعادة الإدماج يشمل دعماً لإعادة الإدماج الاقتصادية، ذلك أن السبب الأول لمغادرة العائدين هو قلة الدخل اللائق. وهذا النوع من المساعدة مفيد لمساعدة العائدين الذين يحتاجون إلى مهارات أو موارد لـ (إعادة) خلق دخل ملائم ومستدام لهم ولأسرهم.

ويقدم هذا الفرع أنواعاً مختلفة من أنواع المساعدة الاقتصادية على المستوى الفردي، ولأن المساعدة الاقتصادية على إعادة الإدماج يمكن أن تكون أيضاً جماعية أو قائمة على أساس المجتمع المحلي (انظر الفرع ٣-٢) ومختلف مستويات المساعدة لا تستبعد بعضها البعض بالضرورة. فعلى سبيل المثال يمكن تقديم المساعدة بشكل فردي لتلبية الاحتياجات الخاصة من قبيل ارتفاع مستويات الدين غير المنتج، وفي نفس الوقت أيضاً يمكن أن يتلقى العائد مساعدة في إطار مشروع جماعي لإقامة نشاط سوف يدر دخلاً في الأجل الطويل.

وإذا كان العائدون مؤهلين للعمل^{٢٠}، يمكن أن تشمل مسارات إعادة الإدماج الاقتصادية الإدراج في أسواق العمل المحلية كمقاولين أو شركاء في ملكية المؤسسات جماعية، بما في ذلك التعاونيات، أو عاملين مأجورين أو برواتب.

ولمساعدة العائدين على الحصول على هذه الفرص يمكن أن تشمل المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادية الفردية ما يلي:

- خلق أو تعزيز الأنشطة المدرة للدخل (مثلاً دعم بعث المشاريع التجارية والوصول إلى الخدمات المصرفية والائتمانات الصغيرة)؛
 - التوظيف (التمهّن/ التدريب أثناء الخدمة، والتدريب الداخلي مدفوع الأجر)؛
 - دعم التدريب أو التعليم (تطوير التدريب المهني والمهارات والتمويل والمشورة المتعلقة بإعداد الميزانيات).
- ويجب أن تكون تدابير إعادة الإدماج الاقتصادية مكيّفة وفق احتياجات ومهارات العائد المحددة، وسوق العمل المحلية، والسياق الاجتماعي، والموارد المتاحة.

٢٠ يجب أن يتحدد ذلك نتيجة لعملية التقييم الفردي، وبشكل خاص نتائج تقييمات الهشاشة والخطر ونتائج أية تقييمات أولية للاحتياجات، إذا أجريت تقييمات. ويجب أن يراعى ذلك أيضاً اللوائح الوطنية والمحلية المتعلقة بالعمل، المحددة من خلال تقييم سوق العمل.

- ← يجب إسداء المشورة لكل مستفيد بشكل فردي ويجب النظر في مهاراته الفردية ومستوى تعليمه وتطلعاته وحدود إمكاناته في خلفية الأوضاع الهيكلية. فعلى سبيل المثال لا يملك جميع العائدين المهارات والقدرات اللازمة لإطلاق مشاريعهم بنجاح، مثلما أن إقامة المشاريع ليست استراتيجية مثلى في السياقات التي توجد فيها تحديات هيكلية هامة. وفي هذه الحالة فإن استخدام دعم تطوير المشاريع كشكل من أشكال المساعدة قد يعرض للخطر نجاح المشروع إضافة إلى كونه قد تكون له تبعات سلبية بالنسبة للعائد من قبيل الدين وفقدان رأس المال الشركة والتأثير العاطفي والنفساني في آن واحد. ومن شأنه كذلك أن يحفز محاولات الهجرة مجدداً بشكل غير مشروع. والتوجيهات بشأن تقييم سوق العمل ومهارات العائدين ترد في الفرعين ١-٢-٢ و ٢-٢-٤، على التوالي.
- ← **العوامل الاجتماعية:** بما فيها القواعد الاجتماعية المتعلقة بنوع الجنس والسن، يجب النظر فيها أيضاً عند تحديد أفضل نوع من أنواع الدعم الاقتصادي المراد توفيره للعائدين. وقد تكون هناك تحديات بالنسبة للعائدين الراغبين في انتهاز خيار اقتصادي يتحدى القواعد الاجتماعية القائمة في المجتمع المحلي، وقد يحتاج العائدون إلى دعم إضافي لمواجهة هذه التحديات. وإذا لم تكن تطلعات مستفيد ما متوافقة مع الفرص المتاحة أو الفرص المنشودة عموماً يجب استكشاف بدائل ويجب تحقيق أهداف إعادة الإدماج الاقتصادي بطرق أخرى.
- ← **قد تكون أمام بعض العائدين حواجز** من شأنها أن تمنعهم من العمل خارج الديار لفترات طويلة من الزمن، بما في ذلك رعاية الطفل أو غير ذلك من المسؤوليات العائلية أو الضرة المحدودة على التنقل. وفي هذه الحالات فإن الأنشطة المدرة للدخل في المنزل أو بالقرب منه يجب استكشافها أو يجب استكشاف إمكانية توفير الرعاية للطفل لتمكين العائدين من حضور الدورات التدريبية.
- ← **رفاه العائدين النفسي والعاطفي هام أيضاً.** وهناك لدى الدراسات المتعلقة بتأثير أنشطة كسب الرزق بالنسبة لمختلف مجموعات السكان في جميع أنحاء العالم نزعة إلى الإشارة إلى أن العائدين الذين مروا بمسارات هجرة مرهقة جداً أو هم يعانون من كرب شديد بخصوص العودة قد لا يكونون قادرين على الاستفادة الكاملة من فرص كسب الرزق الموفرة لهم.
- وقلة كسب الرزق يمكن أن تكون مصدراً من مصادر الإجهاد الرئيسية للفرد ومزاولة مهنة يمكن أن تساعد على التخفيف من المشاعر السلبية. غير أنه لكي تكون للعائد إعادة إدماج ناجحة وشاملة يجب أن ترافق سبل العيش حياة اجتماعية صحية وشبكات واتصالات متينة. وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الحالات النفسانية المتميزة بمستويات إجهاد ضارة وحالات قلق عميق ووصم اجتماعي يمكن أن تجعل من الصعب على الفرد المشاركة في التدخلات فيما يتصل بسبل العيش أو الاستفادة من فرص سبل كسب العيش. وهكذا فإنه يجب تنفيذ تدابير إعادة الإدماج الاقتصادية المبنية في هذا الفرع بترافق مع الدعم الاجتماعي والنفسي المكيف وفق احتياجات الفرد المحددة بإسهاب في الفصلين ٢-٥ و ٦-٢.

يقدم هذا الفصل لمحة عامة على أنواع المساعدة الاقتصادية التالية التي يوصى عموماً بالنظر فيها على المستوى الفردي، مشفوعة بالمزيد من التوجيهات في المرفقات:

- ١-٤-٢ تطوير المهارات والتدريب المهني
- ٢-٤-٢ التشغيل
- ٣-٤-٢ دعم تطوير المشاريع
- ٤-٤-٢ الحصول على الخدمات المصرفية والائتمانات الصغرى
- ٥-٤-٢ إعداد الميزانيات والمشورة المالية

٢-٤-١ تطوير المهارات والتدريب المهني

إن مساعدة العائدين على تطوير المهارات اللازمة لمهن محددة، مثلاً من خلال التدريب المهني والتدريب بشكل عام، يمكن أن تكون طريقة فعالة لدعمهم في العودة (مجدداً) إلى سوق العمل. ومعظم برامج إعادة الإدماج تنطوي على تدريب على مهارات وتدريب تقني مهني وتدريب في البلد الأصلي على إثر العودة، ولو أنها يمكن أن تكون مفيدة أيضاً إذا ما وفّرت كجزء من المساعدة قبل المغادرة في البلدان المضيفة (انظر دراسة الحالة ٢ أدناه).

دراسة الحالة ٣: التدريب المهني والتدريب على المهارات الشخصية غير التقنية قبل المغادرة في المغرب

إن العديد من المهاجرين العالقين في المغرب يختارون المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج ولكن قلة مهاراتهم ومؤهلاتهم غالباً ما تحول دون إمكانية تشغيلهم لدى العودة.

ومشروع "FORAS"، ما يعني باللغة العربية "فرص"، مشروع يوفّر مساعدة قبل العودة للمهاجرين العائدين من المغرب إلى ثلاثة بلدان من بلدان أفريقيا الغربية. ومن خلال هذا المشروع، وبالتنسيق مع شركة استشارية (سامويل هول)، أجرت المنظمة الدولية للهجرة بحثاً متعمقاً بخصوص ملامح المستفيدين واحتياجاتهم ووضعت مساحاً اجتماعياً - اقتصادياً لثمانية بلدان محددة كهدف. وبالاستناد إلى النتائج صممت المنظمة الدولية للهجرة ست دورات تدريبية مكيفة وفقاً للاحتياجات مقترحة على العائدين قبل المغادرة.

وهذه الدورات الدراسية جزء من مجموعة شاملة من الدورات الدراسية لمدة ثمانية أسابيع لصالح المستفيدين من المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج. وتهدف مجموعة الخدمات إلى تعزيز تأهب المهاجرين ومهاراتهم في البلد المضيف لتحسين إعادة إدماجهم الاجتماعية - الاقتصادية لدى العودة. وتسمح للمهاجرين بالاستخدام الأمثل للوقت المتاح لهم قبل عودتهم. وتغطي الدورات الدراسية التدريب على المهارات الشخصية غير التقنية والمهارات الحياتية وإنشاء المشاريع والتسويق والزراعة والصناعات التقليدية. وتساعد العائدين أيضاً على بناء ثقة العائدين بعملية إعادة الإدماج.

ولتنوعية المستفيدين المحتملين من المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج قام مكتب المنظمة الدولية للهجرة بالمغرب، بالتعاون مع جمعية التعاضد الوطنية، بإنشاء ثلاث نقاط لتوجيه المهاجرين في مناطق عبور رئيسية ثلاث. وعززت مواد اتصال مطبوعة ورقمية وسمعية - بصرية الوعي بعملية إعادة الإدماج وبرنامج "فرص".

نصائح للنجاح:

- التأكد من أن المهارات المكتسبة يمكن نقلها إلى البلدان الأصلية وتطبيقها فيها.
- لدى تحديد نقاط توجيه المهاجرين التحسّب لجوانب السياق المحلي التي قد تعيق اهتمام المهاجر النشط ومشاركته.
- توفير الدعم المباشر (السكن والنقل والغذاء) للمستفيدين أثناء التدريب، بما أن مشاركتهم في التدريب ستعني أنهم لن يكونوا قادرين على توليد دخل لمدة التدريب.

دليل إعادة الإدماج

وبالإضافة إلى تحسين آفاق العمل، بإمكان برامج تطوير المهارات وبرامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج أن تبني قدرة المتعلمين على التكيف وأن تحرك النهوض بهم اقتصادياً وشخصياً واجتماعياً.

وعلى إثر تقييم المهارات في مرحلة التخطيط لإعادة الهجرة، بإمكان مدير الحالة أن يصمم عنصراً مكوناً لتطوير المهارات في خطة إعادة الإدماج الفردي، بالاستناد إلى مستوى مهارات العائد وتجربته ومستوى تعليمه ونواياه واحتياجاته. وبإمكان التدريب على المهارات المحدد الأهداف بشكل جيد، إذا ما تم قبل العودة، أن يوطد ثقة العائدين بقدراتهم من أجل (إعادة) إقامة اكتفائهم الذاتي الاقتصادي في مكان منشئهم. وفي حين أنه يجب أن يسلم التدريب على المهارات بالتركيبة الجنسانية لقوة العمل في مختلف الحرف، يجب ألا يقتصر تدريب العائدين على التدريب على المهارات في قطاع محدد على أساس الجنس أو نوع الجنس، ولكن يجب أن توفر لهم نفس الخيارات والفرص للتدريب بصرف النظر عن الاعتبارات الأخرى. ويجب أن يُترك للعائدين وحدهم أمر قرار الفرص التي يرغبون في الإقدام عليها.

وبالاستناد إلى تقييمات (انظر الفرعين ٢-٢-١ و ٢-٢-٢ و ٤-٢) العوامل الفردية أو العوامل على مستوى الأسرة، وخدمات دعم إعادة الإدماج المتاحة في البلد الأصلي والبيئة الاجتماعية – الاقتصادية والهيكلية الأوسع في البلد الأصلي، بإمكان العائدين ومديري الحالات أن يضعوا بشكل مشترك خطة لتطوير المهارات مكيفة وفق الاحتياجات. ويمكن أن تشمل هذه الخطة واحداً أو أكثر من العناصر المكونة التالية:

- برنامج (برامج) التدريب التقني والتدريب المهني وبرنامج (برامج) التعلم القائم على العمل، بما في ذلك التمهّن والتدريس والتدريب أثناء العمل وبرنامج الإرشاد المهني وتخطيط وتوجيه المسار الوظيفي؛
 - التدريب في مجال تطوير المشاريع، بما في ذلك التدريب في مجال التثقيف المالي أو التدريب القصير الأجل بشأن تطوير خطط المشاريع التي يمكن أن تترافق مع أشكال دعم أخرى لتطوير المشاريع من قبيل الهبات أو الأصول؛
 - المنح المدرسية والتسجيل في التعليم الابتدائي/ الثانوي/ الجامعي في النظام التعليمي في البلد الأصلي؛
 - برامج تعليم الكبار التي يمكن أن تشمل دروس تعليم القراءة والكتابة والحساب والمهارات الرقمية فضلاً عن التدريب الشخصي غير التقني في مجالات من قبيل العمل الجماعي ومهارات الاتصال والمهارات الحياتية أو التدريب اللغوي.
- ولمساعدة برامج تطوير المهارات على دعم إعادة إدماج العائدين الاجتماعية – الاقتصادية بشكل فعال يجب مراعاة الأمور التالية:

- قد يكون العائدون مهتمين بإتمام تدريبهم المهني ومستعدين لتطبيق المهارات العملية التي تعلموها هناك وتوليد الدخل في العمل الرسمي أو التشغيل الذاتي بعد نهاية التدريب المهني.
- الحواجز الاجتماعية – الثقافية (ولا سيما تلك المتعلقة بنوع الجنس) في مجتمع العودة المحلي يمكن أن تؤثر سلباً على التسجيل والمشاركة في التعليم. والمسؤوليات العائلية والمجتمعية يمكن أن يكون لها هي الأخرى تأثير.
- يجب أن تكون لدى العائدين المؤهلات والمهارات اللازمة لمستوى أو نوع التعليم المنشود. مثلاً إذا رغب العائدون في مواصلة تعليم جامعي يحتاج مديرو الحالات إلى التأكد من أن الفرد المعني قد أتم تعليمه الثانوي بنجاح.
- من الناحية المثالية، يجب أن يرتبط تطوير المهارات والتدريب المهني باستراتيجية محددة سلفاً للتوظيف (انظر الفرع ٢-٤-٢) أو بشاغل معين أو مجموعة شواغل معينة أو شراكة مع صاحب عمل (انظر دراسة الحالة ٤ أدناه التي تقدم مثالاً للتدريب ذي الصلة بالعمل الموسمي في مجال البناء في بوركينافاسو). وإذا لم يكن الحال كذلك فإن التجربة تشير إلى وجود احتمال أن تثير فرص التدريب المهني والتدريب في مجال المهارات الأساسية توقعات زائفة قد يتضح أنها مضرّة بعملية إعادة الإدماج إجمالاً.
- هل يمكن للعائدين أن يدعموا أنفسهم مالياً وهم يشاركون في برنامج التعليم؟ في بعض الحالات قد تكون هناك حاجة إلى تزويد العائدين بدعم مالي أو بشكل آخر من أشكال الدعم (مثل رعاية الأطفال، والنقل إلى مكان التعليم) للمضي في التدريب من البداية وحتى التخرج.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

- ويمكن أيضاً ربط برامج التدريب على المهارات بالمشاريع المجتمعية الأساس والتدخلات على مستوى المجتمع المحلي لتيسير المشاركة في المشاريع ومشاريع الأعمال الجماعية القائمة أو القادمة (انظر الفرع ٣-٢). وبإمكان ذلك أن يعزز إعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي لفرادى العائدين ويحدث منافع للمجتمعات الأصلية.

ويجب أن تحدد خطة إعادة الإدماج طول المدة التقريبية لمتى يستفيد بخدمات تطوير المهارات. ويجب أن تشمل الخطة، متى أمكن ذلك، معلومات عن التوقف والانتقال والإتمام.

ترد في المرفق ٥ خطة الجدوى لتطوير المهارات والتدريب المهني.



إضاءة

تبين مشاريع إعادة الإدماج السابقة أن أغلبية العائدين العظمى عندما تُمنح الخيار تُفضل دعم تطوير المشاريع التجارية عوضاً عن تطوير المهارات وخيارات التعليم في المجالين التقني والمهني. والسبب الرئيسي لذلك يبدو أنه «قصر» العملية في خيار إنشاء المشاريع التجارية الجديدة وسرعة عائد الاستثمار. غير أن العائدين يواجهون أحياناً تحديات كبيرة في إدامة مشاريعهم التجارية بعد فترة قصيرة من الزمن، بما يوحي بأن مخططات برامج التعليم في المجالين التقني والمهني و/ أو مخططات التوظيف ربما كانت خياراً أكثر استصواباً.

دراسة الحالة ٤: تطوير المهارات في بوركينا فاسو



في بوركينا فاسو تولد الاحتفالات بيوم الاستقلال طلباً سنوياً على اليد العاملة فيما يتصل بمشاريع بناء مختلفة من قبيل إعادة تأهيل الطرقات، وبناء السكن الجديد، وترميم المتاجر. وحظائر البناء هي بالتالي فرص للعديد من العائدين البوركينابيين الذين اكتسبوا خبرة في قطاع البناء أثناء هجرتهم، ولا سيما في ليبيا والجزائر.

ولترسيخ مهاراتهم في مجال البناء وتكييفها مع احتياجات السوق المحلية نظم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في بوركينا فاسو دورة تدريبية لمدة شهر لتطوير المهارات في تينكودوغو ٤٠١ شخصاً في قطاع البناء، يسهلها شريك محلي في التدريب. وبما أن مواد البناء يمكن أن تكون محدودة وباهظة التكلفة في المناطق الريفية شمل التدريب التقني أيضاً صنع الآجر والحصى.

وقد استهدف هذا التدريب على تطوير المهارات المهاجرين ولكن أيضاً أفراد المجتمع المحلي الذين اختارهم إدارة الخدمات الاجتماعية الإقليمية. وكانت الدورات التدريبية تشاركية وقد دُعي العائدون إلى تقاسم تقنيات البناء التي تعلموها في الخارج. وقد وطّد ذلك أيضاً الروابط الاجتماعية بين المشاركين.

وشملت أيضاً الدورة التدريبية التي دامت شهراً أنشطة إذكاء الوعي فيما يتصل بالصحة الجنسية ودورات إرشاد لتعزيز الاعتزاز بالذات. وأجرى المدربون أيضاً دورات تدريبية في مجال إقامة المشاريع ساعدت المستفيدين على وضع خطط مشاريع لعرضها على صناديق التنمية المحلية الداعمة لمبادرات الشباب. ثم تلقى المستفيدون مساعدة لتسجيل مشاريعهم رسمياً كي يتسنى لهم المشاركة في العطاءات العامة لمشاريع إعادة التأهيل المحلية.

نصائح للنجاح:



- دعم المشاركة من خلال النقد مقابل التدريب أو الإعانات الصغيرة.

تيسير إعادة إدماج العائدين في عمل مأجور ومدفوع الراتب يتوقف أساساً على الاقتصاد المحلي. فمن الحيوي بناءً على ذلك أن تتفق تدخلات التوظيف مع قدرة المؤسسات المحلية على خلق مواطن شغل مستدامة. وجدوى مختلف استراتيجيات التوظيف يجب أن تتحدد في ضوء تحليلات سوق العمل الحديثة، كما هو مبين في الفرع ١-٣-١.

وفي نطاق دعم التوظيف، تعتبر ثلاثة أنشطة مفيدة بشكل خاص لمساعدة العائدين: الإرشاد فيما يتصل بالمسار المهني والمشورة، ومخططات التمهّن، ومبادرات العمل العام أو العمل مقابل النقد.

الإرشاد والمشورة فيما يتصل بالمسار المهني

ربط العائدين بالعمل يستتبع توفير توجيهات ومشورة للعائدين بشأن مسارهم الوظيفي وخيارات العمل. وهذا الأمر يقوم به عادة مدير الحالة أو، إذا أمكن ذلك، أخصائي في إعادة الإدماج الاقتصادي. وتهدف هذه المشورة وهذه التوجيهات إلى مساعدة العائدين على ما يلي:

- فهم نطاق الفرص الواقعية لتأمين العمل المأجور كجزء من عملية إعادة الإدماج المستدام؛
 - القيام بالإجراءات اللازمة لتعديل الملامح المهنية التي تتفق مع الوظائف المعروضة على سوق العمل المحلية، بما في ذلك اكتساب المهارات الشخصية غير التقنية والتدريب وإعادة التدريب المهني.
- وبصرف النظر عما إذا كان التوظيف يقوم به شريك إحالة خارجي أو تقوم به منظمة إعادة إدماج رائدة فإن الحصول على معلومات دقيقة ومحدثة عن سوق العمل حيوي لتطوير خدمات توظيف فعالة. وبعد مراعاة احتياجات سوق العمل والاحتياجات فيما يتصل بالمهارات، يكون مديرو الحالات بحاجة إلى توفير توجيهات للعائدين فيما يتصل بالمسار المهني، بما في ذلك توفير معلومات واقعية عن الفرص والتحديات.

ويشمل الإرشاد والمشورة فيما يتصل بالحياة المهنية استخدام ملامح مهارات العائد وتجربته العملية لتحديد الوظائف الملائمة ولتبيين ما إذا كان الأمر يحتاج إلى تدريب إضافي لتأمين تلك الوظائف. وعلى مديري الحالات دعم العائدين في التقدم بطلبات للوظائف المتاحة ومخططات التمهّن و/أو برامج تطوير المهارات.

وإذا كانت المعلومات عن سوق العمل، ولا سيما قواعد بيانات الشواغر، متوفرة ومتاحة علناً في البلدان الأصلية يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة استكشاف الخيارات لإنشاء محطات عمل بموارد تقوم على شبكة الإنترنت بخصوص البحث عن عمل والمشورة. ورهنًا بالسياق، يمكن أيضاً اكتساب بعض المهارات من خلال التعلم عن بُعد، بما في ذلك فيما يتصل بالبحث عن عمل وإعداد سيرة ذاتية أو الاستعداد لمقابلات التوظيف.

بإمكان مديري الحالات الرجوع إلى المرفق ١-زاي للحصول على توجيهات أو مشورة أكثر تفصيلاً عن الحياة المهنية.



وفي سياقات إعادة الإدماج التي تكون فيها أسواق العمل المحلية نشطة ويوجد فيها عدد كاف من المهاجرين العائدين إلى نفس المنطقة، بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة وضع سجل أو قاعدة بيانات بفرادى أصحاب العمل الموثوقين ومنظمات أصحاب العمل الموثوقة، بما في ذلك الغرف التجارية. وإذا كانت هناك دائرة توظيف عام أو كان هناك نظام مراكز توظيف يجب أن تُجرى هذه الأنشطة بشراكة مع تلك السلطات. ويمكن أن تساعد الشراكات على زيادة إمكانية توظيف العائدين وعلى حصول المستفيدين على فرص العمل.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

وللقيام بذلك يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة الاتصال بجمعيات أصحاب العمل الوطنية والمحلية، فضلاً عن الجمعيات القطاعية التي تكون أنشطتها أكثر ارتباطاً بملامح مهارات العائدين النمطية. وعند الاتصال بأصحاب العمل يتعين على المسؤولين عن إعادة الإدماج إبراز المزايا المقارنة للعائدين، بما في ذلك أية مهارات لغوية ومؤهلات أخرى يكونون قد اكتسبوها في الخارج. انظر دراسة الحالة ه أدناه لتكوين فكرة عن الطريقة التي يتم بها ذلك في العراق.

دراسة الحالة ٥: نهج مشترك في مجال المساعدة على تشغيل العائدين العراقيين (منطقة كردستان العراق)



كشفت دراسة كلف مكتب المنظمة الدولية للهجرة بالعراق بإجرائها في عام ٢٠١٠ وجود طلب في القطاع الخاص في العراق على تشغيل العائدين. ولتحسين ربط المهاجرين العائدين بأصحاب العمل المحتملين في منطقة كردستان العراق، قام صندوق العودة الأوروبي (الإجراءات المجتمعية ٢٠١٣)، بمشاركة العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بتمويل المشروع MAGNET II.

وكان المشروع يهدف إلى وضع مخطط منسق لدعم التشغيل والتدريب لتوفير مساعدة مستمرة ومنسقة للعائدين المحتملين من ألمانيا وبلجيكا وفرنسا وفنلندا والمملكة المتحدة وهولندا، من خلال معلومات متماسكة قبل المغادرة حول المساعدة أثناء العمل، وحول السياق الاجتماعي - الاقتصادي لمنطقة كردستان العراق، وفرص العمل والتدريب الملموسة.

وعمليات المشورة والإحالة بعد الوصول قام بها فريق متخصص في إعادة الإدماج. واسترشدت عمليات الإحالة باستقصاء شامل للسوق ومسح لمراكز التدريب ذات الصلة (التدريب المهني، والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتدريب اللغوي)، بترافق مع تقييمات مهارات وتجارب العائدين.

ولتحديد المرشحين المناسبين للشواغر المحددة في منطقة كردستان العراق أُقيمت قاعدة بيانات مشتركة تتضمن قائمة الملامح المهنية للعائدين من البلدان المضيفة المشاركة الستة. وساعدت هذه القاعدة أيضاً العائدين على اغتنام فرص التشغيل الملموسة. ونُظمت معارض للتشغيل والتدريب لتمكينهم من الالتقاء بأصحاب العمل المحتملين ومعرفة المزيد بخصوص فرص العمل وتلقي المساعدة والنصائح من أجل إقامة الشبكات وإعداد السيرة الذاتية. وأنشئ موقع شبكي خاص بالمشروع ووضعت صفحة على فيسبوك لزيادة التعريف بالمشروع وإدامة الاتصال بالمستفيدين المحتملين.

ولتشجيع التحكم المحلي في التشغيل كنهج طويل الأجل لإعادة إدماج العائدين الاجتماعي - الاقتصادي، تم تعزيز الروابط مع السلطات المحلية. وقد تم تأمين ذلك من خلال تنظيم حلقات عمل متابعة في محافظات كردستان العراق الثلاث، ومن خلال زيارة دراسية قامت بها السلطات المحلية إلى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المشاركة في المشروع. وقامت وكالات تشغيل أوروبية وطنية بزيارات أخرى إلى منطقة كردستان العراق ساعدت على تعزيز التعاون وبناء القدرات.



نصائح للنجاح:

- تنظيم ربط شبكي منتظم على نطاق صغير وتظاهرات اجتماعية وإشراك المستفيدين والعاملين على العمل كمشردين.

دليل إعادة الإدماج

حيثما تكون هناك مجموعات من العائدين قد يكون من المفيد التعاون مع أصحاب العمل الاستراتيجيين ومع منظمات أصحاب العمل لتأمين عدة عمليات تشغيل في آن واحد. ومعارض فرص العمل يمكن أن تكون طريقة من طرق الاستهداف الاستراتيجي لأصحاب العمل وقد ترغب منظمات إعادة الإدماج الرائدة في تنظيم معارضها الخاصة لفرص العمل، والجمع بين هذه التظاهرة وتدريب العائدين فيما يتصل بالمهارات الشخصية غير التقنية، وإعداد السيرة الذاتية، والمقابلات لأغراض العمل^{٢١}.

التمهّن

يمكن تقديم المساعدة على التشغيل إلى جانب برامج التمهّن التي توفر التدريب أثناء الخدمة، وأحياناً بترافق مع التعلم في المدرسة لاكتساب المؤهلات والمعارف المهنية.

برامج التمهّن تختلف اختلافاً كبيراً من بلد لآخر. لذلك فإن مديري الحالات يحتاجون إلى معارف محددة بخصوص التأثير المرتقب لمختلف مخططات التمهّن على إمكانية تشغيل الأفراد والنشاط المنشود بعد التمهّن (التشغيل أو التشغيل الذاتي). وبرامج التمهّن يجب أن تكون لها مواصفات وظيفية واضحة وتمنح العائدين مرتباً وتوفّر للعائدين عقد عمل.

عندما لا يكون لدى مناطق العودة الكثيفة مخططات ملائمة للتمهّن يمكن أن تفكر منظمة إعادة الإدماج الرائدة، التي لها ميزانية كافية، في وضع مخطط عن طريق المشاركة مع منظمات أصحاب العمل والغرف التجارية وموفري التدريب. وقبل تصميم برنامج تمهّن، على منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تبحث عن أصحاب العمل المحتملين الذين يمكن أن يشاركوا في ذلك. ويقدم الجدول ٢-٣ لمحة عامة عن الخطوات الرئيسية اللازمة لوضع مخطط تمهّن موجه نحو السوق.

الجدول ٢-٣: وضع مخطط للتمهّن

الخطوة	الأنشطة
١- الاستكشاف	<input type="checkbox"/> استكشاف فرص التمهّن كاستراتيجية لتحقيق أهداف إعادة الإدماج بالنسبة للعائدين الذين هم بحاجة إلى تدريب أو إعادة تدريب أو كطريقة لجعلهم ينتقلون من مدرسة التدريب المهني إلى وظيفة ثابتة. ويجب اختيار القطاعات والصناعات مسبقاً بالاستناد إلى استنتاجات تقييمات سوق العمل السابقة (انظر الفرع ١-٤-٢).
٢- التشجيع	<input type="checkbox"/> تشجيع برامج التمهّن مع منظمات أصحاب العمل والغرف التجارية وسائر شركاء الصناعة والتدريب، وإبراز المنافع المحتملة للمشاركة في مخطط تمهّن من قبيل ما يلي: <ul style="list-style-type: none"> ← عمليات التمهّن المسجلة تعتبر نهجاً راسخاً بشكل جيد لإعداد العاملين للوظائف ولتلبية احتياجات أصحاب العمل إلى قوة عاملة ماهرة تبتكر وتتكيف باستمرار لتلبية احتياجات الأسواق. ← المشاريع التجارية التي تستخدم التمهّن تخفّض من معدل دوران العاملين عن طريق تشجيع زيادة الوفاء لصاحب العمل وزيادة الإنتاجية. ← توفر عمليات التمهّن للعاملين طريقة لبدء حياة مهنية جديدة بأجور جيدة.

٢١ انظر منظمة العمل الدولية، "How to Design, Plan, Implement and and Evaluate an Employment Fair. Man- ual for Public Employment Service Offices and local career guidance taskforces in Egypt". (2017).

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

<input type="checkbox"/> الشراكة مع أصحاب المصلحة الرئيسيين في المنطقة لوضع برنامج للتمهّن. وتحديد أصحاب العمل وموفري التدريب الذين يوافق أصحاب العمل على مناهج وطرق عملهم.	٣- التحليل 
<input type="checkbox"/> بناء العناصر الأساسية المكونة لبرنامج التمهّن: التدريب المدرسي؛ والاختيار؛ والتدريب أثناء الخدمة.	٤- البناء 
<input type="checkbox"/> تسجيل البرنامج للانضمام إلى شبكة تمهّن وطنية ^{٢٢} .	٥- التسجيل 
<input type="checkbox"/> إطلاق برنامج التمهّن الجديد المسجّل.	٦- الإطلاق 
<input type="checkbox"/> صقل استراتيجية التدريب مع خبير محلي أو قطاعي وتشجيع أخذ أصحاب العمل وشركاء التدريب بزمam الأمور.	٧- الصقل 

الأشغال العمومية أو النقد مقابل العمل

الأشغال العمومية أو النقد مقابل العمل نوعان من أنواع المساعدة الاقتصادية التي يُمنح في إطارهما العائدون عملاً في الأجل القصير يكون عادة مدفوع الأجر يومياً أو أسبوعياً، تديره منظمة إعادة الإدماج الرائدة لغرض تحسين الأماكن أو الممتلكات البلدية أو العمومية. وهذا النوع من برامج سوق العمل النشطة حيوي في أماكن إعادة الإدماج الاقتصادي التي لها عدد مرتفع من العائدين وشركات وثيقة مع السلطات المحلية.

ويمكن أن تكون الأشغال العمومية فعالة جداً في إعادة إقامة الروابط بين العائدين ومجتمعاتهم المحلية وتوفر في نفس الوقت أيضاً دخلاً فورياً للعائدين. والمشاركة في مخططات النقد مقابل العمل تدوم عادة بين شهر وثلاثة أشهر. والأنشطة النموذجية تشمل أنشطة تشييد البنى التحتية، وتنظيف الأماكن العامة، والبستنة، وغير ذلك من خدمات المجتمع المحلي التي يختارها مكتب إعادة الإدماج بالاتفاق مع السلطة المحلية (انظر دراسة الحالة ٦ أدناه للاطلاع مثال لكيفية العمل بمفهوم النقد مقابل العمل في غينيا). وقد تكون هناك فرص جيدة للنهج من هذا النوع في مجال البنى التحتية المجتمعية الأساس للتكيف مع تغير المناخ. والأشغال العمومية في مجالات الري واتقاء خطر الفيضانات أو حفظ المياه هي، على سبيل المثال، كثيفة الاستخدام لليد العاملة وتتطلب قدرأدنى من التدريب. وتوفر أشغال أخرى أيضاً مواطن شغل طويلة الأجل فيما يتصل بصيانة البنى التحتية أو المشاريع محل تركيز العمل الأولي.

٢٢ تشمل شبكة التمهّن الوطنية جميع برامج التمهّن المعتمدة، كما تنظمها الوزارة المعنية أو الوكالة الحكومية ذات الصلة المكلفة بنظام التمهّن الوطني.



دراسة الحالة ٦: النقد مقابل العمل في غينيا

منذ عام ٢٠١٧ سُجل في غينيا ارتفاع كبير جداً بشكل غير متوقع في أعداد رعاياها العائدين من ليبيا والنيجر. وقد قيّد ذلك قدرات موظفي إعادة الإدماج على تقديم المساعدة في مجال إعادة الإدماج.

والتدخلات في إطار النقد لقاء العمل أداة لمعالجة احتياجات العائدين في الأجل القصير عن طريق مدّهم بدخل لائق أثناء أسابيعهم الأولى في بلدهم الأصلي وفي نفس الوقت بناء ثقتهم بعملية إعادة الإدماج. ولما كانت تدخلات النقد لقاء العمل تتمثل عادة في أنشطة إعادة تأهيل صغيرة من قبيل تنظيف الأماكن العامة فإنها تعزز مشاركة العائدين في رعاية مجتمعاتهم المحلية وتساعدهم على إعادة الاتصال بأفراد مجتمعهم المحلي. والنقد لقاء العمل يستهدف كلاً من العائدين وأفراد المجتمع المحلي كطريقة لتعزيز الولاء الاجتماعي وتضادي حالات التوتر المحتملة.

وبتعاون وثيق مع المجتمعات المحلية والسلطات البلدية تحدد أولويات إعادة التأهيل في المجالات التي تشهد معدلات عودة مرتفعة. وفي غينيا، يعمل المستفيدون ٤٥ يوماً على مدى فترة تسعة أسابيع. وتُدفع الأجور أسبوعياً ولكن نسبة ٣٠ في المائة تحوّل إلى حساب مصرفي يفتحه كل واحد من المستفيدين كمخطط للادخار. وبما أن الوصول إلى النقد ونقله يمكن أن يكون عبئاً في بعض المناطق، أقامت المنظمة الدولية للهجرة شراكة مع برنامج شركة أورانج للعمليات النقدية لتأمين دفعات منتظمة تكون متاحة بشكل مباشر للمستفيدين عبر هواتفهم الجوال.

وفُرصة النقد لقاء العمل خطوة أولية في عملية إعادة إدماج العائدين. ويخصّص الوقت أيضاً لتنظيم دورات تدريبية فيما يتصل بالمسؤولية المدنية والتخطيط للمستقبل.

وإذا قرر المستفيدون، عند نهاية أيام العمل هذه، استثمار مدخراتهم في مشروع إعادة إدماج جماعي فإنهم يتلقون دعماً إضافياً من المنظمة الدولية للهجرة في شكل تدريب ومساعدة على إنشاء مشاريعهم الجماعية. وفي غينيا يميل معظم المستفيدين من فرصة النقد لقاء العمل إلى هذا الخيار. وذلك يعزز إمساحهم بزمّ الأمور وخلق شعور بالمسؤولية في نشاطهم الجماعي المدر للدخل ويعزز وعيهم بأهمية الادخار.



نصائح للنجاح:

- الاستفادة من التعاون القائم مع السلطات المحلية.
- عرض هذه المبادرة على العائدين بوصف ذلك تدخلاً قصير الأجل بشكل خطوة فقط من خطوات خطة إعادة إدماجهم.

يجب أن تُصمم برامج النقد لقاء العمل بحيث تتوفر للعائدين الذين هم في صحة جيدة وبحاجة إلى دعم فوري كمورد رزق إلى دخل أولي قار، فضلاً عن الانخراط في أنشطة بناء القدرات وإعادة التأهيل التي تزيد إمكانية تشغيلهم وأفاق كسبهم لدخل مستدام بعد نهاية البرنامج. ويمكن أن يُدفع الأجر إما يومياً أو أسبوعياً بالكامل أو مع واجب ادخار حصة إلزامية من الأجر يمكن أن تُستخدم لتكميل أشكال أخرى من أشكال المساعدة على إعادة الإدماج، من قبيل منحة صغيرة لأغراض المبادرة وإقامة المشاريع التجارية.

وترد في المرفق ٥ خطة جدوى لأغراض التشغيل.

٢-٤-٣ دعم تطوير المشاريع

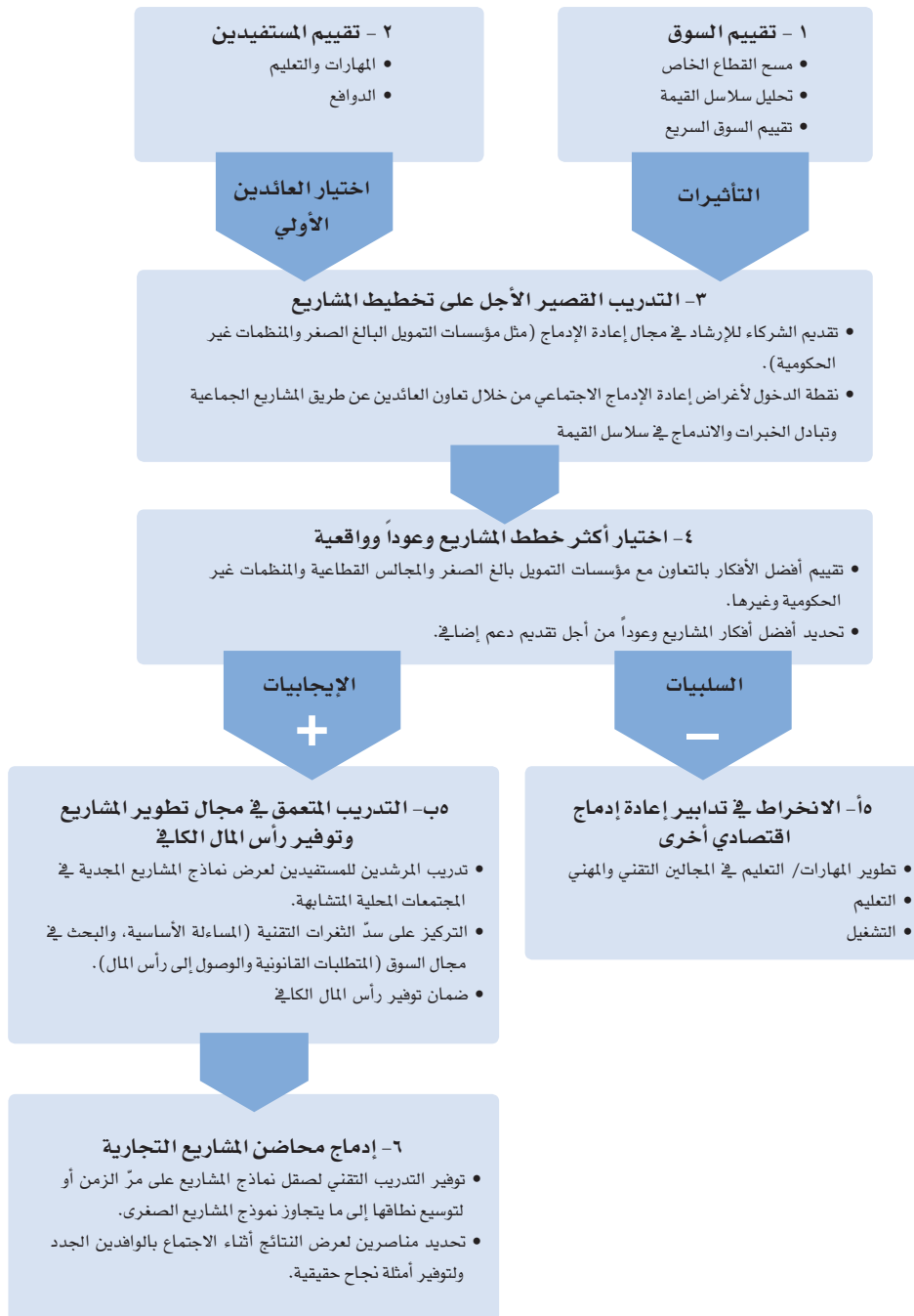
دعم إطلاق وتطوير المشاريع الصغيرة هو عادة نوع شعبي من أنواع المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي للاجئين. وعندما يؤدي دعم تطوير المشاريع إلى سبل عيش طويلة الأجل يمكن أن يكون لهذا النهج تأثير كبير على عملية إعادة الإدماج المستدامة إجمالاً. غير أن المشاريع الصغيرة الناشئة يمكن أن تفشل عندما لا يتلقى العائدون الاستثمار أو التدريب الكامل أو عندما يفتقرون للمعارف بخصوص كيفية تصميم وإدارة المشاريع. وبالتالي يجب ألا يوفر دعم المشاريع التجارية إلا في ظروف معينة ويجب أن ترافقه خطة مشاريع متماسكة ومتابعة مكيفة وفقاً لاحتياجات منظومة السوق ذات الصلة وسلاسل القيمة.

ويمكن أن يوفر دعم تطوير المشاريع إما عن طريق المنظمة المديرة لبرنامج إعادة الإدماج عموماً أو، كحل بديل، عن طريق شريك وطني أو محلي في البلد الأصلي مثل غرفة التجارة أو وكالة التنمية الوطنية. ويرد في المرفق ٢ مزيد من المعلومات عن كيفية تطوير الشراكات من أجل تقديم الدعم لتطوير المشاريع.

وحصول العائدين على الدعم فيما يتصل بتطوير المشاريع يجب أن يكون مشروطاً بتقييم للطاقت الملائمة والمهارات والدوافع والحنكة في مجال الأعمال، بالاستناد إلى معايير اختيار واضحة وعملية اختيار أكثر تنافسية وعنصر تدريب ودعم معزز لتطوير المشاريع لصالح أعداد العائدين المتقدمين بطلبات الأصغر بكثير مقارنة مع أعداد الطلبات المقبولة في نهاية المطاف. وإدخال عملية اختيار لإدارة حصول العائدين على دعم لتطوير المشاريع يجعل من الأساسي إدارة توقعات المهاجرين أثناء مرحلة المشورة الأولية في البلد المضيف.

وبالاستناد إلى تجربة الماضي وأفضل الممارسات يعرض الشكل ٢-٥ مثالاً لعملية الاختيار والتدريب ورفع المستوى لأغراض دعم المهاجرين العائدين في تطوير المشاريع. ويتوخى هذا النهج عملية اختيار من خطوتين يحتاج مقدمو الطلبات إلى التخطيط له، وهو يحدد عتبة عالية بالمقارنة مع غيرها من حيث متطلبات المتقدمين بطلبات والقدرة والدافع لإقامة مشاريعهم الخاصة (الخطوة ٢) ومن حيث جدوى خطط الأعمال في السياق المحدد للمجتمع المحلي، ونظام السوق، وسلسلة القيمة (الخطوة ٤). وعملية الاختيار مفيدة بشكل خاص عندما تكون هناك أعداد كبيرة من المهاجرين العائدين إلى بلد ما وتكون هناك حاجة إلى إعطاء الأولوية لمشاريع تطوير المشاريع. وعملية الاختيار مفيدة أيضاً للنهوض بجودة المشاريع التي سيقوم العائدون بتطويرها. ويمكن تكييف هذه العملية وفقاً للسياق المحدد الخاص بالبلد المعني.

الشكل ٥-٢: عملية الاختيار والتدريب والتطوير المتكاملة لأغراض دعم المشاريع





إضاءة

تحليل برامج دعم تطوير المشاريع قد أثبت أن مشاريع ناشئة جديدة عديدة ليست مستدامة لكونها لديها نزعة إلى العمل فقط لفترة قصيرة من الزمن. وفي معظم حالات فشل المشاريع فإن المشاريع إما تتوقف مباشرة بعد تلقي المجموعة الأولى من الدعم (أي قبل الافتتاح الأولي عن طريق إساءة تخصيص وتوزيع المساعدة القائمة على النقد أو عن طريق الأصول الموفرة عينا) أو تتوقف بعد تلقي الدفعة الثانية من دعم المشاريع في البرامج التي توفر فيها المساعدة على عدة أقساط. وترد في **المرفق ٢** مناقشة أساليب زيادة استدامة المشاريع.

وترد في **المرفق ٥** جدوى شبكة دعم تطوير المشاريع



ترد في **المرفق ٢** توجيهات مفصلة بشأن تنفيذ دعم تطوير المشاريع.

٢-٤-٤ الوصول إلى الخدمات المصرفية والائتمانات الصغرى

إن الحصول على الخدمات المصرفية والائتمانات الصغرى يمكن أن يسمح للعائدين بتخطيط مستقبلهم والإقدام على استثمارات لتحسين وضعهم الاقتصادي. وفي حين أنه من المحتمل أن تكون لمعظم البلدان خدمات مصرفية أساسية (مثل حسابات الادخار ومخططات الاستثمار)، قد لا تكون الخدمات الهامة بشكل خاص للمهاجرين العائدين، مثل خدمات توفير الائتمانات الصغرى ومخططات الادخار الصغرى وجمعيات الادخار والائتمان وغير ذلك من مؤسسات التمويل المتناهي الصغر، متاحة أو عملية في جميع الأماكن^{٢٣}. وفي العديد من البلدان الأصلية قد تقتصر الخدمات المصرفية والمالية على المحيطات الحضرية. وتيسير الحصول على الخدمات المصرفية وخدمات الائتمان متناهي الصغر يتوقف على موفري الخدمات المالية الذين يعملون في البلد الأصلي، ولا سيما في الأماكن التي تشهد أعداداً كبيرة من العائدين.

والحصول على الخدمات المصرفية وخدمات التمويل المتناهي الصغر تتوقف عادة على الأهلية ومعايير الإقراض. ونظراً لطبيعة المخاطر السلبية التي يواجهها العديد من مؤسسات الإقراض فإن الحواجز التي يواجهها العائدون (غياب التوثيق والائتمانات والقروض السابقة، وإثباتات الدخل والعنوان) قد تمنع العائدين من الحصول على الخدمات المصرفية والائتمانات. وبالتالي فإن منظمة إعادة الإدماج الرائدة لها دور هام تلعبه في تيسير الاتصالات بموفري الخدمات المالية، وتقدير أهلية العائدين، والقدرة على الحصول على خدمات محددة، والدفاع عن إدراجهم في المخططات المصرفية والائتمانية القائمة وإسداء المشورة للعائدين بخصوص التحديات التي تنتظرهم والفرص المتاحة لهم.

← على منظمات إعادة الإدماج الرائدة مسح موفري الخدمات المصرفية وخدمات التمويل متناهي الصغر في المناطق ذات معدلات العودة المرتفعة وتحسيس هؤلاء الموفرين للخدمات باحتياجات العائدين وقدراتهم. في معظم الحالات بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة تيسير الوصول إلى الخدمات المصرفية وخدمات التمويل المتناهي الصغر لفرادى العائدين عن طريق: ١' توثيق انخراطهم في برنامج لدعم سبل العيش (مثل دعم تطوير المشاريع) و ٢' توفير منح نقدية الأساس لإعادة الإدماج أو مجموعات هبات عينية بقيمة نقدية واضحة يمكن

٢٣ التمويل متناهي الصغر فئة من الخدمات المصرفية التي توفر خصيصاً للأشخاص الذين لولا ذلك التمويل لا يكون بإمكانهم الحصول على هذه الخدمات عن طريق السبل التقليدية. وهو يشمل الائتمانات الصغرى والمدخرات والتأمين وأحياناً الخدمات ذات الصلة بالتأمين، ويستهدف عادة الأشخاص ذوي الدخل المنخفض أو العاطلين عن العمل.

استخدامها كضمانة. وفي حالات أخرى، ورهنًا ببارامترات البرمجة، يمكن أن تكون منظمة إعادة الهجرة الرائدة قادرة على توفير الضمانة مباشرة لموفري الخدمات المصرفية الخارجيين عن طريق توفير الضمانات اللازمة للحصول على القروض، بل وحتى منح قروض متناهية الصغر بشكل مباشر. ويتمثل خيار بديل في خلق مجموعات مقترضين توفر فيها مجموعات العائدين ضمانة بشكل جماعي كافلة لبعضها البعض (انظر الفرع ٣-٢-٣).

← يجب أن تستكشف برامج إعادة الإدماج الكبرى مزيد الخيارات لاستخدام اقتصادات الحجم التي يوفرها العدد الكبير من الحرفاء المحتملين للتفاوض مع المصارف ومؤسسات التمويل متناهي الصغر من أجل الحصول بشكل تفضلي على الخدمات المصرفية والقروض. ورهنًا بحجم برنامج إعادة الإدماج يمكن أن تشارك منظمة إعادة الإدماج الرائدة أيضاً مع موفري الخدمات المالية في استكشاف الخيارات لتكميل المنتجات المالية لخدمات المشورة المالية. وقبل إدراج أي مؤسسة مصرفية خارجية أو مؤسسة تمويل متناهي الصغر في شبكة الإحالة يتعين على مديري البرامج في جميع الأحوال إجراء تحقيق دقيق في هوية الكيان، ولا سيما بشأن مدى ملائمة أسعار الفائدة والدعم المحتمل المقدم للمستفيدين في حالة التخلف عن الدفع وأي دعم عام يمكن أن تقدمه مؤسسة التمويل متناهي الصغر فيما يتصل بالإرشاد والمشاريع.

← لا بد من توخي الحذر بشكل خاص عند تيسير حصول العائدين على خدمات الائتمانات متناهية الصغر **فالائتمانات متناهية الصغر ليست حلاً لجميع العائدين وما كل عائد قادراً على تولي المسؤولية عن قرض متناهي الصغر أو رغباً في ذلك**. وبالتالي لا يمكن التوصية بالائتمان متناهي الصغر كحل عام للعائدين الذين هم بحاجة إلى وسائل مالية، فيما عدا في حالات معينة. وقبل توفير الإمكانية للعائدين للوصول إلى المؤسسات المصرفية ذات الصلة ومؤسسات التمويل متناهي الصغر للحصول على خطوط اعتماد يتعين على مديري الحالات القيام بما يلي:

- **مد المستفيدين بالمعلومات عن المخاطر** ذات الصلة بالحصول على قرض، والتشديد على أنه إذا تعذر على العائد الوفاء بمواعيد السداد فإن الدين يعني عبئاً إضافياً عوضاً عن أن يكون وسيلة لدعم الاكتفاء الذاتي.
- **توفير بناء الثقة الملائم** بترافق مع القروض. في حين أن بعض موفري الائتمانات الصغرى يوفر خدمات المشورة والتثقيف المالي والتدريب على المشاريع التجارية، فإنه من مسؤولية المنظمة المديرة لعملية إعادة الإدماج التأكد من حصول المقترضين المحتملين على التدريب اللازم.
- **تقييم مخاطر سوء التصرف في الأموال** من جانب أفراد الأسرة أو المجتمع المحلي. ويمكن أن يقوم بذلك كل من موظفي الحماية وموظفي سبل العيش.
- **التأكد من الاحتياجات الأساسية لتوثيق العائدين**، بصرف النظر عما إذا كان الائتمان مقدماً من المنظمة المديرة لبرنامج إعادة الإدماج أو من موفر خدمات خارجي. ويمكن أن تشمل المتطلبات الأساسية ما يلي:

- ١- الوثائق فيما يتعلق برأس المال الشخصي والضمانة؛
- ٢- التأكد مما إذا كانت هناك حاجة إلى قرض متناهي الصغر، مع مراعاة أصول المتقدم بالطلب، ومصادر الدعم الأخرى المقدمة (مثل الدعم النقدي الأساس أو الدعم القائم على هبة عينية لأغراض إعادة الإدماج) ومتطلبات رأس المال المفصلة في خطة إعادة الإدماج وتقييم الاحتياجات وخطة المشروع أو دفتر سجل طالب القرض؛
- ٣- وجود ماضٍ جيد فيما يتصل بالائتمان لدى المقترض المحتمل؛
- ٤- غير ذلك من المتطلبات حسبما ينص عليه برنامج إعادة الإدماج، مثل وثائق التأهيل المهني، ورأس المال الشخصي، أو الأصول التي يمكن استخدامها كضمانة، أو وجود مشروع قائم أو مجموعة علاقات مع حرفاء سابقين.

وترد في المرفق ٥ شبكة جدوى للائتمانات الصغرى.

٢-٤-٥ إعداد الميزانيات والمشورة المالية

يفتقر العديد من العائدين، ولا سيما الشباب والعائدون الذين لا يملكون مهارات والذين لا دراية لهم بالمسائل المالية ولا يمتلكون خبرة في إدارة الميزانية المستدامة. وبعد تجارب هجرة طويلة قد تكون لدى المهاجرين العائدين تصورات غير دقيقة لمقدار المال اللازم للعيش في البلد الأصلي وقد يكافحون من أجل تعديل تخطيطهم وميزانياتهم من الناحية المالية وتكييفها وفقاً لأوضاع الدخل الجديدة. وذلك ينطوي على خطر بشكل خاص عندما يقترض العائدون أموالاً من مؤسسات الائتمان متناهي الصغر أو من أقارب، مثلاً عندما يكونون تحت ضغط تسديد ديون متخلدة بدمتهم فيما يتصل بالهجرة أو التزامات مالية أخرى. ولمواجهة هذه المسائل بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة تزويد العائدين بمشورة ومعلومات مالية عن إدارة الميزانية المسؤولة المكيفة وفقاً للآليات القائمة ومستويات العيش السارية في البلد الأصلي المعني.

والمشورة المالية والدعم في مجال تخطيط الميزانية إجراء شامل يعود بالنفع على معظم أسر العائدين المعيشية بصرف النظر عن أية تدخلات اقتصادية أخرى قد ينخرط فيها المستفيدون. وبالتالي يجب توفير المشورة من أجل تكميل منح إعادة الإدماج أيضاً لدعم العائدين وأسرها بشكل عام في إدارة الشؤون المالية بشكل مستدام في الأجل الطويل.

وفي حين أن المضمون بحاجة إلى تكييف بحسب البلد الأصلي المعني يجب أن توفر المشورة المالية والتخطيط في مجال الميزانية المعلومات عن إدارة وتوفير واستثمار جميع مصادر الدخل المحتملة مما قد يكون تحت تصرف الأسر المعيشية العائدة من رأسمال شخصي، بما في ذلك منح إعادة الإدماج النقدية الأساس، ومجموعات المنح العينية، والدخل من خلال العمل المأجور أو التشغيل الذاتي، والقروض متناهي الصغر، وحوالات أفراد الأسرة الآخرين من الخارج واستخدام الأصول القائمة (العقارات، والسيارات، وما إلى ذلك).

يجب أن يعالج دعم إعادة الإدماج هذا إدارة الديون المستدامة وإدارة الصدمات المالية من قبيل تلك الناشئة عن الإصابة أو المرض أو وفاة فرد من أفراد الأسرة مما يمكن أن يؤدي إلى زيادة إنفاق الأسرة أو ارتفاع وقت العمل الضائع.

وأخيراً يجب أن توفر المشورة المعلومات عن الوصول إلى مجموعات الدعم المالي على مستوى المجتمع المحلي ذات الصلة وتكفل يسر الوصول إليها، إلى جانب جمعيات الادخار، ومنظمات إدارة الديون ومؤسسات التمويل متناهي الصغر (انظر الفرعين ٢-٤-٤ و ٢-٤-٣).

وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة تنظيم دورات تدريبية قصيرة الأجل بشأن التثقيف المالي وتخطيط الميزانية وتعبئة المدخرات من خلال التعاون مع الشركاء المحليين وعن طريق خلق أوجه تآزر مع التدخلات الاقتصادية ذات الصلة:

← يجب أن يوفر التدريب في مجالات المشورة المالية وتخطيط الميزانية وتعبئة المدخرات، حيثما كان متاحاً محلياً، من خلال موفري الخدمات المحليين القائمين أو بالتعاون معهم. وفي العديد من الحالات توفر السلطات المحلية وجمعيات المهاجرين والنقابات والمنظمات الأهلية أو مؤسسات التمويل متناهي الصغر تدريباً في التثقيف والإدارة في المجال المالي لتحسين قدرة أفراد المجتمع المحلي على اللجوء إلى الخدمات المالية والاستفادة أكثر ما يمكن من الحوالات النقدية. ويجب أن تشارك منظمة إعادة الإدماج الرائدة مع هذه الكيانات^١ لتقييم ملاءمة وشمول وحدات التدريب الموفرة،^٢ لاستكشاف الخيارات لتكييف وتوسيع وحدات التدريب المالي، عند اللزوم،^٣ لمعالجة الاحتياجات المحتملة لتقاسم التكاليف،^٤ لإدراج المنظمات الأكثر استنساباً في نظام الإحالة من أجل تيسير استهداف العائدين (انظر الفرع ٤-١-٣ بشأن نظم الإحالة).

← يجب تضمين المشورة في مجالي الميزانية والمالية، حيثما أمكن ذلك، في تنفيذ التدخلات الاقتصادية الأخرى.

وترد في المرفق ٥ خطة جدوى إعداد الميزانية والمشورة المالية.

٥-٢ المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي

يحتاج العديد من العائدين إلى بعض المساعدة في الوصول إلى الخدمات الاجتماعية، سواء أكان ذلك فور وصولهم أو في وقت لاحق أثناء عملية إعادة إدماجهم. والمساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي لفرد العائدين في البلد الأصلي تتمحور حول تيسير الوصول إلى الإحالة إلى الخدمات وتوفير هذه الخدمات، ولا سيما السكن، والتعليم، والخدمات القانونية والصحية والخدمات في مجالي الغذاء والماء وغير ذلك من المرافق الأساسية العامة داخل المجتمع المحلي. ويجب أن تكون الخدمات التي توفرها منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو يوفرها شركاؤها كيفية وفق احتياجات فرادى العائدين.

ويوفر هذا الفصل مبادئ توجيهية لتقديم المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي للعائدين. ولو أن الاختلافات في تصميم البرامج وأولويات المانحين والحقائق على أرض الواقع يمكن أن تؤدي إلى أنواع مختلفة من الدعم في سياقات مختلفة إلا أن هناك أوجه تشابه في أنواع الخدمات التي يمكن أن تلبى احتياجات العائدين الاجتماعية.

يلقي هذا الفصل لمحة عامة مفصلة على الأنواع التالية من أنواع المساعدة الاجتماعية التي يوصى عادة بمراجعتها في خطة إعادة الإدماج على المستوى الفردي ويدعمها المزيد من التوجيهات في المرفقات التالية:

- ١-٥-٢ الحصول على السكن ومكان الإقامة
- ٢-٥-٢ الحصول على الوثائق
- ٣-٥-٢ الوصول إلى مخططات الحماية الاجتماعية
- ٤-٥-٢ الحصول على التعليم والتدريب
- ٥-٥-٢ الحصول على الخدمات الصحية والرفاه
- ٦-٥-٢ الحصول على الغذاء والماء
- ٧-٥-٢ الوصول إلى العدالة والتمتع بالحقوق

١-٥-٢ الحصول على السكن ومكان الإقامة

التمتع بمكان آمن ومرض وميسور للعيش حيوي لنجاح إعادة الإدماج. غير أن الاحتياجات والحقائق والتطلعات ذات الصلة بالسكن تختلف فيما بين العائدين وهي خاصة بسياق العودة.

وإسناد وتأمين سكن لائق وميسور للعائدين يمكن أن يكون تحدياً - لا سيما عندما يتعلق الأمر بتأمين خيارات في الأجل الطويل. والسكن (سواء كان في الأجل الطويل أو في الأجل القصير) يمكن أن يشمل ما يلي: مكان إقامة خاص مستأجر؛ الإقامة في نزل أو دور ضيافة أو فنادق؛ العيش مع أفراد الأسرة أو أفراد المجتمع المحلي؛ أو الحصول على سكن خاص تموله الدولة أو وكالات الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية أو المنظمات غير الحكومية أو منظمات المجتمع المدني أو المنظمات الدينية. وعندما تكون لدى البلدان مرافق سكن أو أماكن إقامة مؤقتة تكون هناك نزعة إلى أن تستهدف بالأساس السكان ضعفاء الحال (بما في ذلك ضحايا الاتجار أو الأمهات غير المتزوجات والأطفال الذين لا يرافقهم أحد أو المنفصلين عن والديهم والمهاجرين الذين لهم احتياجات فيما يتصل بالصحة). ولديها أيضاً نزعة إلى أن تكون مؤقتة.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

ودعم العائدين في الحصول على مكان إقامة لائق يمكن أن يتوقف على التناقل الشفوي أو العلاقات غير الرسمية بين مديري الحالات والمنظمات المقدمة للخدمات والمجتمع المحلي المحيط. وهذه العلاقات هشة رغم أهميتها. وهي تتطلب معرفة مُلمة بالمجتمع المحلي ويمكن أن تتوقف بسهولة نتيجة تبدل الموظفين وسرعة معدّل دورانهم.

ويمكن أن تكون هناك حواجز أمام حصول العائدين على سكن، بما في ذلك دفع عربون الإيجار وودائع الضمان وتقديم الأدلة على الأمن الوظيفي. وقد يواجه بعض العائدين تمييزاً في سياقات معينة، مثلاً في حالة العائدين ذوي الأسر العديدة الأفراد والعائدين المعاقين أو الأسر وحيدة العائل.

وعندما تكون هناك خيارات متاحة يكون بإمكان مديري الحالات أن يدعموا بأفضل ما يمكن العائدين في اختيار السكن ومكان الإقامة الأكثر ملاءمة والذي يوفر ترتيب عيش مستداماً. والعوامل للنظر في اختيار السكن ومكان الإقامة اللائقين تتلخص في الإجابة على الأسئلة التالية:

- هل أن العائد هو من يفضل أن يكون أكثر قريباً من أفراد أسرته أو مجتمعه الأصلي أم أكثر بعداً عنهم؟
- هل هناك خدمات هامة يحتاج العائد أو أفراد أسرته إلى أن يكونوا قريبين منها (مثل المرافق الطبية والمدارس وخدمات الاستشارة أو بعض المحاور الصناعية)؟
- ما هي الوثائق التي سيحتاج العائد للحصول عليها أو الاستظهار بها للحصول على سكن؟
- ما هو مستوى رأس المال الذي يحتاج العائد إلى الحصول عليه للحفاظ على السكن؟
- إذا كان العائد يعتزم بناء سكن فهل هو واع بكيفية شراء قطعة أرض وإعداد خطط البناء والحصول على التراخيص اللازمة والاستعانة بخدمات بنائين ذوي سمعة طيبة أو عمال ماهرين والحصول على مواد البناء؟
- هل هناك شواغل فيما يتصل بالسلامة والأمن لا بد من مراعاتها عند اختيار مكان السكن أو الجوار؟ (ويمكن أن يكون ذلك وجيهاً بشكل خاص فيما يتصل بضحايا الاتجار أو الأطفال الذين لا يرافقهم أحد أو المنفصلين عن والديهم، أو العائدين الذين يعودون إلى محيطات أو مجتمعات محلية مناوئة لهم بشكل خاص أو تكن لهم العداء).
- هل أن خيارات الماء والإصحاح والمرافق الصحية في البيت مقبولة، بالنظر إلى الواقع والقيود القائمة في السياق المحدد؟
- هل أن السكن اللائق متوافر للعائدين ذوي الإعاقة؟

والتحسّب لأيّ تغيرات قد تحدث على مر الزمن هام أيضاً لتأمين السكن المستدام. وفي حين أن التغيرات في السكن يمكن أن تحصل أحياناً بما فيه خير العائدين – مثلاً أن يكون العائد قادراً على الحصول على سكن أكثر استقراراً ما أن يتمكن من تكوين رأسمال وإقامة شبكات اجتماعية أو بناء سكن جديد – فإنّ الأوضاع يمكن أن تتغير أيضاً إلى الأسوأ. فحتى عندما يستقر العائدون في سكن لائق في البداية يمكن أن يواجهوا في وقت لاحق أحياناً تحديات في مجال السكن. ويمكن أن يحصل ذلك مثلاً إذا ظهرت مشاكل ديون أو مشاكل اقتصادية أو إذا تضرر السكن جراء أحوال جوية قاسية مثل الأمطار الغزيرة. وتقييم أية مشاكل سكن قد تواجه أثناء عملية إعادة الإدماج، والعمل مع العائد للتأهب لمثل هذه الاحتمالات، والمتابعة بعد ذلك، كلها أمور يمكن أن تسهم في استدامة السكن.

الجدول ٢-٤: تيسير السكن الآمن والمرضي والميسور

<p><input type="checkbox"/> توفير فرصة الحصول على سكن طارئ مؤقت لمن يحتاجون إليه.</p>	<p>دعم العائدين في الحصول على مكان إقامة آمن فور عودتهم، ولا سيما منهم العائدون الذين قد يكونون في أوضاع هشة. ومحاولة توفير المرونة في طول مدة الإقامة المسموح بها لأغراض السكن المؤقت، رهناً بحالة كل عائد من العائدين.</p>
<p><input type="checkbox"/> إقامة دليل بخيارات السكن الطويل الأجل والملاك الذين يمكن أن يلبوا احتياجات العائدين.</p>	<p>إقامة اتصالات وعلاقات مع موفري السكن والملاك. مثلاً قبل أن يكون بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة توفير المساعدة لبعض العائدين فيما يتصل بالإيجار، تحتاج هذه المنظمة إلى الحصول على عقود إيجار موقع عليها. أما الملاك الذين لا دراية لهم بتوفير هذه العقود قبل تلقي الإيجار، أو غير المرتاحين لذلك، فيمكن أن يشكلوا حاجزاً أمام الحصول على سكن.</p>
<p><input type="checkbox"/> تحديد الخيارات البديلة لأولئك الذين هم غير قادرين على العودة إلى أسرهم أو بيتهم السابق أو غير الراغبين في ذلك.</p>	<p>قد لا يكون العائدون مرتاحين للعودة إلى مجتمعاتهم الأصلية السابقة أو أسرهم بسبب مخاوف من الوصم والعار والعنف المنزلي أو عنف الشريك الحميم أو بسبب ديون مستحقة. ولا بد من مراعاة هذه الشواغل عن طريق تحديد خيارات أخرى - لا سيما عندما تكون هناك شبكات دعم قائمة بالفعل أو عندما تكون هناك خدمات في المتناول.</p>
<p><input type="checkbox"/> التأكد من أن الإقامة في أماكن الإيواء طوعية ومن أنها تقوم على أساس الموافقة المستنيرة.</p>	<p>كجزء من مبادئ حقوق الإنسان تحتاج الإقامة في مكان إيواء إلى أن تكون قراراً طوعياً. والموافقة يجب التماسها في البداية وأيضاً على فترات زمنية فاصلة منتظمة.</p>
<p><input type="checkbox"/> تقييم أوضاع السكن على مر الزمن من خلال عمليات متابعة.</p>	<p>وضع جداول زمنية للمتابعة هام من أجل التعديل عند اللزوم.</p>
<p><input type="checkbox"/> إشراك المهاجرين في اتخاذ القرارات المتعلقة بسكنهم.</p>	<p>يجب أن يكون العائدون أصحاب قرارات السكن ومحركيها. ويجب أن يكون للعائدين صوت في قرار سكنهم الشخصي.</p>



يجب مراعاة الأشخاص الذين يعانون من إعاقة، والمسنون ذوو قدرات الحركة المحدودة أو ذوي المداير المحدودة قد يحتاجون إلى مسكن ومكان إقامة خاص. ويجب أن تتضمن خيارات السكن، متى أمكن ذلك، مفاهيم التصميم العالمي الذي هو تصميم المنتجات والبيئات والبرامج والخدمات التي تكون سهلة الاستخدام بالنسبة للجميع على أوسع نطاق ممكن دون الحاجة إلى تكيف أو تصميم مخصص، وتسمح للجميع بالقدرة على العيش في راحة وسلامة.

ترد في المرفق ه خطة جدوى المساعدة التي تحدد دعم السكن والإيجار والسكن المؤقت.

٢-٥-٢ الحصول على الوثائق

يجب أن يكون بإمكان جميع العائدين الحصول على الحماية التي يوفرها الوضع القانوني (وبالأخص المواطنة) وما اتصل بذلك من وثائق هوية. ووثائق الهوية (بما في ذلك شهادات ميلاد الأطفال) حيوية للتمتع بالعديد من الحقوق والخدمات، بما يزيد حرية التنقل والاستقلالية في وقت لاحق وبما يمكن أن يمكن الأفراد من دخول سوق العمل.

وبالتالي فإن توفير الوثائق تعترف به خطط إعادة الإدماج بأنه مهمة أساسية. ويجب تقييم احتياجات العائدين الخاصة فيما يتصل بالوثائق ولا بد أيضاً من تخصيص الموارد اللازمة للحصول على الوثائق بشكل ملائم. ومن المفيد أن يفهم مديرو الحالات كيفية حصول الأشخاص على جميع الوثائق ذات الصلة أو تجديدها. ويحتاج مديرو الحالات أيضاً إلى مساعدة العائدين على تخطي أية حواجز تحول دون ذلك. ويمكن أن تشمل مثل هذه الحواجز التكاليف الباهظة، وعملية تقديم الطلبات المرهقة، والتنقل إلى المكاتب الرسمية، وقلة المعرفة بالمؤسسات والإجراءات ذات الصلة، والتميز المحتمل ضد العائد بوصفه مهاجراً عائداً.

عندما تكون لبلدان العودة هياكل قائمة فيما يتصل بالتوثيق لتتقي أثر المواطنين من قبيل محفوظات سجلات الولادة قد لا يكون عبء إثبات المواطنة أمراً صعباً جداً بالنسبة للعائدين. لكن في الأماكن التي لا يُحتفظ فيها بهذه السجلات أو لا يُحتفظ فيها بهذه السجلات بشكل منهجي، من المحتمل أن يحتاج الأمر إلى عمل إضافي، لمساعدة العائدين وأسرهم على اعتراف الدولة بهم كما ينبغي.

فيما يلي قائمة مرجعية لمساعدة العائدين على اقتناء وحفظ وثائق الهوية والسجلات المدنية:

- ☐ التحسب للحواجز العملية واللوجستية التي تحول دون الحصول على الوثائق من قبيل الأعباء المفروضة فيما يتصل بالوقت والسفر ورعاية الأطفال وقلة الاتصالات (كما هو الحال في أفغانستان حيث تُطلب شهادة أشخاص آخرين) والتكاليف. ويجب التواصل مسبقاً مع العائدين بخصوص هذه العراقيل المحتملة.
- ☐ مساعدة العائد على الحصول على المعلومات اللازمة بخصوص الإجراءات الإدارية من المصدر المناسب، وتوفير ترجمة عند اللزوم أو مساعدة الأفراد ذوي مستويات التعليم المتدنية على فهم العملية.
- ☐ عدم القيام بأية افتراضات بخصوص قدرات العائدين على مباشرة الإجراءات الإدارية بأنفسهم.

وترد في [المرفق ه](#) خطة جدوى مرافقة العائدين في الحصول على الخدمات.

٢-٥-٣ الوصول إلى مخططات الحماية الاجتماعية

قد يحتاج العائدون إلى الوصول إلى الخدمات العامة ومخططات الحماية الاجتماعية التالية: الضمان الاجتماعي و/أو معاشات التقاعد أو المساعدة في سن الشيخوخة، أو التأمين الصحي المدعوم من الدولة أو خيارات التأمين على العجز، وبرامج الأشغال العمومية، والمساعدة القائمة على الغذاء.

وحتى في حالة توفير بلدان العودة لخدمات دعم عام رسمية وبرامج حماية اجتماعية رسمية قد لا يكون العائدون في جميع الأحوال على علم بتلك الخدمات. وقد لا يكونون على علم بما إذا كانوا مؤهلين للحصول عليها أم لا وقد لا يفهمون كيفية خوض الإجراءات البيروقراطية اللازمة للحصول على الخدمة. لذلك فإنه من المهم أن يدرك مديرو الحالات ما إذا كانت المعلومات المناسبة متاحة وفي متناول العائدين وأن يكونوا، في حالة عدم توافر هذه المعلومات، على دراية بكيفية دعم هذه العملية. وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للمهاجرين في أوضاع هشّة الذين قد تتجاوزهم بسهولة أكبر العراقيل الإدارية المرهقة أو قد يكونون مجهدين للغاية بدرجة تمنعهم من إدارة العملية بأنفسهم بشكل فعال.

ويجب أن يشجع مديرو الحالات إدماج العائدين في مخططات الحماية الاجتماعية عن طريق مناصرة تقديم الإرشاد لمجتمعات العائدين وإدخال تغييرات على الحواجز التي من شأنها أن تحول دون مشاركتهم.

٢-٥-٤ الحصول على التعليم والتدريب

تأمين وصول العائدين إلى المدارس الملائمة أو الفرص التعليمية أساسي أثناء عملية إعادة الإدماج. فالتعليم يعمل كألية وقائية. وهو يبنى القدرة على الصمود وهو أداة للنماء الشخصي والاجتماعي. فالمدارس ومرافق التعليم الأخرى متى تمت إدارتها بشكل ملائم يمكن أن تكون أداة فعالة لإعادة الإدماج.

ويمكن توفير التعليم من خلال القنوات الرسمية أو غير الرسمية. وأنواع التعليم الرسمي تشمل النماء في مرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي والثانوي والعالي، والتعليم الديني. أما التعليم غير الرسمي فيشمل الدورات الدراسية المتعلقة بالمهارات الحياتية ودروس محو الأمية والحساب والتدريب اللغوي والتعليم المتصل بتخطيط الحياة المهنية والتدريب المهني، على سبيل المثال لا الحصر (انظر الفرع ٢-٤-٢). والتعليم الرسمي والتدريب المهني لا يستبعد أحدهما الآخر وبإمكان العائدين أن يستفيدوا من كليهما. ويجب أن تبذل في جميع الأحوال كل الجهود اللازمة لتوفير التعليم والتدريب بلغة العائد المفضلة.

وتشير جودة التعليم إلى التعليم المتاح والذي يكون في المتناول ومقبولاً وقابلًا للتكيف^{٢٤}. وتوفير تعليم من نوعية جيدة هو مسؤولية الدولة، وأحياناً من خلال وزارة التعليم أو السلطات المحلية. وفي بعض الأماكن، تقوم أيضاً وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني، أو جمعيات القطاع الخاص، بتوفير فرص التعليم والتدريب لسد الثغرات القائمة في ما توفره قطاعات أخرى من فرص. ويجب توفير التعليم والتدريب طبقاً للوائح والقوانين المحلية، بما فيها تلك التي تحكم التعليم والصحة والسلامة، بما يشمل أي تسجيل أو ترخيص ضروري تطلبه الوكالات الحكومية أو الجمعيات المهنية (انظر أيضاً الفرع ٢-٣).

← الوصول إلى التعليم والتدريب

العقبات القائمة في طريق التعليم شائعة في صفوف العائدين. والحواجز يمكن أن تشمل مشاكل التسجيل، وعدم تحدث لغة التدريس، والتكاليف الباهظة، والإعاقة الجسدية أو الإعاقة في مجال التعلم، أو الوصول في منتصف السنة الدراسية أو بعد بداية برنامج تدريب ما.

وما هو أكثر من ذلك أن الوصول إلى التعليم لا ينتهي بمجرد التسجيل. والحواجز أمام تعليم العائدين والاستراتيجيات لتخطي هذه العقبات تشمل ما يلي:

- **النقل الآمن إلى المرافق المدرسية والعودة منها** قد لا يكون خياراً في بعض الظروف. وقد يكون من الضروري التأكد من أن هناك طريقة فعالة للتحويل إلى المدرسة. والعقبات أمام استخدام النقل الفعال تشمل وسائل النقل غير الكافية ورداءة الهياكل الأساسية بما في ذلك رداءة الطرقات ورداءة شبكات الصرف الصحي (ولا سيما أثناء موسم الأمطار) والطاقة التي لا يعول عليها.
- والعائدون بحاجة إلى أن تلبي احتياجاتهم الأساسية بما فيه الكفاية لكي يكونوا قادرين على التركيز والتعلم. وهذه الاحتياجات الأساسية يمكن أن تشمل الصحة الجيدة والإصحاح المنتظم ومستوى التغذية الكافي.
- العائدون بحاجة إلى أن تلبي الاحتياجات الأساسية لأفراد أسرهم كي لا يعيق عبء المسؤوليات الاقتصادية أو مسؤوليات الرعاية قدرتهم على التردد على المدرسة.
- التطلعات الثقافية والجنسانية أو القواعد التي تدعم التعليم للجميع، من قبيل تلك التي تضع تعليم الفتيات والفتيان على مستويات هامة متساوية، يمكن أن تكون ضعيفة أو منعدمة. ومعالجة هذا الأمر يمكن أن تشمل العمل مع وزارات التعليم والمدارس المحلية للتثقيف بشأن منافع دعم تعليم الفتيات والنساء. وبالإضافة إلى ذلك فإن تدريب عموم المجتمع المحلي من أجل التثقيف المتبادل أو تثقيف الأجيال الفتية يمكن أن يكون طريقة تمكينية ومراعية لنوع الجنس لمعالجة الثغرات القائمة في وصول الفتيات إلى التعليم في مجتمعات محلية معينة.

٢٤ الشبكة الدولية للتعليم في حالات الطوارئ، المعايير الدنيا للتعليم: التأهب والاستجابة والانتعاش (Minimum Standards for Education: Preparedness, Response, Recovery) (2010).

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

- قد يحتاج العائدون إلى شهادات أو إلى ترجمة المؤهلات التعليمية والتدريبية السابقة لتيسير التسجيل. وكحل بديل، يمكن أن يساعد مديرو الحالات عن طريق ربط العائدين بالتقييمات التي يمكن أن تساعد على تحديد مستوى التعليم أو التدريب اللازم الذي يجب أن يتلقوه. ومثل هذه التقييمات يمكن أن تجريها السلطة التعليمية ذات الصلة أو المدارس أو المدرسون أو غير ذلك من الجهات المعنية بتوفير التعليم. ويجب أن تراعي هذه التقييمات سن المهاجر ومستوى نضجه فضلاً عن المضاعفات الاجتماعية لإعادة التسجيل في المدرسة أو في التدريب.
- يجب استشارة العائدين كما يجب أن تقود آراؤهم إلى اختيار وتكييف فرص التعليم والتدريب المتاحة. ويجب أن ينظر مديرو الحالات في تطلعات كل واحد من فرادى العائدين في مجال التعليم. وعندما لا تتفق التطلعات مع الفرص المتاحة يحتاج الأمر إلى بدائل لتحقيق أهداف التعلم. واستشارة العائدين هامة بشكل خاص عند تحديد ومواجهة الحواجز التي تحول دون الوصول إلى التعليم والتدريب، لأن العائدين في أفضل وضع لتحديد الحواجز التي يواجهونها وبإمكانهم التقدم بمقترحات لسبل إزالتها.

وترد في المرفق ه خطة جدوى تسديد الرسوم المدرسية وتكاليف الكتب والزي المدرسي.

٢-٥-٥ الحصول على الخدمات الصحية والرفاه

تيسير المساعدة الطبية جزء هام من خدمات إعادة الإدماج، وهو من الناحية المثالية استمرار للرعاية طوال عملية الهجرة وبعدها. ويجب أن يكون جميع المهاجرين العائدين قادرين على التمتع بالرعاية الصحية. وحسب منظمة الصحة العالمية فإن "الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز؛ كما جاء في دستور المنظمة أيضاً أن "التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية"^{٢٥}.

وليس من غير المألوف أن تعترض موفري الخدمات تحديات لدى محاولة مساعدة العائدين على إدارة مشاكلهم الصحية. ومن بين هذه التحديات الرئيسية ما يلي:

- فرص الوصول غير الكافية إلى الخدمات الطبية، بما في ذلك التكاليف الباهظة، وقلة الهياكل الأساسية، وقلة الموظفين الطبيين المؤهلين، وقلة الأدوية المتاحة والعلاجات الممكنة؛
- قلة خيارات الرعاية في الأجل الطويل في مناطق العودة المحلية؛
- قلة الرعاية المكيفة وفقاً للاحتياجات الصحية للعائدين في أوضاع هشّة؛
- تكلفة الرعاية الإجمالية التي لا يقدر العائدون على تحملها والتي تشمل النقل وفقدان الدخل؛
- الآثار السلبية للمشاكل الصحية (مثل عدم القدرة على العمل أو نقص الشعور بالرفاه)؛
- الاختلافات في جودة الرعاية بين البلد المضيف والبلد الأصلي (مثل الاضطرار إلى تغيير ممارسات ونظم العلاج أو التكيف مع الاختلافات الثقافية في كيفية توفير الرعاية)؛
- الحاجة إلى التحويل المبكر للعلاجات الصحية (والأفضل أن يكون ذلك قبل المغادرة) والرصد بعد الوصول لكشف العواقب السلبية في الأجلين القصير والطويل؛
- قلة المعارف المتخصصة في مجال الرعاية الصحية في مناطق العودة المحلية.



الصحة الجسدية والصحة العقلية مترابطتان ترابطاً وثيقاً وتكمن طريقة معالجتهما الأفضل في توخي نهج شامل وتكميلي. وترد في الفرع ٢-٦ أبعاد صحة الفرد العقلية والنفسية.

نظراً لهذه التحديات، ومراعاة لحقيقة أن بعض أنواع العلاج الطبي ليست بكل بساطة متاحة في بعض السياقات، يتعين على الموظفين في برامج إعادة الإدماج أن يعملوا جاهدين على دعم الحصول على العلاج في مؤسسات ملائمة مع مراعاة القائمة المرجعية أدناه:

الجدول ٢-٥: تيسير الرعاية الطبية الملائمة والكافية

<p>العمل على مساعدة الأطباء في البلد الأصلي على الوصول إلى السجلات الطبية السابقة، وفي نفس الوقت مراعاة الخصوصية وحماية البيانات واعتبارات السرية، ولا سيما مبدأ الموافقة. وقد تكون ترجمة السجلات الطبية من بلد المقصد ضرورية.</p>	<p><input type="checkbox"/> تيسير استمرارية الرعاية.</p>
<p>يجب معالجة العائدين ذوي الاحتياجات الطارئة في مجال الرعاية الصحية دون تمييز وبصرف النظر عن قدرتهم أو عدم قدرتهم على دفع الرسوم ذات الصلة أو توفير الوثائق الرسمية. والاحتياجات الصحية العاجلة يجب أن تكون قد حُددت في أدوات فحص الهشاشة، أثناء المقابلات أو في تقييمات الصحة قبل السفر. ومتى لوحظت مشاغل صحية يجب أن يعمل مدير الحالة مع المهنيين الطبيين المؤهلين لدعم الإحالة السريعة لأغراض تلقي العناية.</p>	<p><input type="checkbox"/> دعم تلقي العناية الطبية الطارئة والمتواصلة متى تم تحديد حاجة إلى ذلك. وتحديد أولوية حصول المهاجرين في أوضاع هشّة على هذه الرعاية بشكل فوري.</p>
<p>يمكن أن يؤثر الوضع الصحي للعائد على جميع جوانب حياته وحياة أسرته. إذا كان أحد الوالدين له أطفال صغار وهو يعاني من مشاكل صحية طويلة الأجل أو مزمنة، يمكن أن يعني تيسير الحصول على الرعاية مساعدته على توفير رعاية لأطفاله أثناء الموعد مع الطبيب أو يمكنه من الراحة متى احتاج إلى شيء من الراحة. وبالمثل فإنه يمكن أن يتحمل الزوج أو الزوجة عبئاً ثقيلاً في توفير الرعاية يمكن أن يؤثر في قدرته أو قدرتها على كسب دخل. ومن الضروري النظر في جميع العوامل المؤثرة في حصول أو عدم حصول شخص ما على الرعاية الطبية الملائمة، بمن في ذلك أفراد أسرة العائد.</p>	<p><input type="checkbox"/> الوعي بما يمكن أن يكون لصحة العائد من أثر على أسرته.</p>
<p>تحديث هذه المعلومات لتيسير سرعة الإحالة والتنسيق.</p>	<p><input type="checkbox"/> مسح الخدمات الطبية المتاحة من خلال برامج الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية بالتعاون مع الأطباء/ جهات التنسيق.</p>
<p>وضع مذكرات تفاهم رسمية مع الكيانات الحكومية، والمنشآت الطبية، وغير ذلك من الوكالات، ومرافق الإحالة (مثل المستشفيات الجامعية الكبرى التي لها وحدات متعددة التخصصات)، ووضع سياسات فيما يتعلق بالنقل الآمن والسري للمعلومات عن المرضى وسجلاتهم الطبية يمكن أن يساعد كثيراً على استمرارية الرعاية وحماية المرضى. وسوف يوحدان جهود التنسيق ويجعلان إحالة المرضى أمراً أكثر سلاسة وأكثر فعالية.</p>	<p><input type="checkbox"/> إقامة شراكات وبروتوكولات تعاون لأغراض التنسيق بين الوكالات.</p>

الوحدة ٢ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

<p>تمشياً مع مبدأ تقرير المصير والمشاركة، يجب أن تبذل كل الجهود لإبلاغ العائدين بجميع جوانب رعايتهم وأوضاعهم الطبية. وهذا يمكن المستفيدين من التكفل بصحتهم وتعافيتهم ويمكنهم من فرصة اتخاذ أكثر القرارات تروياً بخصوص احتياجاتهم الخاصة وعلاجهم. ويجب ألا يوفر الدعم الطبي إلا بعد اتخاذ العائد لقراره المستنير أو بعد قرار شخص يمكن أن يتخذ قرارات قانونية نيابة عنه في الحالات التي لا يكون فيها العائد قادراً على إبداء موافقته. وبالنسبة للفحوص والعلاجات الطبية يجب تقديم الموافقة المتروية كتابة قبل أي إجراء.</p>	<p><input type="checkbox"/> التأكد من أن كل علاج طبي إنما هو طوعي وموفر بموافقة العائد المستنيرة.</p>
<p>إذا كانت الخدمات متاحة، يمكن أن تشمل جهود ربط العائدين بالرعاية ما يلي: الربط بموفري الرعاية والتأمين، وتيسير النقل، وتنسيق المواعيد الطبية، ومساعدة العائدين على الحصول على المعلومات عن صحتهم. ومراقبة العائدين إلى المواعيد الطبية، إذا كان ذلك عملياً وإذا طلب ذلك العائد، يمكن أن تكون مفيدة جداً لضمان تلقيهم لعلاج بشكل جيد وتلقيهم لجميع المعلومات اللازمة فيما يتعلق بالرعاية على سبيل المتابعة. وربط العائدين بالمنظمات أو المؤسسات المحلية الأخرى التي يمكن أن تدعمهم بعد الرعاية الطارئة أو أثناء الحاجة إلى الرعاية الطويلة الأجل، إن وجدت، أمر موصى به بدرجة عالية أيضاً.</p>	<p><input type="checkbox"/> مساعدة العائدين على مواجهة الحواجز الإدارية الحائلة دون الحصول على الرعاية الصحية، بما في ذلك الوثائق اللازمة والرسوم والنقل.</p>
<p>الاحتياجات الطبية يمكن أن تتحسن أن تتردى وتؤثر إلى حد كبير على أولويات العائد وقدراته ودوافعه. وإذا لم تتحسن الأوضاع الطبية أو إذا ازدادت سوءاً على مر الزمن، يتعين على مديري الحالات التفكير في ربط العائد بموفري خدمات آخرين لأغراض الحصول على رأي ثان أو دعم إضافي. وهذا صحيح أيضاً فيما يتصل بالأوضاع الطبية الجديدة أو الأوضاع الطبية التي لم يكشف عنها سابقاً والناشئة أثناء عملية المساعدة على إعادة الإدماج.</p>	<p><input type="checkbox"/> قيام المهنيين الطبيين بتقييم الاحتياجات الطبية على مر الزمن.</p>
<p>العوامل التي تبعث على القلق في الحياة والعنف وعوامل الإجهاد القصوى يمكن أن تؤثر في الصحة بطرق غير متوقعة أحياناً. وإذا كان مديرو الحالات واعين بأن عائداً ما قد شهد عبثاً من الإجهاد أو القلق بشكل غير متناسب في حياته، عليهم أن يولوا عناية إضافية لاحتياجاته الصحية.</p>	<p><input type="checkbox"/> النظر في الآثار الصحية للظواهر المقلقة وتراكم عوامل الإجهاد.</p>

الصحة الجنسية والإنجابية

يجب أن تشمل الرعاية الصحية للعائدين أيضاً الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية الشاملة. ويحتاج العائدون إلى معلومات حول الصحة الجنسية والإنجابية تتلاءم مع السن ومكيفة وفق مستوى التعليم والفهم لدى العائد، وتقدم مع مراعاة الاعتبارات الثقافية والجنسانية. وهذا يشمل المعلومات عن خيارات منع الحمل وتنظيم الأسرة المتاحة فضلاً عن المعلومات والاختبارات الطوعية والمشورة والعلاج بخصوص الأمراض المعدية المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما في ذلك فيروس نقص المناعة البشري/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) وغير ذلك من الفيروسات المنقولة بالدم. والمراهقون وأولئك الذين لم يحصلوا من قبل على هذا النوع من المعلومات قد يحتاجون إلى تثقيف فيما يتصل بالعلاقات الجنسية والإنجاب.

ويجب أن تنظر الرعاية الصحية المقدمة للعائدين في أي عوامل خطر بالنسبة لفيروس المناعة البشري/ الإيدز (بما في ذلك معدلات التفشي في البلد الأصلي إلى جانب بلدان العبور والبلدان المضيفة) وأية تجارب سابقة قد تكون زادت من خطر تعرضهم لفيروس نقص المناعة البشري (مثل المشاركة في عمل جنسي أو الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي أو تجربة في العنف القائم على نوع الجنس أو استخدام المخدرات التي يتم تناولها عن طريق الحقن). وإذا بلغ عائد عن تعرض محتمل لفيروس نقص المناعة البشري خلال الـ ٧٢ ساعة السابقة (بما في ذلك في حالة الاعتداء الجنسي)، يجب أن توفر مرافق الرعاية الصحية الوقاية بعد التعرض للفيروس لمنع نقل الفيروس.

اختبار الحمل توفيره لجميع النساء والفتيات اللاتي هن في سن الإنجاب عندما يكون ذلك لازماً، ويجب أن يترافق ذلك مع معلومات وإحالات للرعاية قبل الولادة أو لإنهاء الحمل، حيثما كان ذلك قانونياً ومتاحاً. والنساء والفتيات الحوامل يجب منحهن الرعاية الشاملة قبل الولادة دون تمييز على أساس الوضع الزوجي أو الجنسية أو الدين أو السن أو لأي سبب آخر.

والعائدون من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين يجب مدّهم بالرعاية الصحية بطريقة **غير تمييزية** تحترم كرامتهم وخصوصياتهم وحقوقهم. ويجب أن يوفر لهم محيط الرعاية هذا مكاناً آمناً للكشف عن حالتهم لتحديد احتياجاتهم فيما يتصل بالرعاية الصحية وتلبية هذه الاحتياجات. ويشمل ذلك على سبيل المثال لا الحصر احتياجات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية.

وخطر العنف الجنسي والاستغلال والاعتداء الجنسيين الذي يتعرض له العائدون يجب أن يسلم به ممارسو الرعاية الصحية ويجب أن يستند إليه توفير الرعاية الصحية. وقد يكون العائدون قد تعرضوا للاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي أو شاركوا في عمل جنسي في بلدانهم الأصلية أو على طريق الهجرة أو في جهة مقصدهم، أو قد يكونون أجبروا على ممارسة تجارة الجنس من أجل المرور الآمن ووعود الحماية أو سلع وخدمات أخرى. وأولئك الذين تعرضوا للاعتداء أو التعذيب بعيداً عن بلدهم الأصلي قد تكون لديهم أيضاً احتياجات محددة فيما يتصل بالرعاية الصحية الخاصة بتجاربهم يجب أن يراعيها موفرو الرعاية وأن يكونوا واعين بها.

اعتبار خاص: العنف القائم على نوع الجنس

العنف القائم على نوع الجنس مصطلح شامل يشير إلى أي فعل ضار يُرتكب بحق شخص على أساس اختلافات جنسانية محددة اجتماعياً تسلط أذى جسدياً أو عقلياً أو معاناة أو تهديدات أو إكراه أو غير ذلك من أشكال الحرمان من الحرية. والعنف القائم على نوع الجنس يمكن أن يحدث في الوسط العام أو في الوسط الخاص ويمكن أن يشمل (على سبيل المثال لا الحصر) أفعالاً ذات طابع جنسي. والعنف القائم على نوع الجنس يؤثر بشكل غير متناسب على النساء والفتيات. ويبين الجدول أدناه أشكاله العديدة.

الجدول ٢-٦: أشكال العنف القائم على نوع الجنس

<ul style="list-style-type: none"> • الصفع والصد والدفع واللكم والضرب والخدش والخنق والعض والمسك والخض والبصق والحرق ولّي أجزاء من الجسد والإكراه على ابتلاع مواد غير مرغوب فيها؛ • منع الوصول إلى الرعاية الطبية أو غير ذلك من أشكال الدعم؛ • استخدام أدوات كأسلحة لتسليط الأذى. 	<p>العنف الجسدي</p>
<ul style="list-style-type: none"> • الاغتصاب المهبلي أو الشرجي؛ • الملامسة الجنسية غير المرغوب فيها؛ • التحرش الجنسي وطلب وصال جنسي بمقابل؛ • الاتجار لأغراض الاستغلال الجنسي؛ • التعرض القسري للتصوير الإباحي؛ • الحمل القسري والتعقيم القسري والإجهاض القسري؛ • الزواج بالإكراه والزواج المبكر/ زواج الأطفال؛ • تشويه / بترالأعضاء التناسلية للإناث؛ • اختبار العذارة؛ • سفاح المحارم. 	<p>العنف الجنسي</p>
<ul style="list-style-type: none"> • التهديدات بالعنف أو الإيذاء ضد شخص ما أو أصدقاء أو أسرة من خلال أفعال أو أفعال؛ • التحرش في مكان العمل؛ • الإهانة والشتيم؛ • العزل وفرض القيود على الاتصال أو التنقل؛ • استخدام الشريك الحميم العنيف للأطفال كوسيلة للتسلط أو الإكراه. 	<p>العنف النفسي / العاطفي</p>
<ul style="list-style-type: none"> • منع المشاركة في العمل؛ • الاستبعاد من صنع القرار المالي؛ • حجز الأموال أو كتم المعلومات المالية؛ • رفض دفع الفواتير أو توفير موارد الرزق للأطفال المشتركين؛ • إتلاف الأصول المملوكة ملكية مشتركة أو الأصول التي يمتلكها الناجي من العنف فقط. 	<p>العنف الاقتصادي</p>

عندما يكشف عائد أنه تعرض لعنف قائم على أساس نوع الجنس يجب أن يقدم له الدعم، بما في ذلك فحص طبي لتحديد ومعالجة أية آثار صحية (جسدية أو نفسية). ويجب منحه إمكانية اختيار موفري رعاية صحية من الذكور أو من الإناث، والمترجمين الشفويين، والمرافقين، وغيرهم من المسؤولين الآخرين ذوي الصلة.

ويجب أن توفر لجميع الناجين من الاعتداءات الجنسية الوقاية بعد التعرض للفيروس إذا كانت متاحة في غضون ٧٢ ساعة بعد وقوع الحادثة التي قد يكون حصل فيها نقل فيروس نقل المناعة البشري. وحيثما يكون ذلك قانونياً ومتاحاً، يجب مد النساء والفتيات بموانع الحمل الطارئة في غضون ٧٢ ساعة من حصول الاعتداء الجنسي إذا كان هناك خطر حمل غير مرغوب فيه.

ويجب أن يوفر الدعم النفسي وفي مجال الصحة العقلية لجميع العائدين الناجين من العنف القائم على أساس نوع الجنس ويجب أن يقدم هذا الدعم مهنيون لهم خبرة وتدريب متخصصان (انظر الفرع ٢-٦).

السجلات الطبية وإدارة البيانات

جميع السجلات الطبية، وكذلك أسماء العائدين المتلقين لخدمات الرعاية الصحية، تعتبر بيانات شخصية حساسة للغاية. ويجب الحفاظ على سريتها ويجب عدم تقاسمها مع الغير بدون الموافقة المسبقة، طبقاً لاعتبارات الخصوصية وحماية البيانات والسرية. ومبدأ ”الحاجة إلى المعرفة“ يجب أن ينطبق بحيث لا توفر المعلومات الشخصية المحددة داخل مرافق الرعاية الصحية إلا لمقدمي الرعاية والموظفين الذين يحتاجون إلى معرفتها حقاً.

ويجب أن تتاح للعائدين في أي لحظة السجلات الطبية الكاملة. وهذا يتطلب تخطيطاً مسبقاً للحصول على نسخ من السجلات الطبية من مهنيي الصحة قبل العودة وبعدها. ويجب إبلاغ العائدين بأية مخاطر ينطوي عليها الحصول على نسخ من سجلاتهم كيما يتسنى لهم الاختيار بترو بخصوص إعداد أو حمل نسخ.

ويجب أن تنظم مرافق الرعاية الصحية، متى كان ذلك ممكناً، بطريقة تحمي السرية والخصوصية. ومكاتب الاستقبال وقاعات الانتظار وغرف العلاج يجب أن ترتب لمنع إمكانية سماع الغير لما يجري من حوار خاص بين العائد وموفر الرعاية أو مع الموظفين في موقع الرعاية الصحية. وإذا استُخدمت حواسيب لتخزين أو مراجعة بيانات المريض يجب ألا توجه أجهزة العرض بطرق تسمح لغير الموظفين الأساسيين أو المرضى الآخرين بالاطلاع بسهولة على السجلات الطبية، بما في ذلك البيانات الشخصية. ويجب الالتزام أيضاً بأمن البيانات بحيث يتم حماية جميع البيانات الطبية الشخصية بتدابير مناسبة تمنع التحويل غير المرخص به أو التلاعب أو الإتلاف غير القانوني أو فقدان العرضي أو الكشف غير الملائم أو التحويل الذي لا مبرر له.

من هم العائدون الذين يحالون إلى خدمات الرعاية الصحية؟

- العائدون الذين يعودون وهم يشكون من اضطرابات أو حالات قائمة. من الأمثل أن يُعرف ذلك قبل الوصول إلى البلد الأصلي. ومعرفة الخدمات القائمة لمعالجة وإدارة هذه الحالات يجب أن يشكل جزءاً من المشورة الموقرة قبل المغادرة.
- العائدون الذين يحملون علامات مرض بعد عودتهم وأثناء فترة المساعدة على إعادة الإدماج.
- العائدون الذين يطلبون مساعدة في مجال الرعاية الصحية للحصول على تفاصيل بخصوص خدمات الإحالة المناسبة انظر الرسم البياني لمسح الخدمات الوارد في المرفق ٨.

٢-٥-٦ الحصول على الغذاء والماء

عندما يعمل العائدون جاهدين على الحصول على ما يكفي من الغذاء لأنفسهم ولأسرهم، قد يحتاجون إلى مساعدة في الحصول على النقد ذي الصلة بالغذاء أو المساعدة عن طريق قسائم الدعم إذا كانت متاحة. وعند ربط العائدين بهذه الخدمات لا بد من الاهتمام بما إذا كانت خيارات الغذاء المتاحة تلبّي أية احتياجات أو قيود تغذوية أو خاصة بالنظام الغذائي (مثل القيود والاحتياجات ذات الصلة بالدين أو الصحة) فيما يخص العائدين.

أما فيما يتعلق بالمساعدة القائمة على الغذاء فيتعين على مديري الحالات إيلاء اهتمام خاص عندما يمكن أن تكون للتغذية غير الكافية آثار دائمة ومضرة بالصحة والرفاه، مثلاً فيما يتصل بالأطفال والنساء الحوامل والمرضعات والمسنين. والعائدون الذين يشكون من سوء تغذية لهم احتياجات فريدة من نوعها ويجب إشراك مهنيي الرعاية الصحية المدربين في تصميم خطة علاج للتطرق لنقصات التغذية وسوء التغذية. وأية تدخلات علاجية لازمة يجب أن يقوم بها أخصائيو يمتلكون هذه الخبرة ويجب أن تتبع التقييمات التغذوية المناسبة.

ويحتاج العائدون إلى توافر الماء بكميات كافية لأغراض الشرب والطبخ والتنظيف والنظافة الصحية الشخصية.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

وعند العمل لتأمين السكن أو مكان الإقامة للعائدين لا بد لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة من النظر في توافر الماء بالسكن أو مكان الإقامة المحتمل. والمسائل المحيطة بالقدرة المحدودة على التنقل أو السلامة يجب النظر فيها عند تحديد إمكانية الوصول إلى مصدر إمداد بالماء. وأياً كان مصدر الإمداد بالماء يجب أن يكون متفقاً مع اللوائح الصحية المحلية والمعايير الصحية الدولية. وإذا طرحت مسائل فيما يتعلق بسلامة مصدر الإمداد بالماء يتعين على مديري الحالات النظر في الاتصال بالسلطات ذات الصلة للتأكد من أن الماء صالح للشرب. وفي بعض الحالات قد يحتاج الأمر إلى ربط العائدين بمصادر إمداد بالماء يمكن نقلها بشاحنات أو تخزينها أو تعبئتها في قوارير أو يمكن تنقيتها بطريقة ما.

٢-٥-٧ الوصول إلى العدالة والتمتع بالحقوق

يوفر القانون الدولي توجيهات أساسية بشأن الحماية في مجالي العدالة والقانون التي يجب أن توفر للجميع، بما يشمل المهاجرين في أي مرحلة من مراحل عملية الهجرة. وتشمل هذه الحقوق ما يلي: افتراض البراءة والحق في محاكمة منصفة وعامة ونزيهة؛ والحق في الحضور أثناء المحاكمة وفي دفاع مختص لأي شخص متهم بارتكاب جريمة؛ والحق في الانتصاف لمن هم ضحايا انتهاكات لحقوق الإنسان أو جرائم.

← تقييم الاحتياجات القانونية

يمكن أن يكون العائدون ضالعين في نظام العدالة لمجموعة متنوعة من الأسباب. ويتعين على مديري الحالات إدراج الاحتياجات القانونية في تقييمهم الأولي للاحتياجات، الذي يمكن أن يشمل الحاجة إلى الإبلاغ عن جريمة ارتكبت بحق العائد؛ والحاجة إلى مساعدة ومشورة قانونيتين عند التعامل مع نظام العدالة كضحية أو كشاهد؛ والحاجة إلى تمثيل قانوني إذا اتهم العائدون أو أدينوا بارتكاب جريمة؛ والحاجة إلى حفظ حقوقهم في حالات من قبيل استرداد الممتلكات أو التعويض؛ والدعم المدني في حالة الطلاق أو مسائل الكفالة أو الوصاية.

وإحالة العائدين الذين لهم احتياجات قانونية يجب أن تتم لدى منظمات متخصصة أو أشخاص يركزون على توفير المعونة القانونية وبإمكانهم القيام بتحليل أكثر تعمقاً للاحتياجات القانونية وتقديم الاستجابة المناسبة. وrehناً بسياق ونوع المعونة القانونية اللازمة يمكن أن توفر خدمات المعونة القانونية مؤسسات حكومية أو وكالات تابعة للأمم المتحدة أو منظمات غير حكومية أو منظمات من منظمات المجتمع المدني. وأية تكاليف مساعدة قانونية محتملة يجب، من الناحية المثالية، التحسب لها في تخطيط إعادة الإدماج.

← الوصول إلى العدالة

الوصول إلى العدالة مبدأ أساسي من مبادئ سيادة القانون يسمح للأشخاص بممارسة حقوقهم ويشجع المساءلة والمحاسبة. والوصول إلى العدالة يمكن أن يشمل نظم العدالة الرسمية وغير الرسمية على حد سواء.

- تشمل نظم العدالة الرسمية كلاً من العدالة الجنائية والعدالة المدنية وتشمل أحياناً وكالات إنفاذ القانون (مثل قوات الشرطة ووكالات الهجرة)، والقضاء (مثل المحاكم والتمثيل القانوني)، ونظم الإصلاحات (مثل السجون ونظم الوضع تحت الاختبار)، ومؤسسات حقوق الإنسان (مثل لجان حقوق الإنسان الوطنية ومكاتب أمناء المظالم) وآليات التشكي (مثل عمليات إجراءات التشكي فيما يتصل بالعمل).
- نظم العدالة غير الرسمية هي تلك التي تضعها وتديرها المجتمعات المحلية. وهي تشمل القواعد والتقاليد الاجتماعية المنبثقة عن المؤسسات والممارسات الدينية أو نظم الحوكمة الأهلية.

وإذا ما رغب العائدون في التبليغ عن جريمة ارتكبت بحقهم، بما في ذلك انتهاكات قوانين العمل ذات الصلة، يجب استكشاف الخيارات في نظم الإبلاغ الرسمية وغير الرسمية المتاحة. ويجب إعلام العائدين بخصوص كيفية التبليغ عن الجرائم وبخصوص أية منافع معروفة (مثل إمكانية طلب التعويض أو طلب حماية خاصة) وأيضاً بخصوص المخاطر (مثل التسمية والذكر).

ويجب إبلاغ العائدين بخصوص أية إجراءات قضائية موجودة خصيصاً للعائدين، إن وُجدت، أو إجراءات التبليغ عن جرائم محددة (مثلاً الخطوط المباشرة المتخصصة أو إجراءات التبليغ عن العنف القائم على أساس نوع الجنس أو الاتجار بالبشر. ويجب دعم المهاجرين عندما يرغبون في المشاركة في وساطة أو في استجابات غير جنائية أخرى ونزاعات وخلافات من قبيل العدالة التصالحية^{٢٦}.

ويمكن أن يكون بإمكان العائدين الحصول على سبل انتصاف مدنية ترمي إلى توفير تعويض نقدي لشخص ما عانى من ضرر. وإذا رغب العائدون في التماس سبل الانتصاف القانونية المدنية من خلال المحاكم المدنية أو مجالس تسوية النزاعات، يتعين عندئذ إحالتهم إلى التمثيل القانوني الملائم. ويجب دعم العائدين في ملء إشعارات التبليغ أو التškiيات وفي الحصول على الخدمات المتخصصة المتاحة للدعم من خلال عملية الإجراءات المدنية.

ويمكن أن تشمل الأطر القانونية التي يمكن استخدامها لالتماس سبل الانتصاف المدنية قوانين لمكافحة العنف (بما في ذلك العنف الجسدي والجنسي والعاطفي والاعتداء والاستغلال والتحرش)، فضلاً عن خرق أحكام العقود أو قوانين الإيجار أو الإقامة، والتشغيل غير المنصف وظروف العمل غير القانونية.

← التعاون مع نظام العدالة الجنائية

نظراً لاحتمال أن يكون بعض العائدين ضحايا إجرام، بما في ذلك الاتجار بالأشخاص، يمكن أن يتعاون كل من العائدين والوكالات التي توفر لهم الحماية والمساعدة مع وكالات إنفاذ القانون. ويجب الاسترشاد في ذلك، حيثما أمكن، بمذكرات تفاهم موقعة أو نظم إحالة ذات صبغة رسمية أو بروتوكولات تحدد أطوار التعاون، وتبين ما الذي يستتبعه التعاون، ودعم حماية العائدين وأية أشخاص آخرين معنيين يمكن أن يكونوا مهددين.

والتعاون مع وكالات إنفاذ القانون يمكن أن يشمل ما يلي: توجيه التهم أو ملء تقارير الشرطة؛ وتقديم المعلومات والاستخبارات للمساهمة في القضايا المرفوعة ضد المهربين والمتجرين بالأشخاص أو أصحاب العمل غير الشرعي؛ وتوفير المعلومات والاستخبارات التي يمكن أن تُستخدم لتوفير الحماية والمساعدة للمهاجرين الآخرين؛ والمشاركة بصفة شهود في قضية جنائية ما؛ وتلقي تعويضات متى كان المهاجر ضحية جريمة.

وحيثما يشارك عائد ما في قضية جنائية بصفة شاهد، يكون البلد الأصلي مسؤولاً عن توفير كامل الحماية اللازمة لسلامته وأمنه وعن منع أية أعمال قصاص ضده وضد أفراد أسرته. وبإمكان مديري الحالات المساعدة في هذه العملية عن طريق مساعدة العائدين على تقييم ما يتعرضون له من مخاطر. وتقييمات المخاطر تحدد الدعم الذي يوفر للعائدين عندما يقررون المشاركة من عدمها وكيفية المشاركة في التحقيقات وفي الإجراءات أمام المحاكم. وبإمكان مدير الحالة أيضاً أن يساعد العائدين في الحصول على المعلومات عن نتائج التحقيقات أو المحاكمات أو الإدانات التي قدموا معلومات عنها، بما في ذلك المعلومات عن سجن الجاني أو الإفراج عنه.

← الانخراط في نظام العدالة

في بعض الحالات، يكون العائدون ضالعين في جرائم أو متهمين أو مدانين بارتكابها. وإذا كان الحال كذلك فإنه يجب ربط العائدين بالمعونة القانونية دون تمييز. ويجب اتخاذ الترتيبات العملية للتأكد من معاملة العائدين بإنصاف ودون تمييز والتأكد من قدرتهم على ممارسة حقوقهم. ويمكن أن يشمل ذلك تقديم المعلومات على مستوى مساوٍ لمستوى تعليمهم ومعرفتهم، وبشكل يكون مفهوماً. إجمالاً يحتاج الأمر إلى طمأننة العائدين بأن مصالحهم الفضلى يمكن أن تكون ممثلة في أية مراحل من مراحل الإجراءات القانونية أو كلها.

٢٦ العدالة التصالحية هي نوع من أنواع العدالة يجمع بين المتضررين من جريمة والمسؤولين عنها لتشجيع تمكين المتضررين ومحاسبة المسؤولين.

الجدول ٢-٧: تيسير الوصول إلى العدالة والتمتع بالحقوق

<p>الإجراءات القانونية يمكن أن تكون مرهقة ومربكة ومضنية نتيجة لذلك. والأفراد الذين هم بالفعل في أوضاع هشة يمكن أن يصبحوا أكثر هشاشة بدون فهم القرارات التي تؤثر في حياتهم. وبالتأكيد من أن العائد يتم إبلاغه بدقة واستفاضة بإمكان مديري الحالات مساعدته على الدفاع عن نفسه بشكل أفضل في الإجراءات القانونية والتأكد من أنه يفهم حقوقه في هذه الإجراءات. ويتمثل جزء من ذلك في حصول العائد على تحديثات لقضيته بانتظام.</p>	<p>دعم العائدين المحتاجين إلى المشاركة في الإجراءات القانونية للحصول على جميع المعلومات التي يحتاجون إليها بخصوص إجراءاتهم القانونية.</p>
<p>أية إجراءات قانونية يكون العائد ضالعا فيها يجب ألا تحصل إلا بعد موافقته المستنيرة. ومن خلال الموافقة المستنيرة من المفروض أن يفهم العائدون أية مخاطر أو مضاعفات قد تتأتى عن المشاركة في الإجراء القانوني، وأية طريقة يمكن بها تقاسم بياناتهم الشخصية مع الغير، وأي التزامات زمنية ومالية وتوقعات لها صلة بالإجراء القانوني.</p>	<p>الحصول على الموافقة المستنيرة والتأكد منها في جميع مراحل الإجراءات القانونية.</p>
<p>استخدام سبل مسح الخدمات القائمة لتحديد المحامي المُلمّ بالمسائل المحددة الخاصة باحتياجات العائد والحساسة بالنسبة للمهاجر. والمرافقة أثناء الإجراءات القانونية يمكن أن تكون أيضاً مصدراً هاماً من مصادر دعم العائدين ويمكن أن تكون طريقة جيدة لفهم إذا ما كان العائد يُعامل بإنصاف ودون تمييز أثناء الإجراءات القانونية.</p>	<p>مساعدة العائدين على الحصول على تمثيل قانوني، ودعمهم أيضاً في الحصول على مرافقة في الإجراءات القانونية من خلال محام أو عن طريق مدير الحالة.</p>
<p>في الحالات التي يمكن أن يعرض فيها خوض أية إجراءات قانونية العائد لمزيد من المخاطر، يجب مناصرة الخطوات لدعم الوقاية من الأذى الإضافي قدر المستطاع.</p>	<p>تقييم ما إذا كان أي نوع من أنواع الحماية أو جهود حماية الشهود لازمة، ولا سيما لضحايا الاتجار والعنف القائم على نوع الجنس.</p>
<p>يجب أن يكون المترجمون الشفويون ماهرين في ترجمة المعلومات الحساسة والسرية. ويجب أن يكونوا مؤهلين لمناقشة الموضوعات الصعبة أو المزعجة، ويجب أن يكونوا على وعي بكيفية توفير المعلومات بطرق تكون خالية من الآراء المسبقة والتعاطف. ويجب أن يكون العائدون قادرين على اختيار ما إذا كانوا يفضلون مترجمين أو مترجمات.</p>	<p>العمل على توفير مترجمين فوريين من الذكور والإناث مدربين وواعين بمسائل العائدين، عند اللزوم، أثناء جميع الإجراءات القانونية.</p>

٦-٢ المساعدة على إعادة الإدماج النفسي - الاجتماعي

إن المساعدة النفسية - الاجتماعية على المستوى الفردي تدعم أحوال العائدين النفسية (بما في ذلك الجوانب العاطفية والسلوكية والثقافية) وقدرتهم على (إعادة) إقامة علاقات وشبكات اجتماعية إيجابية والتعامل مع محركات الهجرة (مجدداً). والمساعدة النفسية - الاجتماعية الفردية تُقدّم أساساً من خلال تدخلات إساءة المشورة، ولو أنه ينبغي مراعاة الإحالات الإكلينيكية في بعض الحالات. ويمكن أن يكون إساءة المشورة النفسية ملائماً للعائدين حتى إذا لم تكن لديهم احتياجات إكلينيكية لأن آليات التعامل الإيجابية والحياة الاجتماعية الصحية والشبكات والاتصالات حيوية لإعادة الإدماج المستدامة.

وعملية الهجرة تحمل في طياتها تغيرات في مشاعر المهاجرين وأحاسيسهم وأفكارهم وذكرياتهم ومعتقداتهم وعلاقاتهم بالآخرين. وعملية التغير هذه تشمل الأسباب التي من أجلها يقرر المهاجر مغادرة بلده والتجارب التي عاشها أثناء رحلته والطريقة التي يستقبل بها البلد المضيف وكيف استطاع أن يتأقلم ويندمج، وعودته وتأقلمه من جديد في البلد الأصلي. وهذه التجربة يمكن أن تؤثر في الطريقة التي يتصور بها العائدون العالم وثقافتهم (بما في ذلك القواعد الجنسية) وسلوكهم وطريقة سير الأمور في وسطهم القديم والجديد. وهذه التغيرات يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية، كبيرة أو صغيرة، عن وعي أو عن غير وعي. وهي عادة ما تحدث بطريقة عضوية سلسلة ولكن أحياناً يمكن أن تكون عائقاً، ولا سيما عندما تكون الهجرة قسرية أو تنطوي على شروط خطيرة أو على استغلال أو عندما تُفرض العودة على المهاجر أو عندما تكون العودة نتيجة خيارات صعبة ببدائل قليلة. وفهم هذه العناصر ومراعاتها أثناء تقديم المساعدة يمكن أن ييسر إعادة إدماج العائدين.

والترابط بين العناصر المشار إليها أعلاه يحدد رفاه الشخص النفسي لدى عودته. والشعور بالخجل والذنب والتصور السلبي للذات والشعور بالخيبة والشعور بالتقصير وال فشل وغير ذلك من ردود الفعل النفسية السلبية كلها أحاسيس ومشاعر تأتي مع صعوبة تقبل الآخرين أو إعادة إقامة الروابط مع الأسرة والأصدقاء، والتحديات المواجهة في تأمين سبل العيش وأوجه عدم اليقين التي تواجه لدى بداية حياة جديدة في بلد تغير أثناء فترة الغياب (أو يتصور العائدون أنه أصبح مختلفاً جداً بعد تجربة الهجرة). ولا بد من إيلاء اهتمام بالبُعد النفسي لإعادة الإدماج والتحديات النفسية - الاجتماعية والثقافية التي تنطوي عليها إعادة الإدماج لكونه جزءاً من دعم المهاجرين من أجل إعادة الإدماج بشكل مستدام.

والمساعدة النفسية - الاجتماعية لدعم إعادة إدماج الفرد هامة لتكميل التدخلات الأخرى. وهذا صحيح بشكل خاص فيما يتصل بدعم سبل العيش لأن الحالات النفسية تتميز بمستويات ضارة من الكرب والقلق الشديد والوصم الاجتماعي تجعل من الصعب على الفرد الانخراط في برامج كسب العيش أو الاستفادة من فرص كسب العيش. ومثل هذه الحالة النفسية - الاجتماعية يمكن أن تجعل من الصعب حتى مجرد اتخاذ قرارات متماسكة بخصوص المستقبل.

الوحدة ٢ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

إلى جانب تخصيص المساعدة الملائمة والإحالة اللازمة، يعتبر مدير الحالة أساسياً في تقديم المساعدة المباشرة ودعم العائدين في البُعد النفسي – الاجتماعي لإعادة إدماجهم. ومن الأهمية بمكان مراعاة البُعد النفسي في أي تفاعلات مع العائدين. ودور مدير الحالة فيما يتصل بإعادة الإدماج النفسي يجب بالتالي أن يركز على ما يلي:

- فهم الأبعاد النفسانية والأبعاد ذات الصلة بالعلاقات الاجتماعية والأبعاد الثقافية للهجرة العائدة؛
- توفير المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج التي تكون قائمة على التعاطف والدعم وتراعي احتياجات وتوترات الفرد النفسانية؛

- توفير دعم عاطفي مباشر للمهاجرين الذين يشعرون بكرب بشكل خاص أثناء المشورة؛
 - إحالة المهاجرين الذين هم بحاجة إلى مشورة نفسانية أو إلى خدمات نفسية أخرى؛
 - فهم أن إقامة نظم مجتمعية الأساس للدعم النفسي يمكن أن يساعد المهاجرين العائدين في عملية إعادة الإدماج.
- وعندما يتطرق مديرو الحالات للبُعد النفسي لإعادة الإدماج (منذ الاتصال الأول قبل السفر وعند الوصول ومن خلال اجتماعات المتابعة أثناء إسداء المشورة)، بإمكانهم أن يعززوا قدرة العائدين على النجاح في عملية إدماجهم وقدرة أسرهم ومجتمعهم المحلي على المساهمة في هذا النجاح (انظر الفرع ٣-٤؛ لمعرفة المزيد عن المساعدة النفسية على مستوى المجتمع المحلي). والنظر في البُعد النفسي أثناء عملية إعادة الإدماج يجعل تدخّل مدير الحالة أكثر فعالية في كل من التعامل مع التعقد العاطفي للعودة وتصميم وتنفيذ خطط إعادة الإدماج.

يعطي هذا الفصل لمحة مفصلة عن الأنواع التالية من أنواع المساعدة النفسية التي يوصى بها عادة وبمراعاتها في خطة إعادة الإدماج على المستوى الفردي، وتدعمه توجيهات أخرى في المرافق التالية:

- ١-٦-٢ إسداء المشورة لأغراض الرفاه النفسي – الاجتماعي
- ٢-٦-٢ إسداء المشورة للعائد والأسرة
- ٣-٦-٢ استنباط خطة إحالة للدعم العقلي والنفسي – الاجتماعي

١-٦-٢ إسداء المشورة لأغراض الرفاه النفسي - الاجتماعي

بالإضافة إلى إسداء المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج (انظر الفرع ٢-١)، قد يحتاج مديرو الحالات إلى دعم العائدين على التغلب على صعوباتهم النفسية. ودعم رفاه العائد النفسي متغلغلة بالتالي في العديد من الجوانب الأخرى لمهمة مدير الحالة ويمكن أن يكون أساسياً في جعل المستفيد يشعر بالتحفيز والتشجيع على المشاركة والدعم.

وإسداء المشورة في المجال النفسي - الاجتماعي في سياق المساعدة على إعادة الإدماج إنما هو تدخل من أجل الدعم يقوم على أساس الإنصات وطرح الأسئلة الوجيهة وتقاسم المعلومات، بما يرمي إلى مساعدة العائدين على ما يلي:

- الوعي بحالتهم؛
- الوعي بفرص وتحديات إعادة الإدماج؛
- الحد من الشعور بالذنب؛
- زيادة الاعتداد بالذات؛
- الحد من الشعور بالوصم؛
- الاندماج في المجتمع المحلي.



المرفق ١ يوفر مزيداً من التفاصيل عن تقنيات إسداء المشورة لتوفير الدعم النفسي - الاجتماعي الفردي. وبالتحديد فإن الفرعين ١دال واهاء يوجهان مديري الحالات من خلال المساعدة أو المشورة أو التواصل مع المهاجر الذي يشكو من اضطراب عقلي من قبيل الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة أو الاكتئاب أو الاضطراب الذهاني بل وحتى الأزمة الذهانية الحادة.



بإمكان مديري الحالات أن يلعبوا دوراً هاماً في تثبيت أو خفض معاناة العائدين العاطفية. وجميع تقنيات التواصل الموصى بها لإسداء المشورة (انظر المرفق ١-ألف)، إلى جانب المعرفة الأساسية بعلاجات وأعراض الاضطرابات العقلية، مفيدة في خلق جو من السلامة والثقة وتوجيه العائد الذي يشكو أو لا يشكو من اضطراب عقلي مشخّص في طريق إعادة الإدماج المستدامة.

وفي نفس الوقت، يتعين على مديري الحالات أن يكونوا في جميع الأوقات واعين بحدود قدراتهم وعدم محاولة فعل كل شيء بمفردهم. وبالنسبة للأشخاص الذين يحتاجون إلى دعم أكثر تركيزاً، من الأساسي الإحالة إلى مستشار أو أخصائي في الأمراض النفسية متخصص كلياً في الصحة العقلية. وبالنسبة لأولئك الذين هم في حاجة إلى رعاية سريرية متخصصة تعتبر الإحالة إلى أخصائي في الصحة العقلية ضرورية. وعلى مدير الحالة أن يشرح بعبارات بسيطة سبب الإحالة ونوع الدعم الذي سيتلقاه العائد والتماس رأي العائدين (يجب ألا يغيب عن الأذهان الوصم المحيط بمسائل الصحة العقلية في جميع الأحوال).

فهم آليات التعامل

غالباً ما تكون إعادة الإدماج أكثر توفيقاً واستدامة إذا ارتأى العائدون أن هجرة العودة، شأنها شأن أي تجربة حياة، إيجابية وسلبية في آن واحد وليست إما إيجابية أو سلبية. ودعماً لطريقة التفكير هذه بإمكان مديري الحالات استخدام شبكة نواتج الظواهر المعيقة التي وضعها رينوس بابادوبولوس، والتي تميز بين ثلاث فئات من الاستجابة للتجارب الهدامة. ويمكن أن ترشد هذه الشبكة مدير الحالة في فهم تجربة العودة من منظور مختلف المجموعات (الفرد والأسرة والمجتمع المحلي وعامة المجتمع). ويمكن أن تنظم تجربة العائد عن طريق تصنيف الخصال الإيجابية والداعمة

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

والعناصر السلبية والمؤدية إلى نتائج عكسية.

وتحديد الاستجابات السلبية للتحدي المتمثل في تجربة الهجرة يساعد على فهم الاحتياجات النفسية القائمة والتفكير في طريقة ممكنة لمعالجتها من خلال الإحالة إلى مستوى الرعاية الملائم. وتحديد الخصائص الإيجابية للعودة والتطورات المنبثقة عن تجربة الهجرة يساعد على تكييف خطة إعادة الإدماج وفقاً لاحتياجات العائد النفسية.

الجدول ٢-٨: إطار نواتج الظواهر الهدامة

المعاناة	القدرة على التحمل	التطور الشخصي الذي تفعّله المحن
الفرد		
الأسرة		
المجتمع المحلي		
المجتمع		

المصدر: ببادوبولوس، ٢٠٠٢.

← **المعاناة ردة فعل سلبية** عادية على تحدٍ ما وتشمل الآثار التي غالباً ما يشعر بها الإنسان من قبيل الألم والشعور بالغبن والتوهان والارتباك، فضلاً عن مختلف أنواع الظواهر النفسية - الاجتماعية بل وحتى ظواهر الأمراض العقلية والنقائص التي يعاني منها المهاجرون في هذا المجال.

← **القدرة على التحمل** تشير إلى الخصائص الفردية وأوجه السلوك والعلاقات والعادات التي تسمح للعائد بتحمل الضغط. وهذه الخصائص الإيجابية (مثل التفاؤل والسخرية والسخرية من النفس والوعي الذاتي)، والوظائف الإيجابية (مثل التقبل) والمقدرات الإيجابية (مثل حل المشاكل والخصائص الشخصية) تتجلى منذ ما قبل مواجهة الشخص للتحدي. وهذا يعني أن العائد قد يكون شهد مصاعب أو عنفاً أو مسيرة خطيرة واستخدم الخصائص القائمة لمواجهة تلك التحديات.

← **التطور الشخصي** الذي تفعّله المحن هو رد إيجابي على التحدي. وبالإضافة إلى القدرة على الصمود فإن أي شخص يتعرض لتجارب مجهدة يكسب أيضاً بعض الأشياء الإيجابية. والمثل الشائع في معظم اللغات والثقافات والذي مفاده أن «ما لا يقتلك يقويك» ينقل واقع أن تجربة الأحداث الهدامة لها أيضاً قدرة على تغيير الشخص. وبإمكانها أن تجعل الشخص يغير رؤيته للعالم وأولوياته في الحياة وقيمه ومعتقداته وما إلى ذلك. ورد الفعل هذا يُعرف أيضاً بـ «التطورات التي تفعّله المحن» لأنها تشير إلى الجوانب المحدثة لتغييرات إيجابية ويفعلها تحديداً التعرض لتجارب هدامة. وقد يكون المهاجر قد تعلم مهارات ولغات جديدة واكتشف خصائص ومواقف جديدة واستكشف ثقافات جديدة، وهذه كلها أمور يمكن أن تساعد على تعزيز دورهم اجتماعي في مجتمعاتهم المحلية. ولو أن العائد قد يركز على وصف الجوانب السلبية للعودة، إلا أنه من المفيد والمهم مساعدته على التفكير في التطورات التي تفعّله المحن وكيفية استخدام هذه التطورات أثناء إعادة الإدماج في بلده الأصلي.

دليل إعادة الإدماج

دعم آليات التكيف الوظيفي

بإمكان العائد استخدام مختلف طرق التكيف التي تطورت على امتداد حياته، بما في ذلك أثناء الهجرة. وبإمكان آليات التكيف الوظيفي المساعدة على التقليل من مشاعر الكرب ويمكن أن تساعد العائد مباشرة على التعامل مع الوضع التي تسبب في الإجهاد. وبإمكان آليات التكيف الوظيفي أن تفعل أيضاً التطورات لمساعدة اللاجئين على المضي قدماً والتفكير في تغيير إيجابي. وهذا هام جداً عندما يتعلق الأمر بإعادة الإدماج التي تستتبع التحدي النفسي - الاجتماعي المتمثل في التأقلم من جديد. وآليات التكيف التالية تستحق التشجيع، من بين آليات أخرى:

← **الحاجة إلى دعم اجتماعي والسعي وراء هذا الدعم**، سواء كان ذلك بين مهاجرين آخرين أو داخل المجتمع المحلي، عامل تكيف هام.

← **العقيدة والصلاة** عاملاً تكيف يمكن أن يستخدمهما المهاجرون للتقليل من مشاعر فقدان الأمل.

← **الشعور بالمسؤولية** في أعين الآخرين عامل تكيف للتقليل من خطر اعتماد موقف سلبي وخطر الشعور بفقدان الأمل، وهي عوامل تعيق أية خطوات إلى الأمام في طريقة إعادة الإدماج.

← **تجربة الهجرة**، ولئن كانت صعبة، إلا أنها يمكن أن تفعل تطورات في شكل تعلم لغة أو مهارة.

دراسة الحالة ٤: تطوير المهارات في بوركينا فاسو



الإقامة في الخارج لمدة طويلة من الزمن، إلى جانب سياق متطور بشكل سريع في البلد الأصلي، غالباً ما يزيدان من تفاقم مشاعر الغربة وعدم اليقين في صفوف العائدين. ولمعالجة هذا الأمر، صمّم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في إثيوبيا، بتعاون وثيق مع المنظمة غير الحكومية «المرأة في التشغيل الذاتي»، دورة تدريبية لمدة يومين للتوجيه بخصوص «بداية حياة جديدة»، تمكّن العائدين من البدء في اعتبار إعادة إدماجهم فصلاً جديداً من فصول حياتهم. وتساعد «بداية حياة جديدة» العائدين على إيجاد سبل لإقامة الروابط من جديد مع بلدهم الأصلي.

وتساعد الدورات التدريبية التوجيهية المستفيدين على بناء الثقة بقدراتهم لإعادة الاندماج عن طريق استكشاف نقاط قوتهم ومهاراتهم وتجاربهم. وتعزز الدورات التدريبية التوجيهية فهمهم للفرص المتاحة لدى العودة. ومن خلال الحوارات التفاعلية ولعب الأدوار، يتقاسم العائدون تجاربهم ويعززون الثقة بالنفس ويناقشون سبل التخفيف من وطأة التحديات المحتملة في مجال إعادة الإدماج. ويتلقون أيضاً معلومات عملية حول كيفية البحث عن المعلومات عن الأنشطة المدرة للدخل، والتعليم، والتدريب المهني، وغير ذلك من الخدمات المفيدة لإعادة إدماجهم. وبالإضافة إلى ذلك، وبعد فحص من المنظمة الدولية للهجرة، يمكن إحالة العائدين إلى دورات تدريبية أخرى لمدة خمسة أيام بشأن المهارات في مجال المشاريع، تيسره منظمة المرأة في التشغيل الذاتي غير الحكومية.

ولزيادة عدد الحضور إلى أقصى حد تتم أنشطة التوجيه هذه في مراكز عبور تقع بأديس أبابا، العاصمة، قبل عودة المستفيدين إلى مجتمعاتهم الأصلية. وتُجرى الدورات الدراسية التوجيهية باللغات المحلية ويتلقى العائدون دليلاً بلغتهم المحلية يمكنهم الرجوع إليه بعد مغادرة مركز العبور.

وبعد الدورة التدريبية التوجيهية يقوم فريق إعادة الإدماج التابع للمنظمة الدولية للهجرة بالمتابعة مع المستفيدين في مجتمعاتهم المحلية لتحديد وتنفيذ خطة إعادة إدماجهم.

نصائح للنجاح:



- تحديد المناطق التي تحدث فيها عمليات عودة متزامنة إلى مناطق نائية مختلفة.
- التركيز على المستفيدين الذين قضوا وقتاً طويلاً في الخارج أو يشعرون بانقطاع روابطهم مع مجتمعاتهم الأصلية..

٢-٦-٢ إسداء المشورة للعائد والأسرة

إن معاناة الفرد والقدرة على التأقلم والتطور الشخصي الذي تفعله المحن لا يمكن عزلها عن معاناة العائلة والأسرة والمجتمع المحلي الواسع. وبشكل خاص بإمكان الأسرة أن تكون عنصر دعم عندما تساعد العائد على التعامل مع تحديات إعادة الإدماج. ومع ذلك يمكن أيضاً أن تعزز الأسر المعاناة، مثلاً إذا كانت لديها صعوبة في قبول قريبها العائد من الخارج لأنها تعتبر ذلك الشخص عبئاً.

والتعاون مع الأسرة مستصوب، متى أمكن ذلك، لدعم رفاه العائد اليومي. ويمكن أن تمثل مشورة الأسرة خطوة أولى في طريق إقامة هذا الدعم. وإسداء المشورة لأسرة ما من شأنه أن يعزز الأسرة كمجموعة. كما يمكن أن تعزز المشورة تماسك الأسرة وتفعيل الموارد الداخلية والخارجية التي يمكن أن تساعد في عملية إعادة إدماج المهاجر العائد أو العائلة العائدة بأكملها.

ومشورة الأسرة لدى العودة يجب أن تقوم على أساس تقييم الأسرة. ويتعين على العائد إبلاغ مدير الحالة بما إذا كان يرغب في قيام مدير الحالة بإجراء جلسة المشورة مع العائلة وما إذا كان يرغب في المشاركة فيها.

← في حالة **الوحدة العائلية العائدة** يمكن أن تكون العودة قد عززت وحدة الأسرة أو أدت إلى تردي العلاقات داخلها. وعلى مدير حالة إعادة الهجرة أن يستكشف جميع الاحتمالات التي يمكن أن تساعد الأسرة على مواجهة مستقبل جديد في المجتمع الأصلي. غير أنه ليس من مهام مدير حالة إعادة الإدماج إصلاح مشاكل العلاقات العائلية. وبإمكان مدير الحالة أن يساعد الأسرة العائدة على المضي قدماً عن طريق استنباط خطة لإعادة الإدماج معهم تراعي المخاطر والفرص النفسية – الاجتماعية التي يواجهها العائدون في البلد الأصلي. ومن بين الأسئلة التي يمكن أن توجّه هذه المناقشة ما يلي:

- هل وُلد أطفالكم في الخارج؟
- هل يتحدث أطفالكم لغة البلد؟
- ما هو مستوى الدراسة الذي بلغه أطفالكم؟
- هل تعلمت أنت وزوجتك (أنت وزوجك) مهنة في الخارج؟
- ما هي أولوياتكم الآن؟
- هل بقيتكم على اتصال بعائلاتكم؟ هل هي مستعدة لدعمكم؟
- هل بقيتكم على اتصال بأصدقاء أو بأفراد آخرين من مجتمعكم المحلي؟

← إذا كانت الأسرة قد بقيت في البلد الأصلي ولم تهجر يمكن أن تكون لدى أفراد الأسرة مشاعر متباينة تجاه القريب العائد، ولا سيما بعد أن تكون الأسرة قد أقدمت على استثمار مالي في مساعدته على المغادرة وها هو الآن يحتاج إلى دعم من جديد لدى عودته. وأحياناً لا تستطيع الأسرة أو لا تريد فهم سبب كون شخص عاش في الخارج يعود «خالي الوفاض». ومشاعر انعدام الثقة وخيبة الأمل يمكن أن تؤدي إلى عدم استعداد الأقارب لدعم العائدين الذين لهم احتياجات أساسية. لهذا السبب فإنه من الأساسي طرح السؤال لمعرفة تطلعات ومشاعر أولئك الذين بقوا في البلد الأصلي. ومن بين الأسئلة التي يمكن طرحها لاستكشاف هذه المشاعر ما يلي^{٢٧}:

- كيف تنظرون إلى عودة قريبكم؟
- هل ترون أن ذلك فشل أم أنه فرصة؟
- هل تعتبرون قريبكم عبئاً؟
- كيف يمكن في رأيكم تحويل عودة قريبكم إلى مكسب للعائلة؟

٢٧ يتعين على مدير الحالة التماس موافقة العائد قبل طرح هذه الأسئلة على أفراد الأسرة.

← إذا كان الفرد العائد أو أحد أفراد أسرته العائدة يشكو من مشاكل صحية (بما في ذلك مشاكل صحة عقلية)، من الأهمية بمكان تقييم قدرة الأسرة على التعامل مع القريب المعتل الصحة. ويمكن أن تشمل الأسئلة التي يمكن طرحها لفهم هذه المسألة بشكل أفضل ما يلي:

- هل أنتم على علم باضطراب قريبكم العقلي؟
- هل تعتقدون أنه بإمكانكم التعامل معه؟ هل لديكم الموارد المالية اللازمة لشراء الأدوية؟
- هل تعتقدون أنه بإمكانكم الحد من معاناة قريبكم؟
- هل تعرفون أين يمكن الحصول على دعم لقريبكم؟
- في رأيكم، ما موقف مجتمعكم المحلي من أحوال الصحة العقلية؟
- هل تعتقدون أنه بإمكان مجتمعكم المحلي أن يدعمكم في التعامل مع اختلال صحة قريبكم العقلية؟



كل ما سبق وصفه بخصوص إساءة المشورة الفردية من حيث التواصل الفعال والوسط يسري أيضاً على العائلات (المرفق ١-ألف) مع بعض الاختلافات. ويجب أن تُحترم بدقة تقنيات الإنصات الفعال: يجب أن يقيم مقدّم المشورة توازناً بين الإنصات إلى أفراد الأسرة الكبار وأيضاً السماح للأطفال بالتعبير عن آرائهم. والتوازن هام أيضاً في الاستماع لجميع أفراد الأسرة الكبار، سهرًا على أن تكون جميع وجهات النظر ممثلة. وفي بعض الحالات، قد يكون من المفيد الاستماع للأفراد بشكل منفصل حتى يتسنى للجميع التعبير عن آرائهم كما ينبغي.

٢-٦-٣ استنباط خطة إحالة للدعم العقلي والنفسي - الاجتماعي

كما ورد شرح ذلك في **الفرع ٢-٣-٢** تستفيد عمليات الإحالة الفعالة من الإعداد المسبق. والأفضل أن يكون مديرو الحالات على علم باحتياجات كل عائد في مجال الصحة الجسدية والعقلية قبل وصول العائد إلى بلده الأصلي.

وفيما يتصل بالدعم في مجال الصحة العقلية والدعم النفسي - الاجتماعي، يجب أن يكون مديرو الحالات على علم بظواهر الاضطرابات الشائعة، وكيفية التواصل مع الأشخاص الذين تبدو عليهم هذه الاضطرابات وكيفية تقديم الدعم العاطفي المباشر (**انظر المرفق ١-دال والمرفق ١-هـ**) ويجب أن تكون لدى آليات الإحالة خطوط تواصل فعالة ومسارات وإجراءات إحالة مبنية بوضوح في خطوات متسلسلة واضحة وبسيطة (**انظر الفرع ٤-١-٣**).

ومن حيث خدمات الإحالة، من الضروري التمييز بين:

- ١- الإحالة الفورية المنقذة للحياة إلى مرافق الصحة العقلية والصحة النفسية السريرية أو، إذا لم تكن هذه المرافق متاحة، إلى مرافق الصحة العامة؛
- ٢- الإحالة إلى المشورة النفسية أو العلاج النفسي؛
- ٣- الإحالة إلى الدعم النفسي - الاجتماعي الشامل.

ويعرض هذا الفرع تفاصيل العائدين الذين يجب إحالتهم إلى هذه الفئات من فئات الرعاية. والخدمات الموفرة في كل فئة من فئات الرعاية واردة في **المرفق ٨**. وجميع مرافق الإحالة المدرجة في **المرفق ٨**، انطلاقاً من الرعاية النفسية المتخصصة ووصولاً إلى الدعم النفسي - الاجتماعي الشامل، تركز على صحة العائد العقلية ورفاهه اللذين هما حجر الأساس لإعادة الإدماج المستدامة. وهذه الخدمات تكمل وتعزز عمل مدير الحالة المعني بإعادة الإدماج عن طريق توفير المشورة الرسمية وغير الرسمية بخصوص تكييف خطط إعادة إدماج فردية.

الوحدة ٢: المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

الإحالة إلى الرعاية في مجالي الطب النفسي والرعاية النفسية السريرية

يجب إحالة العائدين الذين يشكون من اضطرابات خطيرة إلى مساعدة المهنيين في الوقت المناسب. وهؤلاء العائدون هم:

- العائدون الذين حاولوا الانتحار وما زالت لديهم نية المحاولة من جديد، أو هم يهددون بالانتحار؛
- العائدون الذين لهم سلوك عدواني بشكل خاص ويمكن أن يؤذوا أنفسهم أو مديري الحالات أو الأشخاص المتواجدين بمباني المنظمة؛
- العائدون المدمنون على الكحول والمخدرات؛
- العائدون الذين هم مختلو المدارك العقلية بدرجة أنه لا يمكنهم تذكر تفاصيل بسيطة جداً عن حياتهم (مثل الاسم) ولا يمكنهم القيام بالمهام الأساسية (مثل الأكل)؛
- العائدون الذين هم في حالة كرب ولا يمكن تهدئتهم باستخدام تقنيات الاسترخاء الوارد وصفها في نهاية هذا الفصل؛
- العائدون الذين يبلغون عن حالة مرض نفسي قائمة، ولا سيما في حالة عدم تعاطي المخدرات لفترة طويلة من الزمن؛
- العائدون الذين يُعرف أنهم عادوا وهم مصابون بعلّة صحية عقلية مشخصة؛
- العائدون الذين يلتزمون رعاية صحية نفسانية.

الإحالة إلى المشورة والعلاج النفسانيين

- من بين العائدين الذين يجب إحالتهم إلى المشورة النفسانية والعلاج النفسي أولئك الذين:
- يرتأى أنهم يظلون منعزلين أو منعكفين معظم الوقت ولا يبدو لديهم أي اهتمام واضح بالأنشطة الجارية حولهم؛
- إذا اقترب منهم أحد يصيرون في حالة اضطراب وهيجان أو يجهشون بالبكاء؛
- العائدون الذين يبدون ممانعة مفرطة للتواصل مع الآخرين متى اقتربوا منهم؛
- العائدون الذين يبدون في حالة اكتئاب شديد للغاية؛
- العائدون الذين يشعرون بالحزن أو ييؤحون أثناء المقابلة بأن لديهم هواجس وأفكاراً وسواسية حول أحداث الماضي؛
- العائدون الذين شهدوا فترة سجن مطولة أو عنفاً شخصياً أو كانوا شهوداً على حالات وفاة مأساوية.

الإحالة إلى الدعم النفسي – الاجتماعي

يجب إحالة العائدين إلى دعم نفسي – اجتماعي إضافي، بمن فيهم أولئك الذين يواجهون صعوبات عاطفية أو نفسية – اجتماعية أو يلتزمون هذا النوع من الدعم.

أما بالنسبة للعائدين في أي فئة من الفئات أعلاه فإنه بإمكان، بل من واجب، مديري الحالات توفير أو تنسيق جميع الجوانب الأخرى لخطة إعادة إدماجهم، بما في ذلك إسداء المشورة والمتابعة فيما يتصل بإعادة الإدماج.

وترد في [المرفق ه](#) خطة جدوى التحديد والإحالة إلى موفري الخدمات النفسية – الاجتماعية أو خدمات طب النفس أو الخدمات الإكلينيكية.

يمكن إنهاء إدارة الحالة لأن مدة الدعم قد انتهت، ولم يعد العائد يفي بمعايير إدارة الحالة ويختار العائد وضع حد للدعم الذي يتلقاه، ويغادر المنطقة أو يموت. والتخطيط والإعداد للحظة التي يصل فيها الدعم إلى نهايته جزء هام من المساعدة على إعادة الإدماج.

من الأمثل أن يتم التحسب مسبقاً لإنهاء إدارة الحالة، ويكون ذلك مستنسباً ويخدم أفضل مصالح العائدين وأسرههم. غير أنه قد تكون هناك حالات تصل فيها المساعدة إلى النهاية بشكل مفاجئ. مثلاً قد ينسحب العائد من الخدمات بشكل مباغت لعدد من الأسباب: لم يعد يرغب في تلقي المساعدة على إعادة الإدماج؛ أو يعترضه حاجز كبير أمام الحصول على الخدمات؛ أو أن نوع المساعدة على إعادة الإدماج لم يعد مستصوباً أو مستنسباً؛ أو أن يكون العائد عدوانياً أو مهدداً لمديري الحالات أو الموظفين؛ أو تكون هناك مضاعفات سلبية حقيقية أو متصورة لتلقي العائد للدعم. وهذه المضاعفات تنشأ عن وصم لتلقي الخدمات أو أية أعباء لوجستية أخرى لها صلة بتلقي الخدمات. كما ينسحب العائدون من الخدمات إذا اختاروا الهجرة من جديد أو لأنهم يشعرون بأن التكاليف ذات الصلة بتلقي الخدمات تتجاوز ما يمكن أن يحققوه من منافع.

وعندما يعبر العائدون عن الرغبة في وضع حد لانخراطهم في المساعدة على إعادة الإدماج في وقت مبكر أو يُعربون عن اهتمامهم بالهجرة من جديد بعيد عودتهم، يمكن أن يكون من المفيد استكشاف أسباب ذلك وتحديد ما إذا كان يمكن إدخال أية تغييرات على الخدمات المتاحة لجعلها أكثر يسراً وملاءمة.

وأحياناً يكون إنهاء الانخراط في عملية إعادة إدماج غير طوعي. وعندما يعتمد موفرو الخدمات (ولا سيما المنظمات) على مصادر تمويل خارجية فإنه يمكن إنهاء الخدمات بسبب قلة الدعم في إطار الميزانية. والعوامل الأمنية أو العوامل السياقية الأخرى يمكن أن تُرغم أيضاً على إنهاء الخدمات إذا اعتُبرت المخاطر التي ينطوي عليها تقديم المساعدة على إعادة الإدماج غير مقبولة بدرجة عالية. والإنهاء غير الطوعي يمكن أن يشمل أيضاً الحالات التي لا يلبي فيها العائد شروط المساعدة على إعادة الإدماج، التي يمكن أن تتطلب مستويات مشاركة أو معايير سلوك دنيا.

← يجب أن يهيئ مدير الحالة العائدين لأية عملية تخل عن الخدمات، إذا أمكن. واستمرارية الرعاية يجب أن تكون هدف إنهاء الحالة. ويجب، متى أمكن ذلك، تحديد الخدمات الإضافية المتاحة للحماية والمساعدة ويجب القيام بعمليات الإحالة في الوقت المناسب للسماح بالوقت الكافي للمرحلة الانتقالية. ولا يمكن لمديري الحالات القيام بعمليات الإحالة ونقل المعلومات إلا بموافقة العائد الصريحة ومن خلال قنوات اتصال مأمونة. والتنسيق مع موفري الخدمات في المستقبل يساعد على توفير "الانتقال السلس" بحيث تسهل عمليات الانتقال ولا يقع عبء المسؤولية عن أية استمرارية في الرعاية على عاتق العائد فقط.

← يجب أن يقدم مديرو الحالات معلومات عن الخدمات أو عمليات الإحالة الأخرى ذات الصلة إلى البرامج الأخرى بما يكفي من الوقت مسبقاً لمنع وجود ثغرات كبيرة في توفير الخدمات. وهذا هام بشكل خاص عندما يكون من المحتمل أن تضر الثغرات في الخدمات بصحة ورفاه المهاجر أو أسرته، مثلاً في حالة الرعاية الصحية الجسدية والعقلية أو تربية الأطفال.

← يجب، متى أمكن ذلك وقبل إنهاء حالة ما، استعراض خطة إعادة الإدماج لتبين ما إذا كانت تفي باحتياجات العائدين. وهذا الاستعراض يمكن أن يحدد أيضاً أية احتياجات غير ملية أو ناشئة. ويجب أن يشارك العائد في هذا الاستعراض. ويجب أيضاً أن يُجرى مع العائدين لقاء عند إنهاء الخدمات وتقييم في النهاية. ويمكن أن يساهم ذلك في نجاح الانتقال والخروج من خدمات إعادة الإدماج ويوفر رؤى مفيدة لتحسين المساعدة للآخرين في المستقبل.

الوحدة ٢ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الفردي

وفاة العائد أثناء الحصول على مساعدة على إعادة الإدماج

في حالة وفاة العائد المؤسسة، لأي سبب من الأسباب، أثناء حصوله على دعم على إعادة الإدماج، لمدير الحالة دور هام يلعبه.

يتعين على مدير الحالة إخطار السلطات ذات الصلة وأفراد الأسرة (إذا لم يكونوا على علم من قبل) متى كان ذلك آمناً ومناسباً وفي ظل احترام كرامة العائد المتوفي. كما يجب أيضاً إخطار الوكالات الأخرى الموفرة للخدمات المشاركة في عملية إدماج العائد.

إذا كان هناك تحقيق على إثر وفاة العائد، بما في ذلك التحقيقات الجنائية التي تقوم بها وكالات إنفاذ القانون، قد يُطلب من مدير الحالة أن يتقاسم مع غيره المعلومات المعروفة عن العائد المتوفي والدعم الذي كان يحصل عليه. ويجب أن يتم ذلك من خلال مذكرات تفاهم متفق عليها وبرتوكولات لتقاسم البيانات وتبادل المعلومات بين وكالات إنفاذ القانون ووكالات إدارة الحالات.

وجميع الملفات والمعلومات المتعلقة بتوفير المساعدة على إعادة الإدماج للعائد المتوفي يجب حفظها في الأرشيف بشكل ملائم.

ووفاء العائد من المحتمل أن تتسبب في كرب لأولئك المعنيين بمساعدته. ويجب أن يتلقى مديرو الحالات وموفرو الخدمات الآخرون دعماً، بما في ذلك من رؤسائهم وأرباب عملهم، من أجل رعايتهم الذاتية.

منظمة العمل الدولية

How to Design, Plan, Implement and Evaluate an Employment Fair. Manual for Public ٢٠١٧
Employment Service Offices and Local Career Guidance Taskforces in Egypt
الدولية، جنيف. دراسة حالة من مصر. منظمة العمل

المنظمة الدولية للهجرة

Access to Microcredit Opportunities for Returned Migrants During and Beyond IOM ٢٠١٧
Support. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. يوفر البحث لمحة عامة عن شروط وحالات استخدام الائتمانات الصغيرة للمهاجرين العائدين، بمن فيه ذلك المتعاقدون في إطار برنامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج.

دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (سيصدر قريباً)، المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. ويعرض هذا الدليل نهج المنظمة البرنامجي لحماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء. ويناقش إمكانية تفعيل النموذج وتطبيقه في مختلف مراحل الهجرة وفي بلدان المنشأ والعبور والمقصد.

مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين

Cash Delivery Mechanism Assessment Tool ٢٠١٧. مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، جنيف. وهذا المنشور موجه إلى المهنيين ومديري البرامج وهو يوفر أداة حيوية لتقييم مدى ملائمة مختلف آليات إيصال الأموال النقدية المكيفة وفقاً للسياقات الهيكلية والمحلية والخصائص المميزة للبرامج، بما في ذلك دعم تطوير المشاريع.

الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ

Minimum Standards for Education: Preparedness, Response, Recovery ٢٠١٢. الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ، نيويورك. أداة عالمية تبين المستوى الأدنى لنوعية التعليم والوصول إلى التعليم في حالات الطوارئ حتى مرحلة الانتعاش.

Samuel Hall / المنظمة الدولية للهجرة

Setting Standards for an Integrated Approach to Reintegration ٢٠١٧. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، بتمويل من إدارة التنمية الدولية. وتعرض الدراسة التوصيات لدعم إعادة الإدماج المستدامة للمهاجرين الذين يعودون إلى بلدانهم الأصلية في إطار برامج مساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج.



الوحدة
.....

المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي



رسائل رئيسية

• تحديد المجتمع المحلي خاص بسياق محدد ويتوقف على الأوضاع الاجتماعية - الثقافية والاقتصادية والسياسية فضلاً عن اتجاهات الهجرة.	🔑
• تستخدم المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي أساليب تشاركية لتيسير الأخذ بزمam الأمور على المستوى المحلي لعملية إعادة الإدماج لصالح كل من العائدين والمجتمع المحلي.	🔑
• مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس يمكن أن تستخدم نهجاً مختلفة: مشاريع العائدين الجماعية، أو المشاريع الجديدة المجتمعية الأساس، أو إدراج العائدين في المشاريع المجتمعية الأساس القائمة.	🔑
• تمكين العائدين من تقاسم تجاربهم مع المجتمعات المحلية التي يعودون إليها وبناء شبكات اجتماعية يمكن أن يزيدا من قدرتهم على التأقلم وتحسين استدامة إعادة الإدماج.	🔑
• العمل مع المجتمعات المحلية لمكافحة الوصم وتحسين الخدمات حيوي لتحقيق الاستدامة.	🔑
• تحديد الملامح الشاملة للمجتمعات المحلية ذات النسب العالية من العائدين يساعد في تحديد الاحتياجات والديناميكا المحلية والاعتماد على المبادرات القائمة.	🔑



صانعو السياسات



مديرو/واضعو البرامج



مديرو الحالات/
الموظفون الآخرون



الحكومة المحلية

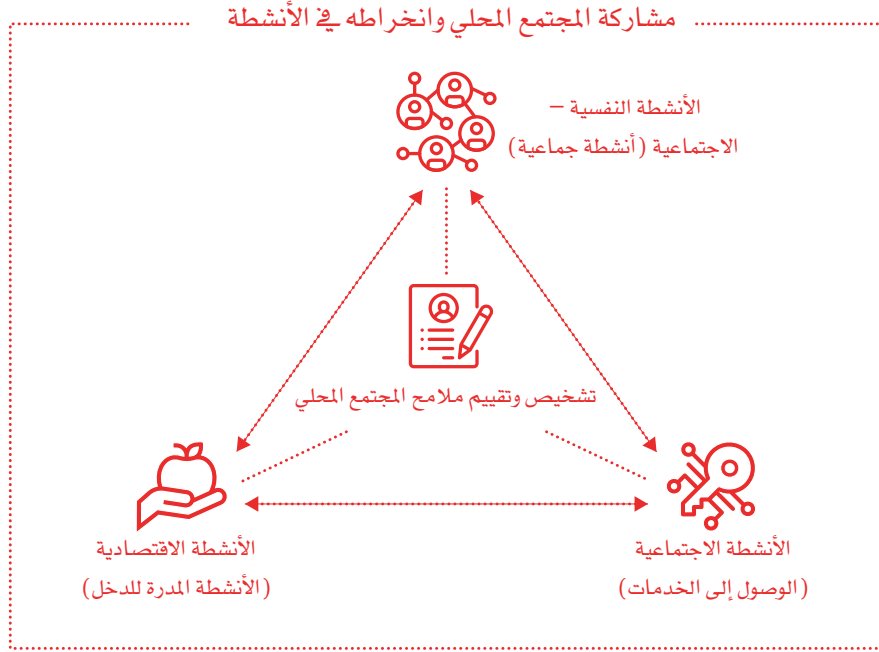


الشركاء في التنفيذ



موفرو الخدمات

المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي



• صانعو السياسات • مديرو/ واضعو البرامج • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون
• الحكومة المحلية (المنشأ) • الشركاء في التنفيذ • موفرو الخدمات



مقدمة

تدعم المساعدة على إعادة الإدماج المجتمعية الأساس شبكات المجتمعات المحلية المتينة والظروف لإعادة الإدماج المستدامة. وتُنَفَّذ هذه المساعدة باستخدام نهج تشاركي يشمل العائدين ومجتمعاتهم التي يعودون إليها لمعالجة الاحتياجات والمشاكل الأوسع. والمبادرات المجتمعية الأساس يمكن أن تزيد دعم إعادة الإدماج في صفوف الفاعلين المحليين. وهذه الأنواع من المبادرات مفيدة بشكل خاص عندما يكون هناك عدد كبير من العائدين إلى مجتمع محلي محدد، لأن إعادة الإدماج المجتمعية الأساس يمكن أن تعالج حالات التوتر بين العائدين والمجتمعات المحلية أو يمكن أن تستخدم كقدرة إضافية عندما يمتد المجتمع المدني ويتسع لتلبية احتياجات العائدين.

إن الوضع في مجتمعات العودة يؤثر كثيراً على عملية إعادة الإدماج. فالمجتمعات المحلية التي لها شبكات اجتماعية قوية وتحصل على الموارد بإمكانها أن تقدم الدعم والحماية للعائدين وأن تستفيد هي الأخرى من عملية إعادة الإدماج. لكن عندما لا تكون المجتمعات المحلية قادرة على توفير هذه الشبكات وهذه الموارد فإن تجربة العودة يمكن أن تشكل عامل خطر بالنسبة للمجتمع المحلي والعائدين.

وبالإضافة إلى ذلك قد لا يكون العائدون في جميع الأحوال مقبولين في مجتمع محلي ما، وذلك حتى إذا كان هذا المجتمع الأصلي مجتمع منشئهم. والتنافس الاقتصادي المتصور أو الفعلي فيما يتصل بمواطن الشغل، أو القيود المفروضة على الخدمات والبنى التحتية في المناطق ذات النسبة العالية من العائدين، ووصم العائدين، كلها حواجز محتملة أمام نجاح إعادة الإدماج. وهذه الحواجز تحول أيضاً دون إفادة المجتمعات المحلية من المهارات أو التجارب الجديدة التي يمكن أن يتقاسمها العائدون معها. وهذه القيود وعوامل الإجهاد هذه المفروضة على المجتمع المحلي أكثر احتمالاً عندما تكون هناك أعداد أكبر من المهاجرين يعودون إلى مجتمع محلي في فترة زمنية وجيزة.

ولما كان العمل في جميع مجتمعات العودة المحلية غير ممكن عادة في إطار نطاق برنامج إعادة الإدماج فإن المساعدة الأفضل تكون المساعدة موجهة إلى المجتمع المحلي ذي نسبة تركيز العائدين العالية وحيث يتم تحديد مشاكل معينة يمكن أن يعالجها البرنامج. وهذه المشاكل يمكن أن تكون الوصم، أو قلة مواطن الشغل، أو القيود المفروضة على الخدمات. وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتم التدخلات على مستوى المجتمع المحلي في الأماكن التي تكون فيها السلطات المحلية متحفزة لدعم إعادة الإدماج وتكون لديها مستوى أساسي من البنية التحتية والأمن.

والعمل مع المجتمعات المحلية التي تواجه هذه التحديات من أجل تحسين قبول العائدين ودعمهم وإدماجهم هام لأغراض إعادة الإدماج المستدامة. ولكي تنجح عملية إعادة الإدماج من الموصى به بشدة أن تشمل تدخلات على مستوى المجتمع المحلي تعود بالنفع على كل من العائدين وغير المهاجرين. ولو أن هذه التدخلات تبدو مختلفة في مختلف السياقات إلا أن العمل انطلاقاً من تقييمات الاحتياجات والعمل مع الشبكات القائمة يمكن أن يكون طريقة جيدة لتحديد المبادرات والإجراءات التي لها حظوظ أوفر في أن تكون وجيئة وذات تأثير.

ويجب أن تكون التدخلات في مجال إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي تشاركية: يجب أن تُصمم وتقرر بشراكة مع أفراد المجتمع المحلي من العائدين وغير المهاجرين على حد سواء. وبهذه الطريقة تكون التدخلات متلائمة كما يجب مع نقاط قوة الأشخاص ومواردهم واحتياجاتهم ومشاكلهم. وهذا يشجع استدامة إعادة الإدماج. والطرق التشاركية يمكن أن تساعد أيضاً على التقليل من حالات التوتر الفعلية أو المحتملة بين العائدين وأفراد المجتمع المحلي، لأنها تحمل فهمًا للاحتياجات والشواغل الأوسع فيما يتجاوز مجرد فرادى العائدين، وتساعد على معالجة هذه الاحتياجات والشواغل.

وبالإضافة إلى ذلك، يُفترض في المبادرات على مستوى المجتمع المحلي:

- التركيز على الأجلين القصير والمتوسط للتطرق للحواجز التي تعرقل إعادة الاندماج في المجتمع المحلي؛
- تشجيع الحوار والوثائق الاجتماعي والتمكين؛
- دعم قدرة العائدين والمجتمع المحلي على التكيف؛
- دعم استدامة نواتج التدخلات في الأجل الأطول.

وتغطي هذه الوحدة كيفية فهم المخاطر والعوامل الوقائية على مستوى المجتمع المحلي ومساعدة المجتمعات المحلية بحيث يمكن أن تكون إعادة الإدماج داعمه ونافعة قدر المستطاع. وتنظر الوحدة أيضاً في كيفية إجراء تقييمات لاحتياجات المجتمعات المحلية إجمالاً، ووضع مشاريع اقتصادية جماعية وعلى مستوى المجتمعات المحلية، وتيسير الوصول إلى الخدمات وتكييفها وفقاً لاحتياجات العائدين والمجتمعات المحلية وتمكين العائدين من أجل تقاسم تجاربهم وخبراتهم وتكوين شبكات دعم على مستوى المجتمع المحلي.

١-٣ تحديد المجتمع المحلي وإشراكه

يعرض هذا الفرع ويستكشف تعريف المجتمع المحلي ويوفر توجيهات بشأن تشجيع توكي نهج تشاركي من أجل المشاريع المجتمعية الأساس.

تعريف المجتمع المحلي

توكي نهج تشاركي

إن تصميم مشروع مجتمعي لأغراض سياق محدد حيوي لتعريف ما الذي يشكل «المجتمع المحلي» - وهذه مهمة ليست بالأمر البسيط في جميع الأحوال. ولأغراض هذا الدليل سوف نستخدم التعريف التالي للمجتمع المحلي: "عدد من الأشخاص الذين يتفاعلون بانتظام مع بعضهم البعض داخل تراب محدد جغرافياً وتكون لديهم نزعة إلى تقاسم قيم ومعتقدات ومواقف مشتركة"^{٢٨}. وتعريف المجتمع المحلي يحدده السياق ويتوقف على الأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فضلاً عن اتجاهات الهجرة المحلية.

وتتمثل إحدى الطرق لتعريف المجتمع المحلي في استخدام **نهج المحيط العام**^{٢٩} وهذا النهج يسلم بأن كل عائد إنما يوجد داخل منظومة جهات فاعلة تتفاعل مع بعضها البعض ويمكن أن تكون داعمة لإعادة إدماج العائدين أو معيقة لها.

ولتحديد المجتمع المحلي للعائد يمكن استخدام البحث النوعي، من قبيل المقابلات الشخصية أو مجموعات التركيز، لفهم الأفراد أو المؤسسات أو المنظمات التي تعتبر جهات مؤثرة في منطقة جغرافية محددة. وما أن يتم تحديد تلك الجهات الفاعلة يمكن دعوة مقدمي المعلومات الرئيسيين (من قبيل القادة الدينيين، أو السلطات المحلية، أو قادة المنظمات المجتمعية الأساس، أو الشيوخ والحكماء أو غيرهم) إلى مناقشات مجموعات التركيز حول تأثير العودة وإعادة الإدماج على المجتمع المحلي والمساعدة الممكنة كما يرونها على مستوى المجتمع المحلي.

الشكل ١-٣: فهم محيط العائد العام



٢٨ دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (سيصدر قريباً).

٢٩ للمزيد من المعلومات عن نهج النظام الإيكولوجي في محيطات إعادة الإدماج يمكن الرجوع إلى الوثيقة «Setting Standards for an Integrated Approach to Reintegration» (سامويل هال / المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٧) الذي كلفت المنظمة الدولية للهجرة بإعداده ومولته إدارة التنمية الدولية.

تقييم المجتمع المحلي وإشراكه يجب أن يتما في جميع الأحوال باستخدام نهج تشاركي، ما يعني أنه تتم استشارة العائدين أو أسرهم أو المجتمعات المحلية التي يعودون إليها. والمشاركة (المشاركة الشخصية في التقييم وصنع القرار بخصوص إعادة الإدماج) يمكن أن تزيد من الشعور بالتمكين والاعتماد على النفس والسيطرة على المشاريع. وهذا النهج يسلّم بأن أولئك الذين يشاركون في مشاريع إعادة الإدماج ملمون بالاحتياجات التنموية والبيئية المحلية ولهم رؤية فريدة من نوعها لكيفية جعل إعادة الإدماج أكثر استدامة.

إجراء مناقشات لأفرقة التركيز مع مجموعة واسعة من المخبرين الرئيسيين لدى تقييم المجتمعات المحلية، وكذلك عند البت في مشاريع إعادة الإدماج، يجعل من العملية عملية تعاونية. وأثناء مناقشات فرق التركيز هذه هناك حاجة إلى شرح العملية وأهداف مشاريع إعادة الإدماج بوضوح والتطرق لأية مسائل من أجل إدارة التوقعات.

الاستيعاب الشامل لجميع وجهات النظر ومراعاة الخلافات في العملية التشاركية

عند إشراك المجتمع المحلي، من الأهمية بمكان الوعي بالمسائل الخلافية القائمة والمجموعات المهمشة، وإلا فإن ذلك يمكن أن يزيد المشاكل حدة نتيجة لاستبعاد تلك الفئات المهمشة بالفعل أو بتعزيز ديناميات القوى السلبية. لهذا السبب فإنه من المهم السعي بجد من أجل استيعاب جميع مختلف وجهات النظر في عمليات التقييم والإشراك.



جعل النهج التشاركية تتميز بالشمولية

- ← **طرح الأسئلة التالية:** من هو بحاجة إلى الإدماج في العملية؟ من لديه شيء إيجابي يمكن أن يساهم به؟ من يمكن أن يخلق تحديات؟
- ← **تحديد جميع أصحاب المصلحة** ذوي الصلة والحواجز أو التحديات المحتملة أمام مشاركتهم.
- ← **مقابلة المخبرين الرئيسيين** بشكل مباشر عن طريق البحث عنهم والعثور عليهم.
- ← **التسليم بأوجه اختلال توازن القوى** بين أصحاب المصلحة. من يمكن أن يكون له نفوذ أقل؟ النساء؟ الأطفال والشباب؟ المعاقون؟ أولئك الذين لديهم مستوى أدنى من التعليم؟ خلق فرصة إضافية لمشاركة هذه المجموعات.
- ← **عقد اجتماعات أفرقة تركيز** ومنتديات في أوقات وأماكن تلائم خصيصاً أقل المشاركين جرأة على التكلم، أو تنظيم اجتماعات منفصلة أو خاصة عند الاقتضاء.
- ← **خلق الفرصة للأشخاص** لإسماع صوتهم والتعبير عن وجهات نظرهم بشكل مجهول الهوية أو في أماكن تشجع على الثقة والانفتاح.

٢-٣ التقييمات والمشاريع على صعيد المجتمع المحلي

قبل القيام بالمساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي من ضروري إجراء تقييم شامل للمجتمع المحلي، ويُعرف أيضاً بملامح المجتمع المحلي. وتحدد ملامح المجتمع المحلي احتياجات وموارد مجتمع محلي ما وتأثير الهجرة العائدة على هذه الاحتياجات والموارد. وتبرز الملامح محركات الهجرة والحواجز الحائلة دون إعادة الإدماج المستدامة ومصادر قدرة المجتمع المحلي على التكيف. وتستند ملامح المجتمع المحلي إلى تعريف المجتمع المحلي في سياق معين.

ويمكن بعد ذلك استخدام تقييم المجتمع المحلي كدليل لفهم السياق الذي تكون فيه المساعدة أكثر فعالية ومختلف نهج المشاريع التي يمكن توحيها. وهذه التقييمات وعمليات وضع البرامج يجب أن تكون تشاركية وتشمل كلاً من العائدين وغير المهاجرين من المجتمع المحلي.

أشارت دراسة أجرتها في عام ٢٠١٦ مؤسسة ألتاي للاستشارة لمكتب المنظمة الدولية للهجرة بالمغرب إلى أن المعايير التالية توفر بيئة ملائمة لتنفيذ مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس:

- وجود عدد كاف من المهاجرين العائدين إلى نفس المجتمع المحلي في غضون فترة زمنية قصيرة؛
- وجود ملامح مهاجرين ملائمة (أي حسن ملائمة مهارات العائدين مع مشروع إعادة الإدماج)؛
- اهتمام من جانب المجتمع المحلي ومهاجرون متحفزون؛
- توافر البنى التحتية الأساسية في المنطقة؛
- توافر الخدمات من قبيل الرعاية الصحية والتعليم والسكن، وما إلى ذلك؛
- الاستقرار والأمن والفرص الاقتصادية في منطقة العودة؛
- نشاط المجتمع المدني.

ومن الأهمية بمكان بناءً على ذلك تقييم سياق المجتمع المحلي بعناية لتبين مدى الوفاء بهذه المعايير من عدمه.

يقدم هذا الفصل استعراضاً عاماً مفصلاً للخطوات الأولى لوضع مشروع مجتمعي الأساس.

١-٢-٣ ملامح وتحليلات المجتمع المحلي

٢-٢-٣ تطوير المساعدة على مستوى المجتمع المحلي

١-٢-٣ ملامح وتحليلات المجتمع المحلي

إن المساعدة على إعادة الإدماج المجتمعية الأساس تقوم عادة على ملامح شاملة للمجتمع المحلي في المجتمعات التي لها درجة عالية من تركّز العائدين أو ضغط شديد من حيث الهجرة. وتساعد هذه الملامح منظمة إعادة الإدماج الرائدة على فهم الكيفية التي يمكن بها لأنشطة إعادة الإدماج أن تدعم كلاً من العائدين والمجتمعات المحلية التي يعودون إليها وكيفية تأثير عملية إعادة الإدماج على المجتمع المحلي.

وكجزء من ملامح المجتمع المحلي توفر المؤشرات على مستوى المجتمع المحلي معلومات لتحديد التدخلات المناسبة في كل منطقة من المناطق المستهدفة. وبالإضافة إلى ذلك تعطي الملامح لمحة عن التحديات أو المخاطر المحتملة للتدخلات على مستوى المجتمع المحلي. وتحليل المؤشرات، إلى جانب المعلومات المقدمة من خلال ملامح المجتمع المحلي، تساعد على إبراز مسائل محددة من قبيل قلة الموارد، ويمكن أن تتسبب في حالات توتر بين العائدين وأفراد

المجتمع المحلي من غير المهاجرين. وأنشطة التقييم يجب أن تطبق في جميع الأحوال منظوراً يراعي الخلافات عن طريق إبراز أية مشاعر امتعاض أو عداوة تجاه العائدين يمكن أن تنشأ إذا ارتئي أن فرادى العائدين يتلقون منافع أو مكافآت غير متناسبة مع ما يتلقاه السكان من غير المهاجرين.

وتشمل المؤشرات التي يمكن أن تكون مفيدة لملاحم المجتمع المحلي، على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

الموارد المجتمعية الأساس	الخصائص الاجتماعية – السكانية
<input type="checkbox"/> مستويات السلامة، بما في ذلك مخاطر الكوارث البيئية (وعدم الاستقرار السياسي)	<input type="checkbox"/> التوزيع بحسب السن
<input type="checkbox"/> الدخل والعمل	<input type="checkbox"/> التوزيع بحسب نوع الجنس
<input type="checkbox"/> الوصول إلى الخدمات (بما في ذلك السكن والرعاية الصحية والتعليم)	<input type="checkbox"/> الأنشطة الاجتماعية
<input type="checkbox"/> تغطية الاحتياجات الأساسية (بما في ذلك الأمن الغذائي، والصحة، والتعليم، والتدريب، والماء والمرافق الصحية والإصحاح، والمأوى)	<input type="checkbox"/> شبكات الدعم
<input type="checkbox"/> روابط أو مشاريع الشتات	<input type="checkbox"/> الإدماج الاجتماعي (التمييز والعنف والتحرش على أساس الجنس ونوع الجنس والجنسية والإثنية والسن ومركز المهاجر والدين والإعاقة والميل الجنسي)
<input type="checkbox"/> الأرض وأمن الملكية	<input type="checkbox"/> التوزيع بحسب الانتماء الإثني
<input type="checkbox"/> اللغة (اللغات) المتداولة	<input type="checkbox"/> التحصيل التعليمي
<input type="checkbox"/> الوصول إلى سبل الانتصاف الفعالة والعدالة	<input type="checkbox"/> معدلات الهجرة
<input type="checkbox"/> القدرة على مواجهة المخاطر البيئية، بما فيها تلك المتصلة بتغير المناخ	<input type="checkbox"/> النظرة إلى الهجرة
<input type="checkbox"/> مشاريع إعادة الإدماج أو التنمية المحلية القائمة	
<input type="checkbox"/> المشاركة والأنشطة الاجتماعية التي تشمل الجمعيات والفرق الرسمية وغير الرسمية النشطة في مجالات المسرح والفنون البصرية والموسيقى والرقص والرياضة، وغير ذلك من مجالات الاهتمام.	

يجب أن تنظر التقييمات في كيفية توافر الموارد المجتمعية الأساسي وأفراد المجتمع المحلي وفيما إذا كان الوصول إلى الموارد يختلف باختلاف السن ونوع الجنس وحجم الأسرة والإثنية والدين والإعاقة أو غير ذلك من الخصائص الشخصية الأخرى. وهذا التحليل يمكن القيام به بمقارنة الموارد مع الملامح الاجتماعية – السكانية لفهم كيفية توزيع الموارد عبر المجتمع المحلي.

وما أن تكتمل ملامح المجتمع المحلي الأساسية يجب أن تقوم منظمة إعادة الإدماج الرائدة ببحث وتحليل أكثر تعمقاً. ومن الأهمية بمكان التأكد أولاً من التقييمات والتحليلات القائمة التي تكون منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو جهات أخرى قد قامت بها واستخدام هذه التقييمات والتحليلات متى أمكن ذلك. وبهذا الصدد يتعين على أولئك الذين يعملون على الدعم على مستوى المجتمع المحلي التواصل باستمرار مع مديري الحالات الذين يوفرون دعماً فردياً للعائدين في المجتمعات المحلية المستهدفة، لأن تجاربهم وخبراتهم يمكن أن توجه التدخلات على مستوى المجتمع المحلي.

الوحدة ٣ : المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

وبين الجدول أدناه الأسئلة التي يمكن استخدامها أو تكييفها عند تقييم مجتمع محلي ما ويقترح أساليب لجمع البيانات.

الجدول ١-٣: المسائل البحثية لأغراض تحليل المجتمع المحلي المتعمق

المرحلة	المسائل البحثية	أساليب جمع البيانات
ملامح المجتمع المحلي	<p>محركات الهجرة</p> <p>١- ما هو دور الحركية في المجتمع المحلي؟ (في الماضي والحاضر)</p> <p>٢- ما هي المحركات الرئيسية التي تؤثر في الهجرة؟ (النظر في أبعاد الاقتصاد والحوكمة والأبعاد الاجتماعية والسياسية والبيئية والهيكلية والأمنية)</p> <p>٣- ما هي الدوافع الشخصية لتفكير المهاجرين والعائدين في المغادرة والعودة واتخاذ قرار المغادرة والعودة؟</p> <p>٤- ما هو دور صنع القرار الجماعي بخصوص الهجرة؟ ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي تعطي صنع قرار الهجرة شكله؟</p> <p>٥- ما هي العوامل التمكينية المؤدية إلى الهجرة غير المشروعة؟ (العوامل المالية والبشرية واللوجستية وما إلى ذلك).</p>	<ul style="list-style-type: none"> • استعراض مكتبي • مجموعة تركيز • مناقشات • دراسة استقصائية فردية
برمجة إعادة الإدماج	<p>٦- ما هي العوامل التي تعيق أو تشجع إعادة الإدماج على المستويات الاقتصادية والاجتماعي والنفسي - الاجتماعي؟</p> <p>٧- ما هو نوع دعم إعادة الإدماج (على المستويات الاقتصادي والاجتماعي والنفسي - الاجتماعي) اللازم لاستدامة إعادة الإدماج؟</p> <p>٨- ما هي الجهات الفاعلة المناسبة لتنفيذ هذه الأنشطة؟</p>	<ul style="list-style-type: none"> • استعراض مكتبي • فريق تركيز • مناقشات • دراسة استقصائية فردية
تصورات المجتمع المحلي	<p>٩- ما هي مصادر التوتر ومصادر رأس المال الاجتماعي في المحيط العام؟ ما هي تصورات أفراد المجتمع المحلي بخصوص بعضهم البعض؟</p> <p>١٠- ما هي الأحداث الرئيسية التي بلورت هذا المجتمع المحلي في الماضي القريب والبعيد؟</p> <p>١١- ما هي مستويات الوعي والمواقف القائمة تجاه المهاجرين والعائدين؟</p> <p>١٢- ما هي تصورات المجتمعات المحلية بخصوص المهاجرين والعائدين كجهات فاعلة في المحيط العام؟</p> <p>١٣- كيف يتعامل أفراد المجتمع المحلي مع العائدين وكيف يتعامل العائدون مع أفراد المجتمع المحلي؟</p>	<ul style="list-style-type: none"> • استعراض مكتبي • مناقشات أفرقة التركيز • دراسة استقصائية فردية • المشاورات مع المجتمع المحلي • مسح تاريخ المجتمع المحلي

<ul style="list-style-type: none"> • استعراض مكتبي • مقابلات المخبرين الرئيسيين مع الفاعلين من الخواص • الدراسات الاستقصائية الفردية • تقييم سوق العمل (انظر الفرع ١-٤-٢) 	<p>تحليل النظام الاقتصادي</p> <p>١٤- مسح نظام للمبادلات الاقتصادية والإنتاج، بما في ذلك تسليم الخدمات.</p> <p>١٥- وضع تصنيف نموذجي للقطاعين الرسمي وغير الرسمي.</p> <p>١٦- تحليل الإمكانيات الاجتماعية - الاقتصادية للقطاعات المحددة من حيث (أ) خلق المشاريع وتطويرها؛ (ب) خلق مواطن الشغل في المجالات المحددة في المشروع؛ (ج) تحديد أولويات الحكومة وخططها فيما يتصل بتطوير السوق.</p> <p>١٧- تحديد الفرص الملموسة والعاجلة للتشغيل وتوليد الدخل والتشغيل الذاتي.</p> <p>١٨- تحديد الفرص الملموسة والفورية لتعزيز إمكانية الوصول إلى الخدمات والحصول على الحماية.</p>	
<ul style="list-style-type: none"> • استعراض مكتبي (وبشكل خاص مسح الجهات المعنية القائمة ومسح الخدمات، انظر الفرع ١-٤-٢) • مقابلات المخبرين الرئيسيين 	<p>١٩- ما هي الجهات المعنية بشكل مباشر / غير مباشر بتوفير الدعم في مجال إعادة الإدماج على المستويين الوطني والمحلي؟</p> <p>٢٠- كيف تتفاعل هذه الجهات المعنية وتنسق فيما بينها؟</p> <p>٢١- ما هي المشاريع المجتمعية الأساس القائمة والتي لها صلة بإعادة الإدماج؟</p> <p>٢٢- ما هي آليات الإحالة القائمة على مختلف المستويات (الفردية والمجتمعية والإقليمي والوطني) التي يمكن أن تدعم أنشطة إعادة الإدماج؟</p> <p>٢٣- ما هي الخدمات القائمة المتاحة للمهاجرين العائدين والتي يمكن أن تدعم أنشطة إعادة الإدماج؟</p> <p>٢٤- ما هي النهج التكميلية المتاحة؟ ومن ينفذها؟</p> <p>٢٥- هل هناك فرص لإقامة شراكات جديدة أو تعزيز الشراكات القائمة لدعم أنشطة إعادة الإدماج؟</p>	<p>مسح الجهات المعنية والخدمات</p>
<ul style="list-style-type: none"> • مقابلات المخبرين الرئيسيين (التحليل من خلال أداة تقييم القدرات التنظيمية) 	<p>٢٦- ما هي الموارد البشرية والمالية المتاحة للجهات المعنية للتدخل على المستويات الثلاثة (الاقتصادي والاجتماعي والنفسي) والأبعاد الثلاثة (الفردية والمجتمعية والهيكلية) لإعادة الإدماج؟</p> <p>٢٧- ما هي أنشطة بناء القدرات اللازمة لدعم الشراكات بشكل فعال في المساعدة على إعادة الإدماج؟</p>	<p>تقييم القدرات</p>

كما هو الحال بالنسبة للتقييمات على جميع المستويات يجب استعراض ملامح المجتمعات المحلية وتقييماتها وتحديث هذه الملامح والتقييمات بتواتر بالتعاون مع الفاعلين المحليين للأخذ بالتغيرات أو التحديات أو المخاطر الجديدة أو فرص البرمجة الجديدة.

٢-٢-٣ تطوير المساعدة على مستوى المجتمع المحلي

عند النظر لأول مرة في مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس يمكن استخدام المعايير التالية لتقدير المزايا والعيوب في سياق محدد:

الجدول ٣-٢: مزايا وعيوب مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس

المعايير السلبية	المعايير الإيجابية
<ul style="list-style-type: none"> المشروع يقدر أن يضر بمجتمع العائد المحلي (مثلاً عن طريق التنافس مع المبادرات المحلية القائمة أو بالتأثير سلباً على البيئة الطبيعية)؛ المشروع يقدر أنه غير قادر على البقاء؛ المشروع لا يراعي احتياجات وأولويات المجتمع المحلي؛ المشروع لا يأخذ بالاعتبارات الجنسانية. 	<ul style="list-style-type: none"> يجمع المشروع بين عدة عائدين والعديد من أفراد المجتمع المحلي؛ مشروع مقترح من أفراد المجتمع المحلي ويستجيب بشكل مباشر لاحتياجات المجتمع المحلي المحددة؛ يسمح المشروع بدعم احتياجات العائدين الذين هم في وضع هش للغاية؛ المشروع يستجيب لاحتياجات المجتمع المحلي الخاصة وذلك، في جملة أمور، عن طريق المساهمة في تحسين الوصول إلى الخدمات على مستوى المجتمع المحلي؛ المشروع يساهم في تحقيق الوثام الاجتماعي (أي أنه يساهم في تحسين موقف المجتمع المحلي تجاه العودة والعائدين، والعكس بالعكس)؛ يُنْتَظَر من المشروع أن يساهم في تحسين الوضع الاجتماعي – الاقتصادي للمجتمع المحلي، بما في ذلك عن طريق خلق مواطن الشغل وفرص كسب موارد الرزق في المجتمع المحلي؛ المشروع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بخطة التنمية المحلية. المشروع مراعاة للبيئة. ويمكن أن يتعلق ذلك بـ (البصمة البيئية) للمشروع أو الطابع الأخضر لنشاط المشروع (مثل إعادة الاستعمال)، ولكن يمكن أن يتعلق أيضاً بمشاريع تتصدى للتهديدات البيئية التي تمس المجتمع المحلي من قبيل التعرض للمخاطر الطبيعية أو تغير المناخ أو تردي البيئة^{٣٠}؛ المشروع يتضمن تماماً منظوراً جنسانياً عن طريق ضمان أن تستفيد جميع الفئات الجنسية وتشارك بشكل هادف.

وبالإضافة إلى دعم إعادة الإدماج المستدامة يمكن أن يكون للمشاريع المركزة على المجتمعات المحلية تأثير إيجابي على التعايش السلمي إجمالاً داخل المجتمعات المضيفة عن طريق الحد من الحواجز القائمة بين أفراد المجتمع المحلي، وتحسين التفاهم، ومعالجة المسائل على نطاق المجتمع المحلي من قبيل ندرة الموارد.

٣٠ للاطلاع على أداة مبسطة للفحص يمكن الرجوع إلى برنامج الأغذية العالمي، Environmental and Social Screening Tool (2018).

نهج المشاريع

لا يوجد نهج وحيد ملائم للجميع للمشاريع المجتمعية الأساس لأن كل مشروع يتوقف على السياق المحلي واحتياجات المجتمع المحلي وملامح المهاجرين. وبالتالي يقترح هذا الدليل نهج مشاريع مختلفة وبيّن إيجابياتها وسلبياتها. وهذه النهج تتميز عن بعضها البعض بتركيزها؛ فبعض المشاريع المجتمعية الأساس تركز على احتياجات مجموعات العائدين وأيضاً على إيجاد السبل لإشراك أفراد المجتمع المحلي، فيما تركز مشاريع أخرى على احتياجات المجتمع المحلي وتسعى إلى إشراك عائد أو أكثر.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تختلف هذه النهج بحسب ما إذا كانت المشاريع المجتمعية الأساس حديثة التطوير من جانب منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو ما إذا كانت تستفيد من مشاريع قائمة بالفعل قد تدمج أو لا تدمج العائدين بالفعل وقد تعالج أو لا تعالج احتياجاتهم الخاصة.

وهناك ثلاثة نهج رئيسية ممكنة لمشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس:

١- مشاريع العائدين الجماعية؛

٢- المشاريع المجتمعية الأساس الجديدة؛

٣- المشاريع القائمة التي تدمج العائدين.

ويرد في الجدول أدناه موجز لهذه النهج وإيجابياتها وسلبياتها.

الجدول ٣-٣: النهج تجاه مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس

النوع	الوصف	الإيجابيات	السلبيات
دعم فئات العائدين الجماعية	يعتمد المشروع احتياجات العائدين كنقطة انطلاق.	تأثير قوي على العائدين. التطرق لاحتياجات	المشروع أقل تطرقاً لاحتياجات المجتمع المحلي.
إطلاق مشروع جديد مجتمعي الأساس	المشروع الفردي أو الجماعي للعائد (العائدين) الذي يمكن أن يُشارك فيه العائد (العائدون) المجتمع المحلي.	العائدين في السياق المحدد الخاص بمجتمع محلي ما.	تأثير محدود من حيث التقليل من مخاطر التوترات بين العائدين ومجتمعهم المحلي بسبب إشراك المجتمع المحلي المحدود.
إطلاق مشروع جديد مجتمعي الأساس	المشاريع التي تتخذ كنقطة انطلاق احتياجات المجتمع المحلي. المشاريع المصممة في الأساس مع/ من أجل المجتمع المحلي الذي يتواجد به العائدون، من قبيل مشاريع التنمية الاقتصادية المحلية والمشاريع المجتمعية الأساس للتكيف مع تغير المناخ.	تأثير شديد على المجتمع المحلي. يوفر بيئة تمكينية لإعادة الإدماج. ويعالج احتياجات المجتمع المحلي.	خطر أن يكون هناك تأثير محدود على العائدين الذين قد تكون لهم مشاركة محدودة في المشروع.
إدماج العائدين في المشاريع القائمة	المشاريع تتخذ المشاريع القائمة كنقطة انطلاق. وإدماج العائدين في المشاريع الناجحة التي تنفذها منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو تنفذها جهات فاعلة أخرى.	وجود حظوظ أوفر لأن تظل المشاريع ناجحة. حل للتمويل المتاح المحدود وقلة الخبرة الداخلية في قطاع معين عن طريق إدماج الجهات الفاعلة. فرص توجيه للعائدين الذين لا يمتلكون مهارات محددة.	الحاجة إلى ربط العائدين بالمشاريع. ويتطلب ذلك علاقة جيدة بين العائد والمجموعة التي كونها بالفعل. جهة الإحالة الفاعلة قد لا يكون بإمكانها الحصول على المعلومات عن جميع المشاريع المتاحة.

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

والفرق بين هاتين الفئتين، ولا سيما الفئتان الأوليان، فرق مفاهيمي. وفي الواقع فإن مشاريع إعادة الإدماج المركزة على المجتمعات المحلية يمكن أن تتقاسم العديد من خصائص المبادرات الجماعية المركزة على العائدين، والعكس بالعكس. ويمكن استخدام نهج متعددة معاً كجزء من برنامج أوسع. مع ذلك يساعد التمييز بين مختلف النهج، من الناحية المفاهيمية على الأقل، على التشديد على مزاياها وعيوبها المحتملة وكيفية تفعيلها عملياً.

٣-٣ المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي

تظهر المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي في عدة أشكال، تمشياً مع مختلف نهج المشاريع المقدمة في الفرع ٣-١-١. ويتمثل دور هذه التدخلات - مقارنة مع الدعم الفردي لإعادة الإدماج الاقتصادي - في استخدام وفورات الحجم وتشجيع إيجاد بيئة اقتصادية أوسع تفضي أكثر إلى إعادة إدماج مستدامة وإلى إقامة شراكة مع برمجة التنمية المحلية القائمة والاعتماد عليها. والمساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي تكون أكثر ملائمة عندما تعود أعداد كبيرة من العائدين من ذوي المهارات والدوافع المتشابهة إلى نفس المجتمع المحلي في غضون إطار زمني قصير وعندما يكون الاقتصاد الأوسع يؤدي أداءً جيداً أو عندما تكون هناك مبادرات تنمية محلية قائمة بالفعل.

يمكن أن تكون التدخلات المجتمعية الأساس فعالة جداً في تيسير إعادة إدماج الأفراد في هياكل مجتمعاتهم المحلية، وتسخير وفورات الحجم لفرادى المشاريع وتشجيع استدامة المشاريع. لكن، لكي ينجح تنفيذ المشروع، هناك حاجة إلى أخذ عدد من الاعتبارات السياقية والفردية والعملية بعين الاعتبار.

← كون السياق الاقتصادي الوطني والمحلي الأوسع يؤثر إلى حد كبير على جدوى المشاريع وقدرتها على البقاء. وهذا السياق يشمل حالة الاقتصاد الوطني قبل تنفيذ المشروع والتنمية الاقتصادية على مر الزمن. ونجاح تجارب الماضي في إعادة الإدماج الاقتصادي المجتمعي الأساس يزيد الترابط بتطور البيئة الاقتصادية إجمالاً؛ إذا كان الاقتصاد الوطني متنامياً ومزدهراً تكون هناك نزعة لدى المشاريع الاقتصادية المجتمعية الأساس إلى أن تكون أكثر نجاحاً، والعكس بالعكس.

لكن، في إطار هذه الاتجاهات العامة، يتوقف أيضاً تأثير العوامل الاقتصادية السياقية على طبيعة المشروع (التشغيل أو التشغيل الذاتي)، والقطاع الاقتصادي (الصناعة، والخدمات، والزراعة، وما إلى ذلك) وسلاسل القيمة في مشروع ما. وتحديد هذه الديناميات الاقتصادية هام كيما يتسنى تكييف المشروع مع الفرص والحوافز الاقتصادية والهيكلية الوطنية والمحلية. والتكيف مع الأوضاع الراهنة يزيد من فرص نجاح المشروع.

← تكون مشاريع إعادة الإدماج الاقتصادي المجتمعي الأساس ناجحة جداً عندما تكون لدى المهاجرين العائدين إلى مجتمع محلي معين نفس الملامح الاجتماعية - الاقتصادية، ولا سيما من حيث المهارات والتجربة العملية ومجالات الاهتمام والمخططات الحياتية. ويتمثل عامل نجاح هام في واجهة ومستوى مهارات العائدين فيما يتصل بمشروع مجتمعي معين. وعند التعاون بشأن مشروع ما من الحيوي أن يكون لأحد العائدين على الأقل مهارات متقدمة في المجال ذي الصلة بالمشروع ويمكن أن يتولى دور الخبير والمرشد. غير أنه من الأفضل مع ذلك أن يمتلك جميع العائدين المهارات الأساسية أو التجربة الأولية في المجال المعني. وبإمكانهم عندئذ استيعاب المهارات والمعارف الجديدة بشكل أكثر فعالية أثناء العمل الجماعي.

غير أنه من النادر أن يكون لجميع المهاجرين العائدين إلى مجتمع محلي ما نفس المهارات ومستويات متشابهة من التجربة العملية. وإذا لم يكن هناك عائد داخل مجتمع محلي ما يمتلك المهارات ذات الصلة أو التجربة العملية اللازمة لمشروع مجتمعي الأساس يحتاج الأمر إلى استنباط طرق أخرى لنقل المهارات. ومن بين هذه الطرق إشراك أفراد المجتمع من غير المهاجرين الذين يمتلكون الخبرة ذات الصلة (إذا كان ذلك ممكناً عملياً في المشروع وإذا كانت الخبرة متاحة)؛ وخلق الشراكات مع الجمعيات ذات الخبرة في المجال (مثل المجموعات التي تكون قد شاركت في مشاريع ذات صلة في الماضي)؛ أو إدراج التدريب التقني الخاص بالمشروع في ميزانية المشروع لبعض أفراد المجموعة على الأقل يكون بإمكانهم تقاسم معارفهم في وقت لاحق. وبالإضافة إلى ذلك، بما أن العمل الجماعي الفعلي لازم لجميع المشاريع المجتمعية فإن اهتمام العائدين بالعمل الجماعي مطلب حيوي للمشاريع المجتمعية الأساس الفعالة. وتشابه العائدين من حيث السن في المجتمع الأصلي والوقت المقضى في الخارج هي عوامل إضافية تفضي إلى نجاح المشروع.

وتصميم التدخلات المجتمعية الأساسية وتنفيذها وإنجاحها يمكن أن تتم عن طريق وضع وتحديث قاعدة بيانات متكاملة للمعلومات عن العائدين والمشاريع والسياق. ولتيسير تجميع العائدين يجب أن تتضمن قاعدة البيانات هذه كامل ملامح العائدين من حيث الاحتياجات والقدرات والمصالح. وللاستفادة من أوجه التآزر وتفاذي الازدواجية يجب أن تتضمن قاعدة البيانات أيضاً بيانات محدثة عن مشاريع إعادة الإدماج القائمة وغيرها من المشاريع التي فيها عنصر إعادة إدماج (انظر الفرع ٣-٢). والتي تنفذها في كل بلد أصلي منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو أطراف ثالثة. ويجب أن تُدرج في نفس قاعدة البيانات معلومات عن فرص كسب الرزق والقطاعات المدرة للدخل واللوائح والشروط الاجتماعية - الاقتصادية على المستويات المحلية (انظر الفرع ١-٤). ويوفر ذلك لمديري البرامج فرصة فريدة من نوعها للوصول إلى مصدر المعلومات واتخاذ قرارات تصميم البرامج القائمة على الأدلة والتي تراعي ملامح واحتياجات ومصالحفرادي العائدين وتوزيعهم الجغرافي لدى عودتهم ووجود مشاريع إعادة إدماج قائمة والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والهيكلية إجمالاً في مجتمعات العودة المحلية.

يقدم هذا الفصل استعراضاً مفصلاً لمختلف نهج دعم إعادة الإدماج الاقتصادي المجتمعية الأساس.

١-٣-٣	الأنشطة الجماعية المدرة للدخل
٢-٣-٣	التنمية المحلية المجتمعية الأساس وأنشطة كسب الرزق
٣-٣-٣	أنشطة الدعم المالي المجتمعية

١-٣-٣ الأنشطة الجماعية المدرة للدخل

يمكن أن تتخذ الأنشطة الجماعية المدرة للدخل أشكالاً مختلفة رهناً بالسياق المحلي ونظام السوق. ويمكن أن تتراوح بين المزارع التعاونية ومجموعات الحرفيين وتعاونيات معالجة المنتجات الزراعية. وبرامج تأهيل الشباب للشغل وشبكات الدكاكين الصغيرة المتنقلة. ومقارنة بالمشاريع الفردية تُعد المشاريع الجماعية فعالة بشكل خاص بالنسبة للأنشطة التي تتطلب استثماراً أولياً كبيراً ورأس مال عاملاً ذا شأن بما أنه يتسنى عندئذ للعائدين تجميع مواردهم. مثلاً، بالنسبة لمشاريع صيد الأسماك لا تكون المساعدة الفردية كافية لتغطية شراء القوارب لصيد الأسماك ليلاً التي تحقق عائدات استثمار أعلى مما تحققه القوارب التقليدية. وعندما تكون الأنشطة الجماعية المدرة للدخل مصممة ومنفذة بشكل فعال يمكن أن تتجاوز الإيرادات الاقتصادية الفردية إيرادات مشاريع إعادة الإدماج الفردية، وذلك حتى إذا كان لكليهما نفس مستوى دعم إعادة إدماج الفرد الواحد.

وعلاوة على ذلك يمكن أن تمكن الأنشطة الجماعية المدرة للدخل العائدين الذين لا يمتلكون المهارات اللازمة للنجاح في مشروع فردي من الاستفادة من مهارات وخبرات عائدين آخرين أو أفراد آخرين من أفراد المجتمع المحلي. وهذه المبادرات، متى تم وضعها بطريقة تراعي المهارات ومتى كانت موجهة نحو السوق، يمكن أن توسع المجال الممكن

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

للأنشطة المدرة للدخل بالنسبة لكل عائد فيما يتجاوز حدود قدراته الفردية. وأخيراً، تشجع الأنشطة الجماعية المدرة للدخل تطوير الشبكات الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين العائدين، كما تشجع دعم إعادة الإدماج المستدام في الأجل الطويل (انظر دراسة الحالة ٨ أدناه، للاطلاع على مثال للكيفية التي عمل بها مكتب المنظمة الدولية للهجرة في بنغلاديش مع العائدين وأفراد المجتمعات المحلية لمساعدتهم على خلق مشاريع جماعية مدرة للدخل في شكل مؤسسات اجتماعية يمكن أن تعود بالنفع على المجتمع المحلي بأسره).

دراسة الحالة ٨: المؤسسات الاجتماعية المجتمعية الأساس في بنغلاديش



ارتأى مكتب المنظمة الدولية للهجرة في بنغلاديش أن مهاجرين عائدين عديدين لا يمتلكون الخبرة والقدرات اللازمة لإدارة مشروع بشكل مستدام بأنفسهم. وكان هناك أيضاً طلب مشترك من العائدات لإدارة مشاريعهن بالاشتراك مع أفراد أسرهن.

واستجابة لهذا الطلب وضع مكتب المنظمة الدولية للهجرة في بنغلاديش آلية تمنح العائدين خيار الاستثمار في مؤسسة اجتماعية كجزء من مجموعة عائدين وبدعم من منظمة غير حكومية محلية، يصبحوا فعلاً أصحاب مصلحة في مؤسسة اجتماعية مجتمعية الأساس.

وقد حددت عملية مسح قطاعات المشاريع التجارية المحلية ذات الأولوية والمنظمات غير الحكومية الشريكة الخبرة في هذا المجال والتي لها مستوى معين من فهم ظروف العائدين. وقد طلب من هذه المنظمات غير الحكومية المساعدة في تسيير وإدارة هذه المؤسسات الاجتماعية عن طريق تعيين اثنين من ممثليها في مجلس الإدارة والاستثمار بمبلغ صغير.

وهذه المؤسسات الاجتماعية تعمل كمشاريع تجارية عادية ويديرها مجلس مديرين بوصفه مجلس الإدارة ويشمل عضوين من كل مجموعة - العائدون وأفراد المجتمع المحلي والمنظمة غير الحكومية المحلية. وتسجل هذه المؤسسات بوصفها شركات مساهمة يمتلك فيها عادة العائدون وأسرهـم نسبة ما بين ٨٠ و ٨٥ في المائة من الأسهم المستثمرة بأموال موفرة من المنظمة الدولية للهجرة. وتمتلك المنظمة غير الحكومية الشريكة المحلية ما بين ١٥ و ٢٠ في المائة من الأسهم. وتوزع الأرباح وفقاً للمبلغ المستثمر وأسهم المؤسسة.

وتغطي المؤسسات المنشأة من خلال هذا المشروع مجالات مثل تربية سلطعون البحر والزراعة المائية، وتسمين البقر، وعربات الأغذية المتنقلة. وهي تشغيل عاملين من المجتمعات المحلية، بمن فيهم مدير محترف لمعالجة العمليات اليومية. ويمكن الاستعانة بخدمات العائدين، إذا رغبوا في ذلك، للعمل في المؤسسات التي يستثمرون فيها. والموظفون مسؤولون أمام المجلس الذي يحدد الاستراتيجية العامة ليوثر التوجيهات. وهذه المؤسسات تساعد على إعطاء صورة إيجابية عن العائدين من خلال توفير مواطن الشغل المحلي وتوريد السلع والخدمات أحياناً في مناطق نائية وريفية. وبما أن عدداً من العائدين وأفراد المجتمع المحلي يستفيدون بشكل مباشر من هذه السلع والخدمات فإن ذلك يساهم في تعزيز تماسك المجتمع.

نصائح للنجاح:



- إقناع المستثمرين المحتملين بوضوح بأن ذلك يمكن أن يُعتبر استثماراً طويلاً الأجل لأن الأرباح الملموسة لا تُحصل على الفور.

ولتسخير قدرة الأنشطة الجماعية المدرة للدخل المحتملة وتفاذي الفضل، من الأساسي أن يشارك مديرو مشاريع إعادة الإدماج والشركاء بشكل وثيق في تطوير هذه الأنشطة واختيارها وتنفيذها ورصدها وتقييمها. ويرد أدناه موجز لأفضل الممارسات والخطوات والإجراءات المتتالية التي يجب أن يقوم بها مديرو برامج إعادة الإدماج و/أو الشركاء:

الجدول ٣-٤: تطوير الأنشطة الجماعية المدرة للدخل واختيارها وتنفيذها ورصدها وتقييمها

الخطوة	الإجراء
تقييم الشروط المسبقة للأنشطة الجماعية المدرة للدخل	<ul style="list-style-type: none"> • تقييم الجدوى العامة للشروط المسبقة السياقية والعملية لتنفيذ الأنشطة الجماعية المدرة للدخل (انظر الفرع ٣-٢)؛ • تقييم البيئة السياقية المحددة لهذه الأنشطة، بما في ذلك تقييمات نظم السوق وسوق العمل، وملائمة المجتمع، ومسح المشاريع الأخرى (انظر الفرعين ١-٤-٢ و ٣-٢-١)؛ • تقييم تكامل ملامح العائدين واحتياجاتهم ومصالحهم في مناطق عودة محددة بالاستناد إلى قاعدة بيانات العائدين.
تكوين المجموعات وتحفيز الإجراءات الجماعية	<ul style="list-style-type: none"> • جمع مجموعات العائدين معاً ومناقشة واقتراح المشاريع الجماعية وتوفير منبر لتبادل الآراء والأفكار؛ • تحديد فرص التعاون والمشاركة والتفاعل مع الأنشطة القائمة وغير ذلك من مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس (إن وجدت في السياق المحلي وإذا كانت تفضي إلى التعاون)؛ • تحفيز الأنشطة الجماعية المدرة للدخل المجدية عملياً إذا نص برنامج إعادة الإدماج المحدد على وضع آليات لذلك الغرض.
التدريب في الأجل القصير ووضع خطة المشروع	<ul style="list-style-type: none"> • تدريب العائدين على كيفية وضع خطط مشاريع تبين نوع وغرض المساعدة المطلوبة، فضلاً عن تفاصيل التكاليف والنواتج المنتظرة؛ • تدريب العائدين على الفرص والعوائق في نظم السوق المحلية (بما في ذلك من وجهة نظر بيئية) وتوفير توجيه تقني خاص بالمشاريع؛ • يمكن أن يكون التدريب في الأجل القصير أداة مفيدة لتحديد الاهتمامات والدوافع الحقيقية للمرشحين للمشروع وقدرتهم على العمل معاً.
اختيار الأنشطة الجماعية المدرة للدخل القادرة على الاستمرار	<ul style="list-style-type: none"> • يستند الاختيار المسبق إلى معايير أهلية برنامج إعادة الإدماج؛ • يستند الاختيار الأولي إلى المعايير السياقية (جدوى خطة المشروع في إطار استنتاجات تقييم التحليل والآثار على سوق العمل على مستوى المجتمع المحلي)؛ • يستند الاختيار النهائي إلى معايير اختيار برنامج إعادة الإدماج (من قبيل ارتفاع نسبة مشاركة أفراد المجتمع المحلي؛ ومعالجة احتياجات المجموعات المحلية؛ والمعايير البيئية، وما إلى ذلك).
عملية التسجيل	<ul style="list-style-type: none"> • دعم تسجيل المشروع ككيان قانوني لدى الوكالة المناسبة وإضفاء الصبغة الرسمية على جميع جوانب المشروع (تسجيل الأرض، وملكية الأصول، وتسجيل المشروع، وما إلى ذلك).

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

<ul style="list-style-type: none"> • التدريب على تكوين المجموعات التعاونية ومهارات إدارة الأعمال. وإدراج ذلك، متى أمكن، في مسار دعم تطوير المشاريع لاستكشاف أوجه التأزر وخفض التكاليف؛ • تحفيز الديناميات الجماعية، بما في ذلك بناء الثقة وإذكاء الوعي بقلة الدخل المحتملة في الاستراتيجيات القصيرة الأجل للتعامل مع الخلافات فيما بين المجموعات وآليات التشكي وما إلى ذلك؛ • التوجيه والإرشاد من خلال المستفيدين السابقين الذين نجحوا في نفس المنطقة وفي قطاع مماثل؛ • دعم تحديد أدوار ومسؤوليات واضحة لكل فرد من أفراد المجموعة؛ • إنشاء آلية لصنع القرار والتنسيق يتفق عليها جميع أفراد المجموعة ويضفون عليها الصبغة الرسمية. 	<p>التدريب على جوانب مختلفة من جوانب تنفيذ المشروع</p>
<ul style="list-style-type: none"> • مواصلة الدعم أثناء تنفيذ المشروع وتيسير إدخال التعديلات عند اللزوم؛ • دعم توسيع نطاق العمليات وجلب المزيد من الزبائن. • إقامة عمليات رصد وتقييم في الإطار المنطقي العملي لكل نشاط جماعي مدر للدخل لكل من الرصد والتقييم الداخلي (أعضاء المجموعة) والخارجي (منظمة إعادة الإدماج الرائدة والشركاء)؛ • مناقشة تقارير التقييم مع أفراد المجموعة والتقدم بالتوصيات المناسبة بدعم تقني؛ • الإنهاء التدريجي المستهدف للدعم الخارجي ما أن يصبح المشروع جارياً وقادراً على الاستمرار، بالاستناد إلى استنتاجات التقييم. 	<p>الدعم أثناء تنفيذ المشروع والمشورة في الأجل الطويل</p> <p>الرصد والتقييم</p>

يتضمن الرسم البياني أعلاه والنص أدناه الخطوات الفريدة من نوعها لإقامة مشاريع جماعية مدرة للدخل. وللمزيد من المعلومات المفصلة عن دعم تطوير المشاريع بشكل عام، بما في ذلك المشاريع الجماعية، [انظر المرفق ٢](#).



تقييم الشروط المسبقة وتكوين المجموعات

من الأمثل أن تنطلق عملية تقييم الشروط المسبقة وتكوين المجموعات أثناء مرحلة ما قبل العودة في البلد المضيف. غير أن ذلك يتطلب وجود عدد كاف من المستفيدين الذين يصبون إلى العودة إلى نفس المجتمع المحلي. ويتطلب ذلك أيضاً توافر معلومات كافية عن الفرص والمشاريع القائمة في البلد الأصلي.

وهناك سبل مختلفة لتشجيع العائدين على المشاركة في الأنشطة المجتمعية الأساس عوضاً عن إقامة مشاريع فردية. ويشمل ذلك تمويل الحوافز التي توفر إعانة إضافية صغيرة لكل عائد يشارك في مشروع جماعي. ورنهناً بالسياق المحلي وتصميم المشروع يُعتبر توفير اعتمادات إضافية للمقيم غير المهاجر المشغل إمكانية هو الآخر.



فشل المشاريع الجماعية المدرة للدخل

مديرو البرامج بحاجة إلى أن يكونوا على وعي بأنه يمكن أن تكون هناك مضاعفات سلبية كبيرة على مجموعات العائدين وعلى المجتمع المحلي الأوسع إذا فشل مشروع ما. ومن الأساسي بناءً على ذلك أن يكون لجميع المشاريع الجماعية المدرة للدخل مخطط مشروع شامل منذ البداية. ويجب أن يحدد هذا المخطط أنشطة المشروع، واحتياجات رأس المال العامل، والتوزيع المنتظر لرأس المال بين المشاركين في مختلف الأنشطة.

التدريب في الأجل القصير

كما هو الحال بالنسبة للتدريب في الأجل القصير في تخطيط الأعمال في مسار دعم تطوير المشاريع المتكامل (انظر المرفق ٢، الخطوة ٣)، فإن المهاجرين العائدين دون خبرة مسبقة في بعث المشاريع أو الذين كانوا بعيدين عن البلد لفترة طويلة من الزمن من المستبعد أن يكونوا قادرين على وضع خطط مشاريع جاهزة للتسويق. وهم بحاجة إلى الإلمام بالشروط التقنية المسبقة التي يحتاجونها لتبليتها أثناء عملية الاختيار اللاحقة. ويمكن أن يوفر هذا التدريب شريكاً من القطاع الخاص أو المجتمع المدني أو شريك حكومي أو موظفو منظمة إعادة الإدماج الرائدة. ويجب أن يجعل التدريب القصير الأجل المرشحين مُلمّين أيضاً بالفرص والعراقيل في منظومات السوق المحلية ويوفر توجيهاً تقنياً خاصاً بالمشروع. وفيما يتصل بهذا الجانب من جوانب التدريب يجب أن يمتلك المدربون ويلقنوا الخبرة التقنية المحددة ذات الصلة بالقطاع المختار لكل مشروع عوضاً عن توفير برنامج تدريب عام لجميع المشاركين. ومن الناحية المثالية يجب أن يكون هؤلاء المدربون مجموعة من الخبراء المحليين لهم خبرة في الاقتصاد المحلي و، عند الاقتضاء، خبرة في المجال البيئي.

الاختيار

بعد إضفاء الصبغة النهائية على خطط المشروع لا بد لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة من اختيار أكثر الأنشطة الجماعية المدرة للدخل وعوداً. وفي حين أن معايير اختيار المشاريع الجماعية المدرة للدخل يجب تكييفها على مستوى البرامج وعلى الصعيد الوطني والمحلي كي تلائم بأحسن ما يمكن أهداف البرنامج وسياقه، من المفروض أن تشجع المعايير بشكل عام المشاريع التي تتطلب قدراً كبيراً من الاستثمار الأولي أو من رأس المال العامل. ويجب أن يشارك الفاعلون المحليون، متى كان ذلك ممكناً عملياً، في مرحلة اختيار المشروع، إضافة إلى دورهم في المساعدة على تطوير المشاريع المجتمعية الأساس. وكلتا الوظائف يمكن أن تكونا متكاملتين من خلال إنشاء لجان توجيهية تكون قادرة على بلورة تصميم المشاريع المجتمعية الأساس وإدارة عملية اختيار المستفيدين.

بعد الموافقة

ما أن تتم الموافقة على أنشطة جماعية محددة مدرة للدخل يحتاج أفراد المجموعة إلى تدريب في جوانب مختلفة من جوانب تنفيذ المشروع، من قبيل تكوين المجموعات التعاونية ومهارات إدارة الأعمال وإدارة المشاريع الجماعية (العمل الجماعي، وتقاسم المهام، والإدارة، والتسيير). ويجب، متى أمكن ذلك عملياً، دمج هذه الأنشطة مع أنشطة دعم أخرى لتطوير المشاريع الفردية لاستكشاف أوجه التأزر والحد من تكاليف التدريب.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المشاركين بحاجة إلى الإلمام مسبقاً بديناميكا المجموعة النموذجية الناشئة في الأنشطة الجماعية المدرة للدخل، في حالة مشاريع العائدين فقط أو المشاريع المختلطة. ويمكن أن يشمل التدريب تمارين في مجال بناء الثقة والاستراتيجيات للتعامل مع الخلافات المحتملة داخل المجموعات. ويجب أن يوفر التدريب معلومات

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

عن تسوية الخلافات في برامج محددة ووضع آليات للتشكي (انظر الفرع ٣-٥ للاطلاع على أمثلة لبعض أنشطة ومناهج بناء الثقة). كما يجب توعية المستفيدين بأن المشروع المحدد قد لا تكون له إيرادات مباشرة فورية لأن العديد من المشاريع لا تُدر عادة إلا دخلاً منخفضاً في الأجل القصير.

والمرحلة الأولى من مراحل تنفيذ المشروع حاسمة بشكل خاص. ويتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة والمجتمع المحلي أو شركائه توفير دعم وثيق أثناء هذه المرحلة، لتيسير التعديلات إذا احتاج الأمر إلى ذلك والوساطة في حالة وجود خلافات داخل المجموعات. ولدعم الجدوى الاقتصادية للأنشطة الجماعية المدرة للدخل بإمكان مديري المشاريع، مثلاً، قرار أن المشاريع لا تشمل في البداية إلا العائدين وإضافة أعضاء آخرين من أعضاء المجتمع المحلي في مرحلة لاحقة عندما يصبح المشروع مربحاً.

والأنشطة الجماعية المدرة للدخل، شأنها شأن المشاريع الفردية، بحاجة إلى تلقي دعم وتوجيه على فترات زمنية أطول. وعلى منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو شركائها دعم التعديلات أثناء أعوام التشغيل الأولى، بما في ذلك توفير رأس مال أولي أو تدريب إضافيين. وقد تحتاج المشاريع المربحة إلى دعم لتوسيع أعمالها وجلب المزيد من الزبائن، وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو سائر الشركاء المساعدة عن طريق ربط المشاريع بالحاضنات والمستثمرين؛ وتقديم الدعم لزيادة نطاق الإنتاج ونطاق نهج التسويق؛ وتيسير الروابط مع المشاريع التجارية الرئيسية. ويمكن أن يكون أحد الخيارات، متى كان ذلك ممكناً عملياً في حدود بارامترات الميزانية والبرمجة، تقديم دعم مباشر لأكثر المشاريع نجاحاً بعد فترة محددة من الزمن.

٣-٢-٣ التنمية المحلية المجتمعية الأساس وأنشطة كسب الرزق

يعطي هذا الفرع لمحة عامة عن المشاريع المجتمعية الأساس التي تدعم التنمية الاقتصادية المحلية وتدعم في نفس الوقت سبل كسب الرزق لكل من أفراد المجتمعات المحلية والمهاجرين العائدين. ونُهج إعادة التنمية المجتمعية الأساس تجاه أهداف التنمية الاقتصادية المحلية لا تهدف بالأساس إلى دعم إعادة الإدماج وإنما إلى تحسين البيئة إجمالاً فيما يتصل بالعمل والوثام الاجتماعي والحماية الفردية. ومشاريع إعادة الإدماج لأغراض التنمية المحلية يمكن أن توفر فرصاً اقتصادية ومعيشية مستدامة لأفراد المجتمع المحلي (مثلاً السكان من غير المهاجرين والعائدين على حد سواء) وتحسين الحوكمة والاستقرار والبنى التحتية المحلية والقدرة على التكيف مع تغير المناخ وتوفير الخدمات. ويجب أن تكون هذه المشاريع، متى أمكن ذلك، مستدامة من الناحية البيئية ومساهمة بشكل مباشر في الإدارة المستدامة أو حفظ أو إعادة تأهيل البيئة والموارد الطبيعية (الأرض والماء والغابات والنظم الإيكولوجية). (انظر دراسة الحالة ٩ أدناه، للاطلاع على مثال لمشروع تثبيت المجتمع المحلي الذي يعود بالنفع على العائدين وعلى أفراد المجتمع المحلي ويعالج في نفس الوقت أيضاً عامل «دفع» في الهجرة وتردي الأراضي الزراعية). ومقارنة مع الأنشطة الجماعية المدرة للدخل تضع مشاريع التنمية المحلية قدراً أكبر من التأكيد على إشراك المجتمع المحلي في تصميمها وتنفيذها ورصدها.

وفي حين أن المجموعة الأكبر المستهدفة في المناهج المتمحورة حول التنمية الاقتصادية المحلية تزيد من تعقد برمجة إعادة الإدماج إلا أنها توفر في نفس الوقت مزيداً من الفرص للتعاون مع الأطراف الثالثة الأخرى المشاركة محلياً. ويحتاج برنامج إعادة الإدماج إلى الإبقاء على علاقات الفاعلين في مجالي التنمية والبيئة النشطين في مجتمعات العائدين المحلية وتحديد مشاريع التنمية الناجحة قبل التفكير في إشراك العائدين. ويمكن أن يفضي ذلك، من الناحية المثالية، إلى مذكرة تفاهم أو اتفاق إطاري ينص على إيجاد عنصر يتعلق بتقاسم التكاليف وأيضاً إدراج أهداف إعادة الإدماج الاستراتيجية في التصميم الأولي لبرنامج إعادة الإدماج. والمشاركة في مشاريع التنمية المحلية الخارجية من المحتمل أن تكون أكثر فعالية عندما تُدمج المشاريع الكبرى عدداً أكبر من العائدين، مما يقلل إلى أدنى حد من عدد مختلف الشراكات التي يحتاج الأمر إلى إقامتها.

في السياقات التي لا توجد فيها مشاريع تنمية اقتصادية محلية أو لا تتفق المشاريع مع أهداف برمجة إعادة الإدماج، بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة تنفيذ مشروع جديد للتنمية الاقتصادية المحلية. وفي مثل هذه الحالات من الهام جداً أن تحدد المنظمة الجهات الفاعلة المحلية ذات الصلة وتقيم مشروع التنمية الاقتصادية المحلية باستخدام نهج تشاركي انطلاقاً من تصميم المشروع ووصولاً إلى تنفيذه. (انظر دراسة الحالة ٩ أدناه للاطلاع على مثال لذلك).

دراسة الحالة ٩: مبادرات تثبيت المجتمع المحلي في النيجر



يُعد تغير المناخ والتصحر عاملي دفع للهجرة ويمكن أن يزيدا من حدة التوتر بين السكان المحليين مع تزايد ندرة الموارد. واستصلاح الأراضي المتردية يولد آثاراً متتالية في التصدي للتحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد كان الحال كذلك في منطقة أغاديس في النيجر حيث خلقت مبادرات تثبيت المجتمع المحلي فرص عمل للمحليين والعائدين وخففت من حدة النزاعات المحتملة عن طريق تزويد المجتمعات المحلية بأراضٍ صالحة للزراعة ونقاط ماء مشتركة.

وبناءً على توصيات من دراسة جدوى بشأن استصلاح الأراضي وتوفير المياه، حددت السلطات المحلية قطاع الأراضي المتردية. وتم استصلاح مائتي هكتار من الأراضي من خلال أنشطة النقد لقاء العمل قام بها أكثر من ١٥٠ شخصاً أثناء موسم الأمطار وتم غرس ٦٠ ٠٠٠ شجرة. وتم إنشاء أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ حوض لتجميع المياه لجمع مياه الأمطار وحفظها ولخلق بيئة ملائمة للمحاصيل.

وبالتنسيق مع السلطات المحلية وقادة المجتمع المحلي تم اختيار المستفيدين الشباب (من عائدين وشباب ومهربين سابقين) المقيمين في أغاديس ومُنح كل واحد منهم هكتاراً من الأراضي.

وتلقى هؤلاء المستفيدون تدريباً في مجال تطوير المهارات وفرته المديرية الإقليمية للزراعة وتلقوا بذوراً ومواد لبدء أنشطتهم. وتم، طوال المشروع، تخصيص علاوة شهرية قدرها ٦٠ ٠٠٠ فرنك من فرنكات الاتحاد المالي الأفريقي لمواجهة تقلبات الدخل بسبب أحوال الطقس غير المستقرة.

ولتوسيع نطاق التدخل يستخدم الموقع الزراعي أيضاً كمرفق لتدريب ٥٠٠ مهاجر من غربي أفريقيا يمرون عبر مركز المنظمة الدولية للهجرة بأغاديس. وهناك يحصلون على بعض المهارات القابلة للنقل إلى الغير قبل العودة إلى بلدانهم.

وأنشأ مكتب المنظمة الدولية للهجرة بالنيجر لجنة محلية للرصد التقني تتألف من دوائر تقنية محلية وإقليمية لرصد ودعم الأنشطة الميدانية باقتراح توصيات أثناء الزيارات الموقعية والمقابلات مع المجموعات المستهدفة.

والمشاريع المجتمعية الأساسية القائمة عادة ما تتخذ شكل مشاريع تنمية محلية. وهذه المشاريع تهدف بشكل أساسي إلى الحد من الهجرة غير المشروعة وتحسين ظروف العيش المحلية، وسبل كسب الرزق، وتوفير الخدمات. وفي حين أن العائدين هم في بعض الأحيان المستفيدون من مشاريع التنمية المحلية إلا أنه نادراً ما يتم إشراكهم في مرحلة التصميم وعادة ما لا تراعي المشاريع احتياجات العائدين الخاصة.

وهذا النوع من المبادرات يوفر عدداً أقل من الضمانات لتلبية احتياجات العائدين الفردية مقارنة مع المبادرات التي يقودها العائدون. لذلك فإنه من المهم بشكل خاص أن تكون لدى موظفي إعادة الإدماج ذوي الصلة معارف متينة بالمشاريع المحددة والقطاعات المستهدفة للمواءمة بين العائدين والمشاريع المناسبة التي تلبي احتياجاتهم وتخدم مصالحهم من حيث المساعدة الفردية. ومن جهة فإنه من المعقد بشكل خاص إعداد مثل هذه المشاريع مع العائدين في مرحلة ما قبل العودة لأن المواءمة الفعالة تتطلب معرفة مستفيضة بمهارات العائدين واحتياجاتهم ومصالحهم،

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

إلى جانب استعراض دقيق للمشروع وأهدافه والمجموعات المستهدفة من خلاله. ومن جهة أخرى فإن مشاريع التنمية المحلية ملائمة لإعادة الإدماج الاجتماعي - الاقتصادي للمهاجرين العائدين الذين يعودون دون مساعدة على إعادة الإدماج. ومن الهام بشكل خاص بالنسبة لموظفي إعادة الإدماج أن تكون لديهم معارف شاملة بمشروع التنمية المحلية قصد تقدير المستفيدين - إن كان هناك مستفيدون - الذين يجب المواءمة بينهم وبين المشروع. وترد معايير التقدير ذات الصلة في الجدول ٣-٥ أدناه.

الجدول ٣-٥: عملية التقدير لإشراك العائدين في مشاريع التنمية المحلية القائمة

التقدير	معياري المشروع	التقدير اللازم
تقدير مدى استئناس المشروع لدعم إعادة إدماج العائدين	القدرة	يمكن أن يكون مشروع تنمية محلي يعمل بنجاح ويمكن أن يكون ملائماً لملاح العائدين ولكن قد تكون له قدرة غير كافية على إدماج أعداد كبيرة بما فيه الكفاية من العائدين. وفي حالة قدرة المشروع على إدماج عدد صغير فقط من العائدين لا بد من تقدير تناسب إدماج فرادى المستفيدين مع رصد وتقييم إعادة إدماج العائدين المحتمل أن يكونا كثيفي رأس المال.
	المكان	في حالة عدم تنفيذ المشروع مباشرة في مجتمع العودة المحلي، يحتاج فريق إعادة الإدماج إلى النظر في إمكانية وصول العائدين إلى المشروع من حيث التكلفة والوقت والمسافة.
	المدة	يمكن أن يكون مشروع التنمية المحلية يعمل بنجاح ويكون ملائماً لملاح العائدين ولكن قد لا يكون عملياً للأطر الزمنية الطويلة اللازمة لإعادة الإدماج المستدامة. وعلى العموم ليس الحال كذلك بالنسبة لمشاريع الاكتفاء الذاتي أو المشاريع المربحة، ولكن الحال كذلك بالنسبة لمشاريع كثيفة رأس المال التي تعتمد على التمويل من خلال مانحين خارجيين. غير أن بعض المشاريع لها أهداف محدودة (مثل تطوير البنى التحتية المحلية) تخفّض مستوى الأنشطة ما أن يتم تحقيق الهدف الرئيسي. ومن الأساسي بناءً على ذلك أن يقيم موظفو إعادة الإدماج كلاً من المدة المتوقعة للمشروع (بما في ذلك الأهداف) ونماذج ودورات التمويل التي يقوم عليها المشروع قصد تقييم مدى وفاء إشراك العائدين في المشروع بالغرض.
	كفاية الدخل	تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى تقييم مدى كفاية الدخل المتوقع، وهو الدخل المتأتي عن إشراكهم في المشروع. وفي بعض الحالات قد يحصل «الوافدون الجدد» على أجر يختلف عن الأجر الذي يتلقاه المشاركون الأوائل وبالتالي قد لا يفي الدخل المرتقب بالغرض. وبعض المشاريع لا تهدف إلا إلى تزويد السكان المحليين بدخل تكميلي وبالتالي فإنها ليست مستنسية كمصدر دخل حصري.

<p>تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى كسب فهم شامل للقطاع المستهدف (القطاعات المستهدفة) من المشروع ونطاق الأنشطة المنشودة قصد التمكن من المواءمة بين العائدين ومجالات أنشطة محددة تتفق مع مهاراتهم واحتياجاتهم ومصالحهم. وهذا بدوره له صلة بتقييم قدرات المشروع، ذلك أن المشروع قد تكون لديه قدرة استيعاب إجمالية عالية ولكنه يفتقر إلى القدرة على إدماج العائدين في الأدوار أو الأنشطة المحددة التي من شأنها أن تتفق مع ملامحهم.</p>	<p>القطاع (القطاعات) والأنشطة</p>	
<p>تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى إجراء تقييم متعمق لكامل نطاق المهارات اللازمة لأنشطة المشاريع ذات الصلة. ويجب أن يقوم فريق المشروع بزيارة على عين المكان لتحسين فهم الأنشطة المرتقبة وتكاملها مع مهارات العائدين الفردية واحتياجاتهم ومصالحهم وأي تدريب قد يحتاج إليه الأمر.</p>	<p>متطلبات الأنشطة المرتقبة فيما يتصل بالمهارات</p>	
<p>يجب أن تشترط منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن يتلقى النساء والرجال معاملة وأجراً متساويين عن قيمة العمل المتساوي في المشاريع التي تتعاقد فيها من الباطن مع شركات توظف العائدين. وعند إدراج عنصر إعادة الإدماج في مثل هذا المشروع يمكن أن تشترط بعثة إعادة الإدماج أن يتقاضى النساء والرجال أجوراً متساوية والاستفادة من الفرصة لتعزيز وعي الشركات بمنافع التشغيل المختلط والأجر المتساوي فضلاً عن معالجة مسائل التحرش والاعتداء الجنسانيين.</p>	<p>المساواة بين الجنسين</p>	
<p>تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى تقييم أية معايير أهلية خاصة بمشروع محدد قائم تؤثر في أهلية العائدين للإدماج في المشروع.</p>	<p>معايير الأهلية ذات الصلة بمشروع محدد</p>	
<p>تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى تقييم ما إذا كانت مجموعات المشاريع المشكلة مهتمة بإدماج المهاجرين العائدين في المشروع أو رغبة في ذلك، أو ما إذا كانت تفضل إدماج أفراد آخرين من أفراد المجتمع المحلي عوضاً عن إدماج العائدين. وعلى أي حال فإن منظمة إعادة الإدماج الرائدة تحتاج إلى توعية أعضاء المشاريع القائمة على إدماج عائد أو أكثر.</p>	<p>الأثر الاجتماعي</p>	<p>تقييم تأثير إشراك العائدين في المشروع/ المجتمع المحلي</p>
<p>يمكن أن تفكر منظمة إعادة الإدماج الرائدة في تخصيص حصة من المساعدة الفردية على إعادة الإدماج للمشروع الجماعي مقابل إدماج الفرد المعني في المجموعة كعضو كامل العضوية. والأثر الاقتصادي المرتقب المترتب عن إشراك العائدين في مشروع ما يحتاج إلى تقييم، مع مراعاة مخطط إنفاق المشروع المحدد أيضاً.</p>	<p>الأثر الاقتصادي</p>	

بعد التقييم

بما أن منظمة إعادة الإدماج الرائدة لا تدير المشاريع الخارجية وبالتالي ليست لها أية سيطرة مباشرة على تصميم المشاريع وتنفيذها (مثل المنهجية والأهداف) فإن الخطر الرئيسي في استخدام هذه المشاريع كجزء من استراتيجية لإعادة الإدماج يتمثل في التأثير المحدود المحتمل لمثل هذه المشاريع على العائدين وعلى إعادة إدماجهم الاجتماعي - الاقتصادي. غير أن هذا الخطر يمكن التخفيف من حدته بتقديم معلومات شاملة عن المشروع وبيئته المحيطة فضلاً عن مهارات العائدين الفردية واحتياجاتهم ومصالحهم.

٣-٣-٣ أنشطة الدعم المالي على صعيد المجتمع المحلي

يجب، قدر الإمكان، أن تقترن المساعدة على إعادة الإدماج الاقتصادي على مستوى المجتمع المحلي، شأنها شأن المساعدة الاقتصادية الفردية (انظر الفرعين ٢-٤-٤ و ٢-٤-٥)، بالدعم المالي التكميلي من قبيل التدريب والمشورة فيما يتصل بالتثقيف المالي، وبرامج الوفورات الصغيرة، ومخططات الاستثمار الجماعي، ومخططات الإقراض الجماعي الأساس.

وإنشاء **أفرقة دعم مالي** يمكن أن ييسر إعادة إدماج العائدين، ويوفر شبكة أمان إضافية لغير المهاجرين والعائدين، ويشجع إقامة روابط اجتماعية. ويجب أن تنشأ أفرقة الدعم المالي بهدف تعزيز الاستخدام المنتج لقدرات المجتمعات المحلية والمهاجرين العائدين في مجالات الادخار والحصول على الائتمانات واستخدام التحويلات المالية. ففريق الدعم المالي يمكن أن يوفر دعماً مالياً لأعضائه بطرق مختلفة:

- مخططات الاستثمار الجماعي. **بالنسبة للعائدين وأفراد المجتمعات المحلية** الذين لهم رأس مال متاح للتصرف يمكن أن توفر مجموعات الدعم المالي وسيلة فعالة لتجميع رأس المال للاستثمارات الجماعية. ويجب تدريب أعضاء فرق الدعم المالي على توفير المشورة والمعلومات للأعضاء الآخرين بشأن فرص الاستثمار، بما في ذلك المشاريع المنتجة التي ينفذها على الصعيد الإقليمي العائدون والسكان من غير المهاجرين. وفي إطار بعض البرامج يمكن أن تكمل الاستثمارات أيضاً الحكومات المحلية والمانحون الدوليون وغير ذلك من الأطراف الثالثة. ويجب أن تتولى منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو يتولى الشركاء توفير الإشراف وإقامة وتعزيز الشراكات مع الكيانات المالية والاجتماعية، ورصد استدامة الاستثمارات لتعديل نماذج الاستثمار وفقاً للدروس المستفادة وأفضل الممارسات.
- **مخططات الائتمانات البالغة الصغر المجتمعية الأساس**. يتوقف الوصول إلى الخدمات المصرفية والمالية على الأهلية ومعايير الإقراض (انظر الفرع ٣-٢ للمزيد من التفاصيل) وتحديات العائدين الخاصة بالهجرة. وبإمكان مجموعات الدعم المالي تيسير إنشاء مجموعات من المقترضين توفر فيها مجموعات العائدين أو غير المهاجرين ضمانات بشكل جماعي. ويقوم الإقراض الجماعي على أساس المسؤولية المشتركة ومن ثم فإنه يحفز أفراد المجموعات لاستخدام الروابط الاجتماعية لتمحيص ورصد القروض وفرض سدادها على النظراء. وفي سياقات العودة يجب مع ذلك أن تنفذ المخططات الجماعية الأساس بحذر شديد وفقط إذا كانت منظمة إعادة الإدماج الرائدة أو الجهة الشريكة لها تمتلكان القدرة الكافية على رصد استخدام القروض وسدادها. وهذه المخططات تحتاج أيضاً إلى أن تكون قادرة على معالجة مخاطر تآكل الثقة داخل المجموعة ودعم المجموعة في حالة وجود خلافات حول السداد أو التخلف عن سداد القروض.
- **مخططات الادخار الجماعية وبرامج الادخار الصغرى**. بإمكان مجموعات الدعم المالي أن توفر برامج ادخار صغرى لمجموعات الأفراد المختلطة (العائدون وأفراد المجتمع المحلي) الذين يتكاتفون في فترة محددة من الزمن للادخار والاقتراض كمجموعة. ويجب أن توفر منظمة إعادة الإدماج الرائدة الدعم في تحديد مخططات الادخار المكيفة محلياً ومن أجل الاستخدام الأمثل لرأس المال لأغراض الادخار.

- **مجموعات العون الذاتي:** يمكن أن تتخذ مجموعات الدعم المالي شكل مجموعات عون ذاتي يقوم فيها أفراد مجموعات العائدين الصغيرة أو أفراد مجتمع غير المهاجرين بالادخار وإقراض مدخراتهم داخلياً لفردى الأشخاص في أوقات الحاجة. وعلى منظمة إعادة الإدماج الرائدة دعم هذه المجموعات من خلال التدريب على الإدارة المالية والتدريب المكيف وفقاً للمهارات.

وفضلاً عن تقديم الدعم المالي تساعد هذه المجموعات على تشجيع الروابط الاجتماعية ومساعدة العائدين على إعادة إقامة دائرة اجتماعية. وهذه الروابط الاجتماعية بدورها تيسر الإجراءات الجماعية لأعضاء المجموعة بما يمكنها من تنسيق استثماراتها ومدخراتها وقرارات السداد التي تتخذها والتعاون من أجل المصلحة المتبادلة. غير أن المخططات الجماعية يجب تنفيذها بحذر شديد جداً وفقط إذا كانت لدى منظمة إعادة الإدماج الرائدة القدرة الكافية على معالجة مخاطر تآكل الثقة داخل المجموعة والتخلف عن السداد والمديونية الجماعية التي يمكن تفاديها.

وفي الأماكن التي تنشأ فيها مجموعات دعم مالي يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة استكشاف خيارات المشورة المالية وتخطيط الميزانية والتدريب في مجال تعبئة الادخار، وهي أمور يجب أن توفرها هذه المجموعات المحلية بشكل مباشر (انظر الفرع ٢-٤-٥).

٣-٤ المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي

تركز المساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي على تحسين سبل الوصول إلى الخدمات الاجتماعية في مجتمعات العودة وتوافر هذه الخدمات. ويمكن أن يعود ذلك بالنفع على كل من العائدين وأفراد المجتمعات المحلية. وهذا الأمر مستصوب جداً عندما تكون هناك حواجز مادية أو لغوية أو غير ذلك من الحواجز التي تحول دون حصول العائدين على الخدمات في المجتمعات المحلية المحددة التي تشهد نسبة عالية من العودة أو حيثما تعجز دوائر الخدمات في هذه المجتمعات المحلية عن تلبية احتياجات العائدين وأفراد المجتمع المحلي المحددة وهشاشة أوضاعهم.

وتقدم الوحدة ٢ استعراضاً عاماً للخدمات التي هي مهمة للغاية لأغراض إعادة الإدماج المستدامة على المستوى الفردي، بما في ذلك السكن والتعليم والتدريب والعدالة والصحة والرفاه وغير ذلك من خدمات البنى التحتية العامة من قبيل الماء والطرق. وإلى جانب دعم فرادى العائدين على الحصول على هذه الخدمات بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تعمل من أجل زيادة إتاحة وتوفير هذه الخدمات في مجموعات محلية محددة تسجل نسباً عالية من حالات العودة. وتجدر الإشارة إلى أن الوحدة ٤ تغطي دعم توفير الخدمات وشبكات الإحالة وإمكانية الوصول إلى الخدمات فيما يتعدى مجتمعاً محلياً ما.

والمساعدة على إعادة الإدماج الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي لا تقتصر على مساعدة العائدين على الوصول إلى الخدمات التي يحتاجونها وإنما بإمكانها أيضاً أن تعود بالنفع على أفراد المجتمع المحلي الآخرين الذين لهم احتياجات أو مواطن ضعف مماثلة. وبشكل خاص، عندما تتسبب الأعداد الكبيرة من العائدين في ضغوط على الخدمات، يمكن أيضاً أن يساعد توفير خدمات الدعم للمجتمعات المحلية ذات النسب العالية من حالات العودة على التخفيف من حالات التوتر والأسباب المحتملة للنزاعات التي تنشأ عندما تعود مجموعات كبيرة من العائدين إلى نفس المجتمع المحلي.

وملامح المجتمعات المحلية والتقييمات المحددة يمكن أن تكشف عن مشاكل توفير الخدمات الاجتماعية في المجتمعات المحلية المستهدفة أو حالات التوتر الناشئة عن محدودية فرص الوصول إلى الخدمات. ومشاريع إعادة الإدماج الاجتماعي المجتمعية الأساس تكون ناجحة للغاية عندما تنشأ المشاريع بشراكة مع جهات محلية صاحبة مصلحة وعندما يكون القادة المحليون على استعداد للإمساك بزمام الأمور.

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

وفيما يلي بعض الاعتبارات لتعزيز إمكانية الوصول إلى الخدمات الاجتماعية وتوفيرها على مستوى المجتمع المحلي في القطاعات الأكثر صلة بإعادة الإدماج المستدامة:

← **مكان الإقامة.** الأعداد الكبيرة من العائدين إلى مجتمع محلي ما يمكن أن تترك توافر السكن بالنسبة لجميع أفراد المجتمع المحلي. ويمكن أن يستفيد الملاك من العائدين والدخول في اتفاقات استغلالية. وفي هذه الحالات يمكن أن تتوخى منظمة إعادة الإدماج الرائدة نهجاً استباقياً لتتقيد الملاك وغيرهم من أصحاب المصلحة ذوي الصلة (مثل السلطات المحلية) بخصوص الحواجز التي تعترض العائدين عند البحث عن سكن وكيفية مزيد توفير إمكانية حصولهم على سكن. وكما ورد وصف ذلك في الفرع ٢-٥ فإنه بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة مساعدة العائدين على الحصول على سكن عن طريق توفير ضمانات. وهذا يمكن أن يكون أيضاً خياراً على المستوى الجماعي إذا ما وجدت مجموعة من العائدين سكناً جماعياً.

وعندما يكون هناك افتقار عام للسكن اللائق في المجتمع المحلي بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة النظر في توسيع نطاق توافر السكن لجميع أفراد المجتمع المحلي، بمن فيهم العائدون. ويتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة العمل مع السلطات المحلية لاستنباط حلول مناسبة محلياً، ولا سيما بخصوص مسائل من قبيل توزيع الأراضي ومعالجة احتياجات جميع من يحتاجون إلى سكن.

← **التعليم والتدريب.** لما كان يتعين أن يكون الوسط التعليمي والتدريبي آمناً وسليماً ويوفر الحماية من التهديد أو الأذى للجميع فإن المدارس وسائر المؤسسات التعليمية الأخرى تلعب دوراً هاماً في تعزيز رفاه المجتمع المحلي. وتدريب المدرسين والمعلمين على استخدام تقنيات التأديب وتسوية الخلافات الإيجابية التي تشجع التسامح وتفهم الآخرين يمكن أن يحسن كلاً من التماسك الاجتماعي وسير أمور المجتمع المحلي، إضافة إلى المواقف تجاه تقبل العائدين.

والمدرسون والمعلمون بحاجة إلى أن يكونوا على وعي بالإشكاليات في أوساط التعلم التي قد تنطوي على تحديات بالنسبة للعائدين (مثل تحديات التعلم بسبب تجارب الماضي البائسة وتأثيرها على قدرتهم على التركيز واستيعاب المعلومات الجديدة والانخراط اجتماعياً في بيئة التعلم). وهذا يمكن أن يعني أيضاً مساعدة المعلمين على التعلم لتفسير هذه المسائل للجميع، بمن في ذلك السكان غير المهاجرين. وبشكل خاص، يجب توعية المؤسسات المدرسية وغير ذلك من مؤسسات التعليم أو التدريب، بالحواجز القائمة أمام التعليم والتي يمكن أن تشمل ما يلي:

- المتعلمون الذين لا يتحدثون لغة التدريس أو لهم معرفة محدودة باللغة؛
- الرسوم المدرسية الباهظة أو التكاليف الأخرى المرتفعة المتصلة بها؛
- عدم تلاؤم التسجيل في المدرسة مع مستوى تعلم الطالب؛
- الالتحاق في منتصف السنة الدراسية أو بعد بداية برنامج تدريب؛
- التكيف مع أسلوب تعلم وتعليم مختلف (مثلاً بسبب الاختلافات الثقافية أو التربوية).

← **الصحة والرفاه.** تأمين وتوفير خدمات صحية بنوعية جيدة هما في بعض الأحيان مبعث قلق رئيسي ليس فقط لدى العائدين وإنما أيضاً في المجتمعات المحلية. ويمكن أن توفر المشاريع دعماً مباشراً لاحتياجات صحية محددة عن طريق تدريب موفري الرعاية الصحية وتوفير المعدات والمواد للخدمات الصحية أو إصلاح البنى التحتية للرعاية الصحية في مجتمعات محلية محددة. وبالإستثمار في خدمات رعاية صحية من نوعية جيدة يمكن أن تتحسن النواتج الصحية لجميع أفراد المجتمع المحلي وليس فقط للعائدين وحدهم. وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تحسن المساعدة المجتمعية الأساس نوعية المعلومات بشأن المسائل الصحية وكذلك الخدمات والمعدات لتوفير الرعاية الصحية. والمواد المتعلقة بالخدمات الصحية يجب أن تتضمن معلومات ورسائل تعكس المشاغل المشتركة والاحتياجات ذات الصلة بالصحة في صفوف عامة السكان المحليين، إضافة إلى احتياجات العائدين الخاصة. وهذا هام بشكل خاص عندما تكون هناك حالات أمراض معدية مؤكدة أو مشتبه فيها داخل مجتمع محلي

ما أو داخل مجموعة سكان فرعية. وهذه المواد المروجة للصحة يجب أن تتاح على نطاق واسع بأشكال ولغات يمكن أن يفهمها العائدون وأفراد المجتمعات المحلية، مع مراعاة المستويات الثقافية التي يحتمل أن تكون منخفضة والتي تؤثر على مجموعات ديموغرافية معينة أكثر من غيرها.

← **البنى التحتية العامة والسلامة.** يتوقف عادة الحصول على الخدمات على الهياكل الأساسية الجيدة وقدرة الفرد على الوصول مادياً إلى مكان توفر فيه الخدمات. وهكذا فإنه يجب أن تكون الطرق وأساليب النقل اللازمة للتردد على المدارس أو عيادات الأطباء أو تجهيز الوثائق والوفاء بجميع عناصر الاستقرار الاجتماعي الأخرى ميسورة وفي المتناول. ويجب أن تكون الطرق آمنة ومأمونة أيضاً وألا تزيد من مفاخرة أية مخاطر عنف واستغلال واعتداء.

إن التدخلات على مستوى المجتمع المحلي والمساعدة على الحد من المخاطر على التنقلات اليومية يمكن أن تشمل تشييد الطرقات أو الإنارة والمماشي والممرات على الطرقات وتشجيع استخدام الأشرطة العاكسة على الملابس أو الحقائب، وتوفير مصابيح ومعدات أخرى واستخدام أو تفادي الأزياء التي يسهل التعرف على هوية حاملها. ويمكن أن تشمل الجهود المجتمعية النقل المنظم مثل الحافلات والمشى في جماعات أو «النهج الإرشادي»، أو استخدام الكبار لمراقبة الأطفال إلى المدارس. وكل هذه الأمور يمكن أن يسهلها التنظيم المجتمعي الفعال.

والعوامل البيئية هامة جداً لاستقرار المجتمع المحلي. فمن خلال مواجهة التحديات البيئية من قبيل المخاطر الطبيعية أو تغير المناخ أو تردي البيئة، يمكن أن تواجه المجتمعات المحلية تهديدات ومخاطر متنوعة تتراوح بين تهديد السلامة الجسدية والصحة وقلّة فرص الوصول إلى الموارد الطبيعية الحيوية، من قبيل مياه الشرب. والتدخلات على مستوى المجتمع المحلي يمكن أن تعالج هذه التهديدات عن طريق تأمين سلامة المجتمعات المحلية واستعدادها لمواجهة الكوارث وقدرتها على الصمود. وفي معالجة التحديات البيئية هناك أيضاً إمكانية توفير "وظائف خضراء".

← **العدالة والحقوق.** يمكن أن يكون من الصعب على العائدين وأفراد المجتمعات المحلية الوصول إلى نظم العدالة أو إعمال حقوقهم، ولا سيما إذا كانوا يفترضون للوثائق اللازمة لأمر من قبيل التصويت أو ملء الطلبات أو إذا كانوا يخشون مضاعفات بسبب الوصم أو التهميش في المجتمع المحلي. ويمكن أن تعالج منظمة إعادة الإدماج الرائدة هذه المشاكل عن طريق تحسيس الحكومات المحلية والمحاكم وجمعيات المحامين والمسؤولين عن إنفاذ القانون وغير ذلك من الحواجز التي يواجهها العائدون وأعضاء المجتمع المحلي الآخرون. ويمكن أن تعمل منظمة إعادة الإدماج المحلية على إيجاد الحلول. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الجمع بين أعضاء المجتمع المحلي، بمن فيهم العائدون والجهات المعنية، لمناقشة الحواجز التي تعترضهم معاً وبشكل مباشر يمكن أن يكون مفيداً لبناء الثقة والموثوقية.

مناصرة المجتمع المدني لتيسير إمكانية الوصول إلى الخدمات الاجتماعية

إن دعم المناصرة على المستوى المحلي يمكن أن يساعد على معالجة السياسات والممارسات التمييزية التي تزيد من الحواجز القائمة أمام إعادة الإدماج بالنسبة للعائدين على مستوى المجتمع المحلي. وبشكل عام فإن استراتيجيات المناصرة على مستوى المجتمع المحلي يجب أن تستهدف التغييرات في السياسات العامة والممارسات والقرارات التي تضاعف الحواجز القائمة أمام إعادة الإدماج. وهذه الأنشطة يجب تطويرها مع شركاء المجتمع المدني من قبيل منظمات المجتمع المدني أو الحكومات المحلية ومن الأمثل القيام بها بدعم من منظمة إعادة الإدماج الرائدة. وجهود المناصرة المحلية يمكن أن تكون فعالة للغاية عندما ترافقها استراتيجيات التعبئة والتواصل المجتمعية الأوسع كما ورد وصفها في **الفرع ٣-٤**.

واستراتيجيات مناصرة المجتمع المحلي يمكن أن تستهدف السلطات الحكومية المحلية أو المديرين المحليين أو أفراد المجتمع المحلي الرئيسيين الذين لديهم سلطة تغيير سياسات أو ممارسات توفير الخدمات. وهذه الجهات صاحبة المصلحة يجب تحديدها في عملية تقييم المجتمع المحلي (**انظر الفرع ٢-٣-١**). ورسائل المناصرة يجب أن تدعو في جميع الأحوال إلى توفير الخدمات الهامة دون تمييز على أساس الجنسية أو الإثنية أو السن أو نوع الجنس أو العجز أو الميل الجنسي أو لأي سبب آخر.

دراسة الحالة ١٠: إصلاح البنى التحتية في السلفادور



ما انفكت السلفادور تشهد عودة أعداد كبيرة من المهاجرين منذ عام ٢٠١٥. والسعي إلى فرص اقتصادية أفضل والعنف إجمالاً والتصدعات في النسيج الاجتماعي يبدو أنها الأسباب الرئيسية للمغادرة. ونتيجة لذلك اختار مكتب المنظمة الدولية للهجرة في السلفادور اعتماد استراتيجية شاملة لإصلاح الهياكل الأساسية تشمل إعادة إنشاء مراكز استقبال المهاجرين وترميم البنى التحتية المجتمعية لتوفير بنى تحتية وخدمات مجتمعية تتميز بالشمولية ويسهل الوصول إليها والانتفاع بها.

وبتنسيق مع الحكومة المحلية قامت المنظمة الدولية للهجرة بصقل مراكز استقبال المهاجرين القائمة من أجل تحسين الإحالة ومساعدة العائدين. وبعد تقييم الاحتياجات قامت المنظمة الدولية للهجرة بوضع خطة تدريب لمدة ستة أشهر إلى جانب كل من البلديات والمجتمعات المحلية لمساعدتها على وضع استراتيجيات وخطط عمل لإعادة الإدماج. ومن أجل تحسين ربط الخدمات العامة باحتياجات العائدين أجرت المنظمة الدولية للهجرة دورات مناقشة تفاعلية للموظفين العاملين في المركز، وشملت المناقشة موضوعات رئيسية من قبيل العودة وإعادة الإدماج والهجرة والتنمية المحلية والصحة، من جملة أمور أخرى. وقد أدى ذلك إلى زيادة طاقات مراكز الاستقبال لتقديم المساعدة المباشرة (بما في ذلك المشورة والمأوى) واستخدام فرادى التمحيصات لإحالة المستفيدين إلى الخدمات ذات الصلة.

وبالتوازي مع ذلك، ساعدت المنظمة الدولية للهجرة على ترميم الهياكل الأساسية المجتمعية لاستصلاح المناطق المهجورة سابقاً. وأقيمت شبكات تنوير ومماشٍ ومعابر إضاءة لتحسين الوصول الآمن إلى الخدمات الأساسية مثل المدارس.

وقد تم وضع هذه المبادرات وتنفيذها من خلال نهج تشاركي لتشجيع المشاركة مع المجتمعات المحلية والبلديات. وقد قدمت هذه المبادرات إلى السلطات المحلية ما أن اكتملت عملية الترميم. ولتوطيد الإمسك بزمام الأمور أنشأت المنظمة الدولية للهجرة لجنة تتألف من أعضاء المجتمع المحلي وممثلي السلطات المحلية. وهذا الفريق العامل منصة تنسيقية لبرمجة وتنفيذ الأنشطة في الفضاءات المستعادة التي يمكن لكافة المجموعات التمتع بها.

٥-٣ المساعدة النفسية - الاجتماعية على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

تشمل المساعدة النفسية - الاجتماعية على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي الأنشطة التي تعزز الشبكات الاجتماعية داخل المجتمعات المحلية لتمكين العائدين داخل تلك الشبكات وتشجيع القبول الأوسع للمهاجرين العائدين داخل المجتمع المحلي. وهذه الأنشطة تكون مفيدة للغاية عندما يفتقر العائدون لروابط اجتماعية متينة تربطهم بمجتمعات العودة أو عندما لا تكون ديناميات المجتمع المحلي مفضية إلى إعادة إدماج العائدين.

وإلى جانب المساعدة النفسية - الاجتماعية الفردية تعد الشبكات والهياكل الاجتماعية على صعيد المجتمع المحلي هامة لأغراض عملية إعادة الإدماج النفسية - الاجتماعية. وحتى إذا كانت لدى العائدين شبكات اجتماعية في بلدهم الأصلي فإن ديناميات المجتمعات المحلية لا تفضي أحياناً إلى إعادة إدماج العائدين أو يمكن حتى أن تكون وصماً للعائدين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الهجرة قد تخلق، في ذهن الفرد، فجوة لا بد من سدها عن طريق التفاعل وإقامة اتصالات جديدة بالمجتمع الأصلي وداخله. وتهدف المساعدة النفسية - الاجتماعية على مستوى المجتمع المحلي إلى إدراج العائدين في نظم الدعم الاجتماعي داخل المجتمع عن طريق تشجيع التفاهم والقبول المتبادلين والحد من وصم المهاجرين العائدين. وهذه المبادرات تعود بالنفع على العائدين من خلال مدّهم بالروابط الاجتماعية ودعم تمكينهم. وهي تساعد المجتمعات المحلية من خلال تمكينها من الاستفادة والتعلم من عمليات إعادة إدماج العائدين.

والعائدون الذين يعودون في حالة صحية عقلية معتلة يحملون وصماً مزدوجاً: من جهة فهم يكافحون الأعراض والإعاقات التي تنتج عن وضعهم؛ ومن جهة أخرى يواجهون تحدي الآراء المسبقة لدى عامة السكان و، عادة، الآراء المسبقة في أسرهم ومجتمعاتهم المحلية. والدعم النفسي - الاجتماعي الذين تُطالب منظمة إعادة الإدماج الرائدة بتقديمه يمكن أن يكون أكثر فعالية شريطة إشراكه للأسر والمجتمعات المحلية، وذلك حتى قبل عودة العائد الفعلية. وجميع أنشطة إشراك المجتمعات المحلية الوارد وصفها في هذا الفرع يمكن أن تساعد أيضاً على مكافحة الوصم المتصل بالمرض العقلي. وهي تشمل تقديم المعلومات عن الصحة العقلية وتشجع الاتصال بالعائدين المعنيين. وللاطلاع على وصف مفصل للخطوات التي يمكن أن يوفر بها الدعم النفسي - الاجتماعي على مستوى الأسرة والمجتمع المحلي، انظر المرفق ١.

يقدم هذا الفصل استعراضاً عاماً مفصلاً لمختلف مناهج دعم إعادة الإدماج النفسي - الاجتماعي المجتمعي الأساس.

١-٥-٣ أنشطة التعبئة على صعيد المجتمع المحلي

٢-٥-٣ آليات دعم النظراء

٣-٥-٣ الشبكات المجتمعية

٣-٥-١ أنشطة التعبئة على صعيد المجتمع المحلي

جميع الأنشطة التي تندرج في إطار النهج النفسي - الاجتماعي المجتمعي الأساس تجاه إعادة الإدماج تدعم أهداف التعبئة المجتمعية الأوسع.

وترمي تعبئة المجتمع المحلي إلى تطوير الشمولية واعتماد موقف إيجابي تجاه إعادة إدماج العائدين عن طريق التصدي للوصم المحتمل. وفي أنشطة التعبئة يقوم أعضاء المجتمع المحلي أو الجماعات أو المنظمات بتخطيط وتنفيذ أنشطة تشاركية، إما بمبادرة منها أو بحفز من الآخرين. وينطوي هذا العمل على عمليات مثل إذكاء الوعي وبناء الالتزام والتعهد؛ وإعطاء أعضاء المجتمع المحلي فرصة لاستكشاف معتقداتهم ومواقفهم وممارساتهم القائمة؛ والتخطيط لكيفية مواجهة تحدياتهم على أفضل وجه، وتنفيذ خططهم ورصد تقدمهم؛ وتقييم النتائج. وتنشئ المجتمعات المحلية، من خلال مشاركتها في العملية، الهياكل التنظيمية والعلاقات اللازمة. ويضع العائدون شبكتهم الخاصة للدعم الاجتماعي بما يساعدهم على التقليل من عوامل الإجهاد ويحسن جوانب حياتهم الأخرى.

وفيما يتصل بتعبئة المجتمع المحلي في سياق المساعدة النفسية - الاجتماعية على إعادة الإدماج، يُعرض في هذا الفرع ثلاثة أنواع من التدخلات على مستوى المجتمع المحلي:

- تيسير آليات ونظم دعم النظراء؛
- إطلاع العائدين على المنظومات الثقافية والترفيهية والفنية المحددة ودعم تلك المنظومات؛
- تشجيع ودعم التظاهرات والعمليات التي تؤثر تأثيراً إيجابياً على تصور المجتمع السائد للعائدين.

تتمثل تقنية ناجحة لبناء الثقة داخل المجموعات والحد من الخلافات داخل المجموعات في النهج الذي يُعرف بـ **”قصتي“**. في هذا النشاط يكتب أفراد المجموعات قصصاً قصيرة عن أنفسهم رداً على مجموعة من الأسئلة الشخصية (أسئلة مثل هل أنت منظم أو هل أنت بالأحرى فوضوي؟ ما هي الأنشطة البدنية التي تمارسها؟ ما هي هواياتك؟) ثم يعرضون قصصهم على الشركاء أو على المجموعات. والتمارين من هذا القبيل تشجع الثقة والتآلف في بيئة تزرع ثقافة الانفتاح والصراحة وتقاسم المعلومات



نصيحة

.Turner, J. and Y. Kim

٢٠٠٥- *Learning about building literacy communities in multicultural and mul-*

tilingual classrooms (تعلم تثقيف المجتمعات المحلية في فصول دراسية متعددة

الثقافات واللغات) التثقيف والتعلم، ١٠(١): ٢١-٤١

انظر أيضاً:

.Huddy, S

٢٠١٥ Vulnerability in the classroom: Instructor's ability to build trust impacts the student's learning experience. International Journal of Education Research, 10(2) (مواطن الضعف في الفصل الدراسي: قدرة المدرس على بناء الثقة تؤثر في تجربة الطالب في مجال التعلم. المجلة الدولية للبحث في مجال التعليم، ١٠(٢)).

٣-٥-٢ آليات دعم النظراء

تستخدم آليات دعم النظراء الموارد والقدرات المتاحة داخل المجتمع المحلي (بمن في ذلك العائدون) لبناء شبكات الدعم للتعامل مع إعادة الإدماج أو غيرها من التحديات. ولما كانت هذه الآليات تعتمد على الموارد المتاحة فإن الدعم المتقدم ملائم محلياً فضلاً عن كونه من المحتمل أن يدوم بعد الإطار الزمني المحدد للبرنامج.

نهج الإرشاد

يستند هذا النهج إلى علاقة داعمة بين النظيرين اللذين لهما تجارب مماثلة، مثلاً العائد الوافد حديثاً والعائد سابقاً من نفس المكان. وهذا يُعتبر شكلاً تمكينياً من أشكال الدعم النفسي – الاجتماعي يُكتسب من خلال أنشطة التدريب المنظمة.

والعائدون الناجحون بشكل خاص في إعادة إدماجهم، أو أولئك الذين لهم تجربة في المشاركة المجتمعية، أو أولئك الذين لهم خلفيات محددة (مثل العاملين الاجتماعيين أو المدرسين) يمكن أن يعملوا كمرشدين. ويعمل هؤلاء المرشدون العائدون كشبكة دعم غير رسمية للعائدين الوافدين حديثاً. وبإمكانهم أن يساعدوهم على خوض صعوبات العودة أو مجرد العمل كنقطة مرجعية.

ويمكن إنشاء شبكة من المرشدين وإضفاء الصبغة الرسمية عليها ودعمها في لقاءات سنوية ودورات تدريبية، مثل التدريب على نهج الإرشاد الوارد وصفه أدناه. وأثناء المشورة الفردية يجب إحالة العائدين إلى شبكة الإرشاد متى كانت متاحة وملائمة.

← من هو المرشد؟

المرشد هو عادة متطوع يكون جاهزاً لدعم عائد في التأقلم مع سياق العودة بما يخفف من عزلته. وهو شخص يمكن أن يفهم تجربة العائد لأنه عاش شيئاً مماثلاً أيضاً. وهو شخص يكون قد تلقى تدريباً للقيام بهذا الدور. والمرشد يمكن أن يكون أيضاً فرداً من أفراد المجتمع المحلي ربما لا يكون قد هاجر ولكنه يفهم احتياجات وفرص العائدين.

← من لا يُعتبر مرشداً؟

المرشد ليس مدير حالة لأن المرشد يعمل بطريقة غير رسمية. والمرشدون ليسوا مشرفين لأنهم لا يديرون أو يرسدون إعادة إدماج العائدين.

← ماذا يفعل المرشد؟

يدعم المرشد العائد الوافد حديثاً بحل المشاكل العملية، من قبيل تقديم المعلومات عن الخدمات أو الإجراءات أو المعاملات فيما يتصل بكون البلد ربما يكون قد تغير وأصبح العائد يحتاج إلى مساعدة في شق طريقه. والمرشد، بالاعتماد على قصته الشخصية في مجال إعادة الإدماج، يشجع اعتماد العائد على نفسه بشكل استباقي ويساعد أيضاً على تذليل العقبات الاجتماعية أمام إعادة الإدماج.

← تدريب المرشد

بصرف النظر عن بعض المواقف من قبيل أن يكون المرشد واعياً وجازماً ومتواجداً يجب أن يتلقى أيضاً تدريباً يشمل جوانب مثل الجوانب التالية:

- أنواع الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها المرشدون والعائدون معاً؛
- كيفية الإنصات بطريقة فعالة (انظر المرفق ١-ألف)؛
- كيفية إدارة التوقعات والتأقلم معها؛

الوحدة ٣: المساعدة على إعادة الإدماج على مستوى المجتمع المحلي

- كيفية تشجيع العلاقات المتساوية والقائمة على الاحترام؛
- كيفية إحالة العائد إلى خدمة أو وكالة مساعدة؛
- كيفية توفير الإسعاف النفساني الأولي (انظر المرفق ١ جيم)؛
- كيفية إنهاء علاقة المرشد.

← كيفية وضع نهج إرشاد فعال

يمكن لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة، بمساعدة المنظمات والمجتمعات والسلطات المحلية، أن تضع نهجاً فعالاً للإرشاد عن طريق:

- الاجتماع مع قادة المجتمع المحلي أو، إذا أمكن ذلك، مع المجتمعات المحلية أثناء التظاهرات الجماعية لشرح دور المرشد وأهمية هذا الدور؛
- طلب متطوعين، ومن الأفضل أن يكون ذلك في صفوف العائدين السابقين الذين يكونون قد استفادوا من دعم المنظمات أو الكيانات المساعدة. ويجب، متى أمكن ذلك، اختيار المتطوعين من الذكور والإناث؛
- تنظيم تدريب رسمي على نهج الإرشاد، بما يغطي الموضوعات الواردة وصفها أعلاه. ويستتبع ذلك عادة فترة تدريب أولي لمدة يومين على الأقل ودورات سنوية لتجديد المعارف؛
- تنظيم إشراف منتظم مع المرشدين كيما يتسنى لهم تبادل وجهات النظر ومعالجة أكثر المسائل شيوعاً والتماس الحلول؛
- دعم العائدين في احتياجاتهم العاطفية؛
- تقييم نهج الإرشاد على أساس منتظم عن طريق الاجتماع مع العائدين في نهاية دورة الإرشاد.

← مجموعات دعم النظراء

مجموعات دعم النظراء شكل موحد من أشكال الدعم الجماعي يتفاعل فيه الأفراد من ذوي تجارب حياتية مماثلة ويقيمون روابط مساعدة. وفي سياق إعادة الإدماج، تتمثل أوجه الشبه في كون المشاركين في أفرقة دعم النظراء قد مروا بتجارب مماثلة في مجال الهجرة. وبهذا المعنى فإن مجموعات دعم النظراء تشكل شبكة دعم اجتماعي وعاطفي وجسدي ومادي ويمكن أن تساعد العائدين على الشعور بأنهم جزء من مجموعة والتغلب على مشاعرهم بالعزلة الاجتماعية وإقامة جسر يربطهم بالمجتمع المحلي. ورهنأ بالسياق، لا بد من المراعاة اللازمة لما إذا كان من المناسب أو الأفضل أن تكون المجموعات مختلطة أو مؤلفة من أحد الجنسين فقط.

ويمكن أن تشكل مجموعات النظراء أنفسها بتلقائية ولكن يمكن أيضاً أن تتكون وتتمحور بشكل عقلائي. ولا بد لمجموعة دعم النظراء المنظمة من الأخذ بالعناصر التالية:

- عقد ما بين اجتماع وستة اجتماعات لمدة ساعة يمكن أن تُقرر المجموعة تمديدتها لمدة تصل إلى سنة؛
- من الأمثل أن يكون عدد المشاركين ما بين ٨ مشاركين و٢٠ مشاركاً. والوافدون الجدد يجب عدم إدراجهم في المجموعات القائمة بالفعل بل يجب بالأحرى تشكيل مجموعات جديدة، ويمكن توخي المرونة في ذلك نظراً للمسافات الجغرافية ومراعاة للروابط القائمة؛
- وجود ميسر ذي خبرة: ويمكن تحديد الميسر ذي الخبرة من بين المهنيين أو يمكن أن يكون عائداً قد تلقى تدريباً لتيسير مجموعات دعم النظراء؛
- يجب تقديم المعلومات عن فريق دعم النظراء والعائد أثناء جلسات المشورة؛
- يجب إبلاغ قادة المجتمع المحلي والنظراء بخصوص المجموعة وإشراكهم قدر المستطاع في أنشطة الفريق. ومن شأن ذلك أن يتطلب موافقة قادة المجتمع المحلي؛
- يجب تنظيم جلسات متابعة تقوم على أساس المصلحة وجاهزية الفريق.

وتتمثل أهداف اجتماعات دعم النظراء في تقاسم التجارب والخبرات، ومناقشة الموضوعات ذات الصلة بالعودة وإعادة الإدماج، وتقديم وتلقي الدعم^{٣١}.

دراسة الحالة ١١: كتل العائدين في سري لانكا



في سري لانكا ظل العديد من العائدين بعيدين عن بلدهم الأصلية لفترات طويلة من الزمن ولهم اتصالات محدودة بالموردين وسائر المقاولين والقطاع الخاص في مجتمعاتهم المحلية. وذلك يمكن أن يعرقل استدامة مشاريعهم.

ومنذ عام ٢٠٠٧ يقيم مكتب المنظمة الدولية للهجرة في سري لانكا شراكة مع جمعية شبكة CEFE NET (شبكة الاقتصادات القائمة على الكفاءات من خلال التدريب على ريادة الأعمال)، وهي جمعية سريلانكية التي لا تهدف إلى الربح وتوفر التدريب ترمي إلى تطوير المهارات في مجال المشاريع للمهاجرين العائدين من بلدن مختلفة وتقديم المساعدة من خلال مشاريع متنوعة.

ومنهجا التدريب على تطوير المهارات في مجال المشاريع تفاعلي جداً ومكيف لتلبية احتياجات العائدين وخلفياتهم ومهاراتهم. وهو يرافقهم طوال الوقت من خلال مختلف مراحل إنشاء المشروع وتوسيعه، بالجمع بين دورات تطوير المهارات الدراسية والدعم العملي. وتتألف الدورات الدراسية من مجموعات تضم ما بين ٢٠ و ٣٠ عائداً.

ومنهجا التدريب تم مؤخراً تعزيزه لمساعدة العائدين المشاركين في مشاريع تجارية مماثلة على تكوين كتل. وتساعد هذه الكتل العائدين على تطوير رأسمالهم الاجتماعي وشبكتهم للنظراء من خلال اجتماعات منظمة وآليات تعاون. وعلى سبيل المثال فإن كتل الزراعة والنقل في جافنا تعمل معاً عن كثب ثم تقوم بنقل وبيع المنتجات الزراعية. والانتماء إلى كتلة يُحدث منافع اقتصادية مباشرة من قبيل تحقيق وفورات الحجم لدى شراء السلع والخدمات بشكل جماعي، وتحسين القدرة على التفاوض مع المنظمات المنتجة أو مؤسسات الإقراض، وتبادل النصائح فيما يتصل بإدارة المشاريع وديناميات السوق إجمالاً. وهذه الكتل تعمل أيضاً كألية متابعة للتخفيف من مخاطر العزلة ما أن تنتهي المساعدة. وبهذه الطريقة فإنها تشجع استدامة المشاريع التجارية.

وقادة ونواب الكتل، الذين ينتخبهم لمدة ١٢ شهراً أعضاء كتل مدربون خصيصاً لتعزيز مهاراتهم القيادية ومعارفهم فيما يتصل بكيفية إقامة العلاقات مع الشركاء والموردين، والحفاظ على روح العمل الجماعي فيما بين أعضاء الكتل، ومساعدة الأعضاء الذين يواجهون تحديات معينة. وتقوم المنظمة الدولية للهجرة بانتظام بعمل المتابعة مع أعضاء الكتل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات الإرساليات.

نصائح للنجاح:



- استهداف المناطق التي تعود إليها أعداد كبيرة من المهاجرين ولها مصالح تجارية مشتركة.

٣١ لمعرفة المزيد عن كيفية تنظيم هذه الكتل يمكن الرجوع إلى الدليل التالي: www.mind.org.uk/media/17944275/peer-support-toolkit-final.pdf

٣-٥-٣ الشبكات المجتمعية

يمكن أن يلعب التعبير الثقافي والفني والبدني أدواراً هامة في دعم العائدين والمجتمعات المحلية في إقامة روابط اجتماعية أو تحسين الروابط ومكافحة الوصم الاجتماعي أثناء عملية إعادة الإدماج. وهذه التدخلات تسلم بأن ثقافة العائدين وتجاربهم ومعارفهم ومهاراتهم قد تغيرت نتيجة لتجربة الهجرة وتقاسم هذه التجارب والمعارف والمهارات يمكن أن يساعد على بناء شبكات مجتمعية أكثر دعماً. ورواية القصص والمسرح والفنون البصرية والموسيقى والرقص والرياضة يمكن أن تكون جميعها أدوات قوية جداً للتبادل. ويمكن أن يكون لها تأثير كبير محتمل على إعادة الإدماج والوثام الاجتماعي ورفاه الأفراد.

أما على المستوى الفردي فإن هذه الأنشطة تساعد على التخفيف من حدة الإجهاد والقلق وتشجع الوعي بالذات والثقة بالنفس. وبإمكانها، داخل مجموعة من الناس، أن تخلق روابط متينة وتحطم الحواجز عن طريق مناقشة المسائل العويصة من خلال استخدام الاستعارات، وكل ذلك في أماكن آمنة. وعلى المستوى المجتمعي يمكن أن تعطي الفنون التعبيرية صوراً إيجابية وتزيد من فهم العائدين. وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان أن يقوم مدير الحالة بما يلي:

- تحديد ومسح الجمعيات والمجموعات القائمة في مجتمعات العودة المحلية الرسمية وغير الرسمية في مجالات المسرح والفنون البصرية والموسيقى والرقص والرياضة وغير ذلك من الاهتمامات؛
- توعية هذه المجموعات والجهات المعنية باستخدام المعلومات عن الاحتياجات وما قد يجود به العائدون من موارد إبداعية؛
- إبراز العائدين الذين لهم اهتمامات مبدعة محتملة أثناء المشورة؛
- إحالة العائدين إلى هذه المجموعات بالاستناد إلى اهتماماتهم؛
- تحديد الدعم اللازم للمبادرات المبدعة التي تشمل العائدين، من خلال المنح والإشهار وما إلى ذلك.

والاعتماد على الشراكات القائمة من خلال عمليات الإحالة أو القائمة بشكل مستقل، بإمكان منظمة المساعدة على إعادة الإدماج الرائدة أن تدعم التظاهرات (مثل المعارض وملتقيات القراءة ورواية القصص والعروض الفنية والتظاهرات الرياضية) التي تُبرز إبداع العائدين ومهاراتهم إلى جانب إبداع ومهارات أفراد المجتمع المحلي. وعلى سبيل المثال الألعاب الرياضية التي تشمل العائدين وغير المهاجرين لا تجمع فقط بين اللاعبين وإنما تجمع أيضاً بين المشاهدين من المجتمع المحلي. وفهم هذه الأفضليات المحلية في الأنشطة الثقافية والفنية والجسدية يمكن أن توجه القرارات بشأن ما هو مناسب وملئم ويستحق الدعم.

← رواية القصص

رواية القصص أداة فعالة لتوعية المجتمعات المحلية وتشجيع التماسك الاجتماعي من أجل إعادة إدماج المهاجرين العائدين. وهي أقدم وأيسر شكل من أشكال التوعية ولها تأثير عاطفي على كل من الرواة والمستمعين. والقصص التي تروي التجارب يمكن أن تخلق فهماً ويمكن أن تكون لها القدرة على توحيد الناس في سياق سردها. وهي تعمل على مستوى عاطفي عميق وتعود بالنفع على جميع المشاركين: وليس المستمع هو الوحيد الذي يتعلم وإنما أيضاً الراوي الذي يصبح واعياً بأهمية تجاربه وخلفياته الفريدة من نوعها.

ويمكن تنظيم رواية القصص كنشاط جماعي أو كظاهرة جماعية بما يشمل العائدين وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية. والعائدون الذين يشعرون بميل شديد بإمكانهم أن يتحدثوا ليس فقط عن العراقيل وإنما أيضاً عن الشجاعة والمهارات والدروس المستفادة التي يمكن نقلها إلى المجتمع المحلي.

ورواية القصص يمكن أن تكون شفوية أو في شكل فيديو أو في شكل قراءة قصص. ويمكن أن يقوم ميسر بمساعدة العائدين على حيك قصصهم في رواية مختلفة بتقاسمها مع عامة الجمهور. ووسائل الإعلام الرقمية ما انفكت تلعب

دوراً مؤثراً بشكل متزايد في بلورة تصورات ونتائج عمليات الهجرة ويمكن تقاسمها على نطاق واسع وبسهولة بين مختلف الحاضرين. والرواية الرقمية، من خلال الصور والصوت والموسيقى، لا تتطلب معارف تقنية أو مهارات فائقة ويمكن أن توفر لكل من العائدين ومجتمعاتهم الأصلية فرصاً لتعلم مهارات جديدة. والمخبر الرقمي لرواية القصص يمكن أن يجمع بين أفراد المجتمع المحلي والعائدين ويعزز التماسك الاجتماعي. والمزج بين فن رواية القصص وممارسة استكشاف المعنى من خلال الصورة يمكن كل عائد من المشاركة في تذكر قصته وإعادة بلورتها وعرضها.

لإعطاء رواية القصص قيمة إضافية يمكن أن تشمل الحلقة التدريبية ليس فقط العائدين وإنما أيضاً أفراد المجتمع المحلي، ويجب أيضاً أن تعطي الصوت والصورة ليس فقط لقصص أولئك الذين غادروا ثم عادوا من جديد وإنما أيضاً لقصص أولئك الذين لم يهاجروا.



نصيحة

← عروض درامية تروي تجارب المهاجرين العائدين

عرض تجارب العائدين في مسرحيات أو أفلام يكتبها ويمثل فيها العائدون أنفسهم هو شكل من أشكال الدعم النفسي – الاجتماعي وأداة لتوعية المجتمع المحلي. وهذا الأمر يمكن العائدين من أن يصبحوا أبطال قصصهم. وهو يعزز الشعور بالسيطرة على الأمور ويقلل من مشاعر العجز؛ ويمكن أن يكون له تأثير على الجمهور أيضاً إذ يغير تصوراتهم بخصوص الهجرة العائدة. وتحت إشراف كاتب المسرحية ومخرجها تكتسب حلقات التدريب على الكتابة والتمثيل القدرة على تشجيع تماسك المجتمع وتيسير إعادة الإدماج.

← المنشورات المسرحية

يمكن استيحاء مثال آخر من أمثلة عرض تجارب العائدين من المنتدى المسرحي. فمن خلال هذا الأسلوب تطرح مشكلة لم تجد حلاً تزعج فرداً ما على رُكح مسرح ويشارك متفرجون في العرض بشكل تفاعلي. ويكرر المشهد مرتين وأثناء إعادة المشهد، التي يتولاها مقدم للعرض أو منشط (هو خبير أيضاً في تنسيق التفاعلات)، بإمكان أي فرد من أفراد الجمهور وقف المشهد في أي لحظة والتقدم وأخذ مكان الشخصية المضطهدة أو المظلومة وبيان كيف يمكن تغيير الوضع للخروج بنتيجة مختلفة. والمشاركة الحيوية على الرُكح إذ تكسر الحواجز بين الممثل والجمهور شديدة المفعول ولها آثار تحويلية على جميع الأشخاص في المسرح. وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن تظهر حلول عملية ومتبادلة للمشاكل بشكل عام.

والمشهد هو عادة نتيجة حلقة عمل لمدة بضعة أيام مع مجموعة من الأشخاص الذين تجمع بينهم حالات مماثلة من قبيل المهاجرين العائدين. والمنتديات المسرحية بشأن المشاكل التي يواجهها العائدون يمكن أن تحسّن المجتمعات المحلية بهذه المشاكل وتساعد العائدين والمجتمعات المحلية على خلق روابط وإيجاد حلول بطريقة مبدعة وتشاركية.

دراسة الحالة ١٢: الحوار مع الأسرة والمجتمع المحلي في غانا



تُجري المنظمة الدولية للهجرة في غانا، منذ عام ٢٠١٦، مناقشات أفارقة تركيز لتوعية أفراد المجتمع المحلي وأقارب العائدين بخصوص الصعوبات التي يواجهها العائدون لدى عودتهم، كما يتسنى لهم لعب دور إيجابي في إعادة إدماجهم وتفادي الإسهام في وصمهم وتهميشهم وعزلهم.

وأفارقة التركيز هذه تضم عادة مجموعات صغيرة من قرابة ٢٠ شخصاً، من بينهم قادة الرأي والعائدون وأفراد الأسر وأفراد المجتمع المحلي. وتبدأ الدورات عادة بقيام موظفي المنظمة الدولية للهجرة بتقديم عرض موجز للخلفية وسبب التجمع وما يتوقع منه. ويتم، عند الاقتضاء، تقاسم المعلومات الأساسية عن التحديات العامة التي يواجهها العائدون من قبيل تجارب الهجرة الصعبة وعودة المهاجر خالي الوفاض أو شعوره بأنه خيب آمال أسرته ومجتمعه المحلي. وتُطرح على المجموعة أسئلة لإثارة النقاش وتوجيهه نحو موضوعات ذات اهتمام وطرحها على المجموعة. ويقوم العائدون، متى رغبوا في ذلك، بتقاسم تجاربهم.

وهذا التبادل يمكن أن يوِّلد فهماً أفضل لتحديات إعادة الإدماج التي يواجهها العائدون. وتوفر أفارقة التركيز لأفراد الأسرة والمجتمع المحلي عمق نظر في الدعم الذي يمكن أن يقدموه لأقاربهم ونظرائهم. وتتيح المناقشات أيضاً فرصة للتفكير في أي تحيز عن غير وعي يمكن أن يقوض إعادة إدماجهم. ولما كان العائدون مدعويين إلى التعبير بحرية عن مشاعرهم وتقاسم تجاربهم مع أفراد الأسرة والمجتمع المحلي فإن لأفارقة التركيز هذه أيضاً وظيفة علاجية شافية يمكن أن تساعد العائدين على إقامة الروابط مجدداً مع أوساطهم الاجتماعية.

وتساعد البرامج الإذاعية على إشاعة مناقشات أفارقة التركيز. وإشراك قادة الرأي والسلطات المحلية يعزز أيضاً التحكم في هذه الأنشطة على الصعيد المحلي.



نصائح للنجاح:

- تحديد أماكن ومواعيد إجراء مناقشات أفارقة التركيز في المناطق ذات نسبة التنقل العالية أو الأماكن المرئية التي يمكن الوصول إليها بسهولة.

مراجع مفيدة

المنظمة الدولية للهجرة

٢٠١٧ *Voluntary Return and Reintegration: Community-Based Approaches* مؤسسة ألتاي للاستشارة، المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. وهي تزود المهنيين بعدد كبير من الدراسات المقتضية وأفضل الممارسات بشأن تصميم مشاريع إعادة الإدماج المجتمعية الأساس وتنفيذها ورصدها في مختلف السياقات والأوساط.

٢٠١٩ *Community Based Psychosocial Support in Emergencies Manual* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. www.iom.int/mhpsed ويرمي هذا الدليل إلى توفير توجيهات بخصوص الدعم النفسي – الاجتماعي للمجتمعات المحلية أثناء حالات الطوارئ وبعدها.

دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف (سيصدر قريباً). ويقدم الدليل نهجاً عقلانياً للمنظمة الدولية للهجرة في حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء. ويناقش تفعيل النموذج وتطبيقه في مختلف مراحل الهجرة وفي البلدان الأصلية وبلدان العبور والمقصد.

المنظمة الدولية للهجرة/Samuel Hall

٢٠١٧ *Setting Standards for an Integrated Approach to Reintegration* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، بتمويل من إدارة التنمية الدولية.

Schinina, G., J. Voltaire, A. Ataya and M-A. Salem

٢٠١١ *'Dye mon, gen mon' ('Beyond the mountains, more mountains'). Social theatre, community mobilization and participation after disasters: The International Organization for Migration experience in Haiti, after January 2010's earthquake* («وراء الجبال جبال»). المسرح الاجتماعي وتعبئة المجتمع المحلي ومشاركته بعد الكوارث: تجربة المنظمة الدولية للهجرة في هايتي بعد زلزال كانون الثاني / يناير ٢٠١٠. البحث في التعليم الدرامي: مجلة فن المسرح وفنون الأداء التطبيقية، ١٦ (١): ٤٧-٥٤. وتقدم هذه المجلة دراسة حالة متعمقة لاستخدام المنتديات المسرحية الاجتماعية في هايتي.

Side by Side Research Consortium (اتحاد البحث جنباً إلى جنب)

٢٠١٧ *Developing Peer Support in the Community: A Toolkit* مايند، لندن.

برنامج الأغذية العالمي

٢٠١٨ *Environmental and Social Screening Tool* (نسخة للاطلاع). برنامج الأغذية العالمي، روما.



الوحدة

المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

رسائل رئيسية

• إدماج اعتبارات إعادة الإدماج في السياسات والاستراتيجيات التنموية والقطاعية ذات الصلة بالمستويين الوطني والمحلي يمكن أن يوفر دعماً مؤسسياً أوسع لعمليات إعادة الإدماج ويحدد مجالات التأثر مع القطاعات الأخرى.	🔑
• نظم بناء وتعزيز القدرات على المستوى الهيكلي تسمح بإمكانية مزيد تبني واستجابة وتأثير البرمجة في مجال إعادة الإدماج على المستويين الفردي والمجمعي.	🔑
• إشراك الفاعلين ذوي الصلة والتنسيق بينهم ضروري لزيادة فعالية مبادرات إعادة الإدماج. وهذا التنسيق يجب أن يشرك من الناحية الاستراتيجية جميع الفاعلين المعنيين في البلد المضيف وفي البلد الأصلي.	🔑
• إن إقامة نظم واضحة ومتناسكة للتعاون الدولي تساعد جميع الجهات الفاعلة على فهم دورها، كما أنها تيسر توحيد العمليات والإجراءات لصالح العائدين ومجتمعاتهم وبلدانهم الأصلية.	🔑



صانعو السياسات



مديرو/ واضعو البرامج



مديرو الحالات/
الموظفون الآخرون



موفرو الخدمات



الحكومة المحلية



الحكومة الوطنية

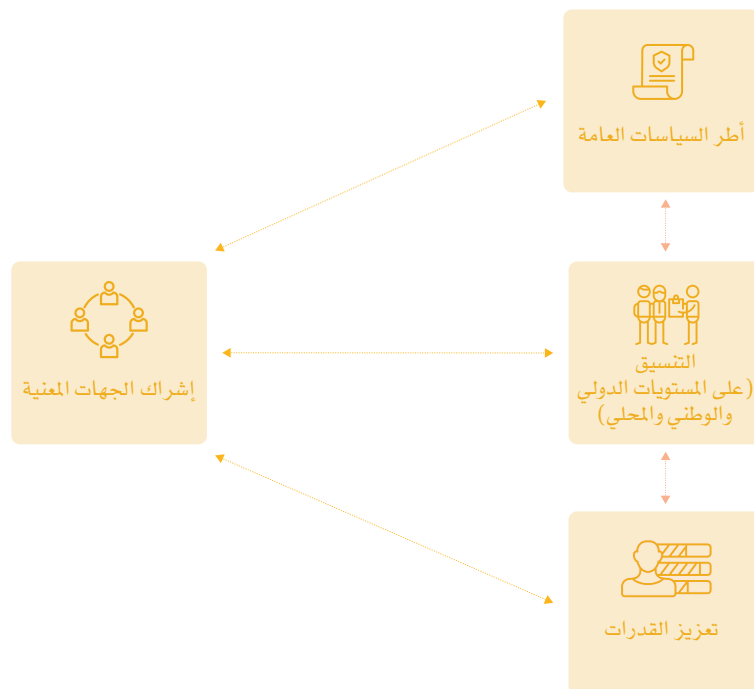


الشركاء في التنفيذ



المانحون

المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي



- مديرو/ واضعو البرامج • الحكومة الوطنية (البلد المضيف والبلد الأصلي)
- الحكومة المحلية (البلد المضيف والبلد الأصلي) • موفرو الخدمات (على الصعيد الوطني)
- الشركاء المحليون • المانحون



مقدمة

المساعدة على إعادة الإدماج تعمل على المستوى الهيكلي من أجل خلق الظروف العامة السياسية والمؤسسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل استدامة برمجة إعادة الإدماج. وتعزيز إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي تتطلب مشاركة وبناء قدرات الجهات المعنية الرئيسية، وتعزيز أو إنشاء آليات التنسيق، ووضع نظام ملائم للتعاون الدولي وإدماج اعتبارات إعادة الإدماج في السياسات والاستراتيجية الوطنية والمحلية ذات الصلة. ودعم إعادة الإدماج الهيكلي يجب أن ينطلق في بداية برامج المساعدة على إعادة الإدماج لإقامة الظروف العامة اللازمة لإعادة الإدماج المستدامة. ويجب أن يتواصل الاهتمام بالجوانب الهيكلية في إعادة الإدماج طالما تواصل تقديم المساعدة. والاهتمام بالظروف السياسية والمؤسسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة لإعادة الإدماج المستدامة هام بشكل خاص في البلدان التي تسجل أعداداً مرتفعة من العائدين.

دليل إعادة الإدماج

والعوامل الهيكلية التي تؤثر في إعادة الإدماج لها بصلة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على المستويات المحلي والوطني والدولي. وهي تؤثر في كيفية تصور استراتيجيات إعادة الإدماج المستدامة وأنواع الشراكات التي يجب تبنيها لدعم فرادى العائدين ومجتمعاتهم. والشروط من قبيل إيجاد آليات تنسيق فعالة وسياسات واستراتيجيات موجهة نحو والعائدين وقدرة الجهات الفاعلة ذات الصلة ومشاركتها في البلدان الأصلية وفي البلدان المضيفة تؤثر كلها على قدرة العائد على إعادة الاندماج بنجاح.

ويتوقف عدد ونطاق التدخلات الهيكلية في برنامج ما لإعادة الإدماج على القدرات القائمة في البلد الأصلي واحتياجات العائدين والمجتمعات المحلية. ومتى كانت أعداد العائدين أو احتياجاتهم محدودة أو إذا كانت خدمات اجتماعية راسخة بشكل جيد متاحة يمكن أن تركز التدخلات على المستوى الهيكلي على إدماج العائدين في الهياكل القائمة.

لكن، في البلدان الأصلية، التي لا تكون فيها القدرات والبنى التحتية كافية وملائمة لمدّ العائدين والسكان المحليين بمستوى الخدمات اللازم لإعادة إدماجهم بشكل مستدام، قد يكون الدعم في مجال السياسات العامة والدعم التقني والمادي (للمؤسسات العامة والقطاع الخاص والمجتمع المدني) ضرورياً. ويمكن تحديد القدرات الهيكلية القائمة واحتياجات العائدين والمجتمعات المحلية تقييم السياق الأولي والتقييمات الفردية والمجتمعية (انظر الفروع ١-٤-٢ و ٢-٣-٢).

وتوفر هذه الوحدة توجيهات بخصوص تعزيز النظم المحلية والوطنية والدولية للتعاون والحوكمة والتنسيق وتوفير الخدمات التي يقوم عليها تقديم المساعدة على إعادة الإدماج. وهي تشمل بناء شراكة وقدرات استراتيجية وتبني الجهات الفاعلة لهذه الأمور؛ ووضع وتعزيز أطر التنسيق؛ وإقامة أو تحديد نماذج فعالة للتعاون الدولي؛ وتعزيز أطر واستراتيجيات السياسات العامة لدعم إعادة الإدماج المستدامة.

١-٤ مشاركة الجهات المعنية وبناء قدراتها وإمساكها بزمام الأمور

يساهم العمل بشراكة وثيقة مع الجهات الفاعلة والمنظمات الرئيسية على جميع المستويات في استدامة برامج إعادة الإدماج. ويعزز أيضاً تبني مبادرات إعادة الإدماج على الصعيدين الوطني والمحلي. وإشراك الجهات المعنية بشكل استراتيجي في إعادة الإدماج وتطوير قدراتها يحسّن فعالية الأنشطة ويشجع استمرارية تدخلات إعادة الإدماج فيما يتعدى تنفيذ البرامج. وآليات التنسيق المتينة على المستويات الدولي والوطني والمحلي حيوية أيضاً لإعادة الإدماج المستدامة. وهذه التدخلات على المستوى الهيكلي يجب مراعاتها في جميع برامج إعادة الإدماج، مع البدء مبكراً في مرحلة التخطيط والاستمرار طوال مراحل تنفيذ البرامج.

ولتعزيز القدرات من أجل إعادة الإدماج المستدامة محلياً ووطنياً يجب أن تعكس المبادرات الهيكلية الاحتياجات والأولويات التي تحددها الحكومة ويحددها المجتمع المدني في البلدان الأصلية. ويمكن أن تشمل هذه الأنواع من التدخلات ما يلي:

- استخدام وتعزيز القدرات المحلية والوطنية لتوفير الخدمات ذات الصلة بإعادة الإدماج من خلال الدعم التقني والمؤسسي؛

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

- تعزيز إنفاذ حقوق العائدين والسكان من غير المهاجرين على حد سواء من خلال تقديم خدمات من نوعية جيدة في المجالات الأساسية من قبيل التعليم والتدريب والصحة والرفاه والدعم النفسي – الاجتماعي والعمل والسكن؛
 - زيادة استدامة تدخلات إعادة الإدماج عن طريق تشجيع تبنيها لدى السلطات المحلية والوطنية وغير ذلك من الجهات المعنية في البلدان الأصلية؛
 - تعزيز أطر السياسات العامة لتشجيع الهجرة المنظمة بشكل جيد (انظر الفرع ٤-٣).
- ومراعاة لهذه الأولويات، من الأهمية بمكان المشاركة مع الجهات المحددة المعنية من خلال نهج مشاركة مكثف وفق الاحتياجات بهدف وضع استراتيجيات مشتركة لمعالجة احتياجات إعادة الإدماج على المستويات الفردي والمجتمعي والهيكلية.

يقدم هذا الفصل عرضاً مفصلاً للعمل الأساسي مع الجهات المعنية في إعادة الإدماج.

٤-١-١ مشاركة الجهات المعنية

٤-١-٢ بناء القدرات وتعزيزها

٤-١-٣ إنشاء آليات تنسيق

٤-١-١ مشاركة الجهات المعنية

بعد مسح الجهات المعنية الذي يتم أثناء مرحلة التصميم (انظر الفرع ٤-١-٢)، بالاستناد إلى أهداف برنامج إعادة الإدماج الاستراتيجية واختيار الجهات المعنية ذات الصلة، تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى تحديد استراتيجية للمشاركة والتواصل لمختلف مجموعات الجهات المعنية المعنية. واستراتيجيات المشاركة هي وصف لكيفية التقرب من الجهة المعنية وكيفية إدارة العلاقات على مر الزمن. وتحتاج الاستراتيجية إلى تكيف مع ملامح الجهات المعنية المحددة فضلاً عن دورها المرتقب في البرنامج. ويشكل خاص تعدد المشاركة مع السلطات المحلية في مرحلة مبكرة حيوية، بالنظر إلى معرفتها المستفيضة بالخدمات المحلية وصلتها المباشرة بالعائدين ومجتمعاتهم المحلية.

ويمكن تصنيف استراتيجيات المشاركة في ثلاث فئات بحسب مستوى اهتمام الجهة المعنية ببرنامج إعادة الإدماج ومستوى تأثيرها على عملية إعادة الإدماج. وهذه الفئات الثلاث هي:

الشكل ٤-١: نموذج مشاركة بالتدرج^٣



٣٢ مقتبس من: G. De la Mata. Do You Know Your Stakeholders? Tool to Undertake a Stakeholder Analysis

(٢٠١٤).

- **الإعلام (درجة أولوية دنيا):** بالنسبة للجهات المعنية التي لها مستويات منخفضة من النفوذ واهتمام ضئيل بتنفيذ برامج إعادة الإدماج والتي قد لا تكون مهتمة إلا بالحصول على المعلومات عما يحدث، يجب أن تقتصر منظمة إعادة الإدماج الرائدة ببساطة على توفير معلومات دورية عن أهدافها وأنشطتها، مثلاً من خلال حملات التوعية أو المنشورات أو التقارير.
 - **الاتصال (درجة أولوية متوسطة):** بالنسبة للجهات المعنية التي لها إما مستوى نفوذ عال أو مستوى اهتمام مرتفع ببرنامج إعادة الإدماج، يجب أن تشارك منظمة إعادة الإدماج الرائدة في التواصل في اتجاهين لمساعدتها على تقييم المشاركة. ويجب السعي إلى مشاركتها المستهدفة في أنشطة إعادة الإدماج. والتواصل يمكن أن يكون التنسيق (مع الشركاء الذين بإمكانهم توفير خدمات معينة في مجال إعادة الإدماج) أو توجيه الدعوات لدورات التخطيط (مثل الأنشطة المجتمعية الأساس) أو تحديد أولويات الوصول إلى المعلومات عن برنامج إعادة الإدماج.
 - **الإدارة عن كثب (درجة أولوية عالية):** بالنسبة للجهات المعنية التي يمكن أن تؤثر إلى حد كبير في عملية إعادة الإدماج والتي لها أيضاً اهتمام كبير بالمشاركة مع منظمة إعادة الإدماج الرائدة، يجب وضع نهج مشاركة مكثف وفق الاحتياجات. ويمكن أن يتخذ ذلك شكل مذكرة تفاهم أو مشروع إنمائي محلي مشترك مع بلدية محلية، أو شراكة بين القطاعين العام والخاص مع الجهات الفاعلة الخاصة، أو التعاون في مجال البحث مع جامعة محلية، أو عقد اجتماعات دورية لتوحيد العمليات وتحديد مجالات التأزر.
- وعند قيام الجهة المعنية بوضع خطط للمشاركة من الأهمية بمكان توقع تصورات الجهة المعنية لبرنامج إعادة الإدماج مسبقاً.

ويرد أدناه استعراض عام لمختلف فئات الجهات المعنية ووظائفها المحتملة:

الجدول ٤-١: فئات الجهات المعنية ووجاهتها ووظائفها^{٣٣}

الجهة المعنية	الوجاهة	الوظائف الممكنة
← السلطات الوطنية	السلطات على المستوى الوطني	• تكييف الإطار التشريعي الوطني؛
← الوزارات	الوطني هي بالأساس جهات	• تخطيط وتنفيذ السياسات والمشاريع الوطنية؛
← الوكالات الحكومية	معنية لأنها تضع السياسات الوطنية والمبادرات التي توفر الإطار للبرامج المحلية. وهي أساسية لبلورة العلاقات الدولية مع البلدان المضيفة والحكومات الشريكة والمنظمات الدولية.	• وضع وإدارة وتنسيق المؤسسات والخدمات الوطنية لإدارة العودة وإعادة الإدماج؛
		• إقرار المبادرات؛
		• الاتصال مع الشركاء الدوليين والمحليين؛
		• إدارة الأموال العامة على المستوى الوطني وتوفير التمويل والتوجيه اللازمين للجهات الفاعلة الأخرى؛
		• توفير منصات للتنسيق بين الجهات المعنية المتعددة؛
		• تفويض توفير الخدمات، بما في ذلك للمنظمات الدولية؛
		• بلورة العلاقات الدولية مع المنظمات الدولية والحكومات الأجنبية.

٣٣ المصادر: مبادرة الهجرة والتنمية المشتركة، الوحدة ١: إدارة الصلة بين الهجرة والتنمية المحلية، الوحدة ٢: إقامة الشراكات والتعاون والحوار بشأن الهجرة والتنمية، في مجموعة الأدوات الإلكترونية لمبادرة التنمية والهجرة المشتركة بشأن الهجرة والتنمية المحلية، جنيف، ٢٠١٥؛ Samuel Hall / المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٧.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

الوظائف الممكنة	الوجهة	الجهة المعنية
<ul style="list-style-type: none"> • تكيف الأطر المحلية أو الإقليمية لأغراض إعادة الإدماج؛ • تحويل مؤسسات وآليات برمجة إعادة الإدماج إلى سياسات واستراتيجيات محلية؛ • توفير الخدمات للعائدين؛ • الاتصال مع الجهات الفاعلة على المستويات دون الوطني والوطني والدولي؛ • توفير منصات للتنسيق بين الجهات المعنية المتعددة؛ • تفويض توفير الخدمات؛ • وضع وتنفيذ خطط التنمية المحلية وتخصيص الموارد لها؛ • إدارة الأموال العامة المحلية وتعبئة الأموال العامة والخاصة؛ • تمكين العائدين وتعزيز قدراتهم ودعم أعمال حقوقهم؛ • دعم إعادة الإدماج في المجالين الاجتماعي - الاقتصادي والنفساني؛ • تحريك التنمية الاقتصادية المحلية؛ • القدرة على أن تكون شريكة في الإجراءات ذات الصلة بالبيئة؛ • تشجيع مشاركة العائدين السياسية؛ • إقرار المبادرات المحلية. 	<ul style="list-style-type: none"> • السلطات المحلية هامة لأنها بإمكانها أن تعمل كجهة وصل بين مختلف الفاعلين المحليين وبين الفاعلين المحليين والفاعلين على المستوى الوطني. وبإمكانها أيضاً أن تقدم لمحة عن الأولويات المحلية وأن تربط بين دعم إعادة الإدماج وخطط التنمية المحلية القائمة والخدمات المحلية والموارد. وفي بعض الحالات يمكن أن تلعب دوراً في التعاون الشئاني من خلال إنشاء أطر تعاون لا مركزية. 	<ul style="list-style-type: none"> ← الحكومات على صعيد المقاطعات والحكومات المحلية ← الجهات المعنية البلدية ← رابطات البلديات
<ul style="list-style-type: none"> • تشغيل العائدين؛ • جعل سوق العمل مفضية أكثر إلى إعادة إدماج العائدين؛ • العمل في إطار شراكات بين القطاعين الخاص والعام لدعم إعادة الإدماج؛ • إقامة شراكات من أجل المشاريع المجتمعية المبتكرة؛ • وضع مخططات للتمهين الداخلي؛ • وضع مخططات للتعليم أثناء الخدمة؛ • إرشاد العائدين؛ • العمل كجهات شريكة في إذكاء الوعي أو الحملات الإعلامية 	<ul style="list-style-type: none"> • الفاعلون في القطاع الخاص هامون بشكل خاص لإعادة الإدماج الاقتصادي لأنهم أصحاب عمل متبصرون في سوق العمل المحلية. وغالباً ما يكون بإمكانهم الوصول إلى موارد متنوعة لا تكون في جميع الأحوال معبأة لدعم إعادة الإدماج، وبشكل خاص الموارد المالية والخبرة التقنية. (انظر الفرع التالي). 	<ul style="list-style-type: none"> ← القطاع الخاص

الوظائف الممكنة	الوجهة	الجهة المعنية
<p>التعاون والتشارك لتوفير الدعم للعائدين وتوسيع نطاق الوصول إلى برامج إعادة الإدماج؛</p> <p>بإمكان المنظمات غير الحكومية، وبشكل خاص في المناطق التي لها مستويات مرتفعة من أعداد العائدين والتي يكون فيها لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة تواجد أدنى، أن توفر الدعم الاقتصادي والاجتماعي والنفسي إذا ما توفرت القدرة على ذلك؛</p> <ul style="list-style-type: none"> • استخدام الشبكات المجتمعية القائمة؛ • تقديم خدمات محددة لأغراض إعادة إدماج العائدين اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً؛ • امتلاك مجالات خبرة محددة من قبيل التكيف مع تغير المناخ أو إدارة البيئة؛ • إقامة الشراكات بشأن المناصرة وإذكاء الوعي والحملات الإعلامية. 	<ul style="list-style-type: none"> • المنظمات غير الحكومية جهات فاعلة هامة وطنياً ومحلياً لأنها تمتلك المعارف والشبكات المحلية الجيدة وبإمكانها تعبئة المجتمعات المحلية ومعالجة المسائل الاجتماعية. 	<p>← المنظمات غير الحكومية</p>
<p>توفير المعلومات عن سياق العودة لتشجيع مشاركة العائدين في المشاريع المجتمعية التي يمولها الشتات بالفعل؛</p> <p>التخفيف من "الصدمة" التي يواجهها العائدون بإقامة شبكات اجتماعية واقتصادية للعائدين قبل وصولهم وبعده؛</p> <p>إقامة شراكة من أجل تعزيز دعم العائدين في البلدان الأصلية، مثلاً من خلال الاستثمار في الأنشطة الجماعية المدرة للدخل.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • يمكن أن تكون منظمات الشتات هامة لأنها تفهم تجارب الهجرة وبإمكانها الوصول إلى الموارد والمعارف الثقافية في كل من البلدان المضيفة وبلدان المنشأ. وهي تمتلك عادة شبكات اجتماعية قائمة في البلدان المضيفة وفي بلدان المنشأ لتعبئة دعم إعادة الإدماج. (للمزيد من المعلومات انظر ما يرد أدناه في هذا الفرع). 	<p>← منظمات الشتات</p>
<p>وضع المشاريع والمبادرات التي يمكن أن تكون لها وجهة بالنسبة للعائدين؛</p> <p>مساعدة العائدين عن طريق مدهم بالمعلومات عن تدابير الدعم المحلية؛</p> <p>إقامة شراكة من أجل المناصرة وإذكاء الوعي والحملات الإعلامية؛</p> <p>توفير التوجيهات من أجل إعادة إدماج العائدين الاجتماعية - النفسية بالاستناد إلى تجربة الأفراد الشخصية.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • جمعيات المهاجرين وغيرها من الجمعيات يمكن أن تكون هامة لأنها تفهم تجربة الهجرة وقد تكون مروجّة بالفعل لإعادة الإدماج، وإن كان ذلك بشكل غير مباشر، من خلال مشاريعها. 	<p>← جمعيات المهاجرين</p>

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

الوظائف الممكنة	الوجاهة	الجهة المعنية
<ul style="list-style-type: none"> ربط برمجة إعادة الإدماج بمشاريع التنمية الأخرى في الإقليم المحلي؛ إدماج برامج إعادة الإدماج في الآليات والأطر القائمة للتنسيق فيما بين الجهات المعنية (أطر الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية)؛ إثراء تحليل الأوضاع عن طريق تقاسم المعلومات عن المحيط العام المحلي (الجهات المعنية، والعمليات، والديناميات الاجتماعية - الاقتصادية، وما إلى ذلك)؛ إدراج البرامج في نظمها للإحالة لأغراض الخدمات ذات الصلة بإعادة إدماج العائدين الاقتصادية والاجتماعية - النفسية؛ إقامة شراكة من أجل المناصرة وإذكاء الوعي والحملات الإعلامية. 	<ul style="list-style-type: none"> يمكن أن تكون المنظمات الدولية والجهات المانحة والحكومات الأجنبية جهات معنية هامة لأنها تسهم وتتقدم بتوصيات من أجل وضع أطر وطنية وتقييمها وتقوم ببرمجتها وبإمكانها الوصول إلى الموارد والخبرة التقنية. 	<ul style="list-style-type: none"> ← المنظمات الدولية ← الحكومات الأجنبية ← أطراف ثالثة أخرى
<ul style="list-style-type: none"> دعم البحث والتحليل اللذين تقوم عليهما برمجة إعادة الإدماج من قبيل تقييمات سوق العمل؛ تيسير إعادة إدماج العائدين الشبان الذين لهم مستوى تعليم ثانوي أعلى؛ توفير دروس في اللغة. 	<ul style="list-style-type: none"> يمكن أن تكون الأوساط الأكاديمية شريكاً مفيداً لأن المؤسسات الأكاديمية قد قامت أو يمكن أن تقوم بالبحث والتحليل في السياق المحلي. ولها أيضاً الخبرة التقنية والمرافق اللازمة. 	<ul style="list-style-type: none"> ← الأوساط الأكاديمية

رصد نتائج مشاركة الجهات المعنية يمكن أن تعطي لمحة عن كيفية تعديل نهج وأساليب المشاركة. ويجب أن يقوم الرصد على موجز من شواغل وانتظارات وتصورات الجهات المعنية المسجلة وموجز للمناقشات، وقائمة بالنواتج المشتركة (القرارات والإجراءات والمقترحات والتوصيات) المتفق عليها أثناء المحادثات الاستطلاعية الأولية. وبعد مرور بضعة أشهر على الاتفاق الأولي وبعد ملاحظة أية تغييرات ذات شأن يتم تقييم التقدم المحرز في طريق تحقيق هذه النواتج المشتركة وتعديل نهج مشاركة الجهات المعنية عندما لا يكون التقدم المحرز كافياً.

ورهنأ بنوع العلاقة المزمعة مع كيان معين يجب التفكير في إضفاء الصبغة الرسمية على الشراكة مع الجهة المعنية. وكيفية إضفاء الصبغة الرسمية تتوقف على نوع الجهة المعنية. والشراكات مع موفري الخدمات عادة ما يكون لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة اتفاق طويل الأجل مبرم معها في حين أن الشراكات مع السلطات الوطنية والمحلية عادة ما تُضفى عليها الصبغة الرسمية من خلال مذكرات تفاهم.



تكون لدى الجهات المعنية أولويات ينافس بعضها البعض أو موارد محدودة وقد لا تكون نتيجة لذلك قادرة على المشاركة كما تتوخى ذلك منظمة إعادة الإدماج الرائدة. لكن يمكن أن يتغير ذلك على مر الزمن. ومن الهام بالتالي البقاء على اتصال بالجهات المعنية، حتى إذا كانت في البداية غير قادرة على دعم برمجة إعادة الإدماج. واهتمامها بالمشاركة يمكن أن يتغير بمر الزمن.

وعند بحث الجهات المعنية الوجيهة لبرامج إعادة الإدماج قد يحصل أحياناً إهمال أدوار القطاع الخاص ومنظمات الشتات. غير أن هذه الجهات الفاعلة يمكن أن تلعب دوراً هاماً في دعم نواتج إعادة الإدماج دولياً ووطنياً ومحلياً.

مشاركة القطاع الخاص

يمكن أن تولد الشراكات بين القطاعين الخاص والعام فرصاً لكسب الرزق بالنسبة للعائدين وأفراد المجتمع المحلي ويمكن أن تدعم إعادة إدماجهم الاجتماعي. ويمكن أن تشمل المبادرات بين القطاعين الخاص والعام إذكاء الوعي بخصوص تجارب العائدين أو تشغيلهم أو تدريبهم وتمهينهم أو منحهم فرص التدريب الداخلي.

وكيانات القطاع الخاص يمكن أن تستفيد بشكل عام من إعادة إدماج العائدين. فبإمكانها استخدام القوة العاملة التي يوفرها العائدون ومهاراتهم؛ ويمكن أن تستفيد من الحوافز المالية لتشغيل العائدين أو تدريبهم؛ ويمكن أن تُكسب مزيداً من وضوح الرؤية في الجهود فيما يتصل بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.

الشركات التي تعمل في بلد أصلي يمكن أن تلتزم ملامح مهارات محددة لا تكون متواجدة في صفوف السكان المحليين. ويمكن أن تكون هذه الشركات مهتمة بتشجيع تشغيل العائدين المحتملين في البلد الأصلي، ولا سيما إذا كان هؤلاء العائدون يمتلكون المهارات المناسبة المكتسبة في البلد المضيف. وأياً كانت الدوافع لتشغيل العائدين من المهم موازنة مهارات العائدين واحتياجاتهم ومصالحهم مع احتياجات الشركات فيما يتصل بالمهارات والمؤهلات اللازمة (انظر أيضاً الفرع ٢-٤ فيما يتعلق بخطط إعادة الإدماج الاقتصادية المستهدفة).

وعلاوة على الخدمة كمشغل محتمل للعائدين بإمكان القطاع الخاص أن يقدم إسهامات إيجابية أخرى في برامج إعادة الإدماج. مثلاً يمكن أن يلعب القطاع الخاص دوراً هاماً في دعم وإقامة برامج لتطوير المهارات موجهة نحو الطلب أو عن طريق المصادقة على المهارات التي يكون العائدون قد اكتسبوها في الخارج. وللمزيد من التفاصيل عن الأنشطة الممكن القيام بها مع القطاع الخاص، انظر الجدول ٣-٤. ويمكن أحياناً أن توفر السلطات المحلية استعراضاً أولياً للجهات الفاعلة الخاصة المحلية التي تشارك بالفعل في أنشطة لها صلة ببرمجة إعادة الإدماج.

وعند الدخول في شراكات مع كيانات القطاع الخاص يجب التأكد من أن الشركاء في القطاع الخاص مهتمون حقاً بمشاركة العائدين وأن هناك علاقة ثقة بين الشركاء. وتنادياً لسوء المواءمة في النهج الذي يتوخاه كيان القطاع الخاص فيما يتصل بأهداف برنامج إعادة الإدماج، يحتاج الأمر إلى توجيه نظر أي شريك محتمل إلى الأهداف والغايات والمعايير بشكل واضح.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

يبين الجدول ٤-٢ كيفية وضع استراتيجية لإشراك القطاع الخاص تدريبياً.

الجدول ٤-٢: وضع استراتيجية لإشراك القطاع الخاص^{٣٤}

الخطوة	الوصف
← تحديد مهارات وتحديات واحتياجات العائدين العامة	البناء على تقييمات المهارات والاحتياجات وطموحات العائدين وتحديد ما إذا كان يجب أن يكون التركيز على التشغيل أو التدريب المهني أو الدعم العيني أو المشورة.
← تحديد وتقييم استراتيجيات مشاركة القطاع الخاص	مسح استراتيجيات مشاركة القطاع الخاص القائمة داخل المنظمة واستراتيجيات الشركاء وتقييم ما إذا كانت تتماشى مع أهداف التدخلات الاقتصادية المزمعة. وإذا كانت هناك استراتيجيات قائمة ملائمة يجب العمل على إدراج إعادة الإدماج فيها عوضاً عن إقامة استراتيجيات منفصلة.
← تحديد الشركات ذات الصلة	تحديد الشركات التي يمكن أن تدعم إعادة إدماج العائدين عن طريق تلبية الاحتياجات المحددة (من قبيل توفير العمل والتدريب الداخلي أو التمهّن).
← تحديد آليات المواءمة القائمة	تحديد آليات الإحالة والمواءمة الدولية والوطنية والمحلية القائمة بين الباحثين عن عمل وكيانات القطاع الخاص (دوائر التشغيل العام أو الخاص، ومعاهد تقييم المهارات، والمسارات الخاصة نحو الاعتراف بالمهارات، والتعلم السابق).
← وضع وتنفيذ خارطة طريق لإشراك القطاع الخاص	وضع خارطة طريق لإشراك القطاع الخاص تعكس أولويات المشاريع. ويمكن أن يمتد الإشراك من توعية الكيانات الخاصة بالحاجة إلى دعم إعادة إدماج العائدين الاجتماعية - الاقتصادية إلى تقديم الإعانات أو الحوافز لإدماج العائدين (المشاركة في تمويل الأجور في الأجل القصير والتشارك في دفع تكاليف فرص التمهّن، وما إلى ذلك). (انظر الفرع ٢-٤)
← الرصد والتقييم	تقييم تأثير إشراك القطاع الخاص على إعادة إدماج المستفيدين الاجتماعية - الاقتصادية، بالاستناد إلى المؤشرات الأساسية.

وقد يكون لبعض البلدان الأصلية نظم محلية أو وطنية للمواءمة فيما يتصل بمواطني الشغل، ولو أنها قد لا تكون عملية تماماً. وفي حالة عدم وجود أية آليات مواءمة وطنية أو محلية يمكن التفكير في وضع قاعدة بيانات للباحثين عن عمل إذا كانت موارد برمجة إعادة الإدماج كافية. ونظراً لطابع هذا النوع من التدخلات الكثيف الاستخدام للموارد، يمكن إقامة شراكات مع منظمات أو مؤسسات أخرى والتشجيع على وضع ترتيبات للتمويل المشترك.

^{٣٤} مقتبس من: Samuel Hall/المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٧ والمنظمة الدولية للهجرة، "Reintegration - Effective Ap- proaches" (جنيف، ٢٠١٥).

دليل إعادة الإدماج

الجدول ٣-٤ (أدناه) يعطي لمحة عامة على الكيفية التي يمكن بها لمختلف أنواع شركات القطاع الخاص أن تعالج تحديات محددة تواجهها الهجرة العائدة.

الجدول ٣-٤: تحديات إعادة الإدماج التي يمكن مواجهتها من خلال شركات القطاع الخاص^{٣٥}

التحديات	الجهات الفاعلة في القطاع الخاص	نوع المبادرة/ الشراكة	تعليقات/ أمثلة
فرص غير كافية لوصول العائدين إلى مواطن الشغل في القطاع الخاص	← أصحاب العمل	<ul style="list-style-type: none"> • منح إعادة إدماج العائدين • حوافز مالية • مخططات النقد لقاء العمل • برامج الإرشاد • وضع وتكييف مدونات قواعد السلوك 	<ul style="list-style-type: none"> • توفير الإعانات/ الحوافز لإدماج العائدين (تمويل الأجور المشترك في الأجل القصير، والنقد لقاء العمل؛ والتشارك في دفع تكاليف التمهين أو التدريب الداخلي)؛ • بإمكان السلطات المحلية إصدار مكافآت أو مدونات قواعد سلوك تعطي أصحاب العمل الناجحين في إعادة إدماج العائدين شيئاً من الإشهار أو مكانة معينة.
قلة المهارات المؤتقة	← أصحاب العمل في القطاعات ذات الصلة ← مراكز التدريب على المهارات	<ul style="list-style-type: none"> • مخططات التمهين • مخططات التعلم أثناء الخدمة 	<ul style="list-style-type: none"> • تطوير المهارات والمصادقة عليها يمكن تحقيقهما من خلال تقديم الإعانات لمخططات التمهين والتعلم أثناء الخدمة المتفقة مع معايير المهارات الوطنية في البلد الأصلي.
الاستياء في مجتمعات العودة المحلية	← قطاع الاتصال	• حملات إعلامية مشتركة	<ul style="list-style-type: none"> • قصص إعادة الإدماج الناجحة العائدة بنتائج إيجابية على المجتمع المحلي يمكن أن تكون قيمة مضافة بالنسبة للحملة.

التعاون مع الشتات

يُعد الشتات في البلدان المضيفة مرجعاً هاماً لبرمجة إعادة الإدماج ويمكن أن يساهم في نجاح الشركات المحلية. ويمكن أن تكون مجتمعات الشتات جسراً يربط بين البلد الأصلي والبلد المضيف لأنها عادة ما يكون لديها فهم للغة وثقافة بعضها البعض. وفي نفس الوقت فإن معارف المجتمعات المحلية وروابطها العاطفية بالبلد الأصلي يضعها في وضع ملائم للاستثمار هناك. ولرفع مستوى قدرة الشتات المحتملة في الخارج على مزيد برمجة إعادة الإدماج (والتنمية الاجتماعية - الاقتصادية بشكل أعم) في البلدان الأصلية بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تساعد الجهات المعنية في البلد الأصلي بإقامة الروابط مع الشتات. وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أيضاً أن تساعد على التوفيق بين مبادرات الشتات وأولويات إعادة الإدماج والتنمية المحلية (انظر الجدول ٤-٤ أدناه).

^{٣٥} مقتبس من: مبادرة الهجرة والتنمية المشتركة، ٢٠١٥؛ المنظمة الدولية للهجرة، «Reintegration - Effective Approaches» (جنيف، ٢٠١٥).

الجدول ٤-٤: دعم السلطات في البلد الأصلي

الإجراء	أنشطة منظمة إعادة الإدماج الرائدة
مسح الشتات	← مساعدة الجهات المعنية في البلد الأصلي على القيام بعملية مسح شامل للشتات. ويجب أن يحيط النموذج بملامح الشتات الديموغرافية والاجتماعية - الاقتصادية ومتانة وطبيعة الروابط مع البلد الأصلي والمساهمات الاجتماعية - الاقتصادية في الماضي والحاضر وخصائص العلاقات الثنائية بين البلد الأصلي والبلدان التي تعيش فيها جالية الشتات.
تحديد جاليات الشتات ذات الأولوية	← دعم تحديد جاليات الشتات ذات الأولوية في بلدان مختارة بالاستناد إلى حجمها الديموغرافي ومشاركتها الماضية والحاضرة في التنمية الاجتماعية - الاقتصادية في البلد الأصلي وطبيعة ومتانة العلاقات الثنائية بين بلدان الشتات والبلد الأصلي.
وضع استراتيجيات مشاركة جاليات الشتات	← دعم وضع استراتيجيات للبلد الأصلي بشأن المشاركة الفعلية مع مجموعة الشتات ذات الأولوية؛ - النظر في إشراك جاليات الشتات في عمليات الحوكمة ذات الصلة بالهجرة وبرمجة إعادة الإدماج، بما في ذلك المشاركة في مجالس الإدارة أو المجموعات فيما بين الوكالات لتعزيز الروابط مع المجتمعات الأصلية؛ - خلق حوافز أو تصميم تدابير ضريبية وتنظيمية مكيفة وفق الاحتياجات لتشجيع استثمار جاليات الشتات في مشاريع إعادة الإدماج في البلد الأصلي؛ - تشجيع المشاركة السياسية في البلد الأصلي؛ - تشجيع الشراكات من أجل توفير الخدمات في البلد الأصلي؛ - إشراك الوزارات أو الوكالات والسفارات ذات الصلة.
تنفيذ استراتيجيات إشراك جاليات الشتات	← مساعدة البلدان الأصلية على تنفيذ استراتيجية إشراك الشتات عن طريق تيسير الحوار والتبادل من خلال مكاتب العودة وإعادة الإدماج في البلدان المضيفة.
رصد وتقييم مشاركة جاليات الشتات	← القيام بشكل مستمر برصد وتقييم فعالية استراتيجيات مشاركة الشتات بشأن مشاريع إعادة الإدماج وإدخال التعديلات المناسبة على استراتيجية المشاركة.

قد لا يكون في جميع الأحوال للبلدان الأصلية مخططات أو حوافز محددة قائمة لتشجيع الشتات على الاستثمار. وبما أن استثمار أصحاب المشاريع والمؤسسات من الشتات يمكن أن يكون مصدراً هاماً للاستثمار الأجنبي فإنه يمكن لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تحفز السلطات الوطنية والمحلية من أجل تطوير نماذج استثمار الشتات التي ترفع مستوى مدخرات المهاجرين لأغراض التنمية الاقتصادية المحلية في البلد الأصلي وتدعم إعادة إدماج العائدين المستدامة. ويمكن أن تشمل الأفكار المبدعة الممكنة تيسير الشراكات القانونية والمالية والتنظيمية بين مديري المشاريع في الشتات والعائدين وغير ذلك من المديرين التنفيذيين للمشاريع التجارية في البلد الأصلي في ظل إطار تنظيمي واضح. ويمكن أن يقلل ذلك من أوجه عدم تناسق المعلومات وعدم اليقين وتكاليف المعاملات وبالتالي بإمكانه أن يعزز حوافز الاستثمار.

وبإمكان سلطات البلد الأصلي أيضاً أن تفكر في إنشاء آليات يمكن بها للحكومات الوطنية والمحلية أن تكمل مساهمات أفراد الشتات أو العائدين لتمويل مشاريع التنمية المحلية المجتمعية الأساس. ورهناً باستعداد المستثمرين في الشتات للاستثمار ورهناً بالحواجز المحلية المحتملة أمام الاستثمار، يمكن للحكومة أن تفكر أيضاً في إصدار ضمانات أمنية

لمستثمرين معينين (مثل الشراكات لتوفير الخدمات في المناطق ذات الأعداد المرتفعة من العائدين؛ وخلق فرص العمل للعائدين والسكان المحليين من غير المهاجرين) لزيادة حفض استثمارات الشتات.

٤-١-٢ بناء القدرات وتعزيزها

يشمل بناء القدرات لأغراض برامج إعادة الإدماج تعزيز المهارات والهياكل والعمليات والموارد لدى الجهات المعنية الرئيسية كما يتسنى لها تيسير إعادة إدماج العائدين بشكل مستدام. ويمكن أن يستهدف بناء القدرات أي جهة معنية (دولية أو وطنية أو محلية) تلعب دوراً هاماً في دعم إعادة الإدماج. ويستخدم بناء القدرات أفضل ما تُستخدم عندما تكون هناك جهات معنية متحمسة لدعم إعادة الإدماج ولكن يتبين لها وجود ثغرات محددة من حيث القدرات.

ويمكن أن يشمل بناء وتعزيز القدرات الأنشطة التالية، التي غالباً ما تتم بشراكة مع السلطات والمنظمات الوطنية والمحلية:

- بناء وتعزيز الهياكل والعمليات وآليات التنسيق وآليات الإحالة لأغراض إعادة الإدماج المستدامة؛
- مساعدة المؤسسات الوطنية على تحليل المؤشرات الوطنية لرصد إعادة الإدماج وإدراج المؤشرات في أطر أو سع للهجرة ورصد التنمية؛
- قيام وكالات التدريب والتوجيه الحكومية المحلية والوطنية، وموفري الخدمات، والشركاء في التنفيذ، بتوفير الخدمات للمستفيدين بطريقة محددة الأهداف وميسورة ومنصفة، تمشياً مع ولاياتها؛
- توفير الأموال أو الدعم العيني للمعدات أو البنى التحتية أو الموظفين الإضافيين لدعم توفير الخدمات أو تنسيقها؛
- تحسين تنسيق إدارة إعادة الإدماج بين الجهات الفاعلة الدولية والوطنية والمحلية؛
- مساعدة الحكومات المحلية على تطوير أو تعزيز قدراتها لتحليل مسائل العودة وإعادة الإدماج في سياق الهجرة والتنمية الأوسع، وتحديد وتفصيل الأولويات؛
- دعم السلطات المحلية في التعاون مع المجتمع المدني.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

يجب إدماج بناء وتعزيز القدرات في جميع مراحل برنامج إعادة الإدماج ويجب عدم اعتبارهما نشاطاً متصلًا لمرة واحدة. ويجب أن تتعاون السلطات الوطنية والمحلية في البلد الأصلي تعاوناً وثيقاً مع منظمة إعادة الإدماج الرائدة للتأكد من أخذ خطط بناء القدرات القائمة في الحسبان ومن أن هياكل التنسيق القائمة على مختلف مستويات الحكومة فعالة. (انظر دراسة الحالة ١٣ أدناه للاطلاع على مثال لكيفية عمل المنظمة الدولية للهجرة مع السلطات في جورجيا لتعزيز المشورة في مجال العمل الموجهة نحو العائدين والمشردين في الداخل).

دراسة الحالة ١٣ : التشغيل والمشورة في جورجيا



إن قلة المعارف في البلدان الأصلية بخصوص فرص التشغيل والقطاعات الواعدة يُعرض للخطر الجهود الرامية إلى الاستجابة بشكل ملائم لاحتياجات سوق العمل ويعرقل وصول طالبي العمل إلى فرص العمل.

ويتنسيق مع السلطات المحلية أعاد مكتب المنظمة الدولية للهجرة في جورجيا رسم وتوسيع شبكة خدمات دعم التشغيل عن طريق فتح مراكز جديدة للتشغيل والمشورة ذات الصلة بالعمل في ست مناطق استراتيجية يقيم بها العائدون من المشردين في الداخل والعائدين.

وشملت مرحلة بداية هذا العمل تقييم سوق العمل وتشديد مراكز المشورة وتوظيف وتدريب الموظفين المحليين للعمل كمستشارين في مجال العمل. وشرعت مراكز التشغيل والمشورة، ما أن تم إنشاؤها، في توفير دورات توعية إعلامية وتطوير خطط المسار المهني الفردية.

وتشمل أنشطة التوعية تنظيم معارض فرص العمل (المنظمة في العديد من الأماكن لزيادة نطاق تغطيتها). وتوفر هذه المعارض معلومات عن احتياجات السوق وعن الدعم المتوافر لإطلاق المشاريع الناشئة والتدريب المهني والتوظيف الذاتي والتشغيل. وبإمكان الباحثين عن عمل تسجيل أنفسهم في قاعدة بيانات لمواءمة ملفاتهم الشخصية مع احتياجات أصحاب العمل. وقاعدة البيانات هذه تسهل أيضاً المتابعة. وبالإضافة إلى ذلك بإمكان المستفيدين المرور عبر تقييمات الاحتياجات الفردية التي يمكن بعدها توجيههم نحو فرص التدريب المهني أو الشواغر الموجودة.

ولتكميل خدمات مراكز التشغيل والمشورة دعم مكتب المنظمة الدولية للهجرة بجورجيا جهود السلطات الوطنية الرامية إلى تعزيز إمكانية تشغيل الباحثين عن عمل عن طريق تصميم برامج تدريب مهني جديدة للقطاعات عالية الطلب وتدريب الموظفين وترميم مختلف أماكن التدريب وتجهيزها بالمعدات.

وكانت مراكز التشغيل والمشورة تديرها في الأصل المنظمة الدولية للهجرة ولكن الجهة التي تديرها الآن هي وزارة الصحة والعمل والشؤون الاجتماعية.

نصائح للنجاح:



- نشر مراكز التشغيل في الأوساط التي يكون فيها قطاع التشغيل الرسمي حيوياً أو متنامياً.
- تدريب موظفي مراكز التشغيل والمشورة للتفاعل مع الباحثين عن عمل وإبائهم على وعي ديناميكا السوق المحلية وفرص التدريب والقطاعات الواعدة.

يقدم الجدول ٤-٥ أدناه لمحة عامة على كيفية إمكانية إدماج تطوير القدرات في مختلف مراحل دورة البرمجة.

الجدول ٤-٥: إدماج تطوير القدرات في برمجة إعادة الإدماج^{٣٦}

المرحلة	أنشطة بناء القدرات
تحليل الوضع	<p>← استخدام تحليل الوضع (انظر الفرع ١-٤-٢) لإجراء تقييمات الجهات المعنية وتحديد الثغرات القائمة في مجال القدرات؛</p> <p>← تحديد الجهات المعنية المحلية والوطنية التي يمكن أن تدعم أنشطة تطوير القدرات؛</p> <p>← مسح استراتيجيات بناء القدرات القائمة واستكشاف سبل إدماج الأهداف ذات الصلة بإعادة الإدماج في المبادرات القائمة عوضاً عن وضع برامج بناء قدرات مستقلة قائمة بذاتها.</p>
الأهداف والأولويات الاستراتيجية	<p>← تحديد أولوية الثغرات والقدرات ذات الصلة بإعادة الإدماج؛</p> <p>← بالاستناد إلى هذه الثغرات تطوير مبادرات بناء القدرات؛</p> <p>← التوفيق، متى أمكن ذلك، بين النتائج والأولويات الوطنية والمحلية القائمة.</p>
استراتيجية بناء القدرات	<p>← وضع خطة لبناء القدرات تلخص نتائج تقييم القدرات وتسرد جميع الأولويات المحددة (انظر أدناه للمزيد من التفاصيل).</p>
تنفيذ خطة تطوير القدرات	<p>← متابعة خطة تطوير القدرات وإبلاغ الجهات المعنية بالتقدم المحرز؛</p> <p>← تنفيذ خطة تطوير القدرات.</p>
الرصد والتقييم	<p>← تطوير القدرة على جمع وتجهيز وتحليل ونشر البيانات المتعلقة بالعودة وإعادة الإدماج؛</p> <p>← إدراج مؤشرات في إطار الرصد والتقييم لقياس التقدم المحرز بشأن تطوير القدرات في مجالي العودة وإعادة الإدماج.</p>

بالاستناد إلى تحليل الوضع ونتائج برنامج إعادة الإدماج يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة وضع استراتيجية لبناء القدرات تأخذ الأسئلة التالية بعين الاعتبار.

- السياق الاجتماعي - السياسي: ما هي العوامل الاجتماعية - السياسية التي تشكل تحديات لتنفيذ برمجة إعادة الإدماج (من قبيل قدرة المجتمع المحلي على التكيف والمناخ السياسي وما إلى ذلك)؟ ما هي مسائل إعادة الإدماج والهجرة ذات الأولوية؟
- السياق المؤسسي: ما هي الأطر المؤسسية والسياساتية التي تبلور أدوار الجهات المعنية؟ كيف تؤثر قرارات الجهات المعنية الرئيسية على سياسة وبرمجة العودة وإعادة الإدماج؟
- سياق القدرات: ما هي احتياجات الجهات المعنية والثغرات القائمة في قدراتها؟ ما هي الجهات التي تمتلك أفضل من غيرها المعرفة بممارسات إعادة الإدماج الجيدة في البلد الأصلي؟ ما هي الموارد الموزعة تحت تصرف الجهات المعنية لتوفير دعم طويل الأجل لبرامج إعادة الإدماج؟
- التنسيق والمساءلة: كيف يمكن أن يزيد بناء القدرات من قدرة الجهات المعنية إلى أقصى حد باستخدام نظم التنسيق والمعلومات القائمة والاستفادة منها؟
- الموارد: ما هي الموارد المتاحة لتيسير بناء القدرات ودعم إعادة الإدماج المستدامة بالنسبة لكل جهة من الجهات المعنية؟

٣٦ المصدر: المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٠.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

تحدد استراتيجية بناء القدرات وتقرر أولويات الأنشطة القائمة على الأدلة والموجهة نحو تحقيق الأهداف. وتساهم الاستراتيجية بشكل فعال في معالجة احتياجات وأهداف الجهات المعنية تمهيداً مع أهداف برنامج إعادة الإدماج.

وتمكن الاستراتيجية من وضع خطة عمل وبإمكانها أن تساعد المهنيين على قرار الأنشطة التي ستساهم بشكل ملموس في تحقيق الأهداف الإجمالية لبرنامج إعادة الإدماج والنهوض بأهداف جميع الأطراف.

ويمكن أن يرمي بناء القدرات إلى تعزيز الأمور المادية (الأصول والاختصاصات التقنية والإطار التنظيمي) أو غير المادية (المهارات الاجتماعية والخبرة والثقافة المؤسسية) في مؤسسة ما أو لدى الجهات المعنية، كما يرد بيان ذلك في الجدول ٤-٦ أدناه:

الجدول ٤-٦: أمثلة لأنشطة بناء وتعزيز القدرات

الأمور غير المادية	الأمور المادية
<ul style="list-style-type: none"> دعم اجتماعات السلطات الحكومية وموفري الخدمات ومنظمات المجتمع المدني وكيانات القطاع الخاص وغير ذلك من الجهات الفاعلة ذات الصلة لاستكشاف سبل تحسين التنسيق والتعاون بين الجهات المعنية ولتعزيز الروابط غير الرسمية بين الجهات الفاعلة. تصميم وتنفيذ البرامج لدعم المهارات الاجتماعية للموظفين العاملين مع العائدين ولتعزيز التماسك الاجتماعي. توفير المواد والتدريب لتعزيز القيم التنظيمية والثقافة المؤسسية وحفز الموظفين فيما يتصل بمسائل العودة وإعادة الإدماج الرئيسية. 	<ul style="list-style-type: none"> دعم وضع السياسات والاستراتيجيات والبرامج الوطنية والمحلية التي يمكن أن تُدرج فيها إعادة الإدماج والعودة. توفير دورات دراسية مشتركة أو خاصة بمؤسسات معينة لتعزيز قدرات ومعارف الموظفين العموميين أو الموظفين أو المديرين. القيام، حيثما تتواجد أعداد كبيرة من العائدين، بدعم تطوير آليات التنسيق فيما بين المؤسسات (الاتفاقات فيما بين الوكالات، ومذكرات التفاهم، وإنشاء لجنة توجيهية) للجهات الفاعلة الوطنية والمحلية ذات الصلة المعنية بالعودة وإعادة الإدماج. توفير موارد اقتصادية موجهة ومحددة الهدف حيثما كان ذلك وجيهاً لإدراج العائدين في مجموعة خدمات موفري الخدمات القائمين وشركاء التنفيذ الموجودين. تقديم الدعم التقني لتنقيح إجراءات ولوائح التشغيل الموحدة.

على الصعيدين دون الوطني والمحلي (مثل البلدية أو المجتمع المحلي)، لا بد من تنفيذ بناء القدرات لخلق تأثير أكبر على إعادة الإدماج ولتحسين توفير الخدمات، بما في ذلك بطرق تعود بالنفع على السكان المحليين من غير المهاجرين. وعند العمل على القدرات المحلية لدعم إعادة الإدماج يجب أن يشمل ذلك النهج المتعدد الجهات الفاعلة الذي يشارك فيه كل من السلطات المحلية والجهات الفاعلة في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني بشكل نشط في كل مرحلة من المراحل العملية. وبناء القدرات، بهذا المعنى، يمكن أن يعزز السلطات المحلية وغيرها من الجهات المعنية الأخرى بإدراج دعم إعادة الإدماج في مناطقها عن طريق: ^١ دعم التوفير المحلي للخدمات في المناطق ذات معدلات العودة المرتفعة، ^٢ تشجيع التعاون المركزي، ^٣ التقدم بطلب للحصول على الأموال من الصناديق الوطنية والدولية الوثيقة الصلة، ^٤ تعزيز آليات التنسيق فيما بين الجهات الفاعلة المحلية وفيما بين النظراء المحليين والوطنيين والدوليين. (انظر دراسة الحالة ١٤ أدناه التي تتضمن مثالاً عن بناء القدرات المحلية في جمهورية صربيا).



دراسة الحالة ١٤ : بناء القدرات وإدارة إعادة الإدماج في جمهورية صربيا

بعد مرور عشرة أيام على اندلاع الحرب في يوغوسلافيا السابقة، شجعت جمهورية صربيا مواطنيها في الخارج على العودة إلى بلدهم. وتحقيقاً تلك الغاية دعمت المنظمة الدولية للهجرة السلطات الوطنية لتكييف خطط عملها الوطنية القائمة للاجئين من يوغوسلافيا السابقة والمشردين في الداخل لكي تشمل احتياجات العائدين إلى صربيا، في الفترة ما بين ٢٠٠١ و٢٠١٢.

واحتاج مكتب المنظمة الدولية للهجرة في صربيا، بتنسيق مع المفوضية الصربية للاجئين والمهاجرين، إلى إقامة جسور بين خطط العمل القائمة والاحتياجات المحلية. ومن خلال التوجيهات على المستوى الوطني أنشئت مجالس هجرة محلية كجهات نظيرة ملائمة للحوار السياسي على المستوى المحلي.

وبناءً على ذلك قام مكتب المنظمة الدولية للهجرة بصربيا بتوجيه وإرشاد البلديات المحلية لإجراء تقييمها وتحديد احتياجاتها الخاصة إلى جانب مسح خدمات السكن وسبل كسب الرزق. ومن خلال عملية تشاورية مع بلديات محلية محددة قدمت المنظمة الدولية للهجرة مساعدة تقنية لتحديث وتوسيع نطاق خطط العمل المحلية لتشمل المواطنين العائدين المسجلين. ولتنسيق التدابير المحلية التي تستخدمها مختلف البلديات جمعت البلديات المجاورة خطط العمل الوطنية وتم تنظيم تبادل للخبرات على نطاق البلد.



نصائح للنجاح:

- تشجيع الإرادة السياسية والاعتراف من جانب المجتمعات المحلية لأن ذلك يمكن أن ييسر سير الأنشطة.

٤-١-٣ إنشاء آليات تنسيق

يحتاج الأمر إلى آلية فعالة لتنسيق أنشطة الجهات الفاعلة الحكومية وموفري الخدمات من قبيل دوائر التشغيل العامة والخاصة، ومعاهد التعليم والتدريب التقنيين والمهنيين، ومراكز دعم تطوير المشاريع، والمؤسسات التعليمية، وموفري الرعاية الصحية، ومنظمات المجتمع المدني. والتنسيق المتين يدعم برمجة إعادة الإدماج الفعالة والمستدامة. وهرنا بسياق ونطاق برنامج إعادة الإدماج يمكن أن تكون آليات التنسيق إما دولية أو وطنية أو محلية.

وفي معظم السياقات من المحتمل أن يكون نوع ما من أشكال قدرات التنسيق الحكومية موجوداً بالفعل. غير أنه قد يكون مشتتاً بين مختلف المكاتب والوكالات الحكومية. وفي بعض الحالات يكون للبلد الأصل بالفعل آلية تنسيق مكرسة للمسائل ذات الصلة بالهجرة، بما في ذلك تلك التي لها صلة بالعودة وإعادة الإدماج. وفي هذه الحالة يجب أن يكون الهدف تعزيز وتوحيد خطوط التنسيق المشتتة القائمة وجمعها تحت مظلة آلية تنسيق واحدة (ربما تكون قائمة بالفعل).

لكن في بعض الأماكن لا توجد إلا آليات تنسيق محدودة أو لا يوجد أي تنسيق على الإطلاق بين الجهات الفاعلة ذات الصلة المعنية بإعادة الإدماج. وفي هذه الحالة قد يكون من الضروري إنشاء هيكل تنسيق جديد مكرس للغرض. ويرد أدناه بيان الخطوات الرئيسية في تصميم وتنفيذ وصيانة الآلية المكرسة للتنسيق.

الشكل ٤-٢: عمليات تدريجية لإنشاء آلية تنسيق مراعية للسياق على مراحل



- **ماهية وكيفية نقل المعلومات والبيانات.** من الأهمية بمكان تبادل المعلومات فقط، بما في ذلك البيانات الشخصية اللازمة للرعاية والمساعدة الفعالتين. والخصوصيات الشخصية هامة للغاية. فالمعلومات المنقولة إلى منظمات دعم أخرى يجب أن تقتصر على التفاصيل اللازمة لتيسير رعاية العائد الملائمة المحددة.

٣٧ رهناً بنطاق برنامج إعادة الإدماج والأنشطة المخططة له يمكن أن تشمل الوزارات ذات الصلة وزارة الداخلية لأغراض الأنشطة الخاصة بالتسجيل والتوثيق؛ ووزارة العمل لأغراض دوائر التشغيل العام ومراكز التعليم في المجالين التقني والمهني؛ ووزارة الصحة لأغراض الخدمات الصحية؛ ووزارة التعليم لأغراض إعادة الإدماج في المجال التعليمي. وما إلى ذلك.

- **معلومات عن كيفية توفير الخدمات وطلب موافقة المستفيد.** يجب أن يعطي العائد موافقته لتقاسم الملاحظات والتعليقات بين دوائر الرعاية لتيسير المتابعة والتنسيق.^{٣٨}
- **كيفية ترتيب الاتصال الأول.** تفاصيل نقطة الاتصال الأولى في كل منظمة إحالة، بما في ذلك جهة (جهات) الاتصال الرئيسية والوقت المتاح ونقاط الاستجابة لتلقي اتصال عند اللزوم وبيانات الحالة اللازمة عند الاتصال الأول.
- **متابعة ومواصلة المساعدة.** يجب أن يوافق الشركاء على ما قد تحتاج إليه كل منظمة من مساعدة إضافية والترتيبات اللازمة لتقاسم المعلومات بعد التعيين، بما في ذلك، على سبيل المثال، في سياق الصحة، إحالة المعلومات عن الوصفات الطبية ونظام العلاج والمخاطر الصحية المحتملة، بما في ذلك فيما يتصل بالصحة العقلية.
- **هياكل توثيق متينة.** يجب أن تكون تفاصيل الدعم المقدم من موفري الخدمات متاحة وموثقة في جميع الأحوال في الوقت المحدد وبدقة وبطريقة آمنة. ويجب أن تشمل الوثائق تفاصيل جهة الاتصال لدى جميع الجهات الفاعلة المعنية، والمعلومات عن التقييمات، وخطط المساعدة، والمعلومات عن رصد الخطأ، ونواتج الاتصالات مع العائدين وموفري الخدمات المعنيين في خطة المساعدة، والملاحظات والتعليقات المقدمة من العائد وأية معلومات أخرى ذات صلة.
- **ترتيبات التكلفة.** يجب أن تدرج هذه الترتيبات أيضاً في إجراءات التنفيذ الموحدة وأية اتفاقات للتدريبات المشتركة وتقاسم المعدات، عند الاقتضاء، وما إلى ذلك.

آليات الإحالة

إن وجود آلية إحالة فعالة حيوي لمعالجة كامل طيف الاحتياجات المحتملة لدى العائدين. ولا يمكن لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة تلبية كل نوع من أنواع احتياجات العائد، وبالتالي فإن المنظمات والدوائر الحكومية بحاجة إلى الاتصال ببعضها البعض للتمكن من مساعدة المهاجرين بشكل شامل. وآلية الإحالة فيما يتصل بالعائدين يمكن تعريفها بأنها عملية رسمية أو غير رسمية للتعاون بين الجهات المعنية المتعددة لتقديم المساعدة وتوفير خدمات الحماية للمهاجرين العائدين.

وآليات الإحالة تشمل عادة مسح الخدمات المتاحة للعائدين. وسيكون ذلك الأساس لوضع نوع ما من أنواع مذكرات التفاهم لتحديد ما الذي يفعله مختلف الشركاء، فضلاً عن إجراءات التنفيذ الموحدة التي تصف كيفية القيام بهذه الاتصالات - أو عملية الإحالة بما في ذلك كيفية جمع البيانات وإدارتها وحمايتها. والمنظمات (أو الوكالات أو موفرو الخدمات وما إلى ذلك) تعمل معاً وتخلق فعلاً شبكة فعالة وخاضعة للمساءلة وتعمل كـ "مقدم" وحيد للخدمات. غير أنه من الأهمية بمكان ملاحظة أن آلية الإحالة ليست عملية تحصل مرة واحدة بل هي بالأحرى عملية عمل مشترك عبر مختلف مراحل عملية المساعدة.

وآليات الإحالة يمكن أن تكون محلية، مثل الموظف المحلي العامل بخصوص حالة ما الذي يحيل زبوناً إلى عيادة طبية أو إلى تعاونية سكن محلية أو إلى اتحاد طالبي عمل نشط في المنطقة. ويمكن أن تكون أيضاً وطنية، تربط مثلاً العائدين بالمنظمات الوطنية أو الدولية التي يمكن أن توفر الدعم أو الحماية من خلال شبكتها الوطنية. ويمكن أن تكون أيضاً دولية أو مشتركة بين قطر وآخر أو متعددة الأطراف تتوفر فيها سبل رسمية للبلدان لإحالة المهاجرين إلى دوائر وخدمات بلد آخر أو لأغراض التقييم في ذلك البلد أو إحالة المعلومات إليه.

وآليات الإحالة يمكن أن تكون محلية، مثل الموظف المحلي العامل بخصوص حالة ما الذي يحيل زبوناً إلى عيادة طبية أو إلى تعاونية سكن محلية أو إلى اتحاد طالبي عمل نشط في المنطقة. ويمكن أن تكون أيضاً وطنية، تربط مثلاً العائدين بالمنظمات الوطنية أو الدولية التي يمكن أن توفر الدعم أو الحماية من خلال شبكتها الوطنية. ويمكن أن تكون أيضاً دولية أو مشتركة بين قطر وآخر أو متعددة الأطراف تتوفر فيها سبل رسمية للبلدان لإحالة المهاجرين إلى دوائر وخدمات بلد آخر أو لأغراض التقييم في ذلك البلد أو إحالة المعلومات إليه.

وللمزيد من المعلومات عن وضع وتنفيذ آليات الإحالة (بما في ذلك نماذج العينات) يرجى الرجوع إلى توجيهات المنظمة الدولية للهجرة بشأن آليات الإحالة لحماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء وضحايا الاتجار (على وشك الصدور).

^{٣٨} في بعض الحالات المحددة تعتبر الإحالات من جانب فرد من أفراد الأسرة أو منظمة من المنظمات دون موافقة المهاجر مبررة عندما تكون حياة المهاجر مهددة، مثلاً عندما يكون هناك خطر انتحار مرتفع أو عندما يكون المهاجر يشكو من عجز ذهني ولا يكون قادراً على إبداء موافقته. وهذه الخيارات الأخيرة لا يمكن أن يحددها إلا مهني من مهنيي الصحة العقلية.

توفر الوحدة ٢ توجيهات لمديري الحالات بخصوص اختيار الخدمات الملائمة لفرادى العائدين والقيام بعمليات الإحالة في إطار آلية تنسيق.



دراسة الحالة ١٥ : إجراءات التنفيذ الوطنية الموحدة في مجال إعادة الإدماج في كوت ديفوار



ما انفكت كوت ديفوار تشهد، منذ عام ٢٠١٦، عودة أعداد كبيرة من مواطنيها، ولا سيما من ليبيا والنيجر. وقد فرض ذلك ضغوطاً على الهياكل والقدرة الوطنية، ذلك أنها لم تكن توجد من قبل هياكل قائمة لمساعدة هؤلاء العائدين. لذلك ظلت حكومة كوت ديفوار تعمل عن كثب مع المنظمة الدولية للهجرة لوضع إجراءات تنفيذ موحدة محددة وآليات تنسيق لتكون قادرة على مساعدة عدد أكبر من العائدين.

وعلى إثر مسح للشركاء المحليين والوطنيين، وتحت قيادة وزارة التكامل الأفريقي والإيفواريين في الخارج، تم إنشاء لجنة لإدارة الحالات (“Comité de Gestion des Cas”) شملت الوزارات الرئيسية والإدارات الحكومية، كما تم إنشاء إحدى منظمات المجتمع المدني. ومن خلال هذه اللجنة كوّنت حكومة كوت ديفوار “إجراءات التنفيذ الموحدة الإطارية لمساعدة العائدين الطوعيين والمساعدة على إعادة الإدماج” التي وضعتها المنظمة الدولية للهجرة مع السياق الوطني عن طريق صياغة خطة وطنية بشأن العودة وإعادة الإدماج.

وإجراءات التشغيل الموحدة هذه حالياً في طور المراجعة على المستوى الوزاري لكي يعتمدها مجلس الوزراء. وتتوخى الخطة نهجاً قائماً على تقاسم المساعدة يخصص بموجبه كل شريك من الشركاء المساعدة للمهاجرين العائدين بحسب ميزانيته وقدرته ووظيفته.

وتدير اللجنة أيضاً الحالات وتختار الشركاء لأغراض إعادة الإدماج. وبالإضافة إلى ذلك يجري حالياً التطرق لبعض الثغرات التي ظهرت أثناء عملية المسح. وعلى سبيل المثال يجري حالياً ترميم مركز استقبال سيتلقى فيه العائدون مساعدة مباشرة، بما في ذلك خدمات المشورة، والسكن الطارئ، ومجموعات مواد كسب الرزق والمصروفات النثرية. ثم تُوفر أيضاً دورات تدريبية بشأن حماية الأطفال المهاجرين موجهة إلى موظفي الخدمة الاجتماعية لإعدادهم للاستجابة لاحتياجات عدد أكبر من الأطفال المهاجرين العائدين.

ويجري إنشاء آليات مماثلة في ٢٦ بلداً أفريقياً في منطقة الساحل وبحيرة تشاد والقرن الأفريقي وشمال أفريقيا من خلال الإجراءات الخارجية للاتحاد الأوروبي - المنظمة الدولية للهجرة لدعم برنامج حماية المهاجرين وإعادة إدماج العائدين.

نصائح للنجاح:



- الاستفادة من خبرة كل واحد من الشركاء واستغلال مواطن القوة والتغطية الجغرافية لتعزيز النظام.
- السهر على أن ترافق آليات التنسيق المنشأة الموارد اللازمة لبناء القدرات.

٢-٤ التعاون الدولي الفعال

تتطلب برمجة إعادة الإدماج الناجحة أطراً دولية تشجع التعاون الفعال بين مختلف الجهات المعنية بإعادة الإدماج. والجهات المعنية هذه هي أولاً وقبل كل شيء حكومات البلدان المضيضة والبلدان الأصلية على مستوياتها الوطني والمحلي، وهي تشمل أيضاً المنظمات الدولية ومنظمات المجتمعات المدني والجهات الفاعلة الخاصة وجمعيات الشتات في البلدان المضيضة وفي البلدان الأصلية وفي بلدان ثالثة. ووضع اتفاقات وأطر تعاون ملائمة هام لإنشاء نظم دولية لدعم إعادة الإدماج المستدامة والمحافظة على هذه النظم.

وأي برنامج إعادة إدماج يتطلب أشكالا دولية من التعاون من أجل نجاح عودة وإعادة إدماج المستفيدين من البلد المضيف إلى البلد الأصلي. ومدى ونطاق التعاون الدولي يمكن مع ذلك أن يختلفا اختلافاً كبيراً.

والتعاون الدولي لدعم برامج إعادة الإدماج يمكن أن تشمل العناصر المكونة التالية:

- تعزيز التعاون بين الجهات الفاعلة في البلدان المضيضة والبلدان الأصلية؛
- توفير المساعدة على إعادة الإدماج بدءاً بمرحلة ما قبل العودة؛
- تكييف تدابير إعادة العودة مع احتياجات البلدان الأصلية وقدراتها؛
- وضع آليات لتكييف تدابير إعادة الإدماج وفقاً لاحتياجات فرادى المستفيدين؛
- وضع نظم للرصد والتقييم لتتبع تقدم ونجاح تدابير العودة وإعادة الإدماج.

يعطي هذا الفصل لمحة عامة عن التعاون الدولي الفعال والاعتبارات الواجب مراعاتها.

١-٢-٤ إقامة أطر للتعاون الدولي

٢-٢-٤ نماذج التعاون الدولي

٣-٢-٤ تيسير قنوات التنقل المنظم.

١-٢-٤ إقامة أطر للتعاون الدولي

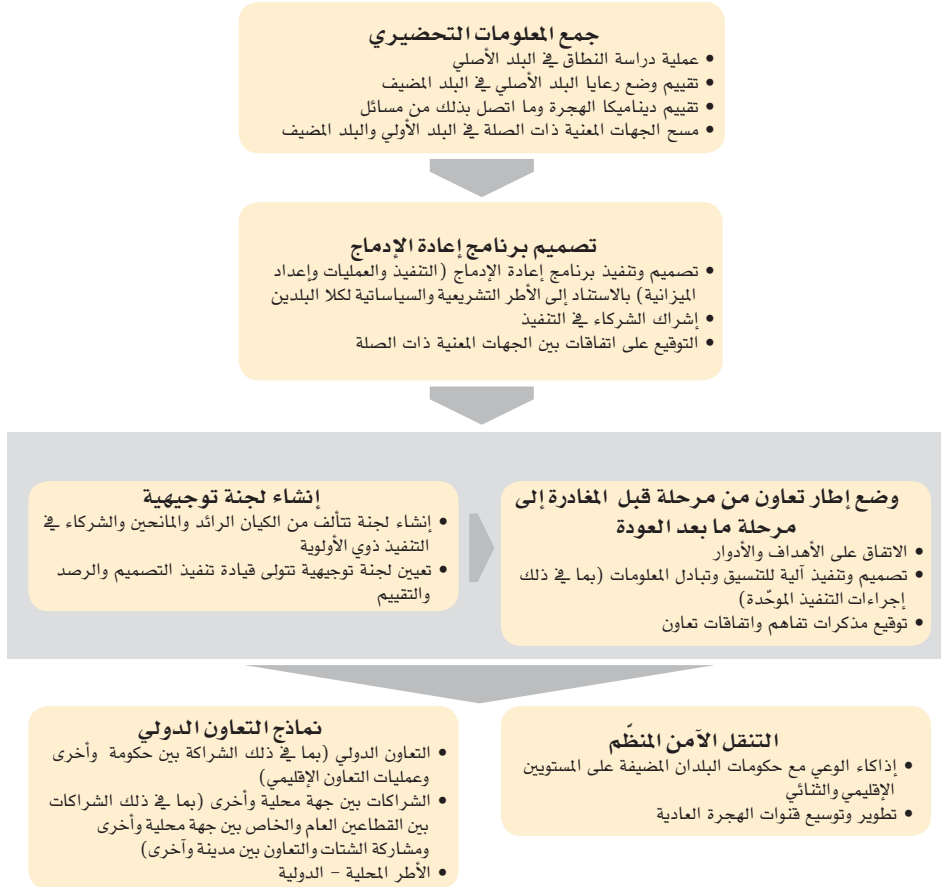
يقوم إنشاء أطر للتعاون الدولي للجهات المعنية في البلدان المضيضة والبلدان الأصلية على نفس إطار العمليات والنهج التي يقوم عليها إنشاء آليات التنسيق على المستويين المحلي والوطني. غير أن طبيعة التعاون الدولي واتساع نطاق تنوع الجهات الفاعلة المعنية يجعلان من عملية وضع هذه الأطر عملية أكثر تعقيداً.

ويتوقف نموذج التعاون على نوع برنامج إعادة الإدماج. وفي حين أن التنفيذ العملي لبرامج إعادة الإدماج يمكن أن تتولاه منظمة خارجية فإنه يمكن أن تتولى تنفيذه بشكل مباشر وكالة حكومية إما في البلد المضيف أو في البلد الأصلي. ولو أن حكومات البلدان المضيضة نادراً ما تنفذ برامج إعادة الإدماج بنفسها فإن لديها دوراً هاماً في البرنامج يتمثل في توفير التمويل وتقاسم المعلومات والإحصاءات المتعلقة بديناميكا الهجرة.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

التعاون الدولي معقد نظراً لتنوع الجهات الفاعلة المعنية. والعديد من برامج العودة وإعادة الإدماج مصممة كمشاريع متعددة الأقطار على المستوى العالمي. والشركاء في البلد المضيف يحتاجون إلى استعراض شامل ومحدث للسياق، بما في ذلك الخدمات المتاحة، وسوق العمل، وغير ذلك من المعلومات المتعلقة بالبلد الأصلي (انظر الفرع ١-٤-٢) قصد توفير تخطيط ومشورة ملائمين لإعادة إدماج العائدين قبل المغادرة. وفي نفس الوقت يحتاج الشركاء في البلد الأصلي إلى معلومات دقيقة عن قدرات العائدين واحتياجاتهم (انظر الفرع ٢-٢) قبل المغادرة من البلد المضيف.

الشكل ٤-٣: رسم بياني عملي للتعاون الدولي الفعال لأغراض برامج إعادة الإدماج



وضع إطار للتعاون الدولي لأغراض برمجة إعادة الإدماج يجب أن يراعي العناصر المكونة التالية.

← مراعاة لتنوع برامج إعادة الإدماج وتنوع الجهات الفاعلة المعنية، يتطلب التعاون الدولي الفعال إنشاء لجنة توجيهية مكرسة للغرض لوضع إطار التعاون الدولي والمحافظة عليه. وهذا هام بشكل خاص بالنسبة للبرامج المتعددة الأقطار حيث تُدار عمليات الهجرة من بلد مضيف إلى مجموعة متنوعة من البلدان الأصلية، أو من عدة بلدان مضيضة إلى بلد أصلي واحد. ويجب أن تتألف اللجنة التوجيهية من الأعضاء التاليين (كحد أدنى):

- منظمة إعادة الإدماج الرائدة؛
- حكومات البلدان المضيضة و/أو المانحون (عادة الكيانات الحكومية في البلد المضيف من قبيل وزارات الداخلية أو مكاتب الهجرة أو وكالات التنمية الوطنية)؛
- شركاء التنفيذ ذوو الأولوية (غالباً حكومات البلدان الأصلية ومنظمات المجتمع المدني الشريكة والمنظمات الدولية في البلدان المضيضة وفي البلدان الأصلية).

واللجنة التوجيهية يجب أن يقودها كيان واحد يتولى التحكم والمسؤولية كلياً في تصميم وتنفيذ ورصد نظام التعاون لأغراض إعادة الإدماج. لكن، أثناء مرحلة تصميم نظام التعاون يجب أن تستشير منظمة إعادة الإدماج الرائدة أعضاء اللجنة التوجيهية الآخرين، ولا سيما حكومات البلدان الأصلية وحكومات البلدان المضيضة وغير ذلك من الشركاء في التنفيذ ذوي الصلة، لمراعاة أولوياتهم وقدرتهم على المشاركة. وفي العديد من الحالات قد تكون منظمة إعادة الإدماج الرائدة تمتلك بالفعل نظاماً متماسكاً للتعاون قابلة للتكيف محلياً؛ وهذه النظم متجانسة نسبياً في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي يسمح بالتآزر على الصعيد الإقليمي والدولي ويسرّ تحديد وتبادل أفضل الممارسات.

← يجب أن تحدد اللجنة التوجيهية الأهداف الرئيسية لإطار التنسيق وتتفق عليها. ويمكن أن تشمل أهداف آلية التنسيق الممكنة ما يلي:

- تيسير استمرارية المساعدة على إعادة الإدماج في مرحلة ما قبل المغادرة حتى مرحلة ما بعد العودة؛
- تيسير القيام بشكل منهجي بجمع وتخزين وتبادل / نشر المعلومات الدقيقة والشاملة والمحدّثة عمّا يلي:
 - خدمات دعم إعادة الإدماج المتاحة في البلدان المضيضة والبلدان الأصلية؛
 - فرادى العائدين (الملاحم والاحتياجات والنوايا وتدابير إعادة الإدماج في الماضي والحاضر)؛
 - الوضع في البلد الأصلي: نشر وتوزيع التقارير المحدّثة ذات الصلة بالتقييمات التي تظهر الوضع الاجتماعي - الاقتصادي في البلد الأصلي، بما في ذلك تحليلات الوضع والتقييمات الأمنية وتقييمات سوق العمل وتحليلات السوق؛
- تيسير التعاون بين موفري الخدمات في البلدان المضيضة والبلدان الأصلية من خلال تبادل المعلومات والمعارف والمهارات والموارد؛
- دعم الرصد القابل للقياس والملازم المركزي لتتبع تقدم فرادى العائدين والمشاريع الجماعية من خلال شركاء محليين في البلد الأصلي.

← لتحقيق الأهداف المتفق عليها بإمكان اللجنة التوجيهية أن تضع نظاماً متكاملًا لإدارة المعلومات وتقاسمها. ومن المهم التفكير في من يكون مالك ومدير نظام إدارة المعلومات هذا وتحديد المواصفات التقنية والمؤشرات التي يجب جمعها، ووضع اتفاقات تنفيذ وإجراءات تشغيل موحدة، فضلاً عن وضع مذكرة تفاهم لجميع الجهات المعنية تتضمن معلومات محددة من قبيل الجهات المرخص لها بإدخال بيانات محددة أو الاطلاع على مثل هذه البيانات. ويجب أن ترافق ذلك استراتيجية لبناء القدرات فضلاً عن آليات مفصلة للرصد والتقييم.



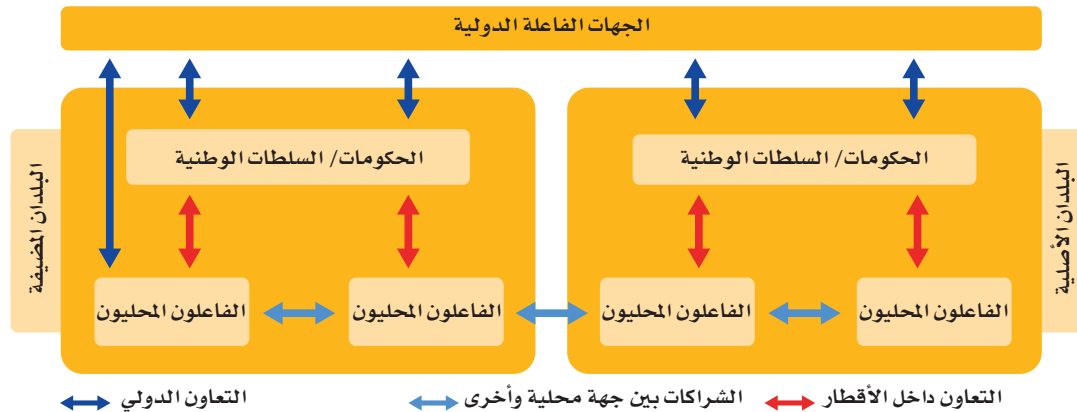
وضع آليات متماسكة لإدارة المعلومات وتقاسمها في مختلف البرامج هامتان بشكل خاص عندما تبشر منظمة رائدة واحدة لإعادة الإدماج في بلد أصلي برامج إعادة إدماج مختلفة مع بلدان مضيفة متعددة. وإيجاد آليات تنسيق منفصلة بنظم تقاسم معلومات مختلفة وإجراءات تشغيل موحدة منفصلة بالنسبة لكل برنامج من شأنه أن يحلّ منظمة إعادة الإدماج الرائدة تكاليف وأعباء إدارية غير معقولة ويحول موارد بشرية ومالية عن المهمة ذات الأولوية المتمثلة في تيسير إعادة إدماج العائدين المستدامة.

٢-٢-٤ نماذج التعاون الدولي

كما سبقت الإشارة إلى ذلك يتوقف الفصل في النموذج الملائم للتعاون الدولي على نطاق برنامج إعادة الإدماج وقدرات وأعداد الجهات المعنية. وبشكل عام كلما كانت شبكة التعاون الدولي أوسع وأكثر ثراءً ازدادت فعالية وكفاءة واستدامة تنفيذ برنامج إعادة الإدماج، ذلك أن الموارد والمعلومات تجمّع معاً ويأتي مختلف الفاعلين في الشبكة بما لديهم من خبرات وقدرات خاصة. غير أنه من الأهمية بمكان ملاحظة أن تزايد تعقد شبكات التعاون تتطلب قدراً أكبر من الموارد بشكل متناسب لتيسير التنسيق الفعال فيما بين جميع الفاعلين. ومن الأساسي التأكد من أن شبكة الشراكات الناشئة ذات الصلة بإعادة الإدماج على مختلف المستويات (الدولي والوطني ودون الوطني والمحلي) لا ترهق قدرات إطار التعاون.

الشكل ٤-٤: يعطي لمحة عامة على أشكال التعاون الدولي المحتملة التي يمكن أن تدعم برامج إعادة الإدماج على مختلف المستويات.

الشكل ٤-٤: أشكال التعاون الدولي المحتملة الداعمة لبرامج إعادة الإدماج^{٣٩}



أشكال التعاون الوارد وصفها أعلاه ليست شاملة ولكنها تعطي لمحة عامة عن أكثر أنواع التعاون الدولي أهمية من الناحية الاستراتيجية التي يمكن أن تدعم برامج العودة وإعادة الإدماج:

- **التعاون الدولي**، بما يشمل التعاون بين حكومة وأخرى، وبرامج إعادة الإدماج المشتركة، والعمليات الإقليمية؛
- **الشراكات بين جهة محلية وأخرى**، بما في ذلك شراكات القطاعين العام والخاص بين جهة محلية وأخرى، ونماذج التعاون بين مدينة وأخرى، ومشاركة الشتات.

دليل إعادة الإدماج

تعطي الفروع التالية لمحة عامة على الدور الذي يمكن أن تلعبه أشكال التعاون المختلفة هذه في العودة وإعادة الإدماج والطريقة التي يمكن بها لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تدعم هذه الشراكات.

التعاون الدولي

التعاون الدولي بشأن العودة وإعادة الإدماج يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة، ولا سيما أشكال اتفاقات ثنائية بين حكومة وأخرى وبرامج إعادة إدماج مشتركة وعمليات تعاون إقليمية.

← الاتفاقات بين حكومة وأخرى

الاتفاقات بين حكومة وأخرى بين البلدان المضيف والبلدان الأصلية يمكن أن توفر دعماً قيماً لبرامج إعادة الإدماج. والدعم الثنائي الأطراف في مجال إعادة الإدماج الذي يقدمه البلد المضيف يمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة ويمكن أن يشمل برامج تطوير المهارات قبل المغادرة، والتدريب على تطوير المشاريع وخدمات مواءمة الوظائف. وفي حين أن الاتفاقات بين حكومة وأخرى هي حصراً من اختصاص الجهات الحكومية المعنية الرفيعة المستوى، فإن منظمة إعادة الإدماج الرائدة يمكن أن تدعم وضع مذكرات تفاهم بين الحكومات لدعم برامج إعادة الإدماج، وذلك عن طريق ما يلي:

- إدكاء وعي الجهات المعنية في البلد المضيف والبلد الأصلي بمنافع إبرام اتفاقات بين حكومة وأخرى تدعم إعادة الإدماج. وفي بعض الحالات قد تحتاج الجهات الحكومية المعنية في بلد من بلدان الأصل إلى توعية بالمنافع ذات الصلة بمذكرات التفاهم الثنائية المبرمة بين حكومة وأخرى، التي توضح وتضفي الصبغة الرئيسية على دعمها للعودة وإعادة الإدماج. ويمكن أن تُستخدم أيضاً مثل هذه المفاوضات الثنائية لاستكشاف خيارات وضع اتفاقات عمل ثنائية تمكن من التصديق على المهارات التي يكون المهاجرون قد اكتسبوها أثناء عملهم في البلد المضيف لتعزيز إمكانية تشغيلهم لدى عودتهم إلى البلد الأصلي. وبالمثل، فإنه بإمكان هذه المفاوضات الثنائية أن تعالج قابلية نقل المنافع الاجتماعية للعائدين بين البلد المضيف والبلد الأصلي.
- توفير الخبرة وأفضل الممارسات بشأن إبرام اتفاقات بين حكومة وأخرى مع عناصر مكونة داعمة للعودة وإعادة الإدماج مكيفة وفقاً لاحتياجات وفرص المهاجرين في ممر هجرة معين.
- تيسير الحوار بين الجهات المعنية في البلد المضيف والبلد الأصلي وتشجيع الدعم المستمر لإضفاء الصبغة الرسمية على نماذج المساعدة الثنائية.

← برامج إعادة الإدماج المشتركة

برامج إعادة الإدماج المشتركة التي تشمل جهات معنية حكومية أو دولية مختلفة، شأنها شأن الاتفاقات بين حكومة وأخرى، يمكن أن تتخذ عدة أشكال:

- برامج إعادة الإدماج المشتركة التي تشمل منظمة إعادة الإدماج الرائدة، والبلد الأصلي وعدة بلدان مضيضة. وتجميع موارد بلدان مضيضة عدة يوفر تآزراً ويسمح بتحقيق وفورات حجم في تصميم وتنفيذ مشروع إعادة الإدماج. وهذا يشجع بدوره خلق نهج إعادة إدماج أكثر فعالية واستدامة على الصعيدين الفردي والمجمعي.
- برامج إعادة إدماج مشتركة تشمل منظمة دولية رائدة وبلداً أصلياً وعدة وكالات ووزارات من بلد مضيف واحد. وفي بعض السياقات، تُدار أنشطة العودة وإعادة الإدماج بالتوازي مع جهات فاعلة مختلفة، ولا يمتلك كيان وحيد بمفرده في البلد المضيف التحكم بشكل واضح في عملية العودة وإعادة الإدماج إجمالاً. وهنا، يُعد التنسيق بين مختلف الجهات المعنية المديرة لبرامج إعادة الإدماج أساسياً في جميع مراحل تحويل مبادرات إعادة الإدماج الموازية إلى برامج مشتركة حقاً لإعادة الإدماج. ووضع أطر شاملة للتنسيق وتبادل المعلومات حاسم. ويمكن أن يمهد الطريق لتوخي نهج فعال ومتناسق يشمل الجهات المعنية الحكومية والعائدين وموفري الخدمات، تفادياً لازدواجية الجهود.

← عمليات التعاون الإقليمي

إضافة إلى الاتفاقات بين حكومة وأخرى يمكن أن تلعب عمليات التعاون الإقليمي دوراً هاماً في تزويد عمليات العودة وإعادة الإدماج بالموارد وتحقيق انسجامها على المستويين الدولي والوطني. (انظر دراسة الحالة ١٦ أدناه للحصول على معلومات عن عملية بوييلا، وهي آلية إقليمية للتعاون فيما يتصل بالهجرة في أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي). ويدعم التعاون الإقليمي برمجة العودة وإعادة الإدماج بطرق مختلفة. وتتراوح المساهمات بين تحقيق تماسك السياسات وإجراءات التشغيل الموحدة والتعاون الشامل لعدة أقطار في إسداء المشورة قبل المغادرة والتنسيق الإقليمي وتخصيص الأموال بحسب معايير الإنفاق المقررة.

دراسة الحالة ١٦ : عملية بوييلا بشأن العودة وإعادة الإدماج



إن المؤتمر الإقليمي بشأن الهجرة الذي يشمل أمريكا الوسطى وأمريكا الشمالية والجمهورية الدومينيكية، الذي يُعرف أيضاً بعملية بوييلا، آلية متعددة الأطراف غير مُلزمة تضم ١١ بلداً عضواً أنشئت في عام ١٩٩٦. وتهدف عملية بوييلا إلى تعزيز التعاون الإقليمي بخصوص السياسات والإجراءات ذات الصلة بالهجرة.

وعلى مر الأعوام كانت عملية بوييلا منصة لمناقشة عودة وإعادة إدماج المهاجرين والسعي إلى إيجاد نهج متماسك ومنسق تجاه هذه المسائل.

وبالاستناد إلى اعتبارات استراتيجية طُرحت في عام ٢٠١٤ أثناء حلقات عمل تشاورية أدارها الأعضاء، قام الأعضاء بصياغة وثيقة توجيهية تعالج السياسات العامة بعنوان ”المبادئ الأساسية التوجيهية لوضع سياسات الهجرة فيما يتصل بالإدماج والعودة وإعادة الإدماج“، في إطار المؤتمر الإقليمي المعني بالهجرة. وحددت هذه المبادئ التوجيهية أسس تفاهم مشتركة لصانعي السياسات ووافق كل بلد عضو على تكييف مبادئه التوجيهية مع تشريعاته وسياساته الوطنية.

ولتفعيل هذه السياسات وضعت المنظمة الدولية للهجرة دليل وضع سياسات إعادة الإدماج الوطنية في عام ٢٠١٥ لكل من ممثلي الحكومات وأخصائيي إعادة الإدماج لوضع استراتيجيات وطنية تعكس الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المتعلقة بإعادة الإدماج. ومنذ ذلك الحين شاركت السلفادور في عملية لوضع بروتوكولات وطنية وآليات تنسيق وأدوات أخرى لتعزيز عملية إعادة إدماج المواطنين العائدين.

والتعاون الإقليمي بشأن سياسة وإدارة الهجرة يتجاوز مجرد توجيهات السياسات العامة الوطنية. وقد أنشأ المؤتمر الإقليمي المعني بالهجرة أيضاً صندوقاً احتياطياً لمساعدة المهاجرين الإقليميين في الأوضاع الشديدة الهشاشة، تديره المنظمة الدولية للهجرة. وتوفر هذه الآلية الإقليمية الدعم المالي والعملي لأغراض العودة الطوعية للمهاجرين الذين هم في أوضاع هشة، بمن فيهم الأطفال الذين لا يرافقهم أحد والمنفصلون عن ذويهم، والمهاجرون الذين تتجاوز احتياجاتهم المساعدة المتاحة في إطار البرامج القائمة في كل بلد من بلدان عملية بوييلا.

نصائح للنجاح:



- إنشاء أمانة تقنية متينة للمساعدة على تنظيم ورصد أنشطة المؤتمر ومبادراته.

الشراكات بين جهة محلية وأخرى

كأساس لإرساء اللامركزية في التعاون يمكن إقامة شراكات دولية بين جهة محلية وأخرى بين الجهات المعنية المحلية في مختلف البلدان. والتعاون المركزي أصبح بعداً هاماً من أبعاد نظام التنمية الدولي ويمكن أن يشمل أنشطة تعالج العودة وإعادة الإدماج. ولما كانت الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية تتأثر بشكل مباشر بالهجرة العائدة على أقاليمها، فإنها غالباً ما تكون لديها الإرادة السياسية والخبرة المحلية لدعم العودة وإعادة الإدماج بشكل استباقي. وتتمثل المزايا الرئيسية لوضع أطر لا مركزية للتعاون في ما يلي:

- قرب الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية من مواطنيها وأقاليمها؛
- القدرة المحتملة على تكميل أطر وخطط إعادة الإدماج واستراتيجيات الهجرة والتنمية الدولية والوطنية والمحلية؛
- الشراكات الأفقية التي تزيد من الإمسك بزمam الأمور محلياً وتقلل من أوجه عدم التماسك في العلاقات بين مختلف الجهات الفاعلة المرتبطة عادة بالنهج من القمة إلى القاعدة والنهج من المانح إلى المستفيد.

وهناك أشكال مختلفة من أشكال الشراكات عبر الوطنية بين جهة محلية وأخرى هي وجهة بشكل خاص لتكميل ودعم أطر إعادة الإدماج. وبشكل خاص فإن مشاركة الشتات (انظر الفرع ٤-١) ونماذج التعاون في الشراكات بين القطاعين العام والخاص بين جهة محلية وأخرى والتعاون بين مدينة وأخرى يمكن أن تدعم جميعها لا مركزية التعاون. وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تدعم هذه الأشكال المختلفة من أشكال الشراكات بين جهة محلية وأخرى بطرق محددة لتعزيز منافعها فيما يتصل ببرمجة العودة وإعادة الإدماج.

← إقامة الشراكات بين الفاعلين المحليين في القطاع الخاص في البلد المضيف (الشركات وأصحاب المؤسسات) والفاعلين المحليين في القطاع العام في البلد الأصلي (السلطات المحلية في مناطق العودة). وفي حين أن الجهات المعنية الخاصة بالمنخرطة في هذه الشراكات بين القطاعين العام والخاص تشمل أحياناً أصحاب المؤسسات من الشتات في بلد مضيف ما فإن الحال ليس كذلك في جميع الأحوال. ولإطلاق هذه الشراكات يتعين على منظمة إعادة الإدماج الرائدة القيام بما يلي:

- دعم السلطات المحلية في مناطق العودة في الوصول إلى الشركات التي تتواجد مقارها في البلد المضيف ولكنها متواجدة محلياً أيضاً في إقليم العودة لتشجيعها على إتاحة فرص عمل للعائدين (مثلاً عن طريق خلق شراكة بين القطاعين العام والخاص من أجل توفير أداة مباشرة لمواءمة الوظائف في البلد الأصلي). وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أيضاً إقامة اتصال بين السلطة المحلية وغرفة تجارة البلد المضيف في البلد الأصلي لتيسير تحديد أصحاب العمل المناسبين.
- مساعدة السلطات المحلية في مناطق العودة على تنظيم أنشطة شبكية ومعارض ومنصات إلكترونية تربط شتاتها ببرامج إعادة الإدماج المحلية في البلدان الأصلية (انظر أيضاً الفرع ٤-١-١ فيما يتصل بتعاون الشتات).

← الشراكات بين القطاعين العام والخاص المبرمة بين السلطات المحلية في البلدان المضيضة والجهات الفاعلة في القطاع الخاص في البلد الأصلي. هذه الشراكات مناسبة تماماً للتأثير في مسائل الهجرة والتنمية المتعددة، بما في ذلك العودة وإعادة الإدماج. وبإمكانها أن تساعد المشاريع في البلدان المضيضة على التوسع في البلدان الأصلية؛ وأن تيسر الاستثمار في البلدان الأصلية وتشجع العمل في البلدان الأصلية. وعلى المستوى الاستراتيجي بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أيضاً أن تسدي المشورة للسلطات المحلية في كل من البلدان المضيضة والأصلية حول كيفية الموازنة على أفضل وجه بين تدابير دعم المشاريع واستراتيجيات وأنشطة الهجرة والتنمية القائمة.

← الشراكات بين السلطات العامة المحلية في البلدان المضيضة والبلدان الأصلية (الشراكة بين مدينة وأخرى) إن منافع الشراكات بين السلطات المحلية العامة، شأنها شأن الشراكات بين القطاعين العام والخاص وبين جهة محلية وأخرى، تكمن في خبرة الشركاء الإقليمية والاستثمار السياسي في مسائل الهجرة والتنمية. وعلى سبيل

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

المثال يمكن أن تساهم نماذج التعاون بين مدينة وأخرى في تحسين حوكمة الهجرة على المستوى المحلي في المدن الواقعة في البلدان المضيفة والبلدان الأصلية. وبإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة التأثير على هذا الشكل من أشكال التعاون لكي تستفيد منه برمجة العودة وإعادة الإدماج. وعند المشاركة مع مدن المقصد ومدن العودة بإمكان منظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تحدد الخدمات الموفرة بقدر أكبر من الفعالية في البلد المضيف مقارنة مع تلك الموفرة في البلد الأصلي. وبالاعتماد على مثل هذه التحليلات يمكن لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة أن تساعد البلديات في البلدان المضيفة على مواءمة استراتيجياتها لبناء القدرات وتوفير الخدمات مع متطلبات خدمات إعادة الإدماج قبل المغادرة. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الشراكات بين جهة محلية وأخرى إنما هي منصات حوار: فهي تشجع الشبكات على تبادل الخبرات العامة والخاصة وتيسر إدماج الهجرة وإعادة الإدماج في تخطيط التنمية المحلية.

٣-٢-٤ تيسير قنوات التنقل المنظم

لئن كانت التدخلات الهيكلية على المستوى الدولي خارجة عن نطاق هذا الدليل المباشر، إلا أنها يجب أن ترمي إلى تشجيع الحوار داخل الأقاليم وفيما بينها حول إنشاء قنوات تنقل آمنة ومنظمة. وتمشياً مع تعريف إعادة الإدماج المستدامة، التي تنص على أن العائدين يجب أن يكونوا قادرين على اختيار الهجرة مجدداً بحرية، يجب إقامة حوار مؤسسي بين البلدان المضيفة والبلدان الأصلية وتعزيز هذا الحوار لتيسير إقامة شبكات تنقل منظمة آمنة.

وهذا وجيه بشكل خاص عندما لا يسمح تشبّع سوق العمل في بعض البلدان الأصلية باستيعاب العائدين (بصرف النظر عن مستوى المهارات). وفي هذه الحالة فإن تحديد القطاعات ذات الأهمية المتبادلة بالنسبة لكل من البلدان المضيفة والبلدان الأصلية يعود بالنفع على كليهما - يليه تدريب العائدين على تعزيز المهارات في هذه القطاعات. وعندما يتعذر استيعاب الأسواق المحلية للعائدين يجب أن تكون هناك فرصة لهجرة اليد العاملة النظامية يمكن بموجبها للأسواق الدولية أن تستوعب هؤلاء العاملين. وبهذا الخصوص يمكن أن تُستخدم المساعدة على إعادة الإدماج (ولا سيما على المستوى المجتمعي) للاستثمار في التدريب المهني المحلي للاستجابة لاحتياجات كل من السوق المحلية والدولية - بما يربط بالتالي إعادة الإدماج بالعمل وتنقل الأشخاص.

٣-٤ تعزيز أطر السياسات العامة الوطنية

على المستوى الهيكلي يجب أن يكون التركيز على تأمين وتجسيد إعادة الإدماج في استراتيجيات الهجرة والتنمية الوطنية والسياسات القطاعية ذات الصلة في البلد الأصلي. ويتم ذلك من خلال مراجعة وتحديث أطر السياسات العامة أو من خلال وضع سياسات مراعية لإعادة الإدماج. وهذا وجيه بالتحديد بالنسبة للبلدان الأصلية التي لها أعداد كبيرة من المهاجرين العائدين.

ودعم إعادة الإدماج المستدامة يتطلب نهجاً يشمل كامل الحكومة ويجب أن ينعكس في جميع التشريعات والسياسات والبرامج الوطنية والمحلية. ومن الأمثل أن تكون إعادة الإدماج عنصراً من العناصر المكونة لعملية تنسيق الهجرة على الصعيد الوطني (انظر الإطار أدناه). لكن، وحتى بدون عملية تقييم أوسع لمراعاة الهجرة، يمكن إدراج إعادة الإدماج في الأطر والسياسات والاستراتيجيات القطاعية ذات الصلة (انظر الجدول ٤-٨) على المستويين الوطني والمحلي.

دليل إعادة الإدماج

ويهدف إدراج العمليات في إطار السياسات العامة ذات الصلة بعنصر إعادة الإدماج إلى ما يلي:

- اعتماد نهج أكثر شمولاً تجاه تخطيط الهجرة، لأن الهجرة وإعادة الإدماج والتنمية تؤثر على بعضها البعض؛
- تسخير منافع إعادة الإدماج المستدامة لأغراض تطور الأفراد والمجتمعات بطريقة منهجية، ولا سيما عندما تكون هناك أعداد مرتفعة من العائدين؛
- تخصيص الموارد بشكل أكثر فعالية للوفاء بالأولويات المحددة وطنياً، بما في ذلك إعادة الإدماج؛
- تيسير التنسيق بين الجهات الفاعلة الوطنية والمحلية بخصوص أنشطة العودة وإعادة الإدماج؛
- تنفيذ سياسات وإجراءات منسقة.



إضاءة

لقد أثبت تحليل برامج دعم تطوير المشاريع أن العديد من المشاريع الناشئة غير مستدامة، أي أنها لديها نزعة إلى الاستمرار فقط لفترة قصيرة من الزمن. وفي معظم حالات فشل المشاريع إما أن المشاريع تتوقف مباشرة بعد تلقي المجموعة الأولى من الدعم (أي قبل الافتتاح الأولي، بإساءة تخصيص المساعدة النقدية الأساس أو بيع الأصول التي وُفرت عينا) أو الإقبال بعد تلقي الدفعة الثانية من دعم المشروع في برامج تُقدم فيها المساعدة على عدة أقساط. وترد مناقشة طرق زيادة استدامة المشاريع في [المرفق ٢](#).

ويجب، متى أمكن ذلك، تطوير تعميم مسائل الهجرة بشراكة مع الجهات المعنية الرئيسية. ويمكن أن يحسّن ذلك الالتزام والوضوح بالنسبة لجميع المعنيين ويُحسّن الفعالية من حيث التكلفة من خلال ترتيبات ممكنة لتقاسم التكاليف. وبالمثل فإنه من الأهمية بمكان أن تدرج حكومات البلدان الأصلية ومنظمات إعادة الإدماج برامج إعادة الإدماج في أطر واستراتيجيات التنمية. ومن أمثلة ذلك استراتيجيات التنمية الوطنية أو أطر الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية أو سياسات واستراتيجيات التوظيف الوطنية واستراتيجيات الحد من الفقر وسياسات الهجرة الشاملة. والمنظمات الدولية التي لها الخبرة والتجربة في تعميم مسائل الهجرة في الأطر الوطنية أو الدولية غالباً ما تكون في وضع جيد يسمح لها بدعم الحكومات في هذه العملية. ويتطلب الجهد اللازم فهماً مستفيضاً لأهداف وأولويات مختلف الوزارات المختصة ومعرفة السياسات القطاعية وكيفية تقاطعها مع إعادة الإدماج وإدارة الهجرة.

والنجاح في إدماج العودة وإعادة الإدماج في استراتيجيات الهجرة والتنمية الوطنية والمحلية وغير ذلك من السياسات ذات الصلة يتطلب شروطاً مسبقة معينة في البلد الأصلي (انظر الجدول ٤-٧ أدناه).

الجدول ٤-٧: الشروط المسبقة لنجاح العودة وإعادة الإدماج في أطر السياسات العامة

دعم سياسي قوي على مستوى رفيع	يجب أن تكون الجهات الفاعلة السياسية الرفيعة المستوى متحمسة لجعل تعميم العودة وإعادة الإدماج أولوية في جدول أعمال البلد المعني. وسيساعد ذلك على تأمين مشاركة نشطة من الجهات الفاعلة ذات الصلة على الصعيدين الوطني والمحلي وعلى تحقيق استدامة العملية.
الإسماك بزمam الأمور على الصعيدين الوطني والمحلي	يجب أن تكون الحكومة في البلد الأصلي الجهة الفاعلة الرائدة في عملية التعميم بما يضمن مراعاة أولوياتها واستدامة نواتجها على المدى الطويل. ويجب، متى أمكن ذلك، إشراك جميع مستويات الحكومة.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

المشاركة الشاملة والقائمة على أدوار واضحة	الجهات المعنية الرئيسية مثل مجموعات العائدين ومجموعات المهاجرين المحلية ومجموعات الشتات والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية وجمعيات أصحاب العمل والشركاء في التنمية بحاجة إلى أن تصبح جميعها شريكة في عملية الإدماج للإتيان برؤى مختلفة ومعلومات وبيانات جديدة ودعم سياسي واجتماعي وتمويل. والمشاركة الواسعة تدعم عملية لا تقودها مؤسسة حكومية بمفردها أو قلة قليلة من الأفراد. والمشاركة الشاملة تتطلب تحديد الأدوار والمسؤوليات الخاصة بمختلف الجهات الفاعلة بشكل واضح.
الأهداف المشتركة	وضع فهم مشترك للأهداف يساعد على تضادي مناشدة أجنداث متباعدة. ووضع واتباع أجنداث متماسكة وتشجيع رؤية واضحة وتوخي الشفافية وإقامة حوار منتظم بين الجهات المعنية.
تحديد واتباع أطر زمنية عملية	توفير ما يكفي من الوقت للتأمل وجمع الأدلة وبناء توافق الآراء من شأنهما أن يجنبًا التوقعات غير الواقعية ويسمحًا بالمرونة والتعلم طوال العملية.

في معظم السياقات لن تتحقق جميع الشروط أعلاه بالتمام والكمال. غير أنه يمكن النهوض ببعض منها من خلال المناصرة والخبرة التقنية وبناء القدرات مما توفره منظمة إعادة الإدماج الرائدة ويوفره شركاؤها.

وإدراج الجهود على الصعيدين الوطني والمحلي يجب أن يتبع في جميع الأحوال نهجاً منظماً. والشكل ٤-١١ أدناه يصف طريقة عملية لتصميم وتنفيذ ورصد خطة تميم. ويمكن استخدام هذه الطريقة في السياقات التي تُدرج فيها العودة وإعادة الإدماج في السياسات والاستراتيجيات القائمة أو في السياقات التي تقوم فيها الحكومات فعلياً بالتخطيط (أو قد تقوم بذلك في المستقبل) لوضع استراتيجية أو سياسة عامة.

الشكل ٤-٥: العملية التدريجية لتعميم مراعاة العودة وإعادة الإدماج في استراتيجيات وسياسات الهجرة والتنمية

١- التوعية	• الجهات المعنية الرئيسية تدعى معاً لمناقشة أغراض وأهداف نشاط التعميم للمساعدة على وضع اقتراح للعملية.
٢- عملية تحديد النطاق	• تحديد العناصر القائمة المكونة للعودة وإعادة الإدماج في السياسات القطاعية وأطر تخطيط التنمية وتقييم الخطوط الزمنية ذات الصلة والجهات المعنية الرئيسية والتحديات والطرق المحتملة للمضي قدماً لهيكلية العملية.
٣- تحديد الأهداف	• تحديد الأهداف والأولويات. يجب أن تشمل هذه العملية جميع الجهات المعنية بإعادة الإدماج وتعكس تعليقاتها وملاحظات وأولوياتها. ويجب إدراجها، إذا أمكن، في عمليات تخطيط التنمية الوطنية الجارية.
٤- تخطيط الإجراءات	• تشمل اختيار ووضع البرامج والمشاريع قصد تحقيق الأولويات المقررة عن طريق تحديد المستفيدين المستهدفين وتحديد الأنشطة الرئيسية المنشودة وتحديد الجهات الشريكة ذات الصلة.
٥- التنفيذ	• يتعين على الكيان العام المكلّف، بالاستناد إلى خطة العمل المتفق عليها، أن يضع خطة تنفيذ واستراتيجية لتعبئة الموارد كي تكون مسائل الموارد واتخاذ القرارات والأدوار والمسؤوليات والإبلاغ واضحة.
٦- الرصد	• يجب استعراض الخطة وتحديثها وتكييفها باستمرار. وأية سياسات أو إجراءات تتعلق بالعودة وإعادة الإدماج تُنفذ دون أن تكون مُدرجة في الخطة الأولية يجب إدراجها أيضاً لتتبع ورصد جميع أنشطة التعميم في وثيقة واحدة.

الفرص المحتملة لتعميم مراعاة إعادة الإدماج

تعميم مراعاة إعادة الإدماج والعودة يجب ألا يقتصر على استراتيجيات العودة والتنمية بل يجب أن يُطبَّق أيضاً على جميع السياسات والاستراتيجيات القطاعية التي يمكن أن تكون لها صلة بالحوكمة الوطنية في مجالي العودة وإعادة الإدماج. وترد أدناه مجموعة مختارة من السياسات القطاعية الرئيسية ووجهاتها المحتملة لتنسيق الجهود:

الجدول ٤-٨: إدماج فرص التعميم المحتملة في مختلف السياسات والاستراتيجيات القطاعية

السياسة / الاستراتيجية القطاعية	فرص التعميم المحتملة
العمل	<ul style="list-style-type: none"> • إدماج اعتبارات احتياجات العائدين وقدراتهم في سياسات واستراتيجيات العمل؛ • استخدام مهارات ومكاسب العائدين لصالح سوق العمل ومخططات نقل المهارات والاقتصاد ككل؛ • وضع أو تعزيز مخططات تيسير إعادة إدماج العائدين في سوق العمل (مثلاً من خلال برامج الأشغال العامة وتطوير المهارات)؛ • تنسيق الأهداف والغايات ذات الصلة المحددة في استراتيجيات العودة وإعادة الإدماج مع الأهداف والغايات المحددة في سياسات واستراتيجيات العمل؛ • تشجيع التنسيق المشترك بين المؤسسات بين مؤسسات سوق العمل والجهات الفاعلة ذات الصلة بالهجرة؛ • بناء قدرات دوائر التشغيل العام، ومعاهد التدريب المهني، ومراكز تطوير المشاريع، وإدماج العائدين كمجموعة مستهدفة مناسبة؛
التعليم والتدريب	<ul style="list-style-type: none"> • إدماج اعتبارات احتياجات العائدين وقدراتهم في سياسات واستراتيجيات التعليم؛ • دعم وصول العائدين إلى التعليم وبيئات التعلم الهادفة، بما في ذلك من خلال الاعتراف بالشهادات؛ • معالجة القيود التي تحول دون حصول العائدين على التعليم عن طريق وضع مبادئ توجيهية للإدماج في المدارس، ووضع دروس في اللغة ودروس تدارك والاعتراف بمعادلة الشهادات المحصّل عليها خارج البلد الأصلي؛ • التسريع في الاعتراف بالشهادات لأغراض التسجيل في المدرسة والجامعة أو تسجيل الأطفال العائدين في سن الدراسة في المناطق ذات الأعداد المرتفعة من العائدين؛ • تنسيق الأهداف والغايات ذات الصلة المحددة في استراتيجيات العودة وإعادة الإدماج مع تلك الواردة في سياسات واستراتيجيات التعليم؛ • تشجيع التنسيق المشترك بين المؤسسات بين المؤسسات التربوية والمؤسسات والجهات الفاعلة ذات الصلة بالهجرة.
الرعاية الاجتماعية/ الرفاه	<ul style="list-style-type: none"> • إدراج اعتبارات احتياجات العائدين وقدراتهم في سياسات واستراتيجيات الرعاية الاجتماعية والرفاه؛ • دعم وصول العائدين إلى نظام الرعاية الاجتماعية (السكن الاجتماعي والمعاشات والعلاوات الاجتماعية)، ومعالجة القيود التي قد يواجهها العائدون في الحصول على الوثائق الشخصية اللازمة للتمتع بالخدمات الاجتماعية (بما في ذلك شهادات الولادة والزواج والطلاق وجوازات السفر ووثائق الهوية)؛ • دعم وضع خدمات مكيّفة وفق احتياجات العائدين في أوضاع هشة، بما في ذلك من خلال آليات الإحالة الوطنية؛ • تشجيع التنسيق المشترك بين المؤسسات بين مؤسسات الرعاية الاجتماعية والرفاه والمؤسسات والجهات الفاعلة ذات الصلة بالهجرة.

الوحدة ٤ : المساعدة على إعادة الإدماج على المستوى الهيكلي

الصحة والرفاه	<ul style="list-style-type: none"> • إدراج اعتبارات احتياجات العائدين وقدراتهم في سياسات واستراتيجيات الصحة؛ • دعم العائدين في الوصول بشكل متساو مع غيرهم إلى نظام الرعاية الصحية الوطني؛ • زيادة طاقة استقبال المرافق الصحية في البلدات التي تشهد نسب عودة مرتفعة؛ • إنشاء مرافق صحية جديدة أو توفير عيادات متنقلة ميدانية في المناطق التي يواجه فيها العائدون وتواجه فيها المجتمعات المحلية تحديات في الوصول إلى المرافق الصحية القائمة؛ • تنسيق الأهداف والغايات ذات الصلة المحددة في استراتيجيات العودة وإعادة الإدماج مع تلك المحددة في السياسات الاجتماعية واستراتيجيات الصحة.
المسائل الجنسية، والمثليات والمثليون ومزدوجو الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملو صفات الجنسين	<ul style="list-style-type: none"> • إدماج اعتبارات احتياجات وقدرات كل من العائدين والعائدات فضلاً عن العائدين من المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملو صفات الجنسين في السياسات والاستراتيجيات التي تخصهم؛ • دعم المسائل الجنسية ذات الصلة الشاملة والقطاعية الأساس التي تعالجها السياسة أو الاستراتيجية المعنية لتتناول الوضع المحدد والهشاشة التي تواجهها العائدات ويواجهها المثليون والمثليات ومزدوجو الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية وحاملو صفات الجنسين؛ • تذليل العقبات من أجل إدراج مشاغل وأولويات كل من العائدين والعائدات في أطر التخطيط المراعي للمنظور الجنساني ووضع الميزانيات والتنفيذ؛ • تنسيق الأهداف والغايات ذات الصلة المحددة في استراتيجيات العودة وإعادة الإدماج مع تلك الواردة في السياسات والاستراتيجيات الجنسية.
البيئة والتكيف مع تغير المناخ	<ul style="list-style-type: none"> • التأكد من أن برامج ومشاريع إعادة الإدماج متماسكة ومتماشية مع السياسات الوطنية ذات الصلة في مجال البيئة، من قبيل إدارة الموارد الطبيعية والتخطيط لاستخدام الأراضي والتكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث؛ • القيام، متى كان ذلك وجيهاً (مثلاً في حالة وجود عدد كبير من الأشخاص العائدين إلى منطقة معينة)، بإدراج إعادة الإدماج في السياسات والتخطيط البيئية (مثلاً فيما يتصل بالطلب الإضافي المتوقع على الموارد الطبيعية وتزايد مخاطر الكوارث)؛ • استكشاف أوجه التآزر المحتملة بين أنشطة إعادة الإدماج واستراتيجيات التشغيل والأهداف البيئية، من خلال "الوظائف الخضراء" - بما في ذلك تلك التي تهدف تحديداً إلى حفظ أو إصلاح البيئة في مجتمعات العودة؛ • تشجيع التنسيق المشترك بين المؤسسات بين الجهات الفاعلة في المجال البيئي والجهات الفاعلة في مجال الهجرة.
المال والأعمال	<ul style="list-style-type: none"> • استعراض معايير تسجيل المشاريع التجارية والحصول على التمويل والائتمانات ومراعاة أوضاع العائدين الخاصة؛ • القيام بتوعية العائدين بفرص إنشاء المشاريع والتمويل، بما في ذلك بين البلدان المضيفة والبلدان الأصلية.

المنظمة الدولية للهجرة

٢٠١٠ *Mainstreaming Migration into Development Planning: A Handbook for Policy-makers and Practitioners*. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. يوفر الدليل توجيهات مستفيضة لتيسير الاستراتيجيات الرامية إلى إدراج الهجرة في عمليات تخطيط التنمية في البلدان النامية.

دليل لصياغة سياسات إعادة الإدماج الوطنية. المنظمة الدولية للهجرة، سان خوسيه، كوستاريكا. والدليل متاح عند الطلب من مكتب المنظمة الدولية الإقليمي بسان خوسيه، كوستاريكا.

المنظمة الدولية للهجرة، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين
٢٠١٨ *Policy Guide on Entrepreneurship for Migrants and Refugees*. مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، جنيف. توفر هذه الوثيقة المشتركة بين الوكالات توجيهات عملية لصانعي السياسات والشركاء في التنمية في مجالي الهجرة وتطوير ريادة الأعمال.

المنظمة الدولية للهجرة/Samuel Hall

٢٠١٧ *Setting Standards for an Integrated Approach to Reintegration*. المنظمة الدولية للهجرة، جنيف، بتمويل من إدارة التنمية الدولية.

المؤتمر الإقليمي المعني بالهجرة

٢٠١٤ *Guiding Principles for the Development of Migration Policies on Integration, Return and Reintegration of the Regional Conference on Migration*. المؤتمر الإقليمي المعني بالهجرة، سان خوسيه، كوستاريكا.

مبادرة الأمم المتحدة المشتركة للهجرة والتنمية

٢٠١٥ *Module 1: Managing the Link Between Migration and Local Development*. المنظمة الدولية للهجرة ومركز التجارة الدولية ومنظمة العمل الدولية، جنيف. وتقدم هذه الوحدة للمهنيين استعراضاً شاملاً للاستراتيجيات والآليات لتشجيع أوجه التنسيق والتأزر بين التنمية المحلية والهجرة.

٢٠١٥ *Module 2: Establishing Partnerships, Cooperation and Dialogue on M&D at Local Level*. المنظمة الدولية للهجرة ومركز التجارة الدولية ومنظمة العمل الدولية، جنيف. وتوفر هذه الوحدة للمهنيين على المستوى المحلي استعراضاً عاماً لحالات ومعايير وفرص وتحديات إقامة الشراكات محلية مع الجهات الفاعلة في القطاع الخاص وغير ذلك من الجهات المعنية.

٢٠١٥ *Guidelines on Mainstreaming Migration into Local Development Planning*. المنظمة الدولية للهجرة ومركز التجارة الدولية ومنظمة العمل الدولية، جنيف. وتوفر هذه المبادئ توجيهات بشأن عملية إدراج مسائل الهجرة في عمليات تخطيط التنمية المحلية.



الوحدة

الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج



رسائل رئيسية

- البدء مبكراً في التخطيط في مرحلة تصميم البرنامج لأغراض الرصد والتقييم بتطوير نظرية للتغير تصف الكيفية التي تؤدي إلى النتائج المنشودة وتساعد على وضع مؤشرات للتأكد من التقدم المحرز والفرضيات.
- إدماج الرصد في أنشطة وآليات البرامج تعتبر حجر الأساس في جمع بيانات البرمجة الدقيقة وفي الوقت المناسب.
- الاستنتاجات المنبثقة عن عمليات الرصد والتقييم يجب أن تضاف إليها الصبغة المؤسسية ويجب جعلها قابلة للاستخدام لدى أولئك الذين يحتاجون إليها لتشجيع التعلم وتحسين تأثير البرمجة مستقبلاً.



مدير/واضع البرامج



مديرو الحالات/
الموظفون الآخرون

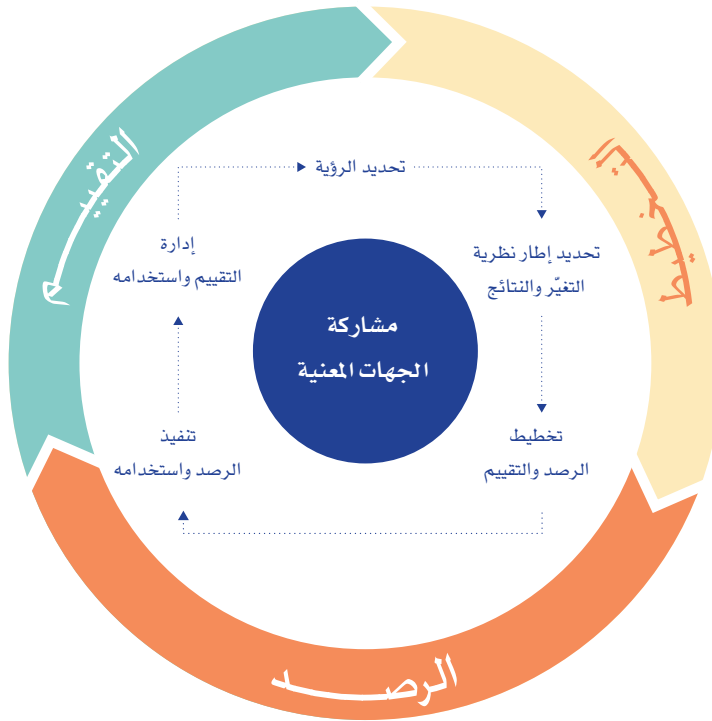


المانحون



موظفو الرصد والتقييم

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج



• مديرو/ واضعو البرامج • مديرو الحالات/ الموظفون الآخرون
• المانحون • موظفو الرصد والتقييم



مقدمة

يُستخدم الرصد والتقييم لتقدير كيفية أداء برنامج ما لإعادة الإدماج وما إذا كان يفي بأهدافه المزمعة. ويُعنى الرصد بالأجلين القصير والمتوسط ويمكن أن يندرج في صلب تغيرات البرامج. أما التقييم فيذهب إلى أبعد من ذلك وينظر في التأثير النهائي لبرنامج ما على التغيرات التي يسعى إلى إدخالها.

ولفهم ورصد النتائج المتوخاة من برامج إعادة الإدماج من الأهمية بمكان طرح الأسئلة التالية:

- كيف يتجلى النجاح في سياق برنامج إعادة الإدماج هذا؟ ما هي النتائج التي يجب أن يصبو إليها فريق التنفيذ قصد تحقيق هذا النجاح؟
- كيف سيتم رصد البرنامج وتقييمه وتحسين فهم النتائج التي حققها الفريق؟ كيف يمكن أن تحسّن ذلك الأداء حاضراً ومستقبلاً؟
- ما هو أفضل نهج لرصد وتقييم أداء برنامج ما؟
- ما هي المؤشرات التي ستُستخدم لقياس التقدم المحرز صوب تحقيق النتائج المحددة سلفاً؟

دليل إعادة الإدماج

- كيف ستؤخذ المخاطر في الحسبان؛
- كيف سيقم أداء الفريق والبرنامج إجمالاً؛
- كيف يُستفاد من الدروس وكيف ستستخدم في المستقبل؟

توفر هذه الوحدة توجيهات بشأن كيفية الرد على هذه الأسئلة مع التسليم في نفس الوقت بأن الأمر قد يحتاج إلى استخدام أنواع مختلفة من طرق رصد وجمع البيانات لأغراض تدخلات إعادة الإدماج على المستويات الفردي والمجتمعي والهيكل.

وتوفر هذه الوحدة ما يلي:

- فهماً أساسياً للغايات والعمليات والمبادئ التوجيهية لتخطيط الرصد والتقييم في إطار سياق إعادة الإدماج؛
 - نقاطاً رئيسية لا بد من مراعاتها لدى تصميم برنامج لإعادة الإدماج لإدراجها في الرصد والتقييم في كل مرحلة من مراحل التدخل؛
 - توصيات لتنفيذ أنشطة الرصد والتقييم؛
 - استعراضاً عاماً للتقييم في سياق برامج إعادة الإدماج؛
 - معلومات حول كيفية التعلم من استنتاجات الرصد والتقييم ونقلها من أجل البرمجة القائمة على الأدلة.
- وهناك مجموعة واسعة من الأدوات والموارد المتاحة بشأن الرصد والتقييم يمكن أن تستخدمها برامج إعادة الإدماج وتكيفها. وهذه الوحدة لن تدخل في التفاصيل بخصوص جميع جوانب الرصد والتقييم ولكنها ستبرز المجالات التي لها صلة خاصة ببرامج إعادة الإدماج. وترد في نهاية هذه الوحدة قراءات أخرى يمكن الرجوع إليها.
- ويمكن استخدام مصطلحات مختلفة متنوعة فيما يتصل بالنتائج لدى مناقشة الرصد والتقييم. ويستخدم هذا الدليل مصطلحات الأهداف والنتائج والنواتج والأنشطة.

١-٥ فهم الرصد والتقييم

يُعتبر الرصد والتقييم، بما في ذلك جمع البيانات والتحليل والتعلم، أساسيين لمساعدة منفذي البرامج وغير ذلك من الجهات المعنية على فهم نتائج برامج إعادة الإدماج فيما يخص العائدين والمجتمعات المحلية والبلدان الأصلية. وبإمكانهما أن يدعموا تحسين برامج إعادة الإدماج ونتائجها.

والرصد والتقييم جزء من نظام الإدارة القائمة على النتائج^{٤٠}. وتستند الإدارة القائمة على النتائج إلى نتائج محددة بوضوح وقابلة للقياس وتستخدم عمليات ومنهجيات وأدوات مختلفة لتحقيق تلك النتائج. وينتقل الرصد والتقييم القائمان على النتائج من التركيز على النواتج إلى التشديد على النتائج والتأثير. وهكذا فإن الرصد والتقييم يساعدان على ما يلي:

- توضيح النتائج كجزء من المساءلة أمام المستفيدين والمانحين؛
- وضع الآليات المناسبة لتوخي مناهج تقوم على مبادئ وأدلة؛
- تحديد الثغرات الممكنة وتحسين برمجة إعادة الإدماج من خلال التعلم القائم على الأدلة؛
- تقديم أدلة تحديات وفرص إعادة الإدماج للحكومات والشركاء من غير الحكومات والمهاجرين وغير المهاجرين؛
- تأمين توافر بيانات موثوقة لأغراض التحليل والبحث.

٤٠ مجموعة الأمم المتحدة الإنمائية، Results-based Management Handbook (نيويورك، ٢٠١١).

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

ويمكن النظر إلى الرصد والتقييم كأداة لتيسير الإدارة القائمة على النتائج – أداة للإدارة لمساعدة صانعي القرار على تتبّع التقدم المحرز وإبراز تأثير تدخّل ما. وبالتالي يجب إدراج الرصد والتقييم في كامل دورة حياة برنامج ما.

الشكل ٥-١: دورة التخطيط والرصد والتقييم^{٤١}



ما هو الرصد؟^{٤٢} إن الرصد وظيفة متواصلة تستخدم الجمع المنهجي للبيانات بشأن مؤشرات محددة لتزويد الإدارة والجهات المعنية بمبادرة إنمائية جارية بالمعلومات عن مدى إحراز تقدم في تحقيق أهداف برنامج ما.

لماذا الرصد؟ يؤدّ الرصد معلومات لصنع القرار في الوقت المناسب. وبهذه الطريقة فإنه يساعد صانعي القرار على أن يكونوا استباقيين عوضاً أن يكونوا تفاعليين في الحالات التي يفوت فيها الأوان للسيطرة على الأضرار. ويساعد الرصد على تبين:

- ما إذا كانت الأنشطة المخطط لها جارية بالفعل؛
- ما إذا كانت هناك ثغرات في تنفيذها؛
- ما إذا كانت الموارد تُستخدم بفعالية؛
- ما إذا كان سياق تنفيذ البرنامج قد تغير.

٤١ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، دليل بشأن نتائج التخطيط والرصد والتقييم لأغراض التنمية (٢٠٠٩).

٤٢ المنظمة الدولية للهجرة، سياسة الرصد (جنيف، ٢٠١٨).

ما هو التقييم؟ التقييم هو التقدير المنهجي والموضوعي لتصميم وتنفيذ ونتائج مشروع أو برنامج جارٍ أو مكتمل أو سياسة جارية أو مكتملة. وهو يختلف عن الرصد من حيث إنه يشمل الحكم على قيمة النشاط ونتائجه.^{٤٣}

لماذا التقييم؟ يجيب الرصد على الأسئلة التالية: «ما الذي تم فعله؟ كيف تم فعله؟ متى تم فعله؟». ويرد التقييم أيضاً على هذه الأسئلة ويساعد بالإضافة إلى ذلك على الرد على السؤالين التاليين: «لماذا تم فعل ذلك وهل تم ذلك بشكل جيد؟». ويسمح التقييم بالفحص النقدي للتدخلات. وبعض التقييمات تساعد أيضاً على الرد على السؤال لمعرفة لماذا سار تدخل ما بشكل أفضل من سير تدخل آخر.

والتقييمات هي السبيل الرئيسي إلى مناقشة السببية. ويبين الرصد ما إذا كانت المؤشرات قد تغيرت لكنه يقتصر على الشرح المفصل للسبب الذي من أجله حصل هذا التغير. وتكمل التقييمات الرصد عن طريق تحري سبب حدوث أو عدم حدوث التغيرات واستخلاص النتائج بخصوص حدوث (أو عدم حدوث) ذلك. والتقييمات لا تساهم في المساءلة فقط بل تخلق أيضاً مجالاً للتفكير والتعلم وتبادل الاستنتاجات. وهي مصدر معلومات موثوق لتحسين المساعدة المقدمة إلى المستفيدين المباشرين والشركاء والمانحين.

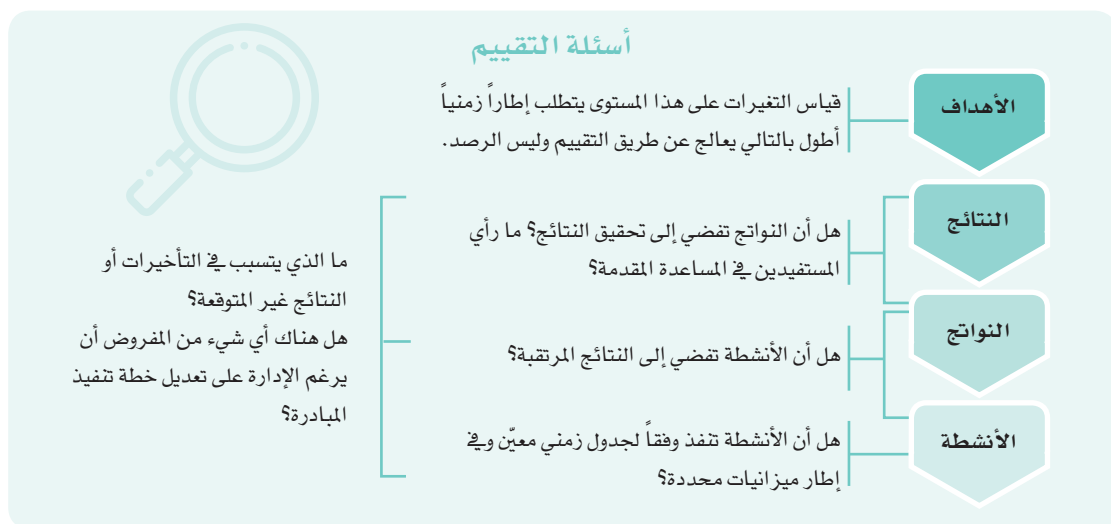
← الرصد مقابل التقييم

لئن كان الرصد والتقييم غالباً ما يُصنّفان معاً إلا أنهما وظيفتان متباينتان وإن كانتا متصلتين. والفرقان الرئيسيان بينهما هو تركيزهما على التقييم وعلى التوقيت من حيث دورة البرمجة.

ويساعد الرصد على تحديد الأنماط والاتجاهات الآنية التي تفيد في إدارة تنفيذ البرامج. ويركز الرصد على النتائج الآنية والوسيلة. وقياس النتائج في الأجل الأطول، مثل التقدم نحو تحقيق نتائج أو أهداف طويلة الأجل، يتطلب إطاراً زمنياً أطول وتقديراً أكثر تركيزاً. فهذا الأمر يوفره التقييم.

الرصد والتقييم وظيفتان متكاملتان تعود إحداها بالنتج على الأخرى بشكل متبادل.

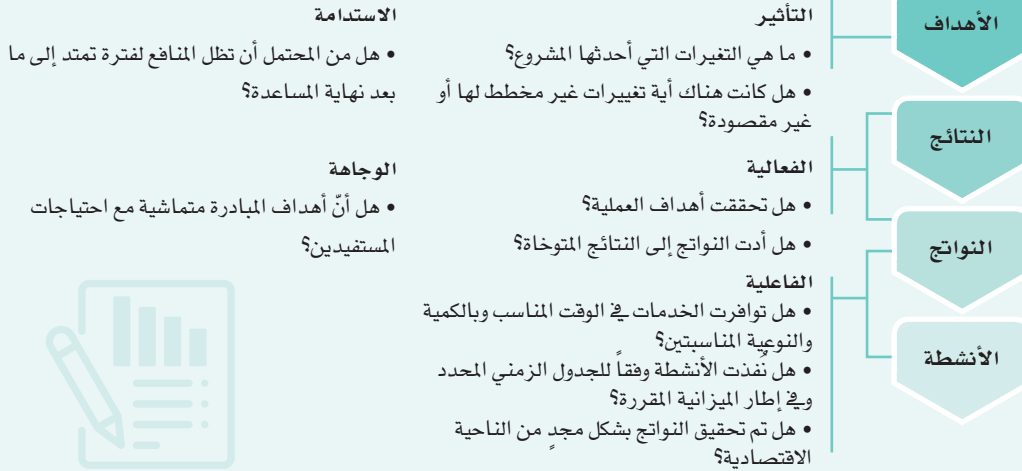
الشكل ٥-٢: أسئلة رئيسية بخصوص الرصد والتقييم



٤٣ منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي / لجنة المساعدة الإنمائية. مسرد المصطلحات الرئيسية في الإدارة القائمة على التقييم والنتائج (باريس، ٢٠٠٢).

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

أسئلة الرصد



التقييم	الرصد
<ul style="list-style-type: none"> • التقييم تقدير دوري مبرمج عند نقاط زمنية محددة (في البداية في منتصف المدة أو عند نهاية التدخل). • التقييم نشاط محدد يقيّم أداء وتأثير تدخل ما قبل دورة حياة تدخل ما أو أثناءها أو بعدها. • يقدر التقييم إسهامات التدخلات السببية في النتائج ويستكشف أيضاً النتائج غير المقصودة. ويقيم سبب حدوث التغير ومدى جهاته وتناسبه مع التدخل. • يقدر العناصر المخطط لها وينظر في التغير غير المخطط له ويبحث عن الأسباب والتحديات والفرضيات والاستدامة ويشرح ما إذا كان التغير قد حدث وسبب حدوثه وينسب ذلك إلى تدخل ما. 	<ul style="list-style-type: none"> • الرصد هو جمع البيانات والمعلومات بشكل متواصل ومنهجي طوال عملية التنفيذ؛ وهو عملية جمع المعلومات طوال دورة حياة تدخل ما. • الرصد يربط الأنشطة ومواردها بالأهداف. • الرصد يحوّل الأهداف إلى مؤشرات وغايات. • يجمع بشكل روتيني البيانات وفقاً للمؤشرات ويقارن النتائج المحرزة مع الأهداف المحددة. • يركز على الأنشطة المنتظمة أو اليومية أثناء عملية التنفيذ. • يبحث إعطاء النتائج على مستوى النواتج والنتائج. • يركز على عناصر التدخل المخطط لها.

١-١-٥ اعتبارات أخلاقية لأغراض الرصد والتقييم

عند القيام بأنشطة رصد وتقييم من الأهمية بمكان التقيد بالقواعد والمعايير المحددة. وبالنسبة للتقييم يوصى بالتقيد بقواعد ومعايير فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم^{٤٤}. وقد وضعت المنظمة الدولية للهجرة أيضاً سياسة للرصد وسياسة للتقييم في عام ٢٠١٨^{٤٥} كجزء من مبادئها المحددة للرصد ألا وهي: المصادقية، والجدوى، والأخلاقيات،

٤٤ قواعد ومعايير التقييم التي وضعها فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم (نيويورك، ٢٠١٦).

٤٥ سياسة رصد المنظمة الدولية للهجرة (جنيف، ٢٠١٨).

والنزاهة، والشفافية، والوضوح، والمشاركة. ويجب أن يتوخى مهنيو الرصد والتقييم الحذر لاتباع جميع المبادئ الأخلاقية. وترد أدناه قائمة بالاعتبارات الأخلاقية القائمة على أساس سياسة رصد المنظمة الدولية للهجرة.

الجدول ٥-١: اعتبارات أخلاقية لأغراض الرصد والتقييم

اعتبارات أخلاقية	
<ul style="list-style-type: none"> • مراعاة معتقدات وعادات وتقاليد الأوساط الاجتماعية والثقافية التي يعمل فيها المهاجرون. • معالجة مسائل التمييز وعدم المساواة بين الجنسين. 	النزاهة الشخصية والمهنية
<ul style="list-style-type: none"> • تجنب الالتفاف على الحقيقة وبالتقصير في إعطاء استنتاجات إيجابية بسبب تضارب المصالح أو المكاسب أو الجزاءات. • عدم ترك الأفكار غير المسندة بأدلة تؤثر في الرصد أو في أنشطة الرصد أو التقييم بسبب ممارسات تقييم أو رصد غير متقنة أو غير موثوقة أو منافية لأخلاق المهنة. 	عدم وجود أية مصالح شخصية أو قطاعية
<ul style="list-style-type: none"> • لا بد أن يُقدم للمستجيبين شرح لسبب وكيفية جمع المعلومات وتخزينها واستخدامها وتقاسمها؛ وطمأننتهم بأن لهم الحق في رفض المشاركة أو الانسحاب في أي لحظة دون أن تترتب على ذلك أية عواقب. وبالتالي يجب ألا يؤثر الانسحاب في خدمة ما أو في توفير سلع من المفروض توفيرها للمشاركين. • تضمين جميع أدوات جمع البيانات استمارات موافقة مستنيرة. • تدريب مجمعي البيانات بخصوص ممارسة الموافقة المستنيرة. • عدم تقديم أية وعود لا يمكن الوفاء بها للمستفيدين أو المشاركين لحثهم على التعاون. • فهم الكيفية التي يمكن أن تؤثر بها المنافع أو المنافع المرجوة في ردود المجيبين ومشاركتهم. • الوفاء بالالتزامات المتعهد بها. • الحرص على إتاحة الفرصة للمعنيين بالرصد والتقييم لبحث الإفادات المقدمة. • استخدام اتفاقات تبادل البيانات مع جميع الشركاء إذا كان يراد تقاسم البيانات، وإبلاغ المستفيدين لدى طلب الموافقة. 	احترام حق المؤسسات والمستفيدين
<ul style="list-style-type: none"> • إجراء تقييم للخطر – الفائدة ولمدى الحساسية قبل جمع أية بيانات شخصية وقبل أي تجهيز آخر للبيانات. • طمأنة المجيبين بأن البيانات المجمعة تُستخدم بشكل مجهول الهوية دون المساس بخصوصيات الفرد. • فصل البيانات الشخصية (معلومات تحديد الهوية الشخصية) عن الرد. ولحماية السرية يُستخدم رقم هوية لجميع المستفيدين ويرفق بقاعدة البيانات والملفات المستخدمة لجمع المعلومات لأغراض تحليل البيانات وتقاسمها. • إنشاء نظام آمن لحفظ الوثائق الورقية والملفات الإلكترونية المشفرة (المحمية بكلمات سر) التي تتضمن جميع البيانات الشخصية، ولا سيما البيانات الحساسة للغاية. • لا يتم تقاسم بيانات العائدين الشخصية إلا على أساس موافقة العائد الحرة والمستنيرة. 	تأمين الخصوصيات وحماية البيانات وسريتها

٢-٥ تخطيط الرصد والتقييم

إن تصميم المشاريع المحكم هو الأساس الذي يقوم عليه نجاح الرصد والتقييم. ووضع نظرية برنامجية، وتحديداً نظرية التغير وإطار النتائج، يمكن أن يساعد مديري البرامج على فهم أهدافه ونتائجه المتوخاة والتفكير المنطقي والفرضيات فهماً أفضل. وهذا ييسر رصد وتقييم التدخلات. والنظرية البرنامجية يجب أن توضع بأسرع ما يمكن في مرحلة تصميم البرنامج كيما يتسنى توجيه وضع البرنامج وتنفيذه.

وترسي مرحلة وضع البرنامج الأسس للرصد والتقييم عن طريق ما يلي:

- بيان النتائج المنشودة التي يهدف تدخل ما إلى تحقيقها بوضوح؛
- إبراز الكيفية التي يهدف بها إلى تحقيق هذه النتائج؛
- بيان كيفية قياس التقدم المحرز صوب تحقيق هذه النتائج.

عند التخطيط لتدخل جديد في مجال إعادة الإدماج من الأهمية بمكان التفكير ملياً وشرح الكيفية التي يتوقع أن يساهم بها التدخل في سلسلة نتائج. وهذا يُعرف بنظرية البرنامج وهو أداة هامة لتصميم التدخل. وتمثل نظرية البرنامج جميع اللبنة اللازمة لإحداث تغير أو نتيجة على مستوى أعلى.

ونظرية البرنامج يمكن أن توفر إطاراً مفاهيمياً للرصد وكذلك للتقييم. وهناك أنواع مختلفة متنوعة من أنواع نظرية البرنامج، بما في ذلك النموذج المنطقي ومنطق التدخل والنموذج السببي وسلسلة النتائج ونظرية التغير. وسيصف هذا الدليل نهجين متكاملين يمكن أن يساعد على توضيح الطريقة التي يُنتظر أن يحقق بها التدخل في مجال إعادة الإدماج نتائج. وهذان النهجان هما ”نظرية التغير“ و ”الإطار المنطقي“.

يقدم هذا الفصل استعراضاً عاماً للتعاون الدولي الفعال والاعتبارات ذات الصلة بذلك.

١-٢-٥ نظرية التغير

٢-٢-٥ إطار النتائج

٣-٢-٥ أنواع الرصد

٤-٢-٥ إطار رصد النتائج

١-٢-٥ نظرية التغير

نظرية التغير هي نوع من أنواع التفكير المنطقي الذي يحصل أساساً أثناء وضع تدخل ما ولكنه يساعد أيضاً أثناء تنفيذ هذا التدخل.

وتصف نظرية التغير وتشرح الكيفية والسبب اللذين يُنتظر بهما أن تحصل نتيجة أو يحدث تغير منشود في سياق محدد. وهي تركز على مسح ما يقوم به برنامج ما أو تقوم به مبادرة تغير ما (أنشطة البرنامج أو المبادرة) والكيفية التي يؤدي بها ذلك إلى نتائج (نواتج وأهداف). وبهذه الطريقة تفصح نظرية التغير عن فرضية حول كيفية حدوث التغير بشرح الصلة بين التدخل ومفعوله.

وهي توضح ذلك عن طريق إبراز المنطق والأساس المنطقي للتدخل الافتراضات المتأصلة في النهج^{٤٦}.

ونظرية التغير ملائمة بشكل خاص للتدخلات التي تسعى إلى تغيير اجتماعي أو مجتمعي الأساس أو تلك التي لها صلة بالمبادرات التمكينية. ويمكن أن تُستخدم أيضاً لقياس مدى تعقد التحول والتغير لأنها تسلم بأن التغير الاجتماعي ليس خطياً وإنما هو دينامي ومعقد. ونظراً لكون تدخلات إعادة الإدماج (على المستويات الفردي والمجتمعي والهيكلية) معقدة وترمي إلى تغطية أبعاد متعددة على المستويات الاقتصادية والاجتماعي والنفسي فإن نظرية التغير يمكن أن تكون أداة مفيدة لتحديد الأساس المنطقي وراء عملية التغير المنتظر أن تحدثه تدخلات إعادة الإدماج.

من الموصى به وضع نظرية التغير باستخدام نهج تشاركي يشمل جميع الجهات الفاعلة المعنية بإعادة الإدماج. وهو عملية تعاونية يمكن أن تشجع النقاش بخصوص أسئلة من قبيل:

- ١- لماذا نعتقد أن هذا التغير سيحصل؟
- ٢- ما هي الأدلة الداعمة لذلك؟
- ٣- هل هذا منطقي؟
- ٤- ما هي الفرضيات التي نستند إليها؟

وسيساعد ذلك أيضاً جميع المعنيين على الفهم الواضح للصلة بين أنشطة الرصد والتقييم والنتائج المنشودة.

وتساعد نظرية التغير على كشف الفرضيات المراد "اختبارها" من خلال إجراءات تدخل ما. بالتالي فإن الفرضيات تلعب دوراً محورياً في وضع نظرية التغير. وبشكل عام يمكن أن تتمحور نظرية التغير باستخدام الصيغة: "إذا حصل X فأدى إلى النتيجة Y بسبب Z". أي أنه "متى أُحدث إجراء X فحصلت النتيجة Y بسبب الفرضية (الفرضيات) Z". وعملية التجلي التي تقوم عليها الفرضيات تساعد في أن واحد على تحديد القفزة المنطقية المسجلة وتحديد الخطوات الرئيسية المفقودة في عملية التغير.

وفهم كيفية سير نظرية التغير يساعد على تحسين رصد وتقييم التدخل. ويتمثل تحد مشترك لدى تصميم التدخل في الطفرات والثغرات المنطقية. وغالباً ما يكون هناك انفصال بين تحليل المشاكل الوطيد والأنشطة التي تبدو غير ذات صلة المراد بها معالجة المشكلة. وهذا ينعكس في مسار سببي بروابط ضعيفة بين الأهداف والنتائج والنواتج والأنشطة. ومن خلال تجلي الفرضيات الأساسية تشكل نظرية التغير جسراً بين التحليل والبرمجة.

وهناك مسارات متعددة يمكن أن تفضي إلى تحقيق هدف محدد أو إلى أعلى مستوى من التغير. وفي حين أنه قد تكون هناك أسباب عديدة أخرى لحدوث تغير محدد، إلا أنه لا يمكن معالجة كل هذه الأمور من خلال تدخل فريد واحد. وتحدد نظرية التغير المسارات المتعددة المؤدية إلى التغير والمسار الأكثر قابلية للإنجاز واقعياً.

ونظرية التغير مطورة بشكل كلي وتوضح التسلسل الذي يُحتمل أن تحدث به النتائج وكيفية ارتباط النواتج المبكرة والوسيلة بالنتائج. وأحياناً تكون النتائج وثيقة الترابط ولكن يمكن أن تحدث بشكل مستقل أيضاً. وهذه التغيرات والروابط غالباً ما تُجسد بصرياً، مثلاً من خلال رسم بياني أو مجموعة جداول (انظر الجدول ٢-٥)

وما أن يتم تأطير النتائج في نظرية تغير يمكن صياغة مؤشرات لكل واحدة من هذه النتائج. كما سبق شرح ذلك فإن رصد نظرية التغير يركز على تقييم ما إذا كانت الفرضيات صحيحة أم لا. وبالتالي من الأهمية بمكان، عند وضع مؤشرات الرصد، أخذ افتراضات نظرية التغير في الحسبان (انظر فرع «إطار رصد النتائج» للحصول على المزيد من المعلومات عن المؤشرات وكيفية صياغتها).

٤٦ تعريف المنظمة الدولية للهجرة لنظرية التغير مقتبس من "محور نظرية التغير، ما هي نظرية التغير؟" (٢٠١٧).

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

رسوم نظرية تغير المناخ البيانية عادة ما تكون مرنة في الشكل ويمكن أن تكون بسيطة أو معقدة. ويمكن أن تكون عمودية أو أفقية أو دائرية. والرسم البياني أدناه هو فقط طريقة من الطرق العديدة التي تصوّر نظرية التغير. وهو يعرض مثلاً لما يمكن أن تتضمنه نظرية التغير من أجل توخي نهج متكامل لإعادة الإدماج. كما أنه يجسّد رؤية شاملة عامة للتأثير المزمع لكل تدخل من تدخلات إعادة الإدماج، ويوضح في نفس الوقت الظروف التي يجب توافرها لحدوث هذا التأثير.

الجدول ٥-٢: جدول إيضاحي لنظرية التغير: نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج

المدخلات	الأنشطة	النواتج	النتائج	التأثير
ما الذين يحتاج الأمر إلى فعله لتحقيق نتائج؟	ما هي العناصر المكونة والخدمات الواجب توفيرها للعائد والمجتمع المحلي أو على المستوى الهيكلي؟	ما الذي نريد تغييره من خلال إعادة الإدماج؟	ما الذي نحاول تحقيقه من خلال التدخل في مجال إعادة الإدماج؟	
<ul style="list-style-type: none"> توافر الأموال والموارد لتقديم الدعم في مجال إعادة الإدماج، والأنشطة المجتمعية الأساس والتدخلات الهيكلية. الموارد البشرية المتاحة وهيكل التوظيف الملائم لتنفيذ برنامج إعادة الإدماج المتكامل. التماسك والتعاون القائمان على المستوى المجتمعي في أماكن عودة المهاجرين. الكفاءات ذات الصلة المتاحة لمنظمة التنفيذ وشريكها لتقديم الدعم في مجال إعادة الإدماج، والأنشطة المجتمعية الأساس، والتدخلات الهيكلية. أوجه التأثر القائمة بين الجهات المعنية ذات الصلة على المستويات المحلي والإقليمي من أجل التنفيذ السلس للنهج المتكامل لإعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> تقييم وضع العائد لدى عودته في إطار إعادة الإدماج. توفير دورات تدريبية مكيفة وفقاً للاحتياجات لتعزيز مهارات العائدين. توفير خدمات الإحالة إلى الخدمات (من قبيل الصحة، والدعم النفسي – الاجتماعي، وتطوير خطط المشاريع، وما إلى ذلك من خدمات حسب الحاجة). إجراء تقييمات للمجتمعات المحلية الرئيسية التي يعود إليها المهاجرون. إنشاء أفرقة استشارية على المستوى المجتمعي لدعم الاحتياجات الاجتماعية – الاقتصادية وتوفير سبل الربط بالجهات المالية المعنية الرئيسية. إقامة حوارات وأنشطة مجتمعية الأساس بين العائدين ومجتمعاتهم المحلية. توعية الجهات المعنية المحلية والوطنية بشأن مختلف جوانب إعادة الإدماج. إنشاء عملية استشارية لوضع إجراءات تنفيذ موحدة. إجراء مسح للجهات المعنية على المستويين المحلي والوطني لبرمجة إعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> مد العائدين بالمساعدة على إعادة الإدماج المكيفة وفقاً للاحتياجات. امتلاك العائدين للمهارات والمعارف اللازمة لزيادة إمكانية التشغيل وفرص كسب الرزق. حصول العائدين على الخدمات التي يحتاجونها لتيسير إعادة إدماجهم. أنشطة إعادة الإدماج المجتمعية الأساس مصممة للاستجابة لاحتياجات وأولويات المجتمعات المحلية. العائدون ومجتمعاتهم المحلية قادرون على الحصول على الدعم لتيسير إعادة إدماجهم اجتماعياً واقتصادياً. المجتمعات المحلية تقبل العائدين. زيادة المعارف والمهارات في صفوف الجهات المعنية المحلية والوطنية لمعالجة الاحتياجات في مجال إعادة الإدماج. وضع إجراءات تنفيذ موحدة تتفق مع سياسات الهجرة والتنمية وغير ذلك من السياسات ذات الصلة. ترسيخ آلية الإحالة لدعم العائدين ومجتمعاتهم المحلية بتلبية احتياجاتهم في مجال إعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> يتمتع العائدون بمستويات كافية للاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والرفاه النفسي – الاجتماعي في مجتمع عودتهم. المجتمعات المحلية تشارك في تصميم وتنفيذ إعادة الإدماج المجتمعية الأساسية. تمتلك الجهات المعنية المحلية والوطنية (الحكومية وغير الحكومية) قدرات معززة لتوفير الخدمات الأساسية ذات الصلة بإعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> العائدون قادرون على مواجهة فرادى التحديات المؤثرة على إعادة إدماجهم. المجتمعات لها القدرة على توفير محيط تمكيني لإعادة الإدماج. وجود سياسات وخدمات عامة ملائمة لتلبية الاحتياجات الخاصة بالعائدين والمجتمعات المحلية على حد سواء.

الفرضيات	الفرضيات	الفرضيات
<ul style="list-style-type: none"> تظل السلطات الوطنية ملتزمة بتعزيز عملية إعادة إدماج مستدامة؛ تظل العوامل الخارجية مفضية إلى إعادة إدماج مستدامة؛ جميع الجهات المعنية (بما في ذلك العائدون والمجتمعات المحلية) تظل تشارك كلياً طوال عملية إعادة الإدماج؛ تحسّن القوانين والسياسات العامة من خلال بناء قدرات الجهات الفاعلة ذات الصلة؛ الموارد المخصصة تسمح بتوليد بيانات قائمة على الأدلة بشأن تأثير تدخلات إعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> العائدون لديهم الرغبة في المشاركة في برنامج إعادة الإدماج؛ المجتمعات المحلية رغبة في التعاون؛ الجهات المعنية المحلية رغبة في التعاون ومنفتحة عليه؛ القوانين والسياسات الوطنية تسمح بتنفيذ برنامج إعادة الإدماج؛ توافر الخدمات الأساسية لأغراض إحالة فعالة؛ العوامل الخارجية (الاجتماعية - السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية) لا تعرقل عملية إعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> توافر التمويل تصميم برنامج شامل الارتباط بين الجهات المعنية

٢-٢-٥ إطار النتائج

يستنبط إطار للنتائج أو إطار منطقي بشكل واضح النتائج المزمعة ويحدد الأهداف ويبين كيفية التخطيط من أجل النجاح وتحقيق النتائج.

ويساعد الإطار المنطقي على التحليل والتصميم العملي لتدخل ما وهو بالتالي أساس الرصد والتقييم بالنسبة لذلك التدخل. وهو ملخص موجز لنهج التدخل المزمع لتحقيق النتائج ويستند إلى تحليل الوضع والمشاكل أثناء مرحلة وضع المفاهيم. ويلخص التسلسل المنطقي الذي يهدف التدخل من خلاله إلى تحقيق النتائج المنشودة ويحدد المدخلات والأنشطة اللازمة لتحقيق هذه النتائج. ويوفر أيضاً مؤشرات ومصادر إثبات لقياس التقدم المحرز صوب تحقيق النتائج.

والإطار المنطقي يُستخدم في الغالب في شكل مصفوفة، الأمر الذي يشجع على التفكير الخطي بخصوص التغير. وكثيراً ما يُنظر إليها كأداة للإدارة لأغراض التخطيط والرصد والتقييم.

والجدول أدناه عينة لمصفوفة نتائج نموذجية. ويرد في **الفرع ٢-٥-٤** وصف أكثر استفاضة لأعمدة الجدول.

الجدول ٢-٥: مصفوفة نتائج نموذجية

النتائج	المؤشرات	مصدر الإثبات وطريقة جمع البيانات	خط الأساس	الهدف	الفرضيات
الأهداف					
النتائج					
النواتج					
الأنشطة					

٣-٢-٥ أنواع الرصد

يمكن النظر في نهج مختلفة للرصد والتقييم لتقدير النتائج على كل مستوى من مستويات التدخل (المستويات الفردي والمجتمعي والهيكلية). ويتوقف نهج الرصد الملائم على نظرية التغير الخاصة بالبرنامج إجمالاً والجهات المعنية الرئيسية والمؤشرات المفصلة في إطار النتائج والخط الزمني للبرنامج (الأجل القصير أو الطويل).

وفي حين توجد أنواع أخرى عديدة للرصد ترد، لأغراض هذا الدليل، الإشارة إلى أنواع الرصد التالية الأكثر وجاهة:

- **رصد البرنامج تعقب التقدم والأداء** طوال كامل برنامج إعادة الإدماج (بما يشمل أنشطة المشروع ونتائجه وميزانيته وإنفاذه ومخاطره).
- **رصد المستفيدين يتعقب تصورات الأفراد** والمجتمعات المحلية والحكومات وغير ذلك من الجهات المعنية ذات الصلة للتدخل الجاري أو المكتمل. ورصد المستفيدين طريقة إدراج المستفيدين في عملية الرصد. وهو يقيّم مدى رضا أو عدم رضا المستفيدين، ومستوى المشاركة والإدماج، وإمكانية الوصول إلى الموارد، وكيفية معاملتهم وتجربتهم إجمالاً فيما يتصل بالتغير. وهذا النوع من الرصد موصى به (وهو مفيد بشكل خاص) لتوليد بيانات نوعية (روايات إعادة الإدماج) من المستفيدين بل وحتى من أي جهة معنية. وهذا يعطي معلومات تتميز بالواقعية لتدخلات إعادة الإدماج ويمكن أن يُستخدم كأداة لوضوح البرنامج.
- **تقدير حوكمة إعادة الإدماج يقيّم على المستويين الوطني والإقليمي المحيط العام** فيما يتصل بإعادة الإدماج. وهذا يشمل مستوى مشاركة مختلف الجهات المعنية (بما في ذلك المهاجرون ومجموعات الشتات والسلطات المحلية والمنظمات ذات الصلة)، وإمكانات فرص كسب الرزق المحتملة والآليات لأغراض الحلول المستدامة. وعلى هذا المستوى يُعتبر تعاون الجهات المعنية المتعددة لازماً لتقييم ما إذا كانت تدخلات إعادة الإدماج المنفذة قد خلّفت أي أثر أم لا. ويجب أن يحدث ذلك على مدى أجل أطول، على الأقل ما بين ١٦ و ١٨ شهراً بعد بداية التدخل في سياق إعادة الإدماج.

وكما هو الحال بالنسبة لجميع أشكال البرمجة، من الأهمية بمكان وضع إجراءات رصد مالية واضحة، فضلاً عن رصد المخاطر.

ولدى تصميم مبادرة لإعادة الإدماج لا بد من تخصيص الموارد على وجه التحديد للرصد والتقييم. والنطاق الإجمالي للرصد والتقييم كما يوصي به مجتمع التقييم هو ما بين ٥ و ١٠ في المائة من الميزانية الإجمالية وما بين ٢ و ٤ في المائة للتقييم وما بين ٣ و ٦ في المائة للرصد. غير أن هذا النطاق إرشادي محض. وبالمثل فإن أنشطة الرصد والتقييم يجب أن تنعكس في خطط عمل المبادرة لدعم ممارسات الرصد المتناسكة والفعالة.

وضع خطة عمل مستفيضة تبين بوضوح دور ومسؤولية الفريق (أي الجهة المسؤولة عن التنفيذ وما يراد تنفيذه)، بما في ذلك الجدول الزمني لتحقيق الأهداف. وهو يسمح أيضاً بزيادة الوضوح وزيادة إمساك أعضاء الفريق بزمam الأمور فيما بينهم. ويمكن أن يتفق الفريق على معالم وفترات فاصلة للمراجعة للتأكد مما إذا كانوا على المسار الصحيح. ويمكن أن يتم ذلك في مرحلة البداية من خلال حلقة عمل مصغرة تعرض فيها أدوار ومسؤوليات الفريق بأكمله والجهات المعنية والاتفاق على جدول زمني واضح لتحقيق الأهداف.



إضاءة

٤-٢-٥ إطار رصد النتائج

يمكن أن يُستخدم الإطار المنطقي كأساس لوضع إطار لرصد النتائج. وهذا الإطار يمكن جميع أفراد فريق التنفيذ وجميع الجهات المعنية من تتبّع التقدم المحرز صوب تحقيق النتائج المنشودة.

وإطار رصد النتائج، بوصفه أداة للرصد، يمكن أن يُستخدم إلى جانب خطة عمل مفصلة وأدوات إبلاغ مالي وخطة لإدارة المخاطر لخلق نهج رصد أكثر شمولية.

وفيما يلي عيّنة إطار لرصد النتائج يستند إلى نظرية التغير أو نواتج مصفوفة النتائج. ويبين الأسئلة التي تهدف العناصر المكونة للإطار إلى الرد عليها. ويجب التوسع في ذلك بخصوص جميع النواتج والنتائج والهدف (الأهداف). وترد في الفروع التالية شروح إضافية بخصوص المؤشرات وخطة الأساس والهدف ووسيلة التحقق وطريقة جمع البيانات والجدول الزمني.

الجدول ٤-٥: إطار رصد النتائج

النتيجة	المؤشر	مصدر البيانات وطريقة جمعها	تحليل البيانات	الوتيرة	الشخص المسؤول	خط الأساس والهدف
<ul style="list-style-type: none"> النتيجة الإيجابية الأولى أو التغير الملاحظ مباشرة بعد التدخل. 	<ul style="list-style-type: none"> كيف نعرف ما إذا كنا على المسار الصحيح؟ كيف نعرف إذا كان المستفيدون وأفراد المجتمع المحلي والجهات المعنية على المستوى الهيكلي راضين؟ كيف نعرف إذا كانت الخدمات المحددة تلبي احتياجات المستفيدين؟ 	أين وكيف ستُجمع المعلومات لقياس المؤشر؟	كيف ستحلل البيانات؟	في أي مرحلة سيتم تجميع البيانات لقياس المؤشر؟	من المسؤول عن تنظيم جمع البيانات والتأكد منها وتخزينها؟	خط الأساس: ما هي أهمية المؤشر المنتظرة لدى اكتمال التدخل؟
المائدون يتمتعون بمستوى كاف من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي والرفاه النفسي – الاجتماعي في المجتمع الذي يعودون إليه.	على سبيل المثال، عدد العائدين الذين يحققون علامة إعادة إدماج إجمالية (موحدة) بواقع ٥, ٠ فما فوق، موزعين بحسب نوع الجنس والسن والهشاشة.	على سبيل المثال، استقصاء في صفوف المستفيدين الذين تلقوا مساعدة على إعادة الإدماج.	تحليل للكم والكيف.	٤-٦ أشهر بعد تقديم المساعدة على إعادة الإدماج.	ذكر الاسم. ويمكن أن يكون هذا الشخص موظفاً مسؤولاً عن الرصد والتقييم.	يتوقف خط الأساس والهدف على عدد اللاجئين في البلد.
المجمعات المحلية تستفيد من تصميم وتنفيذ إعادة الإدماج المجتمعية الأساس.	على سبيل المثال، النسبة المئوية لأفراد المجتمع المحلي الذين يعربون عن رضاهم بأنشطة إعادة الإدماج المجتمعية الأساس.	على سبيل المثال، رصد مشاركة المجتمع المحلي مناقشات أفرقة التركيز والمقابلات المجتمعية). والمعايينة المباشرة.	تحليل للكم والكيف	٤-٦ أشهر بعد بداية الأنشطة المجتمعية الأساس.	ذكر الاسم. ويمكن أن يكون هذا الشخص موظفاً مسؤولاً عن الرصد والتقييم.	على سبيل المثال: خط الأساس يمكن أن يكون صفر إذا لم تتم أنشطة في السابق. الهدف: ٥٠ في المائة
الجهات المعنية المحلية والوطنية (الحكومية وغير الحكومية) قد عززت قدراتها لتوفير الخدمات الأساسية والخدمات ذات الصلة بإعادة الإدماج.	على سبيل المثال، النسبة المئوية للجهات المعنية التي تعلن أنها تشارك أكثر في مجال المساعدة على إعادة الإدماج (مصنفة بحسب نوع الدعم).	على سبيل المثال، الاستقصاء قبل التدريب وبعده. مقابلات شبه منظمة مع الجهات المعنية المحلية والوطنية.	تحليل للكم والكيف	٣-٦ أشهر بعد أنشطة بناء القدرات ودورياً أثناء اجتماعات الشركاء.	ذكر الاسم. ويمكن أن يكون هذا الشخص موظفاً مسؤولاً عن الرصد والتقييم.	على سبيل المثال: خط الأساس وفقاً للمسح الأولي للجهات المعنية. الهدف: ٧٠ في المائة

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

المؤشرات

المؤشرات معلومات قابلة للقياس تساعد على تقييم كيفية إعطاء العمل أو الأنشطة لنتائج. وهي تبين التقدم المحرز صوب تحقيق الأهداف وتبين ما إذا كانت نتيجة ما قد تحققت أم لا. وأثناء الرصد يُقصد بالمؤشرات قياس النواتج والنتائج وبالنسبة للتقييم يمكن أن تُستخدم على مستوى التأثير.

لتحقيق قيمة مضافة يمكن أن تشمل العملية حلقة تدريبية لرواية التجارب ليس فقط للعائدين وإنما أيضاً لأفراد المجتمع المحلي، مع إضفاء الصوت والصورة على روايات الذين غادروا ثم عادوا بعد ذلك وكذلك أيضاً أولئك الذين لم يهاجروا.



نصائح للنجاح

مصادر البيانات وطريقة جمعها

بالاستناد إلى المؤشرات المختارة تحدد مصادر البيانات أين وكيف تُجمع المعلومات لغرض قياس المؤشرات المحددة. وطريقة جمع البيانات تحدد الطريقة (الطرق) التي يجب استخدامها لجمع البيانات. والطرق المستخدمة عموماً تشمل ما يلي:

- المراجعة الوثائقية أو مكتبية
- المعاينة
- الدراسات الاستقصائية (المصغرة والرسمية)
- المقابلات (بما في ذلك المخبرون الرئيسيون والمقابلات عند نهاية مدة تقديم الدعم، انظر الفرع ٢-٧)
- مناقشات أفرقة التركيز
- تدابير الاختبار أو التدابير المباشرة
- المسح (مثلاً خرائط المجتمعات المحلية)

الوحدة ٢ توفر توجيهات لمديري الحالات بشأن اختيار الخدمات المناسبة لفرادى العائدين والإحالات في إطار آلية التنسيق.



يمكن أن تشمل مصادر جمع البيانات استبيانات وقوائم مرجعية وأدلة مواضيعية^{٤٧}، أو وثائق إدارية لها صلة بالمشاريع من قبيل شهادات التسليم ووثائق ملفات الحالات، وما إلى ذلك.

عند وضع أداة لجمع البيانات لا بد من تذكر ما يلي:

- إدراج الملفات التي تدون اسم مجمّع البيانات وتاريخ ومكان جمعها، والبيانات الشخصية والمعلومات للاتصال بالمجيب.
- إدراج شرط الموافقة الحرة والمستنيرة والسرية في أداة جمع البيانات الشخصية إذا لم تكن الأداة تخفي الهوية (انظر الفرع ٥-١-١).

- التطرق لمتطلبات إدارة البيانات من أجل أداة جمع البيانات المحددة. ويمكن أن يشمل ذلك وضع ميزانية للموارد لوقت الموظفين اللازم لوضع واستخدام الأداة، فضلاً عن قواعد بيانات أو نظم قد يحتاج الأمر إلى إنشائها والمحافظة عليها.

واللغة في أدوات جمع البيانات يجب أن تكون محايدة وموضوعية. ولا بد من النظر في مهارات وتكنولوجيا البيانات المتاحة في البلد. وتتطلب الأدوات المختلفة مهارات مختلفة والفضل في المواءمة بين القدرات والأداة يخلق تحيزاً وخطأ فيما يتصل بالبيانات. ومن الموصى به اختبار أداة جمع البيانات مسبقاً.

٤٧ الدليل المواضيعي هو مجمل المسائل والمجالات الرئيسية للاستبيان المستخدم لإرشاد وتوجيه المقابلة الجيدة النوعية أو المناقشة الجماعية.

ومتى تعلق الأمر بتوليد معلومات وتعليقات وملاحظات من خلال رصد المستفيدين^{٤٨}، يمكن تحديد طريقة أخذ العينات كطريقة لمرحلة تخطيط الرصد أو التقييم^{٤٩}. وهذه الطريقة مفيدة بشكل خاص، ذلك أنه من غير العقلاني أحياناً الالتقاء بكل مستفيد أو زيارة كل مشروع. وعوضاً عن ذلك فإن استخدام مجموعة أصغر من المستفيدين وتغطيتهم الجغرافية والموارد المخصصة والسياق الأمني كلها جوانب رئيسية لا بد من أخذها بعين الاعتبار. وبالتالي فإن أخذ العينات مفيد لما يلي:

- ١- الحد بأقصى ما يمكن من تحيز البيانات وتحسين جودتها؛
- ٢- الحد من الوقت والمال المنفقين على جمع البيانات.

ينطوي أخذ العينات على مجموعة متنوعة من التقنيات. واختيار التقنية يتوقف على السياق ونوع مجموعات السكان المستهدفة والمعلومات المتاحة وطريقة جمع البيانات ونوع البيانات التي يجمعها المشروع. وجميع التقنيات توفر ردوداً مختلفة على:

- التمثيل: درجة "تمثيل" العينة للمجموعة الأوسع؛
- اختيار العينة: كيفية اختيار الأشخاص أو الأماكن؛
- حجم العينة: عدد الأشخاص والخدمات، وما إلى ذلك من العناصر التي يجب إدراجها في العينة.

إذا كان أخذ العينات مبرمجاً ومخططاً له يجب توظيف أو تدريب موظفين لبرنامج الرصد والتقييم يمتلكون المهارات في هذا المجال.

تحليل البيانات

الكيفية التي ستُحلل بها البيانات تتوقف على طريقة جمع هذه البيانات. ويحتاج الأمر إلى أدوات مختلفة حسب نوع التحليل المنشود. ويمكن تحليل بعض أساليب جمع البيانات بالنسبة لكل من المعلومات الكمية والنوعية. مثلاً، إذا كان المؤشر (وجود تشريع يعكس أفضل الممارسات الدولية) فسيكون مصدر البيانات الجهة التي تأتي منها المعلومات (البيانات) (نسخة من التشريع)، في حين أن طريقة جمع البيانات ستتمثل في استعراض للوثائق (استعراض التشريعات). ويمكن أن يكون تحليل البيانات نوعياً في طبيعته، مثلاً إجراء خبير لتقييم درجة توافق التشريع مع أفضل الممارسات الدولية.

الوتيرة

يجب أن يُحدد توقيت ووتيرة جمع البيانات بشكل واضح منذ بداية التخطيط. وغالباً ما يتم تنفيذ برامج إعادة الإدماج في أماكن جغرافية متنوعة ومع شركاء مختلفين، وهذا أمر حيوي يجب النظر فيه لدى قرار تحديد وتيرة جمع البيانات لأن ذلك له مضاعفات على الميزانية. مثلاً إذا كان المؤشر المقاس "إحالة إلى دعم نفسي - اجتماعي"، فإنه سيكون من المنطقي عندئذ رصد عدد الأشخاص المحالين إلى الدعم على أساس منتظم، مثلاً على أساس شهري أو فصلي.

وعادة ما يتحول إطار رصد النتائج إلى خطة عمل واضحة تبين خطوات الرصد ووتيرتها.

الشخص المسؤول

يجب أن تكون هناك أدوار ومسؤوليات واضحة لجمع البيانات والتأكد منها وتخزينها (انظر الفرعين ٣-٥ و ٣-٥)، ولا سيما عندما تكون هناك جهات متعددة معنية. ويجب أن يكون هناك مراقب للبيانات لأغراض البيانات الشخصية يسهر على اتباع مبادئ حماية البيانات.

٤٨ يشمل المستفيدون العائدين وأفراد المجتمع المحلي والجهات المعنية المحلية.

٤٩ العينة جزء من السكان تُستخدم لوصف كامل المجموعة. وأخذ العينات هو عملية اختيار وحدات من بين السكان لوصف أو استقراء أولئك السكان؛ أي لتقدير ملامح السكان بالاستناد إلى نتائج العينة.

خط الأساس والهدف

يوفر خط الأساس المنطلق الذي يقاس به التغير على مر الزمن. وخط الأساس هو القياس الأول للمؤشر؛ ويقيم الأوضاع قبل التنفيذ ويحدد الظروف التي يُقاس فيها التغير في المستقبل. ودراسة خط الأساس يمكن أن تكون لها مضاعفات على الميزانية ولكن يمكن أن تستند أيضاً إلى تقييم مسبق أو استعراض مكتبي. وعندما تكون الميزانية محدودة، أو عندما تكون هناك قيود وعوامل أخرى لا تسمح بدراسة خط الأساس، يمكن اعتبار زيارة الرصد التي يقاس فيها مؤشر محدد لأول مرة خط الأساس.

والهدف هو ما يأمل التدخل في تحقيقه وهو عادة يُحدد مع مراعاة خط الأساس.

دراسة المنظمة الدولية للهجرة الاستقصائية بشأن استدامة إعادة الإدماج

وضعت المنظمة الدولية للهجرة دراسة استقصائية موحدة لاستدامة إعادة الإدماج لتقييم استدامة إعادة إدماج العائدين في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. وتساعد هذه الدراسة الاستقصائية على الرد على السؤال التالي: إلى أي مدى بلغ المهاجرون مستوى إعادة الإدماج المستدامة في المجتمعات المحلية التي عادوا إليها؟

وهذه الدراسة الاستقصائية، إلى جانب نظام النقاط والعلامات، يمكن أن تُستخدم كأداة لإدارة الحالات، لرصد المستفيدين ولتقييم البرامج. وهي بالأساس مصممة للتطبيق على العائدين ١٢ إلى ١٨ شهراً بعد عودتهم. غير أن الدراسة الاستقصائية يمكن استكمالها عدة مرات طوال عملية إعادة إدماج العائد. مثلاً، ورهناً بتوافر الموارد، يمكن استحداث علامة أولى (خط أساس) لإعادة الإدماج أثناء دورة المشورة الأولى تُستخدم لتقييم الاحتياجات (ما بين الشهر صفر والشهر ١) وتُقارن بالعلامة الوسيطة ما بين ٦ و٩ أشهر بعد العودة لتقييم التقدم المحرز. وبعد ذلك تقيس علامة نهائية (الشهر ١٢ إلى الشهر ١٨) استدامة إعادة الإدماج.

وعلامات الرصد الوسيطة المجمعة أثناء فترة المساعدة على إعادة الإدماج يمكن أن تُستخدم لتعديل المساعدة على أساس علامات إعادة الإدماج فيما يتصل بالأبعاد الثلاثة المختلفة.

ولعل نظام النقاط والعلامات بعد نهاية المساعدة على إعادة الإدماج هو الأكثر أهمية – لأنه يعكس استدامة وضع العائد. وهذه العلامات يمكن أن يؤخذ بها أيضاً في تقييم البرنامج النهائي. ويمكن تحليلها لبيان مدى فعالية مختلف أنواع المساعدة على إعادة الإدماج بالنسبة لمختلف فئات العائدين، في سياقات مختلفة. والبيانات المجمعة من خلال نظام العلامات والنقاط توفر أيضاً الأدلة اللازمة على تأثير العوامل على المستويين المجتمعي والهيكلية وعلى إعادة إدماج الأفراد (مثلاً تدني فرص الحصول على الرعاية الصحية المبلغ عنه بانتظام في منطقة محددة) ويمكن بالتالي إدراجها في استنباط التدخلات المحددة الهدف على المستويين المجتمعي والهيكلية.

والاتجاهات في علامات ونقاط إعادة الإدماج يمكن تحليلها بسهولة فيما يتصل بمعلومات الملامح الأساسية. ويمكن مقارنة علامات إعادة الإدماج على أساس الجنس ونوع الجنس والسن. ويمكن أن تقارن أنماط العائدين الحاصلين على المساعدة عن طريق العودة الطوعية والعائدين الحاصلين على المساعدة بسبل أخرى. ويرد أدناه بيان المتغيرات الموصى بها لتحليل استدامة إعادة الإدماج:

- الجنس ونوع الجنس
- طول مدة الغياب عن البلد الأصلي
- تاريخ العودة
- السن عند العودة
- البلد المضيف قبل العودة
- حالات الهشاشة المحتملة (العوامل المحددة/ المحركة)
- نوع المهنة أو الحرفة

انظر المرفق ٤ للمزيد من المعلومات عن دراسة استدامة إعادة الإدماج الاستقصائية.

٣-٥ تنفيذ إطار للرصد

ما أن يتم وضع إطار لرصد النتائج يحتاج الأمر إلى تنفيذه طبقاً للخطة. وفي سياق برمجة إعادة الإدماج لا بد من تركيز الاهتمام على بعض اعتبارات الرصد والتقييم العامة:

١- إجراء استعراض منتظم (مثلاً أثناء الاجتماعات الشهرية) لإطار رصد النتائج على خلفية خطة عمل مفصلة والإنفاق الجاري. وسيساعد ذلك على تقييم الميزانية والأنشطة والنتائج والمخاطر المحتملة التي قد تمس العمليات.

٢- وضع قنوات ووسائل اتصال جيدة للتواصل بشأن التقدم المحرز أو النتائج. وهذا مفيد لما يلي:

- تكيف أو تحسين البرمجة وفقاً للنتائج. مثلاً إذا أفاد المستفيدون باستمرار بأنهم غير قادرين على الحصول على خدمة محددة يمكن معالجة هذه المسألة.
- رفع معنويات الفريق فضلاً عن انخراط الجهات المعنية وتعبئتها.
- توضيح التوقعات والأدوار والمسؤوليات.

٣- مشاركة الجهات المعنية حيوية من أجل سير عملية الإدماج بشكل سلس إجمالاً، بما في ذلك فيما يتصل بالرصد والتقييم. وبعض الجهات المعنية معنية بشكل مباشر بجمع البيانات في حين أن جهات معنية أخرى جزء من أنشطة الرصد. وبالتالي يحتاج الأمر إلى توخي نهج تشاركي. ومن الأهمية بمكان أن يكون هذا النهج شفافاً ويراعي المعلومات والملاحظات المقدمة.

٤- أخيراً هناك حاجة إلى الاهتمام بأساليب التصديق على البيانات. وهذا يعني أحياناً إجراء عمليات مراقبة عشوائية على عين المكان، ومقابلات أثناء تقديم المساعدة أو التحقق من مطابقة عينة صغيرة من الاستثمارات (مثل شهادة التسليم) فيما يتصل بالمستفيد (مثل الاتصال بالشخص المذكور في الشهادة) وتطبيق مراقبة الجودة في قاعدة بيانات المستفيد.

يعرض هذا الفصل استعراضاً عاماً مفصلاً عن الاعتبارات والخطوات التي يجب الأخذ بها قصد تنفيذ إطار للرصد، مشفوعاً بمزيد من التوجيهات والإرشادات في المرفقات:

١-٣-٥ التحديات العامة عند رصد أنشطة إعادة الإدماج

٢-٣-٥ جمع البيانات وإدخالها وتنقيحها

٣-٣-٥ تحليل البيانات والإبلاغ عنها

١-٣-٥ التحديات العامة عند رصد أنشطة إعادة الإدماج

عند إجراء رصد وتقييم في مجال إعادة الإدماج يمكن اعتراض بعض التحديات العامة على مستويات التدخل الثلاثة كلها (الفرد والمجتمعي والهيكلية). ويجب النظر في هذه التحديات إلى جانب الاعتبارات الأخلاقية المشار إليها في الفرع ١-٥. وتشمل التحديات العامة ما يلي:

- ← **القيود في مجال الموارد:** غالباً ما يشمل تنفيذ برنامج إعادة الإدماج مكاتب قطرية مختلفة (مثلاً من البلد المضيف والبلد الأصلي). وفي هذه العملية يوصى بمراعاة الموارد الملائمة اللازمة للتنفيذ ولأغراض الرصد والتقييم على حد سواء. والهدف من ذلك هو تفادي القيود في جمع البيانات وتحليلها.
- **التوصية:** القيام بتصميم وتمويل البرنامج بواقعية ليشمل عنصر الرصد والتقييم (الموارد البشرية والتنسيق والنقل).

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

← **التواصل مع العائدين:** يتوقف نجاح الرصد على استعداد العائدين للمشاركة في الرصد. وليس ذلك من المسلمات في جميع الأحوال، غير أن العائدين لهم الحق في رفض المشاركة. وقد لا يرغب العائدون في أن يتصل بهم أحد، ولا سيما إذا شعروا بأن عملية إدماجهم صعبة أو غير ناجحة. وقد لا يكون مستفيدون آخرون من البرنامج (مثل أفراد المجتمع المحلي أو الجهات المعنية ذات الصلة) على وعي تام بعرض وممارسة الرصد والتقييم. وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان تزويد العائدين وغيرهم من المستفيدين بالمعلومات المنتظمة عن أهمية تلقي ردود فعلهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم.

- التوصية: شرح غرض الحصول على المعلومات والتعليقات في دورات المشورة وإقامة علاقة وطيدة بين مدير الحالة والعائد.

← **تأمين مشاركة المستفيدين: المستفيدون** (العائدون وأفراد المجتمع المحلي والجهات المعنية ذات الصلة) يجب عدم مكافأتهم مالياً على مشاركتهم في الرصد والتقييم. لكن يمكن أن يتلقى العائدون وأفراد المجتمع المحلي إعانة مالية صغيرة لتغطية تكاليف النقل ذات الصلة بمشاركتهم في الاجتماعات أو مناقشات أفرقة التركيز أو المشروبات أو الأكلات الخفيفة أثناء المقابلات، وذلك تقديرًا لتعاونهم والجود بوقتهم ويمكن أن يساعد ذلك على التخفيف من أي عبء مالي له صلة بالمشاركة هذه.

- التوصية: شرح غرض الحصول على المعلومات والتعليقات في دورات المشورة. واستخدام دراسة استقصائية للتأكد من الجهات التي يفضل المستفيدون مدها بالمعلومات والتعليقات.

← **شفافية عملية الرصد:** يجب أن يتأكد الموظفون المعنيون بعمليات الرصد من أن المشاركين يفهمون الكيفية التي ستستخدم بها بيانات الرصد ومن أن ذلك لن يكون له أي أثر إيجابي أو سلبي على الدعم المتبقي الذين لهم الحق في الحصول عليه، إن كان لهم أي حق في ذلك، أو على فرص الهجرة في المستقبل. ويجب أن يوضح ذلك من البداية في كل مرة يتم فيها مقابلة المشاركين. وهذا يزيد من احتمال إعطاء المستفيدين من البرنامج لموافقتهم المستنيرة - وتقديم أجوبة صادقة ستفيد تصميم وتنفيذ البرامج مستقبلاً.

- التوصية: تقاسم استنتاجات الرصد والتقييم مع المستفيدين وتذكيرهم مجدداً بأنهم جهة معنية مهمة. كما يجب التشديد على أنه من خلال ردودهم وتعليقاتهم وملاحظاتهم سوف يتم تعديل البرامج في المستقبل وسوف يؤخذ بتعليقاتهم وملاحظاتهم القيمة. والوثائق المنبثقة عن الرصد يجب أن تكون في شكل يسهل الاطلاع عليه وقراءته لتشجيع الشفافية والمشروعية.

← **الأمن:** بالنسبة للأماكن التي لا يمكن الوصول إليها بسبب مشاغل أمنية أو الأماكن التي قد يكون العائدون أظهروا فيها عداً تجاه موظفي إعادة الإدماج أثناء عملية المشورة في سياق إعادة الإدماج (مثلاً لأسباب تتجاوز نطاق نفوذ المشروع)، تتمثل الطريقة المفضلة للرصد في الاتصال الهاتفي. ومثال آخر للمشاغل الأمنية هو عندما تتدهور الأوضاع الأمنية وأوضاع السلامة في مناطق معينة طوال مرحلة التنفيذ. وفي مثل هذه الحالات يمكن التفكير في الرصد عبر الهاتف أو من خلال لقاءات عبر الفيديو عندما تسمح التكنولوجيا بذلك. أو يمكن، بالاستناد إلى تقييم مستفيض، أن يقوم بالرصد الشركاء في التنفيذ الذين لهم إمكانية الوصول إلى الأماكن موضع الاهتمام.

- التوصية: يمكن، إذا احتاج الأمر، استخدام أساليب أخرى للرصد من قبيل الرصد عند بُعد عبر اللقاءات بالفيديو أو الهاتف أو من خلال شركاء التنفيذ الموثوقين. ويجب إبلاغ الجهات المعنية ذات الصلة بأي تغييرات.

٥-٣-٢ جمع البيانات وإدخالها وتنقيحها

لتقييم التقدم المحرز يحتاج الأمر إلى توافر بيانات من نوعية جيدة وموثوقة. وإرشادات جمع البيانات حيوية لهذا الغرض. ويمكن أن يشمل ذلك تدريب جامعي البيانات كي يفهموا بشكل واضح سبب جمع البيانات والسهر على اتباعهم لمبادئ الخصوصية وحماية البيانات. ومن المهم أيضاً إيجاد الأدوات والبرمجيات اللازمة لإدخال البيانات وتنقيحها وتحليلها.

٥-٣-٣ تحليل البيانات والإبلاغ عنها

تحويل البيانات إلى أدلة ينطوي على الخطوات التالية:

- ١- إدارة البيانات: يشمل ذلك كيفية تنظيم البيانات وتنقيحها والتأكد منها وتخزينها.
- ٢- التصنيف أو الحساب فيما يتصل بالبيانات (تحليل الكيف مقابل تحليل الكم).
- ٣- التصديق على البيانات: يستتبع ذلك التأكد مما إذا كان التقدم المُبلّغ عنه حقيقة أم لا. ويمكن القيام بذلك من خلال طريقة التثليث التي هي عملية المقارنة بين عدة مصادر بيانات مختلفة وطرق إثبات الاستنتاجات وتأكيداتها والتعويض عن أية أوجه ضعف في البيانات بنقاط قوة بيانات أخرى. والتثليث يمكن بل ويجب أن يلعب دوراً رئيسياً في جهود الرصد والتقييم، ذلك أنه يمكن أن يعزز صحة وموثوقية الملاحظات والرصدات القائمة بخصوص مسألة معينة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من التحري. وعندما تكون الاستنتاجات متقاربة يمكن أن يؤدي ذلك إلى استنتاجات جديدة موثوقة بخصوص مسألة ما ويمكن أن يخلق سبلاً جديدة للنظر فيها.
- ٤- إعداد تقرير يستند إلى الاستنتاجات: يجب أن يشمل ذلك موجزاً للإنجازات الرئيسية والتقدم المحرز صوب تحقيق النتائج والنواتج والتقدم المحرز بالمؤشرات القائمة، والتحديات المعترضة، والإجراءات المتخذة، وأخيراً ملخصاً موجزاً.
- ٥- تبادل الاستنتاجات: لتطوير النهج القائم على الأدلة في البرمجة من الضروري وضع خطة واضحة لكيفية إرسال استنتاجات الرصد والتقييم إلى أفرقة المشروع والمستفيدين وغير ذلك من الجهات المعنية ذات الصلة. والمعلومات والملاحظات المقدمة من الشركاء المستفيدين بشأن التقديم المحرز والإجراءات المقترحة يجب التماسها ومعالجتها متى أمكن ذلك. ويمكن إرسال معلومات التقرير بطرق مختلفة بحسب الجمهور المستهدف.

٥-٤ إدارة التقييم

التقييم هو التقدير المنهجي والموضوعي لتصميم وتنفيذ ونتائج مشروع جارٍ أو مكتمل أو برنامج أو سياسة ما. وهو يختلف عن الرصد من حيث أنه ينطوي على حكم على أهمية النشاط ونتائجه. ويجب أن تتم تقييمات لمعظم برامج إعادة الإدماج مشفوعة بنوع النهج ونطاقه وتقييمه رهناً بالاستخدام المزمع.

وفيما يلي وظائف التقييمات الأساسية:

- تمكين المساءلة والتعلم؛
- إبلاغ الجهات المعنية؛
- توفير المعارف التجريبية بخصوص ما الذي سار بشكل جيد وما الذي لم يسر بشكل جيد وسبب ذلك؛
- تمكين تيسير اتخاذ القرار المتروى.

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

معايير التقييم هي معايير يمكن بموجبها تقييم التدخل:

- **الوجاهة:** مدى استمرار صلاحية ووجاهة أهداف وغايات تدخل ما إما كما كان مخططاً لذلك في الأصل أو كما يعدل لاحقاً.
 - **الفعالية:** تساعد على تحليل مدى كفاءة استخدام الموارد البشرية والمادية والمالية للقيام بالأنشطة ومدى حسن تحويل هذه الموارد إلى نواتج.
 - **الكفاءة:** مدى تحقيق مشروع أو برنامج ما لنتائجه المزمع تحقيقها.
 - **التأثير:** المعايير التي تساعد على تقييم الآثار الإيجابية أو السلبية الأولية أو الثانوية في الأجل الطويل التي يحدثها تدخل ما بشكل مباشر أو غير مباشر عن قصد أو عن غير قصد.
 - **الاستدامة:** تشير إلى دوام نتائج المشروع أو استثمارية منافع المشروع بعد توقف الدعم الخارجي.
- ما كل تقييم يحتاج إلى التركيز على جميع هذه المعايير. ورهنأ بنطاق التقييم قد لا يقدّر إلا البعض من هذه المعايير. آليات التقييم بحاجة إلى إدماج في بداية التدخل كما أنها بحاجة إلى أن تكون جزءاً من خطة عمل المبادرة وميزانياتها.

← **تقدير استخدام تقييم ما**

لفهم الكيفية التي يجب أن يوضع بها التقييم من الضروري تقدير كيفية استخدام استنتاجات التقييم في نهاية المطاف. لهذا الغرض يمكن طرح الأسئلة الثلاثة التالية:

١- ما هي المعلومات اللازمة؟ أمثلة :

- المعلومات عن وجاهة النواتج أو النتائج المتوخاة ومدى صحة إطار أو خارطة النتائج ؛
- المعلومات عن حالة نتيجة ما والعوامل المؤثرة عليها؛
- المعلومات عن فعالية استراتيجية الشراكة في مجال إعادة الإدماج؛
- المعلومات عن وضع تنفيذ المشروع؛
- المعلومات عن تكلفة مبادرة ما مقارنة مع الفوائد الملحوظة؛
- معلومات عن الدروس المستفادة.

٢- من سيستخدم المعلومات؟ مستخدمو التقييمات متنوعون ولكنهم يندرجون عادة في الفئات التالية: الإدارة العليا أو موظفو البرامج أو المشاريع والمديرون. ومن الجهات الأخرى المعنية بالتصميم والتنفيذ:

- النظراء وصانعو السياسات والمخططون الاستراتيجيون والحكومات الوطنية؛
- المانحون وغيرهم من الممولين؛
- عامة الجمهور والمستفيدين؛
- الأوساط الأكاديمية.

٣- كيف ستستخدم المعلومات؟ أمثلة :

- لتصميم أو تصديق استراتيجية إعادة إدماج؛
- إدخال تصويبات في منتصف المسار؛
- تحسين تصميم التدخل وتنفيذه؛
- تشجيع المساءلة؛
- اتخاذ القرارات بشأن التمويل؛
- زيادة معرفة وفهم فوائد التدخل وتحدياته.

← **أنواع التقييم** تُحدد وفقاً لتوقيت التقييم وغرضه ومن يُجري التقييم والمنهجية المطبقة. وبحسب التوقيت ورهناً باستخدامه المزمع يمكن أن يُنفذ التقييم قبل بداية مشروع ما (في ضوء الخبرة السابقة (ex-ante))، في مراحل التدخل المبكرة (الوقت الحقيقي)، أثناء تنفيذ التدخل (منتصف المدة)، وفي نهاية التدخل (التقييم النهائي) وبعد اكتمال أنشطة التدخل (التقييم اللاحق (ex-post)).

يمكن أن تُجرى التقييمات إما داخلياً أو خارجياً بشكل فردي أو على نحو مشترك. ويتوقف التقييم إما بشكل فردي أو على نحو مشترك على توافر الموارد ومدى الحاجة إلى أن يكون التقييم تشاركياً. ومن الموصى به إلى حد كبير أن تشارك في التقييم المنظمة المنفذة لتدخلات إعادة الإدماج.

- **التقييم الداخلي يجريه** مدير المشروع. وهو تقييم داخلي مستقل يجريه شخص لم يشارك بشكل مباشر في وضع مفاهيم التدخل أو تنفيذها. وهو تقييم ذاتي إذا ما قام به أولئك المكلفون بتنفيذ المشروع أو البرنامج.
- **التقييم الخارجي يقوم به** شخص يوظف خارجياً، يوظفه عادة المانح أو توظفه المنظمة المنفذة. والتقييمات الخارجية تتطلب توظيف خبراء استشاريين ويمكن بالتالي أن تكون أكثر كلفة من التقييمات الداخلية. وهذه التقييمات تُعتبر تقييمات مستقلة.

وترد أدناه بعض الاعتبارات العامة الواجب مراعاتها لدى التخطيط للتقييم وإجرائه. وهذه الأسئلة مجرد أمثلة، لذلك فإنها ليست شاملة. ويحتاج كل تدخل إلى تحديد الأسئلة الخاصة.

الجدول 5-5: اعتبارات لأغراض التخطيط للتقييم وإجرائه

التوجيهات	السؤال
<ul style="list-style-type: none"> • تدرج الموارد اللازمة للتقييمات في تخطيط البرنامج وخطة الرصد والتقييم. • يوصى بإنشاء لجنة توجيهية للتقييم. • رهناً بنوع ونطاق التدخل توضع تقييمات داخلية أو خارجية أو أفرقة مختلطة. 	<p>كيف تُجرى التقييمات؟</p>
<ul style="list-style-type: none"> • رهناً بغرض التقييم يجب التطرق، مثلاً، لبعض الأسئلة بحسب المعايير التالية: <p>الوجاهة:</p> <ul style="list-style-type: none"> • هل تستجيب تدابير دعم إعادة الإدماج لاحتياجات وأفضليات العائدين؟ • هل صُممت أنشطة المبادرة ذات الصلة بإعادة الإدماج بتنسيق مع المجتمعات المحلية في البلدان الأصلية قصد الاستجابة لاحتياجاتهم وأولوياتهم؟ • هل تم التوفيق بين أنشطة المبادرة ذات الصلة بإعادة الإدماج والاحتياجات والأولويات المحددة من جانب الحكومات في البلدان الأصلية؟ <p>الفعالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • هل للمبادرة التنسيق الضروري لتفادي ازدواجية الجهود بين الجهات المعنية وتشجيع التكامل والتماسك بين جميع الأنشطة ذات الصلة بإعادة الإدماج؟ 	<p>ما هي الأسئلة التي يتعين على التقييمات طرحها؟</p>

<p>الفاعلية:</p> <ul style="list-style-type: none"> هل حظي العائدون بمساعدة الكيانات التي أُحيلوا إليها؟ هل أن العائدين راضون بعملية الإحالة والمساعدة التي تلقوها من خلال الإحالة؟ هل أن المشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج المقدمة للمهاجرين لدى وصولهم إلى البلد الأصلي تسمح لهم باتخاذ قرار مترو مستنير فيما يتصل بمسار إعادة الإدماج الذي يودون سلوكه؟ <p>التأثير:</p> <ul style="list-style-type: none"> هل تربط أنشطة إعادة الإدماج بين العائدين والمجتمعات المحلية (التماسك الاجتماعي)؛ هل تؤثر أنشطة إعادة الإدماج في الأوضاع الاجتماعية - الاقتصادية في المجتمعات المحلية التي يعود إليها المهاجرون (العمل والرفاه)؟ <p>الاستدامة:</p> <ul style="list-style-type: none"> هل توجد هياكل وموارد وعمليات تضمن استمرار الفوائد المتأتية عن المشروع بعد توقف الدعم الخارجي؟ هل يُسهم المشروع في إعادة إدماج العائدين بشكل مستدام؟ هل أن المشروع يعزز القدرات الوطنية والمحلية (الحكومية وغير الحكومية) لتوفير خدمات إعادة الإدماج للمهاجرين العائدين؟ 	
<p>تشجع التقييمات الممارسة الجيدة والتعلم من خلال إتمام دراسات الحالة التي تُبرز الممارسات الجيدة والفاعلية، ومن الأمثل من خلال حلقات العمل للتعلم مع الأطراف المعنية. وفي مجال إعادة الإدماج يوصى بإشراك العائدين والمجتمعات المحلية في كل من مرحلة جمع البيانات ومرحلة حلقة العمل لتبادل الممارسات الجيدة.</p>	<p>كيف تُعرّف الممارسة الجيدة؟</p>
<p>يجب مناقشة استنتاجات التقييم والتجارب معها من خلال:</p> <ul style="list-style-type: none"> اجتماع تشاركي للتأمل والتخطيط؛ استجابة إدارية لجميع التقييمات؛ تنفيذ الاستجابة الإدارية ورصد الإجراءات المخطط لها مع الجهات المعنية المهمة ذات الصلة. 	<p>كيف يتم التجاوب مع استنتاجات التقييم واستخدامها؟</p>
<ul style="list-style-type: none"> يجب أن يكون لكل تقييم استراتيجي واضحة للتواصل يتم وضعها باختصاصات محددة. وهذا يشمل الموظفين الداخليين والشركاء الخارجيين ذوي الصلة وغير ذلك من الجهات المعنية. يجب أن تُرسل التقييمات إلى المانحين ذوي الصلة والجهات المعنية الأخرى. يوصى بعقد حلقة دراسية شبكية أو تنظيم عرض للاستنتاجات والدروس المستفادة الرئيسية وعرض هذه الاستنتاجات والدروس على فريق المشروع والجهات المعنية ذات الصلة. القيام، متى أمكن ذلك، بنشر الاستنتاجات خارجياً. 	<p>كيف نتقاسم الاستنتاجات المنبثقة عن التقييمات؟</p>



يتمثل نهج من نُهج التقييم له قدرة محتملة جيدة على تحسين فهم الآثار المقصودة والآثار غير المقصودة لبرمجة إعادة الإدماج في نهج التغيير الأهم. والتغير الأهم يشمل إعداد وتحليل روايات التغيير الشخصية والحسم في الروايات الأهم من بين هذه الروايات - والسبب في ذلك.

هناك ثلاث خطوات أساسية في استخدام نهج التغيير الأهم:

- ١- البتّ في أنواع الروايات المراد جمعها (أو القصص بخصوص "ماذا": مثلاً بخصوص التغيير في الممارسة أو النواتج الصحية أو التمكين)؛
- ٢- جمع القصص وتحديد الأهم من بينها؛
- ٣- تبادل القصص ومناقشة القيم مع الجهات المعنية والمساهمين كيما يتم التعلّم بخصوص ما هو قيّم.

ونهج التغيير الأهم ليس مجرد نهج بخصوص جمع القصص وتناولها وإنما هو أيضاً نهج يتعلق بإيجاد عمليات للتعلّم من هذه القصص - ولا سيما التعلّم بخصوص أوجه التشابه والاختلافات فيما هو قيّم بالنسبة لمختلف المجموعات والأفراد.

٥-٥ التعلّم وتوليد المعارف من الرصد والتقييم

يتمثل سبيل من أكثر السبل مباشرة لاستخدام المعارف المكتسبة من الرصد والتقييم في استخدام هذه المعارف للتوعية بالتخطيط والبرمجة الجاريين والمقبلين. ويجب أن تكون الدروس المستفادة من تقييمات البرامج والمشاريع والمبادرات - واستجابات الإدارة - متاحة عندما تُصاغ نواتج جديدة أو تُحدد مشاريع أو برامج جديدة وتُصمم وتُقدّر.

واضفاء الصبغة المؤسسية على عملية التعلّم يمكن أن تتحقق جزئياً عن طريق تحسين إدراج التعلّم في الأدوات والعمليات القائمة. وكما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفرع الأول فإن الإدارة القائمة على النتائج نهج فعال تجاه النهوض بالتعلّم المؤسسي طوال عملية البرمجة. والمنتجات المعرفية يمكن أن تتخذ أشكالاً عديدة مختلفة بحسب الجمهور المستهدف واحتياجاته فيما يتصل بالمعلومات. ولتقاسم الدروس المستفادة والمعارف بشكل هادف يجب أن تكون المنتجات المعرفية عالية الجودة ويكون لها جمهور محدد بوضوح وغرض واضح. والمنتج المعرفي الجيد، بما في ذلك المنشور الجيد، هو:

- المنتج الذي يقوم على الطلب في صفوف المستخدمين المستهدفين (وهذا يعني أن المنتج سيكون وجيهاً وفعالاً ومفيداً)؛
- المنتج الذي يكون مصمماً لجمهور محدد؛
- المنتج الذي يكون وجيهاً ووثيق الصلة بالاحتياجات فيما يتصل بصنع القرار؛
- المنتج الذي يكون مكتوباً بلغة واضحة ويمكن قراءته بسهولة، ويتضمن بيانات معروضة بوضوح؛
- المنتج الذي يقوم على تقييم غير متحيز للمعلومات المتاحة.

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك أعلاه تتمثل طريقة عملية جيدة لجمع البيانات والاستنتاجات في البرمجة القائمة على الأدلة في وضع استراتيجية لنقل الاستنتاجات والممارسات الجيدة. ويمكن أن يتم ذلك من خلال حلقات دراسية شبكية وحلقات عمل وإعداد منشورات إعلامية وورقات معلومات عن الاستنتاجات.

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

وفي الختام، وبإيجاز، فإن هذه الوحدة، وعملية الرصد والتقييم طوال التدخّل، تتبع المراحل الرئيسية التالية:

مراحل برمجة إعادة الإدماج	عملية الرصد والتقييم
التخطيط	<p>١- استعراض الدروس المستفادة من المبادرات السابقة، بما في ذلك المعلومات المستقاة من أنشطة الرصد والتقييم التي أجريت بالفعل، إذا كانت متاحة.</p> <p>٢- تحديد الهدف الإجمالي والنتائج التي يأمل التدخّل في مجال إعادة الإدماج في تحقيقها تحديداً واضحاً. ويتحقق ذلك، مثلاً، عن طرق وضع نظرية تغيّر أو إطار منطقي.</p> <p>٣- وضع وتحديد المؤشرات ذات الصلة. والبدء بوضع خطة جمع البيانات وتحليلها في هذه المرحلة.</p> <p>٤- بيان ما إذا كان تقييم أو استعراض ما سيُستخدم لأغراض هذا التدخّل.</p> <p>٥- تقييم الميزانية اللازمة والجهات التي يحتاج الأمر إلى إشراكها في أنشطة الرصد والتقييم.</p>
البدائية	<p>٦- وضع اللمسات الأخيرة على خطة جمع وتحليل بيانات الرصد. والبدء في التفكير في ذلك أثناء اختيار المؤشر وتصميم المشروع.</p> <p>٧- وضع خط أساس في غضون شهرين من انطلاق التنفيذ. والتوقيت الدقيق لجمع اللبنة الأساسية يمكن أن يختلف بحسب التدخّل.</p>
التنفيذ	<p>٨- جمع البيانات من مصادر مختلفة باستخدام طرق مختلفة. ومن الموصى به استخدام نهج «الطريقة المختلطة» لجمع البيانات ورصدها. وهذا يجمع بين الطريقتين الكمية والنوعية.</p> <p>٩- تحليل الاستنتاجات وتفسيرها وتبادلها. ويجب أن تُستخدم البيانات المجمعة لتوجيه الممارسات الجيدة والبرمجة القائمة على الأدلة.</p>
المرحلة النهائية والاستعراض	<p>١٠- الاستعراض والتقييم. التفكير في إنجازات التدخّل والدروس المستفادة واستخدام هذه المعلومات لبلورة التدخلات في المستقبل.</p>

تقييم الأثر

”تقييمات الأثر نوع خاص من أنواع التقييم يسعى إلى الرد على سؤال محدد يتصل بالعلاقة السببية بين العلة والمعلول: ما هو التأثير (أو التأثير السببي) لبرنامج ما على نتيجة هامة؟ وهذا السؤال الأساسي ينطوي على بُعد سببي هام. والتركيز هو فقط تركيز على التأثير: أي التغيرات التي تُنسب بشكل مباشر إلى برنامج ما أو إلى طريقة برمجة أو ابتكار في التصميم.“

لمزيد من المعلومات انظر الموقع التالي: www.youtube.com/watch?v=HEJIT8t5ezU.

مراجع مفيدة

تحسين التقييم

غير محدد www.betterevaluation.org ميلبورن، ٢٠١٢. موقع شبكي يوفر مراجع وأدوات عملية للرصد والتقييم، بما في ذلك تحليل البيانات.

المنظمة الدولية للهجرة

٢٠١٨ *IOM Evaluation Policy* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. تعرض الدراسة تعريف وأغراض التقييم وتبين كيفية إدراج التقييم في هيكل المنظمة الدولية للهجرة ويبين المبادئ والقواعد والمعايير والإجراءات الرئيسية التي لها صلة بوظيفة التقييم.

٢٠١٨ *IOM Monitoring Policy* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. تبين هذه الدراسة الإطار المؤسسي لاستخدام الرصد كأداة للإدارة لتتبع التقدم المحرز والإنجازات في الخطط الاستراتيجية والسياسات والبرامج والمشاريع وخطط عمل الوحدات التنظيمية وقياس هذا التقدم والإنجازات وتقديم التقارير عن ذلك، بما يشمل رصد الأنشطة والنتائج والميزانيات والنفقات والمخاطر. وتصف أيضاً غرض ونطاق وأهمية الرصد في المنظمة الدولية للهجرة وتعرف الرصد وتحدد الاحتياجات التي يجب رصدها ومن يقوم بذلك.

٢٠١٨ *Guidance for Addressing Gender in Evaluations* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. يوفر هذا التقرير نهجاً تدريجياً على مراحل لمساعدة جميع الموظفين المعنيين بالفعل بإدارة وإجراء التقييمات لوضع نطاقات عمل ومنهجيات واستنتاجات تقييمية تراعي نوع الجنس. والغرض الأساسي من ذلك هو توجيه تقييمات المنظمة الدولية للهجرة ولكن يمكن أن يكون مفيداً أيضاً للوكالات الشريكة التي تجري تقييمات واستعراضات منتصف المدة وتقوم بزيارات الرصد وغير ذلك من العمل التقييمي.

غير محدد *IOM Gender and Evaluation Tip Sheet* المنظمة الدولية للهجرة، جنيف. توفر هذه الورقة دليلاً موجزاً لمساعدة الموظفين المعنيين في إدارة وإجراء التقييمات لاستنباط نطاق العمل والمنهجيات والاستنتاجات في مجال الرصد والتقييم، التي تراعي نوع الجنس.

برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية / متلازمة نقص المناعة المكتسب (UNAIDS)

غير محدد *Monitoring & Evaluation Reference Group (MERG): Standards for a Competency-based Approach to Monitoring and Evaluation Curricula & Trainings*.

المتحدة المشتركة المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (UNAIDS) جنيف. يوفر المعايير لبناء القدرات في مجالي الرصد والتقييم ويتناول المبادئ الأساسية لأولئك الذين يشغلون مناصب قيادية في مجال الرصد والتقييم والمعايير لوضع وتنفيذ المناهج الدراسية والدورات التدريبية في مجال الرصد والتقييم.

الوحدة ٥ : الرصد والتقييم لأغراض المساعدة على إعادة الإدماج

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

٢٠٠٩ *Handbook on Planning, Monitoring and Evaluating for Development Results.* برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك. يوفر الدليل توجيهات حول "الطريقة" والأدوات العملية لتعزيز التخطيط والرصد والتقييم الموجهة نحو النتائج في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم (UNEG)

٢٠٠٨ *UNEG Ethical Guidelines for Evaluation.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. يُحدد هذا التقرير المعايير المهنية والمبادئ الأخلاقية التي يجب أن يصبوا إليها جميع المشاركين في تصميم وإجراء وإدارة أنشطة التقييم.

٢٠٠٨ ب *UNEG Code of Conduct for Evaluation in the UN System.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم (UNEG)، نيويورك. ويبرز هذا التقرير المبادئ الرئيسية التي يجب أن يتبناها جميع الموظفين والخبراء الاستشاريين المعنيين بالتقييم في منظومة الأمم المتحدة لدى إجراء التقييمات.

٢٠١٠ *UNEG Quality Checklist for Evaluation Terms of Reference and Inception Reports.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. ويُستخدم هذا المرجع كمبادئ توجيهية لأعضاء فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم في تصميم وإجراء التقييمات. وهذه القائمة المرجعية تتضمن مؤشرات حيوية من أجل معايير تقارير أولية عالية الجودة فيما يتصل بالتقييم.

٢٠١٠ ب *UNEG Quality Checklist for Evaluation Reports.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. ويُستخدم هذا المرجع كمبادئ توجيهية لأعضاء فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم في إعداد وتقديم تقرير التقييم. وتشمل هذه القائمة المرجعية مؤشرات حيوية من أجل إعداد تقرير عالي الجودة عن التقييم.

٢٠١٤ *Integrating Human Rights and Gender Equality in Evaluations.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. ويرمي هذا المرجع إلى زيادة المعرفة بشأن تطبيق حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين في عمليات التقييم.

٢٠١٥ *Impact Evaluation in UN Agency Evaluation Systems: Guidance on Selection, Planning and Management.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. يصف هذا المرجع ويحدد تقييم الأثر للمنظمات الأعضاء في فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم. وي طرح بعض الاعتبارات النظرية والعملية لدى إجراء تقييمات الأثر.

٢٠١٦ *Norms and Standards for Evaluation.* فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم، نيويورك. يُستخدم هذا المرجع كإطار للمعايير المرجعية للتقييم في إطار فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم واستعراضات النظراء ومبادرات تحديد المعايير.



.....
المرفقات

المرفق ١: إسداء المشورة لمديري الحالات

يُستخدم هذا المرفق للتوسّع في ما ورد في الفرعين ١-٢ و ٢-٦ من الوحدة ٢، ويقدم توجيهات مفصلة لمديري الحالات بخصوص أساليب إسداء المشورة والأشياء التي يجب فعلها والأشياء التي يجب تفاديها. ويمكن أن يُستخدم أثناء دورات تدريب مديري الحالات أو يمكن أن يُستخدم أيضاً كدليل لفراى مديري الحالات الفردية الذين يعدون المساعدة التي يقدمونها إلى العائدين. ويغطي الفرع ألف أساليب الاتصال الأساسي لإسداء المشورة. أما الفرع باء فيركز بالتحديد على إسداء المشورة في مجال إعادة الإدماج ويعرض الأساليب النفسية - الاجتماعية التي من شأنها أن تكون ملائمة لهذه الدورات، فيما يعالج الفرع واو بشكل خاص إسداء المشورة فيما يتصل بالمشورة المهنية.

ألف - أساليب إسداء المشورة الأساسية

أساليب الاتصال الفعال وتقنيات طرح الأسئلة الملائمة، والإنصات الإيجابي، والاهتمام الإيجابي غير المشروط، ومراقبة وملاحظة السلوك، والحوار التي تحول دون المشورة الفعالة.

لكي تكون المشورة فعالة يتعين على مدير الحالة توخي التعاطف وتطابق الخطاب والصدق والدقة والاهتمام الإيجابي غير المشروط. ويرد أدناه وصف لهذه المفاهيم ولتطبيقها العملي:

التعاطف

التعاطف هو قدرة ”المرء على وضع نفسه في مكان الآخرين“، بما يهدف إلى النظر إلى العالم بأعين الشخص الآخر. وأخذ وجهة نظر الشخص الآخر بعين الاعتبار دون النظر إليه بعدسات شخصية، يسمح بتفادي اتخاذ موقف ينطوي على إصدار حكم تقييمي وتفسير فهم أعمق.

ومن المهم إبراز أن التعاطف هنا يُقصد به القدرة على ”الإحساس بشيء مماثل“ لما يحس به شخص آخر. ولا يعني معرفة حالته أو شعوره بالتحديد. وهذا فرق بين هام.

ومن أمثلة النهج المتعاطف في إسداء المشورة ما يلي:

- ١- لقد كان من الصعب جداً بالتأكيد أن يمر الإنسان بمثل هذه الأحداث.
- ٢- أفهم تماماً أنك تشعر بالغضب لما حدث لك.
- ٣- أرى أنك تجد صعوبة في الحديث عن تجربتك.
- ٤- الجلوس في صمت ببساطة والإنصات للشخص الآخر وهو يعبر عن مشاعره أو يجهش بالبكاء .

الشكل ألف-١: عناصر التعاطف



دليل إعادة الإدماج

لا يكفي أحياناً إظهار التعاطف؛ بل إنه من الهام أيضاً القدرة على نقل مشاعر التعاطف.

فيما يلي أمثلة لنقل مشاعر التعاطف في إساءة المشورة:

- ١- أحاول أن أتصور كيف تشعر الآن. ولا يسعني إلا أن أتصور ...
- ٢- ساعدني على فهم الطريقة التي يمكنني مساعدتك بها.
- ٣- أرى أنك تفكر في بعض الخيارات.
- ٤- ألاحظ أنك تسعى جاداً إلى إيجاد حل.

← التعاطف (Empathy) يختلف عن العطف (sympathy). في حين أن التعاطف يعني "تفهم" مشاعر شخص فإن العطف يعني "تقاسم" مشاعر الشخص والوقوف إلى جانبه. والتعاطف هو النهج السليم عندما يتعلق الأمر بالمشورة. وبصيرة مدير الحالة وبُعد نظره قد يتأثران إذا اقترب أكثر من اللزوم من قصة العائد. والعطف يمكن أن يدفع بمدير الحالة إلى اعتقاد أنه يتعين عليه تحمّل المسؤولية عن صعوبات المهاجر العائد فيقدم له وعوداً كاذبة أو يخلق لديه تطلعات خاطئة.

فيما يلي أمثلة للنهج القائم على العطف في إساءة المشورة:

- ١- مسكين أنت ... مشكلتك صعبة جداً يستعصي حلها!
- ٢- أنا مندهش ... إنه لمن المروّع أن يكون هذا الشيء قد حدث لك.
- ٣- كن على يقين من أنني إلى جانبك وأحس بصعوبة وضعك.
- ٤- أنا آسف، أنا متأسف لما حدث لك!

← وبالإضافة إلى ذلك يجب ألا يكون مسدي المشورة غير مكترث أي ما يعني حرفياً «عديم المشاعر» وغير مكترث وغير قادر على إظهار الاهتمام أو المشاركة أو التحفّز. وتوخي نهج غير مكترث يجعل الشخص الآخر يشعر بأن مقدم المشورة لا يُنصت إليه ولا يفهمه، تاركاً إيّاه وشأنه.

ومن أمثلة النهج غير المكترث في إساءة المشورة ما يلي:

- ١- هذا الأمر لا يهمني ...
- ٢- أنا ... لا أدري إذا كان من الممكن إيجاد حل لمشكلتك.
- ٣- هل لك أن تتكلم بسرعة؟ لدي شخص آخر لا بد لي من مقابلته.
- ٤- واصل ... أنا أسمعك ... أنا فقط بصدد كتابة إيميل ...

باختصار:

يعني التعاطف قبول وجهة نظر الشخص الآخر والاهتمام باستكشاف تأثير ذلك على سلوكه. والعطف يعني الشعور بالأسف تجاه الشخص الآخر. وعدم الاكتراث يعني عدم الاهتمام كثيراً بالشخص الآخر فيما يتعدى مجرد متطلبات العمل الواجب القيام به.

انسجام الأقوال والصدق

هذا يعني إخلاص وصدق مقدّم المشورة الذي لا يقوم بتمثيل دور وإنما يحاول أن يكون صادقاً ووفياً لنفسه وللعائد. وتطابق الأقوال يجنب النهج المحفوف بالمخاطر المتمثل في النظر إلى مقدم المشورة على أنه خبير ينظر إلى المهاجر العائد نظرة ازدراء وتعال. والتطابق في القول حيوي أيضاً للحصول على الثقة، التي هي المكون الأساسي لأي علاقة مساعدة. إذا ما تصرف مقدم المشورة وأبدى مشاعره بطريقة مطابقة لأقواله وبصدق فإن ذلك يجعل المهاجر العائد يشعر بالراحة ويسمح له بأن يكون منفتحاً وصادقاً مع نفسه.

فيما يلي أمثلة لـ «الموقف المتسجم» في إساءة المشورة:

- ١ - ليس لدي أي حل جاهز لكن دعنا ننظر في الأمر معاً.
- ٢ - لا بد لي من الاعتراف بأنه من النادر الاستماع لقصص مثل قصتك.
- ٣ - أنا آسف ... لا أفهم ما تريد أن تقوله: هل لك أن تقول ذلك بعبارة أخرى؟
- ٤ - قد أبدو لك فائراً ولكن صدقني أن هنا للاستماع إليك تماماً.

الدقة

الدقة هي القدرة على نقل الأرقام والوقائع والمعلومات التي يمكن أن تساعد المهاجر على تكوين فكرة أشمل عن الوضع. والمهاجرون أحياناً لا يمتلكون معلومات واضحة عن أوضاعهم الحقيقية ويعتمدون على الشائعات أو الافتراضات. والدقة تمكن مسدي المشورة من المساعدة على تحديد المعلومات الخاطئة أو الثغرات في المعلومات ومساعدة المهاجر على تكوين صورة أكثر واقعية عن الوضع. وتساعد الدقة العائد على التركيز على موضوعات محددة والتقليل من الغموض وتوجيه الطاقات نحو مسارات أكثر جدوى لحل المشاكل.

ومن أمثلة الدقة في إساءة المشورة من جانب موفر المشورة ما يلي:

- ١ - قد قلت إنك تريد فتح مخبزة لأنك تحب هذه المهنة. ولكن قلت أيضاً أنك لم تعمل أبداً في هذا الميدان، هل هذا صحيح؟ وما الذي تحتاج إلى فعله في رأيك للاستعداد لمواجهة التحديات؟
- ٢ - لقد قلت إنك ترغب في الحصول على دعم مالي من المنظمة ... أنا أفهم أن ... هل لديك خطة للكيفية التي ستنفق بها الأموال؟
- ٣ - المشروع الذي تصفه ليس واضحاً بما فيه الكفاية للحصول على تمويل: هل يمكن أن تصفه بمزيد من التفصيل؟

التواصل الفعال

التواصل هو عملية تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين الأشخاص عبر سبل مختلفة: الكلام أو الكتابة أو استخدام لغة الجسد. ويكون التواصل فعالاً عندما يتلقى شخص ما المحتوى المنقول - الأسئلة والبيانات والأجوبة - بالطريقة المراد أن يتلقاها ويفهمها بها.

وبالتالي فإن أهداف التواصل الفعال تشمل خلق تصوّر وتفهم مشتركين.

ومن أمثلة ذلك، من جانب مسدي المشورة، ما يلي:

- ١ - هل تظن أن لدي الآن جميع المعلومات التي أحتاج إليها لمساعدتك؟
- ٢ - هل هناك أي شيء آخر تريد أن تضيفه؟
- ٣ - هل هناك أي سؤال آخر تعتقد أنه يجب عليّ أن أطرحه عليك؟

التواصل الفعال ليس فقط مجرد ألفاظ وإنما يستتبع ما يلي:

- لماذا قيلت تلك الألفاظ - النية وراء ما قيل؛
- كيف قيلت تلك الألفاظ - نبرة الصوت والطريقة التي يُستخدم بها الجسد أثناء لفظ تلك العبارات؛
- متى قيلت تلك العبارات - في أي سياق وفي أي لحظة.

دليل إعادة الإدماج

فيما يلي العناصر التي تجعل من التواصل فعالاً في حالة المشورة:

طرح الأسئلة بالشكل الملائم

للحصول على المعلومات لا بد من انطلاقة جيدة والحفاظ على استمرار الحوار ولا بد أيضاً من إيلاء الاهتمام اللازم لمسألة طرح الأسئلة. طرح أسئلة مفتوحة – من قبيل ”حدثني عن ...“ – يساعد العائد على التعبير عن نفسه ويوجه الحوار الذي لولا ذلك قد يظل غامضاً وبدون عنوان.

ومن الأساسي بطبيعة الحال التأكد في جميع الأوقات من أن المعلومات الرئيسية مفهومة بالشكل الصحيح: يمكن أن يتم ذلك، مثلاً، عن طريق تكرار الرسائل الأساسية باستخدام عبارات المهاجر العائد:

أمثلة:

- المهاجر – أعيش مع عائلتي المتألفة من سبعة أشخاص ... أخوان وأختان ...
- مقدم المشورة – قلت أخوين هل هذا صحيح؟
- المهاجر – نعم ... أخوان ... الأول عمره ١٥ عاماً والثاني ١٧ ...
- مقدم المشورة – آه ... أخ عمره ١٥ عاماً والثاني عمره ١٧ ...
- المهاجر – لقد كنت أشكو من صداع رهيب وكنت أعاني من كوابيس في أوروبا ...
- مقدم المشورة – صداع ... كم دام هذا الصداع؟
- المهاجر – سأعرض للاضطهاد لو عدت إلى بلدي.
- مقدم المشورة – ماذا تعني عندما تقول سأعرض للاضطهاد؟
- المهاجر – لقد تركت أخي الصغير خلفي.
- مقدم المشورة – أخوك الصغير ... كم عمره؟

الإنصات الإيجابي

الإنصات الإيجابي هو القدرة على الانفتاح على الشخص الذي يتحدث، والانتباه والتركيز على الرسائل التي يريد إيصالها. والإنصات الإيجابي يعني أنه لا يكفي فقط مجرد الاستماع والإصغاء وإنما من المهم جعل العائد يشعر بأن ما يقوله مفهوم. ويلعب مقدم المشورة دوراً نشطاً في عملية الإنصات ويمكن أن يتجلى ذلك من خلال ما يلي:

- استخدام حركات ولغة جسد من قبيل الإيماء بالرأس والابتسامة؛
- استخدام التوكيد اللفظي كاستخدام عبارات من قبيل ”نعم“ و”حسناً“ و”طيب“؛
- طرح أسئلة وجيزة تتعلق بما قاله لك العائد لاستيضاح فهمك لما قاله؛
- إعادة التعبير بكلمات أخرى عما قاله لك المهاجر؛
- تلخيص نقاط النقاش الرئيسية.

الاستيضاح

يعني الاستيضاح طرح أسئلة لمزيد فهم ما قيل. والغرض من ذلك هو التقليل من سوء الفهم وضمان أن فهم ما يقال صحيح. ويتمثل غرض آخر من الاستيضاح في طمأنة المتحدث من أن المستمع مهتماً حقاً وأنه يحاول فهم ما يقال.

أمثلة للاستيضاح:

- المهاجر – أين يمكنني الحصول على ما يلزم لإحضار طعام طفلي؟
- مقدم المشورة – ماذا تعني بما يلزم لإحضار الطعام؟

المهاجر – أريد أن أعمل ... أريد حضور درس ...

مقدم المشورة – عندما تقول ”أريد أن أحضر درساً“ هل تعني أنك تريد حضور درس لتعلم مهارات مهنية؟

يمكن استهلال طلب التوضيح بجمل من قبيل:

”لست متأكداً تماماً من أنني أفهم جيداً ما تقول“ .

”لا أظن أنني فهمت المسألة الرئيسية هنا“ .

”عندما قلت [... ماذا كنت تعني بذلك؟“

”هل لك أن تكرر ما قلت ...؟“

إعادة صياغة عبارات بكلمات أخرى

تعني إعادة صياغة عبارات بكلمات أخرى تكرار ما قيل بعبارات وألفاظ شخصية في شكل مقتضب.

أمثلة لإعادة صياغة التعابير والجمل:

المهاجر – لقد أضعت ورائتي في محطة القطارات وعندما توجهت إلى مكتبكم ساعدني زميلكم على الحصول على ورائتي جديدة

مقدم المشورة – آه حسناً! إذن فإن زميلي ساعدك على تعويض ورائتك المفقودة ...

المهاجر – لا أدري ما إذا كان من الأفضل أن أبقى هنا أو أن أنتقل إلى قرية أخرى ...

مقدم المشورة – لديك شكوك بخصوص ما إذا كنت تريد أن تبقى هنا أو أن تنتقل إلى مكان آخر ... هل هذا صحيح؟

يمكن إعادة صياغة ما قيل بجمل من قبيل:

... أنت تقول إن ...

هل أنت تعني أن ...؟

هل أنا على حق إذا قلت إنك ...

إذن، بعبارة أخرى ...

آه، حسناً ... أنت تريد أن تقول ...

فهمت: أنت تقصد ...

دعني أتأكد، هل أنا فهمتك فهماً صحيحاً ...

أظن أنك تريد أن تقول ...

إذا فهمتك جيداً فإن ...

التلخيص

التلخيص هو شبيه جداً بإعادة الصياغة بعبارات أخرى في ما عدا أنه يستلزم وقتاً أطول ومزيداً من المعلومات. وهو يشمل: نقل الرسالة الرئيسية للقصة وإعادة صياغة بيان أطول في شكل أقصر وأكثر مباشرة.

يمكن استهلاله بعبارات من قبيل:

”إلى حد الآن تحدثنا عن ...“ ؛ ”دعني أُلخص ... أنت قلت لي إن ...“

دليل إعادة الإدماج

أمثلة للتليخيص:

”دعيني أجمع كل المعلومات التي تقاسمتها معي ... لقد قلت إن لك بنتاً وإنك اعترضتك صعوبات في التعامل معها ... وإن لك زوجاً لا يساعدك وينحاز إلى جانبها ... وأنت تعيشين مع حماك في بيت صغير ... هل هذا صحيح؟ هل أنا فهمتك فهماً صحيحاً؟“

بالاستناد باستمرار إلى ”الإنصات الإيجابي“ فإن مقدم المشورة يُظهر تفهماً وتعاطفاً مع قصة العائد ومشاعره المتصلة بها، ولكن ذلك يسمح في نفس الوقت للعائد بالشعور بالمسؤولية عن وضعه الشخصي وإعادة إدماجه.

والإنصات الإيجابي لما يقال يعني ضمناً احتراماً إيجابياً غير مشروط للعائد وما يقوله ومراقبة وملاحظة السلوك. فماذا تعني هذا المواقف يا ترى؟

الاحترام الإيجابي غير المشروط

يعني الاحترام الإيجابي غير المشروط تجنب أي موقف فيه حكم على المهاجر العائد وعدم فرض شروط مسبقة لقبوله ونظرة الذاتية بالضرورة للعالم. ويعني أيضاً إبداء اهتمام صادق ومحاييد بالعائد. وهذا يعني أنه حتى إذا كانت وجهة نظر مقدم المشورة تختلف جذرياً عن وجهة نظر المهاجر العائد فإن مقدم المشورة يحترمها ويقبل بها.

مراقبة السلوك وملاحظته

يعني ذلك الانتباه إلى ما يتبادلّه المهاجر ويهتم به وينشغل به وكذلك مراقبة ما الذي يجري أثناء التفاعل، بهدف خلق وإقامة جو سليم (عدم الاكتفاء بالإشارة إلى المحيط المادي).

وللمساعدة على فهم المراقبة والملاحظة في سياق إسداء المشورة يمكن أن يكون من المفيد الرجوع إلى الرموز التذكيرية المختصرة في الإنكليزية «بالأحرف S.O.L.E.R.»:

S = الجلوس باستقامة (Sit squarely)

وهذا يعني الجلوس باستقامة أمام العائد، أي اعتماد وضعية تُظهر الالتزام والاهتمام. وبالجلوس في وضعية متساوية يمكن لمقدم المشورة أن يسأل المهاجر العائد أين يفضل الجلوس ويأخذ مكانه وفقاً لذلك مما يُعطي المهاجر العائد إمكانية الاختيار بين الجلوس على كرسي أو على الأرض. وهذا يجعل المهاجر يشعر بالاحترام والتساوي مع مقدم المشورة.

O = وضعية مفتوحة (Open posture)

من المهم التساؤل عن الوضعية الملائمة من الناحية الثقافية وإظهار الانفتاح والجاهزية. وفي بعض الثقافات يعتبر جلوس الشخص مكتوف اليدين أو متقاطع الرجلين علامات قلة احترام، في حين أن الوضعية المفتوحة يمكن أن تنم عن جاهزية وانفتاح لما سيقوله المهاجر.

L = التواصل (Leaning)

إن انحناء الجسم الطفيف تجاه المهاجر يدل على الاهتمام بما يقوله. إلا أن الانحناء أكثر من اللازم إلى الأمام أو اتخاذ تلك الوضعية في وقت مبكر جداً قد يكون فيه نوع من الإخافة والميل إلى الورا يمكن، بالعكس، أن يعني قلة اهتمام وملل.

E = التواصل البصري (Eye contact)

من الأهمية بمكان النظر إلى المهاجر عند التحدث إليه. وهذا لا يعني التحديق في المهاجر وإنما إقامة تواصل بصري

المرفقات

متواتر ولطيف. ومع ذلك من الهام جداً الوعي بالاختلافات الثقافية: ففي بعض الثقافات يُعتبر التواصل البصري غير ملائم. وفي بداية المقابلة من الأفضل تجنب التواصل البصري المتواتر حتى يألفه الشخص المعني. ومع تقدم مقابلة المشورة يمكن زيادة التواصل البصري لإظهار الاهتمام الكامل.

R=التحرر من التوتر العصبي (Relax)

أثناء إجراء المقابلة مع المهاجر من الأهمية بمكان التحرر من التوتر العصبي بشكل طبيعي. وهذا يساعد الشخص موضع المقابلة على التحرر من التوتر ومزيد التركيز على الموضوعات قيد المناقشة.

الحواجز أمام التواصل الفعال

التواصل الفعال تيسره أيضاً معرفة ما الذي يمكن فعله وما الذي يجب تجنبه. وفيما يلي بعض الحواجز التي تحول دون التواصل الفعال:

١- الأمر والتسلط والتكلف:

- عليك أن تفعل ما أقول!
- أسكت!
- قل لنا كل شيء عن ...

٢- الإنذار أو التهديد

- إذا لم تفعل كذا وكذا فإنك ستواجه عواقب وخيمة ...
- أن تلتزم بكذا وكذا خير لك ...

٣- الحكم على العائد أو انتقاده

- كان عليك ألا تفعل ذلك ...
- أن تفعل كذا وكذا خير لك ...
- لو كنت أكثر حذراً لتجنبنا ارتكاب هذا الخطأ ...

٤- إسداء مشورة غير مرغوب فيها (حتى إذا كانت النية منها أن تكون مفيدة وإيجابية)

- لو كنت مكانك لفعلت ذلك بهذه الطريقة.
- هذا أفضل فاختره!

٥- منازعة خيارات العائد أو الاعتراض عليها أو التشكيك كضيها:

- هل فعلت ذلك حقاً؟
- لماذا قررت المغادرة؟

- أفاظ معقدة بشكل مفرط وغير مألوفة وتقنية.
- الحواجز والمحظورات العاطفية: قد يجد بعض المهاجرين من الصعب التعبير عن أحاسيسهم وقد يعتبرون بعض الموضوعات "خارجة عن الموضوع" تماماً أو محرمة، من الشؤون السياسة والدين والإعاقة (الذهنية والجسدية)، وأي رأي قد يُعتبر غير مستحب.
- قلة الاهتمام والانتباه وقلة التركيز.

- الاختلافات في التصورات ووجهات النظر.
- الإعاقة الجسدية من قبيل مشاكل السمع والصعوبات في الكلام.
- الحواجز الجسدية التي تحول دون التواصل غير الشفوي. وعدم القدرة على رؤية الحركة والوضعية ولغة الجسد بشكل عام يمكن أن تجعل التواصل أقل فعالية.
- الاختلافات اللغوية وصعوبة فهم اللهجات واللكنات غير المألوفة.
- التطلمات والآراء المسبقة التي يمكن أن تؤدي إلى افتراضات خاطئة أو إلى تنميط. فالتناس غالباً ما يسمعون ما ينتظرون سماعه عوضاً عن سماع ما يقال فعلياً والتسرع في الخلوصل إلى استنتاجات غير صحيحة.
- الاختلافات الثقافية. قواعد التفاعل الاجتماعي تختلف إلى حد كبير في مختلف الثقافات، شأنها في ذلك شأن المشاعر المعبر عنها. وعلى سبيل المثال فإن مفهوم الحيز الشخصي يختلف بين الثقافات وبين مختلف الأوساط الاجتماعية.

المهارات والنصائح فيما يتعلق بالتواصل غير الشفوي

لغة الجسد. غالباً ما يكون من الممكن ملاحظة التغيرات في التعبير على محيا شخص آخر. وبالمثل فإن العائد يمكن أن يلاحظ التعابير على محيا مقدم المشورة ويلاحظ التوترات في لغة جسده. وهذا يمكن أن يكون علامة على الاهتمام الإيجابي أو السلبي. ومقدم المشورة بحاجة إلى أن يكون واعياً بكون جسده مصدر تواصل غير شفوي.

تتمثل مهارة أخرى من مهارات التواصل غير الشفوي يجب إنفاذاها لدى إساءة المشورة للعائد في التزام ”الصمت“.

الصمت يعطي العائد فرصة للتفكير في الأمور. ويتيح له مجالاً للتفكير ولكن يجب أن يكون ذلك بشكل إيجابي مثيراً للاهتمام في جميع الأحوال. ومن جانب العائد، قد يشير الصمت أحياناً إلى انزعاج أو امتعاض. ومعظم الأشخاص يشعرون بعدم الارتياح للصمت وينزعون إلى التفوه بأول ما يتبادر إلى أذهانهم، وما يتبادر إلى أذهانهم لا صلة له بالموضوع عادة. ويجب تفادي ذلك. ويجب ترك فترات صمت، وذلك حتى في بداية مقابلة المشورة قبل أن يتحدث العائد. وإذا توقف العائد عن الكلام لكن مسدي المشورة يشعر بأنه لم ينته فعلاً فمن الأهمية بمكان القبول بهذا الصمت. فالعائد قد يكون يفكر في شيء هام. وبعد هنيهة يمكن لمسدي المشورة أن يقول شيئاً ما من قبيل ”يبدو أنك منهمك في التفكير“ ؛ فذلك سيسمح لهم بمعرفة أن مسدي المشورة حاضر معه وذلك يمكن أن ييسر الحوار.

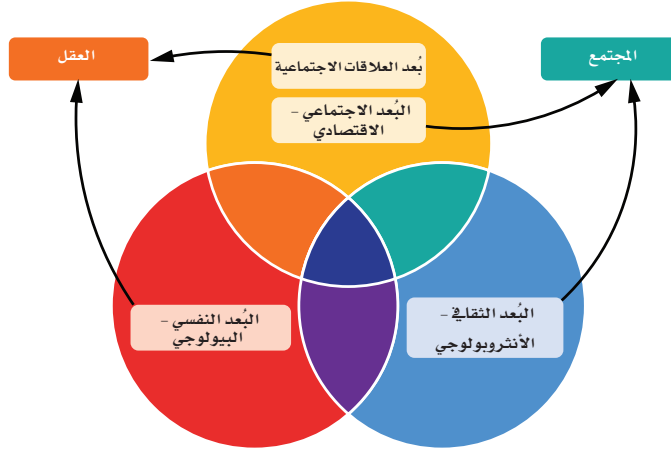
لا بد من عدم نسيان إظهار التواجد في الحوار أثناء الإنصات بطرق من قبيل:

إعطاء إشارات وتعليقات إيجابية غير شفوية. تعابير الوجه مؤشر واضح على الأفكار والمزاج. ومن الأهمية بمكان الوعي بلغة جسد الشخص. وتحريك العينين واسترخاء الكتفين والتململ المفرط وتجهم الوجه كلها تنم عن تجرد ونأي عن المحادثة. ويُستحسن النظر إلى الشخص الذي يتحدث والابتسامة والإنصات إليه باهتمام.

باء- النهج النفسي - الاجتماعي لإسداء المشورة

تحدد العبارة النعتية «نفسى - اجتماعى» الترابط بين «العقل» و «المجتمع». وفي مجال الهجرة يشمل ذلك ثلاثة أبعاد أساسية ومتداخلة: البعد البيولوجى - النفسى والبعد الاجتماعى - الاقتصادى أو بُعد العلاقات الاجتماعية، والبعد الثقافى - الأنثروبولوجى.

الشكل ألف-٢: نموذج النهج النفسي - الاجتماعي^{٥١}



الأبعاد الثلاثة على نفس الدرجة من الأهمية وهي مترابطة ويؤثر بعضها على البعض.

ويتألف عامل بُعد العلاقات الاجتماعية أو البعد الاجتماعى - الاقتصادى من جانبين مكملين لبعضهما البعض: يجلب بُعد العلاقات الاجتماعية جودة العلاقات - الأسرة والأصدقاء والمزلاء والنظراء والأجانب والأعداء وغيرهم. أما الجانب الاجتماعى - الاقتصادى فله صلة بتوافر الموارد وإمكانية الوصول إليها من قبيل نظام الرعاية الصحية وتكنولوجيا المعلومات. ويركز هذا العامل على أوجه التفاعل والترابط بين الفرد والجماعة.

ويشمل العامل النفسى - البيولوجى جميع العوامل البيولوجية والنفسانية التي تميز الإنسان: السلوك والصحة والأفكار والعواطف والمشاعر. وهو يشير أيضاً إلى الترابط بين الجسد والعقل وإلى تأثير البيولوجيا المتبادل على الوظيفة النفسانية والأطوار الذهنية. والاحاسيس والمشاعر والصحة الجسدية والعقلية والهشاشة الجسدية والنفسانية والكرب والتفاعل مع الكرب وآليات التأقلم والتكيف وما إلى ذلك كلها لها صلة بهذا العامل.

ويشمل العامل الثقافى - الأنثروبولوجى الثقافة والأنثروبولوجيا. وتُعرّف «الثقافة» بأنها «منظومة معتقدات وقيم وتقاليد وأوجه سلوك وعادات حرفية مشتركة تُمكن أفراد مجتمع ما من مواكبة عالمهم والتأقلم مع بعضهم البعض، ويتم تناقلها من جيل لآخر من خلال التعلم»^{٥٢}. والأنثروبولوجيا، كمكمل للثقافة، تعالج مسائل أصول الإنسان والتطور وتاريخ البشرية. وهي تدرس أوجه الشبه والاختلاف داخل المجتمعات وفيما بينها ومعتقدات وسلوك المجموعات، بما في ذلك الطقوس والتقاليد المترابطة مع ثقافات محددة. والطقوس والتقاليد مبطنة بدرجات مختلفة لدى الأفراد. وبإيجاز فإن العامل الثقافى - الأنثروبولوجى ينظر في الاختلافات الثقافية فيما بين الأفراد، وكيفية تكون الثقافات، وكيفية بلورة التجارب والتفاعلات البشرية للعالم.

^{٥١} Schininà, G. The paradigm of a psychosocial approach in Livelihood Interventions as Psychosocial (Interventions) (online video 2016).

^{٥٢} (Bates D.G. and F. Plog, Cultural Anthropology. Third Edition. McGraw-Hill (New York, 1976).

والعوامل الثلاثة تؤثر على بعضها البعض ومن الممكن، من وجهة نظر نفسانية، تحليل وفهم كل جانب من جوانب ظاهرة الهجرة بالشكل الصحيح عند النظر في مضاعفاتها المتبادلة. ومن الممكن تمحيص أي حدث بشري من داخل كل عامل من العوامل: من الأهمية بمكان الوعي بأن العاملين الآخرين يؤثران في أي منظور مزيج.

كيفية تأثير العودة على ترابط العوامل النفسية - الاجتماعية

النموذج المقدم أعلاه يُستخدم لتأطير التعقّد النفسي - الاجتماعي للهجرة العائدة، عاملاً بعامل وبتربط فيما بين العوامل، ولا سيما عندما لا يُفضي مشروع الهجرة إلى النتيجة المنشودة. أما على المستوى الفردي، وبالإشارة إلى النموذج النفسي - الاجتماعي، فإن التفاعلات الرئيسية هي:

على المستوى الفيزيولوجي

• الإعياء والإرهاق والصدمة الجسدية

يمكن أن يتعرض المهاجرون للعنف والتعذيب والاحتجاز وظروف العمل الاستغلالية التي يمكن أن تؤدي إلى صدمات مختلفة وإلى حالة إرهاق عام تزداد تفاقمًا جراء تفاعل الكرب.

• الأمراض المعدية والأمراض غير السارية

قد يكون المهاجرون العائدون تعرضوا لعنف جنسي وجنساني وتعرضوا لعدوى اضطرابات مختلفة وقد تكون لديهم فرصة محدودة للحصول على الخدمات الصحية.

• الإعاقات

نتيجة للعنف والتعذيب والاعتداء يمكن أن يشكو المهاجرون من عاهات جسدية ومعرفية تؤثر بشكل هائل على أداء وظائفهم اليومية.

• الإدمان

كوسيلة للتأقلم مع مصاعب الهجرة يمكن أن يصبح بعض المهاجرين مدمنين على الكحول أو المخدرات.

على المستوى النفسي

• الخجل

يحدده في الغالب الإحساس بفشل مشروع الهجرة. ويكون العائد مقتنعاً بأنه عاد ”خالي الوفاض“ وفقد ماء الوجه. وفي حالات أخرى قد يرجع سبب الخجل إلى أحداث مؤلمة خلفت صدمة في عملية الهجرة، مثل العنف والاعتداء والتعذيب والاحتجاز.

• الشعور بالذنب

قد يشعر العائد بالذنب لأنه لم يكن قادراً على الاستخدام الأمثل للاستثمار الاقتصادي والنفسي والاجتماعي الذي أقدمت عليه الأسرة وأقدم عليه الأصدقاء والمجتمع المحلي لتمكينه من المغادرة. ويمكن أن يزداد ذلك تفاقمًا نتيجة لفقدان الأصدقاء والأقارب عند العودة أو نتيجة لطول المدة المقضاة في الخارج.

• القلق الشديد

الهجرة العائدة هي في حد ذاتها مصدر قلق شديد وتنطوي على مستوى مرتفع من الريبة بخصوص المستقبل.

• الإحباط

الإحباط هو نتيجة الشعور بالنبذ ولكن أيضاً نتيجة مواجهة صعوبات في الحصول على عمل وخلق سبل كسب الرزق ونيل قبول المجتمع المحلي.

- **الحزن**
ينتج الحزن عن فشل مشروع الهجرة والرفض في البلد المضيف، والرفض المحتمل في المجتمع الأصلي، وفقدان شركاء الحياة أو الهوية.
- **التوهان**
لقد تغير العائد أثناء الوقت الذي قضاه في الخارج كما تغير البلد الأصلي. وهذا يجعله يشعر بالتوهان لدى العودة مما يؤثر على تكيفه.
- **مركب النقص**
قد يشعر العائد بالنقص تجاه أولئك الذين تركهم وراءه ممن لم يهاجروا.
- **الإحساس بالخيبة**
لقد أخفق العائد في مشروع هجرته ولا يمكن أن يلوم إلا نفسه على هذا الإخفاق.
- **الاضطراب الانفعالي**
يأتي هذا الاضطراب في شكل تقلبات الدهر. حتى النجاح البسيط يمكن أن يجعل العائد يشعر بالراحة لكن الانتكاسة وإن كانت صغيرة يمكن أن تجعله يشعر بأن لا أحد يفهمه ويشعر بالوحداية.
- **الشعور بالغبن**
هذا الأمر له علاقة بأزمة الهوية. فالمهاجر لدى عودته يشعر بأن الهوية الشخصية والاجتماعية التي كوّنها وهو في الخارج قد لا يُعترف بها في بلده الأصلي، في حين أن شخصيته السابقة قد يفقدها إلى حد ما.
- **مشاعر فقدان الأمل والشعور بالعجز**
هذه المشاعر مرتبطة بفقدان الشخص لثقته بقدرته على التعامل مع الأحداث وباعتقاد أن حدثاً واحداً لن يكون إيجابياً. ونتيجة لذلك قد لا يكون المهاجرون العائدون قادرين على تعبئة الطاقات وتوخي نهج استباقي.
- **الخوف**
يمكن أن يشعر المهاجرون العائدون بشكل دائم بأنهم في خطر، سواء كان التهديد حقيقياً أم لا. ويمكن أن يكون ذلك نتيجة أحداث ماضية مؤلمة مثل العنف أو التعذيب أو الاحتجاز.
- **الغضب**
أية مشاعر يمكن أن يوجهها الشخص إلى نفسه أو بلده الأصلي أو إلى الفاعلين والأعوان المعنيين بالهجرة والأقارب والأصدقاء، كردة فعل على الكرب وبسبب الشعور بالرفض أو بالغبن.
- **الشعور بالوحداية**
الشعور بالوحداية شعور سائد له صلة في الغالب بالشعور بعدم فهم الأسرة والأصدقاء والمجتمع المحلي له لدى عودته. والشعور بالوحداية ربما رافق العائد أيضاً أثناء الوقت الذي قضاه بالخارج.
- **قلة إكبار الذات والثقة بالنفس**
قد تكون للعائد فكرة سلبية عن نفسه لأن العديد من توقعاته وانتظاراته لم تتحقق، فالتخوف من الإخفاق مجدداً متى تعلق الأمر بإعادة الإدماج في البلد الأصلي يجعله يشعر بأنه عديم القيمة والأهمية. وقد يشعر العائد بأنه لا يمكنه أن ينجح في أي مشروع حياتي جديد.
- **التركيز على الماضي أو على المستقبل عوضاً عن التركيز على الحاضر**
الحاضر يمثل تحدياً وأحياناً تهديداً للعائد. فالعائد قد يركز أكثر على الماضي، وذلك في آن واحد لأن تجارب وأحداث الماضي السلبية تتركه عالقاً أو لأن الماضي يسهل أكثر نوعاً ما التعامل معه مقارنة مع الحاضر الحي المتجدد. وقد يركز العائد على المستقبل كنوع من الفرار من حاضر يطرح تحديات.

دليل إعادة الإدماج

على مستوى العلاقات الاجتماعية:

- **خطر الوصم الاجتماعي**
قرار العودة يمكن أن يكون موضع وصم من جانب الأسرة والمجتمع في البلد الأصلي. غير أن الحال قد لا يكون كذلك عندما يعود المهاجر عن طوعية لاستثمار ما كسبه أو تعلمه في الخارج.
- **شعور العائد بأنه يُنظر إليه كشخص فاشل**
يشعر العائد أو يمكن أن يشعر بأنه يُنظر إليه كإنسان فاشل حيث إنه لم يكن عند مستوى تطلعات أسرته وأصدقائه وأفراد مجتمعه المحلي الذين استثمروا المال والأمل والإعجاب من الموارد المادية وغير المادية أثناء الوقت الذي قضاه العائد في الخارج.
- **النظر إلى العائد على أنه مشكلة أو عبء**
يمكن أن يُنظر إلى العائد على أنه فم لا بد من إطعامه، ولا سيما عند العودة مباشرة بسبب نقص أولي في موارد الرزق. وخاصة، إذا كان العائد يشكو من مشاكل صحية فإن تكلفة الرعاية ومقدمي الرعاية أنفسهم يمثلون عبئاً إضافياً.
- **صعوبة إعادة الاندماج في الأسرة**
قد تكون الأسرة استثمرت موارد مادية وغير مادية في مشروع هجرة قريبتهم وقد تجد صعوبة في الترحيب به لدى عودته.
- **العزلة عن الآخرين والشعور بأنهم لا يفهمونه**
الانسحاب من المجتمع ردة فعل شائعة بالنسبة للعائد الذي يظن أن وضعه الراهن (بل وربما أيضاً قرار المغادرة الأولي) لا يفهمه الآخرون أو لن يفهموه. وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة للمهاجرين الذين أجبروا على العودة. وبالإضافة إلى ذلك من الأهمية بمكان ملاحظة أن بعض العائدين لا يرغبون في الاتصال بمجتمعاتهم الأصلية بل وحتى إخبارهم بعودتهم. والعزلة عامل مؤدٍ إلى الاكتئاب ويمكن أن يحدث حلقة مفرغة عندما لا يتلقى العائد أي دعم لأنه نأى بنفسه عن المساعدة من أي نوع كان.
- **قلة الثقة**
الخوف من عدم التقبل والتفهم يمكن أن يحدد قلة الثقة تجاه الأسرة والأصدقاء والمجتمع المحلي. وقد يظن العائد أن ما من أحد مستعد لدعم إعادة إدماجه ومن الأرجح أن يعتمد على الشائعات والافتراضات.
- **على المستوى الاجتماعي – الاقتصادي:**
 - **الفقر والمشاكل المالية**
غالباً ما يعود المهاجر «خالي الوفاض» من وجهة نظر مالية. ويمكن أن تكون لديه ديون لا بد له من سدادها وأسرته عليه أن يعيها.
 - **الصعوبة في الحصول على عمل**
الوضع الاقتصادي في البلد الأصلي يمكن أن يقلل من إمكانية الحصول على عمل أو خلق نشاط مدرٍ للدخل، الأمر الذي كان هو السبب في المغادرة أولاً وقبل كل شيء.
 - **الديون**
قد يعود المهاجر بعبء ديون يكون عاجزاً عن سدادها. وقد تكون لديه ديون تجاه الأقارب أو الأصدقاء أو أي أفراد آخرين من أفراد المجتمع المحلي.

على المستوى الثقافي – الأنثروبولوجي:

- **الانتماء الثقافي**
هذا الأمر مطعون فيه رهناً بمدة الإقامة بالخارج. وقد مر العائد بعملية اندماج في البلد المضيف وتعلم عادات البلد وطقوسه وتقاليدته. ولدى عودته قد يجد صعوبة في اعتبار أنه ينتمي إلى بلد وإلى مجتمع قد يكونان تغيراً أو قد يشعر بأنهما تغيراً.
- **التغيرات في البلد**
بلد المنشأ كما عرفه العائد قد يكون تغير من حيث القواعد والعادات والأدوار الاجتماعية.
- **إمكانية نقل العائد لما تعلمه في الخارج إلى بلده الأصلي**
التغيرات الثقافية، بل وحتى التغيرات الطفيفة جداً من حيث القواعد والعادات والأدوار الاجتماعية كما تعلمها العائد في الخارج، قد لا تنطبق في البلد الأصلي.
- **التغيرات في السلوك وفي العادات السابقة**
رهناً بطول المدة المقضاة في الخارج، كون العائد قد اكتسب عادات ومواقف وأوجه سلوك مختلفة وبشكل عام نظرة مختلفة للعالم. وقد يجد صعوبة في التكيف من جديد مع نظام غذائي مختلف ونسق عيش مختلف وطرق تفكير قد تختلف كثيراً عما تعود عليه.

وكما سبق وصف ذلك فإن هذه المسائل مترابطة. مثلاً قد يشعر العائد بالخجل لأنه لم يتمكن من سداد ديونه وهذا سبب من أسباب الوصم الاجتماعي الذي قد يجعله يشعر بالوحداية والاستبعاد وانعدام الدعم. ومن جهة أخرى قد يعود المهاجر معتل الصحة وهذا يلقي بعبء على الأسرة التي يتعين عليها دفع ثمن علاجه، مما يجعله يشعر بالإحباط والضياع. وترابط هذه العوامل يرد مزيد شرحه في الإطار أدناه مشفوعاً بمثال عملي جداً.

استخدام نموذج النهج النفسي – الاجتماعي لفهم احتياجات العائد

”لقد وصل منذ قليل عائد ذكر إلى المطار. العائد يشعر بالتعب لأنه لم ينم طوال ليلتين. وكان عليه أن يقضي يومين في مطار بلد العبور مع مئات من المهاجرين الآخرين العائدين وجميعهم في مكان مكتظ في منطقة محظورة. العائد مسلم. وفي اليومين الأخيرين لم يحصل إلا على كمية ضئيلة جداً من الغذاء. وهو يشعر بالخجل ويخشى طلب الغذاء لأنه لا يعرف القواعد ولا يريد أن يُنظر إليه كشخص يستجدي ولا يمتلك أية نقود في حالة الحاجة إلى دفع ثمن الغذاء الذي قد يُقدم له.“

هذا المثال يبين كيف أن العوامل أو الأبعاد الثلاثة مترابطة: فالرجل جائع (بُعد بيولوجي) ويشعر بالخجل (بُعد نفسي) في طلب الغذاء؛ ولا يمتلك أية نقود لشراء الغذاء (بُعد اجتماعي – اقتصادي)؛ وهو يخشى ويمانع لأنه لا يعرف كيف يجب أن يتصرف في هذه الوضعية التي هي جديدة بالنسبة له (البُعد الثقافي – الأنثروبولوجي) ولا يريد أن يُنظر إليه كمتسول (بُعد العلاقات الاجتماعية والبُعد الثقافي). وفي هذه الوضعية، ولتقديم العون يمكن تحديد أولويات الاحتياجات: الرجل يحتاج إلى غذاء (بُعد بيولوجي) ولكنه يحتاج أيضاً إلى إعادة طمأنينة من الناحية النفسية، وهو بحاجة إلى شرح للقواعد، ويجب تزويده بالغذاء بطريقة لا تُحرجه أمام نظرائه، ويمكن أن تكون مقبولة من الناحية الثقافية. وعند التفاعل مع العائد يتعين على مدير الحالة المعني بإعادة الإدماج ألا يكتفي بالنظر في المعلومات المجمعة التي تتعلق ببُعد ما في حد ذاته وإنما عليه أن ينظر في جميع الأحوال في مضاعفات ذلك على البُعدين الآخرين. وبالاستناد إلى هذه الأسس من الممكن تصميم وتنفيذ برامج إعادة إدماج مستدامة.

جيم- تقديم الإسعافات النفسية – الاجتماعية الأولية والتخفيف عن الأشخاص الذين هم في حالة كرب واضحة

أثناء أول لقاء مع مدير الحالة خاصة، قد يكون العائدون في حالة كرب بدرجات متفاوتة. ويمكن أن يكون كربهم نتيجة تجاربهم السابقة وتصورهم السلبي بخصوص العودة وقلقهم الشديد إزاء المستقبل، أو قد يكونون يشعرون بقلق بالغ وكرب بخصوص دورة إسداء المشورة نفسها، التي هي معلم هام في طريق عودتهم. فهي جزء من مهمة مدير الحالة المتمثلة في تقديم دعم عاطفي أولي مباشر عندما يلتقي بأشخاص يشعرون بالكرب.

ويبرز الجدول ألف-١ أدناه البعض من مظاهر الكرب:

الجدول ألف-١: مظاهر الكرب

الكرب الجسدي	الكرب العاطفي	الكرب السلوكي	الكرب المعرفي
الارتعاش	النزعة إلى البكاء	رداءة الاعتناء بالذات/ قلة النظافة	الارتباك
التململ	التنهد باستمرار	الحذر واليقظة في كل لحظة	النسيان
نقر الأصابع/ العقبين	سوء المزاج	التكلم بسرعة/ ببطء	عدم القدرة على التركيز
التعرق	الشعور بفقدان الأمل والشعور بالذنب والخجل	ابتلاع الريق باستمرار وحك الملابس بالكفين	تقديم أجوبة لا علاقة لها بالأسئلة/ صعوبة في إيجاد الألفاظ المناسبة
إعياء مفرط	تخوف	صعوبة في القيام بالإجراء الصحيح	النظر فقط إلى الأمور السلبية
الدوار والصعوبات في التنفس	سرعة الانفعال وثورات الغضب	الاضطراب	بطء التفكير

ما يجب فعله : الدعم العاطفي

أولاً من المهم التزام الهدوء. وطرح السؤال على العائد في حالة كرب لمعرفة ما إذا كان يحتاج إلى فترة استراحة قصيرة. وتقديم كأس ماء أو تقديم شيء عملي يروّج عن النفس. ومحادثة صغيرة في هذه الحالة يمكن أن يساعد على الحد من التوتر: التحدث عن موضوعات عامة من قبيل الطقس والأخبار والهوايات.

”هذا المكان حار (أو بارد) ... هل هذا صحيح؟“ وهذا يساعد الشخص على العودة إلى الواقع الحالي والابتعاد عن خواطره.

”ماذا تريد أن تفعل عندما ترغب في الاستراحة؟“ وهذا يساعد الشخص على التفكير في شيء يروق له.

”هل تحب الموسيقى (الرقص، الرياضة)؟“ هذا هام للتركيز على شيء ممتع.

إذا كان المهاجر العائد يشعر بكرب بشكل خاص ويُظهر علامات معاناة واضحة يمكن تقديم مساعدة فورية في شكل إسعافات نفسانية أولية.

الإسعافات الأولية النفسية

هذه أداة دعم ترمي إلى مساعدة أي إنسان، كبيراً كان أو مراهقاً بل وحتى طفلاً، من مؤخراً بحدث أو أكثر من الأحداث المرهقة أو فترة إرهاب مطولة. وقد وضع هذه الأداة كل من منظمة الصحة العالمية، ومؤسسة معالجة صدمات الحرب والمنظمة الدولية للرؤية العالمية. وهذا الدعم يمكن أن يوفره أيضاً أشخاص من غير المهنيين^{٥٣}.

ويرجع سبب تقديم الإسعافات الأولية النفسية إلى بدهة مسألة أن الأشخاص يمكن أن يتعافوا بشكل أفضل عندما:

- يشعرون بالسلامة ويشعرون بأنهم على صلة بغيرهم ويتحلون بالهدوء والأمل؛
- يحصلون على الدعم الاجتماعي والجسدي والعاطفي؛
- يستعيدون الإحساس بالتحكم في أمورهم عن طريق القدرة على مساعدة أنفسهم.

لكن ما كل مهاجر يعيش حدثاً مرهقاً أو فترة إرهاب مطولة يحتاج إلى إسعافات أولية نفسانية أو يرغب في الحصول عليها. ومن الأهمية بمكان عدم فرض المساعدة على أولئك الذين لا يرغبون فيها، ولكن لا بد من جعلها متوافرة بسهولة لأولئك الذين قد يرغبون في الحصول على دعم.

بالإضافة إلى ذلك هناك عائدون يحتاجون إلى رعاية أكثر تخصصاً من مجرد الإسعافات الأولية النفسية. وفي هذه الحالة لا بد من إحالة الشخص المحتاج إلى هذه الرعاية إلى الرعاية الطبية أو الرعاية النفسية المتخصصة. فمن هم هؤلاء الأشخاص يا ترى؟ هم العائدون الذين:

- يحاولون أو يعلنون أنهم حاولوا الانتحار أو إلحاق أذى بأنفسهم؛
 - هم عنيفون بشكل خاص تجاه غيرهم؛
 - بلغوا نقطة لم يعد فيها بإمكانهم تذكر أبسط وقائع حياتهم (مثل اسمهم) ولم يعد بإمكانهم القيام بالأعمال الروتينية الأساسية (الاستيقاظ والأكل): ويمكن التأكد من ذلك مع المهاجر؛
 - يفيدون بأنهم تعرضوا للاغتصاب أو التعذيب أو العنف الشخصي أو الاتجار أو عاشوا أحداثاً مأساوية؛
 - يفيدون بأنهم يتعاطون المخدرات؛
 - يفيدون بأنهم يشكون من مشاكل نفسانية، ولا سيما إذا لم يكن بإمكانهم الحصول على المخدرات لفترة مطولة من الزمن.
- يمكن توفير الإسعافات الأولية النفسية أثناء حدث أو فترة الإرهاب، مباشرة بعد ذلك أو حتى بعد بعض الوقت، متى أمكن ذلك.

وفيما يتعلق بالسياق والمكان الذي يمكن فيه توفير الإسعافات الأولية النفسية لا بد أن يضمن السياق والمكان سلامة وأمن مدير الحالة والعائد. ويجب، من الناحية المثالية، توفير الإسعافات في مكان تُحفظ فيه السرية وتضمن فيه درجة معينة من الحميمية.

وتقديم الإسعافات الأولية النفسية بشكل مسؤول يعني:

- ١- احترام السلامة والكرامة والحقوق.
- ٢- تكييف ما يتم القيام به لمراعاة ثقافة الشخص المعني.
- ٣- الوعي بتدابير الاستجابة الأخرى في حالات الطوارئ.
- ٤- الاعتناء بالنفس.

^{٥٣} منظمة الصحة العالمية ومؤسسة معالجة صدمات الحرب والمنظمة الدولية للرؤية العالمية، «Psychological First Aid» (جنيف، ٢٠١١).

دليل إعادة الإدماج

قبل تقديم الإسعافات الأولية النفسانية يرجى النظر في القواعد الأخلاقية التالية:

ما ينبغي فعله	ما ينبغي تجنبه
<ul style="list-style-type: none"> التحلي بالإخلاص والموثوقية احترام حق الشخص في اتخاذ قراراته بنفسه. الوعي بالانحياز والتحيز الشخصي والنأي عنهما. السهر على أن يكون واضحاً لدى الأشخاص أنه حتى إذا رفضوا المساعدة الآن فإنه يظل بإمكانهم الحصول عليها في المستقبل. احترام الخصوصية والحفاظ على سرية قصة الشخص، متى كان ذلك ملائماً. التصرف على النحو الملائم عن طريق مراعاة ثقافة الشخص وسنه ونوع جنسه. 	<ul style="list-style-type: none"> استغلال علاقتك كمقدم للمساعدة. طلب أي أموال أو أي خدمة من الشخص مقابل مساعدته. تقديم وعود كاذبة أو إعطاء معلومات خاطئة. المبالغة في إظهار مهاراتك. فرض المساعدة على الأشخاص وعدم التطفل وعدم الإلحاح. الضغط على الأشخاص لكي يرووا لك قصتهم. تقاسم قصة الشخص مع الغير. الحكم على أفعال أو مشاعر الشخص المعني.

تمارين للاسترخاء

من الممكن اقتراح أحد التمارين الوارد وصفها أدناه التي يتمثل الغرض منها في تهدئة الشخص المرهق بسرعة. وكحل بديل، وإذا تبين أن لا شيء يبدو يسير كما ينبغي للحد من الإرهاق، بإمكان مدير حالة إعادة الإدماج اقتراح وقف الدورة وإرجائها إلى تاريخ لاحق أو تقديم إسعافات أولية نفسانية.

إذا شعر الشخص بأنه منفصل عن الواقع، يجب مساعدته على:

- الملامسة (الإحساس بالقدمين على الأرض، والنقر بالأيدي على الحزن)؛
- التواصل مع الأشياء المحيطة (بملاحظة الأشياء المحيطة به)؛
- التنفس (التركيز على النفس والتنفس ببطء).

ويمكن اقتراح أحد التمارين التالية للاسترخاء في الأجل القصير والتواصل من جديد مع واقع ”الآن وهنا“.

التنفس العميق

التحضيرات:

التوجه إلى الشخص بطلب الجلوس على الكرسي أو، إذا أمكن ذلك، طلب الاستلقاء على ظهره على أريكة أو على الأرض أو على فراش. والأهم أن يكون كل من الكتفين والرأس والعنق مسنداً.

إعطاء التوجيهات التالية بهدوء وبنبرة دافئة:

(يرجى ملاحظة أن علامة ”...“ في التعليمات التالية تعني التوقف لمدة ثلاث ثواني).

”إذا كنت تشعر بالأمان أغمض عينيك وإلا فانظر إلى الجدار أمامك (أو السقف إذا كان مستلقياً على ظهره). والآن تنفس قليلاً وركز على التنفس ...

أدخل النفس ... وأخرج النفس ... اتبع إيقاع صوتي ... أدخل النفس ... وأخرج النفس ... (لا تتسرع وحاول الحد من سرعة تنفس الشخص في الأثناء) ...

والآن أدخل النفس من خلال أنفك ... دع بطنك يمتلئ بالهواء ...

أخرج النفس عبر فمك ... أشعر بأن بطنك فارغ ...

الآن ضع إحدى يديك على بطنك واليد الأخرى على صدرك ...

وأنت تدخل النفس أشعر بأن بطنك أخذ في الارتفاع ... وأنت تخرج النفس أشعر بأن بطنك أخذ في النزول ... ومن المفروض أن تتحرك يدك التي على بطنك أكثر من تتحرك يدك التي على صدرك ...

والآن خذ نفساً أعمق ثلاث مرات ... أدخل النفس كلياً إلى بطنك وهو أخذ في الارتفاع والنزول مع نفسك ... والآن وأنت تدخل النفس تصوّر الهواء وهو يدخل جسمك ويدخل عليه السكينة والطمأنينة ... حاول أن تشعر بكل ذلك داخل جسدك ... والآن أخرج النفس ... وتخيل، وأنت تفعل ذلك، أن الهواء يزيل كل توتراتك ...

أدخل النفس وأخرج النفس ...»

تكرار ذلك لمدة خمس دقائق أو أكثر إلى أن تُحس بأن الشخص أخذ فعلاً يشعر بالهدوء.

ولإنهاء هذا التمرين يمكن إعطاء الشخص التعليمات الأخيرة التالية:

”والآن تنفس بشكل عادي ... ركّز على جسمك المسترخي ... على الكرسي (الأريكة) ... والآن ركّز على الغرفة ... حاول أن تتخيل الغرفة ... وجميع الأشياء الموجودة في الغرفة ثم أنت وأنا في الغرفة ... والآن، عندما تشعر بأنه الوقت المناسب لك افتح عينيك ببطء ... وأبسط ذراعيك على جسمك ...“

افعل ذلك بنفسك لتبيّن للشخص المعني كيفية القيام بذلك ودعوة الشخص إلى فعل نفس الشيء.

إذا ما أعطى التمرين عكس النتيجة المنشودة لا تلح وضع حداً للتمرين. وجرب تمريناً آخر.

العد التنازلي

هذا التمرين تمرين بسيط وفعال يقوم على التنفس والعد. أطلب من الشخص الجلوس أو الاستلقاء بشكل مريح مع إسناد الذراعين والرجلين إلى الأريكة أو على الأرض.

والآن قم بعد كل نفس داخل وكل نفس خارج بدءاً بعشرة إلى أن تصل إلى ١.

يمكن أن تقول:

”دعنا نعد نتنفس كالآتي:

١٠- أدخل النفس

٩- أخرج النفس

٨- أدخل النفس

٧- أخرج النفس

٦- أدخل النفس

٥- أخرج النفس

٤- أدخل النفس

٣- أخرج النفس

٢- أدخل النفس

١- أخرج النفس

والآن دعنا نكرر هذا التمرين ...”

كرر هذا التمرين عدد المرات التي تشعر بأنها ضرورية لتهدة الشخص، شريطة ألا يكون لذلك الأثر العكسي.

تذكر أنه من الممكن، من خلال التنفس، التحكم بشكل غير مباشر في معدل نبضات القلب، بالتحكم في طول وعمق النفس. وإضافة تقنية العد التنازلي يُخفف من الأثر النفساني المتمثل في إسناد مهمة يصعب على العقل التركيز عليها، وبشكل أساسي صرف الانتباه عن كل ما يمكن أن يؤدي إلى الشعور بالإرهاق والتركيز على العمليات الداخلية الحاصلة داخل الجسد.

التصورات المركزة: المكان الآمن

طلب قيام العائد بالجلوس على الكرسي (ومن الأفضل على أريكة يُسند فيها الظهر والرأس والذراعان). وطلب قيام العائد بأخذ بضع دقائق للتركيز على التنفس، ثم إغماض عينيه (إذا لم يكن ذلك يخلق إزعاجاً أو قلقاً شديداً)، ليصبح الشخص واعياً بأي توتر في جسده وجعل التوتر يزول مع كل نفس يخرج.

ثم أعطي العائد التعليمات التالية:

- ”تخيل مكاناً تشعر فيه بالسكينة والهدوء والأمان. يمكن أن يكون مكاناً زرته من قبل أو مكان حلمت بزيارته أو مكان رأيته في صورة أو مجرد مكان هادئ يمكن أن تتصوره في مخيلتك.
- انظر حولك في ذلك المكان: لاحظ الألوان والأشكال.
- والآن لاحظ الأصوات المحيطة بك أو ربما السكون. الأصوات القريبة منك والبعيدة عنك. الأصوات المسموعة أكثر وتلك الأكثر وضوحاً.
- فكر في أية روائح تلاحظها هنا.
- ركّز على أية أحاسيس جلدية – الأرض تحت قدميك وما يسندك في ذلك المكان، ودرجة الحرارة، وتنقل الهواء، وأي شيء آخر يمكنك ملامسته.
- لاحظ الأحاسيس المادية الممتعة في جسدك وأنت تستمتع بهذا المكان الآمن.
- الآن وأنت في سكون وفي مكان آمن لك أن تختار لذلك اسماً، سواء أكان كلمة واحدة أو عبارة يمكنك أن تستخدمها لاستحضار تلك الصورة في أي لحظة تحتاج إلى استحضارها.
- لك أن تختار البقاء هناك بعض الوقت مستمتعاً بالسكينة والهدوء. وبإمكانك أن تترك متى أردت، فقط بمجرد فتح عينيك والوعي بالمكان الذي تتواجد فيه الآن والعودة بنفسك إلى اليقظة من جديد في إطار المفهوم ”هنا والآن“.
- الآن وقد فتحت عينيك خذ وقتك للاستيقاظ من جديد بشكل كامل. وواصل التنفس بسلاسة وتوازن. وتذكر أن مكانك الآمن تحت تصرفك متى احتجت إليه.“

إظهار التعاطف من خلال الإنصات الفعال واستخدام عبارات مطمئنة وإيماءات غير شفوية. وتذكر أن المهاجرين الذين مروا بأحداث شديدة الإرهاق بل وحتى مثيرة لصدمة يخشون الجنون وأن لا أحد يقدر على فهمهم. وهم بحاجة إلى شخص لا يظن أنهم ”مخطئون“.

دال - توفير المشورة الأولية لدى وصول العائدين الذين يعانون من اضطرابات عقلية

يجب أن يكون مدير الحالة قد حصل على معلومات من المستشارين في البلد المضيف بخصوص أي مشكلة صحة عقلية مشخصة لدى العائد. ويجب، متى أمكن ذلك، إشراك الأسرة منذ وصول العائد. وفي انتظار الوصول الفعلي يتعين على مدير الحالة التأكد من مستوى وعي الأسرة بخصوص صحة العائد العقلية و، عند اللزوم، مدها بالمعلومات الأساسية والنصائح العملية للتعامل مع الوضع. وإذا لم يتسن إشراك الأسرة بعد الوصول يتعين على مدير الحالة ملاقة العائد فردياً بالمطار أو عند ميناء دخول البلد. ويتعين على مدير الحالة دعوة العائد إلى مكان هادئ منفصل ودعوته إلى الجلوس وطرح أسئلة حول رحلته وحالته الصحية الراهنة (”كيف كانت السّفرة؟ كيف حالك؟“). ويتعين على مدير الحالة التأكد مع العائد من أية معلومات تتعلق بصحته العقلية التي وصفها البلد المضيف.

ويمكن لمدير الحالة أن يسأل:

مدير الحالة: ”زملائي الذين التقيتهم في (البلد المضيف) قالوا لي إنك عانيت مؤخراً من بعض المشاكل من حيث الصحة العقلية. وهذا يجعل حياتك صعبة، أليس كذلك؟“

والغرض من هذا السؤال هو التأكد ممّا إذا كان العائد واعياً باضطراباته العقلية.

إذا كان الرد بالإيجاب، يمكن أن تركز دورة المشورة الأولى هذه على وضع خطة دعم مع اتخاذ إجراءات فورية استجابة للاحتياجات الأساسية:

مدير الحالة - «هل أن أسرتك على علم بأنك عدت؟»

إذا كان الرد بالإيجاب يتعين الاتصال بالأسرة بعد طرح السؤال على العائد لمعرفة الشخص الذي يرتاح له أكثر من غيره.

إذا كان الرد بالنفي، يجب استيضاح السبب في عدم إبلاغ الأسرة بالوصول وتقديم الدعم.

مدير الحالة - «هل لك مكان تقييم به؟»

إذا كان الرد بالنفي يجب توفير المأوى المؤقت والطعام.

مدير الحالة - «هل لك هاتف جوال؟»

إذا كان الرد بالإيجاب يجب أخذ رقم الهاتف. وإلا فيجب مدّ العائد بهاتف جوال.

إذا كان الرد بالنفي فذلك يعني إما أن الحالة الصحية خطيرة ولا يعترف بها العائد أو أن الحالة الصحية تمّ تشخيصها تشخيصاً خاطئاً. وليس لمدير الحالة أن يتأكد من التماسك بين المعلومات التي تلقاها وحالة العائد الفعلية. وفي هذه الحالة، وقبل استنباط أي خطة دعم وتحديد جدول زمني للقاءات، يوصى بإحالة العائد إلى أخصائي في الأمراض النفسية، متى كان ذلك ممكناً، أو إلى طبيب أو أخصائي في علم نفس.

مدير الحالة - «هل تتناول حالياً أية أدوية لمعالجة الاختلال الذي تعاني منه؟ ما هو هذا الدواء؟»

والغرض هنا هو التأكد من وعي العائد باختلاله العقلي والتأكد ممّا إذا كانت الأدوية المسجلة سابقاً تتفق مع الأدوية التي يتناولها العائد، الذي من المفروض أن يسافر وبحوزته شهادة طبية.

وإذا كان الرد بالإيجاب من الأهمية بمكان التأكد مع العائد ممّا إذا كانت كمية الأدوية التي بحوزته تكفيه إلى أن تتم

دليل إعادة الإدماج

برمجة المتابعة الطبية. وإذا لم يكن الحال كذلك فإن الأمر يحتاج إلى إحالة عاجلة. ومواصلة العلاج أساسية للعائدين الذين يعانون من اضطرابات عقلية.

وإذا كان الرد بالنفي يوصى بالإحالة إلى أخصائي في الأمراض العقلية مهما يكن.

مدير الحالة – «هل الدواء معك الآن؟ هل تتناوله بانتظام؟»

والغرض هنا هو التأكد من الامتثال للوصفة الطبية. وهذا يعطي مدير الحالة معلومات حول إمكانات العائد ونقاط قوته وحول مدى استعجال المتابعة الطبية.

إذا كان الرد بالإيجاب يكون من المفيد الثناء على العائد وتذكيره بأهمية تناول دوائه بانتظام.

وإذا كان الرد بالنفي يكون من المهم التأكد من أسباب ذلك وإعطاء بعض النصائح من أجل الامتثال (”يمكنك أن تستخدم منبهاً يذكرك بالدواء. ولك أن تشغل منبهاً على هاتفك الجوال.“) وفي هذه الحالة يحتاج الأمر إلى إحالة.

وانطلاقاً من هذه المرحلة يتعين على مدير الحالة أن يطمئن من جديد العائد المصاب بمرض عقلي بخصوص توافر دوائر صحية في البلد يمكن أن توفر له الدعم.

وبعد تقديم الدعم العاطفي الأولي، ومع مراعاة إرهاق الرحلة، على مدير الحالة أن يحدد موعداً مع العائد في مكتب المنظمة. ومن الهام جداً في هذه المرحلة الحصول على رقم هاتف العائد ورقم هاتف فرد من أفراد الأسرة أو صديق، وذلك، في جميع الأحوال، بموافقة العائد.

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، قد لا يرى العائد حاجة إلى مقابلة مدير الحالة من جديد. ويمكن أن يكون ذلك نتيجة للاضطراب العقلي. وعلى مدير الحالة أن يحثه بلطف على طلب المساعدة.

لكن، كما ذكر من قبل فإن الأشخاص المصابين بالاضطرابات العقلية المشار إليها أعلاه قد يحتاجون إلى إحالة فورية إذا:

- كانوا عدوانيين بشكل خاص؛
- كانوا قد أشاروا إلى محاولة انتحار أو أنهم ينوون محاولة الانتحار؛
- لم يعودوا يتذكرون أموراً بسيطة جداً بخصوص حياتهم (مثل اسمهم) أو يشيرون إلى أنهم لا يقدرّون على القيام بأبسط الأمور الروتينية الأساسية (الاستيقاظ، والأكل، والاعتناء بنظافتهم الشخصية وما إلى ذلك)؛
- إذا أفادوا بأنهم تعرضوا مؤخراً للاغتصاب أو التعذيب أو العنف الشخصي أو الاتجار أو شهدوا شخصياً حوادث مأساوية؛
- إذا أشاروا إلى أنهم يتعاطون المخدرات وخاصة إذا لم يحصلوا على المخدرات لفترة طويلة من الزمن؛
- إذا أفادوا بأن لهم مشاكل نفسانية قائمة أو إذا تصرفوا بطريقة يصح معها أي حوار أمراً مستحيلاً أو يجعلون مدير الحالة يشعر بعدم الارتياح ومرهقاً جداً ويشعر بقلق بالغ؛
- إذا أفادوا بأنهم لا يمتلكون الدواء الذي يجب عليهم تناوله أو أنه قد استنفد.

ويتعين على مديري الحالات في جميع الأحوال أن يكونوا واعين بحدودهم وعدم محاولة فعل كل شيء بمفردهم. فبالنسبة للأشخاص الذين يحتاجون إلى دعم أكثر تخصصاً تكون الإحالة إلى أخصائي في الأمراض العقلية ضرورية. وعلى مدير الحالة أن يشرح بكل بساطة ممكنة سبب الإحالة ونوع الدعم الذي يجب أن يتلقاه العائد، وفي نفس الوقت أيضاً طرح السؤال لمعرفة رأي العائدين (يجب في جميع الأحوال ألا يغيب عن الأذهان الوصم المحيط بمسائل الصحة العقلية).

وبصرف النظر عن الإحصاءات والتشخيصات لا بد من إيلاء اهتمام خاص لأي مهاجر تبدو عليه علامات معاناة عقلية. ويمكن أن يلعب مديرو الحالات دوراً هاماً في تثبيت أو تخفيف المعاناة العاطفية لدى العائدين. وجميع أساليب التواصل الواردة وصفها في الفقرات السابقة، فضلاً عن المعرفة الأساسية بعلامات وأعراض الاضطرابات العقلية، مفيدة لخلق

- جو من الاطمئنان والثقة وإعداد العائد الذي يعاني من اختلال عقلي لعملية المساعدة على إعادة الإدماج.
- وللتذكير فإنه يوصى بأن يقوم مدير الحالة في جميع الأحوال، بصرف النظر عن الاختلال المحدد، بالتأكد مع العائد مما يلي:
- ١- إذا كان الدواء بحوزته (إذا كان لدى مديري الحالات أي شك بخصوص امتثال العائد لوصفة تناول الدواء يوصى بطلب مساعدة الأسرة).
 - ٢- إذا كانت الأسرة واعية بالاختلال ومستعدة للترحيب بقريبها ودعمه.
 - ٣- ما إذا كان العائد وأسرته مطمئنين من جديد.
- يجب، متى أمكن ذلك، تنظيم دورات توعية بخصوص الاضطرابات العقلية وكيفية تقديم الدعم للعائدين الذين يعانون من اضطرابات عقلية، موجّهة إلى موفري الرعاية.

هاء- مساعدة المهاجرين الذين يعانون من اضطرابات عقلية (توجيهات مفصلة)

هاء-١ الاضطرابات العقلية

تقدّر منظمة الصحة العالمية أن ما بين ١ و ٣ في المائة من سكان أي بلد يشكون من اضطرابات عقلية حادة فيما تعاني نسبة قرابة ١٠ في المائة من اضطراب عقلي خفيف أو متوسط. ودون الدخول في المزيد من الاعتبارات السريرية التي تتجاوز نطاق هذا الدليل فإن الاضطرابات العقلية الحادة هي تلك التي تؤثر، إلى حد كبير، في أداء الفرد لوظائفه الحيوية وهي أكثر احتمالاً لأن تكون مزمنة، في حين أن الاضطرابات العقلية الخفيفة إلى المتوسطة لا تعطل أداء الأفراد المصابين بها لوظائفهم العادية بنفس المستوى، بمعنى أن الشخص المصاب يظل في غالب الأوقات يعيش حياته العادية ومن المرجح أن يتغلب على المرض بمر الزمن وبفضل الدعم المقدم. ونفس الاضطراب، مثل الاكتئاب، يمكن أن يكون خفيفاً أو متوسطاً أو حاداً بحسب درجته ومدته ونطاق أعراضه، في حين أن اضطرابات أخرى مثل الاضطراب الذهاني حادة بحكم تعريفها. والبحوث بخصوص الصحة العقلية للمهاجرين غير قاطعة في مسألة ما إذا كان المهاجرون أكثر احتمالاً للإصابة باضطرابات عقلية من السكان من غير المهاجرين. وأحدث الاستعراضات المنهجية لأكثر الدراسات موثوقية تخلص أساساً إلى أنه لا توجد اختلافات كبيرة بينهما، فيما عدا حالة واحدة هي الاضطراب النفسي اللاحق للإصابة، الذي هو أكثر ارتفاعاً في صفوف اللاجئين؛ وضحايا الاتجار. وتؤكد دراسات أخرى وجود معدل انتشار أعلى في الاضطرابات الذهانية والاكتئاب، ولا سيما في صفوف اللاجئين. غير أن هذه الاختلافات، وإن كانت ذات أهمية من الناحية الإحصائية، إلا أنها ليست مرتفعة بالنسب المطلقة. وبالإضافة إلى ذلك لا يوجد إلا عدد قليل جداً من الدراسات حول الصحة العقلية للمهاجرين العائدين ونتائجها غير مقنعة هي الأخرى. وإجمالاً فإن المهاجرين العائدين، حتى وإن كانوا يخضعون لعوامل إجهاد عدة ويمكن أن يكونوا بحاجة إلى دعم نفسي إلا أنه من غير المحتمل أن يصابوا باضطراب عقلي. ومن حيث المبدأ يمكن توقع أن توجد في صفوف المهاجرين العائدين نفس النسبة من الإصابة بالاضطرابات العقلية الحادة الموجودة في صفوف السكان الآخرين (٢-٣ في المائة) وأن يوجد معدل انتشار أعلى في الإصابة بالاضطرابات العقلية الخفيفة إلى المتوسطة التي يُحتمل أن تخف حدتها بمر الزمن وبفضل المساعدة الاجتماعية والنفسية - الاجتماعية.

٥٤ Priebe, S., D. Giacco and R. El-Nagib, Public health aspects of mental health among migrants and refugees: a review of the evidence on mental health care for refugees, asylum seekers and irregular migrants in the WHO European Region. Health Evidence Network synthesis report 47 (WHO, Copenhagen, 2016).

٥٥ Ottisova, L., S. Hemmings, L.M. Howard, C. Zimmerman and S. Oram, Prevalence and risk of violence and the mental, physical and sexual health problems associated with human trafficking: an updated (systematic review. Epidemiology and Psychiatric Sciences, Aug;25(4):317-41 (2016).

وبالإضافة إلى ما تقدّم فإن أولئك الذين يعودون عبر برنامج العودة الإنسانية، مثلاً من مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا، فإن تجارب العنف والتعذيب والعنف الجنسي والتهديد والاستغلال الشديدين أكثر حدوثاً مما هي عليه في صفوف المهاجرين الآخرين ويمكن أن تتسبب في انتشار أوسع نطاقاً للاضطرابات العقلية^{٥٦}.

وأخيراً فإن الاحتجاز لأسباب إدارية له صلة بارتفاع حالات الاضطراب العقلي ويجب مراعاة ذلك لدى التعامل مع العائدين الذين تعرضوا للاحتجاز.

وفي الختام لا يوجد تعميم ممكن ومسألة ما إذا كان عائد ما معرضاً لاضطراب عقلي تتوقف على الجمع الفريد من نوعه بين السوابق الشخصية وأوجه الهشاشة القائمة وعوامل الإجهاد المواجهة أثناء فترة الهجرة والعودة والوصول إلى الخدمات طوال دورة الهجرة.

ومن بين أولئك الذين يعودون عن طواعية، بحسب المعلومات التي سجلتها المنظمة الدولية للهجرة وبلاستناد إلى تحليل آخر للحالات العقلية المتكررة في صفوف العائدين من هولندا، فإن أكثر أشكال الاضطرابات العقلية شيوعاً هي الاضطراب الاكتئابي والاضطراب الذهاني والاضطراب النفسي اللاحق للصدمة.

وفي حالة المساعدة على العودة الطوعية، وبلاستناد إلى لوائح وقواعد المنظمة الدولية للهجرة وأفضل الممارسات المستوحاة من الشركاء الآخرين من قبيل الحكومات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية وسائر وكالات الأمم المتحدة، يجب ألا تتم العودة إلا إذا:

- ١- اعتُبر أن المهاجر قد اتخذ قراراً متروياً وكاملاً الصلاحية^{٥٧}.
 - ٢- لم تكن الرحلة والعودة تُعرض للخطر حياة المهاجر فيما يتصل بمرضه العقلي.
 - ٣- كان من الممكن ضمان استمرارية الرعاية.
- وبناءً على ذلك فإنه في حالة العودة من الضروري من حيث المبدأ أن يكون المهاجر قادراً على اتخاذ القرارات والتصرف إلى حد ما وأن يكون هناك نظام إحالة خاص بوضعه الصحي سبق أن تم تحديده بالفعل في البلد.

والعائدون الذين يعانون من اضطراب عقلي لا تقتصر حالتهم على اضطرابهم النفسي فقط. بل هم أيضاً أفراد لهم مجموعة من الاحتياجات تتجاوز مجرد المرض والإمكانات والخطط فهم بالتالي يحتاجون إلى مشورة بخصوص إعادة إدماجهم. وهكذا فإن اكتساب المعرفة الأساسية بالاضطرابات العقلية الثلاثة الأكثر شيوعاً يسمح لمدير الحالة بأن يفهم على نحو أفضل ما يبديه المهاجرون الذين يشكون من مثل هذه الأمراض من سلوك أثناء المشورة والتواصل وفقاً لذلك.

وعلى سبيل التحذير فإنه ليس من مسؤولية مدير الحالة محاولة تحديد الاضطرابات العقلية لدى المستفيدين.

Schininá, G. and T.E Zanghellini, [Internal and International Migration and its Impact on the Mental Health of Migrants](#). In: Moussaoui D., D. Bhugra, A. Ventriglio (eds) *Mental Health and Illness in Migration. Mental Health and Illness Worldwide* (Springer, Singapore, 2018).

^{٥٧} يُشار هنا إلى ما يعرف في معظم أحكام التشريعات الوطنية بـ "قانون الأهلية العقلية". وهذا القانون يُحدد أنواع الأمراض العقلية التي يُعتبر الفرد الذي يشكو منها غير قادر على اتخاذ قرار بخصوص إدخاله المستشفى وعلاجه بحيث يتسنى فرض العلاج عليه. والشيء نفسه يسري على أي شكل من أشكال الموافقة (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٤). ومن المهم الإشارة إلى أن الأهلية العقلية تتغير على مر الزمن، ممّا يعني أن نفس المهاجر العائد المحتمل غير القادر في وقت ما على إعطاء موافقته قد يكون قادراً على اتخاذ قرار مترو في وقت لاحق. والقرار الصالح يعني امتلاك القدرات العقلية الكافية على الفهم واتخاذ قرار معقول فيما يتصل بمشكلة ما وفهم وتقدير العواقب المحتملة لذلك القرار. والأشخاص دون سن ١٨ عاماً (الأطفال) أو الأشخاص المصابون بأمراض عقلية يُفترض عادة أنهم لا يمتلكون أهلية الموافقة (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٦ - ٢٣٦/IN).

المرفقات

فذلك يصنّف في الواقع كممارسة سيئة لأن الاضطرابات العقلية تُحددها كوكبة من الأعراض فضلاً عن نطاقها ومدتها وتفاعلاتها. وفهم الفرق بين سلسلة من الأعراض واضطراب عقلي دون إحالة سريرية ممارسة سيئة يمكن أن تؤدي إلى الوصم وفرد الإحالة ومن شأنها أن تغيّر بشكل عام العلاقات بين مدير الحالة والعائد أثناء المشورة. وهذا الدليل يوفر إيضاحات حول الحالات التي يحتاج فيها مدير الحالة إلى إحالة الشخص إلى مهني في مجال الصحة العقلية أو أن يعرض الإحالة كخيار. وفي جميع الحالات الأخرى، على مدير الحالة أن يمتنع عن محاولة التشخيص. والتوضيحات أدناه هي نصائح للتواصل مع المهاجرين الذين تم تشخيص أنهم يعانون من اضطراب عقلي إما قبل المغادرة أو بعد الوصول على أيدي مهني قبل جلسة المشورة.

وسيغطي الفرع التالي التوصيات بشأن التعرف إلى المهاجرين الذين يعانون من اضطراب اكتئابي أو اضطراب ذهاني واضطراب نفسي لاحق للصدمة، والعمل مع هؤلاء المهاجرين.

هـ-٢ الاضطراب الاكتئابي

الاضطراب الاكتئابي هو مرض عقلي يتميز بسوء المزاج والنفور من النشاط والمعاناة العامة العميقة. كما أنه يؤثر في العقل والجسم. وهو يختلف عن الحزن الذي هو جزء عادي من الحياة اليومية وأقل خطورة بكثير. والاضطراب الاكتئابي الذي يُسمى أيضاً ”اكتئاب“ يؤثر في الطريقة التي يشعر بها الشخص ويفكر بها في نفسه وفي الأمور، والطريقة التي بها يأكل وينام ويتصرف. وقلة الاعتزاز بالنفس، وقلة الاهتمام بالأنشطة الممتعة في العادة وقلة الهمة والتألم بشكل عام بدون أي سبب واضح إنما هي في غالب الأحيان عناصر من العناصر المكونة للاضطراب الاكتئابي. وهو أكثر الاضطرابات العقلية شيوعاً في صفوف عامة السكان ويصبح أحياناً مزمناً ويؤثر في الحياة اليومية العادية ويتسبب في ألم ومعاناة للمرضى وأسرهم أيضاً.

مظاهر الاضطرابات الاكتئابية

يؤثر الاضطراب الاكتئابي، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، على العقل والجسم، بما يعني أن له في نفس الوقت مظاهر نفسانية وجسدية. وترد في الجدول أدناه قائمة بأكثر هذه المظاهر شيوعاً:

الجدول ألف-٢: المظاهر النفسية والجسدية لاعتلال الصحة العقلية

مظاهر الاضطراب الجسدية	مظاهر الاضطراب النفسية
الإعياء أو فقدان الهمة	الحزن والمزاج الاكتئابي
النوم المضطرب	قلة الاهتمام أو الاستمتاع بجميع أو معظم الأنشطة
نقص الشهية وفقدان الوزن	قلة التركيز والاهتمام وضعف الذاكرة
التخلف النفسي الحركي أو الهياج النفسي	نقص الاعتزاز بالذات والثقة بالنفس
الصداع	الأفكار الملهوسة التي تجعل الشخص يشعر بأنه لا يصلح لشيء وبأنه عديم الفائدة، أو يشعر بالذنب
الأوجاع في العضلات والمفاصل	فقدان الأمل والنظرة المتشائمة للمستقبل

وبشكل أعم فإن العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي يحمل مظاهر جسدية من قبيل الإعياء والصداع والألم والأوجاع في الجسم. ومدير الحالة، الذي يكون قد أخبر سابقاً بالتشخيص، ليس له أن يتحرى الأعراض النفسية أو الجسدية ولكن عليه أن يكون واعياً بأن وراء تلك الأعراض مرضاً نفسانياً. ومن المهم ألا يغيب عن الذهن أن مظاهر سلبية معينة إنما هي مظاهر عادية: وما يجعلها جزءاً من الاضطراب العقلية هو تألفها واجتماعها الذي يمكن أن يُقيّم فقط من خلال مراجعة سريرية. ولتكيف المشورة والتواصل والسلوك تُقدم هنا بعض النصائح بخصوص مختلف مظاهر الاضطراب.

المظاهر النفسانية

الحزن والكآبة

قد لا يكون هذا الأمر واضحاً جداً عند الانطباع الأول. فبعض المصابين بالاكتئاب يُنكرون أنهم يشعرون بالحزن أو الكآبة ويمكن أن يقولوا إنهم بخير ولا بأس عليهم. وأحياناً لا يتحدثون إلا عن المشاكل الجسدية. وقد يكون آخرون مصابين بالاكتئاب بدرجة أنهم لا يشكون إلا قليلاً ويظلون صامتين.

وغرفة المشورة يمكن أن تظل في حالة سكون إذ يكون العائد بشكل واضح في حالة بؤس. ومع ذلك يتعين على مدير الحالة، الذي يكون واعياً بهذا المظهر من مظاهر الاضطراب ألا يقلق أو ألا يحاول إرغام العائد المكتئب على الإحساس والشعور بشكل مختلف. فيمكن أن يكون ذلك مؤدياً إلى النتيجة العكسية ومضراً. وبإمكان مدير الحالة أن يتحدث بطريقة فيها مؤاسة وشيء من الحيوية والتفاؤل، معدلاً الحوار ومدته بحسب قدرة العائد على الاستماع والفهم والتجاوب والتفاعل. وعلى مدير الحالة أن يتجنب دعوة العائد إلى تكرار قصصه الأكثر إثارة للصدمة، إذا لم يكن ذلك ضرورياً. وبالإضافة إلى ذلك يُستحسن ألا يتناول مدير الحالة موضوعات تُخلف أفكاراً اكتئابية مثل مسائل فقدان بشكل عام، ووفاة أحد بشكل خاص، وخطر الإصابة بالمرض ومحنة المهاجر أو كيف يمكن أن يلحق العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي أذى بنفسه.

ولمدير الحالة أن يقترح على العائد اختيار مكان جلوسه وتقديم شيء ما يريحه مثل الماء، وأن يسأل العائد من حين لآخر عن أحواله وإذا ما إذا كان هناك أي شيء يمكن أن يفعله لمساعدته.

ومن المهم للغاية التحلي بموقف تعاطف وليس موقف عطف (انظر التعاطف مقابل العطف).

قلة الاهتمام أو الاستمتاع في جميع، أو معظم، الأنشطة

لمدير الحالة أن يراعي كون العائد المكتئب قلق للغاية بخصوص نفسه ويشعر بالذنب بدرجة أنه قد يكون من غير المجدي وضع خطة إعادة إدماج على أساس الأنشطة التي يتذكر العائد (أو أسرته) بأنها ممتعة قبل أن يظهر الاضطراب. وما هو مفيد في هذه المرحلة التسليم بصعوبة الوضع والاستماع بعناية واهتمام ورسم خيارات إعادة الإدماج المتاحة، ولا سيما منها تلك التي لها صلة بالعناية بالاضطراب. وهذا هو الأمر الوحيد الذي يمكن أن يشد اهتمام العائد المكتئب في هذه المرحلة. ومن الممكن تشجيع القيام بأية أنشطة بسيطة بلطف دون إرغام العائد على أنشطة كانت ممتعة فيما مضى.

قلة التركيز ونقص الانتباه والذاكرة

الوظيفة الذهنية لدى الشخص المكتئب محدودة لأن جزءاً كبيراً من ذهنه منشغل بالقلق إزاء الصحة ومشاعر الذنب والشعور بانعدام الفائدة. وعلى مدير الحالة أن يراعي هذه المحدودية ويتفادى مناقشة موضوعات معقدة وطرح أسئلة أكثر من اللزوم والتفكير المبهم والتعجب إذا لم يتذكر العائد معلومات مقدمة حديثاً. وسيكون على مدير الحالة تكرار المعلومات والتوجيهات والتعليمات أكثر من مرة. وهذا لا يعني ضمناً قصوراً إدراكياً وإنما يعني ببساطة أن عملية تجهيز العائد الذهني للمعلومات يستغرق وقتاً أطول. والمشورة يجب أن تركز على الاحتياجات الراهنة الأساسية: ما الذي يجب تقاسمه هو الاستعداد للمساعدة على إيجاد حل ملموس للحد من آثار الاضطراب. وهذا هو الأهم بالنسبة للعائد في هذه المرحلة.

نقص الاعتزاز بالنفس والثقة بالنفس

يشعر العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي بالذنب بخصوص حالته الصحية: وهذا يُقلل إلى حد كبير من اعتزازه بالنفس وبالتالي أي ثقة في إمكانية أن تفيد إمكاناته الشخصية في شيء لأغراض إعادة إدماجه. وعلى الرغم من ذلك ليس من مهام مدير الحالة أن ينشغل بمشاعر العائد الداخلية ويغير تصوره للأمور. ومع ذلك يمكن أن يشجع مدير الحالة العائد عن طريق الإشادة بالجهود المبذولة تجاه إعادة الإدماج. وعند استنباط خطة إعادة الإدماج بإمكان مدير

المرفقات

المهمة أن يُشارك الأسرة، إذا أمكن ذلك وبموافقة العائد. وأفراد الأسرة، بعد تلقيهم المعلومات الأساسية عن الاضطراب، بإمكانهم المساعدة على خلق جو يتميز بالسلامة والأمن، الأمر الذي هو أساسي إلى جانب الدعم النفسي أو أي دواء، لبدء عملية التعافي.

أفكار شعور العائد بأنه عديم الفائدة وعديم المنفعة أو شعوره بالذنب

يتشبَّث العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي بأرائه المقيّدة له والتي مفادها أنه هو المسؤول الوحيد عن وضعه، وهذا يجعله يشعر بأنه عالق في نفق من الندم والعتاب واتهام النفس. وهنا أيضاً ليس لمدير الحالة الذي يكون على وعي بهذه الخاصية المميزة للاضطراب أن يطعن في أفكار العائد وإنما عليه أن يبين أنه يكثر ويسلم بالمحنة ويعمل كسند ويعمل على خلق سياق يكون فيه التعافي ممكناً.

الشعور بفقدان الأمل والنظرة المتشائمة إلى المستقبل

على مدير الحالة أن يتفادى استنباط خطط إعادة إدماج مفرطة الطموح أو لا يمكن تحقيقها، ذلك أن هذه الخطط قد تفشل على الأرجح. والمهم أكثر من كل شيء في هذه المرحلة هو الإحاطة علماً بأفكار العائد وإحالتها إلى مهني متخصص في الصحة العقلية.

المظاهر الجسدية

الإعياء أو فقدان الحيوية

على مدير الحالة أن يأخذ بعين الاعتبار هذا النوع من أعراض الاضطراب الاكتئابي الأكثر شيوعاً ويُعدّل مدة المقابلة لأغراض المشورة وفقاً لقدرة العائد على البقاء في وضعية الجلوس والاستماع والفهم والتفاعل. وقد يبدو العائد متقلّصاً وخاملاً؛ وهذا المظهر هو فقط نتيجة لقلة الحيوية. ومدة المقابلة لأغراض المشورة من المحتمل بالتالي أن تكون محدودة أكثر من المعتاد ويُتفق عليها إذا أمكن مع العائد. ومن الأساسي تكييف احتياجات العائد وإمكاناته الراهنة وعدم إرغام العائد على التكيف مع المشورة. وبإمكان مدير الحالة أن يتأكد من حين لآخر مع العائد مما إذا كان من الممكن المواصلة أو ما إذا كان من الأفضل التوقف والمواصلة في جلسة لاحقة.

النوم المضطرب

هذا المظهر المعتاد المؤلف من مظاهر الاضطراب لا يعني فقط أن العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي لا ينام أو يجد صعوبة في النوم. بل يمكن أن يعني العكس أيضاً: يمكن أن يأتي العائد إلى جلسة المشورة وهو نعسان وقد يغلبه النعاس وهو يتكلم. وبطبيعة الحال لا يمكن لوم العائد على هذا التصرف. ومدير الحالة الذي يكون على وعي بذلك يعدّل مدة المشورة ويكيفها وفقاً لقدرة العائد الفعلية على الإنصات والفهم والتفاعل وفقاً لذلك. ويجب اقتراح فترات استراحة متواترة وتنظيم جلسات متعددة أقصر كحل بديل. ومن الأهمية بمكان التأكد في جميع الأحوال مع العائد وأسرته، متى كان ذلك وجيهاً، مما إذا كان الطبيب قد أخبر بالنوم المضطرب. وبإمكان مدير الحالة أن يذكر العائد بأهمية التقيد بأية وصفة طبية.

نقص الشهية وفقدان الوزن

يجب أن يكون مدير الحالة واعياً بأن فقدان الوزن يمكن أن يرجع سببه إلى سوء التغذية أو إلى اعتلال جسدي، والعكس يمكن أن يكون صحيحاً أيضاً: زيادة الوزن والشهية.

التخلف النفسي الحركي أو الهياج النفسي

قد يلاحظ مدير الحالة أن العائد الذي يعاني من اضطراب اكتئابي يتحرك ببطء وتبدو عليه علامات تردد وهو يقوم بحركات بسيطة (مثل تناول كأس ماء أو الوقوف بعد الجلوس إلى الكرسي، ودخول الغرفة أو مغادرتها) أو أنه يبدو، على العكس من ذلك، متوتراً. وإذا كان الحال كذلك يُقدم مدير الحالة الدعم المباشر ويساعد العائد على الجلوس والوقوف والتنقل داخل مباني المنظمة. ويعمل مدير الحالة على وضع خطة لإعادة الإدماج وفقاً لذلك.

الصداع وأوجاع العضلات والمفاصل

هذه أعراض جسدية شائعة لدى الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب. وقد يلاحظ مدير الحالة لدى العائد تقلصاً في العضلات وصعوبة في البقاء في وضعية جلوس والتكشير من شدة الأوجاع. وعليه أن يريح العائد باقتراح أن يختار الجلوس ويقدم موساة عملية وفترات استراحة.

إذا ما لاحظ مدير الحالة لدى العائد أي تغيير مفاجئ في المزاج أو سلوك عدائي بصرف النظر عن التركيز أو إذا ما أفصح العائد عن أية أفكار انتحارية لا بد من إحالة العائد فوراً إلى طبيب.

ومن الأهمية بمكان تكرار أن موقف مدير الحالة وطريقة كلامه لهما تأثير هام على العائد المتلقي للمشورة. وهذا التأثير يمكن أن يكون إما إيجابياً أو سلبياً. ويكون التأثير إيجابياً عندما يتم التسليم بالاضطراب ومراعاته ومعالجته بكرامة وعدم التقليل من شأنه. ويكون سلبياً عندما تُصمم إجراءات مباشرة أو غير مباشرة لفرض تغيير المزاج. فالشخص الذي يعاني من اضطراب اكتئابي يظن أن مزاجه ووضعه لن يتغيراً أبداً؛ ومن المهم تذكّر أن هذا التفكير هو واحد من أعراض المرض.

التواصل مع المهاجرين الذين يعانون من اضطراب اكتئابي

الأشخاص الذين يعانون من اضطراب اكتئابي غالباً ما يشعرون بأنهم منعزلون جداً، وذلك حتى إذا كان هناك أناس حولهم. ومن المهم التقليل من عزلة الشخص المصاب بالاكتئاب وعدم فرض التكيف مع المجتمع. وهذا هو السبب لإشراك الأسرة والمجتمع المحلي في دعم العائد المتأثر بالاضطراب الاكتئابي.

والأشخاص شديدي الاكتئاب يشعرون بأنهم ”مخطئون“ ويمكن أن يستجيبوا سلباً لأي شيء يُقال لهم. ومن المهم عدم الشعور بالإحباط أو أخذ الردود مأخذاً شخصياً عندما لا يكون المهاجرون المتأثرون عدوانيين أو عدائيين أو منعكفين.

ولكي تكون عملية المشورة مفيدة ليس من الضروري فهم ما يمر به المهاجر الذي يعاني من اضطراب اكتئابي؛ فأي محاولة لإبداء التفهم قد تبدو غير صادقة. ومن المهم تذكّر أن الاضطراب الاكتئابي يمكن أن يُقلّل من القدرة على تكوين الكلمات والعبارات، لذلك فإنه من الشائع أن يجد مدير الحالة نفسه أمام محادثة في اتجاه واحد.

إذا ما تحدث المهاجر الذي يعاني من اضطراب اكتئابي عن أفكار انتحارية أو إذا ارتأى مدير الحالة أن المهاجر تراوده أفكار انتحارية يكون من الضروري إحالته فوراً إلى أخصائي في الأمراض النفسية أو إلى طبيب.

وبإمكان مديري الحالات استخدام بعض النصائح عندما يتحدثون إلى شخص يعاني من الاكتئاب:

- أولاً وقبل كل شيء من الأساسي التسليم بالاضطراب متى أصبح معروفاً وعدم التقليل من شأنه.
- ”أنا أعرف أنك تواجه صعوبات وأعرف أيضاً أن هذا الأمر صعب. فالذنب ليس ذنبك. هل هناك أي شيء يمكن أن أفعله لمساعدتك؟“

- جعل الشخص يشعر بالراحة وهو يتحدث عن مشاعره.
- ”إذا ما أردت أن تحدثني سأكون سعيداً بالاستماع والتفكير معك في الكيفية التي يمكن لي أن أكون بها قادراً على مساعدتك.“

من الأساسي استخدام أساليب الإنصات الهادف، ولكن يجب بشكل خاص استخدام جملة قصيرة وملموسة.

- يوصى بشرح أن هناك حلولاً عديدة متعددة من قبيل التداوي والدعم النفساني والعلاج النفسي وزيادة شرح عناصر العلاج:

”سيساعدك الطبيب وسيعطيك دواء يجعلك تشعر بتحسن.“

- إعطاء الشخص الأمل وأن حالته ستتغير.

”صدق أو لا تصدق أنا على ثقة من أن حالتك ستتحسن.“

عند التحدث إلى مهاجر يعاني من اضطراب اكتئابي يمكن أن تفضي بعض الملاحظات إلى النتيجة العكسية ويجب تفاديها:

- ”كلنا نتعرض لمتاعب وصعوبات ...“
- ”ابتهج!“ أو ”ابتسم!“
- ”كفاك التحسّر على نفسك!“
- ”ما تحتاج إليه هو أن تصبح أكثر نشاطاً وتجد شيئاً ما تفعله أو صديقاً!“
- ”تذكر: الحياة حلوة وأنت على قيد الحياة!“
- ”نحن دائماً مسؤولون عما يحدث لنا.“

إن جميع التعليقات أعلاه يُحتمل أن تزيد العائد الذي يعاني من الاضطراب إحباطاً لأنه لا يعرف الكثير عن الاكتئاب. ومديرو حالات عديدون يلجؤون إلى عبارات كهذه لأنهم ليست لديهم خبرة مباشرة أو غير مباشرة في مجال الاكتئاب. ومن الأساسي عدم محاولة حل المشكلة ولكن من المفيد في جميع الأحوال تذكير الشخص الذي يعاني من اضطراب اكتئابي بأهمية التداوي والتقيد بالعلاج.

المشورة النفسانية

كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإن المهنين المدربين وحدهم بإمكانهم أن يوفر المشورة النفسانية التي يمكن، في حالة الاضطراب الاكتئابي، أن تساعد إذا كانت المظاهر خفيفة أو متوسطة وإذا كان هناك عامل إجهاد نفسي – اجتماعي (سبب واضح).

إذا لم يكن هناك أطباء نفس أو مستشارون يتعين على مدير الحالة المعني بإعادة الإدماج إحالة العائد إلى الطبيب. ويكون من المفيد جداً أن يرى الشخص الذي يعاني من اكتئاب أن أشخاصاً يدعمونه.

الدعم النفسي – الاجتماعي على المستوى الفردي

- يمكن أن تساعد تدخلات الدعم النفسي – الاجتماعي المهاجر العائد على:
- أن يكون واعياً بمشكلته؛
- أن يكون واعياً بفرص ومخاطر إعادة الإدماج؛
- التخفيف من حدة الشعور بالذنب؛
- التقليل من شعور المهاجر العائد بأن ما يحدث له ”غبن“؛

دليل إعادة الإدماج

- زيادة الاعتزاز بالنفس؛
- التقليل من الشعور بالوصم؛
- الاندماج في المجتمع المحلي.

الدعم النفسي – الاجتماعي على مستوى الأسرة

- يجب إشراك الأسرة متى أمكن ذلك. ويمكن أن يساعد مدير الحالة الأسرة على:
- التعرف إلى وضع الأقارب الصحي؛
- تحديد فرد الأسرة الذي يثق به المهاجر العائد أكثر من غيره ويمكن أن يتولى رعايته؛
- الإيعاز بعدم إرغام الأسرة للشخص المعني على القيام بأي شيء وإنما دعوته إلى استئناف أنشطة كان في السابق يجدها ممتعة؛
- تحديد الأنشطة الاجتماعية الصغيرة لكن بدون فرض المشاركة؛
- مناقشة أهمية التداوي والتقييد به؛
- وجود تدريب مهني وعمل في بيئة محمية.

الدعم النفسي – الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي

من الأهمية بمكان مساعدة المجتمع المحلي على فهم الاعتلال بمعلومات بسيطة. ويمكن القيام بهذه العملية من خلال قادة المجتمع المحلي وإشراك الأسرة. ومن شأن الإحاطة الإعلامية الجماعية التي يشارك في إجرائها مدير الحالة وقائد المجتمع المحلي (والطبيب متى أمكن ذلك) بحضور الأسرة ولكن ليس بالضرورة بحضور المهاجر المعتل الصحة، أن تمثل ممارسة جيدة. وتستهدف هذه الإحاطة الإعلامية الوصم وتخلق محيطاً جماعياً داعماً حول الشخص المعني.

هـ-٣ الاضطرابات الذهانية

الاضطرابات الذهانية هي حالات ذهنية تتميز بفقدان الصلة بالواقع، والشخص المعني يكون واعياً ويقظاً ولكن كما لو كان يعيش في واقع مختلف لا يعلم به أحد سواه. والشخص ليس في حالة حلم وإنما يؤمن إيماناً راسخاً بما يقوله. أمثلة:

يربط الشخص بين أشياء لا يربط بينها أي شيء عادة وينتقل من شيء لآخر، كما هو الحال في المثال التالي:

- مدير الحالة: «هل لك أن تذكر لي اسمك؟»
- الشخص المعني: «اسمي؟ اسمي أكرم. أكرم متزوج. هل أنت متزوج؟ الزواج شيء حسن. هل تريد أن تتزوجني؟»

بداية جملة تنطلق في اتجاه معين ولكن قبل حتى أن تنتهي الجملة ينصرف الشخص المعني في اتجاه آخر:

- مدير الحالة: «أين تسكن؟»
- الشخص المعني: «أسكن في قرية موندي. موندي. موندي أزرق. فرايدي أسود.»

في المثال التالي الجملة غامضة. يستخدم الشخص ألفاظاً من تأليفه واختراعه. والألفاظ لا تعني شيئاً بالنسبة للشخص الذي يستمع له.

- مدير الحالة: «ما اسمك؟»
- الشخص المعني: «ترا بي بي. تا تا تا»

المرفقات

وأَسباب الاضطرابات الذُّهانية غير معروفة ولكن هناك عدة عوامل خطر تؤدي إلى الإصابة بها. وفيما يلي بعض عوامل الخطر:

عوامل بيولوجية	عوامل نفسانية	عوامل اجتماعية
<ul style="list-style-type: none"> • هشاشة وراثية • تعاطي المؤثرات العقلية من قبيل القنب • تعقيدات أثناء فترة الحمل • عاهات وإصابات في الدماغ • مشاكل في النمو العصبي 	<ul style="list-style-type: none"> • أحداث مُكربة في حياة الفرد • محيط عائلي مضطرب • تجارب مؤلمة • التعرُّض لاعتداء جنسي 	<ul style="list-style-type: none"> • الفجيرة • التشرد • الاحتجاز • مشاهدة حادثة عنف • التعرض للعنف

لكن عاملاً واحداً من عوامل الخطر هذه لا يكفي وحده لتفسير إصابة الشخص باضطراب ذهاني. والأرجح أن في الأمر عوامل متعددة.

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك من قبل فإن الشخص يكون واعياً لكنه يعيش هلاوس وأوهاماً واضطرابات في التفكير، بما يعني أنه يعتقد أن شيئاً ما موجود في حين أنه لا وجود له. ويمكن أن تكون مظاهر إضافية حاضرة أيضاً مثل العُزلة أو الهَيَّاج أو السلوك غير المنظم.

مظاهر الاضطراب الذهاني

الهلاوس

عندما يكون شخص ما مهلوساً فإنه يرى أو يسمع أشياء لا صلة لها بالواقع ولكنه يكون مقتنعاً بأنها حقيقة. ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- سماع أشياء لا يسمعها أحد غير الشخص المعني؛
- أن يسمع الشخص أصواتاً تتحدث معه ويلق عليها؛
- أصوات خيالية؛
- أصوات غريبة أو موسيقى تأتي من أماكن مجهولة؛
- رؤية أشياء أو أشخاص لا يراها أحد غيره.

وأحياناً يلتزم الشخص المعني الصمت حول هذه الأمور لأنه يدرك أن الأشخاص الآخرين لن يصدقوه. لكن أحياناً يتجاوب الشخص مع الهلاوس كما لو كانت حقيقية. مثلاً، يمكن أن يتكلم أو يصرخ رداً على شخص غير موجود في الواقع.

ويتعين على مدير الحالة، عندما يواجه تصرفات شفوية من هذا القبيل، أن يحافظ على هدوئه ويتصرف بشكل طبيعي ويجب ألا يعارض العائد. وعليه أن ينصت باهتمام. والهدف من ذلك تفادي تصعيد عاطفي وأزمة حادة. وفي حالة السلوك العدواني، اللفظي أو الجسدي، أو الأفعال المؤذية بالنفس، على مدير الحالة أن يطلب المساعدة ويحيل العائد فوراً إلى أخصائي في الأمراض النفسية، وربما أيضاً بمساعدة الشرطة.

الأوهام

الأوهام هي أفكار خاطئة لا يتقاسمها أحد في محيط الشخص المعني. والشخص المتوهم على يقين من أن أفكاره هي الحقيقة، وذلك حتى إذا كانت هناك علامات تدل على أنه مخطئ. ويتمادى الشخص المعني في الإيمان بهذه الأفكار.

دليل إعادة الإدماج

وهذه الأعراض تحيل إلى فحوى الأفكار (ما يفكر فيه الشخص المعني).

ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- اعتقاد العائد أن أشخاصاً يحاولون قتله، حتى وإن لم يكن هناك أي دليل لإثبات هذا الاعتقاد.
- اعتقاد أن الجميع، في الشارع أو على أمواج الإذاعة وقنوات التلفزيون أو على الإنترنت، يتحدثون عنهم.
- اعتقاد أن أشخاصاً قد ركبوا داخلهم أجهزة إرسال بحيث يمكن لأي أحد آخر أن يتتبع كل ما يقومون به.
- كون الشخص على يقين من أنه مصاب بعلّة قاتلة دون أية أدلة إكلينيكية.
- اعتقاد أنه شهير أو غني جداً في حين أن الجميع يعلم أن ذلك غير صحيح.

يتعين على مدير الحالة أن يتصرف تصرفاً طبيعياً وأن يطمئن بلطف العائد الذي قد يكون، في هذه المرحلة، مضطرباً ويشعر بالكره. وبإمكان مدير الحالة أن يبين له بهدوء وجود واقع مختلف وآمن مؤكداً للعائد أن لا أحد له نوايا سيئة تجاهه ولا أحد يراقبه ويتتبعه من الداخل.

اضطرابات الفكر

تتميز هذه الاضطرابات بكون الشخص يقول كلاماً لا يمكن أن يفهمه أحد غيره أو لا يمكن لأحد غيره تتبع طريقة تفكيره. ويبدو أنه لا وجود لأي منطق وراء ما يقوله. وأحياناً يمكن حتى أن يتحدث الشخص المعني ويقول كلاماً لا معنى له إطلاقاً باستخدام عبارات من تأليفه أو جمل غير مفيدة.

ونتيجة للاضطراب الذهاني يمكن أن يكون الشخص على يقين من أن أفكاره لا تصدر عن ذهنه وإنما ”وضعها بذهنه“ أشخاص آخرون بالحرف الواحد. أو يمكن أيضاً أن يظن الشخص المعني أن أفكاره «سرقها» أشخاص آخرون وأزاحوها من ذهنهم لنشرها، مثلاً، على أمواج الإذاعة أو ليقرأها أشخاص آخرون. وهذه أمثلة نادرة لكن إذا ما حدثت يمكن أن يكون من شبه المؤكد أن الفرد يشكو من ذهان حاد يُعرف بالفُصام.

ومن الموصى به عدم معارضة العائد ولكن الاستماع له باهتمام مع تكرار أن السبب الوحيد للتواجد هو مساعدته.

والاضطرابات الذهانية التي تؤثر بشكل خطير على الذهن تُظهر أيضاً أعراضاً سلوكية من قبيل ما يلي:

العزلة والهياج والسلوك غير المنظم

السلوك الذهاني فوضوي وغير منظم. ولا يوجد سبب واضح لتصرفات الشخص.

من أمثلة ذلك ما يلي:

- جمع الزبالة أو أشياء لا قيمة لها أو الاحتفاظ بهذه الأشياء؛
- ارتداء ملابس بشكل غريب أو بطريقة غير ملائمة؛
- تحطيم الأشياء دون إدراك ما الذي يحدث؛
- الجلوس بلا حراك لفترة طويلة من الزمن؛
- تحدث الشخص إلى نفسه والضحك فجأة (في حين أنه لم يحصل أي شيء مضحك) أو الابتسام لدى رواية أحداث محزنة؛
- الصراخ بدون أي سبب واضح؛

الفُصام. هو اضطراب ذهني طويل الأمد من نوع ينطوي على انهيار في الصلة بين الفكر والعاطفة والسلوك بما يؤدي إلى إدراك خاطئ وإجراءات ومشاعر غير ملائمة، والانفصال عن الواقع والعلاقات الشخصية والدخول في تخیلات وأوهام وشعور بالتفتت الذهني (مطابع جامعة أوكسفورد، ٢٠١٨).

المرفقات

- التشكي الجسدي المستحيل أو غير المألوف من قبيل الشعور بوجود حية في الدماغ أو حيوان في الجسد أو غياب أعضاء من أعضاء الجسد؛
 - عدم إظهار أية مشاعر عندما يحدث شيء ما يثير عادة مشاعر قوية، مثل تلقي هدية أو أنباء غير سارة؛
 - إظهار اللامبالاة تجاه أشياء هي عادة هامة، مثل الغذاء واللباس والمال؛
 - العزلة الاجتماعية وإهمال المسؤوليات العادية ذات الصلة بالعمل أو الدراسة أو الأنشطة المنزلية أو الاجتماعية.
- وكإجراء تحوطي يوصى بإزالة جميع الأشياء التي يمكن أن تُستخدم لإيذاء النفس أو الإضرار بها من الغرفة. ومن المهم مراعاة كون بعض المظاهر السلبية عادية؛ مما يجعل هذه الأعراض مؤشرات على اضطراب ذهني أو اجتماعي معاً، الأمر الذي لا يمكن أن يُقيّم إلا من خلال مقابلة إكلينيكية.

التواصل مع العائدين الذين يعانون من اضطراب ذهاني

التواصل الفعال هام بشكل خاص عندما يكون الأشخاص الذين يعانون من اضطراب ذهاني متخوفين يجتاحهم بسهولة محيطهم الخارجي وتغمرهم أفكارهم ومشاعرهم الداخلية.

ولجعلهم يشعرون بالأمان ولحسن التعامل معهم من الأهمية بمكان التصرف معهم بشكل طبيعي وباحترام.

وكاقترح للتواصل الفعال يوصى بالتحدث بهدوء ووضوح وبساطة وتركيب جمل قصيرة بحيث لا تكون مضطربة التعقيد وانتظار التأكد من أن الشخص يفهم ما نُقل إليه. ومن الأساسي بمكان التحلي بالتفهم وليس بالتعالي والنقد. ويجب تفادي المواجهة ويجب تقبل الأفكار المُعرب عنها واحترامها حتى وإن لم تكن منطقية. ومن المهم عدم الدفع بالعائد إلى حالات لا تكون مريحة وتفاذي أية مشادة مع العائد أو مع أشخاص آخرين بحضوره.

والأهم هو التحلي بالصبر لإقامة علاقة جيدة: يمكن أن يكون ذلك صعباً بسبب طبيعة المرض ولكن ليس أمراً مستحيلاً على الإطلاق. ومن وجهة نظر مدير الحالة من المهم وضع خطط تتميز بالواقعية، ولا سيما بالنسبة للعائدين المصابين بأمراض بالغة الخطورة، وتكون مقبولة من الفرد ومن يتولون رعايته. ومن الضروري، بطبيعة الحال، إحالة العائدين الذين تبدو عليهم الأعراض الوارد وصفها أعلاه أو الذين تم من قبل تشخيصهم بأنه مصابون باضطراب ذهاني إلى أخصائي في الأمراض العقلية، إذا كان ذلك ممكناً، أو إلى طبيب في الطب العام.

في حالة الأزمة الذهانية الحادة

إن الأزمة ممكنة في جميع الأحوال بالنسبة للشخص المصاب باضطراب ذهاني. ويحدث ذلك عندما يكون ضغط الأفكار مضطرباً ولا يكون الشخص قادراً على مواجهة واقعه. وهو شديد التخوف مما هو بداخله أو بخارجه وقد يحاول حتى الدفاع عن نفسه مظهراً سلوكاً عدوانياً. وإذا حدث ذلك من المهم التزام الهدوء واعتبار أن تلك الحادثة عادية في الظروف القائمة وهي نتيجة للاضطراب الذهاني. وقد يصرخ الشخص المعني وقد يكون سريع الانفعال: ولا بد لمدير الحالة أن يلتزم الهدوء متفادياً التهكم أو السخرية. والتواصل البصري المستمر يجب تفاديه لأنه قد يُفسر كعلامة سلوك عدواني. ومن الأفضل أن يجلس مدير الحالة ويدعو الشخص المعني إلى الجلوس هو الآخر؛ وإذا لم يرغب الشخص المعني في ذلك يظل مدير الحالة جالساً. ومن الأساسي إحالة الشخص فوراً إلى أخصائي في الأمراض العقلية، إذا أمكن ذلك، أو إلى طبيب في الطب العام. وفي حالة السلوك العدواني، اللفظي أو الجسدي، أو في حالة الأفعال المؤذية للنفس، على مدير الحالة أن يطلب مساعدة عاجلة متفادياً محاولة إدارة الحالة بمفرده.

يجب أن يكون مدير الحالة واعياً بأن إساءة المشورة لشخص مصاب باضطراب ذهاني يمكن أن يخلق مشاعر قوية جداً. فالشخص المعني يمكن أن يُحس بما يلي:

- الانزعاج
- العجز والإحباط
- القلق الشديد
- الغضب
- الجزع أو الصدمة
- المعنويات المنخفضة أو الحزن
- السلوك الحذر بشكل مفرط
- عدم اليقين
- الشعور بالذنب

وهذه انفعالات عادية تجاه حالة عاطفية شديدة. ومع ذلك، إذا ما أثرت هذه الانفعالات في الأداء المهني في الأجل الطويل بل ربما أيضاً حتى إذا نالت منه، يوصى بطلب الدعم (مثلاً في شكل شبكة بين النظراء أو الإرشاد أو مساعدة المهنيين المحترفين).

الدعم النفسي – الاجتماعي على المستوى العائلي

تعاون الأسرة أساسي، متى أمكن ذلك، في إدارة الحياة اليومية للشخص الذي يعاني من اضطراب ذهاني. وعلى مدير الحالة القيام بالمهام التالية:

- الإيعاز إلى الأسرة بأن سلوك المريض الغريب وهيجانه السبب فيهما هو الاضطراب الذهاني؛
- مناقشة أهمية التداوي والتقيّد به؛
- إخبار أفراد الأسرة بأهمية التقليل من الإجهاد إلى أقصى حد، مثلاً بتفادي المواجهات أو النقد واحترام أفكار الشخص حتى إذا بدت غير منطقية؛
- إخبار أفراد الأسرة بأنه عندما تكون الأعراض حادة يمكن أن تكون الراحة والعزلة مفيدتين؛
- التوصية بحياة يومية منظمة: نفس النمط كل يوم يساعد المريض على الشعور بالأمان؛
- اقتراح القيام بأنشطة تساعد على إلهاء الشخص عن تفكيره وجعله عوضاً عن ذلك يشعر بالقيمة والأهمية؛
- التشجيع على إيجاد عمل مناسب للفرد المعني. والتدريب العملي أو المهني والعمل في بيئة محمية يساعدان أيضاً.

الدعم النفسي – الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي

كما هو الحال بالنسبة للاضطرابات الاكتئابية من المهم مساعدة المجتمع المحلي على فهم الاضطراب الذهاني من خلال تقديم المعلومات الأساسية. وهذه العملية يمكن أن تتم من خلال قادة المجتمع المحلي ومشاركة الأسرة. ومن شأن الإحاطة الإعلامية الجماعية التي يشارك فيها مدير الحالة وقائد المجتمع المحلي (والطبيب متى أمكن ذلك) بحضور الأسرة، ولكن ليس بالضرورة حضور المهاجر الذي يعاني من الاضطراب، أن تمثل ممارسة جيدة. فمن شأنها أن تستهدف الوصم وتخلق بيئة داعمة جماعية حول الفرد المعني.

هاء- ٤ الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة

يتم تشخيص الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة عندما يكون الأشخاص قد واجهوا حادثة خطيرة أو سلسلة من الأحداث الخطيرة ويظلون يبدون ظواهر عاطفية ونفسية وجسدية بعد الأحداث بعدة أشهر. ويمكن أن يشمل ذلك الكوابيس والأفكار الدخيلة وردود الفعل المحيرة وذاكرات الماضي التي تعيق، بدرجات متفاوتة، سير الأمور اليومي لمدة طويلة من الزمن. وفي حين أن معظم أعراض الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة ردود فعل عادية على أحداث خطيرة إلا أنها تتطور لتصبح اضطراباً ذهنياً عندما تمتد لفترة طويلة وتكون انفعالية للغاية. ومن المهم تأكيد أنه ما كل شخص يكون قد واجه حدثاً خطيراً، أياً كانت حدته وخطورته، عُرضة للإصابة بالاضطراب النفسي اللاحق للصدمة. وذلك يحدث في الواقع فقط لأقلية صغيرة من الأشخاص المعنيين. فمعظم الأشخاص الذين يشهدون أحداثاً مُخلِفة لصدمة قد يشهدون مؤقتاً صعوبة في المواجهة والتكيف، ولكن يتعافون عادة بمر الزمن والرعاية الذاتية الجيدة. وبالإضافة إلى ذلك فإن الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة هو عادة اضطراب معتدل إلى متوسط، والمظاهر الحادة التي تحول دون عيش حياة عادية تماماً إنما هي ظواهر عارضة. والمظاهر الرئيسية للاضطراب النفسي اللاحق للصدمة يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات تفاعلات رئيسية:

استحضار الأحداث المسببة للصدمة	تضادي المسببات	اليقظة المضربة
الكوابيس	الحالات التي تذكر بالحادثة أو بالأشخاص المتورطين، ولا سيما الجناة	«التيقظ الحذر»
الذكريات المتسببة في الكرب	قلة الاهتمام والتفوق	صعوبة النوم
الشعور بالقلق الشديد	الشعور بالانقطاع عن الآخرين	ثورات الغضب، سرعة الانفعال
الشعور بالخوف الشديد للغاية	الشعور بالانقطاع عن العالم	صعوبة التركيز أو التفكير بوضوح
استحضار صور الماضي	كبح المشاعر	ردود الفعل المذعورة بشكل مبالغ فيه
الأفكار الدخيلة	صعوبة التذكر	نوبات الذعر

من المهم مراعاة كون بعض المظاهر السلبية عادية: مما يجعلها جزءاً من الاضطراب الذهاني هو اثتلافها واجتماعها، الأمر الذي يمكن تقييمه فقط من خلال مقابلة إكلينيكية.

التواصل مع المهاجرين العائدين الذين يعانون من اضطراب نفسي لاحق للصدمة

عند إسداء المشورة لعائد يعاني من اضطراب نفسي لاحق للصدمة يتعين على مدير الحالة أن يقوم أولاً بطمأنة العائد بأنه في محيط آمن. ويجب دعوة الشخص للجلوس في القاعة في وضعية قبالة الباب مُدبراً ظهره إلى الحائط (أن يكون الباب أو الشباك خلف كتفي الشخص يمكن أن يتسبب في تفاعلات قلق). ويجب ألا يجلس مدير الحالة خلف مكتبه وإنما قبالة العائد في وضعية استرخاء بالقرب من كرسي العائد، وذلك لكي يُظهر للعائد أنه ليس لديه أي شيء يخفيه. ومن المهم التقليل من الكرب المحيط بالمهاجر العائد الذي يعاني من اضطراب نفسي لاحق للصدمة لأن مستوى الكرب المرتفع يجعله أسرع عرضة للتأثر بأي علامة لا يمكن توقعها - كضجيج أو ضوء أو شيء ما - يمكن أن يتسبب في انفعال عاطفي شديد. وفي هذه الحالة يعيش العائد من جديد الأحداث المفضعة: الواقع الراهن لا وجود له وما يشهده العائد هو نفس واقع الصدمة ويتألف من الروائح والألوان والأصوات في تلك اللحظة المعينة. ويجب أن يكون مدير الحالة مدركاً لكون العائد قد يرفض دخول غرفة ما دون أن يعطي أي سبب: ومن الأهمية بمكان عدم إجبار العائد على اقتراح بديل. فأيّة أشياء أو أوضاع أو أشخاص قد تكون لها صلة بالأحداث المتسببة في الصدمة تُحدث ردة فعل قوية.

ومن الأساسي عدم إرغام العائد على التحدث عن تجاربه المؤلمة. ومن المفيد استخدام لغة بسيطة، لأن ذلك يخلق جواً من الثقة ويشجع التمكين. ويجب طرح السؤال لمعرفة ما الذي يجعل الشخص مرتاحاً. كما يجب مراعاة احتياجاته وطرق تفاعله وعدم اعتبارها غريبة أو غير منطقية.

ولدى الشخص الذي يعاني من اضطراب نفسي لاحق للصدمة نزعة إلى تكرار قصصه وتجاربه: من المهم قبول ذلك وعدم المقاطعة. ويوصى بطرح السؤال على العائد لمعرفة ما إذا كان يحتاج إلى فترات استراحة وما إذا كانت جلسة إساءة المشورة مرهقة.

إذا حدثت أزمة في شكل انفعال عاطفي شديد جداً (قد يقف العائد فجأة أو يغادر الغرفة أو يجد صعوبة في التنفس أو قد يُغمى عليه)، من الأساسي التزام الهدوء والوقوف وراء الشخص وتكرار أنه في حالة أمانة وطرح السؤال لمعرفة الكيفية التي يمكن بها مساعدته. ويمكن أن يسأل مدير الحالة الشخص المعني عما إذا كانت معه أدوية عند الحاجة. وفي الأثناء يوصى بالاتصال بطبيب وبأحد أفراد الأسرة أو بمقدم الرعاية أو بمرشد أو نظير داعم.

الدعم النفسي – الاجتماعي على المستوى الفردي

تدخلات الدعم النفسي – الاجتماعي في سياق الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة يمكن أن تساعد المهاجر العائد على ما يلي:

- خلق إحساس بالسلامة والأمن؛
- خلق حدود في السياق الذي يهّمه؛
- التركيز على الحاضر والمستقبل، والتركيز أقل على الماضي؛
- الإحساس بالتحكم في الأمور؛
- الاندماج في المجتمع المحلي.

الدعم النفسي – الاجتماعي على المستوى العائلي

تعاون الأسرة هام لدى دعم شخص يعاني من اضطراب نفسي لاحق للصدمة. وعلى مدير الحالة القيام بالمهام التالية:

- إخبار الأسرة بالحالة العقلية للعائد ومظاهرها؛
- مناقشة أهمية التعاود والتقيّد به؛
- إخبار الأسرة بأهمية التقليل إلى أدنى حد ممكن من الإجهاد، مثلاً فيما يتصل بحدود الشخص المعني؛
- إخبار الأسرة بأنه في حالة حدوث نوبة عليهم التزام الهدوء وطلب المساعدة؛
- اقتراح إيجاد أنشطة تساعد الشخص على التركيز على الحاضر والمستقبل وتجعله يشعر بالأهمية؛
- تشجيع أفراد الأسرة على إيجاد عمل ملائم للعائد. والتدريب العملي أو المهني والعمل في بيئة محمية أمران يمكن أن يساعدوا كثيراً.

الدعم النفسي – الاجتماعي على مستوى المجتمع المحلي

كما هو الحال بالنسبة للاضطرابات الأخرى المشار إليها، من الأهمية بمكان مساعدة المجتمع المحلي على فهم الاضطراب النفسي اللاحق للصدمة بتقديم معلومات أساسية. ويمكن القيام بهذه العملية من خلال قادة المجتمع المحلي ومشاركة الأسرة. والإحاطة الإعلامية الجماعية الموجزة التي يجريها مدير الحالة وقائد المجتمع المحلي (والطبيب متى أمكن ذلك) بحضور الأسرة ولكن ليس بالضرورة بحضور المهاجر المصاب بالاضطراب النفسي اللاحق للصدمة، يمكن أن تمثل ممارسة جيدة. فسوف تستهدف الوصمة وستخلق بيئة داعمة جماعية محيطة بالفرد المعني.

واو- إسداء المشورة لأغراض تخطيط إعادة الإدماج

مع تقدم المناقشات بشأن خطة إعادة إدماج العائد يجب أن يعطي مدير حالة إعادة الإدماج العائد فكرة واقعية عن الخيارات والإمكانات المتاحة، وعليه أن يتوخى الحذر لعدم خلق تطلعات غير واقعية وخاطئة.

ويرد في الفرع ٢-١ من الدليل الرئيسي قائمة بالرسائل الأساسية التي يجب نقلها إلى العائد، فضلاً عن معلومات إضافية متاحة مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة، «الإعداد للعودة» (٢٠١٥).

وبعد نقل هذه الرسائل بإمكان مدير الحالة أن يدعو العائد إلى استكشاف تجربة العودة مع التركيز على الفرص الحاضرة والمقبلة، ومجموعة المهارات المكتسبة في الخارج التي يمكن أن تكون مكسباً في بلد المنشأ. وهذا شكل أساسي من أشكال الدعم النفسي - الاجتماعي لأنه يتيح للعائد فرصة التحدث عن مشاغله الحياتية ويساعده على تنشيط قدرته على التكيف والتعامل مع المشاعر السلبية والتفكير في حياة جديدة. ولا يُفترض من مدير الحالة أن يعلق على تصريحات العائد ولكن يمكنه، بدعم **تقنيات الإنصات الفعالة**، وأن يساعد العائد على توضيح وتنظيم أفكاره وخواتمه، وتحديد الأولويات. ولا يتخذ مدير الحالة أي قرار بدلاً من العائد ولو أنه بإمكانه أن يدوّن ملاحظات.

ويجب أن تتبّع المناقشة ترتيب "المعانة والقدرة على التكيف والتطور المفعّل"، الذي يتفق مع جدول رينوس ببادوبولوس الذي تمت مناقشته في فصل سابق. والهدف الأخير هو إظهار أن أي تجربة ليست أبداً إما إيجابية أو سلبية وبإمكان العائد أن يستحث التطورات.

التطلعات والافتراضات

يفد العائد إلى البلد الأصلي ولديه انتظارات عديدة، إيجابية وسلبية في آن واحد، وهي تستند عادة إلى معتقدات وافتراضات وأحكام مسبقة وعادة ما تكون حافلة بالتخوفات والآمال. وعلى مدير حالة إعادة الإدماج أن يوعز إلى العائد بالتركيز على الواقع، وعلى الوقت الحاضر، وعلى ما يراه أو يسمعه أو يكتشفه يومياً. وإذا ما كانت لديه أية شكوك عليه أن يناقش ذلك مع شخص ما يعوّل عليه.

الشواغل

يمكن أن يفد العائد ولديه شواغل عديدة، مثل الشعور بالذنب بسبب مغادرة البلد والبيت والتساؤل عن كيفية الاستقرار مجدداً وعدم القدرة على الوفاء بالتطلعات التي خلقها لدى الآخرين. وقد يكون العائد قلقاً إزاء أمور عملية من قبيل الحصول على عمل أو سداد الديون أو السفر إلى البلد الأصلي. وبطبيعة الحال قد يتساءل العائد عما إذا كان قد اتخذ القرار الصائب. وكل هذه الأمور قد تجعله يشعر بالوحدة أحياناً، ويفكر أن لا أحد يمكن أن يفهم حقاً كل ما مر به.

وقد يكون لدى العائد شعور بالحرج والذنب والتخوف من فقدان ماء الوجه. وبعد العودة يمكن أن تعيق المشاعر ذاتها إعادة اندماجه في البلد الأصلي وقد تحول دون الشعور بأنه مع أهله وفي بيته. ومن المهم مناقشة هذه المشاعر وأخذها مأخذ الجد، وإيجاد طريقة للتعامل معها وإعادة إقرار الإحساس الشخصي بالشرف.

وعلى مدير حالة إعادة الإدماج تذكير العائد بأن عناصر القلق والمعاناة هذه إنما هي أمر عادي.

مدير حالة إعادة الإدماج:

- "ماذا تعتقد أنه بإمكانك أن تفعله للشعور بأنك بين أهلِكَ وفي بلدك؟"
- "ما هي الإجراءات العملية التي بإمكانك اتخاذها للمضي قدماً؟"

دليل إعادة الإدماج

قد يبدو السؤالان متشابهين لكنهما غير متشابهين: السؤال الأول يُدخل التفكير الذاتي في خطة عمل ممكنة فيما يدعو السؤال الثاني العائد إلى التفكير في الإجراءات الملموسة. والأمر متروك لمدير إعادة الإدماج للتفكير فيما هو مجد حقاً. وهذه طريقة لاستيضاح القدرة على التأقلم وتوخي موقف استباقي تجاه تحديات إعادة التأقلم مع بيئة قد لا تبدو سهلة الفهم.

ومما لا يقل عن ذلك أهمية أيضاً تأكيد أن ليس جميع العائدين يرجعون إلى البلد الأصلي بنظرة سلبية على مستقبلهم بل هم يبدون حماساً وعزماً على النجاح. وبالإضافة إلى ذلك فإن هذين الموقفين يتعايشان دائماً لدى نفس الفرد. وعلى مدير حالة إعادة الإدماج أن يسلم بالمعاناة وأن يردّد، في نفس الوقت، من جهة أخرى، بشكل إيجابي ويعزز المواقف الأكثر إيجابية واستباقية، بما يُعزز استدامة عملية إعادة الإدماج.

التأقلم

التأقلم مع العودة يحتاج إلى بعض الوقت تماماً مثلما احتاج التأقلم في البلد المضيف إلى بعض الوقت. وستكون تقلبات الدهر حاضرة: ومن المفروض ألا يُسمح للعائد بادعاء التغلب بسرعة على أية تحديات: والحل هو أن يكون العائد منفتحاً على أية احتمالات قد تظهر. وأحياناً ما هو جديد إنما ينطوي على تحدٍ وهذا أمر إيجابي تماماً في بعض الأحيان.

هل فكرت في الكيفية التي يمكنك بها الاستفادة بشكل جيد من الأشياء التي تتراح لها والأشخاص الذين تعول عليهم؟

يعطي مدير حالة إعادة الإدماج تلميحات ذات دلالة للتفكير فضلاً عن كونه يستخدم أيضاً ردود العائد كعناصر من أجل وضع خطة مستدامة لإعادة الإدماج على نحو مشترك. وبإمكان مدير الحالة أن يذكر العائد بأنه سيشعر في بعض الأوقات بأن الانطلاق مجدداً يشكل عبئاً وفي أوقات أخرى سيجد جانباً إيجابياً في بدء حياة جديدة وسيُنظر إلى ذلك كفرصة جديدة: فالمشاعر المتغيرة عادية تماماً. والمهم هو أن يمضي العائد خطوة خطوة دون ادعاء أنه يمتلك ردوداً فورية على الأسئلة وحلولاً فورية للمشاكل. والمضي خطوة خطوة يعني اعتماد موقف يتميز بالواقعية.

مواكبة التغيرات

من الأرجح أن يكون العائد قد تغير وعاد كشخص مختلف له نظرة مختلفة. وبلده من الأرجح أن يكون قد تغير أيضاً: الناس والخدمات والبنى التحتية. وبالتالي فإن شعور العائد بأنه جزء من المحيط الاجتماعي مجدداً أمر قد يستغرق بعض الوقت. ويتعين على مدير حالة إعادة الإدماج أن يذكر العائد بأنه كلما طالبت المدة التي قضاها بالخارج كلما ازدادت التغيرات التي قد تكون حصلت.

- “هل لاحظت أي تغيرات في بلدك؟ هل هي تغيرات إيجابية أم سلبية؟”
- “كيف تعتقد أن هذه التغيرات يمكن أن تساعد أو تعيق اندماجك مجدداً؟”

هذه الإسهامات من جانب مدير حالة إعادة الإدماج تساعد العائد على فهم كيفية التأقلم مع التغير وإدراك أن التغير ليس سلبياً بالضرورة. وهذا يستدعي أيضاً الانفتاح على التغيرات داخل المجتمع المحلي. ويحتاج الأمر إلى بعض الوقت لتأقلم العائد مع عودته، كما يحتاج الأمر إلى بعض الوقت لكي يتأقلم المجتمع المحلي مع عودة المهاجر. وهذا يعني أن العائد يمكن أن يحاول التزام الانفتاح دون توقع نفس الشيء من المجتمع المحلي. وقد يحتاج الأصدقاء إلى بعض الوقت لفهم غياب العائد وإدراك التجارب التي مر بها. ولمدير حالة إعادة الإدماج أن يقترح تقاسم المعلومات عن تجارب العائد متى كان مرتاحاً لذلك. وتقاسم التجارب يمكن أن يساعد المجتمع المحلي على فهم قرار عودة العائد.

- “هل فكرت في تقاسم تجربتك لمساعدة الناس على فهم قرار عودتك؟”

المرفقات

صحيح أن أشخاصاً عديدين في المجتمع المحلي قد يعتبرون العودة إخفاقاً وقد يشعرون بالخجل تجاه ذلك. وقد تكون الأسرة قد ساعدت العائد في تكاليف السفر وقد لا يكون العائد قادراً على سداد الدين. والأشخاص في المجتمع المحلي ربما كانت لهم تطلعات بالنظر إلى الوقت الذي قضاه العائد في بلد آخر لكنه لم يف بهذه التطلعات. وعلى مدير حالة إعادة الإدماج أن يقول للعائد إن هذه الأمور إنما هي تجارب عادية في مجال الهجرة ولا يجب الشعور بالخجل أو بالاضطرار إلى الاعتذار عما حصل، بما أن ما حصل ليس هو السبب فيه. وقد فعل ما بإمكانه أن يفعله والوقت قد حان الآن للتركيز على الحاضر. وطريقة مناقشة العائد لهذه الموضوعات تساعد مدير إعادة الإدماج على التفكير في برنامج إعادة إدماج ممكن.

الأسرة والأصدقاء

سيبدأ العائد علاقات جديدة مع أسرته، ولا سيما مع الأطفال أو مع شريك ظل في البلد الأصلي. وأفراد الأسرة هؤلاء يمكن أن تكون لهم مشاعر مختلفة بخصوص العودة: بعضها إيجابي (مثل الابتهاج والارتياح والتشوق) وبعضها الآخر أكثر صعوبة (مثل الغيرة أو الغضب أو القلق الشديد بخصوص المستقبل). ومن الهام جداً مناقشة العلاقات بين المهاجر العائد وأسرته وأصدقائه. وتردّي العلاقات يمكن أن يمثل نقطة ضعف يمكن أن تعرقل عملية إعادة الإدماج.

- “هل بقيت على اتصال بعائلتك وأصدقائك عندما كنت في الخارج؟”
 - “هل كانت أسرتك على علم بأنك قررت العودة؟”
- غالباً ما يكون العائد متخوفاً من الأسئلة التي تطرحها الأسرة ويطرحها الأصدقاء. وقد يعتبر هذه الأسئلة تدخلاً في شؤونهم وبمناخ الحكم عليه دون مراعاة كون الأسرة والأصدقاء يريدون فقط معرفة ما الذي حصل حقاً في الخارج.
- “هل أنت متخوفاً مما قد يطرحه عليك أفراد أسرتك وأصدقائك من أسئلة؟”
 - “هل تعتقد أنهم سوف يلومونك على عودتك؟”
- يجب أن يدعو مدير الحالة العائد إلى التفكير في التجارب التي يرغب في تقاسمها مع أفراد أسرته وأصدقائه.
- “ما رأيك في إمكانية تقاسم تجارب العيش بالخارج مع أفراد أسرتك؟ ما الذي تريد أن يعرفوه بخصوص تجاربك؟”
 - “هل بإمكانك أن تتقاسم الصعوبات التي واجهتها (إن أنت واجهت أية صعوبات) في إعادة التأقلم مع أسرتك؟”
- بطرح هذه الأسئلة يحاول مدير الحالة أن يعزّز، إذا أمكن، إعادة إقامة الروابط العائلية أو توطيدها، ويساعد العائد على فهم الآثار العاطفية المحتملة لتقاسم تجاربه. والتركيز هنا هو على المشاعر وهذه الأسئلة يمكن أن تثير رود فعل يتعين على مدير الحالة معالجتها.

ويمكن أن يوعز مدير حالة إعادة الإدماج إلى العائد بأن يكون صريحاً ويتقاسم تجاربه دون إخفاؤها، ويعرض صوراً وأشياء أخرى يمكن أن تساعد أسرته على فهم ما مر به وتمكينه أيضاً من تقاسم المخاوف والمشاكل والصعوبات في التكيف من جديد. وإذا ما اعتبر العائد أسرته أو بيته محيطاً غير آمن فإنه يكون من المفيد السؤال عما إذا كان هناك مكان بديل يمكن أن يقيم به العائد في انتظار الحصول على عمل ومسكن يلبي احتياجاته الأمنية.

المجتمع المحلي

قد يشعر العائد بالقلق بعدم تقبله بسهولة في مجتمعه الأصلي أو بفقدان مركزه في المجتمع منذ مغادرته. وقد يظن أن مجتمعه الأصلي يتوقع منه العودة بنجاح وفي صحة جيدة وعليه لا بد له من مواجهة تلك التوقعات. وقد يخشى ألا يكون مجتمعه المحلي قادراً على فهم تجاربه. ويقرر بعض العائدين من تلقاء أنفسهم النأي عن مجتمعهم الأصلي بل وحتى العودة إلى منطقة مختلفة بسبب تخوفهم من الوصمة ذات الصلة بالعودة أو الخجل من تجاربهم. وعلى مدير الحالة ألا يُرغم العائدين أبداً على الاتصال بأفراد أسرهم أو أصدقائهم إذا لم يكونوا راغبين في ذلك ولكن عليه مع ذلك أن يشدد على أهمية إقامة علاقات متينة مع النظراء أو مع العائدين الآخرين.

وشعور العائد بعدم الانتماء إلى المجتمع المحلي لا بد من التسليم به، ليس فقط عاطفياً وإنما عملياً أيضاً. وأي خلاف محتمل داخل المجتمع الأصلي أو داخل الأسرة يجب أيضاً معالجته بمساعدة الجهات الفاعلة المحلية مثل المنظمات غير الحكومية والجمعيات والممثلين الحكوميين وما إلى ذلك. وتُعتبر الوساطة خياراً بهذا الخصوص.

والمجتمع المحلي، شأنه شأن الأسرة، يمكن أن يمثل في آن واحد عائقاً ووسيلة في مشروع إعادة إدماج العائد. لذلك فإنه من الأساسي طرح السؤال بخصوص العلاقات مع مجتمع العائد المحلي.

- “كيف تفاعل مجتمعك المحلي مع عودتك؟”
- “كيف تظن أنه يمكنك التصدي لردود فعل مجتمعك المحلي؟”
- “هل تظن أن ما تعلمته بالخارج يمكن أن يفيدك ويفيد مجتمعك؟”
- “هل تظن أنه بإمكانك أن تسهم في مجتمعك المحلي؟”

يمكن أن يقترح مدير حالة إعادة الإدماج إيجاد مجموعات دعم ومجموعات نظراء يمكن فيها الاتصال بالأشخاص الذين لهم اهتمامات وتجارب مماثلة. وفي حالة وجود صعوبات مع المجتمع المحلي يمكن أن توفر هذه المجموعات الدعم. وبإمكان مدير حالة إعادة الإدماج أن يشجع العائد على عدم التخوف من تقاسم تجاربه لأن ذلك يمكن أن ييسر تدعيم شبكة العلاقات مع النظراء.

- “ما هي المساهمة التي بإمكانك تقديمها لمجتمعك المحلي وقريتك وبلدك الأصلي؟”
- من شأن هذا السؤال أن يساعد على معالجة الوصم والانطباعات السلبية ومن شأنه أيضاً أن يسمح للعائد بأن يصبح جزءاً من مجتمعه المحلي مجدداً بطريقة فعالة وبأن يقيم سبلاً للمشاركة والمساهمة.

الإمكانات

تمثل الإمكانات قدرة العائد على التكيف. وقد ساعدته عندما غادر العائد البلد الأصلي ويمكن أن تساعد الآن في الاندماج مجدداً. وعلى مدير الحالة أن يدعو العائد إلى النظر في الإمكانات التي قد يمتلكها بالفعل. والموارد ليست فقط أو الحاجيات وإنما أيضاً التجربة والمخططات والأفكار والأشخاص الذين يمكن التعويل عليهم. وقد يكون صحيحاً أن العائد لا يمتلك الأموال اللازمة لتقاسمها أو لسداد الديون ولكنه لا يعود في الواقع “خالي الوفاض” : فقد اكتسب خبرة يمكن أن تفيد أثناء عملية إعادة الإدماج. والخبرة والشجاعة لا بد من اعتبارهما مكسبين وهما عاملان هامين في عملية القدرة على التأقلم واستساعدان العائد على المضي قدماً.

- “هل فكرت في الكيفية التي يمكنك بها أن تستخدم تجربتك وأفكارك واتصالاتك لإيجاد أو خلق فرص جديدة لنفسك؟”
- “هل لك فعلاً خطط لمستقبلك؟”
- “هل تعتقد أنه بإمكانك أن تستخدم ما تعلمته في الخارج هنا في بلدك الأصلي؟”

المرفقات

يجب أن يكون العائد فخوراً بما أنجزه. وبإمكانه أن يظل فاعلاً ويستمر في توخي نهج استباقي وفي بناء مستقبله بنفسه. وفيما يتعلق بالخطط يمكن أن يقترح مدير حالة إعادة الإدماج على العائد تحديد تطلعات واقعية وملموسة: فأي نتيجة مهما كانت صغيرة ستحفزه للمضي قدماً، أما النتائج السلبية فيجب ألا تحول دون مضيه قدماً.

المهارات

بالإضافة إلى المهارات التي يكون العائد قد اكتسبها قبل مغادرة البلد الأصلي فإن لديه أيضاً المهارات التي اكتسبها في الخارج. ومتى تعلق الأمر بالمهارات فإن الإشارة لا تهم فقط القدرات وإنما أيضاً المواقف والرؤى واللغة والتقنيات وما إلى ذلك.

وجميع المهارات يمكن أن تشجع على التقدم ويمكن أن تُستخدم بشكل مثمر لأغراض إعادة الإدماج في البلد الأصلي وبشكل خاص في المجتمع المحلي.

- “ما هي المهارات التي تمتلكها؟”
- “ما هي المهارات الجديدة التي اكتسبتها أثناء العيش في الخارج؟”
- “ما هي المهارات التي تعتقد أنها ستفيدك أكثر من غيرها (أنت وأسرتك ومجتمعك المحلي)؟”

لمير حالة إعادة الإدماج أن يُذكر العائد بأن لديه مهارات وإمكانات يراها الآخرون ولكنه قد لا يعتقد أنه يمتلكها: من المفيد أن يُطرح السؤال على الأشخاص الذين يثق بهم العائد لمعرفة ما الذي يروونه فيه. فذلك يساعد العائد على تكوين صورة أقوى عن نفسه ويحسن ثقته بنفسه.

الأولويات

العائد يعود ليس فقط بشواغل وإنما أيضاً بأولويات. وعلى مدير حالة إعادة الإدماج أن يساعده على التركيز على ما هو ضروري في الأجل القصير وليس على ما هو منشود ولكن قد لا يكون سهل المنال في الفترة المتوسطة إلى الطويلة الأجل. ومن المهم تحديد أهداف تتميز بالواقعية وتلبية الاحتياجات الأساسية قبل كل شيء.

- “ما هو أهم شيء بالنسبة لك؟ فكر أولاً فيما “تحتاجه” قبل التفكير في ما “تبتغيه”. فكر في الصحة والسكن والعمل والتدريب وغير ذلك من الأولويات.”
- في رأيك «كيف يمكنك تلبية تلك الاحتياجات؟»

الأسئلة مفيدة جداً للبدء في تصميم خطة إعادة الإدماج

الأهداف

إذا كان لدى العائد بعض الأهداف فقد يعني ذلك أنه متحفّز للمضي قدماً. وعلى مدير حالة إعادة الإدماج مؤازرة العائد وحفزه.

- ما هي أهدافك الشخصية في بلدك؟

وهذا السؤال هام لأنه ييسر التفكير في إمكانات الفرد الحقيقية.

لا يمكن تحقيق الأهداف إلا بالاعتماد على المهارات الشخصية والإمكانات الداخلية والخارجية. ومدير الحالة، الذي له غرض مزدوج (تمكين العائد واستنباط خطة إعادة إدماج مكيفة وفق الحاجة)، بإمكانه أن يساعد العائد على أن يكون فاعلاً في البحث عن الحلول.

زاي- إسداء المشورة لمديري الحالات فيما يتصل بالحياة المهنية

تشمل المشورة فيما يتصل باتخاذ القرار مجموعة من الأسئلة (انظر أدناه) لمساعدة مديري الحالات على دعم فرادى العائدين وفي نفس الوقت تقييم مواقفهم ودوافعهم لاختيار مسار مهني معيّن. وتقييم المواقف والدوافع هام بشكل خاص في حالة ما إذا كان العائد مهتماً بتطوير المهارات أو بالتدريب المهني، ذلك أن هذا التطوير أو هذا التدريب عمليتان مكلفتان عادة من حيث الاتصال بموفر التدريب المناسب وكذلك من حيث النتائج: قد لا يجد العائد عملاً قاراً أو منصباً ثابتاً (استدامة تدخل إعادة الإدماج)، ولا سيما إذا كانت بنية المؤسسات المحلية هشة وتتميز بضعف الإنتاجية والعمليات كثيفة الاعتماد على اليد العاملة.

استبيان صنع القرار

الأسئلة التالية يمكن أن تدعم المشورة في مجال صنع القرار وتساعد مديري الحالات على دعم العائدين وفي نفس الوقت أيضاً تقييم مواقفهم ودوافعهم تجاه اختيار حالة محددة. والأسئلة مجمعة من ممارسات التوجيه المهني المستخدمة في مختلف دوائر التشغيل العامة العاملة في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية والبلدان النامية.

الأسئلة المتعلقة باتخاذ القرار

- ١- ما رأيك بخصوص اتخاذ قرار بشأن حياتك المهنية؟ ما الذي تحتاجه الآن لاتخاذ قرار بخصوص حياتك المهنية؟ ما الذي يمكن أن يشكل حاجزاً يحول دون ذلك؟
- ٢- هل اتخذت قرارات هامة أخرى في الماضي؟ هل هناك عملية محددة بودك أن تتوخاها؟
- ٣- ماذا كان أهم وأصعب قرار اتخذته؟ ما الذي جعله قراراً صعباً بالنسبة لك؟ ما إذا كانت الأوضاع والإجراءات والنتائج المحددة؟ هل كنت راضياً بالنتائج؟ ما هي الاستراتيجيات التي طبقتها؟ ما الذي حدث؟ ما الذي يمكن أن تفعله بشكل يختلف عما فعلته في السابق؟
- ٤- عند اتخاذ القرارات هل أنت تميل إلى طلب إسهامات من أشخاص آخرين؟ ما مدى اعتمادك عليهم لمساعدتك على اتخاذ القرارات؟ هل تميل إلى اتباع مشورتهم أم هل تأخذ هذه المشورة بعين الاعتبار؟ يُستحسن هنا طلب أمثلة. ما هي المشورة التي تلقيتها من أشخاص آخرين (دون طلبها)؟ ما هي المعلومات والتعليقات التي تلقيتها؟
- ٥- (إذا كان العائد حاصلًا على مؤهلات تعليمية على المستوى الجامعي أو على مستوى الثانوية العليا) ما نوع العملية التي توخيتها لاختيار جامعتك أو مدرستك؟
- ٦- كيف لك أن تساعد صديقاً على اتخاذ قرار؟
- ٧- ما هي مسؤولياتك في حياتك الآن؟ الأسرة؟ المجتمع المحلي؟ كيف يمكن أن يتفق قرارك المهني مع هذه الصورة؟ هل يمكن أن تفكر في العمل بعيداً عن بيتك؟ هل تكون مستعداً لتغيير مكان سكائك والتنقل (ذكر مكان يوجد فيه عدد أكبر من الشواغر) من أجل العمل؟
- ٨- كيف تحدد أولوياتك؟

أسئلة فيما يتعلق باكتساب المعارف

- ١- ما هي الخبرة التي اكتسبتها دعماً لهذا الخيار المهني؟
- ٢- ماذا أعجبك ولم يعجبك في تجاربك ذات الصلة بالحياة المهنية؟
- ٣- (بالنسبة للعائدين الذين يخططون للبحث عن عمل بشكل مستقل) ما هي الوسائل التي أنت حالياً بصدد استخدامها؟ هل هذه الوسائل في شكل ورقي؟ حاسوب؟ تواصل إلكتروني؟ أشخاص؟ وسائل أخرى؟
- ٤- ماذا تظن أن تكون خطوتك المقبلة؟

أسئلة تتعلق بالتعامل مع الحالات الغامضة

- ١- ماذا تفعل عندما تتلقى معلومات متضاربة من مصادر مختلفة؟ كيف تتعامل مع الاختلافات؟

- ٢- هل تعتقد أن هذه العملية سوف تؤدي إلى نتيجة إيجابية؟ كيف ذلك؟
٣- هل أنت متفائل بالوصول إلى مهنة أنت تصبو إليها؟ لماذا ولم لا؟

أسئلة تتعلق بالتأثيرات الخارجية

- ١- من يؤثر في قراراتك؟
٢- ما الذي يؤثر في قراراتك؟

أسئلة فيما يتعلق بالقيم

- ١- ما هي القيم الهامة في حياتك اليوم؟
٢- إلى من تحدثت بخصوص وضعك؟
٣- خبرني عن نفسك (لكشف العقبات المحتملة)؟
٤- هل تتخذ قراراتك بالاستناد إلى الظروف أو القيم؟
٥- هل تتخذ قراراتك بالاستناد إلى ما يُمليه عليك قلبك أو ما يُمليه عليك عقلك؟

بناء النموذج على شكل الحرف W

الشكل ألف-٣: النموذج على شكل الحرف W



كنقطة انطلاق يقوم مدير الحالة برسم النموذج على شكل الحرف W على ورقة أو على لوحة كبيرة. وبعد ذلك يشرح مدير الحالة للعائد أن الشكل يمثل اللحظات الرئيسية التي مرّ بها منذ عودته إلى بلده الأصلي. وتمثل بداية الخط عودة العائد إلى بلده الأصلي فيما تمثل نهاية الخط اللحظة الزمنية الراهنة. والنقاط العليا («أفضل اللحظات») تمثل أفضل الأوقات التي قضاها العائد منذ عودته - أوقات الشعور بالرفاه من الناحية الاقتصادية، وفيما يتصل بالآخرين، أو من حيث الشعور بالاستقرار والإحساس بالانتماء. والنقاط السفلى («الأوقات التي ليست أفضل اللحظات») تمثل أسوأ اللحظات منذ عودة العائد، والأوقات التي قضاها في التصارع من أجل التغلب على التحديات التي واجهته.

إذا كان المستفيد يعرف القراءة والكتابة فعليه أن يكتب بنفسه أجوبته على ورقة ملاحظات لزجة. وإلا فإنه على مدير الحالة أن يكتب الأجوبة. وإذا كان العائد يتصارع من أجل الرد فإنه بإمكان مدير الحالة أن يقترح بعض العوامل المشتركة فيما يتصل بإعادة الإدماج من قبيل دخول سوق العمل والوضع المالي وكيفية تقييم العائد لوضعه الاقتصادي.

وبعد إضافة ورقات الملاحظات للزجة إلى الشكل W بالنسبة لكل فترة من فترات التعثر الاقتصادي يطرح مدير الحالة الأسئلة التالية:

- هل تم التغلب على التحدي؟ إذا كان الحال كذلك كيف ومتى؟
- إذا تم التغلب على التحدي من ساعدك على التغلب على هذا التحدي؟

دليل إعادة الإدماج

- إذا لم يتم التغلب على التحدي من كان من المفروض أن يساعد؟
 - بالعودة إلى الوراء كيف كان من الممكن إدارة هذا الوضع بشكل أفضل؟
- وبالنسبة لكل فترة من فترات النجاح من الناحية الاقتصادية، يطرح مدير الحالة الأسئلة التالية:
- حدثنا أكثر عن فترة النجاح. ما هي العوامل التي أفضت إلى ذلك؟
 - من ساعدك على اغتنام فرصة النجاح؟
- وأخيراً على مدير الحالة أن يسأل العائد عن آماله وخططه وطموحاته وتطلعاته لتحقيق نجاح في المستقبل من الناحية الاقتصادية.

وبعد استكمال النموذج على شكل الحرف **W** يسأل مدير الحالة العائد عن الخدمات التي يمكن أن تساعد على التغلب على التحديات التي يواجهها ومن يوفر هذه الخدمات. وإذا كان هناك موفر للخدمات يجب أن يسأل مدير الحالة عن كيفية وصول العائد إلى الخدمات المتاحة. وإذا لم يكن هناك أي موفر خدمات يجب أن يسأل مدير الحالة عن الجهة التي يمكن أن توفر هذه الخدمة له.

وعلى مدير الحالة أن يسأل العائد، في وقت لاحق، إذا ما كان على اتصال بالمنظمات المحلية، وما إذا كان على علم بالخدمات التي توفرها وأسباب مشاركته مع المنظمات المحلية أو غيرها. وعلى مدير الحالة أن يسأل ما إذا كان العائد يعرف المنظمات غير الحكومية التي توفر الدعم للمجتمعات المحلية والأفراد في المنطقة التي يعيش بها، وما تفعله هذه المنظمات وما إذا كان بإمكان العائد أن يستفيد من ذلك الدعم. وأخيراً، يطلب مدير الحالة من العائد أن يصف علاقته بأصحاب العمل وأصحاب المشاريع (إذا كان هناك أصحاب عمل وأصحاب مشاريع) وما إذا كان بإمكانهم أن يفعلوا شيئاً ما لدعم العائد.

وهذه الأسئلة المتعلقة بتوفير الخدمات تخدم غرضين مختلفين، ذلك أنها تمكن مدير الحالة من:

- تشجيع العائد على المشاركة مع جميع موفري الخدمات المتاحين (موفرو الخدمات العامون والخاصون ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، وغيرها) والتطرق لأية عقبات محتملة قد يواجهها العائد في الحصول على هذه الخدمات؛
- تحديد موفري الخدمات الإضافيين الذين قد لا تكون المنظمة المديرة لعملية إعادة الإدماج في البلد الأصلي على علم بهم والذين لم يدرجوا في نظام إحالة المنظمة. وبالتالي، يمكن أن تكون المعلومات المجمعة على الميدان التي يوفرها العائدون بخصوص موفري الخدمات والمساعدة وطرائق الوصول إلى الخدمات قيمة جداً لتحديث نظام إحالة المنظمة ومكافته (انظر الفرع ٤-١-٣ للمزيد من المعلومات عن إقامة نظم الإحالة). ويمكن أن تُستخدم هذه المعلومات لإضافة موفري خدمات جدد إلى نظام الإحالة وحذف أو تغيير بارامترات الموفرين للخدمات الذين توقفوا عن تقديم خدماتهم أو غيروا عملياتهم للانخراط والدعم.

وبعد المقابلة، يأخذ مدير الحالة صورة من النموذج المستكمل على شكل الحرف **W** لأغراض التوثيق والمتابعة والرصد.

وفي حين أن عملية إجراء المقابلات المبينة سابقاً تُستخدم بالأساس لدعم المشورة بعد العودة والتخطيط لإعادة الإدماج فإن النموذج على شكل الحرف **W** يمكن أن يُستخدم أيضاً كأداة لتحديد النهج التكميلية الملائمة أثناء تنفيذ خطة إعادة الإدماج وفي نفس الوقت لدعم تقييم فعالية مختلف تدابير إعادة الإدماج بعد تنفيذ خطط إعادة الإدماج. ولكي يُستخدم النموذج على شكل الحرف **W** كأداة للبرمجة ولتطوير المشاريع يجب أن يُستخدم هذا النموذج مرتين على الأقل أثناء عملية إعادة الإدماج بالنسبة لكل عائد، وتكون المرة الأولى أثناء المشورة بعد العودة والتخطيط لإعادة الإدماج وتكون المرة الثانية، في وقت لاحق، أثناء تنفيذ خطة إعادة الإدماج أو بعده.

مراجع مفيدة

المنظمة الدولية للهجرة

Returning with a health condition: A toolkit for counselling migrants with health concerns. Geneva. ٢٠١٤

Preparing for Return. Geneva. ٢٠١٥

مجموعة البنك الدولي

٢٠١٦ *Livelihood Interventions as Psychosocial Interventions.* فيديو، أكاديمية البنك الدولي للتعليم عبر الإنترنت. هذا جزء من سلسلة تُلقن سبب وكيفية تصميم مبادرات كسب الرزق من أجل الاستجابة بشكل ملائم وبشكل أخلاقي لاحتياجات الصحة النفسية والعقلية كيما يتسنى للسكان المتأثرين بالصدمات والمصاعب الاقتصادية الاستفادة بشكل كلي من الفرص التي تتيحها برامج التنمية من هذا القبيل.

منظمة الصحة العالمية، مؤسسة الصدمة العالمية، المنظمة الدولية للرؤية العالمية

٢٠١١ *Psychological First Aid.* جنيف. تُقدم وصفاً مفصلاً للإسعافات النفسية الأولية.

ندوة عبر الإنترنت بخصوص الإسعافات النفسية الأولية وهي متاحة على الموقع التالي: <https://app.mhpss.net/event/webinar-psychological-first-aid-pfa-between-evidence-and-practice/> (للدخول الموقع يرجى التسجيل أولاً على الموقع MHPSS.net)

المرفق ٢: دعم تطوير المشاريع خطوة بخطوة (انظر الفرع ٢-٤-٣)

توفر الفروع التالية مزيداً من المعلومات خطوة بخطوة بشأن توفير الدعم لتطوير المشاريع، وفقاً لما سبق عرضه كمثال في الفرع ٢-٤-٣.

الشكل ٢-٥: عملية الاختيار والتدريب والتطوير المتكاملة لأغراض دعم المشاريع



الخطوة ٢: الاختيار الأولي للمتقدمين بطلبات دعم تطوير المشاريع بالاستناد إلى القدرة المحتملة على تنظيم المشاريع والشروط الأساسية ٥٨

يمكن أن تكون ريادة الأعمال خياراً مجدياً لإعادة الإدماج في المجال الاقتصادي بالنسبة للعائدين الذين يستوفون المعايير التالية:

- **الالتزام الحقيقي بنهج الأعمال.** قد يميل بعض العائدين إلى خيار دعم المشروع ببساطة نظراً لقصر مدة خيار بحث المشروع التجاري مقارنة مع الحلول البديلة المعروضة.
- **مؤهلات ومهارات العائد لإدارة مشروعه الخاص.** بحث وصيانة مشروع ناجح أمر صعب ولا يناسب الجميع. فلن يكون جميع العائدين أصحاب مشاريع ناجحين ويجب التفكير فيهم عوضاً عن ذلك في توجيههم إلى تدخلات اقتصادية أخرى. والاعتماد على نتائج تقييم المهارات السابق (الفرع ٢-٢-٤)، وتقدير ما إذا كانت مهارات العائد في المجال الرقمي وفي مجال التعلم والمجالات الشاملة لعدة قطاعات وغيرها من المهارات الأخرى ذات الصلة التي تتطلبها فكرة المشروع الأولية على مستوى يكفي لجعلها ملائمة لمسار دعم تطوير المشروع.
- أولاً يتطلب وضع خطة أعمال مكتملة وإدارة مشروع مستدام عموماً مهارات للتخطيط المالي والمحاسبة الأساسية. وفي حين أن بعض المهارات الأساسية هذه يمكن تعلمها في الإطار الزمني الذي هو قصير بشكل عام للتدريب على تخطيط المشاريع (الخطوة ٣)، من المستبعد أن يتعلم العائد في منتصف العمر، الأمي من الناحية الرقمية، ما يكفي من مهارات المحاسبة لإدارة المشروع بنجاح. لذلك يجب أن يكون لدى العائدين بالفعل مجموعة أساسية من المهارات التي يمكن أن تشكل بالنسبة لهم الأساس لتعلم كيفية إطلاق المشاريع بنجاح.
- ثانياً، وبالنسبة للعديد من خطط الأعمال الأولية، سيحتاج العائد إلى مجموعة محددة من المهارات. فعلى سبيل المثال، يجب أن يكون مقدّم طلب دعم المشروع الذي لديه خطة مشروع فتح محل إصلاح إلكتروني يمتلك معرفة بالإلكترونيات وتجربة عمل سابقة في إصلاح الأجهزة الإلكترونية. ولدى تقييم أهلية المستفيدين لمسار دعم تطوير المشاريع، يجب تقييم كل من المهارات الشاملة لعدة قطاعات وقدرات فرادى المتقدمين بطلب، فضلاً عن المهارات التي سيحتاج إليها الأمر من أجل التنفيذ الناجح لفكرة المشروع المحدد.

ما كل جميع العائدين يمتلكون المهارات والقدرات اللازمة لبحث مشاريعهم بنجاح. فالافتقار للمهارات والفتنة اللازمة لنجاح المشروع قد يعرض المشروع لخطر الإخفاق فضلاً عن كونه يمكن أن يؤدي أيضاً إلى عواقب سلبية في الأجل الطويل من قبيل المديونية وفقدان رأس المال الاجتماعي في البلد الأصلي. ومثل هذه المخاطر يمكن أن تزداد تفاقمًا جزاء عوامل أخرى، مثلاً في الحالات التي لا تتفق فيها خطط إعادة الإدماج الاقتصادي مع الوضع الاقتصادي المحلي.



الخطوة ٣: التدريب على تخطيط المشاريع في الأجل الطويل

العائدون الذين ليست لديهم تجربة سابقة بريادة الأعمال التجارية من المستبعد أن يكونوا قادرين على وضع خطة مشروع تجاري مجدٍ وجاهز من ناحية السوق، أو الاستثمار بنجاح في مشروع قائم وتوسيع نطاقه. وفي حين أن وضع خطة مشروع واعد ومجدٍ هو الشرط الأساسي لتلقي دعم لتطوير المشاريع فإن معظم العائدين الذين يرغبون في إقامة مشروع لدى عودتهم يحتاجون إلى تدريب قصير الأجل على تخطيط المشاريع. وبالأساس يخدم التدريب القصير الأجل على تخطيط المشاريع أربعة أغراض هي:

١- يزود المشاركون بالمهارات اللازمة لوضع خطط أعمال ذات وجهة سوقية ويلقنهم المعايير التقنية التي يحتاجون إلى استيفائها لعملية اختيار خطة المشروع اللاحقة (الخطوة ٤). ومن المفروض أن يزود التدريب التقني المشاركين بالمهارات المالية والتجارية اللازمة وكذلك المعلومات ذات الصلة عن القوانين والتشريعات. ويتمثل عائق هام أمام أي صاحب مشروع جديد في قلة إلمامه بالقواعد والإجراءات لدى بحث مشروعه. وأصحاب المشاريع العائدون أقل حظاً بهذا الخصوص بشكل خاص، ذلك أنهم أحياناً لا يمتلكون معرفة كبيرة بالقوانين الوطنية والمحلية ذات الصلة بل وقد يكونون قد ابتعدوا عن القواعد المحلية الاجتماعية والثقافية السائدة مع طول الوقت الذي قضوه بالخارج.

٢- يزود المشاركون بالمعارف حول نظم السوق المحلية وسلاسل العرض. وبالاعتماد على تقييمات السوق السابقة وتحليل سلاسل القيمة (انظر الفرع ١-٤-٢)، يجب أن يوفر المدربون في مجال تطوير المشاريع المعلومات الأساسية للمشاركين حول القطاعات وسلاسل القيمة التي يمكن فيها توفير منتجات أو خدمات أكثر قدرة على المنافسة أكثر قدرة على خلق النمو ومواطن الشغل والحد من الفقر. ويجب توفير تجارب عملية من خلال الإرشاد الجماعي الأساس الذي يقدمه الشركاء المحليون. ويجب أن يكون من بين الشركاء جهات محلية فاعلة ذات صلة تشمل مؤسسات التمويل المتناهي الصغر والجهات الفاعلة في البلديات والجمعيات القطاعية ومنظمات أصحاب العمل والمنظمات غير الحكومية، رهنأً بقدرتها وفعاليتها وجاهزيتها واستعدادها للمشاركة في مسار دعم تطوير المشاريع. وإذا كانت قدرات الشركاء كافية يجب أن تهدف المنظمة الرائدة إلى إنشاء مجالس محلية لتطوير المشاريع توفر للمشاريع الدعم والإرشاد والرصد الطويل الأجل في العام الأول (الأعوام الأولى) من تشغيل المشروع (انظر أيضاً الفرع المتعلق بالرصد والتقييم). ويجب، متى أمكن ذلك، دعوة المشاركين السابقين في دعم تطوير المشاريع الذين نجحوا في إقامة مشروع إلى عرض تجاربهم بخصوص التحديات والفرص التي واجهوها في نظم السوق المحلية وكيف نجحوا في الاندماج في سلاسل القيمة.

٣- وضع المستفيدين أمام فرص للتعاون الاجتماعي والاقتصادي مع غيرهم من العائدين لغرض تصميم مشاريع جماعية وليس فردية. ويمكن أن يشكل التدريب في الأجل القصير نقطة دخول هامة لإعادة إدماج المشاركين الاجتماعية الاقتصادية من خلال تشجيع تعاون وتعاضد العائدين في إطار المشاريع التجارية والمشاريع التجارية الجديدة الجماعية. وحتى بالنسبة لمقدمي الطلبات الذين لا يتم اختيار خطة مشاريعهم في وقت لاحق (الخطوة هباء)، فإن التعاون وتبادل الخبرات أثناء التدريب الأولي على تخطيط المشاريع يشجعان الروابط الاجتماعية القيمة بين العائدين والشركاء في دعم تطوير المشاريع والمشاركين السابقين في دعم تطوير المشاريع، الأمر الذي يمكن أن ييسر بدوره إعادة إدماجهم الاجتماعي - الاقتصادي في الأجل الطويل.

وهذا التدريب يطور الخطط النهائية للمشاريع الجماعية أو الفردية طبقاً للمتطلبات التقنية الخاصة بالبرنامج المحدد، واللوائح والقوانين التجارية السارية، والمكيفة وفق احتياجات الأسواق المحلية وسلاسل القيمة.

الخطوتان ٤ وهب: اختيار أكثر خطط المشاريع وعوداً واقعية

أثناء التدريب القصير الأجل في مجال تطوير خطط المشاريع، يضع المستفيدون خطط مشاريعهم الجماعية أو الفردية. وفي الخطوة التالية يتولى مجلس تحديد أكثر الخطط التجارية وعوداً واقعية لاختيار المجموعة الفرعية من بين مقدمي الطلبات الذين سيكونون مؤهلين للتسجيل في التدريب المتعمق في مجال تطوير المشاريع.

ولتقييم جدوى خطة مشروع ما في سياق اقتصادي معين، يوصى بأن يشكل المكتب القطري المدير لعملية إعادة الإدماج في البلد الأصلي لجنة اختيار تجمع بين مختلف الممثلين، من بينهم أصحاب المشاريع، تقوم باستعراض خطط المشاريع التي تقدم نظراً لقدرتها على النجاح. ويختلف مجلس التقييم بحسب برنامج إعادة الإدماج وبحسب السياق المحلي ولكن يجب، من الناحية المثالية، أن يشمل موظفين من المنظمة المديرة لبرنامج إعادة الإدماج، ومسؤولين حكوميين على

المرفقات

المستوى التقني متخصصين في المجال ذي الصلة وممثلين لمؤسسات التمويل المتناهي الصغر والجمعيات القطاعية ومنظمات أصحاب العمل وموظفي المنظمات غير الحكومية ذات الصلة. ويجب أن يُعيّن أعضاء مجلس التقييم بالاستناد إلى معارفهم العملية بنظم السوق المحلية وسلاسل القيمة، فضلاً عن فطنتهم في مجال المشاريع التجارية. (انظر الفرع أدناه فيما يتعلق بالمجلس الاستشاري لبعث المشاريع التجارية.)

وبالإضافة إلى ذلك يحتاج كل برنامج من برامج إعادة الإدماج إلى تحديد معايير الاختيار لتبَيّن خطط المشاريع المجدية والواعدة. والمعايير الموضوعية لتقييم مقترحات المشاريع استراتيجية وهي عنصر هام جداً من عناصر تصميم برنامج إعادة الإدماج إجمالاً. وفي حين أن المعايير يجب أن تكون في جميع الأحوال قائمة على الأدلة وموجهة نحو السوق وشفافة فإن مديري البرامج بإمكانهم إدخال معايير تقييم محددة تكيف نتائج دعم تطوير المشاريع وفقاً لبارامترات برنامج إعادة الإدماج المحددة (الموارد والقدرات والتمويل المتاح لأنشطة دعم تطوير المشاريع) والبيئة الاجتماعية - الاقتصادية الخارجية (بيئة المشاريع التجارية ونظم السوق والشروط للمشاريع المجتمعية الأساس وتواجد مصادر الدعم الخارجية). وكلما عمل المكتب المشرف على مسار دعم تطوير المشاريع أكثر على المستوى المحلي كلما كان بإمكانه إيجاد حوافز للعائدين للعمل جماعياً وفي نفس الوقت تأمين تكييف جهودهم الجماعية مع احتياجات الأفراد والأسواق المحلية.

وبالإضافة إلى ذلك فإن المعايير التقنية الأساسية مثل الجدول اللازم لخطّة المشروع النهائية وشكل عمليات الاختيار الأخرى (مثل العرض أو التقديم) بحاجة إلى تحديد. ومن الناحية المثالية يجب تنسيق المعايير أو النماذج لخطط المشاريع على مستوى البلد الأصلي. غير أنه يجب أن تشمل خطة المشروع في جميع الأحوال العناصر التالية:

- وصف للمشروع، وتحليل للوضع، وتحديد لمجموعة من الأهداف الرئيسية الواضحة التي ينوي مقدم الطلب تحقيقها في غضون عام أو عامين أو ثلاثة أعوام من التشغيل؛
- المعلومات المفصلة عن الحيز التشغيلي اللازم واليد العاملة والبنى التحتية الرئيسية والمعدات والأدوات، فضلاً عن الترخيص (التراخيص) أو الإجازة (الإجازات) اللازمة؛
- المهارات اللازمة لإدارة المشروع؛
- احتياجات العملاء المحتملين والسوق المحتملة؛
- خطة التسويق، بما في ذلك استراتيجية تسعير واستراتيجية التسويق والترويج؛
- المبيعات التقديرية الشهرية بعد عام أو عامين أو ثلاثة أعوام من التشغيل؛
- رأس المال الأولي اللازم والتكاليف الجارية لإدارة المشروع؛
- مصادر رأس المال؛
- تقييم المخاطر واستراتيجية التخفيف الملائمة.

بعد تحديد المعايير الخاصة بالبلد المعني لاختيار خطط المشاريع يحتاج الأمر إلى موافقة جميع العائدين ومقدمي طلبات الدعم بهذه الخطط بشكل واضح وشفاف منذ البداية.

وإجراء التقييم نفسه يختلف من حيث معايير التقييم الخاصة بالبلد المحدد ومن حيث تركيبة وخبرة مجالس التقييم المختلفتين. وفي حين أن تفاصيل متطلبات خطة المشروع يمكن أن تختلف بحسب المكاتب القطرية فإن المقيمين يحتاجون في جميع الأحوال إلى تقييم ما إذا كانت الخطط تشمل فهماً واضحاً لنظام السوق ذي الصلة وسلاسل القيمة، ونهجاً تدريبياً خطوة بخطوة لبداية المشروع واستراتيجية واضحة لكيفية مواجهة التحديات المخاطر المحتملة. وبصرف النظر عن السمات المميزة للبرمجة تحتاج خطط جميع المشاريع بالإضافة إلى ذلك إلى التوافق مع قوانين ولوائح الأعمال السارية فضلاً عن القواعد الاجتماعية والثقافية والدينية ذات الصلة. كما أنه يجب في جميع الأحوال أن تقدّر التقييمات التأثير المتوقع للمشروع على المجتمع المحلي ونظام السوق لتفادي أية عراقيل اقتصادية أو اجتماعية.

ويجب أن يكافئ المقيّمون أفكار المشاريع التي تخطط بشكل موثوق لخلق فرص عمل إضافية في المستقبل. وأخيراً يجب أن يراعي المقيّمون ما إذا كانت خطط المشاريع تستخدم بشكل ملائم وفعال وأصول العائدين المادية وغير المادية القائمة (مثل العقارات، والسيارات، والشبكات الاجتماعية، وما إلى ذلك).

ويتعلق عامل تقييمي عام ثان في جدوى خطة المشروع في سياق توافر فرص السوق ومسارات التوجيه. وفي حين أن كل خطة مشروع تحتاج إلى أن تكون مجدية في ضوء فرص السوق المقيّمة (انظر الفرع ١-٤-٢)، من المهم أيضاً أن تكون لدى منظمة إعادة الإدماج الرائدة وشركائها في البلد الأصلي القدرة على إرشاد العائد (العائدين) في مجال الأعمال المحدد.

ولدى اكتمال مرحلة الاختيار يحتاج مدير الحالة إلى إبلاغ المستفيدين بما إذا كانت طلبات خطط مشاريعهم قد اختيرت أم لا لأغراض مسار دعم تطوير المشاريع. وبالنسبة لمقدمي الطلبات التي لم تُقبل يحتاج مدير الحالة إلى تعديل خطة إعادة الإدماج الاقتصادي وتوفير الدعم في مجال المشورة بمنح المستفيدين خيارات بديلة ملائمة من قبيل التدريب المهني أو التشغيل (الخطوة هـ)، أو المساعدة على تحسين خطة المشروع مع العائدين أو سائر الشركاء لتقديم خطة أكثر متانة للاختيار مستقبلاً.

الخطوتان ١٥ و ٦: تقديم دعم مستفيض فيما يتصل بتطوير المشاريع

يحتاج المستفيدون الذين تُقبل خطط مشاريعهم إلى تدريب وإرشاد شاملين لتمكينهم من إقامة المشاريع وإدارتها والنهوض بمستواها بطريقة مستدامة. وهذا يتطلب توفير دعم محدد الأهداف لأغراض المشاريع الناشئة الجديدة منذ البداية – التدريب على تطوير المشاريع وتأمين التعلم المستمر بعد بعث المشروع، والتماس تدفقات نقدية أقوى، وإجراء تحليل للربح والخسارة على مدى إطار زمني موسّع. وطوال مدة التدريب على تطوير المشاريع يجب أن يوفر لجميع المشاركين في التدريب النقل إلى مكان التدريب ووجبات الطعام. وبالنسبة للأشخاص الذين يسكنون بعيداً جداً عن مركز التدريب يحتاج الأمر إلى استكشاف خيارات لتوفير المبيت.

والهدف الرئيسي من التدريب على تطوير المشاريع يتمثل في تعزيز قدرات المستفيدين على تطوير المشاريع وإدارتها في المستقبل. وفي حين أن مناهج التدريب يجب تكيفها بطريقة تراعي البرنامج والسياق المحددين، يجب عموماً أن يشمل برنامج التدريب الوحدات والعناصر التدريبية الواردة في الجدول ألف-٣ أدناه.

الجدول ألف-٣: الوحدات الأساسية للتدريب المتعمق في مجال تطوير المشاريع ٥٩

الوحدة/ الإجراء	الوحدات/ الإجراءات الفرعية	السياق
التعليم في مجال ريادة الأعمال	<ul style="list-style-type: none"> المحاسبة الأساسية التسويق الأساسي الشؤون المصرفية والمالية البحث في مجال السوق الاستخدام المثمر للتحويلات المالية تخطيط الميزانية وتعبئة المدخرات الشروط القانونية (التسجيل، والإبلاغ لأغراض الأداءات الضريبية، وعقود الإقراض، وفترات السماح، وما إلى ذلك) 	<p>إيجاد الموقع الصحيح في السوق وإقامة قاعدة عملاء واسعة (ومتنوعة) بما فيه الكفاية أساسيان لأي صاحب أعمال. وتدرّيات تطوير مهارات الأعمال بحاجة إلى أن تُكيّف وفقاً لمهارات واحتياجات المجموعة المستهدفة فضلاً عن السياقات المحلية. ورهنأ بحجم مجموعة المستفيدين المسجلين، يجب استكشاف مختلف الخيارات بغية تعديل الجدول الزمني لتدريبات ومستوى الوحدات التدريبية وفقاً لاحتياجات المشاركين وخلفياتهم التعليمية.</p>

٥٩ مقتبس من الوثيقة الداخلية للمنظمة الدولية للهجرة، ”الهجرة وريادة الأعمال: كيفية تصميم وتنفيذ المشاريع الخاصة بتطوير المشاريع في سياق الهجرة (جنيف، ٢٠١٥).

<p>قد يحتاج بعض المستفيدين إلى تدريب محدد قصير الأجل أو إلى إعادة تدريب فيما يتصل بالمهارات التقنية اللازمة لمشاريع معينة. لهذا الغرض، لا بد من إقامة روابط مع الشركاء لتطوير المهارات والتعلم في المجالين التقني والمهني لإدماج المشاركين في التدريب في مجال تطوير المشاريع في تدابير تطوير المهارات القصيرة الأجل التي يوفرها الشركاء الخارجيون. ويجب التركيز على سد الثغرات التقنية لدى المشاركين.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • التدريب التقني وفقاً لما يحتاجه المشاركون من أجل نجاح تشغيل المشروع 	<p>التعليم في المجالين التقني والمهني/ التدريب التقني</p>
<p>إذا كانت الشروط الأولية الاجتماعية والاقتصادية لبعث المشاريع التجارية الجماعية والمجتمعية الأساس جيدة يجب عندئذ تحفيز المشاركين على تطوير خطط المشاريع لأغراض المشاريع الجماعية عوضاً عن المشاريع التجارية الفردية. وهذا يتطلب تدريباً محدداً لإعداد العائدين (دون إقامة علاقات ثقة مسبقاً) لمواجهة التحديات المتمثلة في بعث وتشغيل مشروع ما معاً. ويجب بالإضافة إلى ذلك أن يتعلم المشاركون ما يلزم تعلمه بخصوص الفرص المتاحة في ربط مشاريعهم بالمشاريع المجتمعية الأساس القائمة على المستوى المحلي.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • إدارة المشاريع الجماعية (العمل الجماعي، وتقاسم المهام والتسيير والإدارة وبناء الثقة) • إقامة روابط بين الأعمال التجارية والمشاريع المجتمعية الأساس القائمة 	<p>تشجيع العمل الجماعي</p>
<p>يتمثل حاجز شائع يحول دون إطلاق المشاريع في قلة المعرفة بأدوات التمويل المتاحة ومصادر الأصول وشبكات ووكالات الدعم المتاحة. وبلاستناد إلى تحليل الشبكات على المستوى المحلي، يجب تزويد المشاركين بالمعلومات عن أدوات التمويل ذات الصلة وشبكات المشاريع وشبكات ووكالات الدعم المتاحة على المستوى المحلي.</p>		<p>تقديم المعلومات عن أدوات التمويل، وشبكات المشاريع وشبكات ووكالات الدعم على المستوى المحلي</p>
<p>وحدات قصيرة بشأن الوعي البيئي، بما يشمل فرص «ريادة مشاريع الأعمال الخضراء»، وكيفية النظر إلى الأثر البيئي لمشروع مقترح ما (تمحيص التقييم أو تقييم الأثر البيئي الأساسي). ويجب أن تكون الوحدة مكيّفة وفق التحديات البيئية القائمة على المستوى المحلي.</p>	<ul style="list-style-type: none"> • معلومات عن الفرص لتطوير المشاريع في «الاقتصاد الأخضر» • الأثر البيئي (التمحيص البيئي الأساسي أو تقييمات الأثر) 	<p>الوعي البيئي</p>
<p>يجب إدراج وحدات قصيرة بشأن مراعاة الاعتبارات الجنسانية الاجتماعية – الثقافية المحلية لتشجيع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في إطار الأعمال التجارية والمشاريع.</p>		<p>مراعاة الاعتبارات الجنسانية</p>

الإرشاد وتبادل الخبرات	يجب أن يعرض المرشدون نماذج المشاريع المجدية في المجتمعات المحلية المتشابهة، بما يشمل تنظيم الفرص للمستفيدين لزيارة مشاريع مماثلة في مجتمعات محلية مماثلة لتبادل المعارف والخبرات. ويجب التفكير، متى كان ذلك ممكناً عملياً، في تنظيم زيارات للمعارض التجارية.
وضع اللمسات الأخيرة على خطط المشاريع	صقل خطة المشروع بالاستناد إلى تجربة الفاعلين المحليين وتكييفها وفقاً للفرص المحددة في تقييمات السوق وتحليلات سلاسل القيمة.

كما سبقت الإشارة إلى ذلك فإن دعم تطوير المشاريع يجب ألا يُفهم على أنه دورة تدريبية محدودة لمرة واحدة وإنما يجب أن يُفهم بالأحرى كعملية دعم وإرشاد طويلة الأجل ترافق المشاريع المختارة على مدى فترات زمنية أطول (انظر الخطوة ٦). وتحقيقاً لهذه الغاية، يجب أن يجري المكتب القطري تقييمات منتظمة للسوق (انظر الفرع ١-٤-٢) قصد تحديث قاعدة المعارف، وذلك في آن واحد قصد تكييف المناهج باستمرار للدورات التدريبية الجديدة بشأن الأعمال والمشاريع وقصد توفير المشورة والإرشاد للعائدين الذين يديرون بالفعل مشاريع عملية. وعملية بدء المشاريع الجديدة يجب أن تكون، في حد ذاتها، جزءاً من نهج التعلم وليس مصدر مساعدة تُقدم لمرة واحدة. ويُفترض في الدعم الطويل الأجل هذا ما يلي:

- تقديم المساعدة لإدخال التعديلات أثناء السنة الأولى من تشغيل المشروع، بما في ذلك توفير رأس المال الإضافي لبدء المشروع أو التدريب حسب ما يتطلبه المشروع.
- دعم التحسينات في توسيع المشروع وبلوغ مجموعة متنوعة أوسع من العملاء، عن طريق ربط المشروع بالحاضنات والمستثمرين؛ وتقديم الدعم لتوسيع نهج نطاق الإنتاج والتسويق؛ وتيسير الروابط مع المشاريع التجارية الرئيسية. وأخيراً فإن المشاركة المستمرة مع أصحاب المشاريع من العائدين على المدى الطويل تيسر إلى حد كبير أيضاً رصد وتقييم مسار دعم تطوير المشاريع إجمالاً

تيسير الوصول إلى الأصول

يتمثل تحد عملي شائع بالنسبة للعديد من العائدين الذين يرغبون في بعث مشروع في العثور على متجر أو حيز مكتبي أو حيز صنّع. ولبدء مشروع فردي أو جماعي يحتاج العائدون على العموم إلى الحصول على قطعة أرض فردية أو عائلية أو على محل وأدوات ورأس مال. وعلى المنظمة المديرة لمسار دعم تطوير المشاريع أن تدعم المستفيدين في الحصول على أماكن ملائمة مع مراعاة قاعدة عملائهم والتكاليف والقواعد واللوائح المحلية. وrehناً بالسمات المميزة للبرمجة يمكن أن يتم هذا الدعم إما من خلال المساعدة على إيجاد المباني مثل المكاتب وأمن التجارة وأماكن التخزين أو مساحات التصنيع أو من خلال توفير المباني داخل حاضنات المشاريع التجارية.

ولدى تقييم الأصول اللازمة لخطة مشروع المستفيد يتعين على مدير الحالة مساعدة المستفيد بتقييم الأصول المحتملة التي قد يكون جمّعها قبل العودة. ويمكن أن يشمل ذلك الأصول المالية والمادية (مثل العقارات أو السيارات التي يتم شراؤها في البلد الأصلي إما للمستفيد المعني أو لأسرته) وغير ذلك من الأصول من قبل الأصول الاجتماعية التي تشمل الشبكات الاجتماعية وشبكات الأعمال التجارية. والعقارات، إذا لم تكن لازمة للسكن، يمكن أن تُستخدم بشكل مباشر لأغراض المشروع المقترح أو يمكن إيجارها لأغراض الضيافة (تسهيلات نوم الليل والفتور وخدمات شركة Airbnb) أو لأغراض تعليمية (مثل مراكز التدريب). ويمكن أن تُستخدم السيارات أو تُستأجر لأغراض النقل التجاري ونقل الركاب. ولتوجيه الأصول نحو الاستخدام المنتج يجب أن يقوم مديرو الحالات وأصحاب المصلحة ذوو الصلة بدعم العائدين في نظام التوجيه المحلي في مجال المشاريع التجارية من قبيل جمعيات الأعمال التجارية ورجال

الأعمال والمنظمات غير الحكومية. ولدى الموافقة على خطة أعمال تجارية يقوم مدير الحالة والشركاء، مع المستفيد، بالتأكد أيضاً من تكاليف السلع والخدمات اللازمة للتنفيذ وتحديد أفضل الموردين.

نوع المساعدة المالية المراد تقديمها

أخيراً، يحتاج مجلس الأعمال الاستشاري (انظر الفرع أدناه: إنشاء مجلس أعمال استشاري) إلى اتخاذ قرار نهائي بشأن أهمية وطبيعة وشكليات المساعدة المراد تقديمها. ويتمثل تحد رئيسي شائع واجهه العائدون في برامج تنمية مشاريع سابقة مختلفة في مجال إعادة الإدماج في عدم كفاية رأسمال بدء المشروع. ففي العديد من برامج إعادة الإدماج السابقة لم تتوافق مستويات رأس المال الموفر مع احتياجات بدء المشاريع في السياق الوطني والمحلي^{٦٠}. وتأمين توفير ما يكفي من رأس المال حيوي للنجاح المستدام لجهود تطوير المشاريع. لذلك فإن مستويات التمويل يجب تعديلها في كل سياق من السياقات بالاستناد إلى الأسعار المحلية. وبصرف النظر عما إذا كانت المساعدة مقدمة عينياً أو نقدياً أو على أساس كليهما، يحتاج الأمر إلى مراعاة العوامل على المستوى المحلي التي تؤثر في التكاليف غير المباشرة. وعلى سبيل المثال فإن أسعار الإيجار وخدمات معينة غالباً ما تكون أكثر كلفة للمحيطات الحضرية مقارنة مع المحيطات الريفية^{٦١}. وبإمكان موظفي المكاتب القطرية مراجعة معدلات تكافؤ القدرة الشرائية والبيانات بشأن أسعار السوق كتوجيه أولي ولكن، لأغراض التكييف على المستوى المحلي، يجب استخدام تقييمات السوق وتحليلات سلاسل القيمة لتحديد الفوارق في تكاليف بدء المشاريع.

وفيما يتعلق بطبيعة المساعدة هناك خياران: المساعدة العينية والمساعدة النقدية الأساس. وهذان الشكلان من أشكال المساعدة يمكن استخدامها إما بطريقة حصرية أو بطريقة تكميلية. وحتى وقت ليس ببعيد كانت المنظمات الدولية تجنح إلى استخدام مجموعات منح عينية كجزء من رأسمال بدء المشاريع عوضاً عن الحلول القائمة على النقد، أي من خلال توفير السلع والخدمات اللازمة لتنفيذ خطط إعادة إدماج المستفيدين. وعلى سبيل المثال فإن مكتب المنظمة الدولية للهجرة بالعراق له فهرس بمجموعات المنج العينية المعيارية مرتّب بحسب فئة المشروع ونوع الأعمال وهذا الفهرس يتم تحديثه على مر الزمن ليعكس التغيرات في الأسعار وتوافر المواد في السوق^{٦٢}.

أما فيما يتعلق بطرائق دعم بدء المشاريع فإن العوامل المحددة الحاسمة هي ما إذا كانت المساعدة تقدّم بقسط واحد أو ما إذا كانت تقدّم في عدة مناسبات، وما إذا كانت المساعدة تقدّم بشكل مشروط أو دون قيد أو شرط. فبالنسبة للمساعدة العينية مثلاً توفر المنظمة المديرة لمسار دعم تطوير المشاريع عادة الأصول (الألات والأدوات وما إلى ذلك) التي هي وثيقة الصلة بشكل متّصل بالمشروع، مع وجود احتمال اختلاس ضئيل من جانب المستفيد. وبالنسبة للمساعدة القائمة على النقد توجد مع ذلك مخاطر ملموسة محتملة لها صلة بالاحتيايل والتلاعب والإنفاق المرفوض اجتماعياً. ومثل هذه المسائل يمكن معالجتها بربط التحويلات النقدية بشروط معينة. وفي حين أن التحويلات النقدية غير المشروطة هي هبات مباشرة بدون أية شروط أو متطلبات عمل ودون أية شروط سداد والأشخاص المخولون لاستخدام الأموال كما يشاؤون فإن التحويلات النقدية المشروطة لها شروط تتعلق بكيفية إنفاق الأموال، مثلاً للاستخدام في مشروع ما. ويمكن أن يكون نهج فعال استخدام مختلف أنواع التحويلات النقدية على عدة شرائح، تُدفع فيها الشريحة الأولى بالنسبة لدعم تطوير المشاريع بدون شرط أما الشريحة الثانية فلا تتم إلا بعد اقتناء الأصول الأساسية للمشروع، فيما تُدفع شريحة ثالثة لاحقاً في عملية تطوير المشروع ما أن يتم بلوغ أهداف معينة.

وبتعيين على كل مكتب قطري تحديد القواعد والإجراءات بهذا الخصوص، مع الامتثال لقواعد اقتناء المنظمة والبرامترات وقواعد إعداد الميزانية في برنامج إعادة الإدماج المحدد ومع مراعاة السياق الهيكلي والمحلي. واختيار توفير رأسمال بدء المشروع نقداً أو تقديم المساعدة عينياً يتوقف على معايير محدّدة ومعايير برمجة إعادة الإدماج

٦٠ Internal evaluation report by Dr Alpaslan Özerdem of University of York, UK on IOM, Disarmament, Demobilisation and Reintegration Programme (Geneva, 2006); IOM, Comparative research on As-sisted Voluntary Return and Reintegration (Geneva, 2006).

٦١ Internal evaluation report by Dr Alpaslan Özerdem of University of York, UK on IOM, Disarmament, Demobilisation and Reintegration Programme (Geneva, ٢٠٠٦).

٦٢ المنظمة الدولية للهجرة، [Reintegration Effective Approaches](#) (جنيف، ٢٠١٥).

ويتأثر بعوامل من قبيل العوامل على المستوى الهيكلي وعلى مستوى المجتمع المحلي وعلى المستوى الفردي. ويقدم الجدول ٩ في الفرع ٣-٢ في الدليل الرئيسي استعراضاً عاماً للاعتبارات الرئيسية التي يجب مراعاتها لدى إقرار ما إذا كان يجب تقديم المساعدة على أساس نقدي أو في شكل عيني. وإذا وافق المستفيد على خطة المساعدة يتعين على المنظمة الرائدة أو شريكها (شركائها) تنفيذ الخطة في الوقت المناسب وبطريقة شفافة. وفي الحالات التي يتخذ فيها الدعم المقرر شكل مجموعات هبات عينية يبدأ مدير الحالة عملية الاقتناء طبقاً لقواعد الشراء ذات الصلة ٦٣. وفي هذه الحالة تدفع المنظمة مباشرة للموردين إما عن طريق تحويلات مصرفية أو بصكوك مصرفية.

تنوع الموردين: خلق تأثيرات مجتمعية خارجية من الدعم المقدم لبدء المشاريع

يُشجع تنوع الموردين اللجوء إلى مجموعة واسعة من أنواع الموردين، بدءاً بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وبما يشمل مشاريع تجارية متنوعة ومُمثلة تمثيلاً ناقصاً؛ والشركات الصغيرة المحلية والمبتكرة، وقطاع الخدمات، والمؤسسات الاجتماعية وغير ذلك من أنواع المنظمات التي تشمل المشاريع التي يمتلكها مهاجرون أو نساء أو أفراد أقلبيات. من جهة، بتوسيع تنوع قاعدة الموردين بإمكان المشاريع الجديدة أن تكسب أفكاراً جديدة وتزيد قدرتها على المنافسة وتوسع كتلة مرشحيها. ومن جهة أخرى بإمكان تنوع الموردين أن يساعد على إنعاش المجتمعات المحلية وأن يشجع أوجه الترابط الاجتماعية - الاقتصادية بين المجتمعات المضيفة والعائدين ويشجع باعثي المشاريع الجدد.

وعلى مديري الحالات والشريك (الشركاء) أن يسألوا أنفسهم عما يلي:

- ما الذي يمكن فعله لدعم تنوع الموردين على مستوى الإقليم؟
- كيف يمكن لتنوع الموردين أن يزيد إلى أقصى حد المنافع داخل المجتمعات المحلية والمضيفة؟

تيسير الوصول إلى الوكالات ذات الصلة

رهنأً بمدة تجربة الهجرة السابقة والمعرفة بممارسات الأعمال المحلية والروابط المحلية والمجتمعية القائمة، يحتاج المستفيدون إلى مستويات دعم مختلفة للوصول إلى الوكالات ذات الصلة لأغراض مشاريعهم. والاعتماد على نظام الإحالة وشبكة الشراكة اللذين هما تحت تصرف المكتب القطري في بلد أصلي معين، يجب أن يُستخدم دعم تطوير المشاريع أيضاً لدعم المستفيدين في الوصول إلى الوكالات ذات الصلة، من قبيل جمعيات الأعمال والهيئات المعنية بالمعايير (إذا كان ذلك صلة بمنتجات وخدمات المشروع المزمعة) والمنظمات المعنية بالأعراف والممارسات. ورهنأً بطبيعة واحتياجات المشروع وخيارات دعم المشروع المتاحة في السياق المحلي يجب تيسير الاتصالات مع:

- مختلف منظمات قطاع الأعمال (جمعيات أصحاب العمل؛ وجمعيات المنتجين والتجار، والمنظمات النقابية؛ وممثلو التعاونيات؛ وجمعيات أصحاب المهن الحرة؛ وجمعيات القطاع المالي؛ ومديرو دوائر التشغيل القطرية)؛
- الهيئات المعنية بالمعايير، ولا سيما إذا كان خلق السلع أو الخدمات المنظمة متوقعاً في خطة المشروع؛
- الجمعيات النسائية وجمعيات الشباب، فضلاً عن جمعيات المجموعات المهمشة الأخرى؛
- المنظمات الاجتماعية والدينية، والمؤسسات، والشركات، وغير ذلك من المنظمات التي لا تهدف إلى الربح والتي لها أهداف اجتماعية أو اقتصادية أو مالية أو بيئية أو ثقافية أو فنية؛
- منظمات المستهلكين (إذا كانت الخدمات أو السلع موجهة للتصدير أو إذا كان الأمر يحتاج إلى استيراد سلع أساسية)؛
- مراكز البحث والتطوير وخدمات المساعدة التقنية، إن وجدت؛
- وسائل الإعلام المحلية لأغراض التغطية والإشهار والتسويق.

٦٣ بالنسبة للمنظمة الدولية للهجرة، توجد قواعد الشراء على الموقع التالي: www.iom.int/iom-general-procurement-principles-and-processes

تيسير الوصول إلى الخدمات المصرفية والائتمانات الصغيرة والاستخدام المنتج للتحويلات

تتمثل واحدة من أكثر العقبات شيوعاً أمام المشاريع التجارية الجديدة في الوصول إلى التمويل بأسعار فائدة وشروط مقبولة. وتحسين إمكانية وصول المقاولين العائدين إلى التمويل طريقة هامة لتحسين نجاح المؤسسات. وفي حين أن الفرع ٢-٤-٤ يقدم معلومات عامة عن تزويد المستفيدين بإمكانية الوصول إلى الخدمات المصرفية والائتمانات الصغيرة فإن هذا الفرع يعطي لمحة عامة عن النهج المحددة لربط أصحاب المشاريع بالخدمات المصرفية والأدوات المالية المناسبة.

ورهنًا ببارامترات برنامج إعادة الإدماج يمكن أن توفر الائتمانات ورؤوس الأموال لدعم تطوير المشاريع من خلال برامج القروض الصغيرة الداخلية أو الخارجية أو المختلطة الملكية وحاضنات المشاريع التجارية في المجتمعات المحلية وغير ذلك من الطرق. وفي حين أن بعض برامج إعادة الإدماج تقدم الخدمات المالية بشكل مباشر في مسار دعم تطوير المشاريع فإن برامج إعادة إدماج أخرى تعتمد على مؤسسات التمويل البالغ الصغر الخارجية لتوفير الائتمانات الصغيرة وغير ذلك من أشكال الدعم المالي. وفي إطار برامج التمويلات الصغرى لأغراض إعادة الإدماج توفر عادة الائتمانات الصغيرة في شكل قروض مدعومة ومرهونة بضمان عيني للمشاريع الجديدة في الفئة المستهدفة. والضمان التبعي يوفره المقترضون متى أمكن ذلك، وفي غياب الضمان التبعي يشكل عدة مقترضين مجموعات نظراء لضمان المشاريع التجارية. وفي حالة إنشاء مجموعات نظراء يجب مساعدة هذه المجموعات عن كثب ورصدها من جانب مستشاري المشاريع التجارية قصد تفادي مشاكل السداد الجماعي وللخفيف من حدة أي احتكاك محتمل داخل المجموعات.

ومن الأهمية بمكان ملاحظة أن الائتمانات الصغيرة ليست حلاً بالنسبة لجميع العائدين الذين يتلقون دعماً لتطوير المشاريع. ففي بعض برامج إعادة الإدماج نجد أن الائتمان الصغير لا توفره المنظمة الدولية المديرة لعملية إعادة الإدماج وإنما توفره مؤسسات التمويل البالغ الصغر الخارجية. وهذه المؤسسات بحاجة إلى تأمين جدواها الاقتصادية وهي بالتالي غير راغبة بشكل عام في توفير الائتمان لعائد دون أية ضمانات إذا كان العائد يفتقر للمعرفة فيما يتصل بالسوق المحلية والقدرات المثبتة في مجال المشروع التجاري المقترح. وفي حين أن الاختيار على مرحلتين والتدريب المتعمق في مجال تطوير المشاريع من المفروض أن يزيدوا أصحاب المشاريع الجديدة الذين يتبعون مسار دعم تطوير المشاريع بالمعارف والمهارات ذات الصلة فإن غياب الضمانات التبعية يمكن أن يجعل مع ذلك الوصول إلى الائتمانات الصغيرة أمراً صعباً. ورهنًا ببرنامج إعادة الإدماج المحددة يمكن أن تكون المنظمة الرائدة في وضع يسمح لها بتوفير الضمان التبعي نيابة عن المقترض.

وكما سبقت الإشارة إلى ذلك، يجب إطلاع جميع أصحاب المشاريع من العائدين على موفري الخدمات المالية القائمين محلياً من قبيل المصارف ومؤسسات الائتمان الصغير أثناء التدريب المتعمق في مجال تطوير المشاريع. غير أن دعم أصحاب المشاريع في الحصول على الائتمان الصغير يجب أن يوفر بثبات وعلى أساس كل حالة على حدة. ويجب ألا يُحال المستفيدون من دعم تطوير المشاريع إلى المؤسسات المصرفية ذات الصلة ومؤسسات التمويل البالغ الصغر للحصول على خطوط اعتماد إلا بعد إبلاغهم في بداية الأمر بمختلف المخاطر ذات الصلة بالحصول على قرض في مختلف مراحل عملية تطوير المشروع وثانياً بعد التأكد مما إذا كان أصحاب المشاريع يستوفون الشروط الأساسية ويمتلكون الوثائق والمستندات اللازمة للحصول على قرض (انظر الفرع ٢-٤-٥ للحصول على معلومات مفصلة عن تقييم أهلية العائدين للحصول على ائتمانات صغيرة).

ومدى استئساب طلب قرض يتوقف أيضاً على اللحظات الزمنية المحددة في عملية تطوير المشروع. وفي بعض الحالات يمكن أن يكون الائتمان الصغير الأداة المناسبة ما أن يكون المشروع جارياً ويؤكد أرباحاً أولى، ذلك أنه يمكن أن يساعد على زيادة الأرباح ويساهم في الاستقرار في الأجل الطويل. ويقدم الجدول ألف-٤ لمحة عامة بيانية على مختلف مراحل عملية المشروع الناشئ الجديد الذي يمكن أثناءه استخدام الائتمانات الصغيرة.

الجدول ألف-٤: مراحل تطوير المشاريع التي يمكن للائتمانات الصغيرة أن تدعم أثناءها نجاح المشاريع ٦٤

مرحلة تطوير المشروع	سيناريو استخدام الائتمانات الصغيرة	المزايا	التحديات
قبل إطلاق المشروع	تكملة رأس المال؛ يطلب عائد أو مجموعة من العائدين ائتماناً صغيراً قبل بعث المشروع قصد إظهار امتلاك رأسمال أولي أكبر. ويمكن أن يغطي الائتمان مبلغاً كبيراً من الأموال ويُرجَّح أن تكون فترة السداد أطول.	توافر الدعم الشامل لمرحلة بعث المشروع.	قد لا يكون بمقدور العائد أو مجموعة العائدين الامتثال لمتطلبات الإقراض في البداية (الضمان التبعي، والدخل القار، وإدارة المشروع). ولا يمكن لكل من العائد أو مجموعة العائدين ومؤسسة التمويل البالغ الصغر معرفة ما إذا كان المشروع الجديد سينجح أم لا وما إذا كان سيمكن من تحقيق دخل قار يسمح بسداد القرض. وهذا يشكل خطراً مرتفعاً يختلف من حيث الحجم مع حجم القرض المطلوب.
تطوير المشروع الأولي (عادة خلال العام الأول)	رأس المال العامل؛ يكون العائد أو تكون مجموعة العائدين قد مؤلت مشروعاً بدعم تطوير المشاريع وتكون جميع الأقساط قد دُفعت. ويطلب العائد أو تطلب مجموعة العائدين ائتماناً صغيراً لتغطية فترة قصيرة من الزمن، مثلاً لشراء إمدادات من السلع التي لا يمتلك المشروع وقتها ما يكفي من المال لشرائها. ومبلغ القرض من المحتمل أن يكون منخفضاً نسبياً ويُحتمل أن تكون فترة السداد أقصر.	إذا كان المشروع يسير على أحسن ما يرام يمكن أن يُظهر العائد أو تُظهر مجموعة العائدين القدرة على السداد. بما أن المبلغ من المحتمل أن يكون صغيراً فإن هناك حظوظاً وافرة للحصول على القرض. وإسداء المشورة أو تنظيم دورات تدريبية قد يجلبان أفكاراً جديدة وقد يساعدان على إدارة المشروع بالشكل الأمثل. والخطر منخفض إذا تلقى العائد أو تلقت مجموعة العائدين مشورة جيدة.	إذا كان سبب قلة السيولة أو إذا كان المشروع غير مُربح أو يتصارع من أجل البقاء فإن القرض قد يزيد الوضع تفاقمًا. وبالتالي فإن المشورة الجيدة وتقييمات المشاريع هامة.

التوسع والنمو (عادة بعد السنة الأولى)	استثمار إضافي: لقد مَوَّلَ عائد أو مَوَّلَت مجموعة من العائدين مشروعاً بمنحة إعادة الإدماج وتم سداد جميع الأقساط. والائتمان الصغير مطلوب لتوسيع المشروع وهناك حاجة إلى استثمار أموال إضافية. ويُحتمل أن يكون القرض مبلغاً من النقود أكبر وقد تكون فترة السداد أطول.	إذا كان المشروع يسير على أحسن ما يرام بإمكان العائد أو مجموعة العائدين إظهار القدرة على السداد. المشورة أو الدورات التدريبية المتاحة يمكن أن تعطي أفكاراً جديدة وتساعد على إدارة المشروع بالشكل الأمثل. والخطر منخفض إذا تلقى العائد أو تلقت مجموعة العائدين مشورة جيدة.	إذا احتاج الأمر إلى مبلغ أكبر من المرجح أن تكون شروط الضمان التبعي عالية.
---------------------------------------	---	--	---

يجب تلقين جميع أصحاب المشاريع العائدين السُّبل المنتجة لاستثمار أية تحويلات قد يتلقونها من الأقارب أو الأصدقاء في الخارج أثناء التدريب المتعمق في مجال تطوير المشاريع (انظر الجدول ألف-٣). والتدريب بشأن استخدام التحويلات في المشاريع يجب أن يستهدف أيضاً مستوى الأسرة المعيشية، ذلك أن أفراداً آخرين من أفراد الأسرة يمكن أن يكونوا مستفيدين ومديرين للتحويلات بحكم الواقع. واستهداف أقارب أصحاب المشاريع أساسي لتطوير مهاراتهم في مجال الادخار وفيما يتصل بالإدارة المالية، ولتفادي الإنفاق غير الحذر من جانب أفراد آخرين من أفراد الأسرة مما يمكن أن يعرّض نجاح المشروع للخطر. ومن أجل الاستهداف الفعال يجب إدراج التدريب في وحدات التدريب في مجال التثقيف المالي بشكل عام، التي تُنفذ عادة في المنظمات المجتمعة الأساس. ويرد في الفرع ٢-٤-٥ مزيد من المعلومات عن التثقيف المالي ذي الصلة بالتحويلات ومبادرات الاستثمار.

إنشاء مجلس استشاري لشؤون المشاريع التجارية

يمكن أن تلعب الشراكات دوراً استراتيجياً هاماً في مختلف مراحل مسار دعم تطوير المشاريع انطلاقاً من دعم تقييمات السوق الأولية والخبرة بشأن اختيار خطط المشاريع الواعدة وتوفير التدريب والإرشاد، ووصولاً إلى احتضان المشاريع الناجحة والنهوض بمستواها.

وقصد تسخير خبرة القطاع الخاص يجب أن تهدف منظمة إعادة الإدماج الرائدة إلى إنشاء مجالس استشارية للأعمال التجارية على المستوى المحلي يمكن أن توفر الدعم لمختلف الأنشطة داخل مسار دعم تطوير المشاريع وخارجه. وبالاستناد إلى مسح للجهات صاحبة المصلحة يجب أن تشارك منظمة إعادة الإدماج الرائدة مع الشركاء المحليين المعنيين، بما في ذلك الغرف التجارية ومنظمات أصحاب العمل وجمعيات الأعمال المحلية والوطنية ورجال الأعمال في الشتات والجمعيات القطاعية وممثلي مؤسسات التمويل بالغ الصغر ومنظمات المجتمع المدني، في إنشاء مجالس استشارية لشؤون الأعمال التجارية يمكن أن توازن تصميم دعم المشاريع وتنفيذه وتقييمه.

ولحفز الجهات المعنية الخاصة وغير الحكومية للانضمام إلى المجالس الاستشارية في مجال الأعمال، يجب أن تشارك منظمة إعادة الإدماج الرائدة مع الوزارات الوطنية المكلفة بالشؤون المالية واليد العاملة وحواظ الابتكار لاستكشاف الخيارات لوضع مخطط حوافز يزود أعضاء المجالس الاستشارية في مجال الأعمال بحوافز مالية وحوافز لها صلة بالسمعة لدعم مسار دعم تطوير المشاريع. وأشكال التنظيم ذات الصلة يمكن أن تشمل مذكرات التفاهم أو الاتفاقات بين الوكالات المبرمة بين منظمة إعادة الإدماج الرائدة والوزارات والوكالات المختصة ذات الصلة. ويجب تحفيز المجالس الاستشارية في مجال الأعمال لدعم مختلف مراحل مسار دعم تطوير المشاريع:

- **تقديم الدعم لتقييمات السوق الأولية.** عند إجراء تقييمات للسوق أو تحليلات لسلاسل القيمة تحتاج منظمة إعادة الإدماج الرائدة (أو الشريك الخارجي الذي أسند إليه التحليل) إلى خبرة جمعيات الأعمال المحلية والجمعيات القطاعية ومنظمات المجتمع المدني وغير ذلك من المجموعات صاحبة المصلحة لتوفير البيانات الأساسية عن السوق المحلية والديناميات القطاعية. وجميع تقييمات السوق تعتمد قطعاً على البيانات الأولية بما يجعل الخبرة المحلية أساسية لأغراض الاستنتاجات الشاملة والدقيقة. وإذا كان الخبراء المحليون منظمين بالفعل في مجلس استشاري في مجال الأعمال التجارية فإن ذلك ييسر إلى حد كبير الالتزامات الدورية اللازمة لتقييمات السوق المنتظمة مقارنة مع التواصل المتجدد مع فرادى الجهات المعنية كل مرة يحتاج فيها الأمر إلى إجراء تقييم للسوق.
- **تقديم وانتقاء خطط الأعمال الواعدة.** يجب أن يكون أعضاء المجالس الاستشارية في مجال الأعمال جزءاً من مجلس الاختيار أو التقييم الذي يختار خطط المشاريع الواعدة من أجل المستفيدين من إعادة الإدماج. ومجلس التقييم يختلف بحسب برنامج إعادة الإدماج والسياق المحلي ولكن يجب أن يشمل ممثلين عن مؤسسات التمويل الصغير وجمعيات الأعمال ومنظمات أصحاب العمل وموظفي المنظمات غير الحكومية ذات الصلة. ويجب أن يُعَيَّن أعضاء مجلس التقييم على أساس معارفهم العملية بنظم السوق المحلية وسلاسل القيمة فضلاً عن فطنتهم في مجال الأعمال.
- **التدريب والإرشاد.** بإمكان أعضاء المجالس الاستشارية في مجال الأعمال من قبيل جمعيات الأعمال وممثلي مؤسسات التمويل الصغير ومنظمات أصحاب العمل توفير إرشاد وتوجيه بشأن جميع الجوانب بذات الصلة بالأعمال، بما في ذلك في مجال الإجراءات الضريبية والإدارية والبيروقراطية، وإدارة العاملين والسوق. ومعارفهم المتعمقة بالأسواق المحلية يمكن أن تكون مكسباً هاماً لضمان مراعاة التدريب في مجال الأعمال لجوانب محددة من جوانب نظم السوق المحلية، بما في ذلك مسائل القدرة على المنافسة وديناميكا العرض والطلب على المستوى المحلي.
- **اختيار البائعين المناسبين.** بما أن أعضاء المجالس الاستشارية في مجال الأعمال يُختارون بناءً على معايير من بينها معرفتهم بنظم السوق المحلية وسلاسل القيمة، فإنه يمكنهم تقديم الدعم لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة في تحديد واختيار البائعين المناسبين لاقتناء الأصول والمنتجات لأغراض مشاريعهم الجديدة الناشئة. وعلى منظمة إعادة الإدماج الرائدة، متى كان ذلك ممكناً عملياً، توفير الدعم للمشاريع الصغيرة من خلال البائعين المسجلين رسمياً أو المعترف بهم وطنياً. وبإمكان أعضاء المجالس الاستشارية في مجال المشاريع دعم منظمة إعادة الإدماج في وضع جرد للبائعين القائمين في كل بلد أصلي وتحديث هذا الجرد بشكل منتظم.
- **حضانة المشاريع التجارية الناجحة والنهوض بمستواها.** كما وردت الإشارة إلى ذلك في الخطوة ٦، يجب أن تستكشف منظمة إعادة الإدماج الرائدة خيارات تزويد أكثر المشاريع الجديدة الناشئة نجاحاً بالدعم المالي والتنظيمي واللوجستي بعد فترة تشغيل. ويمكن أن يدعم أعضاء المجالس الاستشارية بشكل مباشر خلق حاضنات المشاريع التي توفر استثمارات إضافية ومجموعة من الموارد والخدمات ذات الصلة بالأعمال (من قبيل فضاءات المكاتب الرخيصة المتقاسمة وتقاسم الخدمات الإدارية) لمشاريع مختارة. ويجب أن تهدف الخيارات أيضاً إلى إشراك رجال أعمال الشتات في هذه الحاضنات، وذلك أولاً بتوفير فرص الاستثمار لتوسيع المشاريع و، ثانياً، بتيسير التبادل عبر الوطني للخبرات والخدمات والسلع من أجل المشاريع الناجحة عن طريق الاستفادة من شبكات المشاريع القائمة لدى رجال الأعمال في الشتات في البلدان المضيفة.

المرفق ٣: نموذج خطة إعادة الإدماج

الاسم	الهوية	مكان العودة (المنطقة أو المدينة أو القرية)
-------	--------	---

١- موجز خطة العائد

مساعدة اقتصادية:

مساعدة اجتماعية:

مساعدة نفسية – اجتماعية:

٢- نوع المساعدة على إعادة الإدماج المراد تقديمها

مساعدة فورية

☐ مساعدة نقدية

☐ احتياجات أساسية (الغذاء والملابس وما إلى ذلك)

☐ سكن

☐ مساعدة طبية

☐ مساعدات أخرى

مساعدة في الأجل الأطول

☐ النقد مقابل العمل

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

مساعدة اقتصادية

☐ نشاط مُدرّ للدخل (خلق نشاط أو تعزيز نشاط قائم)

☐ مشروع صغير فردي

☐ مشروع جماعي

☐ مشروع مجتمعي

☐ مساعدات أخرى

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

إذا كان الرد بالإيجاب يرجى التوضيح

دليل إعادة الإدماج

التشغيل ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

تدريب مهني ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

مساعدة اجتماعية

دعم سكني ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

دعم طبي ☐

العائد ☐

الأسرة ☐

يرجى التوضيح.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

دعم تعليمي ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

تطوير المهارات ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

خدمات قانونية ☐

.....
.....
هل هناك حاجة إلى إحالة؟

مخططات حماية اجتماعية ☐

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

رعاية أطفال

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

تدابير أمنية خاصة ☐

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

مساعدة نفسية - اجتماعية

أنشطة على المستوى الفردي وعلى مستوى الأسرة ☐

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

أنشطة على المستوى المجتمعي ☐

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

أنشطة أخرى (يرجى التفصيل): ☐

هل هناك حاجة إلى إحالة؟

٣- قائمة إرشادية بالسلع والمعدات والخدمات المراد شراؤها بمنحة إعادة الإدماج وما يقابل ذلك من قيمة تقديرية

السلع والمعدات والخدمات	التكلفة التقديرية
المجموع	

٤- قائمة الإحالات

المساعدة المراد تقديمها	الوكالة

٥- التحسن المرتقب في رفاه العائد النفسي والاجتماعي والاقتصادي بعد تقديم المساعدة

نتيجة إعادة الإدماج الأساسية

على الصعيد الاقتصادي: على الصعيد الاجتماعي: على الصعيد النفسي - الاجتماعي: مزيج مركب

٦- في حالة التفكير في مشروع على مستوى المجتمع المحلي (مثل مجموعة من العائدين وأفراد مجتمع محلي)، يرجى بيان اسم كل عائد وكل فرد من أفراد المجتمع المحلي المعنيين و، إذا سبق تحديد ذلك بالفعل، يرجى بيان أدوار كل واحد منهم في المشروع

الاسم	الدور

وضعت الخطة في (التاريخ) بـ (المكان):

وافق عليها (اسم العائد وتوقيعه):

وافق عليها الموظف أو شريك الإحالة (الاسم والتوقيع):

المرفق ٤: أدوات الرصد والتقييم

ألف - موجز أساليب جمع البيانات الشائعة

تعليمات: تقدم هذه الوثيقة استعراضاً عاماً على مختلف أساليب جمع البيانات الشائعة وتبين كلاً من مزايا وحدود كل واحد من هذه الأساليب. وقبل إجراء تقييم يوصى باستعراض الوثيقة عن كثب للتفكير في نوع التقييم وإطاره المحدد.

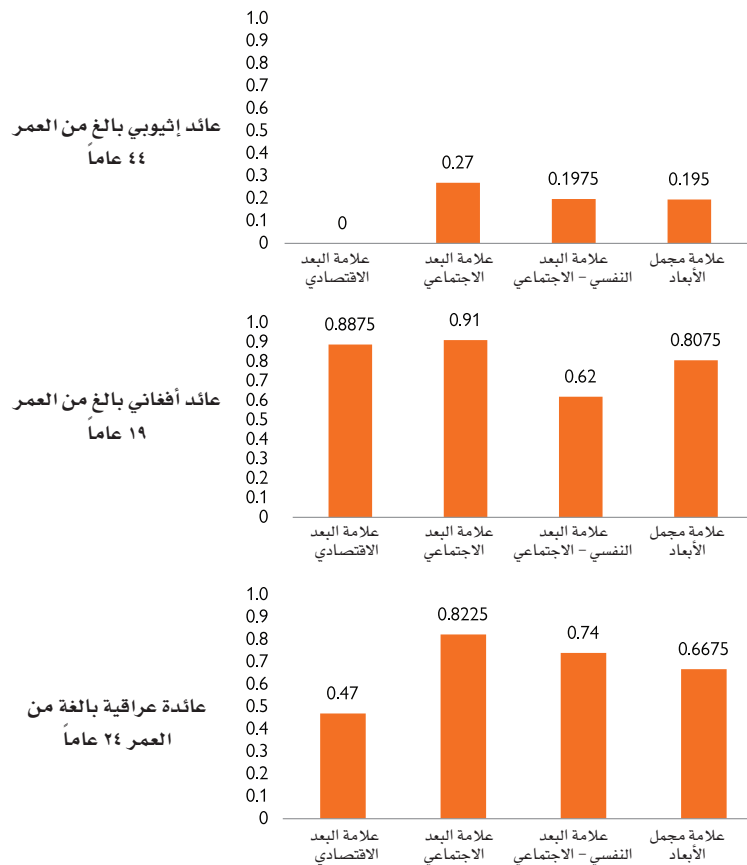
الأسلوب	الوصف	المزايا	القيود
استعراض مكتبي للتقارير والوثائق القائمة	الوثائق القائمة، بما في ذلك المعلومات الكمية والكيفية حول المشروع ونواتجه ونتائجه، من قبيل الوثائق المنبثقة عن أنشطة تطوير القدرات وتقارير المانحين والسجلات الرقمية وغير ذلك من الأدلة المستندية.	المعلومات موجودة ويمكن الحصول عليها بتكلفة منخفضة	يمكن أن يستغرق جمع المعلومات وتحليلها بعض الوقت. يمكن أن يكون من الصعب تدوين الأدلة وتحليلها.
الاستبيانات	توفير نهج موحد للحصول على المعلومات حول مجموعة واسعة من الموضوعات من عدد كبير ومتنوع من الجهات صاحبة المصلحة (التي تستخدم عادة أساليب أخذ العينات) للحصول على المعلومات عن مواقفها وآرائها ووجهات نظرها وتصوراتها ومستوى الرضا وما إلى ذلك، فيما يتعلق بالعمليات والمدخلات والمخرجات والعوامل السياقية في مشروع ما.	هذا الأسلوب جيد لسرعة جمع البيانات الوصفية بشأن مجموعة واسعة من الموضوعات بتكلفة منخفضة نسبياً.	يمكن أن يؤدي إلى الانحياز، من قبيل الانحياز من حيث المرغوبة الاجتماعية. يمكن أن يعطي صورة عامة ولكن يمكن أيضاً أن يفقر للعمق. يمكن أن يوفر معلومات خارجة عن السياق.
المقابلات المعمّقة	طلب ردود فردية شخصية على الأسئلة المصمّمة للحصول على معلومات متعمّقة بخصوص انطباعات شخص ما أو تجاربه أو لمعرفته المزيد عن ردوده على الاستبيانات أو الدراسات الاستقصائية.	يسرّ هذا الأسلوب التغطية الأشمل ونطاق وعمق المعلومات بخصوص موضع ما.	يمكن أن يكون التحليل صعباً. احتمال انحياز مُجري المقابلة تجاه ردود المشاركين.

الأسلوب	الوصف	المزايا	القيود
المراقبة الموقعية	يسلتزم هذا الأسلوب استخدام استمارة مراقبة لتدوين معلومات دقيقة على الموقع بخصوص كيفية سير مشروع ما.	يمكن مشاهدة سير عمليات مشروع ما.	يمكن أن يكون من الصعب تفسير أوجه السلوك المسجلة.
مجموعات التركيز	مناقشة في مجموعة صغيرة (ما بين ٦ أشخاص و١٢ شخصاً) لاستكشاف آراء الجهات المعنية ووجهات نظرها بخصوص نشاط أو عملية أو مشروع أو سياسة ما. ويمكن أن تُستخدم هذه الآراء أيضاً لجمع معلومات مستفيضة عن الاحتياجات والدوافع والنوايا والخبرات لدى المجموعة.	مفيد للحصول على معلومات نوعية مستفيضة.	يمكن أن تكون الملاحظة الموقعية عرضة للانحياز من حيث اختيار الموقع.
مقدمو المعلومات الرئيسيون	مقابلات نوعية متعمقة، أحياناً على الصعيد الفردي، مع مجموعة واسعة من الجهات المعنية التي لها معرفة مباشرة بخصوص عمليات المبادرة وسياقها. ويمكن أن يوفر هؤلاء الخبراء على مستوى المجتمع المحلي معارف خاصة وفهماً خاصاً للمشاكل والحلول الموصى بها.	يمكن أن يوفر هذا الأسلوب بُعد نظر في طبيعة المشاكل والحلول الموصى بها. يمكن أن يغطي نظرة مختلفة بخصوص مسألة بعينها أو بخصوص عدة مسائل.	يمكن أن يكون هذا الأسلوب محل انحياز من حيث أخذ العينات. يجب أن تكون هناك سبل معينة للتأكد من المعلومات أو تأكيدها.
دراسات الحالات	ينطوي هذا الأسلوب على بحث شامل للحالات للحصول على معلومات مستفيضة بهدف فهم ديناميات التشغيل والأنشطة والنتائج والنواتج وتفاعلات المشروع فهماً كاملاً.	هذا الأسلوب مفيد للاستكشاف الكلي للعوامل التي تساهم في النتائج والنواتج.	يتطلب قدراً كبيراً من الوقت والموارد التي عادة ما لا تكون متاحة لأغراض التقييمات المكلف بإجرائها. يمكن أن يكون هذا الأسلوب صعب التحليل وغير قابل للمحاكاة بالضرورة.

باء- دراسة استقصائية لاستدامة إعادة الإدماج في إطار المنظمة الدولية للهجرة

هذه الصيغة مصممة لتبين مدى استدامة عملية إعادة إدماج مهاجر ما، أي إلى أي مدى تم التوصل إلى وضع "بلغ فيه العائدون مستوى من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي داخل مجتمعهم المحلي والرفاه النفسي - الاجتماعي بما يمكنهم من مواكبة محركات الهجرة (من جديد)".^{٦٥} والأسئلة أدناه، التي ترمي إلى تغطية جميع جوانب هذا التعريف للاستدامة تغطي أبعاد إعادة الإدماج الثلاثة المختلفة: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي - الاجتماعي. ودون المساس بأهمية المساعدة التي تقدمها المنظمة الدولية للهجرة من خلال برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج/المساعدة بعد الوصول وإعادة الإدماج، لا يتمثل التركيز الرئيسي في تقييم مدى رضا المهاجر بمساعدة المنظمة الدولية للهجرة طوال عملية إعادة الإدماج وإنما في تقييم مدى استدامة إعادة إدماج المهاجر.

والدراسة الاستقصائية التي يتم فيها توخي الإيجاز قدر المستطاع، تمكن موظف المنظمة الدولية للهجرة من تحقيق حصيلة إعادة إدماج (إجمالية) مركبة، فضلاً عن نتيجة منفصلة لاستدامة إعادة الإدماج في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. ويوضح المثال أدناه لثلاثة مجيبين من مشروع "MEASURE" التابع للمنظمة الدولية للهجرة كيف أن تجارب إعادة الإدماج تختلف إلى حد كبير. ويمثل نظام العلامات فرصة لفهم احتياجات إعادة الإدماج الفردية بمستوى بُعد نظر جديد.



٦٥ للاطلاع على تعريف المنظمة الدولية للهجرة لإعادة الإدماج المستدامة انظر - Towards an Integrated Approach to Reintegration in the Context of Return (المنظمة الدولية للهجرة ٢٠١٧).

على صعيد فردي يمكن بسهولة تصوّر هذه النقاط والعلامات بشكل مماثل للعروض المقدمة أعلاه. وهذه الرسوم تبين أهمية علامات الأبعاد الفردية من الناحية البرنامجية: مثلاً فإن العائد الإثيوبي البالغ من العمر ٤٤ عاماً يحتاج إلى قدر كبير من المساعدة في جميع الأبعاد ذلك أن العائد الإثيوبي البالغ من العمر ١٩ عاماً مندمج بشكل جيد جداً إجمالاً، فإن الاقتصادي، وبالمثل فإنه في حين أن العائد الأفغاني البالغ من العمر ١٩ عاماً مندمج بشكل جيد جداً إجمالاً، فإن التدخلات يجب أن تركز بشكل أساسي على احتياجاته النفسية. وأخيراً، تبدو العائدة العراقية البالغة من العمر ٢٤ عاماً مندمجة بشكل أفضل في البعدين الاجتماعي والنفسي ولكنها بحاجة إلى نهج أكثر تشديداً على إدماجها الاقتصادي.

ونظام العلامات والنقاط، فضلاً عن تفسير مجاميع النقاط الناتجة عن ذلك، يرد مزيد شرحه في مذكرة منهجيات بشأن نقاط استدامة إعادة الإدماج. وللحصول على نسخة من مذكرة المنهجية يرجى الاتصال بـ: MPAHQTeam@iom.int. وتوفّر مذكرة المنهجية أيضاً مزيداً من التوجيهات بشأن استخدام الدراسة الاستقصائية، مثل التوقيت. ويوجّه نظر موظفي المنظمة الدولية للهجرة إلى الاطلاع على مذكرة المنهجية قبل البدء في الدراسة الاستقصائية في حد ذاتها، كما هو مبين أدناه.

وهذه الاستمارة يجب أن يملأها الموظف عند مقابلة العائد. ويمكن أن تُستخدم الدراسة الاستقصائية كخط أساس وكتقييم للتقدم المحرز قبل وأثناء فترة المساعدة على إعادة الإدماج ولأغراض التقييم النهائي لاستدامة العودة بعد تقديم المساعدة على إعادة الإدماج، كما هو مبين أدناه:



يوصى بأن يُجري هذه الدراسة الاستقصائية موظف ليس مسؤولاً بشكل مباشر عن تقديم المساعدة على إعادة الإدماج للمستفيد. وهذا يزيد من احتمال أن يعبر المجيبون عن مشاعرهم دون تردد، تفادياً لما يُعرف بـ "انحياز المرغوبة الاجتماعية".

تسلّط هذه الوثيقة الضوء على قرب على المؤشرات والأسئلة المستخدمة، لتوجيه الموظفين من خلال الشرح الدقيق لكل مؤشر. والصفحة ٢ تتضمن بروتوكول الدراسة الاستقصائية، فيما تتضمن الصفحات ٣ إلى ٩ نموذج الدراسة الاستقصائية المشروح لتيسير فهم المؤشرات.

بروتوكول الدراسة الاستقصائية

يجب أن تُجرى الدراسة الاستقصائية في مكان خاص يمكن أن يشعر فيه العائدون بالراحة في التفكير في تجربتهم والردّ على الأسئلة التي يُحتمل أن تكون حساسة. ويجب عدم إرغامهم أبداً على الردّ على أي سؤال ولهم الحق في وقف المقابلة في أي لحظة.

البروتوكول:

- ١- قبل الاجتماع يقوم الموظف بملء الجزء الخاص بالمعلومات الأساسية والجزء ١ من الدراسة الاستقصائية. ويجب التأكد من المعلومات مع المستفيد ويجب الردّ على أية أسئلة عالقة في هذين الجزأين. وتُحدد الفئات المختارة في الجزء ١ تركيبة استبيان الدراسة الاستقصائية الذي يطبق لاحقاً على كل عائد. (ولا يطرح الموظف إلا الأسئلة الواردة في البنود "المختارة" في الجزء ١).
 - ٢- يقرأ الشخص الذي يجري المقابلة التنبيه على المستفيد ويطلب موافقته^{٦٦}. وفي حالة الحصول على الموافقة ينتقل مُجري المقابلة إلى الجزء ٢.
 - ٣- بالنسبة لجميع الأسئلة: يقرأ مُجري المقابلة الأسئلة بصوت عالٍ.
 - ٤- يتقيّد مُجري المقابلة بالتعليمات الواردة تحت كل سؤال:
- "تنبيه"** يشير إلى أن مُجري المقابلة يتعين عليه قراءة خيارات الردّ ويسمح للمجيب باختيار الأجوبة الأنسب.
- "عدم التنبيه"** تشير إلى أن مُجري المقابلة لا يتعين عليه قراءة قائمة بالردود الممكنة على المجيب. بل يتعين عليه بالأحرى الاستماع إلى رد المجيب الحر واختيار الجواب (الأجوبة) الأقرب إلى تعابيره.
- "اختيار جواب واحد فقط"** يشير إلى أن السؤال لا يمكن أن يكون له إلا جواب واحد.
- "اختيار جميع الأجوبة الممكنة"** يشير إلى أن السؤال يمكن أن تكون له عدة أجوبة.
- ٥- يدوّن مُجري المقابلة الأجوبة والملاحظات.
 - ٦- إذا كانت الأجوبة المختارة تحيل إلى أسئلة استيضاحية (مثلاً هو الحال في السؤال رقم ٩)، ينتقل مُجري المقابلة إلى السؤال الاستيضاحي (المعلّم عليه برقم السؤال الوارد بين قوسين، مثل «(١٠)»).

استدامة إعادة الإدماج			
البُعد الاقتصادي الأسئلة من ١ إلى ١٠ تتضمن مؤشرات لإعادة الإدماج الاقتصادي تساهم في الاكتفاء الذاتي الاقتصادي			
الأسئلة	الأجوبة	الملاحظات	
١ ما مدى رضاك عن وضعك الاقتصادي الحالي؟ (الوضع الاقتصادي إجمالاً كما يقيّمه المجيب بنفسه)	<input type="checkbox"/> راضي جداً <input type="checkbox"/> راضٍ <input type="checkbox"/> مقبول <input type="checkbox"/> غير راضٍ ❖ يرجى شرح السبب <input type="checkbox"/> غير راضٍ بالمرة ❖ يرجى شرح السبب <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	لأغراض احتياجات الموظفين ومتابعة الشروح. كل ما يرد تحت هذا العمود لا يُستخدم لأغراض حساب النقاط والعلامات ولكن يمكن أن يكون مفيداً لأغراض إدارة الحالة.	
اختيار رد واحد			
عدم قراءة التنبيه			
٢ اتباع التعليمات (في هذا السؤال بالتحديد لا تقرأ الأجوبة بصوت عالٍ).	٣- الاستماع للعائد	٤- وضع علامة (علامات) (في هذا السؤال بالتحديد يجب اختيار جواب واحد فقط).	٥- كتابة معلومات المتابعة متى احتاج الأمر إلى ذلك مع الرمز ❖ ... أو ملاحظات أخرى هامة بالنسبة لإدارة الحالة.

١-قراءة السؤال

٦٦ عند إجراء المقابلة بشكل مباشر يجب أن تكون الموافقة خطية. وعندما تُجرى المقابلة بالهاتف يجب التوضيح ويجب أن يُطلب من المستفيد أن يعبر عن موافقته المستنيرة شفويّاً بشكل واضح وصريح.

دراسة استقصائية لاستدامة إعادة الإدماج

للاستخدام أثناء تقديم المساعدة على إعادة الإدماج وبعدها^{٦٧}

توقيت إجراء الدراسة الاستقصائية لاستدامة إعادة الإدماج متروك لتقدير برنامج إعادة الإدماج.

معلومات أساسية (يملؤها الموظف قبل إجراء المقابلة)

الاسم:	بلد العودة:
معرف الحالة:	العنوان في البلد:
تاريخ العودة:	المحافظة / الولاية:
تاريخ الولادة:	المجتمع المحلي (إذا تحدد مكانه):
السن عند العودة:	هل مجتمع العودة المحلي هو نفس المجتمع الأصلي؟ نعم لا
الجنس: ذكر أنثى	تاريخ المقابلة: -/ -/ ٢٠
بلد المغادرة لأغراض العودة:	مكان المقابلة: مكتب المنظمة الدولية للهجرة
طول مدة الغياب عن البلد الأصلي	مكالمة هاتفية
_____ (أعوام)	على عين المكان (مكان العمل، منزل المهاجر، إلخ)
حالة هشاشة: نعم لا	
إذا كان الجواب بنعم يرجى التوضيح —	

تتضمن قائمة معلومات المعلومات الأساسية الواجب تجميعها المتغيرات الأساسية لأغراض إدارة الحالة وفهم تجربة المهاجر فيما يتصل بإعادة الإدماج. ومن الموصى به أن يجمع الموظفون ويتأكدوا من هذه المعلومات قبل البدء في الدراسة الاستقصائية لاستدامة إعادة الإدماج.

تنبيه من مجري المقابلة:

إذا كنت موافقاً بودي أن أخذ ٤٠ دقيقة من وقتك لأطلب منكم الإجابة على بعض الأسئلة بخصوص تجربتك بعد العودة إلى بلدك. وأجوبتك ستساعد المنظمة الدولية للهجرة على فهم وضع الرجال والنساء مثلك الذين مرّوا ببرامج إعادة إدماج. وردودك هامة وسوف تساعدنا جميعاً على تحسين مساعدتنا لأولئك الذين سيعودون في المستقبل.

هذه العملية ليست اختباراً وليست هناك ردود صحيحة وأخرى خاطئة. وأنت غير ملزم بالرد على كل أو أي سؤال وبإمكانك أن توقف المقابلة في أي لحظة متى شئت. وإذا شعرت بعدم الراحة في الرد على أي من هذه الأسئلة أخبرني بذلك رجاءً حتى أوقف المقابلة. وستكون ردودك سرية ولن تؤثر بشيء على تعاوننا في المستقبل. شكراً لك على الوقت الذي تكرمت به.

بعد إذنك هل يمكن أن نبدأ؟

يجب عدم إرغام العائدين أبداً على الرد على أي سؤال ولهم الحق في وقف المقابلة في أي لحظة. وفي مثل هذه الحالات يجب تجاهل أجوبتهم كلياً ذلك أنه لا يمكن تقييم استدامة إعادة الإدماج إلا إذا تم الرد على جميع أسئلة الدراسة الاستقصائية بالكامل.

٦٧ يمكن إجراء هذه الدراسة الاستقصائية مراراً وتكراراً لإظهار التقدم المحرز في استدامة إعادة الإدماج بعد عودة المهاجرين. ويرجى الرجوع إلى مذكرة المنهجية للمزيد من المعلومات.

استدامة إعادة الإدماج			
البُعد الاقتصادي تتضمن الأسئلة ١ إلى ١٠ مؤشرات إعادة الإدماج الاقتصادي التي تساهم في الاكتفاء الذاتي الاقتصادي			
الأسئلة	الأجوبة	الملاحظات	
١ هل أنت راضٍ بوضعك الاقتصادي الحالي؟ (الوضع الاقتصادي إجمالاً كما يقيّمه المجيب بنفسه) اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة	<input type="checkbox"/> راضي جداً <input type="checkbox"/> راضٍ <input type="checkbox"/> مقبول <input type="checkbox"/> غير راضٍ يرجى شرح السبب <input type="checkbox"/> غير راضٍ بالمرة يرجى شرح السبب <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	لأغراض احتياجات الموظفين ومتابعة التفسيرات. وما كل شيء في هذا العمود يُستخدم لأغراض حساب العلامات والنقاط ولكن يمكن أن يفيد لأغراض إدارة الحالة.	
٢ منذ أن عُدت في كمّ من مناسبة وجدت نفسك مضطراً للتقليل من كمية أو نوعية الغذاء الذي تتناوله بسبب تكلفته؟ (توزيع حصص الغذاء كاستراتيجية للحد من التكلفة مؤشر قوي يدل على وضع اقتصادي متقلقل). اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة	<input type="checkbox"/> في أحيان كثيرة جداً <input type="checkbox"/> في غالب الأحيان <input type="checkbox"/> أحياناً <input type="checkbox"/> نادراً <input type="checkbox"/> أبداً <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	نظراً لكون هذا المؤشر يشمل عدة قطاعات (وله مضاعفات أيضاً على البعدين الاجتماعي والنفسي في إعادة الإدماج)، فإنه يُعطى أهمية أكبر لنظام النقاط والعلامات ليعكس أهميته العامة في تحديد مدى استدامة إعادة الإدماج. وترد معلومات إضافية في مذكرة المنهجية.	
٣ هل بمقدورك أن تقترض أموالاً إذا احتجت إلى ذلك؟ (توافر الائتمان المتصور، بصرف النظر عن المصدر – مصرف، أسرة، أصدقاء، نظام إقراض تقليدي، ائتمانات صغيرة – وبصرف النظر عما إذا كان المجيب يقترض أموالاً فعلاً أم لا). اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال		
٤ هل تقترض أموالاً؟ وبأي وتيرة؟ (أوجه السلوك التي يبلغ عنها المجيب بنفسه، بصرف النظر عن مصدر الائتمان ومقداره، وحتى المبالغ الصغيرة جداً، مهمة) اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة	<input type="checkbox"/> في أحيان كثيرة جداً <input type="checkbox"/> في أغلب الأحيان <input type="checkbox"/> أحياناً <input type="checkbox"/> نادراً <input type="checkbox"/> أبداً (لا أقترض أموالاً) <input type="checkbox"/> لا أريد أن أُجيب على هذا السؤال		

الملاحظات	الأجوبة	الأسئلة	
	<p>ليست لدي أية ديون <input type="checkbox"/></p> <p>الدين أكبر <input type="checkbox"/></p> <p>الإنفاق أكبر <input type="checkbox"/></p> <p>لا أريد أن أجيب على هذا السؤال <input type="checkbox"/></p> <p>لا ينطبق <input type="checkbox"/></p>	<p>٥ في المعدل ما هو المقدار الأعلى: إنفاقك الشهري أم دينك؟ (تسمح لنا المقارنة بتبين ما إذا كان المجيب قادراً على تغطية نفقاته الشهرية من عائداته أو ما إذا كان يكمل احتياجاته المعيشية الأساسية بقروض، وهذا سلوك أقل استدامة بكثير.)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم اختيار الأجوبة الممكنة</p>	
	<p>جيد جداً <input type="checkbox"/></p> <p>جيد <input type="checkbox"/></p> <p>معقول <input type="checkbox"/></p> <p>ضعيف <input type="checkbox"/></p> <p>ضعيف جداً <input type="checkbox"/></p> <p>لا أدري <input type="checkbox"/></p>	<p>٦ كيف تقيم معدل وصولك إلى الفرص المتاحة (العمل والتدريب)؟ (القدرة الشخصية المتصورة على الوصول إلى فرص توليد الدخل والحصول على هذه الفرص - الوظائف، الدروس التدريبية لتعزيز المهارات، وما إلى ذلك.)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<p>نعم <input type="checkbox"/></p> <p>لا <input type="checkbox"/></p> <p>لا أريد أن أجيب على هذا السؤال <input type="checkbox"/></p> <p>لا ينطبق <input type="checkbox"/></p>	<p>٧ هل تعمل حالياً؟ (سواء كان ذلك عملاً أو تشغيلاً ذاتياً، رسمياً أو غير رسمي. وإذا كان المجيب يتابع في الوقت الراهن تدريباً غير مدفوع الأجر أو يتردد على المدرسة، يجب اختيار الخانة "لا ينطبق".)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<p>أراض <input type="checkbox"/></p> <p>حيوانات <input type="checkbox"/></p> <p>أشجار (ثمار، مكسرات) <input type="checkbox"/></p> <p>مبان وهياكل أساسية <input type="checkbox"/></p> <p>سيارات <input type="checkbox"/></p> <p>معدات وأدوات <input type="checkbox"/></p> <p>أصول أخرى - يرجى الشرح <input type="checkbox"/></p> <p>..... <input type="checkbox"/></p> <p>لا <input type="checkbox"/></p> <p>لا أريد الإجابة على هذا السؤال <input type="checkbox"/></p>	<p>٨ هل تمتلك أيًا من الأصول المنتجة التالية؟ (الأصول المنتجة تخلق أساساً محتملاً لنشاط مُدر للدخل. وبما أن الفئات تختلف بالاستناد إلى السياق فمن المقترح أن ينظر الأشخاص الذين يجرون المقابلات في الأصول المحتملة في الاقتصادات المحلية وتكييف الردود وفقاً لذلك. ولأغراض النقاط والعلامات من الضروري فقط معرفة إذا كان المُجيب يمتلك (نعم) أو لا يمتلك (لا) أصولاً منتجة من أي نوع كان. لكن معرفة الأصول المحددة التي يمتلكها عائد ما ستدعم الحالة لأغراض الإدارة والمشورة فيما يتصل بإعادة الإدماج.)</p> <p>اختيار جميع الأجوبة المنطبقة عرض الأجوبة الممكنة</p>	

الأسئلة	الأجوبة	الملاحظات
<p>٩ هل أنت حالياً تبحث عن عمل؟ (بصرف النظر عما إذا كان المُجيب يعمل حالياً أم لا. ويمكن أن يكون المُجيب يعمل ولكنه غير راضٍ بمرتبته وظروف عمله وما إلى ذلك، ويكون يبحث عن فرص عمل بديلة.)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	<p><input type="checkbox"/> نعم (يرجى الانتقال إلى السؤال ١٠)</p> <p><input type="checkbox"/> لا (يرجى الانتقال إلى السؤال ١١)</p> <p><input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال (السؤال ١١)</p>	<p>إذا ردَّ المُجيب بنعم يرجى إدخال السؤال ١٠. وإذا ردَّ المُجيب بلا أو بلا أريد الإجابة على هذا السؤال، يرجى تجاهل السؤال ١٠ والانتقال إلى السؤال ١١.</p>
<p>١٠ لماذا تبحث عن عمل جديد؟ فقط إذا تم اختيار "نعم" أعلاه</p> <p>اختيار جميع الأجوبة المنطبقة عرض الأجوبة الممكنة</p>	<p><input type="checkbox"/> عاطل عن العمل</p> <p><input type="checkbox"/> غير راضٍ بالعمل في الوظيفة الحالية</p> <p><input type="checkbox"/> غير راضٍ بظروف العمل (المكان وساعات العمل، وما إلى ذلك)</p> <p><input type="checkbox"/> غير راضٍ بالمرتّب في العمل الحالي</p> <p><input type="checkbox"/> أسباب أخرى - يرجى شرح الأسباب</p>	
<p>البعد الاجتماعي</p> <p>تتضمن الأسئلة من ١١ إلى ٢١ مؤشرات لإعادة الإدماج الاجتماعي تعكس مدى بلوغ العائدين للاستقرار الاجتماعي داخل مجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى الخدمات ذات الصلة بالسكن والتعليم والع دالة والصحة وغير ذلك من مرافق البنى التحتية العامة.</p>		
<p>١١ كيف تقيّم معدّل فرصة حصولك على السكن في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً على الحصول على سكن وتغيير السكن والعثور على سكن في المتناول)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	<p><input type="checkbox"/> جيد جداً</p> <p><input type="checkbox"/> جيد</p> <p><input type="checkbox"/> معقول</p> <p><input type="checkbox"/> ضعيف</p> <p><input type="checkbox"/> ضعيف جداً</p> <p><input type="checkbox"/> لا أدري</p> <p><input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال</p>	
<p>١٢ كيف تقيّم مستوى السكن الذي تعيش فيه اليوم؟ (تقييم ذاتي لمستوى السكن - السلامة والنظافة والحجم والجوار وغير ذلك من الظروف.)</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عرض الأجوبة الممكنة إذا لزم الأمر</p>	<p><input type="checkbox"/> جيد جداً</p> <p><input type="checkbox"/> جيد</p> <p><input type="checkbox"/> متوسط</p> <p><input type="checkbox"/> ضعيف</p> <p><input type="checkbox"/> ضعيف جداً</p> <p><input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال</p>	

الملاحظات	الأجوبة	الأسئلة	
	<input type="checkbox"/> جيدة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> ضعيفة <input type="checkbox"/> ضعيفة جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>١٣ كيف تقيّم فرصة وصولك إلى التعليم في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً على المشاركة في الأنشطة والبرامج والدورات الدراسية التعليمية، وما إلى ذلك).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<input type="checkbox"/> نعم (اختيار هذا الجواب حتى إذا لم يكن هناك أطفال في الأسرة) <input type="checkbox"/> لا - البعض منهم وليس جميعهم ❖ يرجى الشرح <input type="checkbox"/> لا أحد ❖ يرجى الشرح <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>١٤ هل أن جميع الأطفال في سن الدراسة في أسرتم يترددون حالياً على المدرسة؟ (وهذا يشمل الأطفال الذين يكون المجيب ولياً لهم أو وصياً عليهم، وكذلك الأطفال الآخرين في أسرة المجيب المعيشية).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<input type="checkbox"/> جيدة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> ضعيفة <input type="checkbox"/> ضعيفة جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>١٥ كيف تقيّم فرصة الوصول إلى العدالة وفرص إنفاذ القانون في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً على اللجوء إلى الخدمات والضمانات التي توفرها المحاكم والشرطة ويوفرها الجيش، وغيرها، والتمتع بحماية هذه الخدمات والضمانات).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>١٦ هل لديك وثيقة هوية واحدة على الأقل؟ (جواز سفر أو بطاقة هوية وطنية أو محلية أو شهادة ميلاد - تعدّل الخصائص المميزة بالاستناد إلى السياق المحلي).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم التنبيه</p>	
	<input type="checkbox"/> جيدة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> ضعيفة <input type="checkbox"/> ضعيفة جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>١٧ كيف تقيّم فرصة الحصول على وثائق الهوية (الهوية الشخصية، وشهادات الميلاد، وما إلى ذلك) في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً لطلب واستلام الوثائق الشخصية التي تصدرها الدولة).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	

الملاحظات	الأجوبة	الأسئلة
	<input type="checkbox"/> جيدة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> ضعيفة <input type="checkbox"/> ضعيفة جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	١٨ كيف تقيّم فرصة الوصول إلى المياه الصالحة للشرب في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً على الحصول على الماء الصالح للشرب والإصحاح لاستخدام هذا الماء). اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة
يرجى شرح سبب عدم إمكانية حصولك بسهولة على الرعاية الصحية: <input type="checkbox"/> لا توجد مرافق رعاية صحية بالقرب مني <input type="checkbox"/> تكلفة الرعاية الصحية باهظة للغاية <input type="checkbox"/> مرفق الرعاية الصحية بعيد للغاية <input type="checkbox"/> أسباب أخرى:	<input type="checkbox"/> جيدة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> ضعيفة ← يرجى تقديم شرح <input type="checkbox"/> ضعيفة جداً ← يرجى تقديم شرح <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	١٩ كيف تقيّم إمكانية التمتع بالرعاية الصحية في مجتمعك المحلي؟ (القدرة المقيّمة ذاتياً على الحصول على الخدمات الطبية والتمتع بها) اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة
	<input type="checkbox"/> جيد جداً <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/> معقول <input type="checkbox"/> سيء <input type="checkbox"/> سيء جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	٢٠ ما نوع الرعاية الصحية المتوفرة لك؟ (معياري ذاتي التصوّر للرعاية التي بإمكان الحبيب الحصول عليها لنفسه). اختيار جواب واحد فقط عرض الأجوبة الممكنة إذا لزم الأمر
٢١ الوصول إلى الخدمات العامة يتحدد إجمالاً من خلال متوسط الردود على الأسئلة أعلاه (الأسئلة ١٣ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ١٩).		
البُعد النفسي - الاجتماعي تتضمن الأسئلة من ٢٢ إلى ٣٢ مؤشرات لإعادة الإدماج النفسي تشمل عنصري إعادة الإدماج العاطفي والنفساني.		
	<input type="checkbox"/> في أحيان كثيرة جداً <input type="checkbox"/> في غالب الأحيان <input type="checkbox"/> في بعض الأحيان <input type="checkbox"/> نادراً <input type="checkbox"/> أبداً <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	٢٢ ما مدى تواتر دعوتك أو مشاركتك في الأنشطة الاجتماعية (الاحتفالات، الزفاف، وغير ذلك من المناسبات) داخل مجتمعك المحلي؟ (الدعوات والمشاركة مهمة ذلك أنها تُظهر متانة العلاقات الشخصية بالمجتمع المحلي). اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة

الملاحظات	الأجوبة	الأسئلة	
	<input type="checkbox"/> جيدة جداً - شبكة متينة جداً <input type="checkbox"/> جيدة <input type="checkbox"/> معقولة <input type="checkbox"/> سيئة <input type="checkbox"/> سيئة جداً - شبكة ضعيفة جداً <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>٢٣ ما رأيك في شبكة دعمك؟ هل يمكن أن تعوّل على دعم الشبكة؟ (شبكة الدعم المتصورة ذاتياً والتي يمكن أن توفر مساعدة عاطفية أو عملية عند الحاجة، بصرف النظر عن النوع الفعلي والحجم ومتانة الدعم).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
	<input type="checkbox"/> موافق - أشعر تماماً بأنني جزء من المجتمع المحلي <input type="checkbox"/> موافق إلى حد ما <input type="checkbox"/> غير موافق <input type="checkbox"/> غير موافق نوعاً ما <input type="checkbox"/> لا أوافق تماماً - لا أشعر بأني جزء من المجتمع على الإطلاق <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>٢٤ هل تشعر بأنك جزء من المجتمع المحلي الذي تعيش فيه حالياً؟ (شعور شخصي بالانتماء).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
<p>نظراً لكون هذا المؤشر شامل لعدة قطاعات (وله مضاعفات أيضاً على البُعدين الاجتماعي والاقتصادي لإعادة الإدماج)، فهو يحظى بقدر أكبر من الأهمية في نظام النقاط والعلامات لكي يعكس أهميته إجمالاً في تحديد استدامة إعادة الإدماج.</p>	<input type="checkbox"/> أشعر بالأمان التام في جميع الأوقات <input type="checkbox"/> أشعر بالأمان في أغلب الأوقات <input type="checkbox"/> محايد <input type="checkbox"/> أشعر بعدم الأمان معظم الوقت <input type="checkbox"/> أشعر بعدم الأمان في جميع الأوقات <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>٢٥ هل تشعر بأمانة جسدية لنفسك ولأسرتك أثناء الأنشطة اليومية خارج البيت؟ (السلامة الجسدية المتصورة، السلامة من العنف والاضطهاد وغير ذلك من أشكال انعدام الأمن. ويمكن أن تكون لذلك صلة بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية أو بمركز العائد فقط).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	
<p>لأغراض متابعة إدارة الحالة: هل تشهد حوادث توتر أكثر مما كنت تشهده قبل تجربة هجرتك؟</p>	<input type="checkbox"/> في معظم الأحيان <input type="checkbox"/> في الكثير من الأحيان <input type="checkbox"/> أحياناً <input type="checkbox"/> نادراً <input type="checkbox"/> أبداً <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال	<p>٢٦ ما وتيرة تعرّضك لتوترات هامة أو خلافات بينك وبين أسرتك منذ أن عدت؟ (وتيرة متصورة ذاتياً. كل عائلة تشهد خلافات أو متعودة على التعرض لخلافات بوتيرة مختلفة - هذا السؤال يتعلق بالخلافات والتوترات التي يشعر العائد بأنها هامة ومقلقة، الأمر الذي يعرقل بالتالي عملية إعادة الإدماج. ويمكن أن تكون هذه التوترات جديدة أو يمكن أن يرجع تاريخها إلى ما قبل العودة).</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	

الملاحظات	الاجوبة	الأسئلة
متابعة: إذا كان الجواب بنعم يرجى الشرح.	أبدأ <input type="checkbox"/> نادراً فقط <input type="checkbox"/> أحياناً ← يرجى الشرح <input type="checkbox"/> في أحيان كثيرة جداً ← يرجى الشرح <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال <input type="checkbox"/>	٢٧ هل شعرت بتمييز ضدك منذ عودتك؟ (وتيرة هذا الشعور، ولا حاجة إلى معلومات إضافية عن حالات تمييز محددة). تعريف: يستتبع التمييز عدم القدرة على التمتع بالحقوق والحريات دون تمييز من أي نوع كان، مثل العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غيره أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو المولد أو أي مركز آخر. اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة
	أبدأ <input type="checkbox"/> نادراً فقط <input type="checkbox"/> أحياناً ← يرجى الشرح <input type="checkbox"/> في أحيان كثيرة جداً ← يرجى الشرح <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال <input type="checkbox"/>	٢٨ هل تشكو أحياناً من أي شكل من أشكال الشعور التالية؟ - الشعور بالغضب - الشعور بالحزن - الشعور بالخوف - الشعور بالإرهاق - الشعور بالعزلة - الشعور بقلّة الاعتزاز بالنفس - الشعور بصعوبة في التركيز (في حالة وجود علامات يجب أن يراعي الجواب تواتر الأعراض). عرض الأجوبة الممكنة اختيار جواب واحد فقط
	نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال <input type="checkbox"/>	٢٩ هل ترغب في الحصول على دعم نفسي متخصص؟ (يمكن أن يشمل هذا الدعم مشورة غير رسمية أو رسمية وأشكالاً أخرى من أشكال الدعم. ولا يشير ذلك حصراً إلى علاج نفسي). اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة
نظراً لكون هذا المؤشر يشمل عدة قطاعات (له مضاعفات أيضاً على البعدين الاجتماعي والاقتصادي لإعادة الإدماج)، فإنه يحظى بقدر أكبر من الأهمية في نظام النقاط والعلامات لكي تنعكس أهميته إجمالاً في تبين مدى استدامة إعادة الإدماج.	نعم <input type="checkbox"/> لا (يرجى الانتقال إلى السؤال ٣٢) <input type="checkbox"/> لا أدري <input type="checkbox"/> لا أريد الإجابة على هذا السؤال <input type="checkbox"/>	٣٠ هل تشعر بأنك قادر على البقاء والعيش في هذا البلد؟ (التركيز على القدرة على البقاء في البلد الأصلي عوضاً عن الرغبة في البقاء التي جاءت في تعريف المنظمة الدولية للهجرة لإعادة الإدماج المستدامة بأنها: "عندما يحقق العائدون إعادة الإدماج المستدامة يصبح بإمكانهم أن يجعلوا من اتخاذ أية قرارات هجرة أخرى مسألة خيار وليس مسألة ضرورة".) اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة

الملاحظات	الأجوبة	الأسئلة	
	<p><input type="checkbox"/> أفتقد أصدقائي/ أفراد أسرتي؛ عوامل ثقافية؛ رغبة في مواصلة الدراسة في الخارج (رغبة في المغادرة)</p> <p><input type="checkbox"/> قلة مواطن الشغل؛ وقلة الأمن؛ وانخفاض العائدات؛ وقلة الخدمات الأساسية؛ وضغط الأسرة.</p> <p><input type="checkbox"/> (شعور بالحاجة إلى المغادرة)</p>	<p>ما الذي يجعلك تشعر بذلك؟ (من المهم التمييز بين الحاجة إلى المغادرة والرغبة في ذلك - بما يعكس قدرة المجيب على التعامل مع محركات الهجرة مجددا في البلد الأصلي. وإذا أبدى المجيب الرغبة في المغادرة والحاجة إلى ذلك في آن واحد، يرجى اختيار السبب الرئيسي. مثلا، إذا كان المجيب يصارع من أجل العثور على عمل أو إذا لم يكن قادرا على تغطية احتياجاته الأساسية، وإذا كان أيضا يفتقد صديقه في بلجيكا يجب اختيار خانة "الحاجة" - بما أن عدم القدرة على إقامة عيش مستدام هو السبب الرئيسي للرغبة في المغادرة.)</p> <p>في حالة الرد بـ "لا" أعلاه</p> <p>اختيار جواب واحد فقط عدم عرض الأجوبة الممكنة</p>	٣١
	<p><input type="checkbox"/> الأسرة</p> <p><input type="checkbox"/> الأصدقاء</p> <p><input type="checkbox"/> المنظمات الدينية والقادة الدينيين</p> <p><input type="checkbox"/> قادة المجتمع المحلي</p> <p><input type="checkbox"/> زملاء العمل</p> <p><input type="checkbox"/> المنظمة الدولية للهجرة</p> <p><input type="checkbox"/> المنظمات غير الحكومية</p> <p><input type="checkbox"/> عائدون آخرون</p> <p><input type="checkbox"/> جهات أخرى وأشخاص آخرون</p> <p>- يرجى الشرح *</p> <p><input type="checkbox"/> لا أحد</p>	<p>من هم الأشخاص الذين يدعمونك في هذا المجتمع المحلي وما هي المنظمات التي تدعمك؟</p> <p>اختيار جميع الأجوبة المنطبقة عدم عرض الأجوبة الممكنة مبدئياً</p>	٣٢

جيم- نموذج مواصفات التقييم

العنوان (تقييم "المشروع" في منتصف المدة/ التقييم النهائي/ شكل آخر من أشكال التقييم)

بتكليف من: تحديد من يُكلف بإعداد تقرير التقييم.

سياق التقييم

كتابة بضع فقرات حول سياق التقييم. ويكفي عادة الاختصار على بضع فقرات حول المشروع المراد تقييمه (المشاريع المراد تقييمها) ووصف عام للسياق السياسي والبيئي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني ذي الصلة.

الغرض من التقييم

في هذا الجزء، يقدم شرح موجز لسبب إجراء التقييم ومن يقوم به في هذه المرحلة. وتحديد الجمهور المستهدف من التقييم والكيفية التي سيستخدم بها.

فيما يلي أمثلة للجمهور المستهدف والغرض:

- التقييم يُجرى لغرض استخدامه في الإدارة، بحيث يتسنى تحسين تنفيذ مجموعة الأنشطة أو المشاريع أو البرامج الجارية.
- التقييم يُجرى لأغراض استخدام الجهات المعنية له، بحيث يتسنى تقييم وجهة مشروع ما وخضوعه للمساءلة والمحاسبة بالنسبة للمستفيدين المستهدفين.
- يُجرى التقييم لغرض استخدام فريق المشروع له، بحيث يتسنى توثيق الدروس المستفادة وأفضل الممارسات من مجموعة أنشطة مكتملة.
- يُجرى التقييم لغرض استخدام أحد المانحين له كيما يتسنى تقدير القيمة النقدية لمجموعة الأنشطة التي مؤلها.
- يُجرى التقييم لغرض استخدام الإدارة العليا له، كيما يتسنى تقييم الفعالية التنظيمية في تنفيذ استراتيجية ما.

من الشائع إلى حد ما أن يكون الغرض من التقييم أن تستخدمه مجموعة متنوعة من الجهات المستهدفة من قبل إدارة المشروع والإدارة العليا والجهات المعنية والمانحين. وإذا كان الحال كذلك يجب إدراج وصف موجز لجميع الجهات والاستخدامات الرئيسية المستهدفة من خلال التقييم. ويجب ألا يغيب عن الذهن مبدأ النية وراء التقييمات، ما يعني أن التقييمات يجب ألا تُجرى إلا إذا كانت هناك نية واضحة لاستخدام استنتاجات التقييم (يرجى الرجوع إلى قواعد التقييم لفريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم في منظومة الأمم المتحدة).

نطاق التقييم

تقديم وصف موجز لما سيشملة التقييم وما لن يشملة. ويجب أن يشمل ذلك الفترة الزمنية التي سيغطيها التقييم (أي فترة التدخل موضع التقييم وليس الفترة الزمنية المتاحة لإنجاز التقييم)، وكذلك مراحل المشروع التي سيغطيها التقييم والمنطقة الجغرافية التي سيغطيها. وإذا كان هناك مشروع محدد لا بد من ذكر اسم المشروع. وإذا كانت هناك استثناءات محددة - مثلاً إذا كان مشروع ما جارٍ تنفيذه في ست محافظات ولكن محافظتين منها تعذر الوصول إليهما ولن يشملهما التقييم - يجب الإشارة إلى ذلك بوضوح.

يجب التأكد من أن نطاق التقييم كاف لتحقيق الغرض من التقييم. مثلاً إذا كان الغرض هو تقدير القيمة النقدية ولكن لم يتم تقييم إلا الأشهر الثلاثة الأولى من تنفيذ المشروع، من غير المرجح أن يكون بإمكان التقييم أن يحقق غرضه. وبالمثل، لا بد من السهر على أن يكون نطاق التقييم عملياً ومجدياً في إطار القيود الزمنية وقيود الموارد.

دليل إعادة الإدماج

معايير التقييم

سرد القائمة المحددة لمعايير التقييم التي ستشكل أساس التقييم.

الأسئلة المتعلقة بالتقييم

بالنسبة لكل واحد من المعايير المحددة في القائمة، يجب تحديد أسئلة التقييم التي سيرد عليها المقيّم. ويجب تجميعها في مجموعات بحسب المعايير. وهذه الأسئلة يجب أن تكون مكيفة تحديداً وفق احتياجات التقييم.

منهجية التقييم

في هذا الجزء يجب وصف أساليب جمع وتحليل البيانات التي ستستخدم لإجراء التقييم. ويرجى الرجوع إلى [المرفق ٤-أ](#) للاطلاع على وصف لمختلف أساليب جمع البيانات وتحليلها. ولا بد من بيان الطريقة التي سيتناول بها التقييم الموضوعات ذات الصلة الشاملة لعدة قطاعات في النهج القائم على الحقوق تجاه البرمجة ومراعاة اعتبارات المسائل الجنسانية والحساسية البيئية والاستدامة واستدامة النتائج والإجراءات الإنسانية القائمة على مبادئ وإدماج الحماية في الاستجابة في حالات الأزمات.

يجب ألا يغيب عن الأذهان أنه قد يكون من الضروري أن يكون هذا الجزء أعم في طبيعته، وانتظار استنباط منهجية أكثر تفصيلاً بعد مناقشات مع المقيّم المختار أو فريق التقييم المختار. وهذا هو الحال بشكل خاص عندما يفترق مدير التقييم للخبرة التقنية ويزم مع طلب مشورة المقيّم بشأن أكثر المنهجيات ملائمة للتقييم.

وأخيراً يجب الإشارة أنه لا بد للتقييم من اتباع قواعد ومعايير تقييم فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم والمبادئ التوجيهية الأخلاقية ذات الصلة.

أهداف التقييم المراد تحقيقها

سرد قائمة الأهداف المراد تحقيقها التي سيكون المقيّم مسؤولاً عن إنجازها. وهذا يشمل عادة تقريراً أولياً وعرضاً يبين الاستنتاجات الأولية وتقريراً نهائياً.

خطة عمل التقييم

في هذا الجزء لا بد من وصف ما يلي:

- الأنشطة المراد القيام بها والوقت (عدد الأيام أو الأسابيع أو الأشهر) الذي سيُخصص لإنجاز كل نشاط من الأنشطة.
- أدوار ومسؤوليات كل فرد من أفراد فريق التقييم والجهات المعنية.
- عمليات تأمين الجودة. كحد أدنى يجب أن يشمل ذلك ما يلي: (أ) الاتفاق على الاختصاصات النهائية بين مدير التقييم والمقيّم أو فريق التقييم؛ (ب) استعراض التقرير الأولي ومراجعته وقبوله؛ (ج) استعراض التقرير النهائي ومراجعته وقبوله. وهناك ممارسة معيارية أيضاً تتمثل في عقد اجتماع إدارة في بداية عملية التقييم لضمان تقاسم كل من مدير التقييم أو المقيّم أو فريق التقييم والجهات المعنية (عند الاقتضاء) فهماً مشتركاً لعملية التقييم ومختلف الأدوار والمسؤوليات، فضلاً عن عقد اجتماع لاستخلاص المعلومات وعرض الاستنتاجات الأولية بعد الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها الأولي. وذلك يسمح بتحديد ومعالجة أية أوجه قصور واضحة أو تفسيرات خاطئة أو ثغرات فيما يتصل بالمعلومات، قبل أن يشرع المقيّم في صياغة التقرير النهائي.

المرفقات

ويمكن أن تُقدم هذه المعلومات إما في نص سردي أو في الجدول أدناه. وفي حالة استخدام كليهما يتوجب استعراض المعلومات بعناية للتأكد من أن ما هو مكتوب في النص السردى يتلاءم مع ما هو مكتوب في الجدول.

الأيام/الأسابيع/الأشهر						المكان	الجهة المسؤولة	الأيام	النشاط
٦	٥	٤	٣	٢	١				
						تحديد المكان الذي سيُجرى فيه النشاط.	تحديد الجهة المسؤولة عن إنجاز النشاط.	بيان عدد الأيام اللازمة لكل نشاط.	إدراج فرادى الأنشطة المراد القيام بها أثناء التقييم.
						نشاط منزلي الأساس	المقيم	٣	مثال: استعراض وثائق المشروع والكتابات ذات الصلة به.

ميزانية التقييم

أمر إدراج هذا الجزء متروك لتقدير مدير التقييم. وفي بعض السياقات، من المناسب الاختصار ببساطة على تحديد الميزانية الإجمالية المتاحة للتقييم أو توفير ميزانية أكثر تفصيلاً (مثل المبلغ الواجب دفعه لدى تلقي وقبول المواد المستلمة أو تحديد المبلغ المتاح لأغراض النفقات والسفر والإقامة اليومية والمعدات وجمع البيانات، إلخ...). وفي سياقات أخرى، قد يكون من الأفضل عدم تحديد الميزانية وترك مقدمي الطلبات عوضاً عن ذلك يقترحون ميزانية في طلباتهم.

باء - قائمة مرجعية للتقييم

تعليمات: توفر هذه القائمة المرجعية توجيهات بشأن مختلف الخطوات الواجب اتباعها أثناء عملية التقييم والمرحلة التي يجب أن يتم فيها ذلك؛ وتأكيد أنه لم تُسقط أية خطوة حاسمة أمر حيوي للتقييم.

إعداد التقييم	
<input type="checkbox"/>	لقد تم تحديد الهدف والغرض الإجماليين من التقييم (تحليل أداء ومساءلة برنامج المساعدة على العودة الطوعية، واستكشاف طرائق جديدة للتنفيذ، وما إلى ذلك).
<input type="checkbox"/>	لقد تم تحديد مجال تركيز ونطاق التقييم (التركيز يتصل أساساً بمعايير التقييم ذات الصلة والفعالية والكفاءة من حيث التكلفة والفاعلية والنتيجة والاستدامة وأثر برنامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج في الأجل الطويل).
<input type="checkbox"/>	لقد اتخذ قرار بخصوص ما إذا كان التقييم سيُجرى مقيم داخلي أم مقيم خارجي وبخصوص ما إذا كان هناك ضمان لرصد اعتمادات في الميزانية.
<input type="checkbox"/>	لقد تم تحديد أساليب جمع البيانات (استعراض الوثائق القائمة والتقارير والاستبيانات والمقابلات المتعمقة والتقييم على عين المكان وأفرقة التركيز ومقدمي المعلومات الرئيسيين ودراسات الحالات) تمشياً مع التوقيت والموارد المتاحة للتقييم.
<input type="checkbox"/>	لقد تمت صياغة مواصفات التقييم مع مراعاة العناصر التالية أدناه: <ul style="list-style-type: none"> - يلخص الجزء الخاص بالمعلومات الأساسية سياق المشروع الذي سيتم تقييمه. ويُشار إلى النتائج والنواتج المتوقعة من المشاريع ذلك أنها ستكون المراجع الرئيسية للتقييم (سرد قائمة المؤشرات يمكن أن يكون مفرط التفصيل إذا لم يتم إدراج عدد قليل فقط من المؤشرات في القائمة في وثيقة المشروع الأولية). - يُحدد هدف التقييم (تُحدد أهداف التقييم) "سبب" وطبيعة التقييم المراد إجراؤه والنتيجة التي يُنتظر منه إنجازها والجمهور المستهدف وفائدة التقييم وإشراك الجهات المعنية في التقييم. - يغطي الجزء الخاص بالمنهجية النهج لجمع البيانات وتحليلها بطريقة دقيقة، مع السهر على أن يعكس اختيار المدة وكذلك الأساليب التي ستُطبق أثناء التقييم على النحو الملائم للميزانية المتاحة (مع مراعاة ارتفاع التكاليف المحتمل في حالة إجراء عدد كبير من المقابلات مع عائدين في بلدان أصلية مختلفة). - دور مختلف الأطراف المعنية بالتقييم (المنظمة الدولية للهجرة، شركاء المشروع، المستفيدون، واللجان التوجيهية، إذا كانت معنية بالتقييم) محدّد بشكل واضح، بما يمكن جميع الأطراف من معرفة من المسؤول وما يُنتظر منه، من قبيل توفير المعلومات عن إدارة المشروع بما يمكن من الوصول إلى الوثائق ذات الصلة بالمشروع وجمع البيانات من الحكومة. - تُحدد الميزانية (بتفصيل إذا أمكن) الموارد اللازمة لإجراء التقييم، بما في ذلك رسوم الخدمات الاستشارية المحتملة وتكاليف جمع البيانات والدراسات الاستقصائية؛ ويجب أن تنعكس بوضوح الموارد العينية (من قبيل النقل أو الدعم الإداري) التي ستكون متاحة لفريق التقييم. - وصف تركيبة الفريق (مقيم واحد أو فريق مقيمين ذوي خبرات ومهارات مختلفة). - الإنجازات المراد تحقيقها على مختلف مراحل عملية التقييم (مثل خطة العمل أو التقرير الأولي أو التقرير عند منتصف المدة أو التقرير النهائي والتوصيات) لا بد من إدراجها.

	<ul style="list-style-type: none"> - يحدد الجدول بحسب الترتيب الزمني للتواريخ التي يجب أن تنجز بحلولها أنشطة معينة. وهذا يشمل النظر في المخاطر الممكنة التي قد يكون لها تأثير على توقيت التقييم (مثل تعذر الاتصال بالمهاجرين لأغراض لدى العودة). - المراعاة اللازمة للجوانب ذات الصلة المشتركة بين القطاعات، مثل نوع الجنس وحقوق الإنسان، في مواصفات التقييم وفي التقييم ككل. - يجب تجسيد مبادئ حماية البيانات في منهجية التقييم. بسم - يوضع إطار أخلاقي بما يشمل المجموعات الضعيفة. - التقيّد بقواعد ومعايير فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم والمبادئ والتوجيهية الأخلاقية للتقييم والمقيمين^{٦٨}.
إدارة وتنفيذ التقييمات	
<input type="checkbox"/>	<p>تم اختيار مستشار أو فريق التقييم على أساس الاعتبارات التالية:</p> <ul style="list-style-type: none"> - يمتلك المقيم (المقيمون) الخلفية التعليمية المناسبة والتدريب اللازم للتقييم (علوم اجتماعية، تدريب متخصص في التقييم، إدارة مشاريع، إحصاءات اجتماعية أو بحوث وتحليل إحصائية، خبرة محددة في مجالات من قبيل العلوم الاقتصادية أو الائتمانات الصغيرة، رهناً بطبيعة التقييم في جميع الحالات). - يمتلك المقيم (المقيمون) الخلفية والتجربة الكافيتين في مجال تقييمات المساعدة على العودة الطوعية أو إعادة الإدماج أو المنظمة الدولية للهجرة أو تقييمات الأمم المتحدة بشكل عام، ويكون ملماً بمختلف المنهجيات المحددة لجمع البيانات بشكل خاص. - يمتلك المقيم (المقيمون) المعرفة الكافية بالمجالات الأخرى المُرَاد تقييمها (مثل السياسات والتشريعات ذات الصلة بالمساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج) فضلاً عن الإلمام بالسياق المحلي (البلد المضيف مقابل البلد الأصلي، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، وسياسات ترسيخ الأمن والاستقرار) الذي يجري فيه التقييم. - يمتلك المقيم (المقيمون) مهارات التواصل الشفوي والكتابي. - إذا ما أُتيحت للمقيم (المقيمون) فرصة الوصول إلى المعلومات السرية يجب أن يكون قد تم توقيع اتفاق سري معه (معهم).
<input type="checkbox"/>	<p>تم تنظيم حلقة عمل تحضيرية لمناقشة الجوانب ذات الصلة بالتقييم، من قبيل توضيح الأدوار والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية (وبشكل خاص عند اعتماد النهج التشاركية).</p>
<input type="checkbox"/>	<p>تم تقديم مقيم (مقيمي) المشروع إلى فريق مشروع المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج وغيره من الجهات المعنية ذات الصلة، وتم إطلاعهم على طبيعة التقييم وهدفه.</p>
<input type="checkbox"/>	<p>يقدم فريق مشروع المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج المساعدة للمقيم (للمقيمين) طوال عملية جمع البيانات حسب اللزوم (مثلاً عن طريق الترتيب لإجراء المقابلات مع المهاجرين وغير ذلك من الفاعلين، وتحديد المجيبين على الاستبيانات، وتنظيم الزيارات الموقعية لأماكن عمل أو اجتماعات العائدين).</p>
<input type="checkbox"/>	<p>تنظيم اجتماعات متابعة بين فريق إعادة الإدماج والمقيم (المقيمين) لرصد العمل وتقديم الإسهامات عند اللزوم، مع احترام استقلالية المقيم.</p>

<input type="checkbox"/>	إذا نصت مواصفات التقييم على ذلك، يتم تبادل التقرير الأولي و/أو التقرير المرحلي مع فريق مشروع المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج أو مع رئيس البعثة أو مع الجهات المعنية ذات الصلة وطلب إسهاماتهم.
<input type="checkbox"/>	تقرير التقييم النهائي يستجيب بشكل واضح لأهداف التقييم وهو منظم بشكل منطقي ويتضمن الاستنتاجات القائمة على أدلة والنتائج المستخلصة والتوصيات والدروس المستفادة.
<input type="checkbox"/>	تُتاح لفريق المشروع الفرصة لتوفير المُدخلات فيما يتصل بمضمون التقرير وبنيته وطوله، مع مراعاة استقلالية المقيمين فيما يتصل باستنتاجات وتوصيات التقرير الفعلية.
<input type="checkbox"/>	يُجرى استعراض لجودة تقرير التقييم النهائي قبل نشره، بما في ذلك استعراض ما إذا كان التقرير يتطرق لأهداف التقييم وما إذا كان تم إعداده بشكل جيد وما إذا كان معروضاً بشكل واضح ^{٦٩} .
<input type="checkbox"/>	يتم استعراض استنتاجات وتوصيات التقرير النهائي بتنسيق مع الجهات المعنية ذات الصلة.
<input type="checkbox"/>	يُنظّم استخلاص للمعلومات (مثل حلقة عمل أو اجتماع) للمانح، والحكومة الوطنية، والشركاء، وغير ذلك من الجهات المعنية فيما يتصل بنتائج التقييم فضلاً عن المتابعة المحتملة. كما يُتاح التقرير للمكاتب الأخرى، والمقار، والشركاء، من أجل تقاسم أفضل الممارسات في المستقبل.
<input type="checkbox"/>	تُناقش الإجراءات الملموسة لمتابعة تنفيذ التوصيات مع الفاعلين الذين أُجري لهم التقييم.

٦٩ القوائم المرجعية لاستعراض الجودة لأغراض مواصفات وتقارير التقييم متاحة على صفحة المنظمة الدولية للهجرة الخاصة بالتقييم على الشبكة/المراجع التقنية.

المرفق ٥: مثال لخطة جدوى كاملة

الأبعاد	النتائج المحتملة	الضائفة	المعيار ١: المعيار الفردي	المعيار ٢: معيار المجتمع المحلي	المعيار ٣: المعيار الهيكلي
	المساعدة النقدية الأساس.	في حالات وجود مستوى عالٍ من الديون غير المنتجة؛ انعدام أو قلة الأنشطة المُدرة للدخل؛ أوضاع هشاشة شديدة؛ مناطق نائية أو الوصول إليها محدود.	<input type="checkbox"/> للمجيب أوجه ضعف مُلحة وعاجلة فيما يتصل بمجتمعه المحلي. <input type="checkbox"/> تقديم المساعدة النقدية الأساس لن يشكل خطراً محتملاً على الفرد المعني. <input type="checkbox"/> المساعدة النقدية الأساس ستكون كافية لتمكين العائد من الخروج من دوامة مديونيته.	<input type="checkbox"/> أفراد آخرون من أفراد المجتمع المحلي يتلقون مساعدة نقدية الأساس. <input type="checkbox"/> هناك درجة منخفضة من احتمال خطر التوتر بين العائدين وغير العائدين بخصوص تلقي المساعدة النقدية الأساس.	<input type="checkbox"/> هناك هيكل أساسية لتوفير المساعدة النقدية الأساس بأمان (مثل بطاقات SIM).
	تقديم المساعدة غير النقدية.	في حالات وجود مستوى عالٍ من الديون غير المنتجة؛ انعدام أو قلة الأنشطة المُدرة للدخل.	<input type="checkbox"/> للمجيب احتياجات مُلحة وعاجلة فيما يتصل بمجتمعه المحلي. <input type="checkbox"/> توفير المساعدة العينية لن يشكل خطراً محتملاً بالنسبة للفرد المعني.	<input type="checkbox"/> أفراد آخرون من أفراد المجتمع المحلي يتلقون مساعدة عينية. <input type="checkbox"/> هناك شيء من التوتر بين العائدين وغير العائدين بخصوص تلقي هذه المساعدة.	<input type="checkbox"/> من المأمون اقتناء أشكال مساعدة محددة نيابة عن المستفيدين. <input type="checkbox"/> الشركاء الذين تقتنى منهم السلع يمكن التحويل عليهم دون أية شواغل بخصوص الفساد أو إساءة استخدام الأموال.
البُعد الاقتصادي	التشغيل.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرة للدخل.	<input type="checkbox"/> المجيب يمتلك مهارات العمل ذات الصلة. <input type="checkbox"/> المجيب مهتم بالحصول على شغل. <input type="checkbox"/> المجيب بإمكانه الوصول إلى أسواق العمل والمواقع الإلكترونية ذات الصلة بالوظائف.	<input type="checkbox"/> معدل العمالة مرتفع في المنطقة. <input type="checkbox"/> هناك أصحاب عمل يبحثون عن عاملين. <input type="checkbox"/> هناك جهات تشغيل رئيسية في المجتمع المحلي وفي المناطق المجاورة.	<input type="checkbox"/> هناك مخطط للتشغيل في البلد يمكن أن ينخرط فيه المجيب.
	دعم تطوير المشاريع.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرة للدخل.	<input type="checkbox"/> المستفيد ملتزم حقاً بنهج قيادة المشاريع ويمتلك القدرات والمهارات الأساسية اللازمة لإدارة مشروع مستدام. <input type="checkbox"/> للمستفيد خطة مشروع تجاري مُجدية وموجهة نحو السوق.	<input type="checkbox"/> التأثير المتوقع للمشروع على المجتمع المحلي ونظام السوق إيجابي أو محايد. <input type="checkbox"/> هناك سوق كافية لنجاح المشروع التجاري في المجتمع المحلي. <input type="checkbox"/> لا توجد بالفعل مشاريع مماثلة عديدة من هذا القبيل. <input type="checkbox"/> لا يؤثر المشروع سلباً على محيط المجتمع المحلي الطبيعي. <input type="checkbox"/> لا يشكل المشروع مخاطر بيئية على المجتمع المحلي (مثل الاستخدام غير المستدام للموارد الطبيعية، وإدارة النفايات، والتلوث). <input type="checkbox"/> المشروع يمكن أن يساهم في بناء قدرة المجتمع المحلي على التكيف مع تغير المناخ.	<input type="checkbox"/> السياق القانوني يسمح بإقامة المشروع. <input type="checkbox"/> المشروع ملائم من الناحية الاجتماعية – الثقافية. <input type="checkbox"/> مستويات العنف والصراعات منخفضة بما فيه الكفاية بما يسمح بنجاح المشروع. <input type="checkbox"/> المشروع لا يخضع لأي مخاطر بيئية (من قبيل تغير المناخ، وتردي إمدادات المياه، وتردي التربة، والمخاطر الطبيعية).

٧٠ ترد في نهاية كل وحدة من وحدات دليل مشاريع المنظمة الدولية للهجرة (الإصدار الثاني، جنيف، ٢٠١٧) أمثلة لمسائل التدقيق البيئي. ويمكن أن تكون أدوات مسح بسيطة أخرى مفيدة من قبيل الأداة «Environmental and Social Screening Tool» (نسخة للاطلاع) (روما، ٢٠١٨). وقد يكون من الضروري أو من المستصوب الانخراط مع المنظمات المتخصصة أو الرجوع إليها. وفي بعض الحالات قد يحتاج التشريع الوطني إلى تقييم شامل للأثر البيئي ولكن ذلك يهم عادة المشاريع الواسعة النطاق فقط.

الأبعاد	النتج المحتملة	الضائدة	المعيار ١: المعيار الفردي	المعيار ٢: معيار المجتمع المحلي	المعيار ٣: المعيار الهيكلي
منح إطلاق المشاريع.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرّة للدخل.	المجيب له خطة مشروع تتميز بالواقعية. المجيب يمتلك المهارات اللازمة لتحقيق الخطة. هناك اهتمام حقيقي بإطلاق مشروع ما. المشروع يزيد من توظيف مجموعات المهارات التي يمتلكها العائد.	<input type="checkbox"/> هناك سوق كافية بما يسمح بنجاح المشروع في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> السياق القانوني يسمح بإقامة المشروع. مستويات العنف والصراعات منخفضة بما يسمح بنجاح المشروع. المشروع ملائم من الناحية الثقافية.	
			<input type="checkbox"/> لا توجد بالفعل مشاريع مماثلة عديدة من هذا القبيل.	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
التدريب المهني.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرّة للدخل.	المجيب يفتقر للمهارات ذات الصلة. والمجيب مستعد للمشاركة في مخطط تدريبي.	<input type="checkbox"/> برنامج التدريب المهني يربط بفرص كسب الرزق المتاحة في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> مخططات التدريب متاحة في البلد الأصلي.	
المنح الدراسية للتعليم الابتدائي أو الثانوي.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرّة للدخل.	المجيب يفتقر للتعليم الابتدائي أو الثانوي. المجيب مهتم بالتعلم. المجيب له فكرة غامضة عن الكيفية التي يمكنه بها التخطيط لاستخدام تعليمه بعد الدراسة لكسب دخل.	<input type="checkbox"/> للمجتمع المحلي مدارس عامة أو خاصة يمكن أن تلبي لاحتياجات المجيب.	<input type="checkbox"/> مزيد التعلم سوف يُفضي إلى فرص عمل أفضل. <input type="checkbox"/> لا توجد أية حواجز ثقافية أو جنسانية أمام المجيب.	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
المنح الدراسية للتعليم الجامعي.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرّة للدخل.	أكمل المجيب بنجاح التعليم الثانوي. المجيب مهتم بالتعليم العالي. المجيب مهتم بالتعليم العالي. المجيب له فكرة حول كيفية استخدام تعليمه الجامعي بعد إتمامه.	<input type="checkbox"/> للمجتمع المحلي مدارس عامة أو خاصة يمكن أن تلبي احتياجات المجيب. <input type="checkbox"/> إذا لم يكن الحال كذلك توجد مدرسة قريبة يمكن أن توفر التعليم.	<input type="checkbox"/> مزيد التعلم يُفضي إلى فرص عمل أفضل. <input type="checkbox"/> لا توجد أية حواجز رئيسية ثقافية أو جنسانية تواجه المجيب.	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
توطيد المكاسب في مجالي العمل والتعليم.	انعدام أو قلة الأنشطة المُدرّة للدخل.	المجيب له الوثائق التي تثبت تجربة التعلم والعمل التي اكتسبها أثناء العيش بالخارج.	<input type="checkbox"/> الشهادات والدرجات العلمية المحصلة في الخارج يُنظر إليها نظرة إيجابية في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> استعراض اللوائح الوطنية المتعلقة بالشهادات والدرجات العلمية (المحصلة في الخارج) للحصول على عمل. <input type="checkbox"/> تضي هذه الوثائق قيمة مضافة لمساعدة المستفيدين على الحصول على وظائف ملائمة أو براتب أعلى.	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
			<input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/>	
التدريب في مجال الإدارة المالية.	مستوى عال من الديون غير المنتجة.	<input type="checkbox"/> المجيب مهتم بالحصول على تدريب في مجال الإدارة المالية. <input type="checkbox"/> المجيب مستعد للمشاركة بشكل كامل في التدريب.	<input type="checkbox"/> توجد في المجتمع المحلي برامج للتدريب في مجال الإدارة والتتقيف الماليين.	<input type="checkbox"/> هناك برامج تدريب في مجال الإدارة والتتقيف الماليين توفرها الحكومة.	
الادخار الصغير.	مستوى عال من الديون غير المنتجة.	<input type="checkbox"/> المجيب مهتم بالادخار والتوفير. <input type="checkbox"/> المجيب يفتقر لإمكانية الوصول إلى المصارف التقليدية واتحادات الادخار والائتمان. <input type="checkbox"/> المجيب له الدخل الكافي لجعل مثل هذا التدخل تدخلًا وجيهاً وفي محله.	<input type="checkbox"/> برامج الادخار الصغيرة متاحة في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> توفر الحكومة أو المصارف برامج للمدخرات الصغيرة على الصعيد الوطني. <input type="checkbox"/> النظم المصرفية جديرة بالثقة ويلجأ إليها على نطاق واسع.	

المرفقات

الأبعاد	النتائج المحتملة	الضائفة	المعيار ١: المعيار الضرفي	المعيار ٢: معيار المجتمع المحلي	المعيار ٣: المعيار الهيكلي
	مجموعات العون الذاتي.	مستوى عال من الديون غير المنتجة.	<input type="checkbox"/> المٌجيب ليس مهتم بالمشاركة في مجموعة عون ذاتي.	<input type="checkbox"/> مجموعات العون الذاتي غير موجودة في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> مجموعات العون الذاتي تدعمها اللوائح الوطنية.
البُعد الاقتصادي	جمعيات الادخار والائتمان.	مستوى عال من الديون غير المنتجة.	<input type="checkbox"/> المٌجيب غير مهتم بالادخار. وله ما يكفي من الدخل لجعل التدخل وجيها.	<input type="checkbox"/> توجد في المجتمع المحلي جمعيات ادخار أو ائتمان.	<input type="checkbox"/> لا ينطبق
	تحويل الأصول المُنتجة إلى نقد	قلة أو عدم كفاية النشاط المُدر للدخل.	<input type="checkbox"/> المٌجيب لديه أصول مُنتجة.	<input type="checkbox"/> يمكن أن تشكل الأصول مصدر رزق. <input type="checkbox"/> هناك سوق للخدمات المتأتية من الأصول.	<input type="checkbox"/> يسمح السياق القانوني بتحويل الأصول المُنتجة إلى نقد. <input type="checkbox"/> تحويل الأصول المُنتجة إلى نقد مأمون.
	المساعدة على تحديد السكن (قائمة الأماكن).	حالة سكن غير ملائم.	<input type="checkbox"/> يفتقر العائد للمعلومات عن خيارات السكن الميسور أو في المتناول.	<input type="checkbox"/> هناك خيارات سكن ميسورة أو متاحة في المجتمع المحلي.	<input type="checkbox"/> هناك خيارات سكن موفر على الصعيد العمومي.
	دعم الإيجار و/أو السكن المؤقت.	حالة السكن غير ملائمة.	<input type="checkbox"/> العائد غير قادر على دفع إيجار سكنه. <input type="checkbox"/> العائد من المستبعد أن يكون قادراً على دفع إيجار سكنه في المستقبل القريب.	<input type="checkbox"/> الإيجار معقول مراعاة لوضع السوق. <input type="checkbox"/> مستوى السكن إجمالاً في المجتمع المحلي لائق.	<input type="checkbox"/> توجد مخططات سكن عمومي في البلد.
البُعد الاجتماعي	دفع رسوم الدراسة والكتب والزي المدرسي.	الحصول على التعليم بالنسبة للأطفال في سن الدراسة.	<input type="checkbox"/> العائد غير قادر على دفع رسوم تعليم طفله. <input type="checkbox"/> يلجأ العائد إلى الاستدانة لدفع رسوم التعليم. <input type="checkbox"/> الأطفال يُجبرون على العمل عوضاً عن التردد على المدرسة.	<input type="checkbox"/> هناك مدارس في المجتمع المحلي تقع على بُعد مسافة معقولة. <input type="checkbox"/> المدارس من نوعية لائقة.	<input type="checkbox"/> وضع التعليم في البلاد لائق من حيث إمكانية الحصول عليه وجودته.
	يرافق مدير الحالة بنفسه العائد للحصول على الخدمات.	قلة إمكانية الحصول على الوثائق المدنية؛ والوصول إلى مخططات الحماية الاجتماعية؛ وسبل الانتصاف، والعدالة، والقانون؛ والرعاية الصحية؛ والتعليم.	<input type="checkbox"/> يحتاج العائد إلى توجيه مباشر من أجل الوصول إلى الخدمات بشكل أفضل.	<input type="checkbox"/> الخدمات العامة ميسورة وفي المتناول وملائمة في البلد. <input type="checkbox"/> من المناسب أن يرافق مدير الحالة العائد إلى المكاتب الحكومية.	<input type="checkbox"/> هناك برامج تركز على شبكات الأمان الاجتماعي في البلد (مثل شبكة الخدمات العامة في إثيوبيا).

الأبعاد	النتائج المحتملة	الفائدة	المعيار ١، المعيار الفردي	المعيار ٢، معيار المجتمع المحلي	المعيار ٣، المعيار الهيكلي
	تقديم المعلومات عن الخدمات (صحيفة) معلومات، موقع على الشبكة، مشورة)	قلة فرص الوصول إلى وثائق الحالة المدنية؛ الخدمات العامة؛ سبل الانتصاف أو العدالة أو القانون؛ الرعاية الصحية؛ التعليم.	<input type="checkbox"/> العائد يفتقر للمعلومات عن كيفية الوصول إلى نوع أو أكثر من أنواع الخدمات. <input type="checkbox"/> العائد يجيد القراءة. <input type="checkbox"/> لكن إذا لم يكن الحال كذلك فإنه يجب أن تُقدّم المعلومات شفويًا. <input type="checkbox"/> العائد مهتم بالمعلومات عن كيفية الوصول إلى الخدمات الرئيسية.	<input type="checkbox"/> قلة الوثائق تؤثر في الوصول إلى الخدمات في المجتمع المحلي. <input type="checkbox"/> توجد خدمات عامة أو شبكات أمان اجتماعي في المجتمع المحلي. <input type="checkbox"/> معظم الناس في المجتمع المحلي يعتمدون على نظم العدالة الرسمية أو غير الرسمية. <input type="checkbox"/> هناك خيارات في مجال الرعاية الصحية في المجتمع المحلي تقع على بُعد مسافة معقولة وفي المتناول.	<input type="checkbox"/> هناك توجيهات واضحة بخصوص عملية الحصول على الخدمات الرئيسية (وثائق الحالة المدنية، الخدمات العامة، العدالة والقانون، الرعاية الصحية، التعليم). <input type="checkbox"/> هناك قنوات غير رسمية للحصول على هذه الخدمات.
	تحديد موفري الخدمات الإكلينيكية والإحالة إلى موفري هذه الخدمات.	العائدون الذين يعانون من اضطرابات عقلية.	<input type="checkbox"/> هل يوجد في البلد الأصلي أخصائيون في الأمراض النفسية أو أخصائيون في الأمراض النفسية الإكلينيكية أو عاملون في مجال الصحة العقلية؟	<input type="checkbox"/> هل أن المجتمع الأصلي على علم بإصابة العائد بمرض عقلي وهل هو مستعد لاستقباله؟	<input type="checkbox"/> هل خدمات الرعاية الإكلينيكية متاحة؟ هل هناك خدمات رعاية غير رسمية (مداوون تقليديون، مداوون بالأعشاب)؟
البُعد النفسي - الاجتماعي	تحديد موفري المشورة النفسية وموفري العلاج النفسي والإحالة إلى موفري هذه الخدمات.	العائدون الذين يبدون صدمات اضطراب عاطفي شديد.	<input type="checkbox"/> هل يوجد بالبلد الأصلي أخصائيون في الأمراض النفسية وعاملون اجتماعيون أو مستشارون نفسانيون؟	<input type="checkbox"/> هل هناك خدمات دعم اجتماعي ومنظمات أهلية؟	<input type="checkbox"/> هل هناك خدمات رعاية غير رسمية (رعوية أو خدمات مشورة أخرى)؟
	تحديد موفري خدمات الدعم النفسي العامة والإحالة إليهم.	العائدون الذين يعانون من صعوبات عاطفية ونفسانية واجتماعية.	<input type="checkbox"/> هل هناك خبراء في الدعم النفسي الاجتماعي أو مستشارون في هذا المجال؟	<input type="checkbox"/> هل هناك شبكات مجتمعية؟ هل هناك آليات دعم نظراء أو جماعات دينية أو اجتماعية؟	<input type="checkbox"/> هل هناك دوائر خدمات اجتماعية حكومية وغير حكومية؟
	إسداء المشورة للأسرة قبل العودة وبعدها.	خلاف منزلي	<input type="checkbox"/> هل ترغب أسرة العائد في الحصول على مشورة أو معلومات عما ينتظر من العائد؟ هل تبدي العائلة مستوى متدنياً من تفهم الهجرة وتجارب العودة؟	<input type="checkbox"/> هل تلقى هذه المعلومات قبولاً جيداً لدى الأسر والمجتمعات المحلية؟	<input type="checkbox"/> هل أن هذه المشورة ملائمة من الناحية الثقافية؟
	التدخلات للحد من احتمال التعرض للعنف والجريمة (دعم العمل خلال النهار والمساعدة على النقل في حالة العمل ليلاً، وما إلى ذلك).	الشعور بالأمن	<input type="checkbox"/> هل هناك تدخلات ذات صلة يمكن أن تساعد العائد على الشعور أكثر بالأمان؟	<input type="checkbox"/> هل أن مشاعر انعدام الأمن خاصة بالعائد فقط أم أنها شائعة في صفوف المجتمع المحلي؟	<input type="checkbox"/> ما هو مستوى النزاعات والعنف في المنطقة؟

الأبعاد	النتائج المحتملة	الضائقة	المعيار ١، المعيار الفردي	المعيار ٢، معيار المجتمع المحلي	المعيار ٣، المعيار الهيكلي
البعد النفسي - الاجتماعي	دعم جمعيات العائدين.	العزلة عن المجتمع المحلي وغياب شبكات الدعم.	<input type="checkbox"/> هل يفتقر المجيب لاتصالات اجتماعية أو لشبكة دعم؟ هل يرغب في الانخراط في جمعية من جمعيات العائدين؟	<input type="checkbox"/> هل هناك عائدون آخرون في المجتمع المحلي مهتمون بالانضمام إلى مثل هذه الجمعيات؟	<input type="checkbox"/> لا ينطبق
	برنامج الإرشاد.	العزلة عن المجتمع المحلي وغياب شبكة الدعم	<input type="checkbox"/> هل يرغب المجيب في التواصل مع مرشد؟ هل يمكن أن يفيد برنامج الإرشاد العائد؟ هل يمتلك المرشدون الموجودون الخبرة والتجربة اللتين من شأنهما دعم إعادة إدماج العائد النفسية - الاجتماعية؟	<input type="checkbox"/> من هو المرشد المناسب في المجتمع المحلي؟	<input type="checkbox"/> هل توجد برامج إرشاد لأصحاب المشاريع في البلد؟ هل بإمكان الجالية في الشتات أن تلعب هذا الدور؟
	التعريف بالمؤسسات الأهلية (المنظمات المجتمعية الأساس)، وقادة المجتمع المحلي، والجماعات الدينية والنوادي.	العزلة عن المجتمع المحلي وغياب شبكة الدعم.	<input type="checkbox"/> هل يفتقر المجيب لاتصالات في المجتمع المحلي؟ هل يرغب في أن يتم تعريفه بجهات اتصال في المجتمع المحلي؟	<input type="checkbox"/> هل يحمل المجتمع المحلي انحيازاً أو تحيزاً ضد العائدين؟ ما هي المواقف العامة إزاء العائدين.	<input type="checkbox"/> لا ينطبق.
	توفير الدعم النفسي - الاجتماعي أثناء التدريب.	علامات اضطراب نفسي - اجتماعي	<input type="checkbox"/> هل يشارك المجيب في مخطط تدريب؟ هل تبدو عليه علامات اضطراب نفسي - اجتماعي؟	<input type="checkbox"/> هل هناك أي تحيز ضد الدعم النفسي - الاجتماعي في المجتمع المحلي؟	<input type="checkbox"/> هل هناك محظورات أو محرمات تحول دون الحصول على خدمات الدعم النفسي - الاجتماعي في البلدان؟ هل هناك مفرو خدمات دعم نفسي - اجتماعي متواجدون على نطاق واسع؟
	المحادثات داخل المجتمع المحلي.	العزلة عن المجتمع المحلي وغياب شبكة الدعم.	<input type="checkbox"/> هل يفتقر المجيب للاتصالات الاجتماعية و/أو شبكات دعم؟ هل يرغب في المشاركة في محادثات مجتمعية؟ هل هو مستعد لتقاسم تجربته كعائد مع غيره؟	<input type="checkbox"/> هل يحمل المجتمع المحلي انحيازاً أو تحيزاً ضد العائدين؟	<input type="checkbox"/> ما هي المواقف العامة تجاه العائدين؟

المرفق ٦: مصفوفة مسح الجهات المعنية

[illegible]

المرفق ٧ : معالجة ثغرات الخدمات القائمة فيما يتصل بتوافرها وجودتها وإمكانية الحصول عليها

التوافر	الجودة	إمكانية الحصول على الخدمات	التعليق	التدخلات
✓	✓	✓	<ul style="list-style-type: none"> في الحالات التي تكون فيها الهياكل العامة متاحة وشاملة وسهلة الوصول بالنسبة للعائدين لا يحتاج الأمر إلى تدخلات عاجلة. 	<ul style="list-style-type: none"> تحسيس السكان المحليين من غير المهاجرين بأن العائدين لا ينتقصون من الموارد المتاحة لهم؛ السهر على أن تكون لدى العائدين معرفة شاملة بملفات خدمات الهياكل الأساسية العادية.
			<ul style="list-style-type: none"> يفتقر العائدون للوثائق اللازمة. 	<ul style="list-style-type: none"> تقييم الحواجز التي تحول دون الخدمات والمرتبطة بالافتقار لوثائق الحالة المدنية؛ تيسير إصدار الوثائق للعائدين.
✓	✓	X	<ul style="list-style-type: none"> افتقار العائدين للمعلومات عن إمكانية الوصول إلى الخدمات العامة. 	<ul style="list-style-type: none"> تصميم آليات لإبلاغ العائدين بوجود الخدمات العامة وكامل طيف مجموعة الخدمات؛ تصميم آليات لإبلاغ العائدين بحقوقهم في الحصول على الخدمات العامة، وحول الخطوات الإدارية اللازمة، وأية إجراءات أخرى ذات صلة.
			<ul style="list-style-type: none"> الموظفون ليسوا مدربين تدريباً ملائماً لمعالجة احتياجات العائدين المحددة في مجال إعادة الإدماج. 	<ul style="list-style-type: none"> إنفاذ بناء قدرات الموظفين في الأجل القصير فيما يتصل بالهياكل الأساسية العادية لتحسيسهم بالاحتياجات والتحديات الخاصة بالعائدين وأفضل الممارسات لإدماجهم في سير عمل توفير الخدمات. تعيين جهات وصل محددة (مثل "مكاتب العائدين") في المؤسسات الحيوية في المناطق ذات معدلات العودة المرتفعة.

التوافر	الجودة	إمكانية الحصول على الخدمات	التعليق	التدخلات
√	X	X	<ul style="list-style-type: none"> الخدمات كافية من حيث الجودة بالنسبة للسكان من غير المهاجرين ولكنها تُقصر في معالجة احتياجات العائدين الخاصة. المشاركة مع موظفي الإدارة في الهيكل الأساسي العادي لمعالجة عدم وفاء مسارات الخدمات المحددة بغرض تلبية احتياجات العائدين؛ إنفاذ استراتيجية لتطوير الخدمات وأنشطة بناء القدرات لتحسين مجموعات الخدمات لصالح العائدين. ولا بد من الاهتمام بعدم ترك انطباع منح المهاجرين العائدين معاملة تفضيلية مقارنة مع السكان المحليين من غير المهاجرين؛ تنفيذ شراكات لتوفير الخدمات (التشغيل، تقاسم التكاليف، وما إلى ذلك). 	<p>النظر في الخيارات لتوسيع أو (المشاركة في) تطوير هياكل أساسية محددة (مثل إدماج العائدين في سير عمل مراكز الموارد والاستجابة القائمة بالفعل المعنية بالهجرة).</p>
			<ul style="list-style-type: none"> الخدمة لا تفي بالغرض بالنسبة لكل من السكان غير المهاجرين والعائدين. المشاركة مع موظفي الإدارة في الهياكل الأساسية العادية لاستنباط استراتيجيات ترمي إلى معالجة عدم وفاء تدفقات الخدمات المحددة بالغرض؛ تنفيذ استراتيجية لتطوير الخدمات وخلق أنشطة لبناء القدرات من أجل تحسين مجموعات الخدمات للعائدين والسكان من غير المهاجرين على حد سواء؛ تنفيذ شراكات من أجل توفير الخدمات (التشغيل، تقاسم التكاليف، وما إلى ذلك)، بقدر ما تسمح به عملياً ميزانية إعادة الإدماج. وللعديد من مشاريع إعادة الإدماج مدة محدودة، ما يعني أن اتفاقات تقاسم التكاليف سوف تحتاج عموماً إلى إنهاء تدريجي على مراحل بعد فترة معينة من الزمن. وبالتالي من الأساسي تحديد استراتيجيات تمويل مستدامة في الأجل الطويل منذ البداية. 	
X	X	X	<ul style="list-style-type: none"> الخدمات العادية بأكملها (الرعاية الصحية، التعليم، الحماية الاجتماعية) غير متاحة في الإقليم المحلي. استكشاف خيارات التعاون مع الشركاء الآخرين في التنمية الدولية لتوفير الخبرة التقنية والدعم التنظيمي والتمويل لخلق الهياكل الأساسية العادية اللازمة؛ إدراج خدمات إعادة الإدماج لصالح العائدين في سير عمل الهياكل الأساسية المحلية الجديدة. 	<p>المشاركة مع النظراء على المستوى الوطني وغيرهم من الشركاء في التنمية الدولية لاستكشاف خيارات جعل الهياكل الأساسية العادية الناقصة متوفرة في الإقليم المحلي المعين؛</p>

المرفق ٨: مسح موفري الخدمات: موفرو الخدمات الأكثر شيوعاً والاعتبارات ذات الصلة

يجب أن يتم مسح الخدمات بحسب السياق واحتياجات العائدين المتوقعة ونطاق البرنامج. ويسرد الجدول أدناه، بحسب البعد المعني، قائمة موفري الخدمات الشائعين المراد مسحهم، الذين لهم صلة في غالب الأحيان ببرمجة إعادة الإدماج. ويشمل الجدول أيضاً بعض الاعتبارات بخصوص المعلومات المراد جمعها وأين وكيف يتم جمعها.

البعد الاقتصادي

نوع الخدمة	الدوائر والكيانات الواجب الأخذ بها	الاعتبارات
التشغيل	<ul style="list-style-type: none">• كيانات الوساطة في مجال التشغيل (الموامة بين فرادى الباحثين عن عمل والشواغر)؛• دوائر التشغيل العامة والخاصة؛• برامج سوق العمل لتوفير أو تشجيع العمل للعاطلين عن العمل وغيرهم من الأشخاص؛• برامج خاصة لصالح المعاقين؛• مبادرات العمل في القطاع العام (توفير عمل للعاطلين عن العمل من خلال الحكومة، مع التركيز على المنافع العامة).	هذه الخدمات مفيدة للاتصال بالكيانات المنتجة لمعلومات سوق العمل (التي تشمل جميع البيانات الكمية أو النوعية والبحث والتحليل بما له صلة من العمل والقوة العاملة).
التعليم في المجالين التقني والمهني	<ul style="list-style-type: none">• برامج التعليم في المجالين التقني والمهني؛• برامج التعلم القائم على أساس العمل والتدريب أثناء الخدمة؛• برامج التمهّن؛• برامج التدريب الداخلي؛• برامج التوجيه المهني؛• برامج التخطيط والتوجيه الوظيفيين.	النظر في البرامج الخاصة وغير الهادفة للربح والتقني والمهني. والبرامج الحكومية.
دعم تطوير المشاريع	<ul style="list-style-type: none">• التدريب في مجالات تطوير المشاريع؛• مخططات الدعم النقدي.	النظر في الاتصال بغرفة التجارة ووكالة التنمية الوطنية للحصول على معلومات.
الخدمات المالية	<ul style="list-style-type: none">• المصارف؛• مؤسسات الخدمات المالية ومؤسسات الائتمانات الصغرى؛• برامج المشورة المالية.	جمع معايير الأهلية العامة للحصول على الخدمات.

نوع الخدمة	الدوائر والكيانات الواجب الأخذ بها	الاعتبارات
الخدمات الصحية	<ul style="list-style-type: none"> الخدمات الصحية في القطاعات الأولي والثانوي والثالث؛ موفرو خدمات التأمين على الصحة؛ الصيدليات؛ المراكز المتخصصة لضحايا العنف الجنسي والعنف القائم على نوع الجنس؛ المختبرات؛ العاملون الصحيون في المجتمع المحلي؛ البرامج المتخصصة وبرامج الأمراض المنقولة عمودياً (من قبيل فيروس نقص المناعة البشري أو السل)؛ خدمات سيارات الإسعاف؛ خطوط الاتصال المباشر بوحدة الأزمات؛ المداوون التقليديون؛ مأوى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أو المصابين بإعاقة. 	<ul style="list-style-type: none"> تقييم توافر وجاهزية الخدمات أو نظام توافر الموارد الصحية يمكن أن يكونا مفيدين؛ مجموعة المرافق الصحية الوطنية؛ من المهم إدراج معلومات عن تكاليف الرعاية بما يشمل قبول مخططات التأمين على الصحة؛ النظر في إمكانية الحصول على الدواء (في بعض البلدان الحصول على الدواء منفصل عن الخدمات الصحية)؛ يجب أن تشمل الخدمات الصحة العقلية والعجز والخدمات الصحية المسكنة؛ النظر في خيارات الإزالة في القطاعين الحكومي والخاص، فضلاً عن المنظمات غير الحكومية، ومجموعات الدعم، والمؤسسات الأكاديمية.
السكن	<ul style="list-style-type: none"> السكن الطارئ المؤقت؛ المأوى للمجموعات الضعيفة المحددة (مثل ضحايا الاتجار أو الأطفال)؛ موفرو السكن والملاك أو المؤجرون؛ الجمعيات السكنية وجمعيات حقوق المستأجرين. 	<ul style="list-style-type: none"> فهم الممارسات العامة لإيجار السكن، بما في ذلك شروط عقود الإيجار، والوثائق اللازمة، والودائع، والمرافق، وما إلى ذلك.
الإدارة (التوثيق)	<ul style="list-style-type: none"> سجل الحالة المدنية؛ مكتب توفير وثائق الهوية؛ مكتب رخصة السياقة وتسجيل السيارات. 	<ul style="list-style-type: none"> تحديد ما إذا كانت هناك محفوظات أرشيف للسجلات التي يمكن الوصول إليها حيثما يقع عبء الإثبات؛ جمع المعلومات عن الرسوم الإدارية.
مخططات الحماية الاجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> مكتب الضمان الاجتماعي؛ مستحققات البطالة؛ مكتب المعاشات التقاعدية؛ التأمين الصحي المدعوم من الدولة؛ التأمين على العجز؛ المساعدة القائمة على الغذاء. 	<ul style="list-style-type: none"> فهم اللوائح والشروط للاندخراط في مخططات الحماية الاجتماعية.
الخدمات القانونية والقضائية	<ul style="list-style-type: none"> نظام العدالة الجنائية والمدنية؛ وكالات إنفاذ القانون؛ القضاء؛ نظم الإصلاحات؛ مؤسسات حقوق الإنسان؛ المكاتب القانونية (بما في ذلك المنظمات غير الحكومية والجمعيات التي لا تهدف إلى الربح)؛ نظم العدالة غير الرسمية القائمة. 	<ul style="list-style-type: none"> بحث مذكرات تفاهم مع الفاعلين في نظام إنفاذ القانون والعدالة عند اللزوم؛ فهم الخيارات المتاحة للمحامين وللدوائر القانونية لأولئك الذين لا يقدر على دفع الأتعاب والرسوم؛ والتمثيل الحكومي، والعمل من أجل الصالح العام، وما إلى ذلك.
التعليم	<ul style="list-style-type: none"> مدارس التعليم الابتدائي والثانوي؛ الجامعات؛ المدارس الليلية وفصول الدراسة الليلية؛ دروس المهارات الحياتية؛ دروس اللغة. 	<ul style="list-style-type: none"> من الأهمية بمكان النظر في رسوم الدروس والامتحانات، فضلاً عن تكلفة المعدات والنقل (الإمدادات فيما يتصل بالكتب والأزياء المدرسية).
رعاية الأطفال	<ul style="list-style-type: none"> الرعاية النهارية في مراكز الرعاية؛ مربية الطفل في المنزل؛ الأنشطة الاجتماعية والتعليمية. 	<ul style="list-style-type: none"> جمع المعلومات عن متوسط التكاليف وتوافر الخدمات.

البُعد النفسي - الاجتماعي

نوع الخدمة	الدوائر والكيانات الواجب الأخذ بها	الاعتبارات
الخدمات النفسية - الاجتماعية	<ul style="list-style-type: none"> مجموعات دعم النظراء؛ الجماعات والمجموعات الدينية؛ المجموعات أو الجمعيات الرياضية؛ الجمعيات الاجتماعية - الثقافية؛ الفرق المسرحية؛ فرق الرقص؛ فرق الموسيقى؛ جمعيات المهاجرين. 	
الخدمات النفسية	<ul style="list-style-type: none"> الخدمات النفسية الإكلينيكية؛ مراكز المشورة (العامة والخاصة، بما في ذلك المراكز الدينية)؛ خطوط الاتصال الهاتفي المباشر. 	<ul style="list-style-type: none"> يجب النظر في الاتصال بجمعية أخصائيين في الأمراض العقلية وجمعية مستشارين، متى وُجدت مثل هذه الجمعيات.
خدمات الطب النفسي	<ul style="list-style-type: none"> مستشفيات ومصحات الطب النفسي ومهنيو الطب النفسي (في القطاعين العام والخاص)؛ وحدات ودوائر وأقسام الطب النفسي في المستشفيات العامة؛ أقسام الرعاية الصحية الأولية القادرة على توفير الرعاية النفسية المباشرة؛ الصيدليات التي تباع وتوزع المؤثرات العقلية؛ مراكز إعادة التأهيل لمدمني العقاقير والمخدرات؛ خط الاتصال المباشر الخاص بالانتحار؛ مأوى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين بإعاقة أو باضطرابات عقلية حادة. 	<ul style="list-style-type: none"> يجب النظر في هذه الخدمات إلى جانب مسح الخدمات الصحية إجمالاً.

المرفق ٩: أمثلة توصيفات ملامح الموظفين لأغراض برامج إعادة الإدماج

الملامح	الوصف
المنسق/ مدير البرنامج	<p>التواصل عن كثب مع الشركاء في إعادة الإدماج (بما في ذلك، متى كان مناسباً، مع البلدان المضيفة) والإشراف على برمجة إعادة الإدماج إجمالاً على المستويات الفردي والمجتمعي والهيكلية، وتعديل البرمجة وفقاً للمعلومات والتعليقات المقدمة من المستفيدين والجهات المعنية وضمان تناسقها مع استراتيجيات الهجرة الأوسع. ويجب أن يكون لدى الموظف المعني خبرة في مجال إدارة المشاريع وفهم متعمق للعودة وإعادة الهجرة.</p> <p>رهنأ بحجم برنامج إعادة الإدماج، يمكن أن يكون هناك منسق وطني رئيسي وعدة منسقين محليين على المستوى الإقليمي.</p>
مديرو الحالات	<p>يعمل مدير الحالة بشكل مباشر مع العائدين ويمدّهم بالمشورة ويحيلهم إلى الدعم الملائم والمكيّف وفق احتياجاتهم؛ ويوثّق عملية إعادة الإدماج؛ ويتعاون مع موفّري الخدمات والمسؤولين عبر مختلف القطاعات. وينسّق مدير الحالة أيضاً البرامج على مستوى المجتمع المحلي مع جهات الوصل الأخرى (الاتصالات، الحماية، الرصد والتقييم)، متى وُجدت هذه البرامج.</p> <p>من الناحية المثالية يجب أن يكون هناك عدة مديري حالات بمجالات خبرة مختلفة لضمان وجود فريق متعدد الاختصاصات وفقاً لبرنامج إعادة الإدماج المقرر والمتاح في مختلف المناطق التي يتواجد فيها العائدون. ويمكن أن يشمل ذلك ما يلي:</p> <p>مديرو الحالات في البلدان المضيفة للقيام بدور جهة الوصل بين العائدين والبلد الأصلي.</p> <ul style="list-style-type: none"> • عضو فريق له خلفية في التنشيط الاقتصادي وخدمات التشغيل العامة أو برمجة سبل كسب الرزق، يساعد على تطوير مبادرات إعادة الإدماج على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي، كما يساعد على ربط العائدين بأكثر المبادرات الاقتصادية المتاحة وجاهة. • عضو فريق له خلفية في العمل الاجتماعي يقوم بانتظام بتحديث مسح الخدمات وإقامة اتصالات وثيقة مع موفّري الخدمات القائمين على المستويين الوطني والمحلي ووضع آليات الإحالة القائمة موضع التطبيق العملي. • عضو فريق له خلفية في المشورة الإكلينيكية أو المشورة في مجال علم النفس أو إسداء المشورة للعمل الاجتماعي لتطوير مبادرات إعادة الإدماج في المجال النفسي – الاجتماعي على المستوى الفردي وعلى مستوى المجتمع المحلي. ويجب أن يكون عضو الفريق قادراً على تدريب جميع الموظفين الذين هم على اتصال بالعائدين في مجال الإسعافات النفسية الأولية وفي مجال الخصائص النفسية للمهاجرين العائدين.
جهات الوصل في مجال الحماية	<p>توفير الدعم المحدد الخاص بالمهاجرين في الأوضاع الهشة. ويجب أن يكون لجهة الوصل خلفية في العمل الاجتماعي والمشورة للتنسيق عن كثب مع مديري الحالات وجهات الوصل الطبية.</p>

الاتصالات والتوعية وجهة الوصل المعنية بالحوار	تنسيق أنشطة الاتصالات داخل المجتمعات المحلية، ووضع وتنفيذ استراتيجية للاتصالات مع العائدين المحتملين ومع جميع الجهات المعنية. ويجب أن تكون لجهة الوصل خلفية في مجال الاتصالات وفهم متين للعادات والتقاليد المحلية.
جهة الوصل الطبية	يقوم الخبير الطبي بإنشاء آليات الإحالة مع موفري الخدمات الطبية ويساعد العائدين ذوي الاحتياجات ذات الصلة بالصحة.
	يجب أن يكون للشخص المعني في جهة الوصل الطبية شهادة في الطب من مؤسسة أكاديمية معتمدة بشكل عام أو في الطب الباطني أو الطب الاستعجالي. ومن الأمثل أن يكون الشخص يمتلك مؤهلات إضافية في الصحة المهنية.
أخصائي (أو فريق) الرصد والتقييم	المساعدة على إنشاء آليات الرصد لفرادى العائدين وأسرهم فضلاً عن الأنشطة على مستوى المجتمع المحلي والتدخلات الهيكلية. ويقوم الأخصائي أو الفريق بزيارات رصد منتظمة ويسهر على تحليل البيانات المجمعة واستخدامها لتحسين فعالية البرنامج.
	يجب أن تكون لدى أخصائي الرصد والتقييم خبرة في تطوير وتنفيذ وتنسيق برامج الرصد والتقييم والبحث.
موظفو شؤون المشتريات والتمويل والإدارة	موظفو الدعم أساسيون للسير السلس لبرنامج إعادة الإدماج. ويجب أن يكونوا يفهمون بالفعل أساسيات برمجة إعادة الإدماج أو مدربين عليها، وإذا تطلبت ذلك وظيفتهم، مدربين على التفاعل مع العائدين، بما في ذلك فيما يتصل بمسائل السرية ومبادئ حماية البيانات.

المرفق ١٠: المصطلحات الرئيسية في الدليل

برامج المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج	الدعم الإداري واللوجستي والمالي، بما في ذلك تقديم المساعدة في مجال إعادة الإدماج للعائدين غير القادرين على البقاء في البلد المضيف أو في بلد العبور أو غير الراغبين في ذلك والذين يقررون العودة إلى بلدهم الأصلي ^{٧١} .
إدارة الحالة	إدارة الحالة ممارسة عمل اجتماعية نموذجية تُستخدم لمساعدة المستفيدين على تلبية احتياجاتهم الخاصة عندما يتلقون خدمات من مجموعة متنوعة من موفري الخدمات المختلفين. وفي سياق العودة وإعادة الإدماج بإمكان إدارة الحالة أن تساعد العائدين وأسرها على شق طريقهم في ما هو غالباً خدمات دعم مجزأة.
المجتمع المحلي	عدد من الأشخاص الذين يتفاعلون بانتظام مع بعضهم البعض في إقليم جغرافي محدد وتكون لديهم نزعة إلى تقاسم قيم معتقدات ومواقف مشتركة.
تعبئة المجتمع المحلي	تعبئة المجتمع المحلي تهدف إلى تطوير الشمولية وتوخي موقف إيجابي تجاه إعادة إدماج العائدين، والتصدي للوصم المحتمل. وهو نشاط تحسيسي يقوم من خلاله أفراد المجتمع المحلي أو الجماعات أو المنظمات بتخطيط وتنفيذ الأنشطة على أساس تشاركي من أجل تحسين أوضاع محددة إما بمحض مبادرتهم أو من خلال حفز من غيرهم. وهي تشمل عمليات هامة من قبيل إذكاء الوعي وبناء الالتزام، ومنح أفراد المجتمع المحلي فرصة استكشاف معتقداتهم ومواقفهم وممارساتهم القائمة، وتحديد الأولويات، والتخطيط للكيفية التي يمكن بها مواجهة تحدياتهم بأفضل ما يمكن، وتنفيذ خططهم ورصد مدى تقدمها وتقييم النتائج المحرزة.
ملاحم المجتمع المحلي	تساعد ملاحم المجتمع المحلي منظمة إعادة الإدماج على فهم الكيفية التي يمكن أن تدعم بها أنشطة إعادة الإدماج كلاً من العائدين والمجتمعات المحلية المستقبلية لهم، وكيفية تأثير عملية إعادة الإدماج على المجتمع المحلي.
المشورة	المشورة هي تفاعل وعلاقة الغرض منهما المساعدة بالاستناد إلى الاتصالات التي ترمي إلى دعم وتمكين الشخص على استيضاح مشكلة ما. وهي تُذكي وعي الفرد بالمسائل موضوع الاهتمام، فضلاً عن قدرته على تقييم الخيارات واتخاذ قرارات مستنيرة. وبالتالي فهي ليست مجرد «التحدث» مع أشخاص هم بحاجة إلى مساعدة، كما يحدث أحياناً بين الأقارب والأصدقاء الذين يناقشون مشكلة ما. لمعرفة المزيد عن المشورة، انظر الفرع ٢-١ .
البعد الاقتصادي لإعادة الإدماج	يغطي هذا البعد جوانب إعادة الإدماج التي تساهم في دخول الحياة الاقتصادية مجدداً وسبل كسب الرزق المستدامة.

٧١ في سياق الهجرة يُفهم مصطلح «البلد الأصلي» على أنه «بلد جنسية أو بلد إقامة سابق معتاد لشخص مهاجر أو مجموعة من الأشخاص هاجرت إلى الخارج، بصرف النظر عما إذا كان هؤلاء الأشخاص قد هاجروا بشكل نظامي أو بشكل غير نظامي» (IOM Glossary on Migration، جنيف، ٢٠١٩).

<p>العنف القائم على نوع الجنس مصطلح عام شامل لأي فعل ضار يُرتكب ضد شخص على أساس اختلافات جنسانية محددة اجتماعياً يسلط أذى جسدياً أو عقلياً أو معاناة أو تهديدات أو إكراهاً أو أشكالاً أخرى من أشكال الحرمان من الحرية.</p>	<p>العنف القائم على نوع الجنس</p>
<p>بحسب منظمة الصحة العالمية فإن «الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز»؛ وهي تشمل «التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه وهو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر أو الدين أو العقيدة السياسية أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية»^{٧٢}.</p>	<p>الصحة</p>
<p>الأساس المنطقي الذي يقوم عليه هذا النهج هو أن عملية إعادة الإدماج المعقدة والمتعددة الأبعاد تتطلب توكي نهج شامل يقوم على الاحتياجات، أي نهج يراعي مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في إعادة الإدماج، بما في ذلك الأبعاد الاقتصادي والاجتماعي والنفسي - الاجتماعي، للاستجابة لاحتياجات فرادى العائدين والمجتمعات المحلية التي يعودون إليها بطريقة تعود بنفع متبادل، فضلاً عن معالجة العوامل الهيكلية التي ينطوي عليها الأمر.</p>	<p>نهج إعادة الإدماج المتكامل</p>
<p>«حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلب من خلالها على عوامل الإجهاد العادية في الحياة، ويمكن أن يعمل بشكل مثمر، ويستطيع المساهمة في مجتمعه»^{٧٣}.</p>	<p>الصحة العقلية</p>
<p>الصحة العقلية ليست مجرد الخلو من الاضطرابات العقلية وإنما حالة رفاه عام. غير أن هذه الحالة، بالنسبة للمهاجرين العائدين، من الأصعب بلوغها. وبتوضيح التعريف وتكييفه مع حالة المهاجرين العائدين يمكن افتراض أن المهاجرين العائدين لم يتمكنوا من إعمال قدراتهم الكاملة في بلدهم الأصلي، الأمر الذي ربما كان سبباً من أسباب هجرتهم. وما كل حالات العودة يرجع سببها إلى فشل مشروع الهجرة: فالمهاجرون يمكن أن يعودوا إلى بلدهم الأصلي لعدة أسباب أو ببساطة لأنهم يعتبرون أن تجربتهم في مجال الهجرة قد انتهت. غير أن أولئك الذين يعودون بسبب إخفاق خطة هجرتهم ولم يتمكنوا من إعمال قدراتهم الكاملة في البلد المضيف إنما يفعلون ذلك لأسباب مختلفة. فبالنسبة للمهاجرين العائدين، ومهما كان سبب عودتهم، فإن شعورهم بالانتماء إلى المجتمعات والثقافات يتضاعف ويقترن بمشاعر أخرى، ذلك أن هذه المجتمعات والثقافات تشمل المجتمع الأصلي، ومجتمع المهاجرين، والمجتمع المضيف في بلد الهجرة، وهي مجموعات وثقافات لها جميعها توقعاتها المختلفة وقدراتها على الإدماج والاستبعاد. وبالإضافة إلى ذلك قد ترافق دورة الهجرة عوامل إجهاد غير عادية: الرحلات المحفوفة بالمخاطر، والتجارب المسببة لصدمات، والاستغلال، والنبذ. وهذه العوامل وعوامل أخرى تفسّر لماذا يمكن أن تؤثر هجرة العودة على صحة المهاجرين العقلية، كما عرّفتها منظمة الصحة العالمية.</p>	

٧٢ منظمة الصحة العالمية، برنامج العمل العام الثاني عشر (جنيف، ٢٠١٤).

٧٣ منظمة الصحة العالمية، تعزيز الصحة النفسية. المفاهيم، البيانات المستجدة، الممارسة (جنيف، ٢٠٠٤).

المهاجرون في أوضاع هشّة	المهاجرون غير القادرين على التمتع بشكل فعال بحقوق الإنسان هم في خطر متزايد للتعرض للانتهاكات والاعتداءات وهم، وفقاً لذلك، مخولون للمطالبة بتخلي من يقع عليه واجب الرعاية بقدر أعلى من المسؤولية والقيام بهذا الواجب. والأوضاع الهشة التي يواجهها المهاجرون يمكن أن تنشأ عن مجموعة واسعة من العوامل التي يمكن أن تتقاطع أو تتواجد معاً فتؤثر في آن واحد على بعضها البعض وتزيد من تفاقم العوامل، أو يمكن أيضاً أن تتطور أو تتغير مع تغير الظروف. ^{٧٤}
المهاجرون المعرضون للعنف والاستغلال والاعتداء	المهاجر أو مجموعة المهاجرين ممن لهم قدرة محدودة على تفادي العنف أو الاستغلال أو الاعتداء أو مقاومة ذلك أو التصدي له أو التعافي منه، في سياق الهجرة، نتيجة لتفاعل فريد من نوعه بين الأفراد والأسر المعيشية والعائلات والمجتمع المحلي والخصائص والظروف الهيكلية.
يُعد إعادة الإدماج النفسي – الاجتماعي	يشمل هذا البُعد إعادة إدماج المهاجرين العائدين في شبكات الدعم الشخصي (الأصدقاء، الأقارب، الجيران) وهياكل المجتمع المدني (الجمعيات، ومجموعات العون الذاتي، وغير ذلك من المنظمات). وهذا يشمل أيضاً إعادة الانخراط في القيم وطريقة العيش واللغة والمبادئ الأخلاقية والتقاليد في مجتمع البلد الأصلي.
نظام الإحالة	نظام أو آلية الإحالة عملية تعاون بين جهات معينة متعددة لتقديم المساعدة للعائدين في مجال إعادة الإدماج. والآلية الفعالة لازمة لتنسيق أنشطة الوكالات الحكومية المختصة وموَفري الخدمات ذوي الصلة (دوائر التشغيل العامة والخاصة، ومعاهد التعليم التقني والمهني والتدريب، ومراكز دعم تطوير المشاريع، والمؤسسات التعليمية، وموَفري الخدمات الصحية، ومنظمات المجتمع المدني، وما إلى ذلك) وتضمن التنفيذ السلس لبرنامج إعادة الإدماج بين الجهات المعنية على المستويين الوطني والمحلي.
خطة إعادة الإدماج	خطة إعادة الإدماج أداة لتحديد العائد لأهدافه من أجل عملية إعادة إدماجه وللتخطيط، بدعم من مدير الحالة، للدعم الذي يحتاجه والطريقة التي سيقدم بها ذلك الدعم. وتوضع هذه الخطة بالجمع بين فهم مؤهلات العائد واحتياجاته ودوافعه والسياق الذي يعود فيه المهاجر، بما في ذلك التحديات والفرص والخدمات المتاحة.
إعادة الإدماج	إعادة الإدماج هي العملية التي تمكن الأفراد من إعادة إقامة علاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية والنفسية – الاجتماعية اللازمة لإدامة الحياة وسبل كسب الرزق والكرامة والاندماج في الحياة المدنية.
العودة	تشير العودة، بمعناها العام، إلى الفعل أو الإجراء المتمثل في العودة أو الإعادة إلى نقطة المغادرة. وهي غالباً ما ترتبط أيضاً بعودة الفرد مجدداً إلى ثقافته وأسرته وبيته.
العائد	يُفهم بشكل عام على أنه شخص يعود إلى مكان منشئه، بصرف النظر عن طول مدة الغياب أو طريقة العودة. ولأغراض هذا الدليل العائد هو المهاجر غير القادر على البقاء في بلد مضيف أو في بلد عبور أو غير الراغب في ذلك، الذي يعود إلى بلده الأصلي.

المرفقات

مسح الخدمات	مسح الخدمات هو تحديد وتدوين جميع موفري الخدمات والخدمات نفسها في منطقة جغرافية معينة بطريقة منهجية. وهو يفضّل الخدمات المحلية المتاحة للسكان المحليين والعائدين، والمعايير القائمة للحصول على تلك الخدمات، ومن يوفّر هذه الخدمات، وأية مخاطر لها صلة بتقييم الخدمات، وجودة الخدمات المتاحة.
بعد إعادة الإدماج الاجتماعي	يعكس هذا البعد وصول المهاجرين العائدين إلى الخدمات العامة والهياكل الأساسية في بلدانهم الأصلية، بما في ذلك التمتع بمخططات الصحة والتعليم والسكن والعدالة والحماية الاجتماعية.
تحليل الوضع	تحليل الوضع في البلد الأصلي يصف بتفصيل سياق العودة وإعادة الإدماج والاتجاهات فضلاً عن إطار السياسات العامة الأوسع.
مسح الجهات المعنية	يوفر مسح الجهات المعنية تقييماً شاملاً للقدرة والاحتياجات والاستعداد والإمكانات المتاحة لشراكات مختلف الجهات المعنية على المستويين الوطني والمحلي.
إعادة الإدماج المستدامة	يمكن أن تعتبر إعادة الإدماج مستدامة عندما يبلغ العائدون مستويات من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي داخل مجتمعاتهم المحلية ورفاههم النفسي – الاجتماعي يسمح لهم بالتأقلم مع محركات إعادة الهجرة. وعندما يبلغ العائدون إعادة الإدماج المستدامة يكون بإمكانهم اتخاذ المزيد من قرارات الهجرة كمسألة خيار وليس كضرورة. ^{٧٥}

^{٧٥} هذا التعريف يعني ضمناً غياب ترابط مباشر بين إعادة الإدماج الناجحة والهجرة مجدداً بعد العودة. والهجرة مجدداً يمكن أن تتم ويمكن أن تظل خياراً بصرف النظر عما إذا كانت إعادة الإدماج ناجحة أم لا وإذا كانت ناجحة جزئياً أو غير ناجحة. غير أن العائدين من غير المحتمل أن يندمجوا من جديد إذا وجدوا أنفسهم في أوضاع يُعتبر فيها التنقل من جديد أو الاعتماد على فرد من أفراد الأسرة في الخارج ضرورياً لأغراض بقائهم الجسدي أو الاجتماعي – الاقتصادي.

المرفق ١١: توجيهاً لإدماج الاعتبارات البيئية والمناخية في برمجة إعادة الإدماج

الرسائل الرئيسية

• يُعد إدماج الاعتبارات البيئية في برمجة إعادة الإدماج مجالاً ناشئاً ولكن واعداً من مجالات العمل وهو يتطلب مزيداً من الاهتمام. فتزايد تردي البيئة والتعرض للمخاطر الطبيعية في العديد من مناطق العودة يمكن أن يهدد فعلاً عملية إعادة الإدماج.	🔑
• يمكن أن تخلق إعادة الإدماج المستدامة بيئياً فرصاً عديدة للعائدين ومجتمعاتهم المحلية، ولا سيما منهم الشباب، في القطاعات الخضراء التي تُسهم في القدرة على الصمود وعلى التكيف مع آثار تغير المناخ في أماكن العودة.	🔑
• بمساعدة أقاليم العودة على التكيف مع تغير المناخ تُسهم مثل هذه الفرص أيضاً في التخفيف من دوافع الهجرة البيئية وفي تعزيز الوئام الاجتماعي.	🔑
• لكي تكون برامج إعادة الإدماج التي تأخذ بالأبعاد البيئية مستدامة لا بد أن تعتمد نهجاً تشاركياً وتُشرك مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة المتخصصة في القطاعين الخاص والعام.	🔑



صانعو السياسات



واضعو ومديرو البرامج



الحكومات المحلية



الشركاء في التنفيذ



موفرو الخدمات



مديرو الحالات وغير ذلك من الموظفين

مقدمة

أهمية إدماج الشواغل البيئية والمناخية في برمجة إعادة الإدماج

هناك وعي متزايد بالدور الذي تلعبه العوامل البيئية – بتزامن مع عوامل أخرى – في تحريك الهجرة وبالطرق التي تزيد فيها آثار تغير المناخ من تفاقم هذه العوامل. ومن المفهوم أيضاً أن الأشخاص الذين يعودون، لأي سبب كان، إلى مناطق متردية من الناحية البيئية أو معرضة لمخاطر بيئية من المحتمل أن يجدوا من الصعب جداً إعادة إقرار سبل عيش آمنة غالباً ما تتوقف على الموارد الطبيعية. وهذه التحديات تؤثر في استدامة إعادة إدماج العائدين. ونظراً لذلك، بدأت المنظمة الدولية للهجرة تفكر في كيفية ربط برامجها لإعادة الإدماج بالتكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث والجهود المبذولة في مجال الاستدامة البيئية^{٧٦}.

إن إدماج الأبعاد البيئية في برامج إعادة الإدماج أساسي لاستدامة نواتج هذه البرامج بالنسبة لكل من العائدين ومجتمعاتهم المحلية. وتسليماً بذلك، يوضح تعريف المنظمة الدولية للهجرة لـ «إعادة الإدماج المستدامة» أنه:

«يمكن اعتبار إعادة الإدماج مستدامة عندما يبلغ العائدون مستويات من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي

^{٧٦} على سبيل المثال، قامت المنظمة الدولية للهجرة بتنظيم حلقة عمل عُقدت في يومي ٣ و٤ تموز/ يولييه ٢٠١٩ في الرباط بالمغرب لمناقشة فرص إعادة الإدماج المستدامة بيئياً والقدرة على التكيف مع تغير المناخ للمهاجرين العائدين.

المرفقات

داخل مجتمعاتهم المحلية ومستويات رفاه نفساني - اجتماعي تسمح لهم بالتأقلم مع دوافع الهجرة، (من جديد)^{٧٧}. ومن بين هذه الدوافع الصدمات والضغوط البيئية (بسبب اندلاع الكوارث المفاجئ والبطيء وعمليات تردي البيئة الأطول أجلاً) التي يمكن أن تفرض ضغوطاً على سبل العيش وعلى المجتمعات المحلية وتُجبر الناس على المغادرة من جديد.

وتحقيقاً لهذه الغاية، من الأساسي التقليل إلى أدنى حد من الآثار البيئية المترتبة على عمليات إعادة الإدماج ولكن أيضاً المساهمة طوال عملية إعادة الإدماج في تنفيذ الممارسات المستدامة (في القطاع الزراعي مثلاً) داخل مجتمعات العودة المحلية. وهذه الأهداف يمكن السعي إلى تحقيقها من خلال إشراك العائدين في تطوير الأنشطة وتشغيلهم، في القطاعات التي تساهم في إدارة النظم البيئية المستدامة، وحفظ الموارد الطبيعية، والتكيف مع تغير المناخ، والحد من مخاطر الكوارث، وما إلى ذلك.

وهذا النهج يوفر فوائد عدة. فمواطني الشغل الخضراء^{٧٨} يمكن خلقها في أي بلد، بصرف النظر عن مستوى تنميته الاقتصادية، في كل من المناطق الحضرية والريفية، وفي جميع القطاعات (الزراعة، الخدمات، الصناعة)، بإشراك أصحاب المشاريع، والشركات من القطاع الخاص، والسلطات العمومية، والمنظمات غير الحكومية، والعائدين أنفسهم وأفراد مجتمعاتهم المحلية. ويخلق مثل هذه الفرص التي تعود بالنفع على كل من العائدين ومجتمعاتهم المحلية، فإن هذا النهج يشجع على إعادة إدماج المهاجرين بوصف ذلك استراتيجية لمواجهة التحديات البيئية، بما في ذلك التحديات ذات الصلة بالمناخ، في مناطق العودة. ونتيجة لذلك، يمكن أن يساعد على التطرق للعوامل التي قد ترغب الأشخاص على الهجرة (مجدداً) بعيداً عن هذه المناطق. وأخيراً فإن برامج إعادة الإدماج المستدامة هذه تفضي إلى تمكين العائدين وتشجع على تصور أكثر إيجابية لعودتهم وتواجدهم في المجتمعات المحلية، بما يسهم في تحقيق الوثام الاجتماعي واتقاء أو إدارة التوترات المحتملة ذات الصلة.

واستكشاف الفرص لإدماج الأبعاد البيئية في أنشطة إعادة الإدماج يمثل أيضاً استجابة مبتكرة لالتزامات السياسات الدولية الداعية إلى معالجة المحركات البيئية للهجرة، من قبيل تلك المتعهد بها في *اتفاق باريس للمناخ لعام ٢٠١٥*، و*الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية*، في عام ٢٠١٨. ويمكن أن يسهم ذلك، بشكل خاص، في تحقيق الهدفين ٢ («الحد من الدوافع السلبية للهجرة والعوامل الهيكلية التي تُرغم الناس على مغادرة بلدانهم الأصلية، الذي يتضمن فرعاً خاصاً بالكوارث الطبيعية والآثار السلبية لتغير المناخ وتردي البيئة»)، والهدف ٥ («تعزيز توافر ومرونة مسارات الهجرة النظامية») للاتفاق العالمي. وذلك يساعد أيضاً على تحقيق الهدف ٢١ من أهداف الاتفاق العالمي مما يشجع إعادة الإدماج المستدامة والعودة والقبول («التعاون لتيسير العودة وإعادة القبول في كنف الأمان والكرامة، فضلاً عن إعادة الإدماج المستدامة»). والتوجيهات المقدمة في هذه الوثيقة تتفق أيضاً مع *جدول أعمال التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠*، و*إطار سندي للحد من مخاطر الكوارث*^{٧٩}. والمبادئ التوجيهية تستجيب أيضاً لدعوات الدول^{٨٠} لتحسين التعاون بشأن إعادة الإدماج المستدام.

٧٧ نحو نهج متكامل تجاه إعادة الإدماج في سياق العودة (المنظمة الدولية للهجرة، ٢٠١٧).

٧٨ تُعرف منظمة العمل الدولية الوظائف الخضراء بأنها «وظائف لائقة تساهم في حفظ البيئة أو إصلاحها، سواء كان ذلك في قطاعات تقليدية مثل التصنيع والبناء أو في قطاعات خضراء ناشئة جديدة مثل الطاقة المتجددة وكفاءة استخدام الطاقة». المنشور: برنامج منظمة العمل الدولية للوظائف الخضراء (٢٠١٥).

٧٩ ولا سيما الأولوية ٢ «تعزيز سبل إدارة مخاطر الكوارث من أجل تحسين التصدي لها»، وأولوية العمل ٣ «الاستثمار في مجال الحد من مخاطر الكوارث من أجل زيادة القدرة على مواجهتها»، وأولوية العمل ٤ «تعزيز التأهب للكوارث بغية التصدي لها بفعالية و»إعادة البناء بشكل أفضل» في مرحلة التعافي وإعادة التأهيل والإعمار». وإطار سندي يسلم بشكل خاص بدور المهاجرين في الحد من مخاطر الكوارث: «يساهم المهاجرون في قدرة المجتمعات المحلية والمجتمعات بشكل عام على الصمود، ومعارفهم ومهاراتهم وقدراتهم يمكن أن تكون مفيدة في تصميم وتنفيذ الحد من مخاطر الكوارث».

٨٠ مثلاً الالتزامات التي تعهد بها الاتحاد الأوروبي وتعهدت بها الدول الأفريقية وتعهدت بها مؤتمر قمة فاليتا بشأن الهجرة (٢٠١٥) «لتحسين التعاون بشأن العودة وإعادة الإدماج المستدامة»، و«معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير النظامية والتشرد القسري الناتج عن هشاشة الدولة وانعدام الأمن فيها، فضلاً عن الأسباب الجذرية الناتجة عن التوجهات البيئية».

الغرض من هذا المرفق ونطاقه

يُدمج الأبعاد البيئية في برامج إعادة الإدماج. وهي ترمي أيضاً إلى توجيه المهنيين وصانعي القرار في تصميم وتنفيذ برامج إعادة الإدماج التي تأخذ كلياً بالمنظور البيئي – وهذا مجال عمل ونهج ناشئ ولا يوجد بخصوصه إلا عدد قليل من أمثلة الأنشطة السابقة.

وفي جميع أنحاء العالم تواجه المناطق التي يعود إليها المهاجرون تحديات بيئية ومناخية عديدة من قبيل تدهور التربة وشح المياه والتلوث والظواهر المناخية المتطرفة. وعودة المهاجرين يمكن أن تزيد من تفاقم الضغوطات على الموارد المستغلة إلى أقصى الحدود الممكنة بالفعل وكذلك النظم البيئية الهشة، وبالتالي يمكن اعتبارها أمراً غير مرغوب فيه بالنسبة للمجتمعات المحلية. وبالتالي فإن وضع برامج إعادة إدماج تساهم في بناء القدرة على التصدي للتحديات البيئية التي تواجهها المجتمعات المحلية أساسي لتأمين استدامة نواتج إعادة الإدماج وفي نفس الوقت أيضاً دعم المزيد من الممارسات المستدامة بيئياً واجتماعياً للمجتمع المحلي بأكمله.

ويجب أن يُنظر إلى هذه الوثيقة على أنها أداة أساسية لإذكاء الوعي وتقديم التوجيهات للجهات صاحبة المصلحة المعنية بأنشطة إعادة الإدماج، كأساس للجهود المقبلة من أجل إيجاد المزيد من المبادئ التوجيهية العملية الراسخة لوضع وتنفيذ برامج إعادة الإدماج المستدامة بيئياً، بالتعاون مع أخصائيي الاستدامة. وهي تتألف من مقترحات على مستوى السياسات العامة والبرامج فيما يتصل بالمنظور البيئي والتي هي هامة بالنسبة لبرامج إعادة الإدماج ولكنها لا تدخل في تفاصيل الاعتبارات المتعلقة ببرامج إعادة الإدماج بشكل عام (مثل التقييم، والمشورة، وإدارة الحالات لفرادى العائدين، والدعم النفسي – الاجتماعي، وما إلى ذلك. ويجب أن يرجع القراء إلى وحدات دليل إعادة الإدماج بخصوص هذا النوع من المعلومات. وستكمل هذه الوثيقة أيضاً التدقيق البيئي المعتاد لمشاريع المقترحات، ولن تحل محله (أو تقييم الأثر البيئي كلما اقتضى الأمر).

وفي سياق وضع هذه الوثيقة التوجيهية تستند المنظمة الدولية للهجرة إلى موقفها الفريد من نوعه كمنظمة لها تجربة واسعة في كل من برامج إعادة الإدماج وفي الروابط القائمة بين الهجرة والبيئة. وما انفكت المنظمة الدولية للهجرة تستنبط وتنفذ وتدعم المساعدة على العودة الطوعية وإعادة الإدماج في جميع أنحاء العالم طوال ٤٠ عاماً. ولا تزال تنصدر الجهود الرامية إلى وضع الهجرة البيئية في صلب المشاغل الدولية والإقليمية والوطنية. وبدءاً بأنشطة البحث، التي ترجع إلى تسعينات القرن الماضي، رُفِع مستوى هذه الجهود اعتباراً من عام ٢٠٠٧، استجابة لطلب تقدمت به الدول الأعضاء لتوسيع نطاق عمل المنظمة في هذا المجال، بما في ذلك فيما يتصل بتغير المناخ^{٨١}.

بنية المرفق

تدعم وثيقة التوجيهات هذه نهج المنظمة الدولية للهجرة المتكامل لإعادة الإدماج وبالتالي يجب أن تُقرأ بترافق مع المبادئ التوجيهية الأوسع المتعلقة بإعادة الإدماج الواردة في وحدات دليل إعادة الإدماج الرئيسية. ومن ثم فإنها تتبع نفس البنية وتقتترح قائمة مرجعية أو مجموعة من المسائل التوجيهية لكل مستوى من المستويات التي تُقدّم فيها المساعدة على إعادة الإدماج – المستويات الفردي والمحلي والهيكل – وفرعاً يتعلق بالرصد والتقييم. وهذه القوائم المرجعية من المفروض أن تساعد على إدماج الاعتبارات البيئية وتحديد الفرص على كل مستوى من المستويات، من قبيل دعم العائدين في خلق المشاريع أو التدريب في قطاعات الاقتصاد الأخضر (المستوى الفردي)؛ وتطوير المشاريع المجتمعية الأساس التي تشمل كلاً من العائدين وأفراد المجتمع المحلي والسعي إلى تحسين القدرة على التصدي

٨١ كجزء من الرؤية الاستراتيجية للمدير العام للمنظمة الدولية للهجرة للفترة ٢٠١٩-٢٠٢٣، واستجابة لطلب الدول الأعضاء الداعي إلى قيام المنظمة الدولية للهجرة بالاستثمار أكثر في فهم دوافع الهجرة الناشئة والاستجابة لها، ولا سيما منها تدهور البيئة وتغير المناخ، تقوم المنظمة الدولية للهجرة بوضع استراتيجية مؤسسية بشأن الهجرة والبيئة وتغير المناخ.

المرفقات

والاستقرار في المجال المستهدف (مستوى المجتمع المحلي؛ أو تحسيس السلطات المحلية والوطنية وتشجيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص لخلق بيئة تمكينية من أجل برامج إعادة الإدماج المستدامة (المستوى الهيكلي). وسوف يتضمن أيضاً كل فرع من الفروع دراسات حالات لأنشطة العائدين، التي أدرجت، أو يمكن أن تُدرج، في برامج إعادة الإدماج لجعل نتائجها أكثر استدامة.

الجمهور المستهدف

هذه الوثيقة موجهة إلى جميع الجهات صاحبة المصلحة المعنية بسياسات وبرامج إعادة الإدماج، مثل السلطات العامة الوطنية والمحلية (بما في ذلك الوزارات والوكالات الفنية)، ومؤسسات التعليم والتدريب في المجالين التقني والمهني، ووكالات التنمية، والمانحين، والمنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية، وأخصائيي التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث، والخبراء في مجال سبل العيش. والتوجيهات التي تقدمها لها وجهة خاصة للموظفين المسؤولين في المنظمات عن وضع وتنفيذ برامج إعادة الإدماج (المشار إليها فيما بعد بـ «منظمة إعادة الإدماج الرائدة»)^{٨٢} مثل واضعي المشاريع والبرامج وموظفي تنفيذ البرامج وأخصائيي الرصد والتقييم.

على المستوى الفردي

يوفر هذا الفرع توجيهات حول كيفية إدماج الاعتبارات البيئية في الأنشطة التي تدعم بشكل مباشر فرادى العائدين وأسرهم، وبشكل خاص من خلال عملية إسداء المشورة. ويقدم هذا الفرع عينات أسئلة لكل خطوة من خطوات عملية إعادة الإدماج.

وعلى المستوى الفردي يجب إطلاع العائدين على الاعتبارات البيئية لدى اتخاذ قرار بشأن خطة إعادة إدماجهم ويجب أن يكون مديرو الحالات قادرين على إحالتهم إلى برامج التدريب ومواطني الشغل والمبادرات التي تراعي هذه الاعتبارات. ولا بد من التشديد لدى العائدين على أن الوظائف الخضراء، على سبيل المثال، من المحتمل أن تكون في قطاعات النمو الواعدة وتوفر بالتالي فرص عمل ودخل على مدى الأجل الأطول.

ويركّز هذا الفرع بالأساس على البُعد الاقتصادي للنهج المتكامل تجاه إعادة الإدماج مع مراعاة ثلاثة مجالات أساسية هي:

- تقديم الدعم لتطوير المشاريع («بعث المشاريع الخضراء»);
- الوصول إلى التدريب؛
- إدماج العائدين في سوق العمل.

جلسات المشورة

☐ هل قدّم مدير حالة إعادة الإدماج المعلومات المناسبة للعائد بشأن التحديات البيئية والمخاطر والفرص في مجالات إعادة الإدماج؟

☐ هل أُطلع العائد على فرص العمل والتدريب وبعث المشاريع في قطاعات الاقتصاد الأخضر (الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، وما إلى ذلك)^{٨٣}؟

يجب، متى سمحت الظروف بذلك، تقديم هذه المعلومات قبل مغادرة البلد المضيف كجزء من المشورة لما قبل الرحيل ويجب أن تُدرج في صحائف الوقائع القطرية

^{٨٢} رهنأ بالبلد المعني يمكن أن يكون كيان إعادة الإدماج الرائد مؤسسة عمومية وطنية (وزارة على سبيل المثال) أو منظمة دولية (مثل المنظمة الدولية للهجرة على سبيل المثال) أو منظمة غير حكومية.

^{٨٣} انظر تعريف منظمة العمل الدولية لـ «الوظائف الخضراء»، الحاشية ٢. والاقتصاد الأخضر يُعرّف أيضاً، بشكل أعم، في برنامج الأمم المتحدة للبيئة بوصفه اقتصاداً منخفض الكربون ويتميز بالكفاءة في استخدام الموارد وشاملاً للجميع من الناحية الاجتماعية.

تقييم المهارات

☐ هل يمتلك العائد بالفعل المهارات أو المؤهلات والمعارف في الاقتصاد الأخضر (الحراثة الزراعية، والكفاءة في استخدام الطاقة، وإدارة النفايات، والبناء الأخضر، وإعادة الاستخدام، واستصلاح النظم البيئية)، والتكيف مع تغير المناخ أو قطاعات الحد من مخاطر الكوارث؟

يجب بالأساس توجيه العائد نحو القطاعات التي يمتلك فيها بالفعل المهارات اللازمة أو يُبدي اهتماماً بالتدريب فيها.

☐ هل هناك خيارات ذات صلة بالانتمانات بالنسبة لهذه الأنواع من الأنشطة متاحة للعائدين؟

تقييم شبكة الاتصال الشخصية

☐ هل يمتلك العائد اتصالات قائمة وشبكات شخصية (أسرة وأصدقاء وأقارب) يعملون في الاقتصاد الأخضر أو قطاعات التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث في منطقة العودة؟

تقييم الصحة والمخاطر

☐ هل يبدو أن العائد يتمتع بظروف صحية ملائمة للعمل في الاقتصاد الأخضر وفي قطاعات التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث، ولا سيما إذا كان العمل فيها يتطلب جهداً بدنياً (كما هو الحال في قطاعات الزراعة أو البناء)؟

تخطيط إعادة الإدماج والمتابعة

☐ هل تتضمن خطة الجدوى التي يستخدمها مدير الحالة لمساعدة العائد على تصميم خطة فردية لإعادة الإدماج المعايير البيئية؟

يجب أن تتضمن خطة الجدوى على الأقل فرصة بخصوص مشروع يتصل بالبيئة وكذلك معايير بيئية لضمان ألا تترتب عن خطة إعادة الإدماج أية آثار بيئية سلبية وللسهر على ألا تكون المشاريع المنشأة مهددة بمخاطر بيئية عالية من قبيل ندرة الموارد الطبيعية أو مخاطر الكوارث أو آثار تغير المناخ السلبية.

المساعدة الاقتصادية والاجتماعية على إعادة الإدماج

☐ هل يشمل التدريب في مجال مشاريع تطوير الأعمال التجارية وحدة حول التحديات والفرص البيئية مكيفة وفق ظروف منطقة العودة، فضلاً عن معلومات عن الفرص المتاحة لخلق المشاريع في الاقتصاد الأخضر وفي قطاعات التكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث؟

☐ هل من تيسير لفرصة الوصول إلى التدريب التقني والمهني ذي الصلة (والدعم المالي للحصول على هذا التدريب) لمد العائد بالمهارات اللازمة للانخراط في الوظائف الخضراء أو المشاريع التجارية الخضراء؟

☐ هل أقامت منظمة إعادة الإدماج الرائدة شراكات مع كيانات متخصصة (القطاع العام والخاص والتطوعي) لدعم المشاريع الخضراء (مثلاً الحد من استهلاك الطاقة والمواد الخام، والحد من انبعاثات غازات الدفيئة، وتقييم الطلب على المنتجات أو الخدمات المستدامة، وتحديد فرص التمويل الخضراء، وتطوير الممارسات الزراعية المستدامة، والتقليل إلى أدنى حد من النفايات والتلوث، واستراتيجيات التخضير للمشاريع، وما إلى ذلك)؟

☐ حيثما وُجدت بالفعل فرص لإقامة مشاريع في مجالات لها صلة بالبيئة هل بإمكان مدير الحالة أن يقترح إدراج العائد فيها، لتفادي ازدواجية المشاريع وتشجيع الوثائم الاجتماعي؟

يجب أيضاً إخضاع مشروع إعادة الإدماج المختار لأداة تدقيق بيئي^{٨٤}.

تجدر الإشارة إلى أنه يجب السعي إلى الإدماج في مشروع قائم فقط إذا لم يكن هذا المشروع يديم حواجز اجتماعية قائمة مثل الديناميكا القائمة على الانتماء الإثني.

دراسة الحالة ١ : التدريب التقني المراعي للبيئة للعائدين من المغرب



إن المهاجرين في المغرب الذين قرّروا العودة إلى بلدانهم الأصلية غالباً ما يجدون أنفسهم في الانتظار لبضعة أسابيع قبل رحيلهم الفعلي. ولاستغلال هذه الفترة لما قبل المغادرة وللمساعدة على الاستعداد للعودة بإمكانهم الاستفادة من وحدتين تقنيتين بشأن التحويل والصناعات التقليدية، كجزء من مشروع «فرص» (FORAS).

وقد تم وضع هاتين الوحدتين نتيجة لدراسة لتحديد الفرص الاقتصادية الرئيسية في مجال إعادة الإدماج في البلدان الخمسة المستهدفة في البداية (السنغال، غينيا، الكامرون، كوت ديفوار، مالي).

ويكتسب المستفيدون من التدريب في تحويل وحفظ المنتجات الزراعية المهارات في إضافة القيمة للمنتجات الزراعية، وذلك من خلال ملاحظة وممارسة تقنيات مختلفة في مجال الحفظ والتجهيز. فهم يتعلمون، على سبيل المثال، كيفية صنع الشامبو وغير ذلك من المستحضرات المستمدة من العسل، وينتجون المربي، ويُجففون الغلال والخضر.

ويتعلم المستفيدون من درس الصناعات التقليدية تقنيات عصرية وتقليدية مختلفة للزخرفة والرسم، واستخدام وتحويل المنتجات المعاد استخدامها لإنتاج قطع صغيرة وصنع أثاث صغير.

وهاتان الوحدتان تكمّلان دورة دراسية حول المهارات الحياتية والمهارات الشخصية والتطور الشخصي ودورة دراسية أخرى حول تطوير المشاريع.

وتساهم هذه الدورات الدراسية في إشراك المستفيدين في الأنشطة المدرة للدخل التي تراعي البيئة. ويمكن استخدامها أيضاً لإذكاء الوعي بأهمية حماية البيئة بحيث تكون الأنشطة التي تتوقف عليها سبل عيشهم مستدامة.

نصائح للنجاح:



- القيام بتحليل لتحديد المجالات الواعدة في الأنشطة الاقتصادية المراعية للبيئة في البلد الأصلي.
- التنسيق عن كثب بين الأنشطة في البلد المضيف والبلد الأصلي للنهوض بفرص التدريب المتاحة في البلد المضيف، ليعود ذلك بالنفع على عملية إعادة الإدماج في البلد الأصلي.

٨٤ ترد في نهاية كل وحدة من وحدات دليل مشاريع المنظمة الدولية للهجرة (الإصدار الثاني، جنيف، ٢٠١٧) أمثلة لمسائل التدقيق البيئي. وقد يكون من الضروري أو من المستصوب الانخراط مع المنظمات المتخصصة أو الرجوع إليها. وفي بعض الحالات قد يحتاج التشريع الوطني إلى تقييم شامل للأثر البيئي ولكن ذلك يهم عادة المشاريع الواسعة النطاق فقط.

على مستوى المجتمع المحلي

يوفر هذا الفرع توجيهات حول كيفية إدماج الاعتبارات البيئية في المشاريع على مستوى المجتمع المحلي^{٨٥}، وهو أحد السبل الرئيسية التي يمكن من خلالها أن تساهم برامج إعادة الإدماج في بناء القدرة على التصدي للتحديات البيئية في مناطق العودة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، تتمثل ميزة هامة من ميزات خلق الوظائف الخضراء على مستوى المجتمع المحلي في كونه لا يتطلب عموماً يداً عاملة متخصصة وعالية المهارات (أي إنشاء بنية تحتية أساسية للرّي وتثبيت المنحدرات أو الهياكل الأساسية لحفظ التربة) بحيث يسهل وصول العائدين وأفراد المجتمعات المحلية إليها بشيء من التدريب الأساسي. وبالمساهمة في الوصول في الأجل الطويل إلى الموارد الطبيعية أو بزيادة القدرة على مواجهة آثار تغير المناخ والمخاطر الطبيعية، فإن مشاريع إعادة الإدماج التي لها بُعد بيئي تساعد أيضاً على تعزيز الاستقرار الاجتماعي والوثام في المجتمع المحلي.

وبالإضافة إلى إسهامات العائدين التقنية في المشاريع على مستوى المجتمع المحلي بإمكان الاستخدام الكامل للمهارات أن يساهم أيضاً في تلطيف النظرة السلبية المحتملة إلى العائدين كـ «مهاجرين فاشلين» ومن ثم معالجة بُعد إعادة الإدماج النفسي - الاجتماعي والوثام الاجتماعي.

ويمكن أن تشمل هذه المشاريع مجالات تدخل مختلفة من قبيل ما يلي:

- تحسين الحصول على توريد مستدام للمياه والطاقة للاستهلاك المنزلي، وذلك، مثلاً، من خلال إعادة تأهيل أو تشييد قنوات ري، أو مشروع حراثة مجتمعي الأساس يضمن تزويداً مستداماً بحطب الوقود.
- الحد من مخاطر الكوارث وذلك، مثلاً، من خلال إقامة هياكل أساسية لمنع الفيضانات مثل شبكات سدود منع الفيضانات والصرف أو تعزيز المباني لجعلها أكثر قدرة على مقاومة العواصف أو الزلازل.
- الحد من النفايات والتلوث وذلك، مثلاً، من خلال برامج التوعية ومخططات إعادة الاستعمال وإدارة النفايات.
- استصلاح الأراضي الزراعية من خلال حفظ التربة وممارسات إدارة المياه بشكل مستدام وإعادة زراعة الغابات، وذلك، مثلاً، من خلال مخططات الحراثة الزراعية وغرس الأشجار على مستوى المجتمع المحلي أو بناء سدود كبح الفيضانات.

وإذا كانت المشاريع من هذا القبيل موجودة بالفعل في منطقة العودة فإن ذلك يمكن أن يقلل إلى حد كبير التكاليف وعناء الإشراف ويساعد على التفكير في إقامة شراكة مع المنظمات المنفذة لهذه المشاريع.

وإدماج عنصر يتعلق بإعادة الإدماج في مثل هذه المشاريع الجارية يمكن مع ذلك أن يطرح أيضاً تحديات لها صلة بمواءمة مهارات وخواص العائدين مع احتياجات المشروع المحلية والحصول على موافقة المجتمعات المحلية لإعادة إدماج العائدين. وإذا تمت معالجة هذه التحديات بالشكل الملائم (مثلاً من خلال التدريب أو إذكاء الوعي أو تكييف المشروع) يمكن أن تساهم هذه النهج في تحقيق الوثام الاجتماعي.

ولكي تكون المبادرات على مستوى المجتمع المحلي داعمة ومفيدة قدر المستطاع لا بد من النظر في العناصر التالية:

تحديد المجتمع المحلي وإشراكه

- ☐ هل أن منظمة إعادة الإدماج الرائدة أبلغت المجتمع والسلطات المحلية بالمشروع؟
- ☐ هل أقامت منظمة إعادة الإدماج الرائدة تنسيقاً وثيقاً مع المجتمعات والسلطات المحلية لإشراكها في المشروع وتفاذي الازدواجية مع المشاريع والمبادرات القائمة وتأمين القبول المحلي والأخذ بزم أمور المشاريع الجديدة

^{٨٥} تُعرف عبارة «المجتمع المحلي» بأنها «عدد من الأشخاص يتفاعلون بانتظام مع بعضهم البعض في إقليم جغرافي محدّد ولديهم نزعة إلى تقاسم قيم ومتعقدات ومواقف مشتركة». دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن حماية ومساعدة المهاجرين المعرضين للعنف والاستغلال والاعتداء (٢٠١٩).

المرفقات

التي تُشرك العائدين؟

لا بد من ملاحظة أن الإدماج في مشروع قائم يجب السعي إليه فقط إذا كان لا يديم الحواجز الاجتماعية القائمة المحتملة من قبيل الديناميكا القائمة على الانتماء الإثني.

- ☐ هل أن المشروع يخلق فرصاً (فرص عمل) لكل من العائدين وأفراد المجتمع المحلي ويسهم بالتالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع المحلي بأكمله ويشجع الوثام الاجتماعي؟
- ☐ هل يتم في إطار أفرقة التركيز التطرق للتحديات والفرص البيئية ذات الصلة بالمشروع لتأمين تحسيس الأطراف المعنية في المشروع وإطلاعها عليها؟
- ☐ هل أن الدراية التقليدية والممارسات الجيدة في المجتمع المحلي فيما يتصل بالاستدامة تؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم مشروع إعادة الإدماج؟

التقييمات والمشاريع على مستوى المجتمع المحلي

- ☐ ما هي التحديات البيئية الرئيسية المحددة من قبل مجتمع العودة المحلي وفيه؟
 - ☐ ما هي المخاطر الطبيعية التي يواجهها المجتمع المحلي في أغلب الأحيان؟ ما هي التدابير المتخذة حالياً في المجتمع المحلي للتقليل من المخاطر والتأقلم مع آثار هذه المخاطر؟
 - ☐ كيف يتوقع أن تتغير ملامح المخاطر على مستوى المجتمع المحلي في المستقبل؟
 - ☐ ماذا عن التوافر المحلي للموارد الطبيعية وما هي التحديات التي يواجهها المجتمع المحلي؟
 - ☐ هل أن المنطقة تشهد بالفعل توترات ونزاعات داخل المجتمعات المحلية أو فيما بينها، بما في ذلك تلك التي تتعلق بالوصول إلى الموارد الطبيعية؟
 - ☐ هل تم إشراك الجهات المعنية المحلية والوطنية ذات الصلة، بما في ذلك خبراء وسلطات إدارة البيئة والحد من الكوارث الطبيعية والتكيف في التقييمات على مستوى المجتمع المحلي كجزء من تصميم برامج إعادة الإدماج؟
 - ☐ هل أن التحديات والفرص البيئية مدرجة في خطة الجدوى المستخدمة لانتقاء مشاريع إعادة الإدماج (كمثال لذلك، انظر المرفق ه لدليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن إعادة الإدماج، ٢٠١٩)؟
- يجب أن تُدرج التحديات والفرص البيئية في خطة الجدوى لتأمين ألا يكون لمشروع إعادة الإدماج عواقب بيئية سلبية وألا يتعرض لمخاطر بيئية هامة لأسباب منها، على سبيل المثال، ندرة الموارد الطبيعية، أو المخاطر الطبيعية والكوارث أو آثار تغير المناخ السلبية.

المساعدة في مجال إعادة الإدماج على صعيد المجتمع المحلي

- ☐ هل يتناول تصميم المشروع المهارات التي قد يمتلكها أفراد المجتمع المحلي (أو قد يفتقرون إليها) لمواجهة التحديات البيئية؟
- ☐ ما هي الثغرات القائمة فيما يتصل بالمعارف والمهارات والاحتياجات التدريبية ذات الصلة على مستوى المجتمع المحلي بشأن مسائل من قبيل إنتاج الطاقة واستهلاكها، أو الإيكولوجيا الزراعية، أو إدارة المياه؟
- هل أن مشاريع مجتمعية أخرى لها تركيز على الاستدامة البيئية جارٍ تنفيذها في منطقة العودة؟ إذا كان الحال كذلك فهل يمكن إدماج العائدين في هذه المشاريع؟



دراسة الحالة ٢: مشروع إدارة النفايات على مستوى المجتمع المحلي في كوت ديفوار

نتيجة لتزايد السكان السريع والتحضر المتسارع تواجه كوت ديفوار مشاكل حساسة في مجال إدارة النفايات، ذلك أن مدافن القمامة توجد بالقرب من المراكز الحضرية المكتظة. وفي غياب شبكات جمع القمامة ونقلها على عين المكان غالباً ما تتراكم القمامة في مدافن مفتوحة داخل مدن البلاد. ودالوا، وهي ثالث مدينة من حيث عدد السكان في البلاد، ليست استثناءً لهذه المشكلة الصحية البيئية والعمومية الآخذة في التفاقم.

وفي إطار المبادرة المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والمنظمة الدولية للهجرة لحماية المهاجرين وإعادة إدماجهم، أقامت المنظمة الدولية للهجرة شراكة مع مؤسسة كير (CARE) الدولية في كوت ديفوار لإطلاق مشروع لإعادة الإدماج مجتمعي الأساس بمبلغ قدره ٣٠٠ ٠٠٠ يورو يركّز على تطهير المدن وإدارة النفايات بإشراف العائدين وأفراد المجتمع المحلي^{٨٦}.

وفي دالوا تم اختيار أكثر من ٢٠٠ شخص من كلتي المجموعتين لدعم البنى التحتية القائمة لإدارة النفايات وتمّ تجهيزهم بدراجات ثلاثية العجلات مدفوعة بمحرك، وقفازات، وبجزم ومعدات أخرى. ويقوم هؤلاء العمال حالياً بجمع النفايات مقابل أجر شهري يتراوح بين ١ ٠٠٠ فرنك من فرنكات الاتحاد الأفريقي بالنسبة للمنازل و٥ ٠٠٠ فرنك من فرنكات الاتحاد الأفريقي بالنسبة للمطاعم (١,٥ إلى ٧,٥ يورو).

والمشروع له فرص نمو هائلة؛ في حين أن نسبة ٢ في المائة فقط من سكان دالوا انخرطوا في هذه الخدمة حتى الآن (والرسم يمكن أن يكون مرتفعاً نظراً لكون الأجر الأدنى في كوت ديفوار لا يتعدى ٦٥ ٠٠٠ فرنك من فرنكات الاتحاد الأفريقي)، فإن المشروع يهدف إلى تغطية نسبة ٢٥ في المائة من السكان في المستقبل القريب. وبالإضافة إلى ذلك، هناك مخططات للربط بين إدارة النفايات وشبكة لإعادة استخدام النفايات، بما يولد مواطن شغل ومداخل إضافية ويساعد على معالجة المشاكل البيئية الأوسع.

وبالإضافة إلى التأثير الاقتصادي على المستفيدين للمشروع أيضاً تأثير نفسي - اجتماعي هام على العائدين. فكل عائد يرافقه مرشد من المجتمع المحلي يتمثل دوره في تلقينه مهارات جديدة لمساعدته على التكيف مع الحياة لدى العودة إلى كوت ديفوار ومدّه بالدعم العاطفي. وبالإضافة إلى ذلك للمشروع آثار بيئية هامة فضلاً عن الآثار الصحية على السكان الذين يعيشون بالقرب من مدافن القمامة المؤقتة.

ومنذ انطلاق المشروع في كانون الثاني/ يناير ٢٠١٩ أمنت المنظمة الدولية للهجرة الرصد الشهري لأنشطة المشروع ودعمته من خلال أنشطة التوعية بالحاجة إلى إدارة النفايات في جميع أنحاء المدينة.

نصائح للنجاح:



- السعي إلى الجمع بين إدارة النفايات وأنشطة التحسيس بالحاجة إلى إدارة النفايات ومنافعها.
- استكمال جمع النفايات بإعادة الاستخدام لمزيد الاستفادة من العملية وتوفير خدمات إضافية للمجتمع المحلي.

^{٨٦} المبادرة المشتركة لحماية المهاجرين وإعادة الإدماج في منطقة الساحل وبحيرة تشاد، ١ أيار/ مايو ٢٠١٧ إلى ٣٠ تشرين الثاني/ يناير ٢٠٢٠، بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبتنفيذ من المنظمة الدولية للهجرة.

دراسة الحالة ٣: مشروع نموذجي للمزارعين العائدين إلى منطقة كازامانس في السنغال



تقع قرية مدينه توات في كولدا، وهي منطقة متضررة من نزاع كازامانس وهي من أفقر المناطق في السنغال. وفي حين أن المنطقة كانت في السابق خصبة جداً وقد كانت توفر فرصاً زراعية هامة إلا أن تغير المناخ وتردي النظام البيئي قد أديا إلى استنفاد التربة المحلية وهي الآن يصعد تهديد سبل عيش المجتمعات المحلية التي تعتمد في الغالب على الزراعة. ومن أجل البقاء، لجأت المجتمعات المحلية إلى إزالة الغابات، الأمر الذي زاد من خطورة فقدان التنوع البيولوجي وتردي النظام البيئي وممارسات تثبيت التربة والهجرة. وعلى مدى العقود الماضية أصبحت كازامانس منطقة السنغال التي يهاجر منها أكبر عدد من السكان. وعودة المهاجرين إلى المنطقة وإعادة إدماجهم فيها صعب بسبب قلة الفرص الاقتصادية المحلية ودعم الهياكل الأساسية للعائدين، فضلاً عن استمرار الضغوط البيئية.

وكجزء من مشروع إدماج الأبعاد البيئية في دعم إعادة الإدماج للحد من آثار تغير المناخ على الهجرة في غرب أفريقيا، قام مكتب المنظمة الدولية للهجرة بالسنغال، في عام ٢٠١٩، بتنفيذ مشروع رائد في قرية مدينه توات. وقد خلق ذلك فرصاً اقتصادية للعائدين مما أسهم في إدارة آثار تغير المناخ في المنطقة، وأدى إلى الحد من الضغط على الموارد الطبيعية وإلى زيادة قدرة المجتمعات المحلية على التصدي من خلال زيادة الأمن الغذائي^{٨٧}.

المشروع النموذجي، الذي تموله حكومة فرنسا يُنفذ بشراكة مع المنظمة غير الحكومية «Trees for the Future» (أشجار للمستقبل) وهو يرمي إلى تثقيف وتدريب مجموعة مختارة من العائدين على تقنيات الحراثة الزراعية وتقنيات زراعية مستدامة - على غرار نهج البساتين الغابية. فضلاً عن الممارسات المُدرة للدخل. وحضر المتدربون دورة دراسية بمزرعة سو (Sow Ranch)، وهي مزرعة نموذجية بالقرب من مدينه توات. وخُصصت هكتارات من الأراضي لإقامة محيط زراعي يزرع فيه العائدون الغلال والخضر، وسوف يساهم هذا المشروع في الاقتصاد المحلي والأمن الغذائي للمجتمع المحلي بأكمله. وتساعد الأنشطة أيضاً على حماية البيئة المحلية عن طريق منع قطع أشجار الغابات القريبة للحصول على الحطب والمنتجات الغذائية ويسهم أيضاً بالتالي في التخفيف من آثار تغير المناخ.

وعلى إثر إبداء الاهتمام بالأنشطة في صفوف أفراد المجتمع المحلي والسلطات المحلية تم توسيع نطاق المشروع ليستهدف مجموعات أخرى من غير العائدين، واعتماد نهج أكثر شمولية أصبح الآن يساهم بشكل متزايد في بناء اللوائم الاجتماعي. وأبدت أيضاً عدة مكاتب تابعة للمنظمة الدولية للهجرة والسلطات المحلية والوطنية اهتمامها بتكرار المشاريع من هذا القبيل في مناطق أخرى في السنغال وفي بلدان مختلفة.

نصائح للنجاح:



- إقامة شراكات مع وكالة خبراء محلية يمكن أن تُدرّب المستفيدين على تقنيات زراعية مستدامة محددة.
- السهر على كون أنشطة التخفيف من حدة آثار تغير المناخ يمكن أن تولّد أيضاً دخلاً منتظماً.

^{٨٧} على المستوى الهيكلي

على المستوى الهيكلي

يوفر هذا الفرع توجيهات لمنظمة إعادة الإدماج الرائدة حول كيفية إدماج الاعتبارات البيئية في برامج إعادة الإدماج. والتدخلات الهيكلية ترمي إلى خلق الظروف السياسية والمؤسسية والاقتصادية والاجتماعية العامة من أجل برمجة إعادة الإدماج المستدامة. وهي تشمل مبادرات تسعى إلى تأمين المشاركة وبناء القدرات وإمساك الجهات المعنية بزمam الأمور - من قبيل السلطات الوطنية والمحلية، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات الفاعلة في القطاع الخاص - وتعزيز أو إنشاء آليات تنسيق لإدماج الاعتبارات البيئية في برامج إعادة الإدماج.

ويمكن أن تشمل مثل هذه المبادرات ما يلي:

- مبادرات إعادة التحريج أو إعادة إحياء المراعي أو استصلاح غابات المنغروف؛
 - إدارة الأراضي المستدامة وممارسات استصلاح الأراضي؛
 - إدارة المياه والوصول إلى الماء؛
 - الطاقة النظيفة؛
 - البنى التحتية والمساكن القادرة على التصدي للمخاطر والحلول القائمة على الطبيعة لمشاكل الكوارث أو المخاطر.
- يُعد إشراك السلطات المحلية والوطنية أساسياً لتأمين مستوى أدنى من الأخذ بزمam الأمور محلياً واستمرارية التمويل. وإذا لم يتسن ذلك يمكن النظر في خيارات تمويل أخرى مثل فرض رسوم صغيرة على الماء لأغراض الاستهلاك المنزلي أو الإنتاج الزراعي أو على خدمات جمع الفضلات.

يجب، متى أمكن ذلك، ولا سيما إذا تجاوز المشروع حدود الميزانية المتاحة لبرنامج ما من برامج إعادة الإدماج، استكشاف الشراكة الممكنة مع السلطات العامة المحلية والمنظمات الدولية ووكالات التنمية وشركات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية الدولية ومنظمات المجتمع المدني (بما في ذلك جمعيات الشتات). وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون العنصر الجنساني وعنصر الإدماج الاجتماعي اعتباراً رئيسياً في المشروع.

وقد لا يكون بعض الشركاء قادرين على توفير الدعم المالي ولكن قد يكونون قادرين على المساعدة بمساهمات عينية من قبيل الأرض أو التدريب على المهارات أو دعم الإشراف على المشاريع. فقد تكون السلطات الوطنية، مثلاً، قادرة على تقديم الدعم من خلال الوزارات والوكالات الفنية مثل تلك المسؤولة عن البنى التحتية أو الحوكمة المحلية أو حماية البيئة.

ويجب التطرق للعناصر التالية لتأمين الإدماج الملائم للبُعد البيئي في السياسات والأطر الأوسع لإعادة الإدماج وهياكل التنسيق والمبادرات.

إشراك الجهات المعنية وبناء القدرات والأخذ بزمam الأمور

☐ ما هي القطاعات الوطنية والمحلية ذات الأولوية التي يحتاج فيها الأمر إلى استثمار لوضع برامج إعادة إدماج مستدامة بيئياً؟ هل تمت استشارة الجهات المعنية الوطنية ذات الصلة (مثل الوكالة المركزية المعنية بالإجراءات المناخية) والمنظمات الدولية (مثل منظمة العمل الدولية) في تحديد هذه القطاعات؟

☐ هل تمت عملية مسح للجهات المعنية (من القطاعين العام والخاص) أثناء مرحلة تصميم برنامج إعادة الإدماج لتحديد الشركاء ذوي الصلة وللتأكد من كفاءاتهم وتجاربهم وطاقاتهم وقدراتهم على الدعم؟

مثلاً هل أقيم اتصال بالشركات التي تعمل في الاقتصاد الأخضر؟

المرفقات

- ☐ هل تمت استشارة الشركاء (مثل المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية والجهات المعنية الوطنية) التي لها كفاءات وخبرات في المسائل البيئية والتي تواجه نقصاً محتملاً في الطاقات الداخلية، بغية تصميم وتنفيذ برامج إعادة الإدماج التي تأخذ بالأبعاد البيئية؟
- ☐ هل تمت استشارة الجهات المعنية بشأن المسائل الجنسانية ومجموعات السكان المهمشة ومجموعات السكان الأصليين، بغية تصميم وتنفيذ برامج إعادة الإدماج التي تأخذ بالأبعاد البيئية؟
- ☐ هل أن جميع الجهات المعنية ذات الصلة، بمن في ذلك مديرو حالات إعادة الإدماج، يتلقون تدريباً في مجال الصلة بين إعادة الإدماج والبيئة؟^{٨٨}
- يلعب مديرو حالات إعادة الإدماج دوراً رئيسياً في إسداء المشورة للعائدين بشأن الفرص المتاحة في منطقة العودة فيما يتصل بسبل العيش، وبالتالي فإن ذلك مهم لبناء الوعي والقدرات فيما يتصل بالموضوع.
- التدريب الأساسي العام، قدر المستطاع، والتدريب القطري أو الخاص بمنطقة بعينها يجب أن يُوفّر للجهات المعنية ذات الصلة المشاركة في برامج إعادة الإدماج، مثل المسؤولين المحليين أو مديري الحالات ويجب أن يغطي تحديات وفرصاً بيئية مشتركة للأفراد والمجتمعات المحلية للمشاركة في الأنشطة المساهمة في الاستدامة البيئية والقدرة على التصدي لآثار تغير المناخ والكوارث.

التعاون الدولي الفعال

- ☐ هل تم استكشاف الفرص لإقامة الشراكات بين جهات معنية متعددة والمشاركة في تمويل مشروع إعادة الإدماج؟
- ☐ هل أقيمت أنشطة لإذكاء الوعي في البلدان المضيفة وبلدان الأصل بشأن التحديات والفرص المرتبطة بإعادة الإدماج في البلد الأصلي؟
- ☐ هل أن أنشطة التوعية هذه تستهدف المجموعات والجهات التالية؟
 - السلطات الوطنية والمحلية؛
 - وكالات التشغيل العامة والخاصة؛
 - موفرو التدريب؛
 - أصحاب المشاريع من القطاع الخاص؛
 - المنظمات غير الحكومية التي تعمل في ميادين إعادة الإدماج والتكيف مع تغير المناخ والحدّ من آثار تغير المناخ، وإدارة النظم الإيكولوجية وحفزها، والحد من مخاطر الكوارث؛
 - الجهات المعنية الأخرى ذات الصلة، بما في ذلك المجموعات النسائية وفئات السكان المهمشين والسكان الأصليين وفئة الأشخاص ذوي الإعاقة.

^{٨٨} قامت شعبة الهجرة والبيئة وتغير المناخ في المنظمة الدولية للهجرة بوضع دليل «الهجرة والبيئة وتغير المناخ: دليل للتدريب» بدعم من الاتحاد الأوروبي وصندوق التنمية التابع للمنظمة الدولية للهجرة. ويمكن استخدام هذا الدليل للتدريب والتوعية في صفوف صانعي السياسات والمهنيين بشأن الصلة بين الهجرة والبيئة وتوفير أدوات عملية وملموسة لصياغة السياسات الوطنية والإقليمية لمعالجة هذه المسألة الحساسة. وهذا الدليل لا يتطرق بالتحديد للصلة بين إعادة الإدماج والبيئة وإنما يمكن أن يُستخدم كأساس لتوفير حلقات عمل تدريبية في سياق برنامج إعادة التأهيل، ويمكن أن يُكيّف وفقاً لذلك. وللمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بشعبة الهجرة والبيئة وتغير المناخ: mecc@iom.int.

تعزير الأطر الوطنية

□ هل أن مشروع إعادة الإدماج منسّق ومتناسق مع برامج الاقتصاد الأخضر الوطنية وبرامج الوظائف الخضراء بما يضمن فرصاً في الأجل الطويل والتزاماً تاماً من جانب الجهات المعنية المحلية والوطنية؟

• الأشغال الخضراء في ميادين التكيف مع تغير المناخ والحدّ من مخاطر الكوارث تموّل عادة تمويلًا عاماً وهي كثيفة الاستخدام لليد العاملة^{٨٩}. وفي حين أن الوظائف الخضراء ذات الصلة عادة ما تكون لمدة زمنية محددة فإن هذه المشاريع يمكن أن تخلق مواطن شغل في الأجل الأطول من قبيل صيانة الهياكل الأساسية المنشأة أو زراعة الأراضي المستصلحة، إذا تم تنسيقها بشكل جيد وإذا كانت متفقة مع برامج الوظائف الخضراء القائمة.

ما هي القطاعات واتحادات أصحاب العمل القطاعية التي تمثل تلك القطاعات؟^{٩٠}

□ هل أن المشروع ترافقه جهود في مجالي السياسات العامة والمناصرة لتأمين تجسيد إعادة الإدماج المستدامة بيئياً في استراتيجيات الهجرة والتنمية المحلية والوطنية والممارسات القطاعية ذات الصلة في البلد الأصلي؟^{٩١}

• سياسات إعادة الإدماج: تشجيع الاستدامة البيئية وتشجيع إدماج التحديات والفرص البيئية في نهج إعادة الإدماج القائمة.

• سياسات التنمية^{٩٢}: تعبئة مجموعات الشتات للاستثمار في مشاريع الاستدامة البيئية على مستوى المجتمع المحلي والاستفادة من الدعم التقني الذي يقدمه أفراد مجموعات الشتات من ذوي المهارات ذات الصلة (الهندسة والهندسة الزراعية وإدارة النفايات وما إلى ذلك).

• سياسات التشغيل: تيسير الاعتراف بمؤهلات وخبرات العائدين ذات الصلة بالبيئة المحصّلة في الخارج وتيسير وصول العائدين إلى سياسة تطوير المهارات وبرامج الدعم لخلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم في القطاعات ذات الصلة لأغراض الاقتصاد الأخضر.

• سياسات التكيف مع تغير المناخ: إدماج اعتبارات إعادة الإدماج في نهج التكيف مجتمعية أساسية.

٨٩ لتكوين فكرة عامة انظر منظمة العمل الدولية (٢٠١١): الاستثمارات المحلية للتكيف مع تغير المناخ: الوظائف الخضراء من خلال الأشغال الخضراء.

٩٠ للنظر بمزيد من التفصيل في مشاركة القطاع الخاص من أجل إعادة الإدماج، انظر الفرع ٤-١-١ من دليل إعادة الإدماج للمنظمة الدولية للهجرة، «مشاركة الجهات المعنية» (الصفحة ١٤٥).

٩١ هذه العناصر مقترحات ويجب ألا تُعتبر مقترحات شاملة. وقد توجد فرص عديدة أخرى لإدماج اعتبارات إعادة الإدماج المستدامة بيئياً في الأطر الوطنية ويجب استكشاف هذه الفرص رهناً بالخصائص المميزة لبلد ما.

٩٢ تسعى سياسات الهجرة والتنمية إلى ضمان أن تسهم الهجرة إسهاماً إيجابياً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدان الأصل والمقصد، وأن تعود بالنفع على وضع المهاجرين وأسرهم.

دراسة الحالة ٤ : حلقة عمل تقنية بشأن القدرة على التكيف مع تغير المناخ في إعادة إدماج ين العائدين في الرباط بالمغرب



في غرب أفريقيا تساهم التحديات البيئية بالفعل في انتقال الهجرة من المناطق الريفية حيث تعتمد سبل العيش في القطاعات الرئيسية (الزراعة والتعدين ومصائد الأسماك) إلى حد كبير على الموارد الطبيعية. وفي نفس الوقت تؤثر هذه التحديات على استدامة إعادة إدماج العائدين وتحدّ من خيارات سبل عيشهم ووصولهم إلى الموارد الطبيعية.

ولمناقشة هذه التحديات وتحديد الفرص لإدماج الأبعاد البيئية في أنشطة إعادة الإدماج، قامت المنظمة الدولية للهجرة بتنظيم حلقتي عمل لمدة يومين في تموز/ يولييه ٢٠١٩ بالرباط في المغرب^{٩٣}. وعُقدت حلقة العمل في إطار مشروع المنظمة الدولية للهجرة «إدماج الأبعاد البيئية في دعم إعادة الإدماج للتقليل من آثار تغير المناخ على الهجرة في غرب أفريقيا، وقد مؤّلت حلقة العمل هذه حكومة فرنسا.

وضمّت حلقة العمل خبراء وصانعي سياسات وأكاديميين من شمال أفريقيا والبلدان الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء وأوروبا لتبادل المعارف والممارسات الجيدة بشأن أنشطة إعادة الإدماج المستدامة بيئياً، وإقامة فهم متبادل للفرص والتحديات ذات الصلة بالبرمجة وجمع التوصيات لتطوير برامج إعادة الإدماج هذه.

يمكن تنظيم حلقات عمل مماثلة في مناطق أخرى أو بلدان بعينها لإذكاء وعي صانعي السياسات والمهنيين وإشراكهم في خلق بيئة سياساتية تمكينية من أجل وضع برامج إعادة إدماج مستدامة بيئياً. وهي أيضاً مناسبة لإقامة الشراكات ذات الصلة مع الجهات المعنية، من كل من القطاعين العام والخاص، الراغبة في المشاركة في أنشطة إعادة الإدماج هذه والاستثمار فيها.

نصائح للنجاح:



- تشجيع إقامة مناخ إيجابي لتشجيع تبادل المعارف والممارسات الجيدة بين المشاركين ذوي مجالات خبرة مختلفة.
- القيام، متى أمكن ذلك، بإقران العروض والمناقشات في الأفرقة العامة وفي الأفرقة الصغيرة بزيارة ميدانية لتوفير مثال عملي للموضوعات قيد المناقشة.

الرصد والتقييم

يوفر هذا الفرع بعض المؤشرات للموظفين المكلفين بوضع ورصد مشاريع إعادة الإدماج الفردية والمجتمعية الأساسية وأخصائيي تقييم داخليين أو خارجيين. ويجب أن يُقرأ بالاقتران مع الوحدة ٥ من دليل إعادة الإدماج المكرسة لرصد وتقييم برامج إعادة الإدماج ومن أجل التوجيهات العامة بشأن الموضوعات الرئيسية من قبيل اختيار المؤشرات أو كيفية إجراء التقييم. والتوجيهات والمقترحات أدناه لا تحل محل الأدوات المتخصصة للرصد والتقييم على مستوى المشاريع المتاحة من مجموعة من المصادر. ويمكن، على سبيل المثال ورهناً بتركيز المشروع، الرجوع إلى أدوات الرصد والتقييم المتخصصة ذات الصلة فيما يتصل بمشاريع التنمية الاقتصادية المحلية أو التكيف مع تغير المناخ أو الحد من مخاطر الكوارث^{٩٤}.

ويجب التطرق للعناصر التالية لضمان الإدماج الملائم للأبعاد البيئية في الرصد والتقييم:

الرصد

عند رصد برامج إعادة الإدماج المستدامة والتقدم المحرز صوب تحقيق النتائج المتوخاة يجب أن تُدرج المسألة (المسائل) البيئية التي ترمي هذه البرامج إلى معالجتها في أسئلة مثل:

- ماذا عن النجاح المحرز في سياق برنامج إعادة الإدماج هذا؟
 - كيف يُنتظر أن يتحقق هذا النجاح؟
 - ما هي الأدلة اللازمة لإثبات نجاح البرنامج؟
- ولتحقيق النجاح، يجب النظر في الأسئلة التالية:

☐ هل تم النظر في المسائل البيئية في تحليل الوضع والمشاكل أثناء مرحلة تصميم مفهوم المشروع؟

- هل يحتاج الأمر إلى تقييم بيئي؟

☐ هل أن الروابط المنشودة بين برنامج إعادة الإدماج والنتائج البيئية المتوخاة مُحددة بوضوح؟

☐ هل أن أهداف تحقيق النتائج مبيّنة بوضوح؟

☐ هل أن كيفية قياس التقدم المحرز صوب تحقيق هذه النتائج مُحددة بوضوح؟

☐ هل أُدرجت الجوانب البيئية في الأسس المنطقية والفرضيات التي تقوم عليها نظرية التغير، بما في ذلك مسارات «كيفية وسبب» حدوث التغيرات؟

- إذا حصل العائدون على تدريب (بالاستناد إلى احتياجاتهم ودوافعهم) وكانوا مدعومين بمبادرات تتعلق بسبل العيش المستدامة؛

- عندئذٍ ستتعرّز معارفهم ومهاراتهم (المهنية) بشأن البيئة، الأمر الذي يمكن أن يساعد على المشاركة في أنشطة الاقتصاد الأخضر وكسب مرتب يمكن بدوره أن يكون له تأثير إيجابي على دخلهم. والأثر الإيجابي على دخلهم يمكن أن يُعزّز رفاههم الاجتماعي والاقتصادي والنهوض في نهاية المطاف بقدرتهم على التكيف. والأثر الإيجابي للاقتصاد الأخضر يمكن أن يُخفّض تردي البيئة ويساعد على التكيف مع تغير المناخ؛

^{٩٤} انظر على سبيل المثال: <https://www.adaptation-undp.org/projects/spa-community-based-adaptation-project>.

لأن

١' تعزيز المعارف والمهارات البيئية سوف يزيد من أهمية دور العائد في معالجة المسائل البيئية وسيشجع التنمية المحلية؛ أو لأن

٢' تردى البيئة أو قلة خيارات سبل العيش المستدامة كعوامل دفع للهجرة تم التطرق لها؛ أو لأن

٣' العائدين عندما تكون لديهم القدرة والإمكانية للتحكم في تصميم وتنفيذ الحلول المستدامة القائمة على أدلة من الأرجح أن يظلوا يستفيدون من المنافع التي تنشأ لمساعدتهم على تثبيت أوضاع عيشهم المحلية.

- ☐ هل أن الجوانب البيئية تنعكس في إطار ومصفوفة النتائج (الأنشطة والنواتج والأهداف)؟^{١٥}
- ☐ هل أن أداة جمع بيانات الرصد تشمل أسئلة وجيهة بشأن العناصر البيئية؟
- ☐ هل أن أدوات جمع بيانات الرصد تشمل أسئلة وجيهة بخصوص نوع الجنس والإدماج الاجتماعي؟
- ☐ هل أن موظفي الرصد لهم القدرة على إدماج الجوانب البيئية في خطط الرصد وأدوات جمع البيانات؟
- ☐ هل أن عناصر الاستدامة البيئية مُدرجة في النواتج المعرفية؟
- ☐ هل هناك مجالات تعلّم يمكن إدراجها في المشروع انطلاقاً من مبادرات سابقة؟
- ☐ هل هناك دروس مستخلصة يمكن إدراجها في المشروع انطلاقاً من مبادرات سابقة؟
- ☐ ما هي الدروس المستفادة التي يمكن توثيقها أثناء فترة تنفيذ المشروع وكيف يمكن استخدام هذه الدروس لتوجيه وضبط البرمجة الجارية والبرامج ذات الصلة في المستقبل؟

التقييم

عمليات التقييم موصى بها بالنسبة لجميع برامج إعادة الإدماج المستدامة، علماً وأن نوع ونطاق وتوقيت ونهج البرامج كلها أمور تتوقف على استخدامها المزمع. ولدى تصميم التقييمات بشأن برامج إعادة الإدماج المستدامة يجب النظر في العناصر البيئية لدى تحديد المعلومات اللازمة ومن يحتاج إليها وكيفية استخدام المعلومات المجمعة. وفيما يلي نقاط إضافية يجب النظر فيها لأغراض التقييمات:

- ☐ هل هناك عنصر تقييم مُدرج في ميزانية البرنامج وخطة العمل؟
- ☐ هل هناك مسائل بيئية موضع بحث في تصميم معايير التقييم (الوجاهة، والتماسك، والكفاءة، والفعالية، والتأثير، والاستدامة)؟
- ☐ هل يمتلك المقيّم المهارات والمعارف اللازمة لتقييم المسائل البيئية فضلاً عن المسائل ذات الصلة بإعادة إدماج العائدين المستدامة؟

١٥ انظر الجدول ٥-٤: إطار الرصد القائم على النتائج في دليل المنظمة الدولية للهجرة بشأن إعادة الإدماج (الصفحة ١٩٤).

مثال للمؤشرات (وهي ليست قطاعية، رهناً بنطاق المشروع)

أمثلة للمؤشرات على مستوى النواتج (موزعة بحسب نوع الجنس والسن والإثنية ونوع الجهة المستجيبة، قدر المستطاع):

- النسبة المئوية للعائدين وأفراد المجتمع المحلي من غير المهاجرين الذين يفيدون بأنهم يعملون في قطاعات خضراء (خط الأساس لازم)؛
- النسبة المئوية لقادة المجتمعات المحلية وأفراد المجتمع المحلي من غير المهاجرين والعائدين الذين يفيدون بأنهم راضون عن المبادرات البيئية والحلول الدائمة المنفذة في إطار المشروع؛
- النسبة المئوية للعائدين وأفراد المجتمع المحلي من غير العائدين والجهات المعنية الرئيسية (الحكومية وغير الحكومية) الذين يفيدون بأنه بإمكانهم تطبيق المهارات والمعارف التي اكتسبوها من خلال التدريب الذي وفّره المنظمة الدولية للهجرة في إطار المشروع (٦-١٢ شهراً بعد التدريب؛ موزعة بحسب نوع التدريب)؛
- عدد حلول إعادة الإدماج والاستجابات المنفذة من جانب الجهات المعنية الرئيسية (الحكومية وغير الحكومية) بشأن الاستدامة البيئية بدعم من المشروع (موزعة بحسب الحل والاستجابة)؛
- عدد مستندات السياسة العامة ذات الصلة بإعادة الإدماج (الاستراتيجيات وأطر السياسات العامة والخطط) التي تم تحديثها لتشمل الاعتبارات البيئية بدعم من المشروع؛
- النسبة المئوية للجهات الفاعلة من القطاعين العام والخاص التي تفيد بأنها تشارك في مبادرات الاقتصاد الأخضر بدعم من المشروع (خط الأساس لازم).

أمثلة للمؤشرات على مستوى النواتج (موزعة بحسب نوع الجنس والسن والإثنية ونوع الاستجابة، قدر المستطاع):

- عدد العائدين وأفراد المجتمع المحلي من غير المهاجرين والجهات المعنية الرئيسية (الحكومية وغير الحكومية) المدربين على إدارة النظم البيئية المستدامة وحفظ الموارد الطبيعية والتكيف مع تغير المناخ والحد من مخاطر الكوارث (موزعة بحسب نوع التدريب)؛
- عدد العائدين وأفراد المجتمع المحلي من غير المهاجرين والجهات المعنية الرئيسية (الحكومية وغير الحكومية) الذين حصلوا على نسبة ٨٠ في المائة فما فوق في استبيان لما بعد التدريب؛
- النسبة المئوية لأفراد المجتمع المحلي من غير المهاجرين الذين يفيدون بأنهم يعتزمون تطبيق المهارات والمعارف الجديدة المكتسبة من خلال تدريب المنظمة الدولية للهجرة في إطار المشروع (مباشرة بعد التدريب)؛
- عدد حلقات العمل المنظمة بشأن إدارة النظم البيئية المستدامة، وحفظ الموارد الطبيعية، والتكيف مع تغير المناخ، والحد من مخاطر الكوارث، بدعم من المشروع (موزعة بحسب نوع حلقة العمل)؛
- عدد المجتمعات المحلية المستفيدة من المبادرات البيئية المحلية المدعومة من المشروع؛
- عدد المبادرات البيئية المحلية الجديدة المدعومة من المشروع والتي تشمل العائدين؛
- عدد المستفيدين الذين شاركوا في تدريب مهني بيئي في إطار المشروع؛
- عدد تقارير التقييم البيئي المدعومة من المشروع المتاحة.

مراجع مفيدة

التكيف مع تغير المناخ المجتمعي الأساسي

منظمة العمل الدولية

Local Investments for Climate Change Adaptation: Green Jobs through Green Works. ٢٠١١
ILO, Geneva.

الصلة بين البيئة والهجرة

المنظمة الدولية للهجرة

Compendium of IOM Activities in Disaster Risk Reduction and Resilience. IOM, ٢٠١٣
Migration, Environment and Climate Change: Evidence for Policy – Glossary. IOM, Geneva. ٢٠١٤

IOM Outlook on Migration, Environment and Climate Change. IOM, Geneva. ٢٠١٤
Migration, Environment and Climate Change: Training Manual (Facilitator's Guide). ٢٠١٦
IOM, Geneva.^{٩٦}

IOM Environmental Migration Portal. IOM, Geneva. n.d.

Country Profiles (Assessments). IOM, Geneva. n.d.

Policy Brief Series. IOM, Geneva. n.d.

Ionesco, D., D. Mokhnacheva, and F. Gemenne

The Atlas of Environmental Migration. Routledge, London. ٢٠١٧

UK Foresight

Migration and Global Environmental Change: Future Challenges and Opportunities. ٢٠١١
Final Project Report. The Government Office for Science, London.

برنامج الاستدامة البيئية^{٩٧}

المنظمة الدولية للهجرة

Annual report for 2017, Council, 109th Session, 18 June. ٢٠١٧

Annual report for 2018, Council, 110th Session, 12 June. ٢٠١٨

^{٩٦} للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بشعبة الهجرة والبيئة وتغير المناخ: mecc@iom.int.

^{٩٧} في عام ٢٠١٧ أطلقت المنظمة الدولية للهجرة برنامجها للاستدامة البيئية بهدف إدماج مبادئ الاستدامة البيئية في المنظمة (٤/١٠٩/٢٠١٧). وتمشيا مع تعهدات ومعايير الأمم المتحدة تعهدت المنظمة بالتزام مؤسسي بتحسين الاستدامة البيئية في عملياتها على ثلاثة مستويات مختلفة: الاستراتيجية/ السياسة، البرنامج/ المشروع، المرافق/ العمليات.

Update on policies and practices related to migration, the environment and climate change and IOM's Environmental sustainability programme, Standing Committee on Programmes and Finance, Twenty-fourth Session. ٢٠١٩

الاقتصاد الأخضر والوظائف الخضراء

منظمة العمل الدولية

Anticipating skill needs for green jobs: A practical guide. ILO, Geneva. ٢٠١٥

مراجع منظمة العمل الدولية على الشبكة

The Green Jobs Programme of the ILO. ILO, Geneva. ٢٠١٥

What is a green job? ILO, Geneva. ٢٠١٦

Resource guide on green jobs. ILO, Geneva. Contains several document and tools. n.d.

برنامج الأمم المتحدة للبيئة

Towards a Green Economy: Pathways to Sustainable Development and Poverty Eradication. UNEP, Geneva. ٢٠١١

مبادرة الأمم المتحدة «PAGE»

٢٠١٣ «PAGE» شراكة تتألف من خمس وكالات تابعة للأمم المتحدة هي: برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومنظمة العمل الدولية، ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (بدعم من ثمانية مانحين). وقد أنشئت هذه الشراكة في عام ٢٠١٣ لمدّ البلدان بالمساعدة في مجال تخطيط وتنفيذ انتقالها إلى نموذج اقتصادي أخضر وأكثر شمولية.

استصلاح الأراضي

مبادرة الجدار الأخضر الكبير

٢٠٠٧ أطلق هذه المبادرة الاتحاد الأفريقي كمبادرة بقيادة أفريقية، وتهدف مبادرة الجدار الأخضر الكبير إلى استصلاح المشهد الطبيعي المتردي في أفريقيا وتمويل سبل عيش الملايين في منطقة من أفقر المناطق في العالم، منطقة الساحل.

مبادرة «3S»

٢٠١٦ مبادرة «3S: Sustainability, Stability and Security» (مبادرة الاستدامة والاستقرار والأمن) مبادرة حكومية دولية بقيادة المغرب والسنغال (أمانة المبادرة توفرها أمانة اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر)، وهي تسعى إلى توفير مليوني موطن شغل على عشرة ملايين من هكتارات الأراضي المستصلحة في أفريقيا. والعديد من تدخلات البرامج المخططة تستهدف الهجرة (الحد من الهجرة إلى الخارج وتيسير عودة المهاجرين).

